

أُثِّرْ جَوَازَكَ بالدخول من وصي الرسول

كتاب مفتوح في الرد والحوار حول الإمامة والخلافة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لا يجوز أحد الصراط

إلا من كتب له عليه الجواز

الاسم : هشام آل فطيط .



كُنْ أَرْسَلُونِي

موسى بن النضر

أَشْرَبَ جَوَارِكَ بِالْأُحُولِ
رَسْمُ وَصِيٍّ إِلَى رَسْمِ
كَلَامُ تَرْجَمَانِ كَلَامِ تَرْجَمَانِ كَلَامِ تَرْجَمَانِ



أَشْرَحُ جَوَازَكَ بِالذُّخُولِ

مِنْ رَجُلٍ وَصِيٍّ لِلرَّسُولِ

كِتَابٌ مَقْتُوخٌ فِي الرَّدِّ وَالْجَوَابِ عَنْ إِلْهَامَةِ وَالْمُخَالَفَةِ

هَسَّامُ آلِ قَطِيط

شبكة كتب الشيعة



مُؤَسَّسَةُ الْبَيْتِ

shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

حقوق الطبع محفوظة للناسـر

الطبعة الثانية

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٩ م

مؤسسة البـلاغ

للطباعة والنشر والتوزيع



بئر العبد - مدخل مدرسة حارة حريك الرسمية الثانية - بناية هوعاني - الطابق الأول
ص.ب. ١١ - ٧٩٥٢ بيروت ١١٠٧ - هاتف: (٠٢/٥١٩٠٥) - فاكس: ٠١/٥٥٣١١٩ - بـسـان

الموقع الإلكتروني : www.albalagh-est.com

E-mail : Albalagh-est@hotmail.com

الحديث الشريف

عن قيس بن أبي حازم قال :

التقى أبو بكر وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) فتبسم أبو بكر في وجه علي (عليه السلام) ، فقال علي (عليه السلام) : مالك تبسمت ؟

قال أبو بكر : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول :

« لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز »^(١).

وفي رواية أخرى : « إنَّ علي الصراط لعقبه لا يجوزها أحد إلا بجواز من علي بن أبي طالب »^(٢).

وأخرج الحديث الخوارزمي في مقتل الحسين بسنده عن الحسن البصري، عن عبد الله، قال رسول الله (ﷺ) :

« إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب على الفردوس، وهو جبل قد علا على الجنة، وفوقه عرش رب العالمين، ومن سفحه تنفجر أنهار الجنة وتفرق في الجنان، وهو جالس على كرسي من نور، يجري بين يديه التسليم^(٣) فلا يجوز أحد الصراط إلا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته،

(١) الرياض النضرة: محب الدين الطبري - الصواعق المحرقة: ص/٢٦ ابن حجر العسقلاني - المناقب: لابن الغزالي الشافعي.

(٢) تاريخ بغداد: للبغدادي ٣٥٧/١ - لسان الميزان ١١١/١٠.

(٣) قال المؤلف: التسليم: نهر في الجنة.

يشرف (على الجنة) فيدخل محييه الجنة، ومبغضيه النار»^(١) وأخرج هذا الحديث الحموي الشافعي في فرائد السمطين^(٢).

وأخرجه المحب الطبري الشافعي في الرياض النضرة^(٣).
وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه^(٤).

وأخرجه ابن المغازلي الشافعي في كتابه (المناقب)، وأبو بكر بن شهاب الدين الشافعي في رشفة الصادي، وروى الحديث جماعة من الصحابة غير أبي بكر، كابن عباس وابن مسعود^(٥).



(١) مقتل الحسين (ع)، ٣٩ (ط. الفري) ورواه في مناقبه أيضاً ص ٤٢ (ط. تبريز).

(٢) (ج ١ الباب ٥٤) عنه إحقاق الحق، ١١٦/٧.

(٣) (ج ٢ ص ١٧٣ و ص ١٧٧-٢٤٤).

(٤) (ج ٣ ص ١٦١).

(٥) لزيادة الاطلاع، راجع إحقاق الحق، ١١٤/٧-١٢١ و ١٧/١٥٨-١٦٢.

تصريحات أحد العلماء المتعصبين والرد عليه

❖ قال أحد العلماء :

«فلتسكت أفواه الذين ينهقون صباح مساء ويقولون إن علياً هو
أحق بالخلافة من أبي بكر وعمر وعثمان...».

محاضرة بعنوان خلافة الإمام علي (كاسيت).

❖ وقال هذا العالم الشيخ في محاضراته بعنوان مقتل عثمان :

«ولقد إلى المدينة رجل يهودي، جاء من اليمن تظاهر بالإسلام
وتجول وسعى في الأرض فساداً، فهمس في آذان الفتنة في ذلك
العصر، همس في أذنه قائلًا: (إن لكل نبي وصياً وإن علياً هو
وصي، وإن عثمان اغتصب الخلافة من علي)».





مرکز تحقیقات کلام و فقه اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

ولايت علي في القرآن الكريم:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ المائدة / ٥٥ .

ولايت علي في السنن:

«من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه،» مسند

أحمد : ٣٧٢ / ٤

قال رسول الله (ﷺ): «من سره أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليوال علياً من بعدي، وليوال وليه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فإنهم عترتي، خلقتوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي»^(١).

قال الخليفة الثاني عمر بن الخطاب:

«واعلموا أنه لا يتم شرف إلا بولاية علي» ابن حجر/ الصواعق

المحرقة/ ص ١٠٩ .

(١) أخرجه الطبراني في الكبير، حلية الأولياء: ج ١ ص ٨٦ ط المساعدة، لترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر الدمشقي ج ٢ ص ٩٥ ح ٥٩٦ .



مرکز تحقیقات کلامیه و علوم اسلامی

الإهداء

إلى من كان نبأً ومتراساً للمسلمين . . .

إلى بطل الإسلام والفدائي الأول ووليد الكعبة الإمام علي (عليه السلام).

الذي زلزل حصن خيبر وقاتل رأس الشرك عمرو بن ود العامري
والقاتل يوم السقيفة في أمر الخلافة عندما نمت بغيبته ودون مشورته؟

وقد أشار إلى ذلك بقوله مخاطباً الخليفة الأول:

فإن كنت بالشوري ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشiron غيبُ
وإن كنت بالقرين حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي وأقربُ

راجياً منك الشفاعة والقبول

خادم أعتاب آل محمد

هشام آل قطيط





مرکز تحقیقات کیهان و علوم اسلامی

مقدمة الكتاب

نشهد الساحة الإسلامية تيارات متصارعة وتكفيرية وتعصبية تظهر بين حين وآخر هدفها إثارة الحقد والكراهية والفتنة والشقاق بين أبناء الأمة الإسلامية وبين أبناء الأمة التي تنطق بـ (لا إله إلا الله، محمد رسول الله)، وما دام تجمعنا كلمة التوحيد فلا ضير في الحوار البناء والنقد المسؤول، والنقد العلمي المبني على الأسس العلمية، ومنهج التفكير السليم، والبحث العلمي الصحيح، فرايت أن أعرض لكم مقتطفات من مقالة للدكتور محمد الريمحي -رئيس تحرير مجلة العربي الكويتية- تحت عنوان (هل نحتاج إلى أن نتعلم كيف نفكر؟) لما فيها من فائدة رايناها في تبصير القارئ العزيز بأسس التفكير العلمي ومبادئه لعلها تكون مساعدة له في قراءته لهذا البحث العقائدي.

هل نحتاج إلى أن نتعلم كيف نفكر؟

إحدى القضايا التي باتت ملحة على العقل العربي المعاصر قضية التفكير السليم، أو التفكير العلمي -إن شئنا الدقة- وهي قضية مطروحة على انظمتنا التربوية، وعلى مجتمعاتنا بشكل أوسع، وبدون إيجاد مسالك معقولة باتجاه فهم هذه القضية، سنظل نسمع ونقرأ ونقول أموراً ما أنزل الله بها من سلطان، تبدو جميلة في مظهرها، ضارة كل الضرر بمجتمعنا العربي ماضيه ومستقبله.

وأولى خطوات التفكير السليم هي عدم التسليم بكل ما يقال ويكتب واخذة على علاقته، إن لم يكن له سند عقلي ظاهر، فالإنسان كائن حي

عرضة للعثرات، يصيب ويخطئ، وليس بالضرورة ان كل ما يقوله نهائي وقطعي، بما ان القول بان الراي القديم وحده صحيح، لان المتقدمين قد قالوا به، لا يعني القطع بصوابه، فالراي القديم لوحظ كظاهرة من الظواهر، قد قاله جيل عاش في وقت لم تكن البشرية قد اكتسبت فيه من الخبرة ما لديها الآن، وبالقياس: فالاجيال القادمة سوف تتوافر لها خبرات اكبر واوسع مما لدينا اليوم، لان العلم والخبرة حصاد متراكم، وليس بدايات تتجدد كل يوم وفق اهواء بعضنا او قصور إدراكهم.

إن الزيد الذي يتطاير حولنا بكثافة، يهددنا بالبقاء اسرئ للتخلف، غارقين في معارك بلا هدف، نقاتل طواحين هواء، ونخلق لانفسنا مشكلات عبثية، ونتطاحن بالاختلاف حولها دون التفكير فيها تفكيراً علمياً، وهو سمة العصر وعنوان البقاء^(١).

ومن هذا المنطلق إن اغلب العلماء والمثقفين في هذا العصر هم تقليديون في طريقة تفكيرهم يفكرون على طريقة اسلافهم واجدادهم وآبائهم لا يمتلكون الاستعداد بالنزوع إلى تغيير طريقة التفكير لديهم، علماً إذا ناقشته في قضية او اثرت له فكرة، يجيبك، ليس بطريقة تفكيره المعاصر، بل يردد ويقول: ما قاله فلان او الشيخ الفلاني.

ويقول في هذا السياق الدكتور أسعد القاسم في كتابه: (حقيقة الشيعة)^(٢).
«والمشاهد أن مظاهر التفكير الأعوج قد كثرت بين ظهرانيا، فأفتى من لا يملك الحد الأدنى من مقومات الإفتاء في السياسة والدين والثقافة والاقتصاد، واختلفنا (بمجهدين) غاية علمهم نف شاردة من بعض كتابات السلف والخلف، هم نقلة في أفضل الأحوال، مرددين ما سمعوا».

(١) مجلة العربي العدد ٣٧٢ نوفمبر ١٩٨٩.

(٢) حقيقة الشيعة: للدكتور أسعد القاسم: ص ١١.

وغاية ما أريد الوصول إليه هو : إن الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية والاختلاف في الآراء والمسائل والحلول هو غاية الإبداع والتمحيص والغربة وهو غاية ما يصل إليه الباحث من غريبته لواقعة أو لحادثة كان مسلماً بها وبعد إعادة النظر فيها ، تركها واتبع الفكرة التي جاهد من أجل الوصول إليها ، والوقوف عليها بطريقة التفكير العلمي الصحيح ، وإعادة الدور الكبير للعقل بعد أن تم تعطيله حقاً من الزمن نتيجة الموروث الفكري المقدس ، وإقامة السد المتبع امام التفتح العقلي ، مما أوقعنا هذا في أخطر إشكالية معاصرة (حسن الظن المطلق بالعلماء السابقين) وما نقلوا لنا من تراثٍ أصبحنا ننقله كابراً عن كابر حتى ولو كان مخالفاً للعقل .

إعادة الاعتبار لدور العقل :

إن القارئ المتبع يجد أن من مصادر التشريع الإسلامي في الفقه الشيعي (الإمامي الإثنا عشري) ، القرآن ، السنة ، الإجماع ، العقل ، لا يجوز إهمال دور العقل .

ورد في الروايات الشريفة : «أن الله سبحانه وتعالى عندما خلق العقل قال له : أقبل فأقبل ، أدهر فادهر ، فقال : وعزتي وجلالي ، بك أعاقب وبك أثيب» .

وإن القرآن أول من حث على التعلل والتفكر والتدبر بقوله تعالى :

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^(١) .

وفي آيات أخرى :

﴿أَفَلَا يَفْقَهُونَ ، أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ وإن القرآن أول من أسس قاعدة للحوار

الحري بقوله تعالى :

(١) سورة محمد : آية ٢٤ .

﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(١).

وقبل أن نخوض في أعماق هذه الردود والمناقشات، التي سيجد فيها القارئ حقائق مثيرة وأدلة دامغة، ربما يصطدم بها لأول وهلة، لكن عليه البحث عن المصادر ودون التسليم بما أوردت من أدلة ومناقشات لأن هذا الكتاب الذي أسميته (كتاب مفتوح) فهو مفتوح للردود والمناقشات ولن أغلق باب الحوار العلمي فاتركه مفتوحاً على مصراعيه لكل من يريد أن يدلي بدلوه.

فهذا الكتاب المفتوح تناولت فيه مناقشات مع أحد العلماء المشهورين، من خلال سماعي لبعض من محاضراته عن طريق (الكاسيت).

فدونت ردودي ومناقشاتي وحواراتي عن طريق النص الأصلي لكلمات الشيخ وناقشتها بطريقة علمية استدلالية.

ومن أهم تلك المواضيع، خلافة الإمام علي بن أبي طالب^(٢) حيث فضّل الخليفين أبي بكر وعمر على علي^(عليه السلام).

واعتبرهما أفضل من علي^(عليه السلام) بإقرار وتصريح منه. هذا أولاً:

وثانياً: التفات العجيب الذي وقع فيه الشيخ من خلال دمج ثلاثه أحاديث قالها دفعة واحدة دون الفصل بينها لئلا يفتح على نفسه إشكاليات يصعب سدها وأغفل المناسبات التي جاءت بها تلك الأحاديث ودون أن يتعرض لهن من قريب ولا من بعيد.

ثالثاً: إغفال الشيخ ذكر حادثة الغدير المشهورة.

(١) سورة الزمر آية ١٧-١٨.

(٢) محاضرة الشيخ في درس من دروس اتباع السنة وهم المحاضرة ٢٢٩.

رابعاً: اعتباره آية الغار فضيلة كبرى ومنقبة عظيمة للخليفة أبي بكر.

خامساً: اعتمد في درس من دروس السنة النبوية على حديث موضوع اعتبره أساساً لسنة النبي وسنة الخلفاء الراشدين وهو حديث «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء»^(١).

سادساً: صرح بلهجة حادة خرج بها عن طريق الحوار العلمي البناء بقوله: (فلتسكت أفواه الذين ينعمون صباح مساء ويقولون إن علياً هسو أحق بالخلافة من أبي بكر وعمر وعثمان)^(٢).

وانت تعلم أيها الشيخ إن النعيق هو صوت الغراب وليس صوت الإنسان. وأقول لسماحة الشيخ: إن كل إنسان يواجه الفكر بالسب والشتيم والتهديد هو إنسان متخلف فكرياً عن ركب الحضارة، لأن الإنسان الواعي فكرياً هو الذي يواجه الحجة بالحجة ومقارعة الفكر بالفكر، والبرهان بالبرهان، وقال أحد المفكرين الإسلاميين في هذا السياق: «أسلوب السب أو الشتم في التعامل مع الآخر الذي يختلف معه أسلوب مرفوض إسلامياً لأنه يعبر عن عجز في الإقناع أو ضعف في تقديم الحجة ومناقشة الفكر بالفكر» ولكن أقول استغفر الله لسماحة الشيخ «وكل إنسان بالذي فيه ينضح» ما هكذا تورديا سعد الإبل فعلياً إن تمتلك قواعد الحوار البناء واللغة العلمية الحوارية خاصة في قضايا الخلاف العقائدي ولتنبذ التعصب جانباً ولنفتح قلوبنا وعقولنا على بعضها البعض ولنتبع قوله تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾^(٣) فالحوار العقلاني والهادف هو الذي يوحّدنا، وهو الذي يجمعنا، ونحن في هذا العصر في أمس الحاجة إلى

(١) محاضرة الشيخ في درس من دروس إتياع السنة رقم المحاضرة ٢٢٩.

(٢) محاضرة الشيخ (خلافة علي بن أبي طالب) رقم المحاضرة ١٩٢.

(٣) سورة النحل آية ١٢٥.

الوحدة الإسلامية وكلامك أيها الشيخ، «فلتسكت أفواه الذين يتعقون» هذا كلام تهديدي^١ لأنه جاء على صيغة الامر «فلتسكت» ولكن اقول لك: تدبر في هذه الايات الشعرية فاعجبتني تلك الايات التي ارسلها لي من اللاذنية سماحة العلامة الشيخ كامل حاتم من مشقينا فاجبت ان اذكرها بالمناسبة :

زعم الكثير من الالئ لكنهم لم يدركوا كنه الحقيقة بل عموا وتبدؤوا
زعموا بأن الدين عامل فرقة وتخلف كذبوا بما قد اوردوا
الدين اعظم باعث نحو الهدى والى الفضيلة والصلاح يجتدوا
الدين عند ذوي الجهالة فرقة وتعصب وخيانة وتمردوا
والدين عند اولي البصيرة الفة وتكامل وسماحة وتسودوا

فلا يجوز من عالم هكذا الفاظ وتعابير بحق مفكرين وعلماء على مر التاريخ من الخلفاء والصحابة المنتجين وعلماء الشيعة في هذا العصر كلهم يقولون بأن علياً احق بالخلافة . فما معنى قولك هذا؟ وما هو المبرر الذي دفعك في هذه الآونة بهذا التصريح الشديد . !! ومثلك يا شيخ يتحتم عليه ان يكون داعية خير وصلاح ووثام، داعية الفة ووحدة وتقريب، خصوصاً في هذه الظروف القائمة التي تمزقت فيها كلمة امته وتبددت صفوفها، وغزا المستعمر الغاشم أغليبتها بمختلف أفكاره المسممة، وقتنه المدمرة، واساليبه الجهنمية، كما اكرر احتجاجي وتذكيري قائلاً له ايضاً: كان عليه ان يستخدم المنبر ضد المظاهر الزائفة وليدة المدينة المحاصرة، مثل التبرج الجاهلي الشائن، والخلاعة النسائية المتفشية، والتنميط السينمائي المختلط، ثم تعاطي المخدرات السامة القتالة، والعولة التي تغزو العالم، وهل في اسلوبك يا شيخ بطرح «السبئية اليهودية»^(١) الآن إلا إثارة الفتنة والشقاق»، لكن

(١) محاضرة الشيخ بعنوان (مقتل عثمان بن عفان) وطرح في هذه المحاضرة قضية ابن سبا اليهودي ويصط بينه وبين العقيدة الشيعية وأنه جاء بمسألة الوصاية عند الشيعة ناسياً احاديث رسول الله الصريحة بالوصاية قبل مجيء ابن سبا على الساحة الإسلامية.

عليك ان تعرف من هم شيعة اهل البيت (عليه السلام)، لو انهم اخذوا عقيدتهم عن ابن سبا اليهودي لما رايت الثورة بزعامة الإمام الخميني (قدس سره)، اول عمل قاموا به تفجير السفارة الإسرائيلية في إيران، ورفع علم القدس، وحزب الله في جنوب لبنان يا شيخ اكبر تجربة رايتها انت وغيرك ماذا فعلت باليهودية؟!

انزع هذه الافكار الوهمية والاساطير الخرافية من ذهنك التي اخذتها عن اسلافك وتذكر اننا امة واحدة وإسلام واحد ونحتاج ان نكون في صف واحد كالبنيان المرصوص، وكما قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١) وكما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾^(٢).

واما السياسات التي عملت على تفريق المسلمين في القرون الاولى والوسطى فقد عفا عليه الزمان، فمضت العصور التي استعبد الناس فيها جبابرة الامويين والعباسيين، ومضت العصور التي كان فيها تاليف الكتب وجوامع الحديث تحت مراقبة جواسيس الحكومات. مضى الذين شجعوا العمل على التفرقة، واختلاف الكلمة، وإشعال الحروب الداخلية.

مضت السياسات التي سلبت عن مثل الحافظ النسائي حرية العقيدة والراي وقتلته شر قتلة. مضى عهد الجبابرة الذين صرفوا بيوت اموال المسلمين في سبيل شهواتهم، واتخاذ القينات والمعازف هواية لهم.

مضت العصور التي سبوا فيها على المنابر اعظم شخصية^(٣) ظهرت في الإسلام لا يريدون بسبه إلا سب الرسول (ﷺ). مضت الازمنة التي كان يرمي

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٣.

(٢) سورة الأنبياء آية ٩٢.

(٣) سب الإمام علي على المنابر لمدة ثمانين سنة بأمر من معاوية إلى ان جاء الخليفة الأموي العادل عمر بن عبد العزيز وأبطل تلك السنة. راجع (رسائل الجاحظ) تحقيق الأستاذ السننولي، مطبع القاهرة (الرضوي).

فيها بعض المسلمين بعضهم بالافتراء والبهتان حتى الكفر والإلحاد . مضت العصور المظلمة التي عاشت فيها كل فرقة وطائفة من المسلمين كامة خاصة لا يههما ما ينزل على غيرها من المصائب والشدائد ، ولم يكن بينهم أي تعاون أو ادنى تجاوب .

نعم لقد مضت كل تلك العصور ونحن اليوم مسؤولون أكثر من أي وقت مضى عن جمع الكلمة وتوحيد الصف ونحن اليوم في عصر الحوار العلمي وفي عصر يجب أن تسوده ادبيات الخطاب والحوار ، حتى لو اختلفنا في الرأي واختلفنا في العقيدة ، تبقى هناك قواسم مشتركة تجمعنا أكثر من العوامل والأسباب التي تفرقنا ، فعلى هذا الضوء يجب أن نسير ونحدد الهدف لترتفع بالقضية الإسلامية ، ونحدد المنهج ، والمسار الإسلامي ، لترتفع بالامة والوطن ، ولنضع نصب أعيننا أن المستعمر لن يرحمنا ما دمنا ملتزمين (بالقرآن) وما دمنا نطق بالشهادتين لا سيما في هذا العصر الذي تداعت علينا فيه الامم كما تداعى الأكلة على قصصها ، فيجب على خطباء المنابر الإسلامية والمؤلفين والكتاب الاحتراز عما يوجب إثارة الضغائن المدفونة كما أنه يجب عليهم تجنب الافتراء والبهتان ورعاية الأمانة والصدق ، ونصيحة الأمة . هذا ونحن لا نخفي أسفنا الشديد على ما يصدر من بعض الكتاب والخطباء والشيوخ ونقول : فإذا ظهرت بعض المحاضرات والأشرطة التي تشحن وتثير بعض العصبية والاحقاد والضغائن وهذا ما نرفضه مطلقاً ، لأن الاستعمار يريد الشقاق والنفاق حتى يصفوله الجو ، وتحقق أهدافه ، ولكن لن يبلغ الاستعمار آماله إن شاء الله تعالى وسينجح الدعاة والمصلحون ولا تهن عزائمهم بهذه الكلمات فإنهم أعلم بمقالات أرباب الفكر وأصحاب المذاهب ، والتقريب فكرة إصلاحية يجب أن نسعى لتعميقها وتفعيلها في مجتمعاتنا الإسلامية وبعد ذلك كله اختتم قولتي بالآية

الكرامة والدعاء: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ
الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(١) ونقول: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا
الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٢) ونسال الله تعالى الاستقامة والصبر للمصلحين، ولن
يؤازرهم على توحيد كلمة المسلمين. إنه لما يشاء قدير.

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَبَّتْ أَقْدَامُنَا وَانْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ﴾^(٣)

هشام آل قطيط

بيروت - جنوب لبنان



(١) سورة آل عمران آية ١٠٥.

(٢) سورة الحشر آية ١٠.

(٣) سورة البقرة: آية ٢٥٠.



مرکز تحقیقات کیهان و علوم اسلامی

إِفْضَالُ الْأَوَّلِ

الشيخ

يلبس ثلاثة أحاديث

للتغطية والتمويه



مرکز تحقیقات کیهان و علوم اسلامی

.

قال الشيخ في خطبته رقم / ١٩٢ / والموضوع خلافة سيدنا علي بن ابي طالب في سياق حديثه :

ومع رابع الخلفاء الراشدين والركن الرابع للخلافة الراشدية مع ابي الحسن الرجل العظيم الذي قال عنه سيدنا محمد (ﷺ) :
«الناس من شجر شتى وأنا وعلي من شجرة واحدة» .

الرجل العظيم الذي قال عنه سيدنا محمد (ﷺ) ورفع يديه حين أخى بين المهاجرين والانصار ورفع يد علي بن ابي طالب وقال : «هذا أخي في الدنيا والآخرة: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله» ، انا اليوم مع ابي الحسن مع زوج البتول فاطمة مع والد السبطين (رض) دعاه النبي (ﷺ) ودعا ابنه الحسن والحسين وأمهما فاطمة ثم قال : «اللهم هؤلاء أهلي، اللهم هؤلاء أهلي» .

أقول: إن الشيخ قد ذكر تلك الاحاديث دون ان يذكر مناسباتها . هذا أولاً .

وثانياً: دمج تلك الاحاديث الثلاثة وكأنها حديث واحد دون ان يتطرق لمناسبة تلك الاحاديث ماراً عليها متعمداً طمس تلك الحقائق الناصعة التي تعرضت لها تلك الروايات .

مناقشة واستدلال:

الحديث الأول: الناس من شجر شتى وأنا وعلي من شجرة واحدة .

فاقول: لا شك ان الشجرة التي خلق منها سيدنا محمد (ﷺ) وعلي (عليه السلام) افضل من باقي الشجر وهذا إن دل إنما يدل على الاصطفاء الإلهي بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾^(١) والفاسق هو الظالم لقوله سبحانه: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾^(٢).

ومن الملاحظ ان إمامة إبراهيم (عليه السلام) وبِقِصِّ النظر عن جميع معانيها - لم تتوقف عنده بل استمرت في عقبه وذريته من بعده ، وهي باقية إلى يوم القيامة وذلك من خلال عدة أدلة :

الأولى: دعاؤه (عليه السلام) عند منحه هذا المقام ، وطلبه لذريته فإن جواب الحق سبحانه له لم يكن ينبغي ذلك نفيًا قاطعاً بل بانه (عهد) وعهد الله تعالى لا ينال الظالمين .

وبالفعل فقد جعل الله تعالى من ذريته أئمة ، قال تعالى :
﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ * وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ...﴾^(٣)
الثانية: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدُنِي * وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٤).

(١) سورة الحديد: ٢٦ .

(٢) سورة البقرة: ٥٩ .

(٣) سورة الأنبياء: ٧٢-٧٣ .

(٤) سورة الزخرف: ٢٦-٢٨ .

وقد ذهب جمع من المفسرين إلى أن كلمة الباقية في عقب إبراهيم (عليه السلام) هي كلمة التوحيد، إذ براءته مما يعبد قومه واتجاهه نحو الذي فطره هو عين معنى كلمة التوحيد «لا إله إلا الله»^(١).

عن أبي هريرة قال:

سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن قوله عز وجل ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾؟ قال: «جعل الإمامة في عقب الحسين، يخرج من صلبه تسعة من الأئمة، ومنهم مهدي هذه الأمة..»^(٢).

وفي رواية أخرى عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أنه قال:

«فينا نزلت هذه ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ والإمامة في عقب الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى يوم القيامة»^(٣).

وفي الحديث المعتبر عن هشام بن سالم، قال:

«قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): الحسن أفضل أم الحسين؟

فقال: الحسن أفضل من الحسين.

فقلت: فكيف صارت الإمامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن؟

فقال: إن الله تبارك وتعالى أحب أن يجعل سنة موسى وهارون جارية

في الحسن والحسين، ألا ترى أنهما كانا شريكين في النبوة كما كان الحسن

والحسين شريكين في الإمامة، وإن الله عز وجل جعل النبوة في ولد هارون

ولم يجعلها في ولد موسى، وإن كان موسى أفضل من هارون؟!

(١) الكشاف: ٢٤٦/٤ تفسير الفخر الرازي، ج ٢٧ ص ٢٠٨.

(٢) كفاية الأثر، ٨٦.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة ٣٢٢.

قلت: فهل يكونان إمامين في وقت؟

قال: لا إلا أن يكون أحدهما صامتاً مأموماً لصاحبه، والآخر ناطقاً إماماً لصاحبه، وأما أن يكونا إمامين ناطقين في وقت واحد فلا.

قلت: فهل تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين (عليهما السلام)؟

قال: لا إنما هي جارية في عقب الحسين (عليه السلام) كما قال الله عز وجل: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ ثم هي جارية في الأعقاب، وأعقاب الأعتاب إلى يوم القيامة^(١).

وصفوة القول: إن الإمامة والخلافة لم تقف عند إبراهيم (عليه السلام) بل هي مستمرة في عقبه وذريته إلى يوم القيامة، وذلك بصريح الآيات القرآنية والروايات المتقدمة وبصريح الحديث الشريف «الناس من شجر شتى وأنا وعلي من شجرة واحدة» وإلا لما كان لهذا الحديث من معنى.

الحديث الثاني: وأما قول الشيخ «ورفع يديه حين أخى بين المهاجرين والأنصار ورفع يد علي بن أبي طالب وقال: هذا أخي في الدنيا والآخرة: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

أقول: إن الشيخ وقع في تناقضات عجيبة ومفارقات حادة بحيث لم يذكر مناسبة هذا الحديث وما هو سبب قول الرسول (ﷺ) لعلي (عليه السلام) ورفع يده له محاولاً أن يمرر هذا الحديث لئلا يفتح على نفسه إشكاليات مثيرة، ثم وقع في إشكاليات أخرى وهو دمج حديث: هذا أخي في الدنيا والآخرة، والحديث الثاني: «إن علياً مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

(١) كمال الدين وتسام النعمة ٣٢٢.

تهافت عجيب وقع فيه الشيخ:

والجواب الصحيح: إن التهافت العجيب والمتعمد هو محاولة سبق حديث المواخاة بحديث المنزلة بين المهاجرين والانصار ولم يكن الحديث في هذه المناسبة التي هي المواخاة، وإدخال حديث آخر (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه). لتضييع مكانة حديث المنزلة الواضح والصريح على خلافة وإمامة علي (عليه السلام) مباشرة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

مناسبة حديث المنزلة:

وسببه إنما قاله لعلي (عليه السلام) حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك. فقال له الإمام (عليه السلام): (أتخلفني في النساء والصبيان؟) فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي).

الا نفهم من هذا الحديث بافضيلة الشيخ ان جميع المنازل لهارون هي لعلي (عليه السلام)؟ إن الحديث في نفسه عام كما علمت في اصول الفقه عند الفريقين السني والشيعة فمورده لو سلمنا كونه خاصاً - لا يخرج عن العموم لان المورد يخصص الوارد كما هو مقرر في محله، الا ترى لو رايت الجنب يمس آية الكرسي مثلاً فقلت له:

لا يمس آيات القرآن محدث، ايكون هذا خاصاً في مورده ام عاماً شاملاً لجميع آيات القرآن ولكل محدث؟

ما اظن احداً يفهم كونه خاصاً بمس الجنب بخصوصه لآية الكرسي، ولو رأى الطبيب مريضاً يأكل التمرة فنهأه عن اكل الخلو، ايكون في نظرها لعرف خاصة بموروده. ام عاماً شاملاً لكل مصاديق الخلو؟ ما ارى والله القائل بكونه خاصاً بموروده إلا في منترج عن الاصول، بعيداً عن قواعد اللغة، نائياً عن الفهم العرفي، اجنبياً عن

عالمنا كله ، وكذا القائل بتخصيص العموم في حديث المنزلة بمورده من غزوة تبوك لا فرق بينهما أصلاً .

وأقول: لقد فات هذا القائل ولم يهتد إلى أن خصوص المورد لا يخصص عموم الوارد عند علماء أصول الفقه من الفريقين السني والشيعة والذي يدلكم على فساد هذا القول آيات كتاب الله البينات .

منها: قوله تعالى في سورة الحجرات آية ٦ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ فمورد الآية خاص وهو الوليد بن عتبة بن أبي معيط ، فلو كان المورد يخصص عموم الوارد لزمكم أن تقولوا بعدم وجوب التبين في نبا غيره من الفاسقين وهو معلوم الفساد .

ومنها: قوله تعالى في سورة الحجرات آية / ١١ / ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ ومردّها خاص ، وهو ثابت بن قيس بن شماس ، فلو صح التخصيص الوارد به لجاز لغيره أن يسخر من الآخرين ، وبطلانه واضح .

موارد حديث المنزلة كثيرة:

إن موارد حديث المنزلة كثيرة غير منحصرة في استخلاف النبي (ﷺ) علياً (عليه السلام) على المدينة في غزوة تبوك لكي يدعي من يدعي تخصيصه بغزوة تبوك أو يوم المواخة بين المهاجرين والأنصار . وقد ذكرها حفاظ أهل السنة في كتبهم وأخرجوها في مسانيدهم . ففي ذلك ما أخرجه الحاكم في (الكنز) والشيرازي في الألقاب من جزئه السادس وهو الحديث : ٦٠٢٩ ، ٦٠٣٢ من احاديث كنز العمال ص (٣٩٥) من جزئه السادس عن النبي (ﷺ) :

«إنه كان متكئاً على علي (عليه السلام) وعنده أبو بكر وعمر (رضي الله عنهما) وأبو عبيدة بن الجراح فضرب على منكبه ثم قال: يا علي أنت أول المؤمنين

إيماناً وأولهم إسلاماً، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» .

ومنها: ما ورد في المواخاة الأولى بين علي (عليه السلام) وبين النبي (ﷺ) وقد أخرجه الإمام أحمد في كتابه (مناقب علي (عليه السلام)) وابن عساكر الدمشقي في تاريخه ، والطبراني في (مجمعيهما) والبارودي في (المعرفة) وابن عدي على ما حكاه عنه المتقي الهندي في كنز العمال ص ٤٠ و ٤١ من جزئه الخامس و ص / ٣٩٠ / من جزئه السادس في حديث طويل جاء في آخره انه قال (ﷺ) له (عليه السلام): «والذي بعثني بالحق ما آخرتك إلا لنفسي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» .

حديث المنزلة ومنازل هارون من موسى (عليه السلام):

فهذا الإمام البخاري يحدثنا في صحيحه ص ١٩٧ من جزئه الثاني في مناقب علي بن أبي طالب وذلك الإمام مسلم في الباب نفسه من صحيحه من جزئه الثاني عن النبي (ﷺ) انه قال لعلي (عليه السلام): «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» .

وفي القرآن العربي المبين يقول الله تعالى في سورة طه آية ٢٥ وما بعدها حكاية عن كلمه موسى (عليه السلام): ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ -إلى قوله تعالى:- ﴿قَدْ أَوْتَيْتَ سُلْكَ يَا مُوسَى﴾ .

وانتم تعلمون ان منازل هارون (عليه السلام) من موسى (عليه السلام) كثيرة متعددة جامعة لعناوين معلومة يعرفها المتبعون :

فإليكم تلك المنازل لتعلموا ثمة نص هذا الحديث في عصمة علي أمير المؤمنين (عليه السلام)، وإمامته على الأمة بعد النبي (صلى الله عليه وآله) دون غيره.

الأول: إن هارون (عليه السلام) كان وزيراً لموسى (عليه السلام)، فكذاك علي (عليه السلام) وزير رسول الله (صلى الله عليه وآله).

الثاني: إن هارون (عليه السلام) كان شريكاً لموسى (عليه السلام) في أمره، فكذاك علي (عليه السلام) شريك رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أمره على الإمامة، لا النبوة المستثناة من عموم المنازل في الحديث.

الثالث: إن هارون (عليه السلام) كان ثاني موسى (عليه السلام) في قومه، فكذاك علي (عليه السلام) ثاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أمته.

الرابع: إن هارون (عليه السلام) كان أخاً لموسى (عليه السلام)، فكذاك علي (عليه السلام) كان أخاً لرسول الله (صلى الله عليه وآله) بدليل حديث المواخاة المتواتر نقله بين الفريقين، وعدم استثناء النبي (صلى الله عليه وآله) من حديثه إلا النبوة، وقد أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ص ٣٣٠ من جزئه الأول عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس في حديث بضع عشرة فضيلة كانت لعلي (عليه السلام) لم تكن لغيره من الصحابة، وحكاها المحب الطبري في (الرياض النضرة) في باب فضائل علي من جزئه الثاني، وغيرهما من حفاظ أهل السنة.

الخامس: إن هارون (عليه السلام) كان أفضل قوم موسى (عليه السلام) عند الله تعالى، وعند نبيه موسى (عليه السلام)، فكذاك علي (عليه السلام) أفضل أمة النبي (صلى الله عليه وآله) عند الله تعالى وعند رسوله محمد (صلى الله عليه وآله).

السادس: إن هارون (عليه السلام) كان هو القائم مقام موسى (عليه السلام) في بيته مطلقاً، فكذاك علي هو الذي يقوم مقام النبي (صلى الله عليه وآله) في غيبته مطلقاً، وقد جاء التنصيص عليه جلياً، واضحاً، لا يرتاب فيه اثنان من أهل الإيمان،

بقوله (ﷺ) «لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفة»، على ما سجّله الإمام أحمد بن حنبل في (مسنده) في آخر ص ٣٣٠ من جزئه الاول.

السابع: إنّ هارون (عليه السلام) كان اعلم قوم موسى (عليه السلام)، فكذلك علي (عليه السلام) اعلم أمة رسول الله (ﷺ)، وقد صرح النبي (ﷺ) بذلك فقال: «أعلم أمّي من بعدي علي بن أبي طالب» على ما أخرجه المتقي الهندي في ص ٣١ من (منتخب كنز العمال) بهامش الجزء الخامس من (مسند الإمام أحمد بن حنبل) وغيره من أهل السنن.

الثامن: إنّ هارون (عليه السلام) كان واجب الطاعة على يوشع بن نون وصي الرسول (عليه السلام)، وغيره من أمته، فكذلك علي (عليه السلام) واجب الطاعة على الخلفاء أبي بكر وعمر وعثمان (رض) وغيرهم من أمة النبي (ﷺ).

التاسع: إنّ هارون (عليه السلام) كان أحبّ الناس إلى الله تعالى وإلى كلمه موسى (عليه السلام)، فكذلك علي (عليه السلام) أحبّ الناس إلى الله تعالى وإلى رسوله محمد (ﷺ).

العاشر: إنّ الله تعالى قد شدّ أزر نبيه موسى (عليه السلام) بأخيه هارون (عليه السلام)، فكذلك شدّ أزر نبيه محمد (ﷺ) بأخيه علي (عليه السلام).

الحادي عشر: إنّ هارون (عليه السلام) كان معصوماً من الخطأ، والنسيان، والزلل، والعصيان، فكذلك علي (عليه السلام) يكون معصوماً من الخطأ، والنسيان، والزلل، والعصيان.

فهذه منازل هارون (عليه السلام) من موسى (عليه السلام)، وقد اعطاها رسول الله (ﷺ) كلّها لعلي (عليه السلام) وحده، وخصّه بها دون غيره من الصحابة، وقد أكّد القرآن هذا، وأقره بقوله تعالى في سورة طه آية ٢٩ وما بعدها كما تقدم وقال تعالى

في سورة الفرقان آية ٣٥ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾.

وقد جاء تنصيبه (عليه السلام) عليه دون غيره في حديث بضع عشرة فضيلة كانت لعلّي (عليه السلام) لم تكن لغيره من الصحابة وقد أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في (مسنده) في آخر ص ٣٣٠ من جزئه الاول عن ابن عباس وفيه قوله (عليه السلام): «لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خلفي» وقد أخرجه بهذا اللفظ جمع كثير من حفاظ اهل السنة.

فمنهم الحاكم في (مستدرکه) والذهبي في (تلخيصه) ص ١٣٤ من جزئه الثالث وصحاحه على شرط البخاري ومسلم ومنهم ابن عبد البر في (استيعابه) في ترجمته لعلّي (عليه السلام) من جزئه الثاني وقال: إنه إسناد لم يطمئن فيه احد لصحته، ووثاقة نقلته وأخرج النسائي في (الخصائص) ص ١٧ عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال لعلّي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي أنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خلفي» وأخرجه ابن حجر العسقلاني في (الإصابة) ص ٥٦٨ من جزئه الرابع؟ على أن قوله تعالى فيما تقدم في سورة الفرقان ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾ نص صريح بدلالة الحديث على خلافة علي بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأن الله تعالى هو الذي جعله وزيراً وخليفة لرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما جعل هارون (عليه السلام) وزيراً، وخليفة، لآخيه موسى (عليه السلام).

عموم المنازل ثابت لعلّي (عليه السلام):

وأما عموم المنازل المذكورة فثبت لعلّي (عليه السلام) بنص الحديث وذلك لما تقرر في أول فقه الفريقين أن اسم الجنس المنكر، المضاف إلى المعرفة، يفيد العموم وكلمة منزلة نكرة مضافة إلى هارون المعرفة، فهي تفيد الشمول

والعموم لجميع تلك المنازل التي تقدم ذكرها ، ويؤكد هذا ويقرره الاستثناء فإنه لا يكون إلا من العموم .

فإن ادعيتم ما ادعاه غيركم ان علياً (عليه السلام) يشبه هارون في الاستخلاف ، وقد استخلف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) غيره كابن ام مكتوم . فيقال فيكم :

أولاً: لو كان ما ادعيتم صحيحاً لكان المناسب ان يقول (صلى الله عليه وآله وسلم) لو اراده ان علياً (عليه السلام) خليفتي مثل (هارون) خليفة موسى (عليه السلام) ، فإن هذا التعبير هو الصحيح لو اراد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من حديثه ما ادعيتم لكي لا يلزم نسبة الغلط إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في كلامه .

ثانياً: إن حديث المنزلة مشتمل على جملتين مستثنى ، ومستثنى منه ، ففيه عموم ، وخصوص ، فلو صح ما ادعيتم لزمكم ان تقولوا يبطلان العموم والخصوص في الحديث ، والحكم بلغوية الحديث وبطلانه ، وذلك فإن كل عربي ، وغير عربي ، إذا درس لغة العرب يفهم من القول المشتمل على مستثنى ، ومستثنى منه ، أنه يريد العموم ، وإن الحكم فيه على الاستيعاب دون المستثنى ، فالمستثنى يوجب خروجه من ذلك الحكم الوارد على المستثنى منه ، ولا احسب ان ذلك يخفى على مثلكم ، وانت من اهل اللسان بلا كلام .

ثالثاً: إننا لم نستند في إثبات الخلافة العامة لعلي (عليه السلام) بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى مجرد جعل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً (عليه السلام) خليفة على المدينة حتى يتسنى لكم ان تقولوا : إنه يشبه هارون (عليه السلام) في الاستخلاف ، وقد استخلف غيره ، وإنما كان استدلالنا بحديث المنزلة الذي قال (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه ذلك القول لعلي (عليه السلام) خاصة ، ولم يقله لغيره مطلقاً فالدليل الذي ادبناه عليكم هو القول المذكور في الحديث المخصوص بعلي (عليه السلام) دون الفعل الذي اجراه (صلى الله عليه وآله وسلم) مع غيره ولكن غير المتصفين لعلي (عليه السلام) ابت عليهم ضمائرهم ان يجهروا بالحق ،

ودفعهم بغضهم إلى أن يكتموا ذلك كله ويدعوا أنه (عليه السلام) يشبه هارون (عليه السلام) في الاستخلاف، وقد استخلف غيره ليخفوا الحقيقة عن أعين المسلمين النجباء لأنه مناف لغرضهم.

إغفال الشيخ ذكر مناسبة حديث الغدير:

حاول الشيخ بأسلوبه الخطابي تمرير ثلاثة أحاديث دفعة واحدة دون ذكر أية مناسبة لها، متجاهلاً واقعة الغدير المشهورة، وقرأ الأحاديث في حديث واحد متواصل.

فذكر بقوله: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» فقط.

تعال عزيزي القارئ المستمع والمتأثر بكلمات الشيخ لترى كيف أن الشيخ قد غيب عنكم واغفل هذه الحادثة الشهيرة التي يرويها جمع كبير من حفاظ أهل السنة وعلمائهم الأجلاء.

- أخرج الإمام النسائي في كتاب الخصائص عن زيد بن أرقم قال:

«لما رجع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من حجة الوداع ونزل غدير خم آخر بدوحات

فقمم، ثم قال:

«كأنني دعيت فأجبت، وإنني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من

الآخر كتاب الله وعزتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما

لن يفارقا حتى يردا علي الحوض»، ثم قال: «إن الله مولاي وأنا ولي كل

مؤمن»، ثم أنه أخذ بيد علي فقال:

«من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

قال أبو الطفيل: فقلت لزيد: سمعته من رسول الله؟ فقال: وإنه ما كان

في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه»^(١).

(١) السنن الكبرى للنسائي: ٥/١٣٠/ح ٨٤٦١ كتاب الخصائص.

- أخرج الإمام أحمد بن حنبل من حديث زيد بن أرقم قال: «نزلنا مع رسول الله (ﷺ) بواد يقال له: وادي خم، فأمر بالصلاة فصلاهما بهجيرة قال: فخطبنا، وظلل لرسول الله بثوب على شجرة سمرة من الشمس، فقال:

«أستم تعلمون - أولستم تشهدون - أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»^(١).

- أخرج الحاكم النيسابوري عن زيد بن أرقم من طريقين صحيحين على شرط الشيخين، قال: «لما رجع رسول الله (ﷺ) من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدروحات فقمن، فقال:

«كأنني دعيت فاجبت، وإني تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله تعالى، وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفرقا حتى يردا عليّ الخوض، ثم قال: إن الله عز وجل مولاي، وأنا مولى كل مؤمن ثم أخذ بيد عليّ فقال: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»^(٢).

كما أخرج هذا الحديث مسلم في صحيحه بسنده زيد بن أرقم ولكنه اختصره، فقال: «قام رسول الله (ﷺ) يوماً فبنا خطيباً بماء يدعى خا بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال:

«أما بعد أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب

(١) مسند أحمد بن حنبل: ١/٣٧٢.

(٢) مستدرک الحاكم: ١١٨/٣ ح/٤٥٦٦.

الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي
أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل
بيتي»^(١).

وباختصار فقد روى حديث الغدير من اعلام أهل السنة زيادة عمن
ذكرنا ابن ماجه، وابن عساكر، والحافظ ابو نعيم، وابن الاثير،
والخوارزمي، والشيخ السيوطي، وابن حجر، والهيثمي، وابن الصباغ
المالكي، والقندوزي الحنفي، وابن المغازلي الشافعي، وابن كثير،
والحسكاني والغزالي، والبخاري في تاريخه.

ويقول الدكتور محمد التيجاني السماوي التونسي صاحب كتاب «ثم
اهتديت» و «لأكون مع الصادقين».

«والعجيب الغريب أن أغلب المسلمين عندما تذكر له حديث الغدير
لا يعرفه أو قل لم يسمع به، والأعجب من هذا كيف يدعي علماء أهل
السنة بعد هذا الحديث المجمع على صحته بأن رسول الله (ﷺ) لم
يستخلف وترك الأمر شورى بين المسلمين، فهل هناك للخلافة حديث
أبلغ من هذا وأصرح يا عباد الله؟»^(٢).

وهذا الشاعر المعروف شاعر النبي (ﷺ) حسان بن ثابت قال لرسول
الله (ﷺ) بعد حديث الغدير: ائذن لي يا رسول الله (ﷺ) أقول في علي آياتاً
تسمعن. فقال (ﷺ): «قل على بركة الله».

فقال حسان:

(١) صحيح مسلم: ٣٦٢/٢ باب فضائل علي بن ابي طالب. صحيح الترمذي: ٥٩١/٥ باب
مناقب علي.

(٢) لأكون مع الصادقين: الدكتور التيجاني ص/٨١.

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالرسول مناديا
يقول: فمن مولاكم ووليكم؟ فقالوا ولم يدوا هناك التعاميا
إلهك مولانا وانت ولينا ولم ترمنا في الولاية عاصيا
فقال له قم يا علي فإني رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له انصار صدق مواليا
هنا دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى علياً معاديا^(١)

حادثة أذكرها للشيخ للعبرة والموعظة

نقل الإمام الثعلبي في تفسيره :

إن سفيان بن عيينة سئل عن قول الله تعالى :

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾^(٢) فيمن نزلت؟ فقال للسائل : لقد سألتني عن مسألة ما سألتني عنها أحد قبلك، حدثني أبي ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه أن رسول الله (ﷺ) لما كان «بغدير خم» نادى الناس فاجتمعوا ، فأخذ بيد علي (عليه السلام) فقال :

«من كنت مولاه فهذا علي مولاه» فشاع ذلك في أقطار البلاد ، وبلغ ذلك «الحارث بن النعمان الفهري» فأتى رسول الله (ﷺ) على ناقته ، فأناخ راحلته ونزل عنها وقال : يا محمد! أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصلي خمسةً قبلناها ، وأمرتنا بالزكاة قبلناها ، ثم لن ترضى بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا ، فقلت :

(١) راجع مناقب الخواريزمي ص/ ٨٠ ، فرائد السمطين : ١/ ٧٦ / نظم دور السمطين / ١١٢ .
(٢) سورة المعارج : ١-٣ تذكور الأَبصار ص/ ١٠٦ ط النعمانية بمصر . ورواها الثعلبي في تفسيره : ٢٢٤/٤ مخطوط .

«من كنت مولاه فعلي مولاه» فهذا شيء منك أم من الله؟ فقال النبي (ﷺ): «والله الذي لا إله إلا هو إن هذا من الله عز وجل» فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً، فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم. فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله بحجر سقط على هامته، وخرج من دبره.

فأنزل الله عز وجل هذه الآية:

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢) مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ وقال ابو السعود في تفسيره المطبوع بهامش تفسير الرازي: وقيل هو الحارث بن النعمان الفهري وذلك أنه بلغه قول رسول الله (ﷺ) في علي (عليه السلام) «من كنت مولاه فعلي مولاه» إلى آخره.

مناظرة الدكتور التيجاني مع أحد علماء الزيتونة في تونس:

. (وإني لاذكر مناقشتي مع احد علماء الزيتونة في بلادنا عندما ذكرت له حديث الغدير محتجاً به على خلافة الإمام علي فاعترف بصحته بل وزاد في الحبل وصلة، فاطلعني على تفسيره للقرآن الذي ألفه بنفسه، والذي يذكر فيه حديث الغدير ويقول بعد ذلك:

«وتزعم الشيعة بأن هذا الحديث هو نص على خلافة سيدنا علي (كرم الله وجهه)» وهو باطل عند اهل السنة والجماعة، لانه يتنافى مع خلافة سيدنا ابي بكر الصديق وسيدنا عمر الفاروق، وسيدنا عثمان ذي النورين، فلا بد من تاويل لفظ المولى الوارد في الحديث على معنى المحب والناصر، كما ورد ذلك في الذكر الحكيم وهذا ما فهمه الخلفاء الراشدون والصحابه الكرام (رضي الله تعالى عنهم اجمعين) وهذا ما اخذه عنهم التابعون وعلماء المسلمين، فلا عبرة لتاويل الرافضة بهذا

الحديث ، لانهم لا يعترفون بخلافة الخلفاء ويطعنون في صحابة الرسول ، وهذا وحده كاف لرد اكاذيبهم وإبطال مزاعمهم).

انتهى كلامه في الكتاب .

سأله هل الحادثة وقعت بالفعل في غدير خم؟

اجاب : لو لم تكن وقعت ما كان ليرويها العلماء والمحدثون !

قلت : فهل يليق برسول الله (ﷺ) ان يجمع اصحابه في حر الشمس المحرقة ويخطب لهم خطبة طويلة ليقول لهم بان علياً محبكم وناصركم؟

فهل ترضون بهذا التأويل؟

اجاب : إن بعض الصحابة اشتكى علياً وكان فيهم من يحقد عليه ويغضه ، فاراد الرسول ان يزيل حقدهم ، فقال لهم بان علياً محبكم وناصركم ، لكي يحبوه ولا يغضوه .

قلت : هذا لا يتطلب إيقافهم جميعاً والصلاة بهم وبدء الخطبة بقوله : الست اولئ بكم من انفسكم لتوضيح معنى المولى ، وإذا كان الامر كما تقول فكان بإمكانه ان يقول لمن اشتكى منهم علياً :

«إنه محبكم وناصركم» وينتهي الامر بدون ان يحبس في الشمس تلك الحشود الهائلة وهي أكثر من مائة ألف فيهم الشيوخ والنساء ، فالعاقل لا يقنع بذلك ابداً!

فقال : وهل العاقل يصدق بان مائة ألف صحابي لم يفهموا ما فهمت انت والشيعة؟؟

قلت : أولاً لم يكن يسكن المدينة المنورة إلا قليل منهم .

وثانياً: إنهم فهموا بالضبط ما فهمته أنا والشيعة ، ولذلك روى العلماء بأن ابا بكر وعمر كانا من المهثين لعلي بقولهم : «بخ بخ لك يا بن أبي طالب. أمسيت وأصبحت مولى كل مؤمن» .

قال : فلماذا لم يبايعوه إذاً بعد وفاة النبي ؟ اتراهم عصوا وخالفوا امر النبي ، استغفر الله من هذا القول .

قلت : إذا كان العلماء من اهل السنة يشهدون في كتبهم بأن بمضهم - اعني الصحابة - كانوا يخالفون اوامر النبي (ﷺ) في حياته وبحضرته ^(١) فلا غرابة في ترك اوامره بعد وفاته ، وإذا كان اغلبهم يطعن في تأميره اسامة بن زيد لصغر سنه زعم الناصرية محدودة لمدة قصيرة فكيف يقبلون تأمير علي على صغر سنه ؟ ولمدة الحياة وللخلافة المطلقة ؟ ولقد شهدت أنت بنفسك بأن بعضهم كان يبغض علياً ويحقد عليه !!

اجابني متحرجاً : لو كان الإمام علي (كرم الله وجهه ورضي الله عنه) يعلم ان رسول الله (ﷺ) استخلفه ما كان ليسكت عن حقه وهو الشجاع الذي لا يخشى احداً ويهابه كل الصحابة !

قلت : سيدي هذا موضوع آخر لا اريد الخوض فيه ، لانك لم تقتنع بالاحاديث النبوية الصحيحة وتحاول تاويلها وصرفها عن معناها حفاظاً على عراقة السلف الصالح ، فكيف اقلعك بسكوت الإمام علي او باحتجاجة عليهم بحقه في الخلافة ؟

ابتسم الرجل قائلاً : انا والله من الذين يفضلون سيدنا علياً (كرم الله وجهه) على غيره ، ولو كان الامر بيدي لما قدمت عليه احداً من الصحابة ،

(١) صحيح البخاري: ٦/٢٦٨٠ ح/٦٩٣٢ /كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب كراهية الاختلاف، و٤/١٦١٢ ح/٤١٦٨ و٤/١٦١٩ /كتاب المغازي باب مرض النبي (ﷺ).

لانه باب مدينة العلم وهو اسد الله الغالب ، ولكن مشيئة الله سبحانه هو الذي يقدم من يشاء ويؤخر من يشاء ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون .

ابتسمت بدوري وقلت : وهذا ايضاً موضوع آخر يجرنا للحديث عن القضاء والقدر ، وقد سبق لنا ان تحدثنا فيه وبقي كل منا على رايه وإني لاعجب يا سيدي لماذا كلما تحدثت مع عالم من علماء اهل السنة وافحمته بالحجة سرعان ما يتهرب من الموضوع إلى موضوع آخر لا علاقة له بالبحث الذي نحن بصدده . قال : وانا باق على رأيي لا اغيره . ودعته وانصرف^(١) .



(١) المناظرة ينقلها الدكتور التيجاني في كتابه (أكون مع الصادقين ص ٨١).



مرکز تحقیقات کتب و پژوهش‌های اسلامی

الفصل الثاني

الشيخ

يفضل الخلفاء الثلاثة

على أمير المؤمنين علي (عليه السلام)



مرکز تحقیقات کیهانیه و علوم اسلامی

وتابع الشيخ في سياق خطابه قائلاً :

«ولكن يا إخوة الإيمان يجب أن نتبه بين المزية والافضلية، كان الإمام علي كرم الله وجهه له مزية بل مزايا كثيرة عند رسول الله (ﷺ) ولكن كل هذا لا يقتضي افضليته على سائر الصحابة فهناك أبو بكر، وعمر وعثمان، هناك أبو بكر الذي قال عنه نبينا الأعظم صلوات الله عليه ما طلعت شمس ولا غربت على أفضل من أبي بكر).

أبو بكر الذي قال عنه سيدنا علي صاحب المزايا التي عدتها، سأل سيدنا أبا بكر وجهاً لوجه، وقال له: يا أبا بكر! كلنا صحبنا رسول الله (ﷺ) فبم سبقتنا؟ إنه يعترف بالأسبقية لسيدنا أبي بكر، يعترف بأفضليته عليه، فبم سبقتنا يا أبا بكر، قال: «يا علي لقد صحبت رسول الله (ﷺ) وأعطيت الصحبة حقها».

أقول للشيخ: إذا اردنا ان نميز بين المزية والافضلية، انت قلت بان المزية عبارة عن صفة من صفاته ولن تقتضي افضليته وإن الافضلية موضوع آخر. اسالك سؤالاً ايها الشيخ :

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾؟ الزمر / ٩ .

بالتأكيد جوابك : العالم افضل من الجاهل ، لقوله تعالى :

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾.

- الم يقل رسول الله (ﷺ) «أنا مدينة العلم وعلي بابها» ؟
- الم يثبت القرآن الكريم عدم استواء العالم مع غير العالم ؟ الم يثبت القرآن ان الذين اوتوا العلم يرفعهم درجات ؟
- الم يثبت حديث الرسول (ﷺ) بان علياً هو باب مدينة علمه ؟
- فاستغناء علي عن الكل يثبت انه إمام للكل . ثم لماذا لم تذكر مصادر الاحاديث في محاضرتك ؟
- وافضلتيه يثبتها القرآن والسنة واحكامه في الواقع واما بالنسبة
للاسبقية : قال الله تعالى في كتابه العزيز :
- ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ الواقعة / ١٠ / .
- هذه الآية نزلت في علي بن ابي طالب ، والقرآن اقوى سنداً من الحديث . راجع في ذلك تلك المصادر :
- ١- مناقب علي بن ابي طالب : ابن المغازلي الشافعي : ص ٣٢٠ ح ٣٦٥ .
 - ٢- تذكرة الخواص : للسبط ابن الجوزي الحنفي ط / ١٧ / .
 - ٣- الدر المنثور للسيوطي : ج ٦ ص ١٥٤ .
 - ٤- تفسير ابن كثير : ج ٤ ص ٢٨٣ .
 - ٥- البداية والنهاية : ابن كثير : ج ١ ص ٢٣١ .
 - ٦- الصواعق المحرقة : ابن حجر الشافعي : ص ١٢٣ ط المحمدية
وص ٧٤ الميمنية .
 - ٧- روح المعاني للالوسي : ج ٢٧ ص ١١٤ .

القرآن صريح بأفضلية علي (عليه السلام) على الخلفاء:

قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(١).

إن كبار علمائكم ، واعلامكم من المحدثين والمفسرين ، امثال :

الإمام الفخر الرازي ، في «التفسير الكبير» .

والإمام ابي إسحاق الثعلبي ، في تفسير «كشف البيان» .

وجلال الدين السيوطي في «الدر المنثور» .

والقاضي البيضاوي في «أنوار التنزيل» .

وجار الله الزمخشري في تفسير «الكشاف» .

ومسلم بن الحجاج في صحيحه .

وابي الحسن ، الفقيه الشافعي ، المعروف بابن المغازلي في المناقب .

والحافظ ابي نعيم ، في «حلية الأولياء» .

ونور الدين ابن الصباغ المالكي ، في «الفصول المهمة» .

وشيخ الإسلام الحمويني ، «فرائد السمطين» .

ومحمد بن يوسف الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب» .

وابن حجر المكي في «الصواعق المحرقة» .

هؤلاء وغيرهم ذكروا ان الآية الكريمة نزلت يوم المباهلة وهو ٢٤ او ٢٥

من ذي الحجة الحرام .

(١) سورة آل عمران. الآية ٦١/ .

أولاً: الآية تدل على أن علياً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) هم أفضل الخلق وأشرفهم بعد النبي (ﷺ) وعند الله تبارك وتعالى، وهذا ما وصل إليه وصرح به كثير من علمائكم حتى المتعصبين منهم، مثل الزمخشري في تفسيره لآية المباهلة، حتى قال:

إن هذه الآية الكريمة أكبر دليل وأقوى برهان على أفضلية أصحاب الكساء على من سواهم.

ورأى البيضاوي والفخر الرازي وفي تفسير الآية قريب من رأي الزمخشري.

ثانياً: نستنبط من الآية الكريمة أن الإمام علي بن أبي طالب هو أفضل الخلق وأشرفهم بعد رسول الله (ﷺ) لأن الله تعالى جعله نفس النبي (ﷺ) إذ إن كلمة أنفسنا لا تعني النبي (ﷺ) لأن الدعوة منه لا تصح لنفسه (ﷺ) وإنما الدعوة من الإنسان لغيره فالمقصود من (أنفسنا) في الآية الكريمة هو سيدنا وإمامنا علي (عليه السلام) فكان بمنزلة نفس النبي (ﷺ) ولذا دعاه وجاء به إلى المباهلة، وذلك بأمر الله سبحانه وتعالى، فتأمل يا شيخ. ؟!

علي أول من آمن:

ثم ينقل ابن الصباغ المالكي، قول الإمام الثعلبي في تفسيره للآية الكريمة.

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ...﴾^(١) أنه روى عن ابن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري وزيد بن أرقم ومحمد بن المنذر وبيعة المراثي، أنهم قالوا: إنه أول من آمن برسول الله (ﷺ) بعد خديجة أم المؤمنين، هو علي بن أبي طالب.

(١) سورة التوبة: الآية ١٠٠.

وهذا الموضوع الهام صرح به : البخاري ومسلم في الصحيح ،
والإمام أحمد في مسنده ، وابن عبد البر في الاستيعاب : ٣ / ٣٢٢ ، والإمام
النسائي في الخصائص ، بأن النبي (ﷺ) بعث يوم الاثنين وآمن به علي يوم
الثلاثاء .

كما جاء في مطالب السؤول : ولما أنزل الوحي على رسول الله (ﷺ)
وشرفه الله سبحانه وتعالى بالنبوة كان علي (عليه السلام) يومئذ لم يبلغ الحلم ،
وكان عمره آنذاك في السنة الثالثة عشرة وقيل : أقل من ذلك ، وقيل أكثر
منه ، ولكن الأقوال وأشهرها : أنه لم يكن بالغاً ، فإنه أول من أسلم ،
وآمن برسول الله (ﷺ) من الذكر وقد ذكر علي (عليه السلام) ذلك وأشار إليه في
آيات قالها ونقلها عنه الثقات ورواها النقلة الآتيات وهي :

محمد النبي أخي وصنوي	وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحني وعمي	يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكني وعرسي	منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولدي منها	فأيكم له سهم كسهمي ؟
سبقتكم إلى الإسلام طراً	غلاماً ما بلغت أوان حلمي
وأوجب لي ولايته عليكم	رسول الله يوم غدير خم
فويل ثم ويل ثم ويل	لمن يلقي الإله غداً يظلمني

ونقل الطبري في تاريخه : ٢ / ٢٤١ والترمذي في الجامع : ص ٢ / ٢١٥
والإمام أحمد في مسنده : ٤ / ٣٦٨ ومحمد بن يوسف الكنجي الشافعي في
كفاية الطالب الباب الخامس والعشرون ، وغيرهم من العلماء الثقات رروا
بإسنادهم عن ابن عباس : أول من صلى علي بن أبي طالب .

علي (عليه السلام) خير البرية والبشر ومن أبي فقد كفر:

وفي كتاب كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الباب الثاني والستون / ١١٨-١٩٩ - ط الغري سنة ١٣٥٦ هجرية للعلامة إمام الحرمين ومفتي العراقين محدث الشام وصدر الحفاظ أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي المتوفي سنة ٦٥٨ هجرية، أخرج بسنده المتصل بجابر بن عبد الله الانصاري انه قال :

كنا عند النبي (ﷺ) فاقبل علي بن أبي طالب، فقال النبي (ﷺ): «قد أتاكم أخي ثم التفت إلى الكعبة فضر بها بيده ثم قال: والذي نفسي بيده... إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة. ثم إنه أولكم إيماناً، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعهدكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله منزية».

قال: ونزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(١).

قال: وكان اصحاب محمد (ﷺ) إذا قبل علي (عليه السلام) قالوا: قد جاء خير البرية.

ثم قال العلامة الكنجي: هكذا رواه محدث الشام في كتابه -تاريخ ابن عساكر- بطرق شتى، وذكرها محدث العراق ومؤرخها الخطيب البغدادي صاحب تاريخ بغداد - رواها عن زر عن عبد الله عن علي.

قال: قال رسول الله (ﷺ): «من لم يقل علي خير الناس فقد كفر».

وفي رواية عن حذيفة قال: سمعت النبي (ﷺ) يقول: «علي خير البشر، من أبي فقد كفر»، هكذا رواه الحافظ الدمشقي في كتاب التاريخ عن

(١) سورة البينة: الآية ٧/.

الخطيب وزاد في رواية له عن جابر قال: قال رسول الله (ﷺ): «علي خير البشر فمن ابى فقد كفر»، وفي رواية محدث الشام عن سالم عن جابر، قال: سئل عن علي (عليه السلام) فقال: «ذاك خير البرية لا يبغضه إلا كافر»، وفي رواية لعائشة عن عطا قال: «سألت عائشة عن علي؟ فقالت: ذاك خير البشر لا يشك فيه إلا كافر».

قال العلامة الكنجي: هكذا ذكره الحافظ ابن عساكر في ترجمة علي (عليه السلام) في تاريخه في المجلد الخمسين، لأن كتابه مائة مجلد فذكر منها ثلاث مجلدات في مناقبه. «انتهى كلامه».

أنقذوا أنفسكم بولاية علي (عليه السلام):

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(١).

نزلت هذه الآية: في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو راعٍ في الصلاة. وجعل الله المغفرة لمن تاب وآمن وعمل صالحاً مشروطاً بالاهتداء إلى ولايتهم إذ يقول: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(٢).

الم تكن ولايته من الامانة .

(١) سورة المائدة: آية ٥٥-٥٦، راجع المصادر:

ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ٢ ص ٤٠٩، ج ٩٩ و ٩٨ ط ١ وأسباب النزول للواحدي ص ١١٣، ١١٤.

وكتايب المطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٢٨ و ٢٥٠ و ٢٥١ ط ١ الحيدرية.

تفسير الطبري: ج ٦ ص ٢٨٨ و ٢٨٩.

الكشاف: للزمخشري: ج ١ ص ٦٤٩ ط بيروت ج ١ ص ٦٢٤ ط مصطفى محمد بمصر.

مناقب الإمام علي: لابن الفارسي الشافعي ص ٣١١/٣٥٤ - ٣٥٨.

(٢) سورة طه: الآية ٨٢.

وقال ابن حجر في الفصل الاول من الباب / ١١ / من صواعقه ما هذا لفظه :
أية ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ...﴾ قال «قال ثابت البناني اهتدى إلى ولاية أهل البيت» .

مناظرة للمأمون العباسي في فضل علي (عليه السلام) (١)

ولو اردنا التحدث عن مناقب وفضائل امير المؤمنين علي (عليه السلام) لاحتاج ذلك إلى مجلدات وما اوردها فيه الكفاية لذي عينين ونختتم هذا المطلب بمناظرتين الاولى للخليفة العباسي المامون واحتجاجة على الفقهاء في زمانه حول فضل علي (عليه السلام) والثانية رسالة ومناظرة للجاحظ بالرغم من ان المامون وكل الخلفاء العباسيين كانوا ممن ينصبون العداء لاهل البيت (عليهم السلام) إلا أنهم في البداية عندما تسلموا زمام الامور ولتوطيد اركان حكمهم كانوا ينادون بالرضا من آل محمد وكانت ثورتهم على الامويين تحت هذا الشعار ولكن الملك عقيم . . ما إن استقر وضعهم حتى بدؤوا في محاربة آل محمد (عليهم السلام) وشيعتهم وكانوا اعظم من بنى امية في عداوتهم لاهل البيت (عليهم السلام) ، جاء في العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي :

بعث المامون إلى يحيى بن اكنم قاضي القضاة وعدة من العلماء وامره ان يحضر معه في الفجر أربعين رجلاً كلهم فقيه بفقهِ ما يقال ويحسن الجواب ، فاتموا العدد وغدوا عليه قبل طلوع الفجر وبدأ معهم الحوار في مواضع شتى ثم قال : إنني لم ابعث إليكم لهذا ولكنني احببت ان انبشكم ان امير المؤمنين اراد مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه ودينه الذي يدين الله به ، قالوا : ليفعل امير المؤمنين وفقه الله فقال المامون : ان امير المؤمنين يدين الله على ان علي بن ابي طالب خير خلق الله بعد رسوله (ﷺ) واولى الناس

(١) العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي ج ٥ ص ٩٢-١٠١ .

بالخلافة ، قال إسحاق (أحد الفقهاء) قلت : يا امير المؤمنين إن فينا من لا يعرف ما ذكر امير المؤمنين في علي وقد دعانا امير المؤمنين للمناظرة ، فقال إسحاق : اختر إن شئت إن أسالك وإن شئت إن تسال قال إسحاق : فاختتمتها منه ، فقلت : بل أسالك يا امير المؤمنين . قال : سل ، قلت من اين قال امير المؤمنين إن علي بن ابي طالب افضل الناس بعد رسول الله واحقهم بالخلافة بعده ؟ قال : يا إسحاق اخبرني عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال فلان افضل من فلان ؟ قلت : بالاعمال الصالحة ، قال : صدقت . قال : فاخبرني عمن فضل صاحبه على عهد رسول الله (ﷺ) ثم إن المفضل عمل بعد وفاة الرسول باقل من عمل الفاضل . نعم ، فإنيك إن قلت نعم اوجدتك في دهرنا هذا من هو اكثر منه جهاداً وحجاً وصياماً وصلاةً وصدقاً قلت : اجل يا امير المؤمنين لا يلحق المفضل على عهد رسول الله (ﷺ) الفاضل ابداً ، قال : يا إسحاق فانظر ما رواه لك اصحابك ومن اخذت عنهم دينك وجعلتهم قدوتك من فضائل علي بن ابي طالب فقس عليها ما اتوك به من فضائل ابي بكر وعمر فإن وجدت لهما من الفضائل ما لعلي وحده فقل إنها افضل منه ، لا والله ولكن قس إلى فضائله فضائل ابي بكر وعمر وعثمان فإن وجدتهم مثل فضائل علي فقل إنهم افضل منه ، لا والله ، ولكن قس إلى فضائله العشرة الذين شهد لهم رسول الله (ﷺ) بالجنة فإن وجدتها تشاكل فضائله فقل إنهم افضل منه ، ثم قال : يا إسحاق اي الاعمال كانت افضل يوم بعث الله رسوله ؟ قلت : الإخلاص بالشهادة قال : اليس السبق إلى الإسلام ؟ قلت : نعم . قال : اقرا ذلك في كتاب الله تعالى : ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(١) إنما عني من سبق إلى الإسلام ، فهل علمت أحداً سبق علياً إلى الإسلام ؟ فقلت : يا امير

(١) سورة الواقعة: الآيةان ١٠ و ١١.

المؤمنين ، إن علياً أسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم ، وأبو بكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم ، قال : فأخبرني أيهما أسلم قبل ؟ ثم أناظرُك من بعده في الحداثة والكمال ، قلت : علي أسلم قبل أبي بكر علي هذه الشريطة فقال : نعم فأخبرني عن إسلام علي حين أسلم لا يخلو من أن يكون رسول الله (ﷺ) دعاه إلى الإسلام أو يكون إلهاماً من الله ، قال إسحاق : - فاطرقت فقال لي : يا إسحاق لا تقل إلهاماً فتقدمه علي رسول الله (ﷺ) لأن رسول الله لم يعرف الإسلام حتى أتاه جبريل عن الله تعالى . قلت : أجل بل دعاه رسول الله (ﷺ) قال : يا إسحاق ، فهل يخلو رسول الله (ﷺ) حين دعاه إلى الإسلام من أن يكون دعاه بأمر الله أو تكلف ذلك من نفسه قال : فاطرقت . فقال : يا إسحاق لا تنسب رسول الله (ﷺ) إلى التكلف فإن الله يقول عن الرسول ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾^(١) قلت : أجل يا أمير المؤمنين ، بل دعاه بأمر الله ، فقال : فهل صفة الجبار جل ذكره أن يكلف رسوله دعاء من لا يجوز عليه حكم ؟ قلت : أعوذ بالله ! فقال : افتراء في قياس قولك يا إسحاق أن علياً أسلم صبيّاً لا يجوز عليه الحكم ، وقد كلف رسول الله (ﷺ) دعاء الصبيان إلى ما لا يطيقونه ، فهو يدعوهم الساعة ويرتدون بعد ساعة فلا يجب عليهم في ارتدادهم شيء ولا يجوز عليهم حكم الرسول (ﷺ) أترى هذا جائزاً عندك أن تنسبه إلى الله عز وجل ؟ قلت أعوذ بالله قال : يا إسحاق فأراك إنما قصدت لفضيلة فضل بها رسول الله (ﷺ) علياً على هذا الخلق إبانته بها منهم ليعرف مكانه وفضله ولو كان الله تبارك وتعالى أمره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا علياً ؟ قلت : بلى قال : فهل بلغك أن الرسول (ﷺ) دعا أحداً من الصبيان من أهله وقرابته ، لثلاث تقول إن علياً ابن عمه ؟ قلت : لا أعلم ، ولا أدري فعل أو لم

(١) سورة الزمر: الآية ٨٦.

يفعل ، قال : يا إسحاق ، أرايت ما لم تدره ولم تعلمه هل تسال عنه ؟
قلت : لا . قال : فدع ما قد وضعه الله عنا وعنك .

ثم قال : اي الاعمال كانت افضل بعد السبق إلى الإسلام ؟ قلت :
الجهاد في سبيل الله ، قال : صدقت ، فهل تجد لاحد من اصحاب رسول
الله (ﷺ) ما تجد لعلي في الجهاد ، قلت : من اي وقت ؟ قال : في اي الاوقات
شئت ؟ قلت : بدر قال : لا اريد غيرها ، فهل تجد لاحد إلا دون ما تجد لعلي
يوم بدر ، اخبرني كم قتلني بدر ؟ قلت نيف وستون رجلاً من المشركين .
قال : فكم قتلني علي وحده ؟ قلت : لا ادري . قال : ثلاثة وعشرون او اثنان
وعشرون والاربعون لسائر الناس . قلت يا امير المؤمنين ، كان ابو بكر مع
رسول الله (ﷺ) في عريشه ، قال : ليصنع ماذا ؟ قلت : يدبر ، قال ويحك !
يدبر دون الرسول ، الله او معه شريكاً ام افتقاراً من رسول الله (ﷺ) إلى رايه ،
قال : اي الثلاثة احب إليك ؟ قلت : اعوذ بالله ان يدبر ابو بكر دون رسول
الله (ﷺ) او ان يكون معه شريكاً او يكون برسول الله (ﷺ) افتقاراً إلى رايه .
قال : فما الفضيلة بالعريش إذا كان الامر كذلك ؟ اليس من ضرب بسيفه بين
يدي رسول الله افضل ممن هو جالس ؟ قلت : يا امير المؤمنين كل الجيش كان
مجاهداً . قال : صدقت ، كل مجاهد ولكن الضارب بالسيف المحامي عن
رسول الله (ﷺ) وعن الجالس افضل من المجاهد ، اما قرأت في كتاب الله ﴿لَا
يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى
الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى
الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١) .

(١) سورة النساء : الآية ٩٥ .

قلت : وكان أبو بكر وعمر مجاهدين ، قال : فهل كان لابي بكر وعمر فضل على من لم يشهد ذلك المشهد ؟ قلت : نعم . قال : فذلك سبق الباذل نفسه فضل ابي بكر وعمر .

قلت : اجل . قال : يا إسحاق ، هل تقرا القرآن ؟ قلت : نعم . قال : اقرا علي : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴾ فقرأت منها حتى بلغت ﴿ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ إلى قوله : ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾^(١) قال : على رسلك ، فيمن انزلت هذه الآيات ؟ قلت : في علي ، قال : فهل بلغك ان علياً حين اطعم المسكين واليتيم والاسير قال : إنما نطعمكم لوجه الله ؟ قلت : اجل . قال : وسمعت الله وصف في كتابه احداً بمثل ما وصف به علياً ؟ قلت : لا . قال : صدقت ، لان الله جل ثناؤه عرف سيرته ، يا إسحاق الست تشهد ان العشرة في الجنة ؟ قلت : بلى يا امير المؤمنين . قال : ارايت لو ان رجلاً قال : والله ما ادري هذا الحديث صحيح ام لا ، ولا ادري ان كان رسول الله قاله ام لم يقله ، اكان عندك كافراً ، قلت : اعوذ بالله . قال : ارايت لو انه قال ما ادري هذه السورة من كتاب الله ام لا . اكان كافراً ؟ قلت : نعم . قال : يا إسحاق ارئى بينهما فرقاً . يا إسحاق اتروي الحديث ؟ قلت : نعم . قال : فهل تعرف حديث الطير^(٢) ؟ فقلت : نعم قال : فحدثني به .

قال : فحدثته الحديث . فقال : يا إسحاق ، اني كنت اكلمك وانا اظنك غير معاند للحق ، فاما الآن فقد بان لي عنادك ، إنك توافق ان هذا الحديث صحيح ؟ قلت : نعم ، رواه من لا يمكنني رده ، قال : افرأيت ان من يقن ان

(١) سورة الإنسان .

(٢) احمدي إلى النبي ﷺ طير مشوي فقال : اللهم التني بأحب خلقك إليك - فجاء علي فأكل منه (اسد الغاية لابن الأثير) ج ٦ ص ١٠١ ، وأورده أحمد بن حنبل والحاكم .

هذا الحديث صحيح ، ثم زعم ان احداً افضل من علي ، لا يخلو من إحدى ثلاثة : من ان تكون دعوة رسول الله (ﷺ) عنده مردودة عليه ، او ان يقول : إن الله عز وجل عرف الفاضل من خلقه وكان المفضول احب إليه ، او ان يقول : إن الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضول ، فاي الثلاثة احب إليك ؟

فاطرقت . ثم قال : يا إسحاق لا تقل منها شيئاً ، فإنك إن قلت منها شيئاً استبتك ، وإن كان للحديث عندك تاويل غير هذه الثلاثة اوجه فقله ، قلت : لا اعلم وإن لابي بكر فضلاً . قال : اجل ، لولا ان فضلاً لما قيل إن علياً افضل منه ، فما فضله الذي قصدت إليه الساعة ؟ قلت : قول الله عز وجل : ﴿ثَانِيِ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ فنسبه إلى صحبته ، قال : يا إسحاق ، اما اني لا احملك على الوعر من طريقك ، اني وجدت الله تعالى نسب إلى صحبه من رضيه ورضي عنه كافرأ ، وهو قوله ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا﴾ الآية .

قلت : إن ذلك صاحب كان كافرأ ، وابو بكر مؤمن . قال : فإذا جاز ان ينسب إلى صحبة من رضيه كافرأ جاز ان ينسب إلى صحبه نبيه مؤمناً وليس بافضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث ، قلت : يا امير المؤمنين إن قدر الآية عظيم ، إن الله يقول : ﴿ثَانِيِ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ . قال : يا إسحاق تأبى الآن إلا ان اخرجك إلى الاستقصاء عليك ، اخبرني عن حزن ابي بكر ، اكان رضاً ام سخطاً ؟ قلت : إن ابا بكر إنما حزن من اجل رسول الله (ﷺ) وغماً أن يصل إلى رسول الله شيء من المكروه ، قال : ليس هذا جوابي ، إنما كان جوابي ان

تقول : رضاً أم سخط ؟ قلت : بلى رضى الله . قال : فكان الله جل ذكره بعث إلينا رسولاً ينهى عن رضى الله عز وجل وعن طاعته ، قلت : اعوذ بالله . قال : اوليس قد قلت ان حزن ابي بكر رضى الله ؟ قلت : بلى . قال : او لم تجد ان القرآن يشهد ان رسول الله (ﷺ) قال له : لا تحزن نهياً له عن الحزن ، قلت : اعوذ بالله قال : يا إسحاق إن مذهبي الرفق بك لعل الله يردك إلى الحق ويعدل بك عن الباطل لكثرة ما تستعبد به .

وحدثني عن قول الله ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ من عنى بذلك : رسول الله أم ابا بكر ؟ قلت : بل رسول الله . قال : صدقت . قال : فحدثني عن قول الله عز وجل ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ إلى قوله : ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ اتعلم من المؤمنون الذين اراد الله في هذا الموضع ؟ قلت : لا ادري يا امير المؤمنين . قال : الناس جميعاً انهزموا يوم حنين فلم يبق مع رسول الله (ﷺ) إلا سبعة نفر من بني هاشم : علي يضرب بسيفه بين يدي رسول الله ، والعباس آخذ بلجام بغلة رسول الله ، والخمسة محدقون به خوفاً من ان يناله من جراح القوم شيء ، حتى اعطى الله لرسوله الظفر فالمؤمنون في هذا الموضع علي خاصة ثم من حضره من بني هاشم . قال : فمن افضل : من كان مع رسول الله (ﷺ) في ذلك الوقت وانزل عليه السكينة ، أم من انهزم عنه ولم يره الله موضعاً لينزلها عليه ؟ قلت : بل من انزلت عليه السكينة قال : يا إسحاق ، من افضل ، من كان معه في الغار أم من نام على فراشه ووقاه بنفسه ، حتى تم لرسول الله (ﷺ) ما اراد من الهجرة ؟ إن الله تبارك وتعالى امر رسول الله ان يامر علياً بالنوم على فراشه وان بقي رسول الله (ﷺ) بنفسه فامر رسول الله (ﷺ) بذلك .

فبكى علي رضي الله عنه . فقال له رسول الله (ﷺ) : ما يبكيك يا علي
اجزأ من الموت؟ قال : لا ، والذي بعثك بالحق يا رسول الله ، ولكن خوفاً
عليك ، اقتسلم يا رسول الله؟ قال : نعم قال : سمعاً وطاعة وطية نفس
بالفداء لك يا رسول الله . ثم اتى مضجعه واضطجع ، وتسجى بثوبه . وجاء
المشركون من قريش فحفوا به ، لا يشكون انه رسول الله (ﷺ) وقد اجمعوا
ان يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربة بالسيف لئلا يطلب
الهاشميون من البطون بطناً يدمه . وعلي يسمع كلام القوم فيه من تلف
الشمس ولم يدعه ذلك إلى الجزع ، كما جزع صاحبه في الغار ، ولم يزل
علي صابراً محتسباً . فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركي قريش حتى
اصبح فلما اصبح قام ، فنظر القوم إليه فقالوا : اين محمد؟ قال : وما علمي
بمحمد اين هو؟ قالوا : فلا نراك إلا كنت مغرراً بنفسك منذ ليلتنا . فلم يزل
علي افضل ما بدا به يزيد ولا ينقص حتى قبضه الله إليه . يا إسحق هل تروي
حديث الولاية؟ قلت : نعم يا امير المؤمنين . قال : اروه ففعلت . فقال : يا
إسحق ، ارايت هذا الحديث هل اوجب على ابني بكر وعمر ما لم يوجب
لهما عليه؟ قلت : إن الناس ذكروا ان الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة
لشيء جرى بينه وبين علي وانكر ولاء علي ، فقال رسول الله (ﷺ) : من
كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . قال : فإن قتل
زيد بن حارثة قبل الغدير ، كيف رضيت لنفسك بذلك؟ أخبرني لو رايت ابناً
لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول : مولاي مولى ابن عمي أيها
الناس ، فاعلموا ذلك .

اكنت منكراً عليه تعريفاً الناس مالا ينكرون ولا يجهلون؟ فقلت : اللهم
نعم . قال : يا إسحق : انتزه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله (ﷺ)؟ ونحكهم !

لا تجعلوا فقهاءكم ارباباً. إن الله جلّ ذكره قال في كتابه: ﴿اتَّخِذُوا أَنْبَاءَهُمْ وَرُءُسَاءَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ولم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا انهم ارباب، ولكن امروهم فاطاعوا امرهم. يا إسحق اتروي حديث (انت مني بمنزلة هارون من موسى) قلت: نعم يا امير المؤمنين، قد سمعته وسمعت من صححه ومن جحدته. قال: فمن اوثق عندك: من سمعت منه فصحه او من جحدته؟ قلت: من صححه. قال: فهل يمكن ان يكون الرسول (ﷺ) وآله وسلم مزح بهذا القول؟ قلت: اعوذ بالله. قال: فقال قولاً لا معنى له فلا يوقف عليه؟ قلت: اعوذ بالله. قال: افما تعلم ان هارون كان اخاً موسى لايه وامه؟ قلت: بلى قال: فعلي اخو رسول الله لايه وامه؟ قلت: لا. قال: اوليس هارون كان نبياً وعلي غير نبي؟ قلت: بلى. قال: فهذان الحلال معدومان من علي وقد كانا في هارون، فما معنى قوله (انت مني بمنزلة هارون من موسى) إنما اراد ان يطيب نفسه بقول لا معنى له؟ قال فاطرقت. قال: يا إسحق! له معنى في كتاب الله بَيِّن. قلت: وما هو يا امير المؤمنين؟ قال: قوله عز وجل حكاية عن موسى انه قال لاختيه هارون ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ قلت: يا امير المؤمنين إن موسى خلف هارون في قومه وهو حي، وإن رسول الله (ﷺ) خلف علياً كذلك حين خرج إلى غزاته. قال: كلا ليس كما قلت. اخبرني عن موسى حين خلف هارون، هل كان معه حيث ذهب إلى ربه احد من الصحابة او احد من بني إسرائيل؟ قلت: لا. قال: اوليس استخلفه على جماعتهم قلت: نعم. قال: فاخبرني عن رسول الله حين خرج إلى غزواته، هل خلف إلا الضعفاء والنساء والصبيان؟ فاني يكون مثل ذلك؟ وله عندي تاويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه علياً لا يقدر احد ان

يحيى فيه . قلت : وما هو يا امير المؤمنين؟ قال : قوله عز وجل حين حكى عن موسى قوله : ﴿وَجَعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَمْ نُسَبِّحُكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرُكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾^(١) . فانت مني يا علي بمنزلة هارون من موسى ، وزيري من اهلي ، واخي اشدُّ به ازري ، واشركه في امري ، كي نسبح الله كثيراً ونذكره كثيراً امر ان يدخل في هذا شيئاً غير هذا؟ ولم يكن ليطل قول النبي (ﷺ) وان يكون لا معنى له . قال : فطال المجلس وارتفع النهار فقال يحيى بن اكلثم القاضي : يا امير المؤمنين قد اوضحت الحق لمن اراد الله به الخير واثبت ما لا يقدر احد ان يدفعه .

قال إسحق : فاقبل علينا وقال : ما تقولون؟ فقلنا : كلنا نقول امير المؤمنين اعزه الله .

فقال : والله لولا ان رسول الله (ﷺ) قال : «اقبلوا القول من الناس» ما كنت لاقبل منكم القول . اللهم قد نصحت لهم القول ، اللهم اني قد اخرجت الامر من عنقي ، اللهم اني ادينك بالتقرب إليك بحب علي وولايته .

رسالة الجاحظ^(٢) في تفضيل علي (عليه السلام)

قال : هذا كتاب من اعتزل الشك والظن ، والدعوى والاهواء ، واخذت باليقين والثقة من طاعة الله ورسوله (ﷺ) وياجماع الامة بعد نبينا عليه السلام مما يتضمنه الكتاب والسنة وترك القول بالآراء ، فإنها تخطئ

(١) سورة طه : الآيات ٢٩ - ٣٥ .

(٢) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة : ج ٢ - ص ٩٤ .

وتصيب ، لان الامة اجمعت ان النبي (ﷺ) شاور اصحابه في الاسرى بيدر ،
واتفق على قبول الفداء منهم فانزل الله تعالى :

﴿ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ ﴾ .

فقد بان لك ان الراي يخطئ ويصيب ، ولا يعطي اليقين ، وإنما الحجة
لله ورسوله وما اجمعت عليه الامة من كتاب الله وسنة نبيه ، ونحن لم
ندرك النبي (ﷺ) ولا احداً من اصحابه الذين اختلفت الامة في احقهم ،
فنعلم ايهم اولى ونكون معهم كما قال تعالى : ﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾
ونعلم ايهم على الباطل فجنبهم ؟

وكما قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ
شَيْئاً ﴾ .

حتى ادركنا العلم فطلبنا معرفة الدين واهله ، واهل الصدق والحق ،
فوجدنا الناس مختلفين يبرأ بعضهم من بعض ، ويجمعهم في حال
اختلافهم فريقان :

احدهما ، قالوا : إن النبي (ﷺ) مات ولم يستخلف احداً ، وجعل ذلك
إلى المسلمين يختارونه ، فاخاروا ابا بكر .

والآخرون ، قالوا : إن النبي (ﷺ) استخلف علياً ، فجعله إماماً
للمسلمين بعده وادعى كل فريق منهم الحق ، فلما رأينا ذلك وقفنا الفريقين
لنبحث ونعلم الحق من المبطل ؟

فسألناهم جميعاً : هل للناس ؟؟ من وال يقيم اعيادهم ، ويحيي
زكاتهم ، ويفرقها على مستحقها ، ويقضي بينهم ، ويأخذ لضعيفهم من
قويهم ويقيم حدودهم ؟

فقالوا: لا بد من ذلك .

فقلنا: هل لاحد يختار احداً فيوليه ، بغير نظر من كتاب الله وسنة نبيه ؟

فقالوا: لا يجوز ذلك إلا بالنظر .

فسألناهم جميعاً عن الإسلام الذي امر الله به ؟

فقالوا: إنه الشهادتان ، والإقرار بما جاء من عند الله ، والصلاة

والصوم ، والحج - بشرط الاستطاعة - والعمل بالقرآن يحل حلاله ويحرم حرامه .

فقبلنا ذلك منهم لإجماعهم .

ثم سألنا جميعاً :

هل لله خيرة من خلقه ، اصطفاهم واختارهم ؟

فقالوا: نعم .

فقلنا: ما برهانكم ؟

فقالوا: قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ .

فسألناهم: من الخيرة ؟

فقالوا: هم المتقون .

فقلنا: وما برهانكم ؟

فقالوا: قوله تعالى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاتُمْ﴾ .

فقلنا: هل لله خيرة من المتقين ؟

قالوا: نعم ، المجاهدون بأموالهم بدليل قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلْ

الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ .

فقلنا: هل لله خيرة من المجاهدين؟
قالوا جميعاً: نعم - السابقون من المهاجرين إلى الجهاد بدليل قوله تعالى:

﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾.

فقلنا ذلك منهم لإجماعهم عليه . وعلمنا ان خيرة الله من خلقه المجاهدون السابقون إلى الجهاد . ثم قلنا:

هل لله منهم خيرة؟

قالوا: نعم . قلنا: من هم؟

قالوا: اكثرهم عناء في الجهاد . وطعنأ وحربأ وقتلأ في سبيل الله ، بدليل قوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ .

﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ .

فقلنا منهم ذلك ، وعلمنا وعرفنا: ان خيرة الخيرة اكثرهم في الجهاد عناءً ، وابذلهم لنفسه في طاعة الله ، واقتلهم لعدوه .

فسألناهم عن هذين الرجلين -علي بن ابي طالب وابي بكر- ايهما كان اكثر عناء في الحرب ، واحسن بلاءً في سبيل الله؟

فاجمع الفريقان على امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) انه كان اكثر طعنأ وحربأ واشد قتالاً ، واذب عن دين الله ورسوله .

فثبت بما ذكرنا من إجماع الفريقين ، ودلالة الكتاب والسنة ان عليأ افضل .

وسألناهم -ثانياً- عن خيرته من المتقين؟

فقالوا: هم الخاشعون ، بدليل قوله تعالى: ﴿وَأَزَلَّتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ

غَيْرَ بَعِيدٍ * هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ * مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ

بِالْقَلْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿١٠٠﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَعِدْتُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٠١﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾.

ثم سألناهم: من الخاشعون؟

فقالوا: هم العلماء لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

ثم سألناهم جميعاً: من اعلم الناس؟

قالوا أعلمهم بالقول، واهداهم إلى الحق، واحقهم أن يكون متبوعاً ولا يكون تابعاً بدليل قوله تعالى: ﴿يُحْكَمْ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ فجعل الحكومة لأهل العدل فقبلنا ذلك منهم، وسألناهم عن اعلم الناس بالعدل من هو؟

قالوا: أدلهم عليه.

فقلنا: فمن أدل الناس عليه؟

قالوا: اهداهم إلى الحق، واحقهم أن يكون متبوعاً ولا يكون تابعاً بدليل قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُقَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾.

فدل كتاب الله وسنة نبيه (ﷺ) والإجماع: أن أفضل الأمة بعد نبيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لأنه إذا كان أكثرهم جهاداً كان اتقاهم، وإذا كان أدل على العدل كان أهدى الأمة إلى الحق، وإذا كان أهدى كان أولى أن يكون متبوعاً، وأن يكون حاكماً لا تابعاً ولا محكوماً.

واجمعت الأمة -بعد نبيها (ﷺ)- أنه خلف كتاب الله تعالى ذكره وأمرهم بالرجوع إليه إذا نابهم أمر، وإلى سنة نبيه (ﷺ) فيتدبرونها

وَيَسْتَبْطِوْا مِنْهُمَا مَا يَزُولُ بِهِ الْاِشْتِبَاهُ فَإِذَا اقْرَأْتُمْ ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾. فيقال له : اثبتها ، ثم يقرأ ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَاقَكُمُ﴾ وفي قراءه ابن مسعود - إن خيركم عند الله اتقاكم - ﴿وَأَزَلَفْتُ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ * هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ * مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ﴾.

فدلت هذه الآية على ان المتقين هم الخاشعون .

ثم يقرأ فإذا بلغ قوله : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ .

فيقال له : اقرا حتى تنظر هل العلماء افضل من غيرهم ام لا ؟

فإذا بلغ قوله تعالى : ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

علم ان العلماء افضل من غيرهم .

ثم يقال : اقرا ، فإذا بلغ إلى قوله :

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ .

فيل : قد دلت هذه الآية على ان الله قد اختار العلماء وفضلهم ورفعهم درجات ، وقد اجمعت الامة على ان العلماء من اصحاب رسول الله (ﷺ) .

الذين يؤخذ عنهم العلم كانوا اربعة : علي بن ابي طالب ، وعبد الله بن العباس ، وابن مسعود ، وزيد بن ثابت .

وقال طائفة : عمر ، فسالنا الامة :

من اولئ الناس بالتقديم إذا حضرت الصلاة ؟

فقالوا : إن النبي (ﷺ) قال : يؤم القوم اقرؤهم . ثم اجمعوا على ان

الاربعة كانوا اقرا من عمر فسقط عمر ، ثم سالنا الامة : اي هؤلاء

الاربعة اقرأ الكتاب الله ، وافقه لدينه فاختلفوا ، فاوقفناهم حتى نعلم .
ثم سألناهم :

أيهم أولى بالإمامة ؟

فاجمعوا على أن النبي (ﷺ) قال : إذا كان عالمان فقيهان من قریش
فأكبرهما سناً واقدمهما هجرة . فسقط عبد الله بن عباس .

وبقي علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، فيكون أحق بالإمامة لما
اجمعت عليه الامة ولدلالة الكتاب والسنة عليه ، فتأمل يا شيخنا !^(١)

الصلاة على آل محمد دليل على أفضلية علي (عليه السلام) .

تدل الصلاة على محمد (والآل) على اختصاص الإمامة بالإمام
علي (عليه السلام) وأولاده المعصومين دون غيرهم بالتقريب التالي :

إن آل الانبياء السابقين لم يكن أوصياؤهم في صدد حفظ شريعتهم
لتطرق النسخ عليها وعدم الحاجة إلى الحفاظ لها بعدهم يكون شريكاً لهم في
إيصالها على وجهها إن من بعدهم لم يستحقوا الصلاة ولم يجب اقتران
صلاة الانبياء بصلاتهم أصلاً .

ولما كان دين نبينا (ﷺ) مأموناً عن النسخ والتبديل وكان على آله
وعترته المعصومين (عليهم السلام) حفظه بعده إلى يوم القيامة أوجب
مشاركتهم في حفظ الدين وإبلاغه إلى من بعده على وجه خال عن
الخلل والتوهين ، فشاركوه في استحقاق الصلاة عليهم ، ومن كان
هذا ماله فهو الأفضل ، والأفضل هو المقدم على غيره في الوصاية

(١) ذكر هذه الرسالة أبو الحسن علي بن السعيد فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الأرملي
وقال ، إنها نسخت من مجموع للأمير أبي محمد الحسن بن عيسى المقنن بالله . راجع
(كشف الغمة ص ١٢-١٣) .

عن رسول الله (ﷺ) لحكم العقل والنقل بقبح تقديم المفضول على
الفاضل قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا
يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ يونس (٣٥). وقال
تعالى:

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَٰئُوا
الْأَلْبَابِ﴾ الزمر: ٩.



الفصل الثالث

رجوع الخلفاء الثلاث

إلى علي (عليه السلام)

دليل قاطع على افضليته



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

وأما الأخبار التي جاءت متواترة من قضاياء في السنن وأحكامه التي افتقر إليها في علمه كافة المؤمنين في العلم وتبريزه على الجماعة بالمعرفة، والفهم وفزع علماء الصحابة إليه فما أعظم من ذلك والتجائهم إليه وتسليمهم له القضاء به فهي أكثر من أن تحصى واجل من أن تعاطى، وأنا مورد منها جملة تدل على ما بعدها إن شاء الله، فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من العامة والخاصة في قضاياء ورسول الله (ﷺ) حي، فصوره فيها وحكم له بالحق فيما قضى به، ودعاه بخير، وأثنى عليه وأبانه بالفضل في ذلك من الكافة، ودل به على استحقاقه الأمر من بعده، ووجوب تقدمه على من سواه في مقام الإمامة، كما تضمن ذلك التنزيل فيما دل على معناه، وعرف به ما حواه من التأويل، حيث يقول الله عز وجل ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ﴾ فما لكم كيف تحكمون^(١) وقوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَٰئِكَ﴾^(٢) المؤمنين عليه السلام يسألونه عن ذلك ليعرفوا الحكم فيه، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): اعتبروه إذا نام، ثم انبهوا أحد البدنين والراسين، فإن انتبها جميعاً معاً في حالة واحدة فهما إنسان واحد، وإن استيقظ أحدهم والآخر نائم فهما اثنان، وحقهما من الميراث حق اثنين.

(١) سورة يونس: ٢٥.

(٢) سورة الزمر: ٩.

الخنثى والقضاء فيها:

وروى الحسن بن علي العبدي ، عن سعد بن طريف ، عن الاصبغ بن نباتة قال : بينما شريح في مجلس القضاء إذ عرض له شخص ، فقال له : يا ابا امية اخلني فإن لي حاجة ، قال : فامر من حوله ان يجفوا عنه ^(١) ، فانصرفوا وبقي خاصة من حضر ، فقال له : اذكر حاجتك ، فقال : يا ابا امية إن لي ما للرجال وما للنساء ، فما الحكم عندك في ؟ ارجل انا ام امرأة ؟ فقال له : قد سمعتُ من امير المؤمنين (عليه السلام) قضية انا اذكرُها ، خبرني عن البول من اي الفرجين يخرج ؟ قال الشخص : من كليهما ، قال : فمن ايهما ينقطع ؟ قال : منهما معاً فتعجب شريح ، قال الشخص : ساورد عليكم من امري ما هو اعجب ، قال شريح : ما ذاك ؟ قال زوجني ابي علي اثنى امرأة ، فحملت من الزوج ، واتبعت جارية تخدمني ، فافضيت إليها فحملت مني ، فضرب شريح إحدى يديه على الاخرى متعجباً وقال : هذا امر لا بد من إنهائه إلى امير المؤمنين (عليه السلام) ، فلا علم لي بالحكم فيه ! فقام وتبعه الشخص ومن حضر معه حتى دخل امير المؤمنين (عليه السلام) ، فقص عليه القصة ، فدعا امير المؤمنين (عليه السلام) بالشخص فسأله عما حكاه له شريح ، فاعترف به ، فقال له : من زوجك ؟ قال : فلان ابن فلان - وهو حاضر بالمصر - فدعاه وسأله عما قال : فقال : صدق ، فقال امير المؤمنين (عليه السلام) : لانت اجرا من صائد الاسد حتى تقدم على هذه الحالة ، ثم دعا قنبراً مولاه فقال : ادخل هذا الشخص بيتا ومعه أربع نسوة من العدول ومرهن بتجريده وعد اضلاعه للاستيثاق من وصوله إليها بالافتضاض ، فقال امير المؤمنين (عليه السلام) : الحمل له والولد ولده ، وارى عقوبته في الإنكار ، فصار عثمان إلى قضائه بذلك .

(١) جفا عنه: اصرض. ضد واصله وانسه.

وروا أن رجلاً كانت له سرية فأولدها، ثم اعتزلها وانكحها عبداً له، ثم توفي السيد، فتمتقت بملك ابنائها، وورث ولدها زوجها^(١)، ثم توفي الابن فورث من ولدها زوجها، فارتفعوا إلى عثمان يختصمان تقول: هذا عبدي، ويقول: هي امرأتي ولست مفرجاً عنها، فقال عثمان: هذه مشكلة، وأمير المؤمنين عليه السلام حاضر، قال: سلوها هل جامعها بعد ميراثها له؟ فقالت: لا، فقال: لو أعلم أنه فعل ذلك لعذبتة، اذهبي فإنه عبدك ليس له عليك سبيل: إن شئت أن تسترقبه أو تعقبه أو تتبعه فذلك لك.

وروي أن مكاتبة زنت على عهد عثمان وقد عتق منها ثلاثة أرباع فسال عثمان أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: تجلد منها بحساب الحرية ولد منها بحسب الرق وسال زيد بن ثابت فقال: تجلد بحساب الرق، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): كيف تجلد بحساب الرق وقد عتق منها ثلاثة أرباعها؟ وهلا جلدتها بحساب الحرية فإنها فيها أكثر؟ فقال زيد: لو كان ذلك كذلك لوجب توريتها بحساب الحرية فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): أجل وذلك واجب، فأفحم زيد وخالف عثمان أمير المؤمنين عليه السلام وصار إلى قول زيد، ولم يصغ إلى ما قال بعد ظهور الحججة عليه، وأمثال ذلك مما يطول به الكتاب وينشر فيه الخطاب^(٢).

وفي عهد عثمان:

فأما قضاياه (عليه السلام) في إمرة عثمان بن عفان فمن ذلك ما رواه نقله الآثار من العامة والخاصة أن امرأة نكحها شيخ كبير فحملت، فزعم الشيخ أنه لم يصل إليها، وانكر حملها، فالتبس الأمر على عثمان، وسال المرأة، هل افتضلك الشيخ؟ وكانت بكراً قالت: لا، فقال عثمان: اقيموا الحد عليها،

(١) لأنه كان عبداً ومن جملة تركة الميت.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٥٠٠؛ والإرشاد للمفيد: ١٠١ و ١٠٢.

فقال له امير المؤمنين (عليه السلام): إن للمرأة سمين سم للمحيض وسم للبول ،
فلعل الشيخ كان ينال منها فسأل ماؤه في سم المحيض فحملت منه ، فاسألو
الرجل عن ذلك فسل فقال : قد كنت أنزل الماء من قبلها من غير إدخال ،
فاحضره برايك ولا تغب عنه ، ثم جلس .

فقال عمر : تكلموا ، فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

الحمد لله - حتى تم التوحيد والثناء على الله والصلاة على رسوله (ﷺ) -
ثم قال : أما بعد فإنك إن اشخصت اهل الشام من شامهم سارت اهل الروم
إلى ذاريهم ، وإن اشخصت اهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة إلى
ذاريهم ، وإن اشخصت من هذين الحرمين انتفضت عليك العرب من
اطرافها واكتافها ، حتى تكون ما تدع وراء ظهرك من عيالات العرب اهم
إليك مما بين يديك ، فاما ذكرك كثرة العجم ورهبتك من جموعهم فإنما لم
نكن نقاتل على عهد رسول الله (ﷺ) بالكثرة ، وإنما كنا نقاتل بالبصيرة ،
واما ما بلغك من اجتماعهم على المسير إلى المسلمين فإن الله لمسيرهم اكره
منك لذلك ، وهو اولى بتغيير ما يكره ، وإن الاعاجم إذا نظروا إليك قالوا :
هذا رجل العرب ، فإن قطعتموه قطعتم العرب ، وكان أشد لكلهم وكنت
قد البتهم على نفسك ، وامدهم من لم يكن يمدهم ، ولكني أرى ان تقر
هؤلاء في امصارهم وتكتب إلى اهل البصرة ليتفرقوا على ثلاث فرق ،
فلتقم فرقة على ذاريهم حرساً لهم ، ولتقم فرقة على اهل عهدهم لئلا
يتنفضوا ، وقد كنت احب ان اتابع عليه ، وجعل يكرر قول امير
المؤمنين (عليه السلام) وينسقه إعجاباً به واختياراً له .

حدث به شبابه بن سوار عن ابي بكر الهذلي قال : سمعت رجلاً من
علمائنا يقولون : تكاتب الاعاجم من اهل همدان واهل الري واصبهان

وقومس ونهاوند ، وارسل بعضهم إلى بعض ان ملك العرب الذي جاءهم
بدينهم واخرج كتابهم قد هلك -يعنون النبي (ﷺ)- وانه ملكهم من بعده
رجل ملكاً يسيراً ثم هلك -يعنون ابا بكر- ثم قام بعده آخر قد طال عمره
حتى تناولكم في بلادكم واغزاكم جنوده -يعنون عمر بن الخطاب- وانه
غير منته عنكم حتى تخرجوا من في بلادكم من جنوده ، وتخرجوا إليه
فتغزوه في بلاده ، فتعاقدوا على هذا وتعاهدوا عليه ، فلما انتهى الخبر إلى
من بالكوفة من المسلمين انهوه إلى عمر بن الخطاب ، فلما انتهى إليه الخبر
فرع لذلك فرعاً شديداً ، ثم اتى مسجد رسول الله (ﷺ) فصعد المنبر ، فحمد
الله واثنى عليه ثم قال : معاشر المهاجرين والانصار إن الشيطان قد جمع
لكم جموعاً واقبل بها ليطغى بها نور الله ، إلا ان اهل همدان واهل إصبهان
وقومس ونهاوند مختلفة السننها والوانها واديانها قد تعاهدوا وتعاقدوا ان
يخرجوا من بلادهم إلى إخوانكم من المسلمين ، ويخرجوا إليكم فيغزوكم
في بلادكم ، فاشيروا علي وأجزوا ولا تظنوا في القول ، فإن هذا يوم له ما
بعده من الايام فتكلموا ، فقام طلحة بن عبد الله وكان من خطباء قريش
فحمد الله واثنى عليه ثم قال : يا امير المؤمنين قد حنكتك الامور ، وجربتك
الدهور ، وعجمتك البلايا ، واحكمتك التجارب ، وانت مبارك الامر ،
ميمون النقية ، وقد وليت فخبرت ، واختبرت وخبرت ، فلم تنكشف من
عواقب قضاء الله إلا عن خيار ، فاحفر هذا الامر برايك ولا تغب عنه ، ثم
جلس .

فقال عمر : تكلموا ، فقام عثمان بن عفان فحمد الله واثنى عليه ثم
قال : اما بعد يا امير المؤمنين فإني ارى ان تشخص اهل الشام من شامهم
واهل اليمن من يمنهم وتسير انت في اهل هذين الحرمين واهل المصرين
والكوفة والبصرة ، فتلقى جميع المشركين بجميع المؤمنين ، فإناك امير

المؤمنين لا تستقي من نفسك بعد العرب باقية ، ولا تمتع من الدنيا بعزير ،
ولا تلوذ بها في القضاء^(١) .

امراتان ادعتا طفلاً:

روي ان امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادعته كل واحدة منهما
ولداً لها بغير بينة ، ولم ينازعهما فيه غيرهما ، فالتبس الحكم في ذلك على
عمر ، وفزع فيه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فاستدعى المراتين ووعظهما
وخوفهما فاقامتا على التنازع والخلاف .

فقال عليه السلام عند تماديهما في النزاع : اثتوني بمنشار ، فقالت
المرأتان : وما تصنع ؟ فقال : اقدّه نصفين لكل واحدة منكما نصفه ، فسكتت
إحداهما ، وقالت الاخرى ، الله الله يا ابا الحسن ، إن كان لا بدّ من ذلك فقد
سمحت به لها ، فقال : الله اكبر هذا ابنك دونها ، ولو كان ابنها لرفقت عليه
واشفقت ، فاعترفت المرأة الاخرى أن الحق مع صاحبها والولد لها دونها ،
فسري عن عمر ودعا لامير المؤمنين عليه السلام بما فرج عنه .

علي (عليه السلام) ينقذ مجنونة من عمر:

وروي أن مجنونة على عهد عمر فجر بها رجل ، فقامت البينة عليها
بذلك ، فأمر عمر بجلدها ، فمر بها على أمير المؤمنين (عليه السلام) لتجلد ، فقال :
ما بال مجنونة آل فلان تعتل ؟ فقال له : إن رجلاً فجر بها وهرب ، وقامت
البينة عليها ، فأمر عمر بجلدها ، فقال لهم : ردوها إليه وقولوا له : اما
علمت بان هذه مجنونة آل فلان ؟ وان النبي (صلى الله عليه وآله) قد رفع القلم عن المجنون
حتى يفيق ؟ إنها مغلوبة على عقلها ونفسها ، فردت إلى عمر وقيل له ما قال

(١) المناقب ١ : ٤٩٧ و ٤٩٨ . الإرشاد : ٩٨ .

امير المؤمنين عليه السلام فقال: فرج الله عنه . لقد كدت ان اهلك في جلدتها ، ودرا عنه الحد^(١) .

علي عليه السلام يرد على أبي بكر:

وسئل ابو بكر عن الكلالة فقال : اقول فيها برايي ، فإن اصبحت فمن الله وإن اخطأت فمن نفسي ومن الشيطان ، فبلغ ذلك امير المؤمنين (عليه السلام) فقال : ما اغناه عن الراي في هذا المكان ، اما علم ان الكلالة هم الاخوة والاخوات من قبل الاب والام ومن قبل الاب على انفراد ومن قبل الام ايضاً على حدثها؟ قال الله عز وجل : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنَّ امْرُؤَ هَٰذَا لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾^(٢) وقال عز وجل : ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾^(٣) .

وجاءت الرواية ان بعض احبار اليهود جاء إلى أبي بكر فقال له : انت خليفة نبي هذه الامة؟ فقال له : نعم ، فقال : إنا نجد في التوراة ان خلفاء الانبياء اعلم امهم ، فأخبرني عن الله سبحانه أين هو في السماء ام في الارض؟ فقال ابو بكر: هو في السماء على العرش ، فقال اليهودي : فأرى الارض خالية منه واراها هذا القول في مكان دون مكان! فقال له ابو بكر: هذا كلام الزنادقة ، اغرب عني^(٤) وإلا قتلتك ، فولى الخبر متعجباً يستهزئ بالإسلام ، فاستقبله امير المؤمنين (عليه السلام) فقال له : يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه وما اجبت به ، وإنا نقول : إن الله عز وجل أين الاين فلا أين له ،

(١) الإرشاد للمفيد: ٩٧.

(٢) سورة النساء: ١٧٦ .

(٣) سورة النساء: ١١ .

(٤) يمكن ان يكون بالمعجمة فالمهملة او بالعكس، ومعناه: تنح هني.

وجل ان يحويه مكان، وهو في كل مكان بغير محاسة ولا مجاورة، يحيط علماً بما فيها، ولا يخلو شيء منها على تدبيره، وإنني مخبرك بما في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك، فإن عرفته اتؤمن به؟ قال: نعم قال: الستم تجدون في بعض كتبكم ان موسى بن عمران عليه السلام كان ذات يوم جالساً إذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى: من اين اقبلت؟ قال: من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك من المغرب فقال له: من اين جئت؟ فقال: من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك فقال: قد جئتكم من السماء السابعة من عند الله عز وجل، وجاءه ملك آخر فقال له: قد جئتكم من الارض السفلى السابعة من عند الله تعالى، فقال موسى عليه السلام: سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون إلى مكان اقرب من مكان، فقال اليهودي: أشهد ان هذا هو الحق، وإنك احق بمقام نبيك ممن استولئ عليه، وامثال هذه الاخبار كثيرة^(١).

وفي عهد عمر بن الخطاب:

فصل في ذكر ما جاء في^(٢) إمرة عمر بن الخطاب: فمن ذلك ما جاء به العامة والخاصة في قصة قدامة بن مظعون وقد شرب الخمر فاراد عمر ان يحده، فقال له قدامة: لا يجب علي الحد لان الله تعالى يقول: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(٣) فدرا عنه عمر الحد، فبلغ ذلك امير المؤمنين (عليه السلام) فمشئ إلى عمر فقال له: لم تركت إقامة الحد على قدامة في شرب الخمر؟ فقال: إنه تلا علي الآية، وتلاها عمر، فقال له امير المؤمنين (عليه السلام): ليس

(١) الإرشاد للمفيد: ٩٥-٩٧.

(٢) الإرشاد، من فضايه.

(٣) سورة المائدة: ٩٣.

قدامة من اهل هذه الآفة ، ولا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله ، إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لا يستحلون حراماً ، فاردد قدامة واستبته بما قال ، فإن تاب فاقم عليه الحد ، وإن لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملة ، فاستيقظ عمر لذلك ، وعرف قدامة الخبر فاطهر التوبة والإقلاع ، فدرا عمر عنه القتل ولم يدر كيف يحده ، فقال لامير المؤمنين (عليه السلام) : اشر علي في حده ، فقال : حده ثمانين ، إن شارب الخمر إذا شربها سكر ، وإذا سكر هذى ، وإذا هذى افترى ، فجلدهُ عمر ثمانين ، وصار إلى قوله عليه السلام في ذلك ^(١) .

علي (عليه السلام) يتخذ شاه زنان من عمر :

ورد في الخبر إنها (شاه زنان) دخلت مَسِيَّةً مع سبايا الفرس على عمر بن الخطاب في المدينة وشاهدت المسجد محتشداً بالناس وإن الخليفة يحد النظر إليها فغطت وجهها وصاحت متضجرة من الوضع الذي شاهدته بما معناه في العربية : (أسود يوم هرمزد إذ صار أولاده سبايا) .

وحيث لم يفهم الخليفة كلام الفارسية توهم أنها شتمته فهم بها غير أن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) طيب خاطره ببيان ما أرادت ، فأمر الخليفة أن ينادي عليها فارشده امير المؤمنين (عليه السلام) إلى سنة الرسول (صلى الله عليه وآله) في اولاد الاشراف والملوك في إكرامهم وإن خالفوا طريقة الإسلام ^(٢) فلا تباع بنات الملوك ولكن تختار احد المسلمين وتحسب عليه من عطائه ^(٣) ولما رغب المسلمون فيها عرفهم سيد الاوصياء عليه السلام وخامة الإكرام علي التزيج .

(١) مناقب آل أبي طالب : ١٤٧ . الإرشاد للمفيد ، ٩٧ .

(٢) عن دلائل الإمامة ص ٨١ لابن جرير الطبري من اعيان الإمامية في القرن الرابع .

(٣) البحار عن الخواص .

وإن في الاختيار جمع الشمل ولما سئلت عن رغبتها في الزواج وسكتت قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إنها أرادت ثم أوقف الخليفة والمسلمين على نص الشريعة في كرامة القوم إذا خطبت واستحث من البيان بأن سكوتها رضاها وبعد أن فهمت (السيدة) رجوع الأمر إليها اختارت سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام فكرر عليها القول وهي لا تختار غيره وجعلت أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) وليها وخطب حذيفة بن اليمان عن الحسين (عليه السلام) وقالها أمير المؤمنين عن اسمها فقالت: (شاه زنان) أي (ملكة النساء) قال عليه السلام: أنت شهر بانويه أي (ملكة المدينة) ولعل السبب في تغييره اللقب هو التعريف بأن الملوكية على النساء الملازمة للسيدة عليهم مختصة بالصديقة الزهراء عليها السلام لقول النبي (ﷺ) في الحديث المستفيض: فاطمة سيد نساء العالمين من الأولين والآخرين.

ثم إن اختها (مرواريد)^(١) لما خبرت اختارت الحسن بن أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال أبو الریحانين (عليه السلام) للحسين: يا أبا عبد الله احتفظ بها فإنها ستدلك على خير أهل الأرض^(٢) هذه أم الأوصياء الذرية الطيبة^(٣) وينص هذا الحديث على أن سبي الفرس لما ورد على عمر عزم على بيع النساء وأن يجعل الرجال عبيداً للعرب يحملون العليل والضعيف والشيخ الكبير على ظهورهم في الطواف حول الكعبة فعرفه أمير المؤمنين (عليه السلام) سيرة النبي (ﷺ) فيمن القى إلى المسلمين أسلم ورجب في الإسلام، أن يقبل منهم الإسلام ويكون حالهم كحال المسلمين ثم أشهد علي (عليه السلام) من حضر بانه أعتق نسيبه منهم لوجه الله تعالى فوهب بنو هاشم نصيبهم لأمير

(١) معناه اللؤلؤ.

(٢) بصائر الدرجات للصفار ص ٩٦ باب يتكلمون بالأسن وإجابات الوصية للمسمودي ص ١٢٩ ط إبران وص ١٢٣ ط نجف.

(٣) البحار من الخرايج.

المؤمنين (عليه السلام) فقال: اللهم اشهد اني قد اعتقت جميع ما وهبوني من نصيبهم لوجه الله، فقال المهاجرون والانصار: قد وهبنا حقنا لك يا علي. فقال (عليه السلام): اللهم اشهد انهم قد وهبوني حقوقهم. قبلت، واني قد اعتقتهم لوجه الله تعالى.

فساء الخليفة ذلك وقال: لم نقضت عزمي في الاعاجم؟ وما الذي رغبت عن رأيي فيهم؟ فاعاد عليه السلام عليه ما سنه النبي (صلى الله عليه وآله) فيهم وماهم عليه من الرغبة في الإسلام فعندها قال عمر: إني قد وهبت الله ولك ما يخصني؟ ما لم يوهب لك. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): اللهم اشهد على ما قال وقبولي وعنتي^(١).

قصة زُبَيْة الأسد:

ثم رفع إليه وهو باليمن خبر زُبَيْة^(٢) حفرت للأسد فوقع فيها، فغدا الناس ينظرون إليه، فوقف على شفير الزبية رجل فزلت قدمه، فتعلق بآخر وتعلق الآخر بثالث والثالث بالرابع، فوقعوا في الزبية، فدعقهم الأسد وهلكوا جميعاً فقضى (عليه السلام) بأن الأول فريسة الأسد وعليه ثلث الدية للثاني، وعلى الثاني ثلث الدية للثالث، وعلى الثالث الدية الكاملة للرابع، فانتهى الخبر إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: لقد قضى أبو الحسن فيهم بقضاء الله عز وجل فوق عرشه.

ثم رفع إليه خبر جارية حملت على عاتقها عبثاً ولعباً، فجاءت جارية أخرى فقرصت الحاملة، فقمصت لقرصتها^(٣)، فوقعت الراكبة فاندقت

(١) عن دلائل الإمامة لابن جرير ص ٨٢.

(٢) الزبية الحفرة لصيد السباع.

(٣) قرص لحمه: اخذه ولوى عليه بإصبعه فأناله. قمص العير: ولب ونقر. قمص منه: نقر وأضر.

عنقها وهلك ، فقضى (عليه السلام) على الفارصة بثلث الدية ، وعلى القامصة بثلاثها ، واسقط الثلث الباقي لركوب الواقعة عبثاً القامصة ، وبلغ الخبر بذلك إلى رسول الله (ﷺ) فامضاء وشهد له بالصواب .

وقضى (عليه السلام) في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم ، وكان في جماعتهم امرأة مملوكة واخرى حرة ، وكان للحررة طفل من حر ، وللجارية المملوكة ولد طفل من مملوك ، ولم يعرف الطفل الحر من الطفل المملوك فقرع بينهما وحكم بالحرية لمن خرج عليه سهم الحر منهما ، وحكم بالرق لمن خرج عليه سهم الرق منهما ثم اعتقه وجعله مولا ، وحكم في ميراثهما بالحكم في الحر ومولا ، فامضى رسول الله (ﷺ) هذا الحكم وصوبه حسب إمضائه ما اسلفنا ذكره ووصفناه .

لولا علي (عليه السلام) لافتضحنا :

وهم عمر ان ياخذ حلي الكعبة ، فقال علي (عليه السلام) : إن القرآن انزل على النبي (ﷺ) والاموال اربعة : اموال المسلمين فقسموها بين الورثة في الفرائض ، والفىء فقسمه على مستحقه ، والخمس فوضعه الله حيث وضعه ، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها ، وكان حلي الكعبة يومئذ فتركه على حاله ، ولم يتركه نسياناً ولم يخف عليه بمكانه ، فأقره حيث أقره الله ورسوله ، فقال : عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي بمكانه .

وروى الواحدى في البسيط وابن مهدي في نزهة الابصار بالإسناد عن ابن جبير قال : لما انهزم اسفيذ هميار قال عمر : ما هم يهود ولا نصارى ، ولا لهم كتاب ، وكانوا مجوساً ، فقال علي بن ابي طالب (عليه السلام) : بلئى كان لهم كتاب ولكنه رفع ، وذلك ان ملكاً لهم سكر فوقع على ابنته - اوقال : على اخته - فلما افاق قال : كيف الخروج

منها؟ قال : تجمع اهل مملكتك فتخبرهم انك ترى ذلك حلالاً وتامرهم ان يحلوه ، فجمعهم واخبرهم ان يتابعوه فابوا ان يتابعوه فخذ لهم خدوداً^(١) في الارض واوقد فيها النيران ، وعرضهم عليها ، فمن ابى قبول ذلك قذفه في النار ومن اجاب اخلى سبيله .

وروى جابر بن يزيد وعمر بن اوس وابن مسعود -واللفظ له- ان عمر قال : لا ادري ما اصنع بالمجوس اين عبد الله بن عباس؟ قالوا : ها هوذا ، فجاء فقال : ما سمعت علياً يقول في المجوس؟ فإن كنت لم تسمعه فاساله عن ذلك ، فمضى ابن عباس إلى علي (عليه السلام) فساله عن ذلك فقال : ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(٢) ثم افتاه .

روى الخطيب في الاربعةين : قال ابن عباس : كنا في جنازة فقال علي (عليه السلام) : هو والله الموت ، ولا بد منه؟ قال : لا بد ان ياخذ بحقه ، قال : فاني قد صفحت عن دم ابني ويصفح لي عن القصاص ، فكتب بينهما كتاباً بالبراءة ، ورفع عمر يده إلى السماء وقال : الحمد لله . انتم اهل بيت الرحمة . يا ابا الحسن ! ثم قال : لولا علي لهلك عمر .

علي ينقلد خمسة من حكم عمر :

روى الاصمغ بن نباتة انه حكم على خمسة نفر في زنا بالرجم فغلطه امير المؤمنين (عليه السلام) في ذلك ، وقدم واحداً فضرب عنقه ، وقدم الثاني فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد ، وقدم الرابع فضربه نصف الحد خمسين جلدة ، وقدم الخامس فعززه ، فقال عمر : كيف ذلك؟ فقال (عليه السلام) : اما الاول فكان

(١) الخدود والأخدود : الحفرة المستطيلة .

(٢) سورة يونس : ٢٥ .

ذمياً زنى بمسلمة فخرج عن ذمته ، وأما الثاني فرجل محصن زنى فرجمناه ،
وأما الثالث فغير محصن فضربناه الحد وأما الرابع فعبد زنى فضربناه نصف
الحد ، وأما الخامس فمغلوب على عقله مجنون فعزرناه ، فقال عمر : لا
عشت في أمة لست فيها يا أبا الحسن ^(١) .

عن عبد الرحمن بن عائد الأزدي قال : أتني عمر بن الخطاب بسارق
فقطعه ، ثم أتني به الثانية فقطعه ، ثم أتني به الثالثة فأراد قطعه فقال
علي (عليه السلام) : لا تفعل قد قطعت يده ورجله ، ولكن احبسه .

جاء في إحياء علوم الدين عن الغزالي أن عمر قبل الحجر ثم قال : إني
لا أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنني رايت رسول الله (ﷺ) يقبلك لما
قبلتك ، فقال علي (عليه السلام) بل هو يضر وينفع ، فقال : وكيف ؟ قال : إن الله
تعالى لما أخذ الميثاق على الذرية كتب الله عليهم كتاباً ، ثم القمه هذا
الحجر ، فهو يشهد للمؤمن بالوفاء ويشهد على الكافر بالجحود . قيل :
فذلك قول الناس عند الاستلام : اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاءً
بعهدك ، هذا ما رواه أبو سعيد الخدري ، وفي رواية شعبة عن قتادة عن أنس
فقال له علي (عليه السلام) : لا تقل ذلك ، فإن رسول الله (ﷺ) ما فعل فعلاً ولا سن
سنة إلا عن أمر الله نزل على حكمة وذكر باقي الحديث .

فضائل العشرة أنه أتني عمر بن أسود انتفى منه أبوه ، فأراد عمر أن
يعززه فقال علي (عليه السلام) للرجل : هل جامعته أمه في حيضها ؟ قال : نعم ،
قال : فلذلك سوده الله ، فقال عمر : لولا علي لهلك عمر ، وفي رواية
الكلبي : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فانطلقا فإنه ابنكما ، وإنما غلب الدم
النطفة ، الخبر .

(١) مناقب آل أبي طالب ٤٩٣ .

علي(عليه السلام) ينقذ امرأة من الموت:

عن الرضا(عليه السلام): قضى أمير المؤمنين عليه السلام امرأة محصنة فَجَرَ بها غلام صغير ، فأمر عمر أن تُرجم ، فقال(عليه السلام): لا يجب الرجم إنما يجب الحد ، لأن الذي فجر بها ليس بمدرک .

وأمر عمر برجل بمنى محسن فجر بالمدينة أن يرجم ، فقال أمير المؤمنين(عليه السلام): لا يجب عليه الرجم ، لأنه غائب عن أهله وأهله في بلد آخر ، إنما يجب عليه الحد ، فقال عمر : لا ابقاني الله لمعضلة لم يكن لها أبو الحسن .

عن الصادق(عليه السلام) قال : كان لفاطمة عليها السلام جارية يقال لها فضة ، فصارت من بعدها لعلي(عليه السلام) ، فزوجهما من أبي ثعلبة الحبشي ، فأولدها ابناً ، ثم مات أبو ثعلبة ، وتزوجها من بعده أبو مليك الغضفاني ، ثم توفي ابنها من أبي ثعلبة فامتنعت من أبي مليك أن يقر بها ، فاشتكاها إلى عمر وذلك في أيامه ، فقال لها عمر : ما يشتكي منك أبو مليك يا فضة ، فقالت : أنت تحكم بذلك وما يخفى عليك : قال عمر : ما أجد لك رخصة ، قالت يا أبا حفص ذهبت بك المذاهب ، إن ابني من غيره مات فأردت أن أستبرئ نفسي بحيضة ، فإذا أنا حضت علمت أن ابني مات ولا أخ له وإن كنت حاملاً كان الولد في بطني أخوه ، فقال عمر : شعرة من آل أبي طالب أفقه من عدي ! (عشيرة عمر)^(١) .

عمر لعلي: لولاك لافتضحنا:

ذكر عند عمر بن الخطاب في أيامه حلي الكعبة وكثرته فقال قوم : لو أخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للأجر ، وما تصنع الكعبة

(١) في المصدر، عن الإمتاع.

بالحلي؟ فهم عمر بذلك وسال عنه امير المؤمنين (عليه السلام) فقال: إن هذا القرآن انزل على محمد (ﷺ) والاموال اربعة: اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض، والفيء فقسمه على مستحقه، والخمس فوضعه الله حيث وضعه، والصدقات جعلها الله حيث جعلها، وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسياناً ولم يخف عنه مكاناً فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال له عمر: لولاك لافتضحنا: وترك الحلي بحاله.

علي يحكم على عمر:

عن انس بن مالك قال: إن اعرابياً جاء بإبل له يبيعها فأتاه عمر يساومه بها فجعل عمر ينخس بعيراً يضربه برجله ليبعث البعير لينظر كيف قواده فجعل الاعرابي يقول: خل إبلي لا أبالك، فجعل عمر لا ينهاء قول الاعرابي ان يفعل ذلك ببعيره، فقال الاعرابي لعمر: اني لاظنك رجل سوء، فلما فرغ منها اشتراها فقال: سقها وخذ أثمانها فقال الاعرابي، حتى اضع عنها أحلاسها واقتابها فقال عمر: اشتريتها وهي عليها فهي لي كما اشتريتها فقال الاعرابي: اشهد انك رجل سوء فينما هما يتنازعا ان اقبل علي فقال عمر: نرضى بهذا الرجل بيني وبينك؟ قال الاعرابي: نعم. فقصا على علي قصتهما، فقال علي: يا امير المؤمنين إن كنت اشترطت عليه أحلاسها واقتابها، فهي لك كما اشترطت وإلا فإن الرجل يزين سلعته بأكثر من ثمنها، فوضع عنه أحلاسها واقتابها فساقتها الاعرابي فدفع إليه عمر الثمن: كنز العمال ٢ ص ٢٢١، منتخب الكنز هامش مسند أحمد ٢ ص ٢٣١.

جزئ الله امير المؤمنين علياً (عليه السلام) عن الاعرابي خيراً يوم حفظ له الاحلاس والاقتاب عن ان تؤخذ منه بغير ثمن، وأما حل مشكلة عمل الخليفة وفقهه في المقام فنكله إلى نظرة التنقيب للباحث الحر والمنصف.

علي عليه السلام يحل معضلة:

عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه قال : خاصم غلام من الانصار امه إلى عمر بن الخطاب فجحدته فسأله البينة فلم تكن عنده وجاءت المرأة بنفر فشهدوا انها لم تتزوج وإن الغلام كاذب عليها وقد قذفها فامر عمر بضربه ، فلقبه علي رضي الله عنه فسأل عن امرهم فدعاهم ثم قعد في مسجد النبي (ﷺ) ، وسأل المرأة فجحدت فقال للغلام : اجدها كما جحدتك فقال : يا بن عم رسول الله إنها امي ، قال : اجدها وأنا أبوك والحسن والحسين أخوك : قال : قد جحدتها وانكرتها ، فقال علي لأولياء المرأة : امري في هذه المرأة جائز؟ قالوا : نعم وفينا أيضاً ، فقال علي : أشهد من حضر اني قد زوجت هذا الغلام من هذه المرأة الغريبة منه ، يا قنبر اتني بطينة فيها دراهم فأتاه بها فعد اربعمائة وثمانين درهماً فقذفها مهرأ لها وقال للغلام : خذ بيد امرأتك ولا تأتينا إلا وعليك اثر العرس ، فلما ولئى قالت المرأة : يا ابا الحسن الله الله هو النار ، هو والله ابني ، قال : كيف ذلك؟ قالت : إن اباه كان زنجياً وإن إختوتي زوجوني منه فحملت بهذا الغلام وخرج الرجل غازياً فقتل وبعثت بهذا إلى حي بني فلان فنشأ فيهم وأنفت ان يكون ابني فقال علي أنا ابو الحسن ، والحقه وثبت نسبه .

علي (عليه السلام) ينقذ عالماً بالقرآن من عمر :

إن عمر بن الخطاب سال رجلاً كيف انت؟ فقال : ممن يحب بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم . الآية^(١) ، فلما اقروا انه الرب عز وجل وانهم العبيد كتب ميثاقهم في رق والقمه في هذا الحجر وانه يبعث يوم

(١) سورة الاعراف: اية/١٧٢ .

القيامة وله عينان ولسان وشفتان يشهد لمن وافى بالموافاة فهو أمين الله في هذا الكتاب، فقال له عمر: لا ابقاني الله بارض لست فيها يا ابها الحسن!
وفي لفظ: اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا الحسن!

اخرجه الحاكم في المستدرک ١ ص ٤٥٧، وابن الجوزي في سرّة عمر ص ١٠٦ والازرق في تاريخ مكة كما في العمدة، والقسطلاني في إرشاد الساري ٣ ص ١٩٥ والعيني في عمدة القاري ٤ ص ٦٠٦ بلفظيه، والسيوطي في الجامع الكبير كما في تربيته ٣ ص ٣٥ نقلاً عن الجندي في فضائل مكة، وابي الحسن القطان في الطولات، والحاكم، وابن حبان، وابن أبي الحديد في شرح النهج ٣ ص ١٢٢، واحمد زيني دحلان في الفتوحات الإسلامية ٢ ص ٤٨٦.

بيان علي(عليه السلام) في طلاق الأمة:

اخرج الحافظ الدارقطني وابن عساكر: إن رجلين أتيا عمر بن الخطاب وسألاه عن طلاق الامة، فقام معهم فمشى حتى أتى حلقة في المسجد فيها رجل اصلع فقال: ايها الاصلع ما ترى في طلاق الامة؟ فرفع راسه إليه ثم أومئ إليه بالسبابة والوسطى، فقال لهما عمر: تطليقتان. فقال احدهما: سبحان الله جئناك وانت امير المؤمنين فمشيت معنا حتى وقفت على هذا الرجل فسألته فرضيت منه ان أومئ إليك: فقال لهما: تدريان من هذا؟! قالوا: لا. قال: هذا علي بن ابي طالب اشهد على رسول الله(ﷺ) لسمعته وهو يقول: إن السماوات السبع والأرضين السبع لو وضعا في كفة ثم وضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي بن ابي طالب فتأمل يا شيخ وانصف.

م- وفي لفظ الزمخشري: جئناك وانت الخليفة فسالناك عن طلاق فجئت إلى رجل فسألته، فوالله ما كلمك. فقال له عمر: ويلك اتدري من هذا؟ الحديث.

ونقله عن الحافظين: الدارقطني وابن عساكر الكنجي في الكفاية ص ١٢٩ وقال: هذا حسن ثابت. ورواه من طريق الزمخشري خطيب الحرمين الخوارزمي في المناقب ص ٧٨، والسيد علي الهمداني مودة القريش، وحديث الميزان رواه عن عمر محب الدين الطبري في (الرياض) ص ٢٤٤، والصفوري في «نزهة المجالس» ٢ ص ٢٤٠.

لولا علي لهلك عمر:

اتي عمر بن الخطاب بامراة حامل قد اعترفت بالفجور فامر برجمها فتلقاها علي فقال: ما بال هذه؟ فقالوا: امر عمر برجمها فردها علي وقال: هذا سلطانك عليها فما سلطانك علي ما في بطنها؟ ولعلك انتهرتها او اخفتها؟ قال: قد كان ذلك، قال: او ما سمعت رسول الله (ﷺ) قال: لا حد علي معترف بعد بلاء، إنه قيد او حبس او تهدد فلا إقرار له، فخلّى سبيلها ثم قال: عجزت النساء أن تلدن مثل علي بن أبي طالب، لولا علي لهلك عمر.

الرياض النضرة ٢ ص ١٩٦، خدائر العقبي ص ٨٠، مطالب المسؤول ص ١٣، مناقب الخوارزمي ص ٤٨، الاربعين للفخر الرازي ص ٤٦٦.

علي (ع) ينقذ جبلى من الرجم:

دخل علي عمر وإذا امراة جبلى تقاد لترجم فقال: ما هذه؟ قالت: يذهبون بي ليرجموني. فقال: يا أمير المؤمنين! لاي شيء ترجم! إن كان لك سلطان عليها فما لك سلطان علي ما في بطنها، فقال عمر: كل احد افقه مني - ثلاث مرات - فضمنها علي حتى وضعت غلاماً ثم ذهب به إليها فرجمها.

أخرجه الحافظ محب الدين الطبري الرياض النضرة ٢ ص ١٩٦ ،
وذخائر العقبين ص ٨١ فقال : هذه غير تلك - القضية السابقة - لأن اعتراف
تلك كان بعد تخويف فلم يصح فلم ترجم وهذه رجعت ، وذكره الحافظ
الكنجي في الكفاية ص ١٠٥ .

علي (عليه السلام) ينقذ حكم الله من جهل عمر :

م- أخرج ابن المبارك قال : حدثنا أشعث عن الشعبي عن مسروق قال :
بلغ عمر : ان امرأة من قريش تزوجها رجل من ثقيف في عدتها فارسل إليهما
ففرق بينهما وعاقبهما وقال : لا ينكحها أبداً وجعل الصداق في بيت المال
وفشا ذلك بين الناس فبلغ علياً كرم الله وجهه فقال : رحم الله أمير المؤمنين !
ما بال الصداق وبيت المال ؟ غنمها جهلاً فينبغي للإمام أن يردها إلى السنة
قيل : فما تقول أنت فيها ؟ قال : لها الصداق بما استحل من فرجها ، ويفرق
بينهما ، ولا جلد عليهما وتكمل عدتها من الأول ثم تكمل العدة من
الآخر ، ثم يكون خاطباً . فبلغ ذلك عمر فقال : يا أيها الناس ردوا الجهالات
إلى السنة . وروى ابن أبي زائدة عن أشعث مثله وقال فيه : فرجع عمر إلى
قول علي .

(احكام القرآن للحصاص ١ : ٥٠١) .

عمر ينهى عن الإعلان :

وانصرف الناس وتقدم عمر ان لا يذكر ذلك المقام بعد ، وتوعد علي
من ذكره بالعقاب ، وقال : اما والله لولا أنني اخاف ان يقول الناس : قتل
مسلماناً لقتلت هذا الشيخ ومن معه ، فإني اظن انهم شياطين ارادوا الإفساد
في هذه الامة وإيقاع الفرقة بينهما !

فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه : يا سلمان اترى كيف يظهر الله
الحجة لاوليائه وما يزيد بذلك قومنا عنا إلا نفوراً؟^(١)

أسقف مع عمر:

عن انس بن مالك انه قال : وفد الاسقف النجراني على عمر بن
الخطاب لاجل اداءه الجزية فدعاه عمر إلى الإسلام فقال له الاسقف : انتم
تقولون : إن لله جنة عرضها السماوات والارض ، فاین تكون النار؟ قال :
فسكت عمر ولم يرد جواباً.

قال : فقال له الجماعة الحاضرون : اجبه يا امير المؤمنين حتى لا يطعن
في الإسلام فقال : فاطرق خجلاً من الجماعة الحاضرين ساعة لا يرد
جواباً ، فإذا يباب المسجد رجل قد سده بمنكيه فتاملوه وإذا به عيبة^(٢)
علم النبوة علي بن ابي طالب (عليه السلام) قد دخل ، قال : فضج الناس
عند رؤيته .

قال : فقام عمر بن الخطاب والجماعة على اقدامهم وقال : يا
مولاي اين كنت عن هذا الاسقف الذي قد علانا منه الكلام؟ اخبره يا
مولاي بالعجل انه يريد الإسلام فانت البدر التمام ، ومصباح الظلام ،
وابن عمر رسول الانام .

علي (عليه السلام) ينقذ الإسلام:

فقال الإمام (عليه السلام) : ما تقول يا اسقف؟ قال : يا فتى انتم تقولون : إن
الجنة عرضها السماوات والارض ، فاین تكون النار؟ قال له الإمام (عليه السلام) :
إذا جاء الليل اين يكون النهار؟ فقال له الاسقف : من انت يا فتى؟ دعني

(١) اسالي الطوسي، ١٣٧.

(٢) العيبة ما تجعل فيه الثياب كالصندوق.

حتى اسال هذا الفظ الغليظ . انبثني يا عمر عن ارض طلعت عليها الشمس ولم تطلع مرة اخرى . فقال عمر : اعفني عن هذا ، واسال علي بن ابي طالب (عليه السلام) ثم قال : اخبره يا ابا الحسن فقال علي (عليه السلام) : هي ارض البحر الذي فلقه الله تعالى لموسى حتى عبره هو وجنوده فوقعت الشمس عليها تلك الساعة ولم تطلع عليها قبل ولا بعد وانطبق البحر على فرعون وجنوده .

فقال الاسقف : صدقت يا فتى قومه وسيد عشيرته ، اخبرني عن شيء هو في اهل الدنيا ، تاخذ الناس منه مهما اخذوا فلا ينقص بل يزداد . قال (عليه السلام) : هو القرآن والعلوم .

فقال : صدقت . اخبرني عن اول رسول ارسله الله تعالى لا من الجن ولا من الإنس . فقال (عليه السلام) ذلك الغراب الذي بعثه الله تعالى لما قتل قابيل اخاه هابيل ، فبقي متحيراً لا يعلم ما يصنع به ، فعند ذلك بعث الله غراباً يبحث في الارض ليريه كيف يوارى سوءة اخيه .

قال : صدقت يا فتى ، فقد بقي لي مسألة واحدة اريد ان يخبرني عنها هذا - واوما بيده إلى عمر - فقال له : يا عمر اخبرني اين هو الله ؟ قال : فغضب عند ذلك عمر وامسك ولم يرد جواباً .

قال : فالتفت الإمام علي (عليه السلام) وقال : لا تغضب يا ابا حفص حتى لا يقول : إنك قد عجزت . فقال : فاخبره انت يا ابا الحسن ، فعند ذلك قال الإمام (عليه السلام) ، كنت يوماً عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا أقبل إليه ملك فسلم عليه فرد عليه السلام فقال له : اين كنت ؟ قال : عند ربي فوق سبع سماوات .

قال : ثم أقبل ملك آخر فقال : اين كنت ؟ قال : عند ربي في تخوم الارض السابعة السفلى ، ثم أقبل ملك آخر فقال له : اين كنت ؟ قال : عند

ربي في مطلع الشمس ، ثم جاء ملك آخر فقال : اين كنت ؟ قال : كنت عند ربي في مغرب الشمس ، لان الله لا يخلو منه مكان ، ولا هو في شيء ولا على شيء ولا من شيء ، وسع كرسيه السماوات والارض ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، لا يعزب ^(١) عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر ، يعلم ما في السماوات وما في الارض ، وما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ، ولا ادنى من ذلك ولا اكثر إلا هو معهم أينما كانوا .

الأسقف يسلم بسبب علي (عليه السلام) :

قال : فلما سمع الأسقف قوله قال له : مد يدك فأني اشهد ان لا إله إلا الله ، وان محمداً رسول الله ، وانك خليفة الله في أرضه ووحي رسوله ، وان هذا الجالس الغليظ الكفل ^(٢) ليس هو لهذا المكان باهل ، وإنما انت اهله ، فابتسم الإمام علي (عليه السلام) ^(٣) .

قيصر يكتب إلى عمر :

من كتاب إرشاد القلوب للديلمى بحذف الإسناد قال : لما جلس عمر في الخلافة جرى بين رجل من أصحابه يقال له الحارث بن سنان الأزدي وبين رجل من الانصار كلام ومنازعة ، فلم ينتصف له عمر فلحق الحارث بن سنان بقيصر وارتد عن الإسلام ونسي القرآن كله إلا قول الله عز وجل : ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ فسمع قيصر هذا الكلام قال : ساكتب إلى ملك العرب بمسائل ، فإن اخبرني

(١) اي لا يعيب ولا يخفى عنه

(٢) الكفل: من يلقي نفسه وثقله على الناس.

(٣) الفضائل: ٢٠٢ واللفظ منه. الروضة: ١٤٥. وفي اختلافات بسيرة لفظية.

بتفسيرها اطلقت من عندي من الاسارى ، وإن لم يخبرني بتفسير مسائلني عمدت إلى الاسارى فعرضت عليهم النصرانية فمن قبل منهم استعبدته ، ومن لم يقبل قتلته وكتب إلى عمر بن الخطاب بمسائل : احدها سؤاله تفسير الفاتحة ، وعن الماء الذي ليس من الارض ، ولا من السماء ، وعما يتنفس ولا روح فيه ، وعن عصا موسى (عليه السلام) مم كانت؟ وما اسمها؟ وما طولها؟ وعن جارية بكر لآخوين في الدنيا وفي الآخرة لواحد . فلما وردت هذه المسائل على عمر لم يعرف تفسيرها ففزع في ذلك إلى علي (عليه السلام) .

الكتاب لعمر وعلي (عليه السلام) يجيب :

فكتب إلى قيصر : من علي بن ابي طالب صهر محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ووارث علمه ، واقرب الخلق إليه ، ووزيره ، ومن حقت له الولاية ، وامر الخلق من اعدائه بالبراءة ، قرعة عين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وزوج ابنته ، وابو ولده ، إلى قيصر ملك الروم :

اما بعد فإني احمد الله الذي لا إله إلا هو ، عالم الخفيات ، ومنزل البركات ، من يهدي الله فلا مضل له ، ومن يضلل الله فلا هادي له ، ورد كتابك واقرائيه عمر بن الخطاب فاما سؤالك عن اسم الله تعالى فإنه فيه شفاء من كل داء ، وعون على كل دواء ، واما الرحمن فهو عون لكل من آمن به ، وهو اسم لم يسم به غير الرحمن تبارك وتعالى واما الرحيم فرحم من عصي وتاب وآمن وعمل صالحاً .

واما قوله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ فذلك ثناء منا على ربنا تبارك وتعالى بما انعم علينا ، واما قوله : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ فإنه يملك نواصي الخلق يوم القيامة ، وكل من كان في الدنيا شاكاً او جباراً ادخله النار ، ولا يمتنع من عذاب الله شاك ولا جبار ، وكل من كان في الدنيا طائعاً مديماً محافظاً إياه ادخله الجنة برحمته .

واما قوله : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ فإنا نعبد الله ولا نشرك به شيئاً ، واما قوله : ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فإنا نستعين بالله عز وجل على الشيطان الرجيم لا يضلنا كما اضلكم .

واما قوله : ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ فذلك الطريق الواضح ، من عمل في الدنيا عملاً صالحاً فإنه يسلك على الصراط إلى الجنة .

واما قوله : ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ فتلك النعمة التي انعمها الله عز وجل على من كان قبلنا من النبيين والصديقين ، فنسال الله ربنا ان ينعم علينا كما انعم عليهم .

واما قوله : ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ فاولئك اليهود بدلوا نعمة الله كفراً فغضب عليهم فجعل منهم القردة والخنازير ، فنسال الله تعالى ان لا يغضب علينا كما غضب عليهم .

واما قوله : ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فانت وامالك يا عابد الصليب الخبيث . ضللتكم من بعد عيسى بن مريم (عليه السلام) فنسال الله ربنا ان لا يضلنا كما ضللتكم .

واما سؤالك عن الماء الذي ليس من الارض ولا من السماء ، فذلك الذي بعثه بلقيس إلى سليمان بن داود (عليه السلام) وهو عرق الخيل إذا جرت في الحروب .

واما سؤالك عما يتنفس ولا روح له فذلك الصبح إذا تنفس .

واما سؤالك عن عصا موسى (عليه السلام) مم كانت ؟ وما طولها ؟ وما اسمها ؟ وما هي ؟ فإنها كانت يقال لها : البرنية الرايدة ، وكان إذا كان فيها الروح زادت ، وإذا خرجت منها الروح نقصت ، وكانت من عوسج ، وكانت عشرة أذرع ، وكانت من الجنة أنزلها جبرائيل (عليه السلام) .

واما سؤالك عن جارية تكون في الدنيا لآخرين وفي الآخرة لواحد، فتلك النخلة في الدنيا هي لمؤمن مثلي ولكافر مثلك، ونحن من ولد آدم (عليه السلام)، وفي الآخرة للمسلم دون الكافر المشرك، وهي في الجنة ليست في النار، وذلك قوله عز وجل: ﴿فِيهِمَا فَكِّهَةٌ وَنَعْلٌ وَرِمْآنٌ﴾ ثم طوى الكتاب وانفذه، فلما قرأه قيصر عمد إلى الاسارى فاطلقهم واسلم ودعا اهل مملكته إلى الإسلام والإيمان بمحمد (ﷺ)، فاجتمعت عليه النصارى وهموا بقتله فجاء بهم فقال: يا قوم اني اردت ان اجربكم، وانما اظهرت منه ما اظهرت للنظر كيف تكونون، فقد حمدت الآن امركم عند الاختبار فاسكنوا^(١) واطمئنا، فقالوا: كذلك الظن بك، وكم قيصر إسلامه حتى مات وهو يقول لخواص اصحابه ومن يثق به: إن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها إلى مريم وروح منه، ومحمد (ﷺ) نبي بعد عيسى، وإن عيسى بشر اصحابه بمحمد (ﷺ) ويقول: من ادركه منكم فليقرأه مني السلام، فإنه اخي وعبد الله ورسوله، ومات قيصر على القول مسلماً فلما مات وتولى بعده هرقل اخبروه بذلك فقال: اكنموا هذا وانكروه ولا تقروا فإنه إن ظهر طمع ملك العرب، وفي ذلك فسادنا وهلاكنا، فمن كان من خواص قيصر وخدمه واهله على هذا الراي كتموه، وهرقل اظهر النصرانية وقوي امره والحمد لله وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

عمر يروّع حاملاً وعلي يلزمه الدية:

عن الحسن قال: ارسل عمر بن الخطاب إلى امرأة مغنية كان يدخل عليها فانكر ذلك فارسل إليها ف قيل لها: اجيبي عمر. فقالت: يا ويلها ما لها ولعمر؟ فينما هي في الطريق فزغت فضر بها الطلق فدخلت داراً قالقت ولدها فصاح الصبي صيحتين ثم مات فاستشار عمر اصحاب النبي (ﷺ)

(١) إرشاد القلوب ٢: ١٧٥.

فاشار عليه بعضهم : ان ليس عليك شيء إنما انت دال ومؤدب . وصمت علي فاقبل علي علي فقال : ما تقول ؟ قال : إن كانوا قالوا براهم فقد اخطا راهم . انت افزعتها والقت ولدها في سبيك ، فامر علياً ان يقسم عقله علي قرش يعني ياخذ عقله من قرش لانه اخطا .

صورة أخرى :

استدعى عمر امرأة ليسالها عن امر وكانت حاملاً فلشدة هيته القت ما في بطنها فاجهضت به جنيئاً ميتاً فاستفتى عمر اكابر الصحابة في ذلك فقالوا : لا شيء عليك إنما انت مؤدب . فقال له علي (عليه السلام) : إن كانوا راقبوك فقد غشوك ، وإن كان هذا جهد راهم ، فقد اخطوا ، عليك غرة يعني عتق رقبة . فرجع عمر والصحابة إلى قوله .

أخرجه ابن الجوزي في سيرة عمر ص ١١٤٧ ، وأبو عمر في العلم ص ١٤٦ ، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٧ ص ٣٠٠ نقلاً عن عبد الرزاق ، والبيهقي ، وذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج ١ ص ٥٨ .

ما قال الاميني : ما شأن هذا الخليفة لا يحمل في دين الله علماً ناجعاً يقيه عن هوايا الهلكة ، ويحميه عن سقطات القضاء ؟ وما باله يعول في كل سهل ومشكل في طقوس الإسلام حتى في مهام الفروج والدماء وآراء اناس غشوه إن راقبوه ، وغاية جهد راهم الخطأ ؟ وما يسعنا ان نقول وبين يدي الباحث هذه الاقضية ؟

علي (عليه السلام) ينقذ مضطرة من رجم عمر :

عن عبد الرحمن السلمي قال : اتى عمر بامرأة أجهدتها العطش فمرت علي راع فاستسقته فأبى أن يسقيها إلا أن تمكنه من نفسها ففعلت ، فشاور الناس في رجمها فقال علي : هذه مضطرة ارى ان يخلني سبيلها ، ففعل .

سنن البيهقي ٨ - ص ٢٣٦ ، الرياض النضرة ٢ ص ١٩٦ ، ذخائر
العقبين ص ٨١ ، الطرق الحكيمة ص ٥٣ .
أبو بكر يحجم^(١) وعلي يحل المسائل:

عن ابي ايوب المؤدب ، عن ابيه - وكان مؤدباً لبعض ولد جعفر بن
محمد عليهما السلام - قال : لما توفي رسول الله (ﷺ) دخل المدينة رجل من
ولد داود على دين اليهودية فرأى السكك خالية ، فقال لبعض اهل المدينة :
ما حالكم ، فقيل له : توفي رسول الله (ﷺ) .

فقال الداودي : اما انه توفي اليوم الذي هو في كتابنا . ثم قال : فابن
الناس ؟ فقيل له : في المسجد ، فاتى المسجد فإذا أبو بكر وعمر وعثمان وعبد
الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح ، والناس قد غص المسجد بهم ،
فقال : اوسعوا حتى ادخل ، وارشدوني إلى الذي خلفه بينكم ، فأرشدوه
إلى أبي بكر فقال له : إنني من ولد داود على دين اليهودية ، وقد جئت
لاسأل عن أربعة أحرف ، فإن خبرت بها اسلمت ، فقالوا له : انتظر قليلاً ،
واقبل امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) من بعض ابواب المسجد ، فقالوا
له : عليك بالفتى ، فقام إليه فلما دنا منه قال له : انت علي بن ابي طالب ؟
فقال له علي (عليه السلام) : انت فلان بن داود ؟ قال : نعم . فاخذ على يده
وجاء به إلى أبي بكر فقال له اليهودي : إنني سألت هؤلاء عن أربعة أحرف
فأرشدوني إليك لاسألك . قال : اسأل .

قال : ما اول حرف كلم الله به نبيكم لما اسري به ورجع من عنده ؟
وخبرني عن الملك الذي زحم بينكم ولم يسلم عليه ، وخبرني عن الاربعة
الذين كشف عنهم مالك طبقاً من النار وكلموا نبيكم ، وخبرني عن منبر
نبيكم اي موضع هو من الجنة ؟

(١) يستكت.

قال علي (عليه السلام) :

اول ما كلم الله به نبينا (عليه السلام) قول الله تعالى : ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ قال : ليس هذا اردت . قال : فقول رسول الله (عليه السلام) ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ . قال : ليس هذا اردت . قال : اترك الامر مستوراً .

قال لتخبرني اولست انت هو؟ قال : اما إن ابيت فإن رسول الله (عليه السلام) لما رجع من عند ربه والحجب ترفع له قبل ان يصير إلى موضع جبرائيل (عليه السلام) ناداه ملك : يا احمد . قال : لييك . قال : إن الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك : اقرأ على السيد الولي . فقال الملك : علي بن ابي طالب (عليه السلام) قال اليهودي : صدقت والله اني لاجد ذلك في كتاب ابي .

فقال علي (عليه السلام) : واما الملك الذي زحم رسول الله (عليه السلام) فملك الموت جاء من عند جبار من اهل الدنيا ، قد تكلم بكلام عظيم فغضب الله ، فزحم رسول الله (عليه السلام) ولم يعرفه ، فقال جبرائيل (عليه السلام) : يا ملك الموت هذا رسول الله احمد حبيب الله (عليه السلام) ، فرجع إليه فلصق به واعتذر ، وقال : يا رسول الله اني اتيت ملكاً جباراً قد تكلم بكلام عظيم فغضبت الله ولم اعرفك ، فعذره ، واما الاربعة الذين كشف عنهم مالك طبقاً من النار فإن رسول الله (عليه السلام) مر بمالك ولم يضحك قط فقال جبرائيل (عليه السلام) : يا مالك هذا نبي الرحمة فتبسم في وجهه ، فقال رسول الله (عليه السلام) : مره يكشف طبقاً من النار فكشف طبقاً فإذا قابيل وغرود وفرعون وهامان ، فقالوا : يا محمد اسأل ربك ان يردنا إلى دار الدنيا حتى نعمل صالحاً ، فغضب جبرائيل وقال بريشة من ريش جناحه فرد عليهم طبق النار ، واما منبر رسول الله (عليه السلام) فإن مسكن رسول الله (عليه السلام) جنة عدن ، هي جنة خلقها الله تعالى بيده ومعه اثنا عشر

وصياً وفوقه قبة يقال لها الرضوان ، وفوق قبة الرضوان منزل يقال لها الوسيلة ، وليس في الجنة منزل يشبهه ، هو منبر رسول الله (ﷺ) .

قال اليهودي : صدقت والله إنه لفي كتاب ابي داود بتوارثونه واحد بعد واحد حتى صار إلي ، وانا اشهد ان لا إله إلا الله ، وان محمداً رسول الله وأنه الذي بشر به موسى (عليه السلام) واشهد انك عالم هذه الأمة ووصي رسول الله (ﷺ) . قال فعلمه امير المؤمنين شرائع الدين^(١) .

يهودي آخر يسأل ابا بكر ويحييه علي (عليه السلام):

عن انس بن مالك قال : دخل يهودي في خلافة ابي بكر ، وقال : اريد خليفة رسول الله (ﷺ) ، فجاءوا به إلى ابي بكر فقال له اليهودي ، انت خليفة رسول الله (ﷺ)؟ فقال : نعم اما تنظرني في مقامه ومحرابه؟ فقال له : إن كنت كما تقول يا ابا بكر اريد ان اسالك عن اشياء . قال : اسال عما بدا لك وما تريد؟ فقال اليهودي : اخبرني عما ليس لله ، وعما ليس عند الله ، وعما لا يعلمه الله ، فقال عند ذلك ابو بكر ، هذه مسائل الزنادقة يا يهودي ، فعند ذلك هم المسلمون يقتله ، وكان فيمن حضر ابن عباس رضي الله عنه فزعم بالناس وقال : يا ابا بكر امهل في قتله .

قال له : اما سمعت ما تكلم به؟ فقال ابن عباس : فإن كان جوابه عندكم والا فاخرجوه حيث شاء من الارض . قال : فاخرجوه وهو يقول : لعن الله قوماً جلسوا في غير مراتبهم ، يريدون قتل النفس التي حرم الله بغير علم .

قال : فخرج وهو يقول : ايها الناس ذهب الإسلام حتى لا يجيئون ، اين رسول الله (ﷺ)؟ واين خليفة رسول الله؟

(١) غيبة النعماني: ٥٣ .

قال : فتبعه ابن عباس وقال له : اذهب إلى عية علم النبوة إلى منزل علي بن ابي طالب (عليه السلام) . قال : فعند ذلك اقبل أبو بكر والمسلمون في طلب اليهودي فلحقوه في بعض الطريق فاخذوه وجاءوا به إلى امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) فاستاذنوا عليه ثم دخلوا عليه وقد ازدحم الناس ، قوم ييكون وقوم يضحكون .

قال : فقال أبو بكر : يا أبا الحسن إن هذا اليهودي سألني عن مسألة من مسائل الزنادقة ، فقال الإمام (عليه السلام) : ما تقول يا يهودي ؟

فقال اليهودي : اسأل وتفعّل بي مثل ما فعل بي هؤلاء . قال : وأي شيء ارادوا يفعلون بك ؟ قال : ارادوا ان يذهبوا بدمي فقال الإمام (عليه السلام) : دع هذا واسأل عما شئت .

فقال : سؤالي لا يعلمه إلا نبي او وصي نبي . قال : اسأل عما بدا لك . فقال اليهودي : اجني عما ليس لله ، وعما ليس عند الله ، وعما لا يعلمه الله . فقال له علي (عليه السلام) : على شرط يا اخا اليهود . قال : وما الشرط ؟ قال : تقول معي قولاً عدلاً مخلصاً : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله . فقال : نعم يا مولاي .

فقال (عليه السلام) : يا اخا اليهود اما قولك : ما ليس لله فليس لله صاحبة ولا ولد قال : صدقت يا مولاي .

واما قولك : ما ليس عند الله فليس عند الله الظلم . قال : صدقت يا مولاي .

واما قولك : ما ليس يعلمه الله فإن الله لا يعلم ان له شريكاً ولا وزيراً وهو على كل شيء قدير ، فعند ذلك قال : مد يدك فانا اشهد ان لا إله إلا الله ، وان محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) رسول الله ، وانك خليفته حقاً ووصيه ووارث علمه .

فجزاك الله عن الإسلام خيراً.

قال : فضج الناس عند ذلك . فقال ابو بكر : يا كاشف الكربات يا علي
انت فارح الهم .

قال : فعند ذلك خرج ابو بكر ورقى المنبر وقال : اقبلوني اقبلوني
اقبلوني ، لست بخيركم وعلي فيكم ، قال : فخرج إليه عمر وقال : امسك
يا ابا بكر عن هذا الكلام فقد ارتضيناك لانفسنا ، ثم انزله عن المنبر فاخبر
بذلك امير المؤمنين (عليه السلام) . روى ذلك الإمام البحراني في غاية المرام باب
(٥٣) وراجع كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة / ٣١ ، وشرح النهج لابن
ابي الحديد المعتزلي / ١ / ٥٨ ج ٤ / ١٦٦ وكنز العمال / ٣ / ١٣٢ و / ١٣٥
و / ١٤١ . فتأمل يا شيخ وانصف !! وهل لك من بعد هذه الأدلة من حجة .
اللهم اشهد اني قد بلغت .



الفصل الرابع

النبي (ﷺ) يصرح علانية

بأفضليته علي (عليه السلام)

على أكفأء وعلى جميع البشر



مرکز تحقیقات کتب و پژوهش‌های اسلامی

ذكر علماء الإسلام قاطبة على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم روايات كثيرة، واحاديث عديدة في مؤلفاتهم ومسانيدهم وصحاحهم في فضائل أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وذريته الطاهرة، نذكر ما تيسر لنا من هذه القطرات:

١- «لا يجوز الصراط إلا من كتب له علي الجواز» :

روى ابن حجر في «الصواعق المحرقة» قال: روى ابن السمان أن إبا بكر قال له -اي لعلي (عليه السلام)- : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول :

«لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز»^(١).

أقول: ونقل هذا الحديث بعد نقله من سنن الدار قطني ما هذا نصه :

إن علياً (عليه السلام) قال للسنة الذين جعل عمر الامر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملته :

انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

«يا علي، أنت قسم الجنة والنار يوم القيامة غيري؟»

(١) الصواعق المحرقة: ١٢٦ (ط. مكتبة القاهرة).

وزواه الطبري في ذخائر العقبى: ٧١ (ط. مكتبة القدس بمصر) قال: من قيس بن ابي حازم، قال التقى ابو بكر وعلي بن ابي طالب (رضي الله عنه) فتبسم ابو بكر في وجه علي، فقال له: مالك تبسمت؟ قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .. ذكر الحديث، ثم قال في الخبر: أخرجه ابن السمان في كتاب (الموافقة).

وللاطلاع على المزيد راجع إحقاق الحق: ١١٤/٧، و١٧/١٥٨-١٦٢.

قالوا: اللهم لا . ومعناه ما رواه عترة ، عن علي الرضا (عليه السلام) انه (عليه السلام) قال له : «أنت قسيم الجنة والنار في يوم القيامة، تقول للنار: هذا لي، وهذا لك»^(١).

وأخرج الحديث الخوارزمي في مقتل الحسين بسنده عن الحسن البصري، عن عبد الله، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

«إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب على الفردوس، وهو جبل قد علا على الجنة، وفوقه عرش رب العالمين، ومن سفحه تنفجر أنهار الجنة وتنفق في الجنان، وهو جالس على كرسي من نور، يجري بين يديه التسليم^(٢) فلا يجوز أحد الصراط إلا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته، يشرف (على الجنة) فيدخل بحبه الجنة، وبمفضيه النار»^(٣) وأخرج هذا الحديث الحموي الشافعي في فرائد السمطين^(٤).

وأخرجه المحب الطبري الشافعي في الرياض النضرة^(٥).

وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه^(٦).

وأخرجه ابن المغازلي الشافعي في كتابه (المناقب)، وأبو بكر بن شهاب الدين الشافعي في رشفة الصادي، وروى الحديث جماعة من الصحابة غير أبي بكر، كابن عباس وابن مسعود^(٧).

(١) الصواعق المحرقة، ١٢٦. قال القسطنطيني الحنفي في (بناييع الحودة): ٨٤ (ط. (سلامبول): وفي جواهر العقدين قد أخرج الدارقطني، عن أبي الطفيل عامر الكناني أنه قال.. وذكر مثله.

(٢) قال المؤلف: التسليم: نهر في الجنة.

(٣) مقتل الحسين (عليه السلام): ٣٩ (ط. الفري) ورواه في مناقبه أيضاً ص ٤٢ (ط. تبريز).

(٤) (ج ١ الباب ٥٤) عنه إحقاق الحق، ١١٦/٧.

(٥) (ج ٩ ص ١٧٣ وص ١٧٧-٢١٤).

(٦) (ج ٣ ص ١٦٦).

(٧) لزيادة الاطلاع، راجع إحقاق الحق: ١١٤-١٢١ و ١٦٧-١٥٨-١٦٢.

٢- علي قسيم الجنة والنار:

أخرج الخوارزمي الحنفي في مناقبه بحذف اسانيده^(١) عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (ﷺ):

«يا علي إنك قسيم الجنة والنار، وإنك تفرع باب الجنة، فتدخلها بلا حساب»^(٢).

٣- لو اجتمع الناس على حب علي (عليه السلام) ما خلق الله النار:

أخرج القندوزي الحنفي في ينابيع المودة عن الهمداني الشافعي، عن عمر بن الخطاب، قال: قال النبي (ﷺ):

«لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار»^(٣).

قال العلامة العسكري في كتابه «مقام الإمام أمير المؤمنين عند الخلفاء»^(٤): أخرج هذا الحديث عن عمر بن الخطاب وغيره من الصحابة الكرام جماعة من علماء السنة، منهم:

الخوارزمي في كتابه (مقتل الحسين) (عليه السلام) فإنه أخرج هذا الحديث بسنده عن ابن عباس أنه قال: قال رسول الله (ﷺ):

«لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار»^(٥).

(١) قال المؤلف: وإنما حذفناها طلباً للاختصار.

(٢) رواه الخوارزمي في المناقب: ٢٢٤ (ط. تبريز) بإسناده إلى علي (عليه السلام).

وتقدم في الحديث أسابق مما يؤدي معناه. وأخرجه من المصادر المعتبرة لأهل السنة في إحقاق الحق: ١٦٠/٤، ٢٥٩-٢٦٤، ٣٧٩، ٢٨٧، وح ١٢/٥، ٧٥، وح ١٧٢/٧ وج ٧١/١٣.

وح ١٨٥/١٥-١٩٠، وح ٣٩٦/١٨ وج ٣٩٥/٢٠.

(٣) ينابيع المودة: ٢٥١ (ط. إسلامبول).

(٤) ص ١٥.

(٥) مقتل الحسين (عليه السلام): ٣٧ (ط. الفري). ورواه أيضاً الخوارزمي في مناقبه: ٣٩ (ط. تبريز).

ومنه: محمد صالح الحنفي في كتابه الكوكب السدي عن عمر بن الخطاب، قال: قال النبي (ﷺ):

«لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار»^(١).

٤- أقرب الناس من رسول الله (ﷺ) علي (عليه السلام):

أخرج الخوارزمي الحنفي بسنده عن الشعبي، قال:

نظر أبو بكر إلى علي بن أبي طالب مقبلاً، فقال: من سره أن ينظر إلى أقرب الناس من رسول الله (ﷺ)، وأجودهم منزلة، وأعظمهم عند الله عناء، وأعظمهم عليه، فليُنظر إلى هذا - وأشار إلى علي بن أبي طالب -
لأنني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول:

«إنه الرؤوف بالناس، وإنه لأواهٌ حلیم»^(٢).

أقول: وأخرجه المتقي الحنفي في كنز العمال^(٣) من مستدرک الحاكم، وأخرجه المحب الطبري الشافعي في الرياض النضرة^(٤)، وغيرهما مع اختلاف يسير في اللفظ.

٥- قول النبي (ﷺ):

«يا علي يدك في يدي، تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل».

أخرج المحب الطبري في (ذخائر العقبين) عن عمر أنه قال:

سمعت رسول الله (ﷺ) يقول لعلي (عليه السلام): «يا علي يدك في يدي،
تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل»^(٥).

(١) الكوكب السدي: ١٢٢، وراجع إحقاق الحق: ١٤٩/٧-١٥١، وج: ٢٤٠/١٧.

(٢) مناقب الخوارزمي: ٩٧ (ط. تبريز) وقال في آخره: قال علي بن هارم: من ألك بغير هذا عنهم فلا تقبل منهم.

(٣) (ج ٦ ص ٣٩٣).

(٤) (ج ٢ ص ١٦٣)، القول: راجع إحقاق الحق: ٢٧١/٤.

(٥) (ص ٨٩) ط. مكتبة القدسي بمصر.

وأخرجه المتقي في (كنز العمال) من (تاريخ ابن عساكر) ومن (فضائل الصحابة) لابي نعيم، وابوبكر الشافعي في (الغيلانيات)^(١).

ولقد أخرج هذا الحديث، وما بمعناه جماعة من علماء السنة منهم: الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب) وهذا لفظه بحذف السند: عن انس، قال: قال رسول الله (ﷺ):

«يؤتى يوم القيامة بناقة من نوق الجنة يا علي فركبها، وركبتك مع ركبتي، وفخذك مع فخذي حتى تدخل الجنة».

ثم قال (اي الكنجي): قلت: هكذا رواه الحافظ في فضائله. وأخرج حديثاً آخر بهذا الحديث عن عمر أيضاً وهذا نصه: بحذف السند عن سالم، عن ابن عمر، قال: لما طعن عمر، وأمر بالشورى، قال:

ما عسى أن يقولوا في علي! سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «يا علي يدك في يدي يوم القيامة حتى تدخل حيث أدخل».

ثم قال: قلت: هذا حديث حسن عال فيه فضيلة سامية، ورتبة عالية لعلي (عليه السلام)^(٢).

قال العلامة العسكري في كتابه (مقام الإمام)^(٣): وردت أحاديث كثيرة بطريق علماء السنة في أن علياً (عليه السلام) مع النبي (ﷺ) في الجنة، منها: ما في (ذخائر العقبى) عن زيد بن أرقم أن النبي (ﷺ) قال لعلي:

(١) كنز العمال: ٢٢٣/١٢ (ط، حيدر اباد)، وفي منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند احمد: ٣٥/٥ (ط، الميمنية بمصر).

(٢) كفاية الطالب: ١٨١ (ط، دار إحياء التراث أهل البيت) (ط، والتخرجات التي بهامشه). (٣) ص ٢٤.

«أنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي»، ثم تلا:

﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^(١).

أخرجه أحمد في المناقب^(٢).

وفي (ذخائر العقبى) عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله (ﷺ) لعليّ:

«أما ترضى أنك معي في الجنة، والحسن والحسين وذريتنا خلف

ظهورنا، وأزواجنا خلف ذريتنا، وأشيعنا عن إيماننا، وعن شاكلتنا؟»

أخرجه أحمد في المناقب^(٣).

٦- قول النبي (ﷺ):

«عليّ مني بمنزلة من ربي»

ذكر ابن حجر في (الصواعق المحرقة) له قال: أخرج ابن السمان في كتابه

(الموافقة) عن ابن عباس قال:

لما جاء أبو بكر وعليّ لزيارة قبر النبي (ﷺ) بعد وفاته بستة أيام، قال

عليّ لابي بكر: تقدم - أي في الدخول - إلى الحجرة التي فيها القبر

الشريف. فقال أبو بكر: لا أتقدم رجلاً سمعت رسول الله (ﷺ) يقول فيه:

«عليّ مني بمنزلة من ربي»^(٤).

أقول: وأخرج هذا الحديث كثير من علماء السنة في كتبهم، منهم:

المحب الطبري الشافعي في (ذخائر العقبى)، وفي (الرياض النضرة).

(١) سورة الحجر: ٤٧.

(٢) ذخائر العقبى، ٨٩ (ط). مكتبة القدسي بمصر، فضائل أحمد: ١٠٦ (النسخة

المخطوطة. راجع إحقاق الحق ٣/٣٠٤، وج ١/١٧٥).

(٣) ذخائر العقبى: ٩٠ (ط). مكتبة القدسي، ورواه الطبري في الرياض النضرة ص ٣٢ (ط).

مكتبة الخانجي بمصر) وقال: أخرجه أحمد في المناقب، وأبو سعيد في شرف النبوة،

راجع إحقاق الحق: ٢٢٣/٩.

(٤) الصواعق المحرقة: ١٠٨.

٧- قول النبي (ﷺ):

«إن الله جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا تحصى»

روى الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب) بسنده عن الصادق (عليه السلام)،
عن علي بن الحسين، عن أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ):
«إن الله تعالى جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا تحصى كثرة،
فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله ما تقدم من ذنبه (وما تأخر)
ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك
الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي
اكسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب (من) فضائله غفر الله له الذنوب
التي اكسبها النظر» ثم قال:

«النظر إلى أخي علي عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبد إلا
بولايته، والبراءة من أعدائه»^(١).

٨- قول النبي (ﷺ):

«أنا سلم لمن سالم أهل هذه الخيمة»

أخرج الخوارزمي الحنفي بسنده عن يونس بن سليمان التميمي، عن أبيه،
عن زيد (بن) يثيع قال: سمعت أبا بكر يقول: رايت رسول الله (ﷺ) خيم
خيمة، وهو متكئ على قوس عربية، وفي الخيمة: علي وفاطمة والحسن
والحسين (عليهم السلام) فقال رسول الله (ﷺ): يا معشر المسلمين، أنا سلم لمن سالم
أهل هذه الخيمة، وحرب لمن حاربهم، وولي لمن والاهم [وعدو لمن عاداهم]
لا يحبهم إلا سيد الجد طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شقي الجد ردي الولادة.

(١) كفاية الطالب: ٢٥٠ (طدار إحياء تراث أهل البيت (عليهم السلام)، راجع إحقاق الحق: ١٢٩/٥
وج ١٥٠/٦٠٧ وج ٨٩/١١٢.

فقال رجل ليزيد :

يا يزيد ! أنت سمعت أبا بكر يقول هذا ؟

أي ورب الكعبة ^(١) .

وقد أخرج الحديث عبد الله الحنفي في كتابه (أرجح المطالب) ^(٢) .

وقال : أخرجه المحب الطبري الشافعي في (الرياض النضرة) .

أقول : هذا الحديث يسمى بحديث الكساء ، وقد روي بالفاظ مختلفة عن جماعة من علماء السنة ^(٣) .

٩ - قول النبي (ﷺ) :

«نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد»

روى القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) عن (مودة القريش) للهمداني الشافعي فإنه أخرج بسند عن أبي وائل ، عن ابن عمر ، قال : كنا إذا عدنا أصحاب النبي (ﷺ) قلنا : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ! فقال رجل : يا أبا عبد الرحمن ! فعلي ما هو ؟

قال : علي من أهل بيت لا يقاس به أحد ، هو مع رسول الله (ﷺ) في درجته ، إن الله يقول :

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ ^(٤) .

ففاطمة مع رسول الله (ﷺ) في درجته ، وعلي معهما ^(٥) .

(١) مناقب الخواريصي: ٢٩٦ ح ٢٩١ (ط. مؤسسة النشر الإسلامي).

(٢) أرجح المطالب: ٣٠٩.

(٣) القول: وجه تسميته بحديث الكساء يلحظ من في الخيمة من أهل البيت (ﷺ) فحسب، وأما حديث الكساء المروي بسند معتبر عن جابر، وعن أم سلمة وبغيرهما فقد أورده المؤلف ص ١٠٥ كما تقدم.

(٤) سورة الطه: ٢١.

(٥) ينابيع المودة: ٣٠١ (ط. انتشارات الشريف الرضي).

قال العلامة العسكري في كتابه (مقام الإمام)^(١) : إن لقول ابن عمر :
«علي من أهل بيت لا يقاس به أحد» شواهد ومؤيدات كثيرة من كلام
النبي (ﷺ) ومن كلام غيره من علماء السنة والإمامية ، منها ما في ذخائر
العقبين للمحب الطبري الشافعي فإنه قال تحت عنوان :
«إنهم لا يقاس بهم أحد» قال : وعن انس قال : قال رسول الله (ﷺ) :
«نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد»^(٢) .

وقد أخرج هذا الحديث عبيد الله الحنفي في (أرجح المطالب) أخرج
حديثاً نحوه ما في (ذخائر العقبين) غير أنه قال : أخرجه ابن مردويه في
(المناقب) وفيه أيضاً : قال : قال علي (عليه السلام) على المنبر :
نحن أهل بيت رسول الله (ﷺ) لا يقاس بنا أحد .
أخرجه الديلمي في (فردوس الاخبار)^(٣) .

وفي (ينابيع المودة) بعد نقله الحديث المنقول عن ابن عمر ، قال : سأل
عبد الله بن حنبل أباه عن التفضيل ، فقال : أبو بكر ، عمر ، وعثمان ، ثم
سكت ! قال عبد الله : قلت : يا أباه ! أين علي بن أبي طالب ؟
قال : هو من أهل بيت لا يقاس به هؤلاء^(٤) .

وأخرج الحديث المتقي الحنفي في (كنز العمال) من فردوس الاخبار
للدلمي ، قال : «نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد»^(٥) .

(١) ص ٥٧ .

(٢) ذخائر العقبين ١٧ (ط. مكتبة القدسي) .

(٣) أرجح المطالب ٣٣٠ (ط. لاهور) ، روى الحديث من طريق الملا والديلمي عن الفردوس .
عن انس ، عنه إحقاق الحق ، ٣٧٩/٩ .

(٤) ينابيع المودة ٣٠٢ (انتشارات الشريف الرضي) .

(٥) كنز العمال ٩٠/١٣ (ط. حيدر آباد الدكن) ، عنه إحقاق الحق ، ٤٤٣/١٨ .

١٠ - قول النبي (ﷺ):

«هذا علي أخي، وخليفتي، ووارث علمي»

روى الترمذي الحنفي في (الكوكب الدرّي) عن عمر أنه قال: لما عقد رسول الله (ﷺ) المواخاة بين أصحابه، قال:

«هذا علي أخي في الدنيا والآخرة، وخليفتي في أهلي، ووصيي في أمّتي، ووارث علمي، وقاضي ديني، ماله مني ومالي منه، نفعه نفعي، وضره ضري، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني»^(١).

وأخرج القندوزي الحنفي في بنايعه^(٢) نحوه.

أقول: إن عمر اعترف بأن علياً وصي رسول الله في أمته، وخليفته في أهله، وقد روي بمضمونه هذا الحديث عن النبي (ﷺ) أحاديث كثيرة تزيد عن المائتين.

فليت عمر مع اعترافاته الكثيرة المروية في كتب القوم لم يأت بأعمال تنسب: النبي (ﷺ) وآل بيته الميامين (عليه السلام) كتهجمه على بيت فاطمة (عليها السلام)، وجمعه الخطب لإحراقه، وإكراهه علياً على البيعة، وغير ذلك مما صدر عنه تعبداً بحق من أوصى الله تعالى بهم بقوله:

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٣).

وكذا رسول الله (ﷺ) بقوله: «أوصيكم الله في أهل بيتي، فإنهم وديعتي فيكم»^(٤)، أفيلق بعمر أن يأتي بمثل هذه الأعمال التي تسيء إلى الله

(١) الكوكب الدرّي: ١٣٤.

(٢) ص ٢٥١. أقول: يرواه عن عمر في المناقب المرتضوية: ١٢٩ (ط. بيهقي)، وفي مودة القري: ٦٠ (ط. لاهور)، راجع إحقاق الحق: ١٩٦/٤، وج ١٥/١٩٥.

(٣) الشورى: ٢٣.

(٤) روى المتقي الهندي في منتخب كنز العمال (الطبوع بهامش مسند أحمد): ٩٣/٥ (ط. الميمنية بمصر)، عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله (ﷺ): اللهم أهل بيتي، وإن مستودعهم كل مؤمن، راجع إحقاق الحق: ٣٧٦/٩ وما بعدها، ففيها ما يفيد البحث.

ورسوله على ما هم عليه من رفعه المقام ، وعلو الشأن ! ولا حول ولا قوة
إلا بالله تعالى العظيم .

١١ - قول النبي (ﷺ):

«علي أفضل من أتركه بعدي»

روى القندوزي الحنفي في (بنايع المودة) عن (مودة القريني) للهمداني
الشافعي ، عن ابن عمر ، قال :

مرّ سلمان الفارسي وهو يريد ان يعود رجلاً ، ونحن (جلوس) في
حلقة ، وفينا رجل يقول :

لوشئت لانبأتكم بأفضل هذه الامة بعد نبيها ، وأفضل من هذين
الرجلين : ابي بكر وعمر ، فسأل سلمان ، فقال :

اما والله لو شئت لانبأتكم بأفضل هذه الامة بعد نبيها ، وأفضل من
هذين الرجلين : ابي بكر وعمر . ثم مضى سلمان فقيل له :

يا أبا عبد الله ! ما قلت ؟

قال : دخلت على رسول الله (ﷺ) وهو في غمرات الموت ، فقلت :

يا رسول الله هل أوصيت ؟

قال : «يا سلمان أتدري من الأوصياء» ؟

قلت : الله ورسوله اعلم قال :

«كان آدم وكان وصيه شيث ، وكان أفضل من تركه بعده من ولسده ،
وكان وصي نوح سام ، وكان أفضل من تركه بعده ، وكان وصي موسى
يوشع ، وكان أفضل من تركه بعده ، وكان وصي سلمان آصف بن برخيا ،
وكان أفضل من تركه بعده ، وكان وصي عيسى شمعون بن فرخيا ، وكان

أفضل من تركه بعده، وإني أوصيت إلى علي، وهو أفضل من أتركه من بعدي»^(١).

أقول: وقد روي مثل هذا الحديث الترمذي الحنفي في الكوكب الدرّي^(٢)، بل قد ورد مثل هذا الحديث في روايات عديدة مروية في كتب علماء السنة عن عمر، وعن ابن عمر، فراجع.

فظهر من هذا الحديث، وغيره من الروايات العديدة التي قدمنا جملة منها، أن كل نبي من الأنبياء الماضين كان له وصي معين من قبل الله، ولا يجوز لنبي قبل أن يموت، ولم يوص لاحد، ويترك شرعه مهملاً تتجاذبه الأهواء، وكذلك رسول الله (ﷺ) لا بد وأن يكون قد أوصى، ألا ترى أنه قد استوزر على يوم الإنذار، ويوم الغدير، وغيرهما من المواقف العديدة المسجلة في كتب التواريخ والسير، وحتى في مرض موته، دعا القوم لأن يكتب كتاباً لن يضلوا بعده أبداً، فأبى عليه عمر بقوله: إن نبيكم ليهجر!! وقوله: عندنا كتاب الله حسبنّا!!^(٣) فكان الرسول لا يعلم أن الكتاب بينهم!!!

ولو أن رسول الله (ﷺ) ترك الوصاية لكان مخالفاً لما قبله من الرسل والأنبياء، انظر كيف عرف سلمان في هذا الحديث وغيره، أن تعيين الوصي للأنبياء كان واجباً، ولذلك عينوا أوصياءهم بأمر الله تعالى، لا من عند أنفسهم، لأن النبي والوصي والإمام لا يجوز لاحد اختياره، لقصورهم عن

(١) ينابيع المودة: ٣٠١ (انتشارات الشريف الرضي).

(٢) الكوكب الدرّي ص ١٣٣، ورواه الحنفي الترمذي في المناقب المرتضوية ص ١٨٢ (طبع بميمني)، وعنه إحقاق الحق: ٣٢٧/٤.

(٣) أقول: كان ابن عباس يقول بعد ذلك: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ﷺ) وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب، رواه مسلم في صحيحه: ١٢٥٩/٣، ح ٢٠، والخوارزمي في صحيحه: ٨٥/٢، ج ١١/٦، وأحمد في مسنده: ٢٢٢/١ وغيرهم.

معرفة من هو لها أهل ، فاختيار النبي والوصي والإمام موكول إلى الله لا لغيره ، لانه العالم بالسرائر ، وما تكن الصدور ، لقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾^(١) ولكن فيائه وللصحيفة^(٢) !! فتأمل وانصف إن كنت حراً .

١٢ - قول النبي (ﷺ):

« لا تحصى فضائل أبي الحسن (ع) »

روى القندوزي الحنفي في (بنايع المودة) من (مودة القربى) للهمداني الشافعي بسنده عن عمر بن الخطاب ، رفعه قال :

قال رسول الله (ﷺ) : لو أن البحر مداد ، والرياض أقلام ، والإنس كتاب ، والجن حساب ، ما احصوا فضائلك يا أبا الحسن^(٣) .

واخرج الخوارزمي الحنفي في (المناقب) ، والكنجي الشافعي في (كفاية الطالب) عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال :

قال رسول الله (ﷺ) :

« لو أن الغياض أقلام ، والبحر مداد ، والجن حساب ، والإنس كتاب ، ما احصوا فضائل علي بن أبي طالب »^(٤) .

(١) سورة الأحزاب ، ٣٦ .

(٢) أي الصحيفة الموعودة ، وكان أول ما فيها التكت لولاية علي بن أبي طالب ، وإن الأمر إلى أبي فلان وفلان وأبي عبيدة وسالم معهم ، واستودعوا الصحيفة أبا عبيدة وجملوه أمينهم عليها ، وأمرها سعيد بن العاص الأموي فكتب هو الصحيفة وكانت نسختها ، بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق عليه الملا من أصحاب محمد (ﷺ) وكان ما فيها أن رسول الله (ﷺ) لم يستخلف أحداً .

(٣) بنايع المودة ، ٢٩٧ (انتشارات الشريف الرضي) .

(٤) مناقب الخوارزمي ، ١٣٢ (ط. مؤسسة النشر الإسلامي) ، وكفاية الطالب : ١٢٣ (ط. الري) .

١٣- قول النبي (ﷺ):

«خير رجالكم علي بن أبي طالب»

روى القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) عن (مودعة القريش) للهمداني الشافعي بسنده عن ابن عمر، رفعه إلى رسول الله (ﷺ) قال: «خير رجالكم علي بن أبي طالب، وخير شبابكم الحسن والحسين، وخير نساءكم فاطمة بنت محمد»^(١) أقول: وقد أخرج علماء السنة هذا الحديث، أو بمعناه في كتبهم، وأخرج المتقي الحنفي في (كنز العمال) عن ابن عباس أنه قال: قال رسول الله (ﷺ): «علي خير البشر»^(٢).

وذكر محدث العراق ومؤرخه، عن زرّ، عن عبد الله، عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ): «من لم يقل علي خير الناس كفر»^(٣).

وفي رواية عن حذيفة^(٤)، قال: سمعت النبي (ﷺ) يقول:

«علي خير البشر، من أبي فقد كفر» هكذا رواه الحافظ الدمشقي في كتاب التاريخ، عن الخطيب الحافظ، وزاد في رواية عن جابر، قال: قال رسول الله (ﷺ): «علي خير البشر، فمن أبي فقد كفر».

وفي رواية محدث الشام:

«لا يغضه إلا كافر» وفي رواية لعائشة، عن عطاء، قال: سألت عائشة عن علي (عليه السلام) فقالت:

(١) تاريخ بغداد: ١٩٢/٣ (ط. السعادة بمصر)، وفي ج ٢١/٧ من الطبع المذكور من طريق سفیان الثوري عن ابن المنكدر، عن جابر، عن النبي (ﷺ) مثله.

(٢) كنز العمال: ١٥٩/٦ (ط. حيدرآباد)، وراجع في ذلك (حقاق الحق): ٢١٩/١.

(٣) تاريخ بغداد: ١٩٢/٣ (ط. السعادة بمصر)، وفي ج ٢١/٧ من الطبع المذكور من طريق سفیان الثوري عن ابن المنكدر، عن جابر، عن النبي (ﷺ) مثله.

(٤) تاريخ دمشق لابن عساکر: ٤١٨/٢ (ط. بيروت)، وینابيع المودة ٢٩٣ نقلاً عن المودة الثالثة للهمداني (انتشارات الشريف الرضي).

«ذاك خير البشر لا يشك فيه إلا كافر»^(١).

ثم قال : قلت : هذا ذكره الحافظ ابن عساكر في ترجمة علي (عليه السلام) في تاريخه في المجلد الخمسين لأن كتابه مائة مجلد ، فذكر منها ثلاث مجلدات في مناقب علي (عليه السلام) الخ^(٢) . . .

١٤ - قول النبي (ﷺ):

«من أحب علياً قبل الله منه صلاته وصومه، وكان مع النبيين في درجتهم يوم القيامة» و«حب آل محمد يوماً خير من عبادة سنة» أخرج الخوارزمي في مناقبه بسنده عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله (ﷺ) :

«من أحب علياً قبل الله منه صلاته وصومه وقيامه، واستجاب دعاءه، ألا ومن أحب علياً أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة، ألا ومن أحب آل محمد أمن من الحساب والميزان والصراف، ألا ومن مات على حب آل محمد فأنا كفيله بالجنة مع الأنبياء، ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمة الله»^(٣)

وروى محمد صالح الحنفي في كتابه (الكوكب) قال :

روي عن عمر بن الخطاب ، قال : قال النبي (ﷺ) :

«من أحبك يا علي كان مع النبيين في درجتهم يوم القيامة، ومن

(١) روى حنيث حذيفة الهمداني في مودة القري: ٤١ (ط. لاهور) والحنفي القنسوزي في يشابيع المودة: ٢٩٣ (انتشارات الشريف الرضي).

(٢) كنز العمال، ١٥٩/٦ (ط. حيدرآباد)، وراجع في ذلك (حقاق الحق: ٢١٩/٤).

(٣) المناقب: ٤٣ (ط. تبريز) ورواه أيضاً في مقتل الحسين (عليه السلام): ١٠ (ط. الفري) والحديث مروى في العديد من مصادر العامة بأسانيد معتبرة.

مات يفضك، فلا يبالي مات يهودياً أو نصرانياً»^(١).

أقول: وقد ورد عن رسول الله (ﷺ) أحاديث كثيرة ذكر فيها فوائد حب الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ومضار بغضه في (أرجح المطالب) لعبيد الله الحنفي قال: روى ابن مسعود أنه (ﷺ) قال:

«حب آل محمد يوماً خير من عبادة سنة، ومن مات عليه دخل الجنة»^(٢).

وفي (كنز العمال) للمتقي الحنفي قال نقلاً من المعجم الكبير للطبراني، والتاريخ الكبير لابن عساكر، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله (ﷺ):

«أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، فمن تولاه تولاني، ومن تولاني تولى الله، ومن أحبه أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، من أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل»^(٣).

أعلم أن المحبة الواردة في هذا الحديث وأمثاله، ليست بالمحبة المعلومة المتعارفة، إذ هي حاصلة لعلي وبنيه (عليهم السلام) كتاباً وسنة، بل المراد منها المحبة المقرونة بالولاية العامة، والظاهر أن من قدم على محبوبه عدوه كانت محبته

(١) قال المؤلف: يوجد الجزء الذي يختص بترجمة حياة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من تاريخ ابن عساكر الكبير في مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة في النجف الأشرف، يحتوي على (١٦٠) ورقة، كل ورقة صفحتان، أخذ صورتها الفوتوغرافية بعض السادة من أفاضل النجف الأشرف عن النسخة المخطوطة في المكتبة الظاهرية في دمشق، وقد رايت نسخة أخرى منها في كربلاء المقدسة، في مكتبة سماحة العلامة حجة الإسلام السيد العباس الكاشاني أدام الله تعالى أيامه.

(٢) الكوكب الدرّي: ١٢٥. ورواه القنموزي في ينابيع المودة: ٣٠٠ (انتشارات الشريف الرضي)، والترمذي في المناقب المرتضوية: ١٧٧ (ط. جيميني).

(٣) أرجح المطالب: ٣١٩ (ط. لاهور)، ورواه القنموزي في ينابيع المودة ٢٤٠ و ٣٩٧ (ط. إسلامبول)، والشانجي في نسور الأبصار: ١٠٥ (ط. مصر)، والحضرمي في رشقة الصادي: ٤٤ (ط. القاهرة).

كاذبة فاسدة، وهذا واضح لا خفاء فيه لدى كل متدبر منصف، فالرسول الأعظم (ﷺ) لا يعني لهذا الحب المتعارف فحسب، بل عنى بالمحبة الواردة في هذا الحديث الحب المشفوع بالولاية، دليلنا على تلك الاحاديث الكثيرة الواردة عن صاحب الرسالة (ﷺ) في الحث والتحريض على حب آل البيت وولائهم.

فواجب عيني على كل مكلف اخذه باحكام دينه، اصولاً وفروعاً، عن نص عليهم رسول الله (ﷺ) لعصمتهم، إذ غير المعصوم غير صالح لهذا الامر العظيم والعبء الثقيل، لثبوت الخطأ منه، لان المقرر في علم الاصول:

إذا انتفت العصمة ثبت الخطأ والصواب، ولربما افتني بقضية واجبة بالعكس - كما حدث لعمر ايام خلافته غير مرة - وهذا لا يجوز التمسك به تمسكاً عاماً، وبهذا ثبت لدينا ان الإمام يجب ان يكون منصوفاً عليه من الله الذي يعلم السر وأخفى، والرسول المعصوم لا يوصي غير المعصوم لانه مأمور عن الله تعالى ولا ينطق عن الهوى، وسياتيك ما يثبت العصمة قريباً إن شاء الله.

١٥ - قول النبي (ﷺ) لعلي (عليه السلام):

«أنت أخي ووزير»

اخرج المتقي في (كنز العمال) نقلاً عن (المعجم الكبير) للطبراني بسنده عن ابن عمر قال :

قال رسول الله (ﷺ) لعلي (عليه السلام): «ألا أرضيك يا علي؟ أنت أخي ووزير، تقضي ديني، وتجز وعدي، وتبرئ ذمتي» فمن أحبك في حياة مني فقد قضى نجه، ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم الله له بالامن

والإيمان ، ومن احبك بعدي ولم يرك ختم الله له بالامن والإيمان وأمنه يوم
الفرع ، ومن مات وهو ينفكك يا علي مات ميتة جاهلية يحاسبه الله بما عمل
في الإسلام^(١) .

اقول : هذا حديث صحيح حسن لا شك فيه بتصريح الطبراني وغيره ،
وله شواهد في كتب علماء السنة (كحلية الأولياء) لابي نعيم^(٢) ، وأورد (كنز
العمال) حديثاً آخر بمعناه عن ابن عباس ، وفيه زيادات مهمة نقلاً عن
(المعجم الكبير) للطبراني ، قال : قال رسول الله (ﷺ) :

«من سرّه أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسيها
ربي، فليوال علياً من بعدي، وليوال وليه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي،
فإنهم عزتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذّبين
بفضلهم من أمّي، القاطعين فيهم صلتى لا أنا لهم الله شفاعتي، انتهى^(٣) .

إن هذا الحديث العظيم ، المروي عن النبي (ﷺ) المتفق على صحته من
طريق السنة والشيعه ، بل ومن طريق غيرهما ايضاً يرشدنا إضافة إلى الامر
بمحبة اهل بيته (عليه السلام) أمره الامة بالافتداء بعترته واهل بيته في امور دينهم
ودنياهم ، ويذكر سبب أمره بذلك ، وهو قوله (ﷺ) :

«رزقوا فهمي وعلمي» فيثبت (ﷺ) انهم (عليه السلام) لا نقون للاتباع والافتداء
بهم ، لما هم حاوون له من فهم الرسول وعلمه ، لا لانهم عترته فحسب ،
فهذا الحديث مثال الاحاديث المعروفة بحديث الثقلين ، وحديث السفينة

(١) كنز العمال: ١٥٥/٦، ج ٢٠٩/١٢ (ط. جعفر آباد الدكن). ورواه في مجمع الزوائد: ١٢١/٩

(ط. مكتبة القدسي) وقال: رواه الطبراني.

(٢) ج ١ ص ٨٦.

(٣) كنز العمال: ٢١٧/٦، ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٨٦/١ (ط. السعادة بمصر) وابن

أبي الحديد في شرح النهج: ١٥٠/٢.

الذين صرّح فيهما النبي (ﷺ) بأن الفوز والنجاة من الهلكات في الدنيا والآخرة يتوقف على التمسك بهم ، وركوب سفينة النجاة باتباعهم لانهم (عليه السلام) خزان علمه ، وورثة حلمه ، وسائر ما يحتاج إليه الخليفة والإمام ، فرسول الله (ﷺ) بين لأصحابه -ليصل الامر إلى الامة الإسلامية- ويسلكوا سبيلهم السوي ، ويسيروا على محبتهم البيضاء التي ليلها كنهارها .

ولم يدع النبي (ﷺ) أمته دون نصب خليفة صالح للقيام بها ، إذ لو أنه ترك الامة بدون وصي ، لكان مقصراً ، معرضاً أمته إلى الهلاك ، حاشاء ان يغمض شيئاً من امور دينه ، وخصوصاً امر الخلافة ، مع رافته ورحمته بأمته .

١٦- قال رسول الله (ﷺ):

«النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي»

روى ابن الحجر في صواعقه عن النبي (ﷺ):

«النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي» وقال إقبال إيراد

الحديث]: رواه جماعة كلهم بسند ضعيف^(١)!!

أقول : انظر بإنصاف وتجرد إلى قوله : (بسند ضعيف) فإنه ينم على

سوء طويته إذ ان ما يأتي يقوي سند الحديث إذ يقول :

«أهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الأرض

من الآيات ما كانوا يوعدون»^(٢) .

(١) الصواعق المحرقة، ٢٣٥ (ط. مكتبة القاهرة).

(٢) رواه الحنفي القندوزي في ينابيع المودة، ٢١ و٢٢ من عدة طرق.

وفي رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين: «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بقي أمان لأمتي من الاختلاف».

فإذا خالفتهم قبيلة من العرب اختلفوا، وصاروا حزب إبليس. وجاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضاً:

«إنما مثل أهل بقي فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا»^(١).

وفي رواية مسلم: «ومن اختلف عنه غرق» وفي رواية: (هلك).

وروى ابن الحجر: «إنما مثل أهل بقي مثل باب حطة في بني إسرائيل، من دخله غفر له»^(٢).

وفي رواية: «غفر له ذنوبه»^(٣).

١٧ - سدّ الأبواب الشارعة في المسجد إلا باب علي(عليه السلام):

روى النسائي في خصائصه - بحذف سنده - عن زيد بن أرقم أنه قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله(ﷺ) أبواب شارعة في المسجد، فقال رسول الله(ﷺ): «سدوا الأبواب إلا باب علي(عليه السلام)»، فتكلم الناس، فقام رسول الله(ﷺ) فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

«أما بعد، فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي، وقال فيه قائلكم! والله ما سدّدته ولا فتحت، ولكن أمرت فاتبعته»^(٤).

أقول: أورده الحاكم في مستدركه^(٥) بغير هذا الإسناد، واختلاف يسير في الحديث.

(١) لتقدم الحديث بتمامه ص ٢٣٢.

(٢) الصواعق المحرقة، ٢٣٦ (ط. مكتبة القاهرة).

(٣) قال المؤلف، كذا جاء في الصواعق المحرقة لابن حجر!!!

(٤) خصائص النسائي، ١٢ (ط. التقدم بالقاهرة).

(٥) ج ٣ ص ١٢٥ (ط. حيدر آباد الدكن).

وأورده الطبري في (ذخائر العقبين)^(١) وغيرهما من أكابر علماء السنة والجماعة^(٢).

١٨- علي مع القرآن، والقرآن مع علي (عليه السلام):

ذكر القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) في رواية أن النبي (ﷺ) قال في مرض موته :

«أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً، وقد قدمت إليكم القبول معذرة إليكم، ألا أني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل، وعسرتي أهل بيتي» ثم أخذ بيد علي (عليه السلام) فقال :

«هذا علي مع القرآن، والقرآن مع علي، ولا يفرقا حتى يردا علي الخوض، فأسألكم ما تخلفوني فيهما»^(٣).

وروى الحموي في (فرائد السمطين) بسنده عن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله (ﷺ) يقول :

«علي مع الحق والقرآن والحق والقرآن مع علي، ولن يفرقا حتى يردا علي الخوض»، ورواه بطرق ومضامين قريبة من هذا^(٤).

١٩- علي سيد المسلمين:

روى القندوزي الحنفي في (ينابيعه) أيضاً عن ابن عباس أنه قال :

قال رسول الله (ﷺ) لام سلمة :

(١) ص ٧٦ (مكتبة القدسي).

(٢) القول: إن حديث (سد الأبواب) هو أيضاً حديث مشهور، وفي كتب الخاصة والعامة مذكور بشتى الأسانيد، ومختلف الألفاظ، راجع (حقاق الحق: ٥٤٠-٥٨٦)، و(ينابيع المودة: ٩٩ باب ١٧).

(٣) (ينابيع المودة: ٤٤) (انتشارات الشريف الرضي).

(٤) (فرائد السمطين: باب ٣٦).

«يا أم سلمة علي مني وأنا من علي، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى. يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا، علي سيد المسلمين»^(١).

٢٠- علي سيد العرب:

روى القندوزي أيضاً في (تبايعه) عن انس بن مالك، قال: قال رسول الله (ﷺ): «من سيد العرب؟ قالوا: أنت يا رسول الله. قال (ﷺ): أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب»^(٢).

٢١- علي أحب الخلق إلى الله تعالى ورسوله:

روى القندوزي أيضاً في (تبايعه) عن احمد بن حنبل بسنده عن سفينة -مولي النبي (ﷺ)- أنه قال: اهدت امرأة من الانصار طيرين مشويين بين رغيفين إلى رسول الله (ﷺ)، فقال (ﷺ): «اللهم انني بأحب خلقك إليك وإلى رسولك». فجاء علي (عليه السلام) فاكل معه من الطيرين حتى كفى»^(٣).

اقول: وهذا هو الحديث المعروف بحديث (الطير المشوي)^(٤).

٢٢- علي مؤول القرآن:

روى ابن حجر العسقلاني في (الإصابة) عن عبد الرحمن بن بشير الانصاري، قال: كنا جلوساً مع النبي (ﷺ) إذ قال:

(١) تبايع المودة: ص ٦١ (انتشارات الشريف الرضي).

(٢) تبايع المودة: ص ١٠٣ (انتشارات الشريف الرضي) ورواه في الصواعق المحرقة ص ١٢٢.

(٣) تبايع المودة: ص ٦٢ (انتشارات الشريف الرضي).

(٤) الهول: وحببت الطير أو الطائر المشوي هو من الأحاديث الصحيحة المشهورة التي استهوت المؤلفين والمحققين على دراسته واستقصاء أسانيد وألفاظه، وفي طلبعتهم صاحب كتاب عبقات الأنوار رحمه الله حيث افرد له مجلداً كاملاً.

«ليضربكم رجل على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله» .

فقال أبو بكر : انا هو يا رسول الله ؟ قال : لا .

فقال عمر : انا هو يا رسول الله ؟ قال : «لا ولكن خاصف النعل» .

فانطلقنا فإذا علي يخصف نعل رسول الله (ﷺ) في حجرة عائشة فبشرناه .

اقول : وقد ذكرها القندوزي في (ينابيعه) ، والطبري في (ذخائر العقبين) باختلاف يسير فراجع^(١) .

٢٣- تأييد الله تعالى نبيه بعلي (عليه السلام):

روى الطبري في (ذخائر العقبين) عن ابن الخميس ، قال :

قال رسول الله (ﷺ) :

«لما أسري بي إلى السماء، فنظرت إلى ساق العرش الأيمن، فرأيت

كتاباً فهمته: محمد رسول الله، أيدته بعلي، ونصرته به»^(٢) .

٢٤- من أبغض علياً أكبه الله على وجهه في النار:

روى القندوزي الحنفي في (ينابيعه) عن الحموي الشافعي في (فرائد

السمطين) والسمعاني في (الفضائل) بسنديهما عن أبي الزبير المكي ، عن

جابر بن عبد الله الأنصاري (رض) قال : كان رسول الله (ﷺ) يعرفات ،

فقال :

«يا علي ضع كفك في كفي، يا علي خلقت أنا وأنت من شجرة، أنا

أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلق بهمن مسن

(١) الإصابة، ٢/٢٩٢، ينابيع المودة: ٦٨ (انتشارات الشريف الرضي)، ذخائر العقبين: ٧٦ (ط).

مكتبة القدسي) ورواه ابن حجر في الصواعق، ١٢٣ .

(٢) ذخائر العقبين، ٦٩ (ط). مكتبة القدسي بمصر) ورواه في الرياض النضرة، ١٧٢/٢ (ط).

محمد أمين الخالجي بمصر).

أغصانها دخل الجنة، يا علي لو أن أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنائيا،
وصلوا حتى يكونوا كالأوتار، ثم أبغضوك لأكرمهم الله على وجوههم في
النار»^(١).

٢٥- علي أول من آمن بالنبي (ﷺ):

روى القندوزي أيضاً في (ينابيعه) عن أبي ليلى الغفاري أنه قال:
سمعت رسول الله (ﷺ) يقول:

«ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي
طالب (عليه السلام) فإنه أول من آمن بي. وأول من يضافني يوم القيامة. وهو
الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة، وهو يعسوب المؤمنين، والمال
يعسوب المنافقين»^(٢).

٢٦- علي وصي رسول الله (ﷺ):

روى القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) عن أحمد بن حنبل أنه أسند
إلى أنس بن مالك، أنه قال: قلنا لسلمان:
سل النبي (ﷺ) عن وصيه.

فقال سلمان: يا رسول الله من وصيك؟ فقال (ﷺ):

«يا سلمان من وصي موسى؟» فقال: يوشع بن نون. قال (ﷺ):
«وصي ووارثي يقضي ديني، وينجز موعدي علي بن أبي طالب»^(٣).

وروى ابن مردويه في مناقبه، عن سلمان قال: قلت لرسول الله (ﷺ):
عمن نأخذ بعدك؟ وبمن نثق؟

(١) ينابيع المودة: ١٠٤ (انتشارات الشريف الرضي).

(٢) ينابيع المودة: ٩٣ (انتشارات الشريف الرضي).

(٣) ينابيع المودة: ٨٩ (انتشارات الشريف الرضي).

قال: فسكت عني حتى سألت ذلك عشرًا، ثم قال:

«يا سلمان إن وصي وخليفتي، وأخي ووزير، وخير من أخلفه
بعدي علي بن أبي طالب، يؤدي عني، وينجز موعدتي»^(١).

وأيضاً روى ابن مردويه في (مناقبه) وأبو نعيم في (حلية الأولياء)
والكنجي الشافعي في (كفاية الطالب)، والخوارزمي في (مقتله) و(مناقبه)
باختلاف يسير، واللفظ الأول، عن أنس - من حديث -:

ان النبي (ﷺ) قال لعلي (عليه السلام):

«أنت تبلغ رسالتى من بعدي، وتؤدي عني، وتسمع الناس صوتي،
وتعلم الناس عن كتاب الله ما لا يعلمون»^(٢).

وروى ابن أبي الحديد في (شرح النهج) عن أبي جعفر الإسكافي في
حديث الدار قول النبي (ﷺ) لعلي (عليه السلام) عند نزول:

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٣).

«هذا أخي ووصي، وخليفتي من بعدي»^(٤).

وروى المحب الطبري في (ذخائر العقبين) والخوارزمي في (المناقب) عن
النبي (ﷺ) أنه قال: (لكل نبي وصي ووارث، وإن علياً وصي ووارثي)

والاحاديث الواردة عن الرسول الأعظم (ﷺ) الناصة على أن علياً
وصيه (ﷺ) بلا فصل لا تكاد تحصى كثرة في كتب الفريقين، فطالعها ترى

(١) راجع إحقاق الحق: ٥٥/٤.

(٢) مناقب الخوارزمي، ٣٢٩ ح ٣٤٦ عن أبي سعيد الخدري وأحمد (مؤسسة النشر الإسلامي)
وص ٥١ (ط تبريز) وحلية الأولياء: ٦٣/١ (ط. المساعدة بمصر).

(٣) سورة الشعراء: ٢١٤.

(٤) شرح النهج: ٢٤٤/١٣ (ط. البابي الحلبي بمصر).

الحقيقة ناصعةً لذي عينين، فلا عذر بعد البيان (لهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة)^(١).

روى الحاكم في المستدرک بحذف سنده عن أبي ذر الغفاري (ره) أنه قال: قال رسول الله (ﷺ) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني»^(٢).

٢٧- من أحب علياً أحبه الله:

أخرج الحاكم أيضاً في (المستدرک) عن ابن عباس أنه نظر النبي (ﷺ) إلى علي (عليه السلام) فقال:

«يا علي أنت سيد في الدنيا، سيد في الآخرة، حبيب حبيبي، وحيي حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، والويل لمن أبغضك بعدي»^(٣).

٢٨- «حب علي إيمان، وبغضه نفاق»

أخرج أحمد بن حنبل في مسنده عن علي (عليه السلام): قال: عهد إلي النبي (ﷺ) أنه «لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق». وذكره القندوزي في ينابيعه بطرق مختلفة^(٤).

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأنفال: ٤٢.

(٢) رواه الحاكم في المستدرک: ١٢١/٣ و١٢٨ (ط). حيدر آباد الدكن.

تدرک: ١٢٨/٣، وكذلك رواه ابن عساکر في ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق: ٣٣١/٢، عن ابن عباس (ط. بيروت) والمغازي في المناقب: ١٠٣ (ط. طهران) وأخرجه في إحقاق الحق: ٤٣/١٥-٤٤ عن جملة من مصادر القوم، فمن أحب فليراجع.

(٣) رواه الحاكم في المستدرک: ١٢١/٣ و١٢٨ (ط). حيدر آباد الدكن.

تدرک: ١٢٨/٣، وكذلك رواه ابن عساکر في ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق: ٣٣١/٢، عن ابن عباس (ط. بيروت) والمغازي في المناقب: ١٠٣ (ط. طهران) وأخرجه في إحقاق الحق: ٤٣/١٥-٤٤ عن جملة من مصادر القوم، فمن أحب فليراجع.

(٤) مسند أحمد، ١٠٢/٢، وينابيع المودة: ٤٧.

٢٩- «من علامات المنافق، بغض علي (عليه السلام)»

أخرج الحاكم في مستدركه عن أبي ذرّ (رض) أنه قال:
ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلف عن الصلاة،
والبغض لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)^(١).

٣٠- «ثلاث خصال لأمر المؤمنين (عليهم السلام)»

أخرج أحمد بن حنبل في مسنده، عن ابن عمر أنه قال:
كنا نقول في زمن النبي (ﷺ): رسول الله خير الناس، ثم أبو بكر، ثم
عمر!! ولقد أوتي ابن أبي طالب (عليه السلام) ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة
أحب إليّ من حمر النعم:
زوجه رسول الله (ﷺ) ابنته وولدت له، وسدّ الأبواب إلا بابه في
المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر^(٢).

٣١- «الله تعالى يفرض على خلقه مودة علي (عليه السلام)»

روى القندوزي أيضاً في ينابيعه، عن الخوارزمي بسنده، عن الإمام
محمد الباقر (عليه السلام) عن جابر بن عبد الله (رض) أنه قال:
قال رسول الله (ﷺ): «جاءني جبريل بورقة آس خضراء من الجنة
مكتوب عليها: إني أنا الله، افترضت مودة عليّ على خلقي، فلبسهم يا
حبيبي ذلك عني»^(٣).

(١) مستدرك الحاكم: ١٢٩/٣.

(٢) مستند أحمد: ٢٠/٧.

ينابيع المودة: ٧٨ ورواه النجاشي في توضيح الدلائل، ١٨٦، والحنفي في آل محمد (ﷺ):
٢٢٦، عنها إحقاق الحق: ٢١/٢٥٨.

(٣) مستدرك الحاكم: ٤/٣ (ط. حيدر آباد الدكن)، وأخرجه أيضاً عن علي بن
الحسين (عليه السلام) عنه إحقاق الحق: ٣/٢٥، وج ١١٦/١٤-١٣٠ عن مصادر أخرى.

٣٢- «يتوتة علي (عليه السلام) على فراش رسول الله (صلى الله عليه وسلم)»

أخرج الحاكم في المستدرک بحذف سنده عن ابن عباس أنه قال : شری علي نفسه ، ولبس ثوب النبي (صلى الله عليه وسلم) ثم نام مكانه ، وكان المشركون يرمون رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ألبسه البرد ، وكانت قريش تريد أن تقتل النبي (صلى الله عليه وسلم) ، فجعلوا يرمون علياً ، ويرونه النبي ، وقد لبس برده ، وجعل علي (عليه السلام) يتضور ، فإذا هو علي (عليه السلام) فقالوا : إنك للثيم ! إنك لتتضور ! وكان صاحبك لا يتضور ، ولقد استكرناه منك ! !

وقيل : إنه (عليه السلام) قال عند ميته علي فراش النبي (صلى الله عليه وسلم) :

وقيت نفسي خير من وطئ الحصا ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول إله خاف أن يكرؤا به فتجاء ذو الطول الإله من المكر
وبات رسول الله في الغار آمناً موقى وفي حفظ الإله وفي ستر
وبت أراعيهم ولم يتهموني وقد وطئت نفسي على القتل والأسر

٣٣- علي (عليه السلام) يكسر صنم الإخاد الأكبر :

أخرج الحاكم أيضاً في مستدرکه بحذف سنده عن علي (عليه السلام) أنه قال : لما كانت الليلة التي أمرني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن أبيت علي فراشه ، وخرج من مكة مهاجراً ، انطلق بي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى الأصنام ، فقال : اجلس ، فجلست إلى جنب الكعبة ، ثم صعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علي منكبتي ، ثم قال : انهض .

فنهضت به ، فلما رأى ضعفتي تحته ، قال : اجلس : فجلست فانزلته عني ، وجلس لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم قال لي : «يا علي اصعد علي منكبتي» .

فصعدت على منكبها ، ثم نهض بي رسول الله ، وخيل إلي أني لو شئت نلت السماء ، وصعدت إلى الكعبة ، وتنحن رسول الله (ﷺ) فالتفت صنهم الأكبر ، وكان من نحاس ، موتداً بأوتاد من حديد الأرض .

فقال لي رسول الله : عاجله فعاجته ، فما زلت أعاجله ويقول رسول الله : إيه إيه . فلم ازل أعاجله حتى استمكنت منه ، فقال (ﷺ) دقه ، فدقته ، فكسرتة ونزلت^(١) .

اقول : روى هذا الحديث الشريف جماعة كثيرة من اكابر علماء السنة والجماعة .

٣٤- علي (عليه السلام) يبلغ أهل مكة سورة براءة:

روى أحمد بن حنبل في مسنده عن وكيع انه قال : قال إسرائيل : قال ابو إسحاق ، عن زيد بن شيع ، عن ابي بكر ، إن النبي (ﷺ) بعثه ببراءة لاهل مكة - لا يخرج بعد العام هذا مشرك ، ولا يطوف في البيت عريان ، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ، من كان بينه وبين رسول الله - قال : فسار بها ثلاثاً ، ثم قال (ﷺ) لعلي (عليه السلام) : «الحقه فرد علي أبا بكر ، وبلغها أنت» . قال : ففعل ، قال : فلما قدم على النبي (ﷺ) ابو بكر بكى ، وقال : يا رسول الله ! حدث في شيء ؟ قال (ﷺ) : «ما حدث فيك إلا خير ، ولكن أمرت أن لا يبلغها إلا أنا ورجل مني»^(٢) .

وذكره جماعة كثيرة أيضاً منهم : الطبري في (ذخائر العقبين) ص ٦٩ مع اختلاف يسير ، والترمذي في صحيحه ج ٢ ص ٤٦١ ، والنيسابوري في (المستدرك للصحيحين) ج ٢ ص ٥١ ، والمتقي في (كنز العمال) ج ١ ص ٢٤٦

(١) مستدرك الحاكم: ٥/٣، وأخرجه في إحقاق الحق: ٧٣/٥ و٧١/٨ ج ١، و٦٧٩-٦٩١، و١١٢/١٨ ج ١، والفدير: ٩/٧، من مصادر معتبرة، فمن أراد زيادة الاطلاع فليراجع.

(٢) مسند أحمد: ١/١٥٦.

وص ٢٤٩ ، وابن حجر العسقلاني الشافعي في (الإصابة) ج ٢ ص ٥٠٩ ،
وابن حجر الهيتمي في (الصواعق المحرقة) له ص ١٩^(١) .

٣٥- ترجيح النبي (ﷺ) إيمان علي (عليه السلام) على أهل السماوات والأرضين:

أخرج الطبري في (ذخائر العقبى) بسنده عن عمر بن الخطاب أنه قال :
«شهد على رسول الله (ﷺ) لسمعتة وهو يقول :

«لو أن السماوات السبع ، والأرضين السبع وضعت في كفة ، ووضع
إيمان علي في كفة ، لرجح إيمان علي»^(٢) .

أقول : أخرج هذا الحديث جماعة كثيرة من اعظام علماء السنة ،
منهم : الطبري الشافعي في كتابه الآخر (الرياض النضرة) ج ٢ ص ٢٢٦ ،
والقندوزي الحنفي في (نبايع المودة) ص ٢٥٤ ، والخوارزمي الحنفي في
(المناقب) ص ٧٨ ، والمتقي في (كنز العمال) ج ٦ ص ١٥٦ ، والكنجي
الشافعي في (كفاية الطالب) ص ١٢٩ ، والصفوري الشافعي في نزاهة المجالس
ج ٢ ص ٢٤٠ ، وغير هؤلاء من فطاحل القوم^(٣) .

٣٦- اعتراف عمر بأفضلية علي (عليه السلام) :

روى ابن حجر في (الصواعق المحرقة) له في الفصل الذي ذكر فيه ثناء
الصحابه لعلي (عليه السلام) قال : أخرج ابن سعد -أي في الطبقات^(٤) - بسنده عن
أبي هريرة قال :

(١) أخرجه عن هذه المصادر ومصادر أخرى في (إحقاق الحق) ٤٤٥/١ وج ١٩٩/١٤ وأخرجه في
العمدة لابن البطريق: ١٦٠-١٦٦ عن مسند أحمد من عدة طرق وصحيح البخاري:
٧٨/١ وج ٦٤/٦ ، والشعلبي في تفسيره وغيرها .

(٢) ذخائر العقبى: ١٠٠ .

(٣) أخرجه في (إحقاق الحق) ٦١٣/٥ ، ٦١٨-٦١٣ وج ١٦/١٠-١١٠ ، وج ٥٨٥-٥٨٠/٢١ عن هذه المصادر
وبغيرها ، هراجع .

(٤) الطبقات الكبرى: ٢/٣٣٦ و ٣٣٩ و ٤١٠ (طدار الصارف بمصر) .

قال عمر بن الخطاب : علي اقضانا^(١) .
 وروى الطبري في (الرياض النضرة) عن عمر بن الخطاب ، قال :
 اقضانا علي بن ابي طالب^(٢) .
 واخرج السيوطي في (تاريخ الخلفاء) نحوه في الباب الذي ذكر به فضائل
 علي (عليه السلام)^(٣) .
 واخرج ابن عبد البر في (الاستيعاب) عن سعيد بن المسيب انه قال : كان
 عمر يتعوذ من معضلة ليس لها ابو الحسن^(٤) .
 وذكر هذا الطبري في (ذخائر العقبين)^(٥) .
 واخرج المتقي الحنفي في (كنز العمال) عن عمر انه قال :
 اللهم لا تنزل بي شدة إلا وأبو الحسن إلى جنبي .
 واخرج الطبري في (ذخائر العقبين) مراجعة عمر إلى علي (عليه السلام) في
 قضاياه المشكلة ، قوله :
 «اللهم لا تنزل بي شدة إلا وأبو الحسن إلى جنبي» .
 وذكر ايضاً عن يحيى بن عقيل ، قال : كان عمر يقول لعلي إذا سأل
 ففرج عنه :
 «لا أبقاني الله بعدك يا علي» .

قال : وعن ابي سعيد الخدري أنه سمعه يقول لعلي ، وقد سألته عن
 شيء فأجابه :

(١) الصواعق المحرقة: ١٢٦ (ط. القاهرة) وأخرجه في إحقاق الحق: ٦٩-٦٠/٨ من صفة
 مصادر. يأتي من ٣٥٥ .
 (٢) الرياض النضرة: ١٩٨/٢ و ٢٤٤ (ط. محمد أمين بمصر). يأتي من ٣٥٥ .
 (٣) تاريخ الخلفاء: ١٧٠ و ٦٦/١ (ط. السعادة بمصر).
 (٤) الاستيعاب: ٣٩/٣ (ط. مصطفى محمد بمصر). الظر من ٣٥٦ .
 (٥) ذخائر العقبين: ٨٢ (مكتبة القدسي بمصر)، وأخرجه في إحقاق الحق: ١٩٣/٨-٢٠٠ ،
 و ٤٤١-٤٣٦/١٧ عن مصادر عديدة من كتب العامة.

اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا الحسن .

وروى الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب) قال :

روى سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن عمر ، قال :

علي اقضانا .

ثم قال عمر : اخذت ذلك من رسول الله ، فلا اتركه ابداً .

واخرجه الكنجي الشافي في (كفاية الطالب) بعد ان قال :

كان علي اعلم الصحابة - : قال : ويدل على ان علياً كان اعلم

الصحابة من وجه :

الاول : قوله (عليه السلام) : «أقضاكم علي» والقاضي محتاج إلى جميع انواع

العلوم ، فلما رجحه (عليه السلام) على الكل في القضاء ، لزم ترجيحه عليهم في

جميع العلوم ، اما سائر الصحابة فقد رجح كل واحد منهم على غيره في

علم واحد كقوله (عليه السلام) «أفرضكم زيد» و«أقرأكم أبي» إلى ان قال :

فلما ذكر النبي (عليه السلام) لكل واحد فضيلة ، واراد ان يجمعها لابن عمه

علي بن أبي طالب (عليه السلام) بلفظ واحد كما ذكر لاولئك ذكره في حقهم ، وهو

قوله (عليه السلام) : «أقضاكم علي» انتهين .

٣٧- قول عمر : لا يتم شرف إلا بولاية علي :

روى ابن حجر في الصواعق المحرقة له قال : اخرج ابن عبد البر في

الاستيعاب ، عن ابن المسيب ، قال :

قال عمر : تحببوا إلى الاشراف وتوددوا ، اتقوا على اعراضكم من

السفلة ، واعلموا أنه لا يتم شرف إلا بولاية علي .

وقد اخذ عمر كلامه هذا من قول رسول الله (عليه السلام) في الحديث المشهور

الذي اخرجه جماعة من علماء السنة :

كالحموي الشافعي في فرائد السمطين ج ٢ ص ٤٩ ، وعبيد الله الحنفي في
أرجح المطالب ص ٣٢٠ ، والزمخشري في الكشف وغير هؤلاء .

ونذكر طبقاً لما ذكره الزمخشري ، أخرج بسنده قال :
قال رسول الله (ﷺ) :

«من مات على حب آل محمد مات شهيداً» .

«ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له» .

«ألا ومن مات على حب آل محمد مات ثانياً» .

«ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا

ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة، ثم منكر ونكير» .

«ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس

إلى بيت زوجها» .

«ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة

الرحمة» .

«ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة» .

«ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه:

(آيس من رحمة الله)» .

«ألا ومن مات على بغض محمد مات كافراً» .

«ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة» .

وهل يتصور شرف فوق شرف محبي محمد وآل محمد؟ وهل يتم

النبي (ﷺ) من آثار حب آل محمد ، وعلي اشرفهم وافضلهم بتصريح

النبي (ﷺ) في احاديث عديدة .

اقول : إن الاخبار الواردة عن صاحب الشريعة (ﷺ) في حق علي امير المؤمنين واهل بيته الطاهرين مما لا تحصىها اقلام الكتاب ، وإن بذلوا قصارى جهدهم ، وتناولت بهم الايام ، وتكررت السنون والاحقاب ، وانقضت اجيال واجيال حتى نهاية هذا النوع الإنساني ، لذلك اقتصرنا بما فيه الكفاية لذوي الالباب الذين هم قد اخلصوا النية ، وتجردوا عن العصبية المذهبية والنزعة الطائفية .

اما من يقضى من قرائنا على عناده ، فلا تفيده الاحاديث الماثورة المتكررة المتظافرة الواردة في كتب اهل السنة ، فضلاً عن كتب الشيعة ، وإن اتينا بالف دليل ودليل .

فبرك قل لي :

هل يقضى لمنصف حجة يحتج بها علينا بعد تلك النصوص الصريحة الصارخة بإثبات مدعانا؟ فاللييب الارب تكفيه الإشارة .

وبرك قل لي ايضاً ايها المسلم المنصف : هل ورد في حق غير علي واهل بيته من الصحابة احاديث كهذه الاحاديث المعتبرة الواردة من طرق القوم؟

وهل تشرف احد منهم بمثل هذه الاحاديث كما تشرف بها امير المؤمنين واهل بيته؟

وهل وسم واحد منهم بمثل هذه الروايات الصريحة كما وسم بها امير المؤمنين وعترته الطاهرون؟

وهل نال احد منهم بمثل هذه الاخبار العظيمة كما نالها علي واهل بيته المتجبون من هذه المكرمات التي جاءت في حقهم؟ ثم وهل اذهب الله الرجز عن احد دونه واهل بيته؟

وهل جاء في صحابي واحد آية : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ سوى علي وأهل بيته (عليه السلام)؟

وهل نزل في حق غيرهم آيات من القرآن المجيد؟

وهل أوصى بغيرهم من الصحابة سواهم؟

وهل ، وهل...؟ كلا ورب الكعبة لم يحدثنا التاريخ بأن صحابياً واحداً وصف بما وصف به علي أمير المؤمنين وبنوه (عليه السلام) إلا إذا كان مفتعلاً ، وكثيراً ما جاءت اخبار مفتعلة موضوعة محضها علماء الإسلام ، وعرف روايتها أهل الجرح والتعديل ، مثل روايات أبي هريرة ، وسمرة بن جندب ، وامثالهما ممن عرف بالوضع ، أفمن الإنصاف بعد هذا أن يتقدم غير علي على أمير المؤمنين وأهل بيته الطاهرين الأخيار المتجبين ، وهم اصحاب الحق المنصوص عليهم كتاباً وسنة؟

اللهم إليك المشتكى ، وإليك الملجأ من اعداء محمد وأهل بيته ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .





مرکز تحقیقات کلامیه و علوم اسلامی

الفصل الخامس

سماحة الشيخ
اعتبر آية الغار
فضيلة للخليفة أبي بكر



مرکز تحقیقات کیهانیه و علوم اسلامی

وتابع الشيخ خطابه قائلاً:

«ومدح أبا بكر فقال: إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه...».

ولا يعرف الفضل من الناس إلا ذووه.

مناقشة واستدلال لآية الغار:

قال تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(١).

فقال الشيخ: إن الآية مدح لابي بكر.

اقول: إذا تركت التعصب جانباً أيها الشيخ وتركت تقليد الاسلاف من الآباء والاجداد ونظرت في الآية نظرة المتأمل المتفحص المدقق لوجدت أن الآية الكريمة لا تعد فضيلة ولا منقبة وليس فيها أي دليل على خلافة ابي بكر.

بناء على ما ذكره الطبري في تاريخه ج ٣ إن أبا بكر ما كان يعلم بهجرة النبي (ﷺ) فجاء عند علي بن ابي طالب يسأله عن رسول الله (ﷺ) فأخبره بأنه هاجر نحو المدينة فأسرع أبو بكر ليلتقي بالنبي (ﷺ) فرآه في الطريق فأخذه النبي (ﷺ) معه.

(١) سورة التوبة: الآية/٤٠.

فالنبي (ﷺ) إنما أخذ معه ابا بكر على غير ميعاد وقال بعض المحققين : إن ابا بكر بعدما التقى بالنبي (ﷺ) في الطريق . اقتضت الحكمة النبوية ان يأخذه معه ولا يفارقه لانه كان من الممكن ان يفشي امر الهجرة ، وكان المفروض ان يكون سرأ ، كما نوه به الشيخ ابو القاسم ابن الصباغ وهو من كبار علماء السنة قال في كتابه (النور والبرهان) .

إن رسول الله (ﷺ) امر علياً فنام على فراشه ، وخشي من ابي بكر ان يدلهم عليه فاخذه معه ومضى إلى الغار .

ثانياً : فلو قلت لي يا فضيلة الشيخ بان جملة (إن الله معنا) تدل على الصحة والافضلية .

ولو قلت : بان السكينة نزلت على الخليفة ابي بكر وهذا دليل ، على افضلية الصديق واحقيقته بالخلافة .

فاقول لك : إن صحة الاخبار لا تكون دليلاً على البر والخير ، فكم من كفار كانوا في صحبة بعض المؤمنين والانبياء ، وخاصة في الاسفار .
الصحة ليست فضيلة :

اولاً : نحن نقرا في سورة يوسف (ﷺ) انه قال : ﴿يَا صَاحِبِ السِّجْنِ أَرَأَيْتَ أَتَفَرِّقُونَ خَيْرَ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾^(١) لقد اتفق المفسرون ان صاحبي يوسف (ﷺ) هما ساقى الملك وطباخه ، وكانا كافرين ودخلا معه السجن ولبا خمس سنين في صحبة النبي يوسف الصديق (ﷺ) ولم يؤمنا بالله ، حتى انهما خرجا من السجن كافرين .

فهل صحة هذين الكافرين لنبي الله يوسف (ﷺ) تعد منقبة وفضيلة لهما ؟!

(١) سورة يوسف : الآية ٣٩ .

ثانياً: نقرأ في سورة الكهف: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتُ بِاللَّهِ خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾^(١).

ذكر المفسرون: ان المؤمن -وكان اسمه: يهودا- قال لصاحبه -واسمه: براطوس- وكان كافراً وقد نقل المفسرون -منهم: الفخر الرازي محاورات هذين الصاحبين، فهل صحبة براطوس ليهودا- تعد منقبة او فضيلة او شرفاً يقدم؟! ام هل تكون دليلاً على إيمان براطوس، مع تصريح الآية:

﴿أَكْفَرْتَ بِاللَّهِ خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ﴾^(٢).

فالمصاحبة وحدها لا تدل على فضيلة وشرف يميز صاحبها ويقدمه على الآخرين واما جملة: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ فلا اجد فيها فضيلة وخيرة لاحد لان الله تعالى لا يكون مع المؤمنين فحسب، بل يكون مع غير المؤمنين ايضاً، لقوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا...﴾^(٣).

فإن الله عز وجل يكون مع المؤمن والكافر والمنافق رب سائل يسأل ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ اي من كان مع الله كان الله معه اي بمعنى اللطف الإلهية والعناية الربانية.

مثل: ١- إبليس -ولا مناقشة في الامثال والامثال تضرب ولا تقاس- فإنه عبد الله تعالى عبادة قل نظيرها من الملائكة، وقد شملته اللطف الإلهية والعنايات الربانية، ولكن لما تمرد عن امر ربه تكبر واتبع هواه واغتر، فاطبه الله الاعظم الاكبر قائلاً:

(١) سورة الكهف: الآية ٣٧.

(٢) سورة الكهف: الآية ٣٧.

(٣) سورة المجادلة: آية ٧.

﴿قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاجِعٌ * وَإِنْ عَلَيْكَ اللَّعْنَةُ إِلَى يَوْمِ
الَّذِينَ﴾^(١).

٢- ومثله في البشر: بلعم بن باعورا فإنه كما ذكر المفسرون في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾^(٢) قالوا إنه تقرب إلى الله تعالى بعبادته له إلى أن أعطاه الاسم الأعظم وأصبح ببركة اسم الله سبحانه مستجاب الدعوة، وعلى أثر دعائه تاه موسى وبنو إسرائيل اعواماً كثيرة في الوادي.

ولكن على أثر طلبه للرئاسة والدنيا سقط في الامتحان، واتبع الشيطان، وخالف الرحمن، وسلك سبيل البغي والطغيان، وصار من المخلدين في النيران.

وإذا أحببتم تفصيل قصته، فراجعوا التاريخ والتفاسير، منها: تفسير الرازي ٤/ ٤٦٣، فإنه يروي عن ابن عباس وابن مسعود ومجاهد بالتفصيل.

وإن قلت فضيلة الشيخ:

دليلي على أن الآية الكريمة تتضمن مناقب وفضائل لسيدنا أبي بكر (رض) جملة: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ فإن الضمير في (عليه) يرجع لأبي بكر، وهذا مقام عظيم.

فاقول لك: الضمير يرجع إلى النبي (ﷺ) وليس لأبي بكر بقرينة الجملة التالية في الآتي: ﴿وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾. ولكن لدي سؤال مهم يطرح نفسه:

(١) سورة الحجر الآية ٣٤-٣٥.

(٢) سورة الأعراف، الآية ١٧٥.

اسألك سؤالاً يا فضيلة الشيخ :

هل حزن ابي بكر كان طاعةً لله ولرسوله ام معصية؟ بالتأكيد جوابك : طاعة لله ورسوله . معاذ الله ان يكون حزنه معصية .

فجملته ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ .

اقول : ما دام حزنه طاعة ، فلماذا نهاه رسول الله عن هذه الطاعة ، وقال له : لا تحزن . والنهي يأتي مقام الذم لا في مقام المدح . فتأمل السكينة والتأييد من خصوصيات النبي (ﷺ) .

فإن قلت يا فضيلة الشيخ :

إن السكينة والتأييد من خصوصيات الخليفة ابي بكر والنبي (ﷺ) لا يحتاج إلى سكينة .

فاقول لك : بآي دليل تقول : إن النبي (ﷺ) لا يحتاج إلى السكينة؟! بينما الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿لَمْ أَنْزَلْ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا..﴾^(١) وذلك في غزوة حنين .

ويقول سبحانه وتعالى أيضاً :

﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى..﴾^(٢) وذلك في فتح مكة المكرمة .

فكما في الآيتين الكريمتين يذكر الله النبي (ﷺ) ويذكر بعده المؤمنين ، فلو كان أبو بكر في آية الغار من المؤمنين الذين تشملهم السكينة الإلهية ، لكان الله عز وجل ذكره بعد ذكر النبي (ﷺ) او يقول : فانزل الله سكينته عليهما .

(١) سورة التوبة: الآية ٢٦ .

(٢) سورة الفتح: الآية ٢٦ .

هذا وقد صرح كثير من كبار علماء السنة بأن ضمير (عليه) في الآية الكريمة يعود إلى النبي (ﷺ) لا إلى أبي بكر.

وأما جملة ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ﴾ فالنبي ينهى أبا بكر عن الحزن، فهل حزنه كان عملاً حسناً أم سيئاً؟

فإن كان حسناً، فالرسول لا ينهى عن الحسن، وإن كان سيئاً فنهي النبي له (ﷺ) من باب النهي عن المنكر بقوله (لا تحزن) فالآية الكريمة لم تكن في فضل أبي بكر ومدحه، بل تكون في ذمه وبالنهاية لا تشمل العناية والسكينة الإلهية لانهما تختصان بالنبي (ﷺ) والمؤمنين وهم أولياء الله الذين لا يخشون أحداً إلا الله سبحانه ومن أهم علامات الأولياء كما في قوله تعالى:

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١).

فتأمل عزيزي القارئ!! كلمة الشيخ.

«ولا يعرف الفضل من الناس إلا ذووه».

إنها كلمة حق!! فتأمل وانصف.

الشيخ يعتمد على حديث موضوع:

وهو عليكم بسنتي وسنة الخلفاء، لصرف السنة عن موضعها.

وتابع الشيخ في سياق خطابه قائلاً:

«وما علينا يا إخوة الإيمان والعقيدة حينما نذكر خلفاء رسول الله الأربعة الذين تخرجوا من مدرسة سيدنا محمد (ﷺ) إلا أن نذكر حديث رسول الله (ﷺ) حينما قال: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ.

(١) سورة يونس: الآية ٦٣.

هذه سنة الإمام علي في قوله وفي تقريره بافضلية ابي بكر وعمر عليه
وبمبايعته لعثمان (رض) عنهم اجمعين» .

اقول : عندما كنت سنياً كان محور نقاشي مع علماء الشيعة
واحتجاجي بهذين الحديثين وبعد بحث مجهود ومناقشات عميقة اكتشفت
بعد لقائي مع داعية التشيع العلامة السيد علي البدري تبين لي زيف هذين
الحديثين وهما حديث (عليكم بسنتي) وحديث (وسنة نبيه) .

والكشف زيف حديث «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء» وتبين لي أنهما
خدعة وتضليل ووضع من السياسة الأموية:

إن الحديثين : «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي»،
تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ» و«إني تارك ما إن تمسكم به لن
تضلوا كتاب الله وسنتي» كانا بالنسبة لي من أقوى الأدلة التي كنت احتج
بها حينما كنت سنياً فبعد أن حفظت الحديثين اللذين يرددهما كثير من
علمائنا في الكتب والمحاضرات، ولم احدث نفسي يوماً بالرجوع إلى
مصادرها الاصلية من كتب الحديث، وكنت اتعامل معهما تعامل
المسلمات والبدهييات، وهذا ليس بالشيء الغريب فهما في الواقع الاساس
الاول الذي يبتني عليه الفكر السني، الذي تبنى الحديثين بصلابة . فلم
يطرا ببالي مجرد الشك في صحتها لانهما القاعدة التي انطلق منها انتمائي
إلى المذهب السني فالشك فيهما يعني الشك في انتمائي .

وهذه الفكرة التي انخدعت بها لم تكن -بعد التحقيق- وليدة العصر
او وليدة الفكر السني، وإنما هي وليدة خطة مدروسة دبر لها من قديم
الزمان لتمويه الحقائق ولواجهة خط اهل البيت، الذي يمثل الإسلام باروع
صوره، وللأسف الشديد فإن كثيراً من المدارس الفكرية، قامت على

انقاض ذلك المخطط الخبيث ، فتبنت أفكاره ، وكأنها نازلة من عند الله سبحانه وتعالى ، وروجوا لها ودافعوا عنها بكل السبل والوسائل .

وما يهمننا من ذلك المخطط في هذا المجال هما الحديثان اللذان كانا الخطوة الأولى لتحريف الدين وتغيير مسار الرسالة ولإبعاد المسلمين عن حديث رسول الله (ﷺ) : «إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتكم بهما فلن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله وعترتي أهل بيتي» . . ذلك الحديث المتواتر الذي روته كتب الحديث وتعددت مصادره عند السنة والشيعه ، ولكن يد الغدر والخيانة حاولت أن تخفيه عن الانظار وروجت بدلاً عنه حديثي : «كتاب الله وسنتي» و«عليكم بسنتي» الذين سينكشف ما ينطويان عليه من ضعف .

فوجئت عندما سمعت أول مرة حديث : «كتاب الله وعترتي» واخذني الخوف . . وتمنيت ألا يكون صحيحاً ، لأنه يهدم كل ما كنت بنيت من فكري الديني ، بل ينسف مرتكز المذهب السني ، ولكن جاءت الرياح بما لا تشتهي السفن . . وجدت العكس تماماً عندما نظرت إلى الحديثين في مصادرهما الأصلية ، فوجدت أن حديث «كتاب الله وعترتي» عليه من الصحة والوثاقة ما لا يستطيع أحد أن يشك فيه ، بخلاف حديث : «كتاب الله وسنتي» الذي لا يتجاوز أن يكون خبر آحاد مرفوعاً أو مرسلأ ، وعليه من الهزلة والضعف ما انكسر له قلبي ، ومن هنا كانت انطلاقتي في البحث عندما شعرت بمبرارة الهزيمة ، فبدأت بعد ذلك تجتمع عندي القرائن والإشارات واحدة بعد أخرى ، حتى انكشف لي الحق باجلى صورته . . وسوف تثبت هنا ضعف حديثي : «عليكم بسنتي» و«كتاب الله وسنتي» وصحة حديث العترة الذي هو الرصاصة الأولى التي تصيب قلب الفكر الذي كنت متممياً له ليس بالتفكير والبحث . .

حديث (عليكم بسنتي).

«عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ».

الناظر لأول وهلة لهذا الحديث يظن أنه الحججة الدامغة والدلالة الواضحة على وجوب اتباع مدرسة الخلفاء الراشدين، وهم: (أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب) ولا يمكن له أن يحمله على غير هذا المعنى، إلا أن يكون ضرباً من التأويل وروحاً من التعصب والجدال، ومن هنا كانت قوة الخدعة وذكاء المحرفين، فيه يثبت صحة مذهب أهل السنة والجماعة -مدرسة الخلفاء- في قبال التشيع -مدرسة أهل البيت- وبذلك نستطيع أن نفسر حالة نشوء مدرسة تسير في اتجاه مخالف لمذهب أهل البيت، لأنها قامت على هذا الحديث وأمثاله..

ولكن بالنظرة العلمية، وبقليل من الجهد من تفحص الواقع التاريخي، وملابسات هذا الحديث وأمثاله، أو بالنظر في مجال علم الحديث وفنون الجرح والتعديل يظهر وينكشف زيف هذا الحديث وبطلانه..

ومن الجهل أن يحتج أي سني على أحد من الشيعة بهذا الحديث وذلك لانفراد أهل السنة به، ولا يمكن إلزام الشيعة بما لم يروه في مصادرهم التي يثقون بها.

ولكن بما أنني، باحث سني لا بد أن تكون انطلاقتي من الكتب والمصادر السنية، حتى تكون ملزمة لي، وهذه نقطة منهجية ومحورية في البحث، لا بد أن نلتفت إليها في احتجاجاتنا وحواراتنا لأن الحججة لا تسمى حجة إلا إذا التزم بها الخصم حتى تكون حجة عليه وهذا ما لا ينتبه له كثير

من علماء أهل السنة ، عندما يحتجون على الشيعة ، بهذا الحديث مثلاً .
مقابل ما يحتج به الشيعة من حديث كتاب الله وعترتي ، والفارق بين
الحجتين واسع ، إذ إن حديث سنتي من مختصات السنة ، بخلاف حديث
وعترتي الذي يعتد به الفريقان السني والشيعة .

مصادر الحديث:

إن أول إشكال يوجه للحديث (عليكم بسنتي . .) أنه مما أعرض عنه
الشيخان - البخاري ومسلم - ولم يخرجاه ، وهذا يعني النقصان في درجة
صحته ، وذلك أن أصح الأحاديث ما أخرجه الشيخان ، ثم ما انفرد في
إخراجه البخاري ، ثم ما انفرد في إخراجه مسلم ثم ما كان على شرطيهما ،
ثم ما كان على شرط البخاري ، ثم ما كان على شرط مسلم ، وهذه
المميزات لا توجد في هذا الحديث .

يوجد الحديث في (سنن أبي داود ، سنن الترمذي ، سنن ابن ماجه) .

إن رواية هذا الحديث لا يخلو جميعهم من ضعف وطعن عند علماء
الجرح والتعديل ، والمتبع لتراجهم يلاحظ ذلك جيداً ، ولا يسعني في هذه
العجالة أن أناقش رواية هذا الحديث واحداً واحداً ، بشتى طرقه ، ونقل آراء
علماء الجرح والتعديل فيهم ، وسأكتفي بتضعيف راوٍ واحدٍ أو اثنين من
مسند كل رواية : وهو كاف لتضعيفها كما اتفق على ذلك علماء الجرح
والتعديل ، إذ ربما يكون هذا الراوي الضعيف قد اختلق هذه الرواية .

رواية الترمذي:

روى الترمذي هذا الحديث عن بغية بن الوليد ، وإليك آراء علماء الجرح
والتعديل فيه : قال فيه ابن الجوزي في حديث : (وقد ذكرنا أن بغية كان

يروى عن الجاهوليين والضعفاء، ولربما أسقط ذكرهم وذكر من رروا له عنهم^(١).

وقال ابن حبان: (لا يحتج ببغية)^(٢). وقال: (بغية مدلس، يروي عن الضعفاء، وأصحابه لا يسوون حديثه ويحذفون الضعفاء منهم)^(٣).

وقال أبو إسحاق الجوزجاني: (رحم الله بغية ما كان يبالي إذا وجد خرافة عمن يأخذها)^(٤).

وغيرها من كلمات الحفاظ وعلماء الجرح والتعديل وما ذكرناه كاف للمقام.

سند الحديث عن أبي داود:

الوليد بن مسلم: روى الخبر عن نور الناصبي كما قال ابن حجر العسقلاني: (وكان جده قتل يوم طعن مع معاوية، فكان ثور إذا ذكر علياً قال: لا أحب رجلاً قتل جدي)^(٥).

أما الوليد فقد قال الذهبي: (وقال أبو مسهر الوليد مدلس، وربما دلس عن كذا بين)^(٦).

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: (مثل عنه أبي فقال: كان رفاعاً)^(٧) وغير ذلك وهو كاف لتضعيف روايته.

(١) الموضوعات لابن الجوزي ج ١ ص ١٠٩.

(٢) المصدر السابق ص ١٥١.

(٣) المصدر السابق ص ٢١٨.

(٤) خلاصة مبقات الأنوار ج ٢ ص ٣٥٠.

(٥) المصدر السابق ص ٣١٤.

(٦) ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٣١٧.

(٧) تهذيب التهذيب ج ١١ ص ١٥٤.

سند الحديث عند ابن ماجه:

روي بثلاث طرق:

- ففي طريق الحديث الاول، عبد الله بن علاء، قال فيه الذهبي:

(وقال ابن حازم ضعفه يحيى وغيره)^(١) وهو راوي الخبر عن يحيى وهو مجهول عند ابن قطان^(٢).

- اما في الطريق الثاني ففيه إسماعيل بن بشير بن منصور، فقد كان قدرياً كما في تهذيب التهذيب^(٣).

- اما في الطريق الثالث عند ابن ماجه:

روى الخبر عن ثور - الناصبي - عبد الملك بن الصباح، ففي ميزان الاعتدال: (متهم بسرقة الحديث)^(٤).

هذا بالإضافة إلى أن الحديث خبر آحاد، ترجع كل رواياته إلى صاحب واحد وهو العرباض بن سارية، وخبر الآحاد لا يثبت في مقام الاحتجاج، بالإضافة إلى أن العرباض كان من شيعة معاوية وجلاوزته.

الواقع التاريخي وحديث (وستي):

اما الواقع التاريخي فإنه يكذب هذا الحديث ايضاً:

ذكر التاريخ ان السنة المطهرة لم تكتب على عهد رسول الله (ﷺ)، بل هناك احاديث من طرق اهل السنة ينهى فيها رسول الله (ﷺ) عن كتابة الاحاديث، مثل قوله (ﷺ):

(١) ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٣٤٢.

(٢) تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٢٨٠.

(٣) ج ١ ص ٢٨٤.

(٤) ج ٢ ص ٦٥٦.

«لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحسه» كما في سنن الدارمي^(١)، ومسند أحمد، وفي رواية (أنهم استاذنوا النبي ﷺ) أن يكتبوا عنه فلم يأذنهم) وغيرها من الروايات الظاهرة بمنع الكتابة عن رسول الله ﷺ، وكل هذا كان ضمن المخطط الذي نفذ لمن نشر الحديث وكتمانه حتى لا يظهر الحق، ولم يقفوا عند ذلك فقد اجتهد عمر اجتهداً واضحاً لمحو السنة، روى عروة بن الزبير أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن. فاستشار في ذلك أصحاب رسول الله ﷺ فأشاروا عليه أن يكتبها، فطبق عمر يستخير الله فيها شهراً، ثم أصبح يوماً وقد عزم الله له، فقال: ثم إني كنت أردت أن أكتب السنن، وإني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله، وإني والله لا البس كتاب الله بشيء أبداً.

وعن يحيى بن جعدة أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنة ثم بدا له أن لا يكتبها، ثم كتب في الأمصار: من كان عنده شيء فليمحسه. وروى ابن جرير أن الخليفة عمر بن الخطاب كان كلما أرسل حاكماً أو ولياً إلى قطر أو بلد، يوصيه في جملة ما يوصيه: (جود القرآن وأقل الرواية عن محمد وأنا شريككم).

وقد حفظ التاريخ أن الخليفة قال لأبي ذر وعبد الله بن مسعود، وأبي الدرداء: (ما هذا الحديث الذي تفشون عن محمد؟!)

كما ذكر أن عمر جمع الحديث من الناس، فظنوا أنه يريد أن ينظر فيه ويقومه على أمر لا يكون فيه اختلاف، فاتوه بكتبهم فأحرقها بالنار، ثم قال: أمنية كامنة أهل الكتاب، كما روى الخطيب عن القاسم في تقييد العلم.

(١) رواه أحمد ومسلم والدارمي، والترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري.

وما ذكره عمر (رض) من سبب لمصادرة السنة ، فإنه سبب لا يقبله الجاهل فضلاً عن العالم ، لأنه مخالف للقرآن ولروح الدين والعقل ، فكيف يقول : (جردوا القرآن وأقلوا الرواية) والقرآن نفسه يؤكد ان حجته تقوم بالسنة ، لانها موضحة وشارحة ومخصصة ومقيدة وغير ذلك وقد قال تعالى :

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾
فكيف يبين رسول الله (ﷺ) القرآن ! اوليس بالسنة ؟ ! وقال تعالى : ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ فما فائدة الوحي إذا امرنا بكتمانه وحرقه وهذه السنة التي تحتجون بلزوم اتباعها قد مرت عليها سلسلة من المؤامرات، فقد بدأت المسيرة من ابي بكر (رض) فقد احرق في خلافته خمسمائة حديث كنه عن رسول الله (ﷺ) ، قالت عائشة : جمع ابي الحديث عن رسول الله فكانت خمسمائة حديث فبات يتقلب ولما اصبح قال : اي بنيه هلمي الاحاديث التي عندك ، فجثته بها فاحرقها وقال : خشيت ان اموت وهي عندك فيها احاديث عن رجل ائتمنته ووثقت به ولم يكن كما حدثني فاكون قد تقلدت ذلك .

وكتب عمر (رض) في خلافته إلى الآفاق ان من كتب حديثاً فليمححه .

وسار عثمان (رض) على نفس الخط ، لانه وقع على ان يواصل مسيرة الشيخين - ابي بكر وعمر - فقال على المنبر : (لا يحل لأحد يروي حديثاً لم يسمع به في عهد ابي بكر ولا عهد عمر) .

ثم واصل المسيرة من بعده معاوية بن ابي سفيان ، قائلاً : (يا ناس أقلوا الرواية عن رسول الله وإن كنتم تتحدثون فتحدثوا بما كان يتحدث به عهد عمر)^(١) .

(١) كنز العمال ج ١٠ ص ٢٩١ رقم الحديث ٢٩٤١٣ .

وبذلك أصبح ترك كتابة الاحاديث سنة متبعة ، وعدت كتابتها شيئاً منكراً .

ولم يكن هذا الكبت والتضليل الإعلامي الذي مارسه السلطة الحاكمة على كتابه الحديث إلا من اجل كتم فضائل اهل البيت والحيلولة دون انتشارها .

هذا هو السبب الذي لا يرضاه الكثيرون ، ولكن هو الواقع المرير الذي يصطدم به المتبع في التاريخ والدارس لاحدائه .

وبعد ذلك اي سنة امر رسول الله (ﷺ) باتباعها؟!

هل هي ما محاه ام احرقه ابو بكر (رض)؟!

ولو كان هناك امر باتباع السنة ، فلماذا لا ينصاع له الخلفاء الراشدون ،

فيكثروا من روايتها ويحرصوا على كتابتها؟!

فلماذا يصنع من يريد التمسك (بالسنة) من بعد رسول الله (ﷺ)؟!

فلنفترض انه عاشر الصحابة ، ايظل يبحث عن جميع الصحابة ليأخذ

منهم سنة رسول الله (ﷺ) وفيهم الولاة والحكام ، والقواد والجنود في

الثغور؟!

ايبحث عنهم جميعاً ليسالهم عن طبيعة ما يريد التعرف عليه من

احكام ، ام يكتفي بالرجوع إلى الموجودين ، وهو لا يجزئه لاحتمال صدور

الناسخ او المقيد او المخصص بحضور واحد او اثنين ممن ليسوا بالمدينة؟

والحجبة كما يقول ابن حزم - : لا تقوم إلا بهم .

وإذا كانت هذه مشكلة من ادرك الصحابة ، وهم قلة فما بالك من بعدما

توسعت الدولة الإسلامية وكثرت الفتوحات ، وكثرت الاسئلة عن الحوادث

والمتغيرات . فماذا يجابون؟!

وهكذا ضاع كثير من الاحاديث والاحكام ، وإلى هذا كانت تهدف المؤامرة ، فقد صرح عمر بذلك في عهد رسول الله (ﷺ) عندما قال رسول الله (ﷺ) عند وفاته :

«التوني بكتف ودواة أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً» فقال عمر : إنه يهجر ، حسبنا كتاب الله .

فالغاية التي منعت من إحضار الكتف والدواة لرسول الله ليكتب لهم كتاباً يمنعهم من الضلالة هي نفسها التي منعتهم عن جمع الاحاديث وكتابتها فكيف يروى بعد ذلك (تمسكوا بسنتي) ، ولم يتمسك بها الصحابة ولا الخلفاء ، بل صرحوا بغير ذلك ، كما روى الذهبي في تذكرة الحفاظ قال : إن الصديق جمع الناس بعد وفاة نبيهم فقال : إنكم تحدثون عن رسول الله (ﷺ) احاديث ، تختلفون فيها والناس بعدكم اشد اختلافاً ، فلا تحدثوا عن رسول الله (ﷺ) شيئاً ، فمن سالكم فقولوا : بيننا وبينكم كتاب الله ، فاستحلوا حلاله ، وحرّموا حرامه .

(إن الشيء الطبيعي أن لا يفرض أي مصدر تشريعي على الأمة ما لم يكن مدوناً ومحدد المفاهيم ، أو يكون هناك مسؤول عنه يكون هو المرجع فيه) .

وقد اجمعت الامة على ان السنة لم تدون في عهد الرسول ولا عهد الخلفاء ولم تدون إلا بعد قرن ونصف من وفاة رسول الله (ﷺ) فباي وجه يقول قائل : (عليكم بسنتي...) .

الحديث الآخر :

«تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما ، كتاب الله وسنة نبيه» .

هذا الحديث أسخف من أن يناقش وكل ما يمكن أن يقال فيه بالإضافة إلى ما تقدم:

١- هذا الحديث لم يروه أصحاب الصحاح الستة عند أهل السنة ، وهذا كافٍ لتضعيفه فكيف يا ترى تمسكوا بهديث لم يكن له وجود لا يختلفه الشك في أن هذا الحديث قد روته الصحاح وعلني رأسها البخاري ومسلم ، وفي الواقع لا وجود له بتاتاً .

٢- إن أقدم المصادر التي ذكرت هذا الحديث ، هي موطأ الإمام مالك ، وسيرة ابن هشام ، والصواعق لابن حجر . . ولم أجد كتاباً آخر روى هذا الحديث . وقد اشتركت هذه الكتب في نقل الحديثين ما عدا الموطأ .

٣- رواية الحديث مرسلة في الصواعق ، ومبتورة السند في سيرة ابن هشام ، ويدعي ابن هشام أنه أخذ الحديث من سيرة ابن إسحاق ، وبحث في سيرة ابن إسحاق فلم أجد الحديث في كل الطبقات ، فيا ترى من أين أتى به ابن هشام؟!

٤- أما رواية مالك للحديث ، فهو خبر مرفوع لا سند له ، قال راوي الموطأ :

«حدثني عنه مالك أنه بلغه أن رسول الله (ﷺ) قال: ... الحديث» .

... كما تلاحظ أن هذا الحديث من غير سند فلا يمكن الاعتماد عليه . ولماذا انفرد مالك بهذا الحديث ولم يروه استاذهُ أبو حنيفة أو تلميذه الشافعي أو أحمد بن حنبل ، فلو كان الحديث صحيحاً لماذا عرضت عنه أئمة المذاهب ، وأئمة الحديث؟!

٥- أخرج الحاكم في مستدركه الحديث بطريقين ، الطريق الأول فيه زيد الديلسي عن عكرمة الكذاب وهو من أعداء أهل البيت (عليه السلام) ومن

الذين خرجوا على علي (عليه السلام) وكفروه ، وأما الطريق الآخر فيه صالح بن موسى الطلحي عن عبد العزيز بن ربيع عن ابن صالح عن أبي هريرة ، وهذا الحديث أيضاً لا يمكن أن يقبل لأن الحديث على رواية أبي سعيد الخدري قاله رسول الله (ﷺ) وهو على فراش الموت ، وفي هذه الفترة كان أبو هريرة في البحرين أرسل مع العلاء الحضرمي قبل أن يتوفى رسول الله (ﷺ) بسنة ونصف ، إذن متى سمع النبي وهو على فراش الموت ؟

٦- السنن الكبرى للبيهقي ينقل الحديث ج ١٠ ص ٤ ، دار المعرفة بيروت - لبنان ، نقل حديث مسلم «تركتم فيكم كتاب الله وعزتي أهل بيتي» ، ثم ينقل حديثي المستدرك بالنص .

٧- كتاب الفقيه المتفقه - للخطيب البغدادي ج ١ ص ٩٤ قام بتصحيحه والتعليق عليه فضيلة الشيخ إسماعيل الأنصاري عضو دار الإفتاء - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، نقل الحديثين ، الأول هو حديث المستدرك ، (عن أبي صالح عن أبي هريرة) . أما الحديث الجديد الذي نقله ، قال حدثني سيف بن عمر ، عن ابن إسحاق الأسدي عن الصباح بن محمد عن أبي حازم عن أبي سعيد الخدري . . . الحديث ، وهذا السند لا يمكن أن يقبل بشهادة علماء الجرح والتعديل في سيف بن عمر الذين اجمعوا على كذبه واقرائه ، وسوف ياتيكم قول العلماء فيه .

٨- كتاب : الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقيد السماع للقاضي عياض ٤٧٩-٥٤٤ هـ تحقيق السيد أحمد صقير الطبعة الأولى ، الناشر دار الراس الناصرة - المكتبة العتيقة - تونس ص ٩ ، نقل نص الحديث من كتاب الفقيه المتفقه الذي في سنده سيف بن عمر .

وغير ما ذكرناه لا يوجد كتاب قط نقل حديث (كتاب الله وسنن) فإذا لم يثبت للحديث إلا ثلاثة طرق عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة، وهذه الطرق مع ضعفها لم تظهر إلا في وسط القرن الخامس الهجري أي بعد الحاكم، ولم يأت كتاب أقدم من ذلك يذكر هذه الطرق، هذا أولاً، وثانياً أن هؤلاء الصحابة الثلاثة أبا هريرة وابن عباس وأبا سعيد الخدري رووا حديث (كتاب الله وعترتي) في القرن الثاني الهجري كما روى مسلم، فأيها نقبل.

وبذلك لا تتجاوز هذه الرواية كونها خبر أحاد مرفوعة أو مرسلة. وما يدل على أنها موضوعة أن حديثاً مثل هذا الحديث في الأهمية بمكان وهو الدستور الذي سوف تسلكه الأمة بعد رسول الله (ﷺ): «لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه»...! يفترض أن يكرره رسول الله (ﷺ) في مواضع كثيرة، وأن يتناوله الصحابة بالرواية والحفظ كما في حديث (كتاب الله وعترتي).

فلا يمكن أن يكون رسول الله (ﷺ) قد جعل لنا هذا الحديث مصدراً تشريعياً من بعده لأنه حديث مبهم قاصر الدلالة، بالإضافة إلى ظنية صدوره.

علي يرفض الحكم بسنة الشيخين:

ما قرأته في كتاب فقه السيرة النبوية^(١) للدكتور البوطي.

بأن عبد الرحمن بن عوف قد فرض باستلام الخلافة شرطاً أساسياً على الإمام علي (عليه السلام) وهو الحكم بكتاب الله، وسنة نبيه، وسنة الشيخين أبي بكر

(١) فقه السيرة النبوية: الدكتور البوطي راجع كتابي (وقف مع الدكتور البوطي في مسأله).

وعمر (رض)، فقبل الإمام علي (عليه السلام) الشرط بحكم كتاب الله وسنة نبيه واجتهاده، أي بذل ما بوسع في الاجتهاد.

لكنه رفض الحكم بسنة الشيخين، فقبل عثمان ذلك الشرط فألت إليه الخلافة.

فاقول إن رفض باب مدينة علم رسول الله الحكم بسنة الشيخين يضعنا أمام مؤشرات كثيرة وعلامات استفهام . . ؟؟

حول سيرتهم وستهم التي جاؤوا بها وأنها ليست بصحيحة على الإطلاق . . لأنه لو كانت صحيحة لقبل بالشرط خليفة رسول الله علي (عليه السلام) فهنا سؤال يطرح نفسه .

هل كانت سيرة الشيخين مخالفة لسيرة رسوله وسنته، فرفضها الإمام علي (عليه السلام) . . ؟

أم أنها موافقة لسيرة الرسول (ﷺ)؟

فإن قلت لي بالأول بطل قولك بأن خلافة الخلفاء شرعية، وأن الإمام بايع الخلفاء، فكيف يبايع من كانت سيرته مخالفة لسيرة النبي (ﷺ)؟ وإن قلت بالثاني:

فكيف جاز للإمام مخالفة سيرة الشيخين أبي بكر وعمر، وستهم مع أنها موافقة لسيرة رسول الأمة؟

ومن هنا يتجلى لنا الحق والحق أحق أن يتبع.

الخلفاء المهديون هم الأئمة الاثنا عشر وهم حملة السنة النبوية:

النصوص الواردة عن رسول الله (ﷺ) على إمامة أهل البيت (عليهم السلام) على الأمة من بعده كثيرة، منها ما ورد في حق جميع أئمة أهل البيت، والخرى تخص بعضهم، ومما ورد في عامتهم حديث الثقلين.

حديث الثقلين :

١ . روى في حجة الوداع :

روى الترمذي عن جابر ، قال :

رايت رسول الله في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب
فسمعته يقول :

«يا أيها الناس إني قد تركت فيكم، ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب
الله وعترتي أهل بيتي» .

قال الترمذي : وفي الباب عن أبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن
أسيد .

ب . في غدير خم :

في صحيح مسلم ومسنند أحمد وسنن الدارمي والبيهقي وغيرها واللفظ
للأول ، عن زيد بن أرقم ، قال :

(إن رسول الله قام خطيباً بماء يدعى حنأ بين مكة والمدينة ... ثم قال:
«ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وإني
تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله
واستمسكوا به.. وأهل بيتي...» .

وفي سنن الترمذي ومسنند أحمد واللفظ للآخر :

«إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من
الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي،
ولن يفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» .

وفي مستدرک الصحيحين :

«كأنني قد دعيت فأجبت، وإنني تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفرقا حتى يردا علي الحوض..».

وفي رواية :

«أيها الناس إنني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما، وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي..».

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

وقد ورد هذا الحديث بالفاظ أخرى في مسند احمد وحلية الاولياء وغيرهما عن زيد بن ثابت .

في الحديث السابق اخبر الرسول في آخر سنة من حياته : انه بشر ، يوشك ان يأتيه رسول ربه ، ويدعى فيجيب ويلتحق بربه ، وقال : «إنني تارك فيكم، ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما» .

قاله مرة في عرفة ، وأخرى في غدير خم ، وهذا النص من رسول الله في تعيين مرجع الامة من بعده ، على جميع الائمة من عترته .

وفي الروايات التالية :

نص الرسول (ﷺ) على عددهم:

حديث عدد الائمة :

اخبر الرسول أن عدد الائمة الذين يلون من بعده اثنا عشر ، كما روى عنه ذلك اصحاب الصحاح والمسانيد الآتية :

١. روى مسلم عن جابر بن سمرة انه سمع النبي يقول :
«لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش» .

وفي رواية :

«لا يزال الأمر ماضياً...» .

وفي حديثين منهما :

«إلى اثني عشر خليفة...» .

وفي سنن أبي داود :

«حتى لا يكون عليكم اثنا عشر خليفة» .

وفي حديث :

«إلى اثني عشر» .

وفي البخاري ، قال : سمعت النبي (ﷺ) :

«يكون اثنا عشر أميراً» ، فقال كلمة لم أسمعها . فقال أبي : قال :
«كلهم من قريش» .

وفي رواية : ثم تكلم النبي (ﷺ) بكلمة خفيت علي فسالته أبي : ماذا قال رسول الله (ﷺ) ؟ فقال : «كلهم من قريش» .

وفي رواية :

«لا تضرهم عداوة من عاداهم»^(١) .

(١) فتح الباري ١٦/٣٣٨ .

ب . وفي رواية :

«لا تزال هذه الأمة أمرها ظاهراً على عدوها، حتى يمضي منها اثنا عشر خليفة كلهم من قريش، ثم يكون المرج أو الهرج» .

ج . وفي رواية :

«يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيماً لا يضرهم من خذلهم كلهم من قريش» .

د . «لا يزال أمر الناس ماضيماً ما وليهم اثنا عشر رجلاً» .

هـ . وعن انس :

«لن يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر من قريش فإذا هلكوا ماجت الأرض بأهلها» .

و . وفي رواية :

«لا يزال أمر هذه الأمة ظاهراً حتى يقوم اثنا عشر كلهم من قريش» .

ز . روى احمد والحاكم وغيرهم واللفظ للاول عن مسروق قال :

(كنا جلوساً ليلة عند عبد الله (بن مسعود) يقرئنا القرآن، فسأله رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن هل سألتكم رسول الله (ﷺ) كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال: ما سألني عن هذا أحد منذ قدمت العراق قبلك، قال: سألتاه قال: اثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل) .

ح . وفي رواية قال ابن مسعود: قال رسول الله (ﷺ) :

«يكون بعدي من الخلفاء عدة أصحاب موسى» .

قال ابن كثير: (وقد روي مثل هذا عن عبد الله بن عمر وحذيفة وابن عباس) ولست ادري هل قصد من رواية ابن عباس ما رواه الحاكم الحسكاني عن ابن عباس او غيره .

نصت الروايات الآتية ان عدد الولاة اثنا عشر وانهم من قريش ، وقد بين الإمام علي في كلامه المقصود من قريش ، وقال :

«إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم ولا يصلح الولاة من غيرهم» . وقال :

«اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مفموراً لئلا تبطل حجج الله وبيته...» .

وقال ابن كثير :

«وفي التوراة التي بأيدي أهل الكتاب ما معناه: أن الله تعالى بشر إبراهيم بإسماعيل وأنه ينميه ويكثره ويجعل من ذريته اثني عشر عظيماً» .

وقال :

(قال ابن تيمية: وهؤلاء المبشر بهم في حديث جابر بن سمرة وقرر أنهم يكونون مفرقين في الأمة ولا تقوم الساعة حتى يوجدوا) .

وغلط كثير ممن تشرف بالإسلام من اليهود فظنوا الذين تدعو إليهم فرقة الرافضة فاتبعوهم .

قال المؤلف :

والبشارة المذكورة، أعلاه في سفر التكوين، الإصحاح (١٧) / الرقم:

(١٨ - ٢٠) من التوراة المتداولة في عصرنا. وقد جاءت البشارة في الأصل العبري كالآتي:

جاء في سفر التكوين قول (الرب) لإبراهيم (عليه السلام) ما نصه بالعبرية :
 (في ليشماعيل يبرحقى أوتو في هريقي بمثود مثودا شنيم عسار نسينيم
 يوليد في نتيف لكوي كدول) .
 وتعني حرفياً : (وإسماعيل أباركه، وأثمره، وأكثره جداً جداً، اثنا عشر
 إماماً يلد، وأجعله أمة كبيرة) .
 وولدت له إسماعيل (عليه السلام)، وإبراهيم (عليه السلام)، ويومئذ ابن (ست وثمانين
 سنة) .

والقرآن الكريم يشير إلى هذه الحقيقة من خلال توجه إبراهيم (عليه السلام)
 بالدعاء إلى الله تعالى : ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ
 عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ
 وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ . فالآية الكريمة تؤكد ان
 إبراهيم (عليه السلام) قد اسكن بعضاً من ذريته وهو إسماعيل (عليه السلام) ومن ولد منه في
 مكة ودعا الله تعالى أن يجعل في ذريته الرحمة والهداية للبشرية ما بقي
 الدهر ، فاستجاب الله تعالى لدعوته بأن جعل في ذريته محمداً (صلى الله عليه وآله) واثني
 عشر إماماً من بعده . وقد قال الإمام الباقر (عليه السلام) : «نحن بقية تلك العروة
 وكانت دعوة إبراهيم لنا» .

خلاصة الأحاديث الآتفة الذكر:

نستخلص مما سبق ونستنتج : ان عدد الائمة في هذه الامة اثنا عشر على
 التوالي ، وان بعد الثاني عشر منهم ينتهي عمر هذه الدنيا .
 فقد ورد في الحديث الاول :
 «لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون اثنا عشر
 خليفة ..» .

فإن هذا الحديث يعين مدة قيام الدين ويحددها بقيام الساعة ، ويعين عدد الائمة في هذه الامة باثني عشر شخصاً . وفي الحديث الخامس :
«لن يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر من قریش فإذا هلكوا ماجت الأرض بأهلها» .

ويدل هذا الحديث على تأييد وجود الدين بامتداد الاثني عشر وأن بعدهم غوج الأرض .

وفي الحديث الثامن : حصر عددهم باثني عشر بقوله :
«يكون بعدي من الخلفاء عدة أصحاب موسى» .

ويدل هذا الحديث على أنه لا خليفة بعد الرسول عدا الاثني عشر . وإن الفاظ هذه الروايات المصرحة بحصر عدد الخلفاء بالاثني عشر وأن بعدهم يكون الهرج وغوج الأرض وقيام الساعة تبين الفاظ الاحاديث الاخرى التي قد لا يفهم من الفاظها هذا التصريح .

وبناءً على هذا لا بد أن يكون عمر احدهم طويلاً خارقاً للعادة في اعمار البشر كما وقع فعلاً في مدة عمر الثاني عشر من الائمة اوصياء النبي (ﷺ) .
حيرة علماء السنة في تفسير الحديث :

لقد حار علماء مدرسة الخلفاء في بيان المقصود من الاثني عشر في الروايات المذكورة وتضاربت اقوالهم .

- فقد قال ابن العربي في شرح سنن الترمذي :

فعددنا بعد رسول الله اثني عشر أميراً فوجدنا أبا بكر، عمر، عثمان، علياً، الحسن، معاوية، يزيد، معاوية بن يزيد، مروان، عبد الملك بن مروان، الوليد، سليمان، عمر بن عبد العزيز، يزيد بن عبد الملك بن مروان بن محمد بن مروان، السجاح...

ثم عد بعده سبعا وعشرين خليفة من العباسيين إلى عصره ، ثم قال :
(وإذا عددنا منهم اثني عشر ، انتهى العدد بالصورة إلى سليمان وإذا
عددناهم بالمعنى كان معنا منهم خمسة ، الخلفاء الأربعة وعمر بن عبد
العزیز ولم أعلم للحديث معنى) .

- وقال القاضي عياض في جواب القول : أنه ولي أكثر من هذا العدد :
(هذا اعتراض باطل ، لأنه بطل) لم يقل : لا يلي إلا اثنا عشر ، وقد ولي
هذا العدد ، ولا يجمع ذلك من الزيادة عليهم) .

- ونقل السيوطي في الجواب :
(أن المراد : وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة من تمام العدة قبل قيام
الساعة) .

- وقال ابن الجوزي :
(وعلى هذا فالمراد من (ثم يكون المخرج) : الفتن المؤذنة بقيام الساعة
من خروج الدجال وما بعده) .

- قال السيوطي :
(وقد وجد من الاثني عشر الخلفاء الأربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير
وعمر بن عبد العزيز ، هؤلاء ثمانية ، ويحتمل أن يضم إليهم المهدي العباسي لأنه
في العباسيين كعمر بن عبد العزيز في الأمويين ، والظاهر العباسي أيضاً لما أوتيه
من العدل ويبقى الاثنان المنتظران أحدهما المهدي لأنه من أهل البيت) .
وقيل :

(المراد : أن يكون الاثنا عشر في مدة عزة الخلافة وقوة الإسلام
واستقامة أموره ، ممن يعز الإسلام في زمنه ، ويجتمع المسلمون عليه) .

وقال البيهقي :

(وقد وجد هذا العدد بالصفة المذكورة إلى وقت الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم وقع المهرج والفتنة العظيمة ثم ظهر ملك العباسية، وإنما يزيدون على العدد المذكور في الخبر، إذا تركت الصفة المذكورة فيه، أو عد منهم من كان بعد المهرج المذكور).

وقالوا :

(والذين اجتمعوا عليه: الخلفاء الثلاثة ثم علي إلى أن وقع أمر الحكمين في صفين فتسمى معاوية يومئذ بالخلافة، ثم اجتمعوا على معاوية عند صلح الحسن، ثم اجتمعوا على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين أمر بل قتل قبيل ذلك، ثم لما مات يزيد اختلفوا إلى أن اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير، ثم اجتمعوا على أولاده الأربعة: الوليد، ثم سليمان، ثم يزيد، ثم هشام، وتخلل بين سليمان ويزيد وعمر بن عبد العزيز، والثاني عشر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمع الناس عليه بعد هشام تولى أربع سنين).

بناء على هذا فإن خلافة هؤلاء الاثني عشر كانت صحيحة لإجماع المسلمين عليهم وكان الرسول قد بشر المسلمين بخلافتهم له في حمل الإسلام إلى الناس .

- قال ابن حجر عن هذا الوجه : (إنه أرجح الوجوه) .

- وقال ابن كثير :

(إن الذي سلكه البيهقي ووافقه عليه جماعة من أن المراد هم الخلفاء المتبعون إلى زمن الوليد بن يزيد بن عبد المطلب الفاسق الذي قدمنا

الحديث فيه بالذم والوعيد فإنه مسلک فيه نظر، وبيان ذلك أن الخلفاء إلى زمن الوليد بن يزيد هذا أكثر من اثني عشر على كل تقدير، وبرهانه أن الخلفاء الأربعة، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي خلافتهم محققة.. ثم بعدهم الحسن بن علي كما وقع لأن علياً أوصى إليه، وبايعه أهل العراق.. حتى اصطلاح هو معاوية.. ثم ابنه يزيد بن معاوية، ثم ابنه معاوية بن يزيد، ثم مروان بن الحكم، ثم ابنه عبد الملك بن مروان، ثم ابنه الوليد بن عبد الملك، ثم سليمان بن عبد الملك، ثم عمر بن عبد العزيز، ثم يزيد بن عبد الملك، ثم هشام بن عبد الملك، ثم عمر بن عبد العزيز، ثم يزيد بن عبد الملك، فإن اعتبرنا ولاية ابن الزبير قبل عبد الملك صاروا ستة عشر، وعلى كل تقدير فهم اثنا عشر قبل عمر بن عبد العزيز، وعلى هذا التقدير يدخل في الاثني عشر يزيد بن معاوية ويخرج عمر بن عبد العزيز، الذي أطبق الأئمة على شكره وعلى مدحه وعده من الخلفاء الراشدين، وأجمع الناس قاطبة على عدله، وأن أيامه كانت من أعدل الأيام حتى الرافضة يعرفون بذلك، فإن قال: أنا لا أعتبر إلا من اجتمعت الأمة عليه لزمه على هذا القول أن لا يعد علي بن أبي طالب ولا ابنه، لأن الناس لم يجتمعوا عليهما وذلك أن أهل الشام بكماله لم يبايعوهما).

وذكر:

(أن بعضهم عد معاوية وابنه يزيد وابن ابنه معاوية بن يزيد، ولم يتحيد بأيام مروان ولا ابن الزبير، لأن الأمة لم تجتمع على واحد منهما، فعلى هذا نقول في مسلكه هذا عاداً الخلفاء الثلاثة، ثم معاوية، ثم يزيد، ثم عبد الملك، ثم الوليد بن سليمان، ثم عمر بن عبد العزيز، ثم يزيد، ثم هشام، فهؤلاء عشرة، ومن بعدهم الوليد بن يزيد بن عبد الملك الفاسق، ويلزمه منه

إخراج علي وابنه الحسن، وهو خاف ما نص عليه أئمة السنة بل
الشيعية).

- ونقل ابن الجوزي في كشف المشكل وجهين في الجواب:
أولاً:

(أنه نص أشار في حديثه إلى ما يكون بعده وبعد أصحابه، وإن حكم
أصحابه مرتبط بحكمه، فخير عن الولايات الواقعة بعدهم، فكانه أشار
بذلك إلى عدد الخلفاء من بني أمية، وكان قوله: (لا يزال الدين) أي
الولاية إلى أن يلي اثنا عشر خليفة، ثم ينتقل إلى صفة أخرى أشد من
الأولى، وأول بني أمية يزيد بن معاوية وآخرهم مروان الحمار، وعددهم
ثلاثة عشر، ولا يعد عثمان ومعاوية ولا ابن الزبير لكونهم صحابة، فإذا
أسقطنا منهم مروان بن الحكم للاختلاف في صحبته، أو لأنه كان متغلباً
بعد أن اجتمع الناس على عبد الله بن الزبير، صحت العدة، وعند خروج
الخلافة من بني أمية وقعت الفتنة العظيمة والملاحم الكثيرة حتى استقرت
دولة بني العباس لتغيرت الأحوال عما كانت عليه تغييراً بيناً).

وقد رد ابن حجر في فتح الباري على هذا الاستدلال.

- ونقل ابن الجوزي الوجه الثاني عن الجزء الذي جمعه أبو الحسين بن
المنادي في المهدي، وأنه قال:

(يحمل أن يكون هذا بعد المهدي الذي يخرج في آخر الزمان، فقد
وجدت في كتاب دانيال: إذا مات المهدي، ملك بعده خمسة رجال من
ولد السبط الأكبر، ثم خمسة من ولد السبط الأصغر، ثم يوصي آخرهم
بالخلافة لرجل من ولد السبط الأكبر، ثم يملك بعده ولده فيتم بذلك اثنا
عشر ملكاً كل واحد منهم إمام مهدي، قال: وفي رواية... ثم يلي الأمر

بعده اثنا عشر رجلاً: ستة من ولد الحسن، وخمسة من ولد الحسين، وآخر من غيرهم، ثم يموت فيفسد الزمان).

- علق ابن حجر على الحديث الأخير في صواعقه وقال:
(إن هذه الرواية واهية جداً فلا يعول عليها).

وقال قوم:

(يقلب على الظن أنه عليه الصلاة والسلام أخير - في هذا الحديث - بأعاجيب تكون بعده الفتن حتى يفرق الناس في وقت واحد على اثني عشر أميراً، ولو أراد غير هذا لقال: يكون اثنا عشر أميراً يفعلون كذا، فما أغراهم عن الخبر عرفنا أنه أراد أنهم يكونون في زمن واحد....).

قالوا:

(وقد وقع في المائة الخامسة، فإنه كان من الأندلس وحدها ستة أنفس كلهم يتسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر والعباسية ببغداد إلى من كان يدعي الخلافة في أقطار الأرض من العلوية والخوانساري).

قال ابن حجر:

(وهو كلام من لم يقف على شيء من طرق الحديث غير الرواية التي وقعت في البخاري هكذا مختصرة...) وقال:

(إن وجودهم في عصر واحد يوجد عين الافرار فلا يصح أن يكون المراد).

هكذا لم يتفقوا على رأي في تفسير الروايات السابقة، ثم إنهم أهملوا إيراد الروايات التي ذكر الرسول (ﷺ) فيها أسماء الاثني عشر لأنها كانت تخالف سياسة الحكم بمدرسة الخلفاء مدئ القرون. وخرجها المحدثون

بمدرسة اهل البيت في تأليفهم بسندهم إلى ابرار الصحابة عن رسول الله (ﷺ)
ونقتصر هنا على إيراد نزر يسير منها في ما يأتي مما رواه الفريقان :

أسماء الاثني عشر لدى مدرسة الخلفاء:

- ا. الجويني عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله : انا سيد
النبيين وعلي بن ابي طالب سيد الوصيين ، وإن اوصيائي بعدي اثنا عشر ،
اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم المهدي .

ب. الجويني -ايضاً- بسنده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله : إن
خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثني عشر اولهم اخي
وآخرهم ولدي .

قيل : يا رسول الله ، ومن اخوك؟

قال : علي بن ابي طالب .

قيل : فمن ولدك؟

قال : المهدي الذي يملؤه قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً . والذي
بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك
اليوم حتى يخرج فيه المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه ،
وتشرق الارض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب .

- الجويني -ايضاً- بسنده قال : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : انا
وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون .

اقتضت سياسة الحكم لدى مدرسة الخلفاء مدى القرون إخفاء مثل
الاحاديث الآتفة عن ابناء الامة الإسلامية وإسدال الستار عليها . وجاهد القسم
الاكبر من أتباع مدرستهم في هذا السبيل كما مر بنا فعلهم بامثالها في بحث
دراسة عمل مدرسة الخلفاء بنصوص سنة الرسول (ﷺ) التي تخالف اتجاهها .

وليس هذا مجال إيراد تلکم الاحادیث ، وإنما نورد فی ما یأتی تراجم
الاثنی عشر الذین تواترت الإشارة إلیهم والتخصیص علی أسمائهم فی
أحادیث الرسول (ﷺ) :

تراجم الأئمة الإثنی عشر بعد الرسول (ﷺ) :

الإمام الأول :

أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) .

أبوه : أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم .

أمه : فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف .

كنيته : أبو الحسن والحسين ، أبو تراب .

لقبه : الوصي ، أمیر المؤمنین .

مولده : ولد فی الكعبة بیت الله الحرام .

الإمام الثاني :

الحسن بن علي بن أبي طالب .

أمه : فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ﷺ) .

كنيته : أبو محمد .

لقبه : السبط الأكبر ، المجتبی .

مولده : ولد فی المدينة فی النصف من رمضان سنة ثلاث بعد الهجرة .

وفاته : توفي لخمس لیل بقین من ربیع الاول سنة خمسین للهجرة .

ودفن بالبقیع فی المدينة المنورة .

الإمام الثالث:

الحسين بن علي بن ابي طالب .

امه : فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ﷺ) .

كنيته : ابو عبد الله .

لقبه : السبط ، شهيد كربلاء .

مولده : ولد في المدينة في شعبان سنة اربع للهجرة .

وفاته : قتله جيش الخليفة يزيد مع اهل بيته وانصاره في محرم سنة

إحدى وستين . وقبره في كربلاء من مدن العراق .

الإمام الرابع:

علي بن الحسين الشهيد .

امه : غزالة ، وقيل : شاه زنان .

كنيته : ابو الحسن .

لقبه : زين العابدين ، السجاد .

مولده : ولد في المدينة سنة ثمان وثلاثين او سبع وثلاثين .

وفاته : توفي سنة اربع وتسعين للهجرة ، ودفن في البقيع الى جانب عمه

الحسن السبط .

الإمام الخامس:

محمد بن علي السجاد .

امه : ام عبد الله بنت الحسن بن علي .

كنيته : ابو جعفر .

لقبه : الباقر .

مولده : ولد في المدينة سنة خمس وأربعين للهجرة .

وفاته : توفي سنة سبع عشرة ومائة للهجرة ، ودفن في البقيع إلى جانب أبيه .

الإمام السادس :

جعفر بن محمد الباقر .

أمه : أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر .

كنيته : أبو عبد الله .

لقبه : الصادق .

مولده : ولد في المدينة سنة ثلاث وسبعين للهجرة .

وفاته : توفي سنة ثمان وأربعين ومائة للهجرة ، ودفن في البقيع إلى

جانب أبيه .

الإمام السابع :

موسى بن جعفر الصادق .

أمه : حميدة .

كنيته : أبو الحسن .

لقبه : الكاظم .

مولده : ولد في المدينة سنة ثمان وعشرين ومائة للهجرة .

وفاته : توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة للهجرة في سجن الخليفة هارون

الرشيد ببغداد ، ودفن في مقابر قرش في الجانب الغربي من بغداد يومذاك ،

وفي مدينة الكاظمية في العراق اليوم .

الإمام الثامن:

علي بن موسى الرضا .

أمه : الخيزران .

كنيته : أبو الحسن .

لقبه : الرضا .

مولده : ولد سنة ثمان وأربعين ومائة للهجرة في المدينة المنورة .

وفاته : توفي سنة مائتين واثنان . ودفن بطوس خراسان .

الإمام التاسع:

محمد بن علي الرضا .

أمه : سكينه .

كنيته : أبو عبد الله .

لقبه : الجواد .

مولده : ولد في سنة خمس وتسعين ومائة للهجرة في المدينة المنورة .

وفاته : توفي سنة مائتين وعشرين للهجرة ببغداد ، ودفن إلى جانب جده

موسى بن جعفر بمقابر قريش .

الإمام العاشر:

علي بن محمد الجواد .

أمه : سمانة المغربية .

كنيته : أبو الحسن العسكري .

لقبه : الهادي .

مولده : سنة اربع عشرة ومائتين للهجرة في المدينة المنورة .
وفاته : توفي سنة اربع وخمسين ومائتين ، ودفن بمدينة سامراء (سر من
رائ) بالعراق .

الإمام الحادي عشر :

الحسن بن علي الهادي .

امه : أم ولد اسمها سوسن .

كنيته : أبو محمد .

لقبه : العسكري .

مولده : ولد سنة إحدى وثلاثين ومائتين في سر من رائ .

وفاته : توفي سنة ستين ومائتين . ودفن في سر من رائ .

وقبور جميع الائمة الاحد عشر المذكورين يزورها المسلمون اليوم
وعليها قباب عالية عدا الائمة الاربعة المدفونين في البقيع بالمدينة المنورة ، فإن
الحكم الوهابي لما دخل المدينة هدمها مع سائر قبور أزواج الرسول (ﷺ)
وقبور صحابته .

الإمام الثاني عشر :

الحجة بن محمد الحسن العسكري .

امه : أم ولد يقال لها نرجس ، وقيل : صيقل .

كنيته : أبو عبد الله ، وأبو القاسم .

لقبه : القاسم ، المنتظر ، الخلف ، المهدي صاحب الزمان .

مولده : ولد في سامراء سنة خمس وخمسين ومائتين .

وهو آخر الائمة ، وهو حي يرزق .

تنبيه مهم:

ورد في إحدى الروايات الماضية :

(.. يمضي منهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش، ثم يكون المخرج والمرج).

وفي أخرى :

(لن يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر من قريش، فإذا هلكوا ماجت الأرض بأهلها).

وكلا اللفظين يدلان على نهاية العالم بعد الثاني عشر ممن يأتون من بعد النبي (ﷺ)، وعلى هذا فلا بد أن يطول عمر أحد الاثني عشر إلى نهاية الدنيا، وهذا ما وقع فعلاً بطول عمر الوصي الثاني عشر المهدي، محمد بن الحسن العسكري (عليه السلام)، فإن مجموع الروايات يصدق على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام المذكورين ولا يصدق على من سواهم. والحمد لله.





مرکز تحقیقات کلامیه و علوم اسلامی

الفصل السادس

الشيخ مصرحاً ومهدداً بلهجة حادة:

«فلتسكت أفواه الذين ينعمون صباحاً مساءً ويقولون إن
علياً أحق بالخلافة من أبي بكر وعمر وعثمان».

(محاضرة خلافة الإمام علي رقم المحاضرة (١٩٢))



مرکز تحقیقات کتب و میراث علوم اسلامی

الشيخ مصرحاً ومهدداً: (فلتسكت أفواه الذين ينعقون صباحاً مساءً ويقولون إن علياً أحق بالخلافة من أبي بكر وعمر وعثمان).

وتابع الشيخ في سياق خطابه قائلاً:

(إننا عندما نذكر المزايا لكل واحد من خلفاء رسول الله (ﷺ) الخلفاء الأربعة لا نغيز واحداً على واحد إلا بما قاله النبي الأعظم (ﷺ) وحينما كتب سيدنا أبو بكر عهداً للأمة بأن يكون الخليفة من بعده أحد هؤلاء الناس، أحد أصحاب رسول الله، كان يجود بأنفاسه الأخيرة، وكان يجلس بجانبه سيدنا عثمان (رض) يكتب وصية أبي بكر للأمة: هذا ما عهد به خليفة رسول الله أبو بكر للأمة المحمدية بأن يكون خليفته من بعده. وأغمي على أبي بكر فصعجل عثمان وكتب (عمر بن الخطاب) فلما أفاق أبو بكر فقال: أمل علي ما كتبه، اقرأ علي ما كتبه يا عثمان، فقرأ حتى وصل إلى عمر بن الخطاب قال: هذا ما أريده. وطوى هذا العهد. وخرج إلى الأمة يتوكأ على عصا ومخاطب الأمة الإسلامية في ذلك العصر، خاطب أصحاب رسول الله وكان من بينهم علي وعمر وعثمان وأجلاء الصحابة، قرأ عثمان عليهم وصية أبي بكر، وقبل أن يقرأ عليهم الوصية قال أبو بكر: اترضون أن يكون الأمر فيكم الذي كتبناه وسجلناه في هذه الوصية هنا رفع يده علي بن أبي طالب وقال: لا نرضى إلا أن يكون الخليفة

عمر، هذا إقرار وتصريح من الإمام علي بأفضلية عمر وأسبقته عليه، بأفضلية عمر بالخلافة، فلتسكت أفواه الذين ينطقون صباحاً مساءً ويقولون إن علياً هو أحق بالخلافة من أبي بكر وعمر وعثمان).

الأدلة في إثبات استخلاف علي بن أبي طالب:

قبل البدء في الحديث عن الوصية التي تكلم عنها الشيخ أريد أن أثبت له من خلال الروايات الصحيحة إحقية الإمام علي (عليه السلام) بالخلافة. وفي ما يلي تبين الأحاديث الدالة على استخلاف النبي (ﷺ) لعلي (عليه السلام) على الأمة من بعده إماماً أول (من الأئمة الاثني عشر). وهذه الروايات متواترة عند الفريقين إلا أن الاختلاف بينهم حصل في مدلولها، وأهم الأحاديث في ذلك هو ما تكلمت عنه مسبقاً بخطبة الغدير. أو ما يسمى حديث الغدير.

في صحيح الترمذي - وفي مسند أحمد بن حنبل والإمعان في حديث الغدير والظروف الزمانية والمكانية التي احاطت به، وقرائن أخرى تدل بحق علي أن المعصوم لم يكن سوى الإمامة والولاية التي تعني القيادة بكل ما فيها من معاني ومن هذه القرائن:

١- إن آية التبليغ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(١).

التي نزلت فيها حادثة الغدير، تدل بلهجتها الحادة وما فيها من الطرائف على أن الكلام لم يكن بشأن الصداقة العادية، إذ أن هذا لا يستوجب كل تلك الأهمية والتوكيد فقد جعل الله تبليغ الرسالة متوقفاً على تثبيت الخلافة من بعده لأن الخلافة لا يغيرها يؤمن الله ورسله (ﷺ) لهذه الأمة دينهم عند من ورثوا علوم النبي بعد وفاته (ﷺ).

(١) سورة المائدة، آية ٦٧/ الواحد في أسباب النزول والتفسير الكبير للفخر الرازي.

كما إن الآية خاصة بإكمال الدين :

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ
الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١).

التي نزلت مباشرة بعد خطبة الرسول (ﷺ) التي نصب فيها علياً (عليه السلام) خليفة وإماماً للأمة - تدل دلالة قاطعة وواضحة وصريحة على أن الموضوع كان على درجة من الأهمية كموضوع القيادة والخلافة بعد رسول الله (ﷺ) وأنه كان يصدد تعيين الإمام بعده وأن هذا الإمام بعده إنما هو علي ، لا أن المقصود من الحديث : من كنت محبه وناصره فعلي محبه وناصره .

ونزل قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٢) في علي في تفسير معظم المفسرين عندما تصدق بخاتمه لمسكين جاءه في أثناء الصلاة راکعاً . وما يؤكد استحقاق علي لهذه المنزلة الرفيعة باستخلافه على الأمة بعد الرسول (ﷺ) أنه كان الأعلم بين جميع الصحابة باعتراف أشهرهم :

عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس قال : قال عمر (رض) :
(أَقْرَبُنَا أَبِي، وَأَقْضَانَا عَلِي) ^(٣).

ذلك أن الأقضى هو الأعلى بالاحكام والقوانين كما لا يخفى ويكفي لإثبات اعلميته أنه باب مدينة علم رسول الله وحكمته كما في صحيح الترمذي بسنده عن علي (عليه السلام) قال رسول الله (ﷺ) : «أنا مدينة العلم وعلي بابها»^(٤) .
وفي مستدرک الصحيحین بسنده عن ابن عباس (رض) قال رسول الله (ﷺ) :

(١) سورة المائدة: آية ٣/ السيوطي في الدر المنثور، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.
(٢) سورة المائدة: آية ٥٥/ تفسير الطبري، تفسير ابن كثير، أسباب النزول للواحدي، شواهد التنزيل للحاكم، وأنساب الأشراف.
(٣) صحيح البخاري، ص ١٠ ج ١ كتاب التفسير.
(٤) صحيح الترمذي: ج ٢ ص ٢٢٩.

«أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب»^(١).

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد.

وفي مستدرک الصحيحين قال رسول الله (ﷺ) لعلي: «أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي»^(٢).

ولنفترض جدلاً ان نبي الإسلام لم يعين أحداً يخلفه من بعده ولنفترض ان اختيار الخليفة كان على عاتق الامة، فهل يجوز عند الانتخاب، ان نتجاوز الاعلم والانتقى والاكثر تميزاً عن الآخرين من جميع الوجوه كما بينا، فقد كان علي الاعلم بين جميع الصحابة وكانوا يرجعون إليه في كل معضلة وبالاخص الخلفاء الثلاثة.

واما عن شجاعته وبطولاته الخارقة، فقد كان اول فداثي في الإسلام وكان له في كل موقعه الدور الحاسم، في بدر قتل بسيفه (ذي الفقار) ثلاثين صنديداً من صناديد قريش، وفي احد وحنين وقف ذلك الموقف التاريخي مستميتاً يدافع عن رسول الله (ﷺ) بعد فرار الغالبية العظمى من الصحابة وأقول للشيخ: اين كان الخلفاء الثلاثة يوم الخندق؟

يوم خرج علي لمبارزة عملاق المشركين عمرو بن عبد العامري في الوقت الذي لم يجرؤ فيه اي من باقي الصحابة على الخروج إليه. وماذا قال رسول الله (ﷺ) «نزل الإيمان كله إلى الشرك كله».

واين الخلفاء يوم خير إذ ذهبوا إلى الحصن وفروا من مرحب اليهودي.

فجاء علي ففتح الله على يديه ذلك الحصن وصدق الشاعر عندما قال:

يا قالع الباب الذي عن هزه عجزت اكف اربعمون واربع

(١) مستدرک الصحيحين: ج ٣ ص ١٢٦.

(٢) مستدرک الصحيحين: ج ٣ ص ١٢٢.

وتميز أيضاً عن باقي الصحابة بأنه لم تدنسه الجاهلية بانجاسها ، وتلقى تربيته الفريدة على يدي معلم البشرية الاول محمد (ﷺ) إذ لم يفارقه لحظة طوال حياته حتى فارق الدنيا وهو بين يديه .

وفي كنز العمال ، قال رسول الله (ﷺ) : «إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي»^(١) وكان ذلك بعلم الجميع من تقدم الخليفتين الاول والثاني وتم رفضهما من قبل سيدنا محمد (ﷺ) .

«ولو لم يخلق علي ما كان لفاطمة كفؤ»^(٢) .

وأقول في نهاية المطاف بعد وضوح الأدلة والبراهين على خلافة الإمام علي (عليه السلام) السؤال المهم الذي يطرح نفسه :
كيف تحولت وآلت الخلافة إلى غيره ؟

للإجابة على هذا السؤال لا بد من ذكر بعض الحوادث التاريخية المهمة التي كان لها الأثر الكبير في تغيير مسار التاريخ الإسلامي ابتداءً من اجتهاد الخلفاء الأوائل في الخلافة وغيرها مقابل نصوص النبي (ﷺ) الثابتة وانتهاءً باستيلاء بني أمية عليها بالقوة وغلبة السيف لما فيها من نعيم دنيوي ومجد طالما حلموا به ومن هذه الحوادث :

- ١- منع بعض الصحابة رسول الله (ﷺ) من كتابته للوصية .
- ٢- تخلف بعض الصحابة عن بعثة أسامة وطعنهم في إمرته .
- ٣- أحداث السقيفة وبيعة أبي بكر .
- ٤- استخلاف عمر وبيعته .
- ٥- الشورى وبيعة عثمان .

(١) كنز العمال، وذخائر العقبى .

(٢) كنوز الحقائق للمناوي، وأخرجه الديلمي .

منع بعض الصحابة رسول الله (ﷺ) من كتابته للوصية:

عندما اراد الرسول (ﷺ) ان يكتب الوصية في حضرة كبار الصحابة وهو في آخر ايامه وقد اشتد عليه المرض ، رماء بعضهم بكلمة احدثت ضجيجاً كبيراً ، وقد غضب الرسول (ﷺ) على اثرها ، فطردهم من مجلسه وعدل عن كتابة الوصية ، وقد حصلت هذه الحادثة في يوم الخميس قبل وفاته ببضعة ايام ، وقد عرفت هذه الحادثة (بزيرة يوم الخميس) كما يظهر ذلك من خلال الروايات التالية :

سعيد بن جبير قال : قال ابن عباس : يوم الخميس ، وما يوم الخميس ، اشتد برسول الله (ﷺ) وجعه فقال : ائتوني اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً ، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع ، فقالوا : ما شأنه أهجر ؟ استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال : دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه ^(١).

عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس (رض) قال : لما حضر رسول الله (ﷺ) وفي البيت رجال فقال النبي (ﷺ) : هلموا اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده ، فقال بعضهم : إن رسول الله (ﷺ) قد غلبه الوجع وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت واختصموا ، فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده ، ومنهم من يقول غير ذلك ، فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله (ﷺ) : قوموا ، قال عبيد الله : فكان يقول ابن عباس : إن الزرية كل الزرية ما حال رسول الله (ﷺ) وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولعظهم ^(٢).

(١) صحيح البخاري ص ٥١١ ج ٤ كتاب المغازي.

(٢) صحيح البخاري ص ٥١٢ ج ٤ كتاب المغازي.

عن ابن عباس (رض) قال: لما حضر رسول الله (ﷺ) وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال النبي (ﷺ): هلموا أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، فقال عمر: إن النبي (ﷺ) قد غلب عليه الوجد وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت فاختلفوا، منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي (ﷺ) كتاباً لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر. فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي (ﷺ) قال رسول الله (ﷺ): قوموا. قال عبيد الله: وكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بسين رسول الله (ﷺ) وبين أن أكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولعظهم^(١).

وفي صحيح مسلم، كان ردهم: (... فقالوا: إن رسول الله يهجر)^(٢) وهذه العبارة الأخيرة التي ترمي النبي (ﷺ) بنعت يمس عصمته وكرامته، ويستشف منها بوضوح أن قائلها يريدون أن يمنعوا المسلمين عن الوصول إلى كتاب من النبي (ﷺ) يحدد اسم خليفته بصراحة تمنع أصحاب الأهواء عن التحرك وعن تحويل مسار خلافة النبي إلى حيث يريدون، حاول أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى في كتابه (السقيفة) أن يحجبها: (فقال عمر كلمة معناها أن الوجد قد غلب على رسول الله (ﷺ) ثم قال: عندنا القرآن حسبنا كتاب الله)^(٣)، وواضح أن كلمة (يهجر) لا تعني (يتوجع) التي أراد هذا المتأخر أن يستبدلها ليكتف قبح الكلمة الأولى بحق النبي (ﷺ).

وكل من يتمعن في هذه الروايات، يتيقن أن أول من قال يومئذ (هجر رسول الله) إنما هو عمر بن الخطاب، ثم نسج على منواله من الحاضرين من

(١) صحيح البخاري ص ٢٨٩ ج ٧ كتاب المرضي.

(٢) صحيح مسلم: كتاب الوصية باب ترك الوصية.

(٣) السقيفة لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى.

كانوا على رايه فكان من ذلك غضب رسول الله (ﷺ) وطرده إياهم بقوله (قوموا عني).

وإذا تأملت في قول الرسول (ﷺ): (اتوني أكب لكم كتاباً لن تضلوا بعده) وقوله في حديث الثقلين: «إني قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي»^(١). نعلم ان المقصود من الحديثين واحد، حيث أراد الرسول (ﷺ) في مرضه ان يكتب لهم تفصيل ما اوجبه عليهم في حديث الثقلين. ولكنه عدل عن الكتابة بعد كلمتهم تلك التي فاجؤوه بها، والتي اضطرت به إلى العادل - لئلا يفتح البعض باباً إلى الطعن في النبوة - إذ لم يبق اثر لأكتابة الكتاب سوى الفتنة والاختلاف من بعده في انه هل هجر فب ما كبه - والعياذ بالله - أم لم يهجر، كما اختلفوا في ذلك في حضرته كما يظهر في الاحاديث السابقة، حيث انهم قد اکتفوا بما عندهم من القرآن وقد جوزوا لانفسهم العدول عن كلام النبي (ﷺ) وهو في حال المرض، وكانهم قد نسوا ما قاله جل وعلا في حق نبيه الكريم: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾^(٢)، و﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٍ * وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾^(٣).

وقد وصف ابن عباس ذلك الموقف خير وصف عندما قال: (إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ﷺ) وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغظهم).

كل ذلك حصل في حضرة الرسول (ﷺ)، فما بالك بالذي سيحصل في غيابه وبعد وفاته؟؟

(١) مسند احمد ج ٦ ص ٣٠٦.

(٢) النجم: ٢٠.

(٣) الحشر: ٧.

تختلف بعض الصحابة عن بعثة أسامة وطعنهم في إمارته:

من المعروف عند جميع المسلمين أن الرسول (ﷺ) عقد لأسامة بن زيد سرية إلى غزو الروم وهو ابن سبعة عشر عاماً، وهي آخر السرايا التي على عهد الرسول (ﷺ)، ولم يبق أحد من وجوه المهاجرين والأنصار كابي بكر وعمر وأبي عبيدة وسعد وأمثالهم، إلا وقد عباه بالجيش، وقد اجمع على هذه الحقيقة أهل السير والأخبار وهي من المسلمات، وأمر أسامة بالسير، إلا أنهم تناقلوا في ذلك وقد طعن بعضهم في تأميره عليهم، حتى غضب الرسول (ﷺ) من طعنهم غضباً شديداً فخرج معصب الرأس، وكان ذلك أثناء مرضه وقبيل وفاته بيومين وصعد المنبر وقال كما يروي البخاري بسنده عن ابن عمر:

عن ابن عمر (رض) قال: أمر رسول الله (ﷺ) أسامة على قوم فطعنوا في إمرته فقال: إن تطعنوا في إمرته فقد طعنتم في إماره أبيه من قبله، وإيم الله لقد كان خليفاً للإماره، وإن كان من أحب الناس إلي، وإن هذا لمسن أحب الناس إلي بعده.

ثم حضهم على السير بها والتعجيل في ذلك، إلا أنها تباطؤوا مرة أخرى، وتوفي الرسول (ﷺ) قبل أن يبدؤوا بالسير.

ويستفاد من هذه الحادثة ما يلي:

١- اجتهاد بعض الصحابة في موضع نص النبي (ﷺ)، حيث أنهم اعترضوا على تأمير أسامة عليهم لصغر سنه بالرغم من أن الرسول (ﷺ) قد عقد لواءه بيده، وإذا فهمنا هذه، فإنه لن يصعب علينا فهم الكيفية والسبب في اجتهادهم في مقابل نص الرسول (ﷺ) بمسائل أكبر كاستخلاف علي وإمامته.

٢- إن تأمير الرسول (ﷺ) أسامة عليهم وهو ابن سبع عشرة سنة فقط ، إنما فعله (ﷺ) ليكون درساً عملياً لهم في تقبل إمارة من هو أصغر منهم عمراً ، ولذا أظهر (ﷺ) الغضب عندما طعنوا في إمارة أسامة .

٣- عندما عقد الرسول (ﷺ) اللواء لأسامة ، كان يعلم بأن موعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى قد دنا ، ولا شك أنه كان يفكر بما سيحصل بعده من تنازع على الخلافة ، فكانت حكمته بالغة في وضع كبار المهاجرين والأنصار في تلك السرية والتي أمرها بالمسير قبل وفاته بأيام حتى لا يكون هناك أي مجال للتنازع على الإمارة فضلاً عن الاجتهاد فيها . وقد كان علي ملازماً للرسول (ﷺ) طوال تلك الاثناء ولم يكن ليفارقه لحظة أثناء مرضه ، وبعد وفاته اشتغل بغسله وقد ذهب المهاجرون والأنصار يتنازعون على الإمارة في سقيفة بني ساعدة بعد أن تناقلوا عن المسير في بعثة أسامة التي كانوا جنوداً فيها ، وكان ذلك اجتهداً منهم لقلقهم على ما سيحدث بعد وفاة رسول الله (ﷺ) في حال غيابهم .

أحداث السقيفة وبيعة أبي بكر :

في الوقت الذي كان فيه علي (عليه السلام) ومن معه منشغلين بتجهيز النبي (ﷺ) ، كان عمر بن الخطاب يعلن إنكاره لوفاة رسول الله (ﷺ) ويهدد كل من يقول ذلك بالقتل ، ولم يكن يصدق بوفاته (ﷺ) حتى رجع أبو بكر من مكان خارج المدينة يدعى (السنح) .

إن رسول الله (ﷺ) مات وأبو بكر بالسنح ، فقام عمر يقول : والله ما مات رسول الله (ﷺ) ، قالت : وقال عمر : والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك وليعشّه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم ، فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله (ﷺ) فقبله فقال : يا بني أنت وأمي طبت حياً وميتاً ، والله الذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتين أبداً ، ثم خرج فقال : أيها الخائف علي رسلك .

اما الانصار فقد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة) ورشحوا سعد بن عبادَةَ ليكون خليفة رسول الله (ﷺ)، وعندما علم كبار المهاجرين (ابو بكر وعمر وابو عبيدة) بذلك، ذهبوا إليهم على الفور واعلنوا انهم احق بالامر، ودار حوار بين المهاجرين والانصار، اشتد في الجدل والنزاع. فقد وقف زعيم الانصار سعد بن عبادَةَ قائلاً:

اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الإسلام، وأنتم معشر المهاجرين رهط، وقد دلت دافة من قومكم، فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا، وأن يحضنونا في الأمر.

فقام ابو بكر والقي خطاباً ذكر فيه فضل المهاجرين واحتج بقرشيتهم في احقيتهم بالخلافة:

فذهب إليهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح. فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر فقال أبو بكر: لا، ولكننا الأمراء، وأنتم الوزراء، هم أوسط العرب داراً، وأعربهم أحساباً، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا عمر بن الخطاب أو أبا عبيدة بن الجراح.

فرد عليه أحد وجهاء الانصار وهو الحباب بن المنذر: فقال حباب بن المنذر: لا والله لا نفعل، منا أمير، ومنكم أمير. وكان رد الانصار برواية أخرى.

فقال قائل الانصار: انا جذيلها المحكك، وعذيقها المرجب، منا أمير ومنكم أمير، يا معشر قريش فكثرت اللغط، وارتفعت الاصوات، حتى فرقت من الاختلاف.

وبعد تازم الموقف إلى هذا الحد، جاء دور عمر بن الخطاب، فقال:
هيهات أن يجتمع اثنان في قرن، والله لا ترضى العرب أن يؤمروكم ونبيها
من غيركم ولنا الحجة بذلك على من أبى.

فرد عليه الحباب بن المنذر قائلاً: يا معشر الانصار املوا عليكم امركم
ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه، فانتم احق بهذا الامر منهم.

ولكن الانصار في هذه الاثناء انقسموا على انفسهم، فذهب اسيد بن
حضير زعيم الاوس - الذي كان معارضاً لسعد بن عباد زعيم الخزرج -
واعلن للمهاجرين تأييده لهم ووعد بإعطائهم البيعة.

فقام عمر وقال لابي بكر: ابسط يدك ابايك، فبايعه عمر وقسم من
المهاجرين والانصار، وكما يروي البخاري بسنده عن عائشة فإن عمر اخذ
البيعة لابي بكر بتهديده وتخويفه لهم:

قالت عائشة: فما كانت من خطبتهما من خطبة إلا نفع الله بها، لقد
خوف عمر الناس وأن فيهم لنفاقاً فردهم الله بذلك.

وقد قال عمر في زعيم الانصار سعد بن عباد الذي رفض المبايعه:

ونزونا على سعد بن عباد فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عباد فقال
عمر: قتله الله^(١).

إلى هذا الحد، نسدل الستار على مسرح أحداث السقيفة التي انتهت
بعقد البيعة لابي بكر بعد صراع مشهود بين المهاجرين والانصار على
الخلافة، وقد اعترف عمر بن الخطاب بأن بيعة ابي بكر كانت فلتة ولكن -
على رايه- وقى الله شرها:

(١) صحيح البخاري ص ٤٥٢ ج ٨، ص ١٤ ج ٥.

فلا يفترون امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة ونمت، ألا وإنها قد كانت كذلك، ولكن الله وقى شرها^(١).

والكل يعلم أن الإمام علياً (عليه السلام) وسائر أوليائه من بني هاشم وغيرهم من الصحابة - أمثال الزبير وطلحة وعمار وسلمان والمقداد وأبي ذر وخزيمة ذي الشهادتين وخالد بن سعيد وأبي بن كعب وأبي أيوب الأنصاري وغيرهم - لم يشهدوا تلك البيعة ولم يدخلوا السقيفة يومئذ لأنهم كانوا منصرفين بكلهم إلى الخطب الفادح بوفاة الرسول (ﷺ) وقيامهم بالواجب من تجهيزه وتشيع جثمانه الطاهر إلى مثواه الأخير، وقد أبرم أهل السقيفة البيعة لأبي بكر، فلم يكن بمقدور علي ومن معه أكثر من أن يخالفوا ويمتنعوا عن المبايعة، كما يظهر ذلك من رواية عمر:

وإنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه (ﷺ) إلا أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة، وخالف منا علي والزبير ومن معهما^(٢).

ولم ير الإمام علي (عليه السلام) للاحتجاج عليهم أثراً إلا الفتنة التي كان يفضل أن يضيع حقه على حصولها في تلك الظروف بسبب الفتنة الطاغية التي أحاطت بالإسلام من كل جانب، فخطر يهدده بالمنافقين من أهل المدينة ومن حولهم من الأعراب مردوا على النفاق - كما تنص الآية القرآنية - وقد قويت شوكتهم بفقدته (ﷺ) بالإضافة إلى خطر مسيلمة الكذاب وطلحة بن خويلد الأفاك وسجاح الدجالة، والرومان والأكاسرة والقياصرة وغيرهم من الذين كانوا للمسلمين بالمرصاد وغير ذلك من الأخطار التي كانت تهدد الإسلام ووجوده، فكان من الطبيعي أن يضحى الإمام علي (عليه السلام) بحقه

(١) صحيح البخاري ص ٥٤٠، كتاب المحاربين من أهل الكفر.

(٢) صحيح البخاري ص ٥٤٠، كتاب المحاربين من أهل الكفر.

ولكن دون أن يحو حجته في الخلافة . فاراد الاحتفاظ بحقه في الخلافة والاحتجاج على من اجتهد فيه بالشكل الذي لا يوقع الفتنة التي سينتجها اعداء الإسلام ، فقعده في بيته وتخلّف عن المبايعه هو ومن معه مدة ستة شهور . ولما رأى الإمام أن يبايع درءاً للفتنة أرسل^(١) ، إلى أبي بكر : ان اثنتا ولايتنا احدٌ معك كراهية ليحضر عمر .

ولو اسرع إليهم في المبايعه حين عقدها ، لما تمت له حجة ولا سطع لشيعته برهان ، لكنه جمع في ما فعل بين حفظ الدين ، والاحتفاظ بحقه في خلافة المسلمين ، فالظروف يومئذ لا تسمح لمقاومة بسيف ولا مقارعة بحجة ، وتظهر هذه الحقيقة جليةً عندما سعى ابو سفيان إلى علي (عليه السلام) أكثر من مرة يحضه على الاستمساك بحقه في الخلافة قائلاً : (إن شئت لأملأنها عليهم خيلاً ورجالاً ، ولأسدنها عليهم من أقطارها)^(٢) . ولكن الإمام علياً (عليه السلام) كان يرفض هذا النوع من المساعدة في كل مرة لانه كان يعلم ان ما يقصده ابو سفيان هو إذكاء نار الفتنة وإشعال حرب لا تقوم بعدها للإسلام قائمة .

غضب فاطمة:

لقد توفيت فاطمة (عليها السلام) غاضبة على أبي بكر بسبب حرمانه إياها ميراثها من النبي (ﷺ) :

إن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله (ﷺ) سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله (ﷺ) أن يقسم لها ميراثها ، ما ترك رسول الله (ﷺ) مما أفاء الله عليه ، فقال لها أبو بكر : إن رسول الله (ﷺ) قال : لا نورث ، مما تركنا صدقة ، فغضبت فاطمة بنت رسول الله (ﷺ) فهجرت أبا بكر فلم

(١) صحيح البخاري ص ٣٨٢ ج ٥ كتاب المغازي .

(٢) خلفاء الرسول ص ١١٨ ط النامنة .

تزل مهاجرته حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله (ﷺ) ستة أشهر.
قالت: وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله (ﷺ) من
خير وفدك وصدقته بالمدينة. فأبى أبو بكر عليها ذلك، وقال: لست تاركاً
شيئاً رسول الله (ﷺ) يعمل به^(١).

وقد كان غضبها على أبي بكر عظيماً إلى الحد الذي جعلها توصي علياً
بان لا يصلي أبو بكر عليها ولا حتى ان يمشي في جنازتها، وقد وارى الإمام
علي (عليه السلام) جثمانها الطاهر سرّاً في الليل يقول البخاري في كتاب المغازي:

فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً فوجدت على أبي بكر في
ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت: وعاشت بعد النبي (ﷺ) ستة أشهر،
فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها^(٢).

وارض (فدك) تلك، هي قرية في الحجاز كان يسكنها طائفة من اليهود،
ولما فرغ الرسول (ﷺ) من خيبر، قذف الله في قلوبهم الرعب، فصالحوا
رسول الله (ﷺ) على فدك، فكانت ملكاً لرسول الله لأنها مما لم يوجف
عليها بخيل ولا ركاب، ثم قدمها لابنته فاطمة الزهراء (عليها السلام)، بالإضافة لما
ملكه الرسول (ﷺ) من خمس خيبر وصدقات النبي (ﷺ)، فكانت هذه كلها
ملكاً لرسول الله (ﷺ) خاصة ولا حق فيها لاحد غيره..

كانت فاطمة الزهراء (عليها السلام) -حسب رأي أبي بكر- قد طالبت بما ليس
لها حق فيه. فإنها تكون على واحد من امرين لا ثالث لهما: إما انها كانت
جاهلة لا تدري بحكم ميراث النبي (ﷺ)، وإما انها كانت كاذبة تطمع بأخذ
ما ليس حقها، وكلا الامرين مستحيل على الزهراء (عليها السلام) التي كان يقضب

(١) صحيح البخاري ص ٢٠٨ ج ١ كتاب الخمس.

(٢) صحيح البخاري ص ٢٨٢ ج ٥ كتاب المغازي.

الله لغضبها وهي سيدة نساء المؤمنين وأهل الجنة وقد طهرها الله تعالى من كل
إثم ورجس كما مر سابقاً ، والتي قال فيها رسول الله (ﷺ) :
«فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني»^(١) .

وقال فيها : «يا فاطمة، ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو
سيدة نساء هذه الأمة؟»^(٢) .

وقال ايضاً : «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة»^(٣) .

وحتى لو سلمنا ان فاطمة (عليها السلام) كانت كسائر النساء وليس لها تلك
الميزات - كما في الروايات اعلاه - فإن كونها ابنة لمعلم البشرية وزوجة لامير
المؤمنين علي الذي شهدوا له بانه اقضاهم - اي اعلمهم - ينفي عنها اي
احتمال للجهل ، ذلك انه لو كانت فاطمة (عليها السلام) تطالب بما ليس حقاً لها - كما
رائى ابو بكر - وان النبي (ﷺ) لا يورث ، فإن اياً من ايها او زوجها كان
الاجدر ان يعلمها بذلك ، بل إن زوجها علياً - اقضاهم باعترافهم - كان
سيمنعها عن المطالبة بذلك الإرث لو لم يكن حقها .

ولكن هيات ان تكون والعياذ بالله كذلك ، فإنه لما بلغها منع ابي بكر
حقها من فذك وما افاء الله على ايها بالمدينة وخمس خيبر ، ذهبت إليه وهو
في حشد من المهاجرين والانصار ، وخطبت فيهم بما اجهش له القوم
بالبكاء ، فقالت في جملة ما قالت : (.. وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا،
ولا حظ، أفحكم الجاهلية يغنون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون،
ويهاً معشر المسلمين ، افي كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابي ؟ لقد جئت
شيئاً فرياً - ثم تلت عليهم ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ

(١) صحيح البخاري ص ٧٥ ج ٥ كتاب فضائل الصحابة.

(٢) صحيح البخاري ص ٧٤ ج ٥ كتاب فضائل الصحابة.

(٣) صحيح البخاري ص ٢٠٢ ج ٨ كتاب الاستئذان.

أَلْإِن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَضُرَّ
 اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١﴾ وبها بني قيلة ! اهتضم ميراث أبي واتم
 بمرائي مني ومسمع ؟ ..) إلى آخر تلك الخطبة (١).

إن معنى قول رسول الله (ﷺ) : (لا نورث) لا يعني منع قوانين ميراث
 على منافع الأنبياء وأملأهم الدنيوية - كما اجتهد في ذلك أبو بكر - فقد
 ورث النبي سليمان داود كما نص القرآن على ذلك في قوله تعالى : ﴿وَوَرِثَ
 سُلَيْمَانُ دَاوُدَ...﴾ (٢)، كما أن زكريا يدعو الله تعالى أن يرزقه من يرثه ،
 فرزقه يحيى : ﴿يَرْثِي وَيَرِثُ مِنْ آلٍ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا * يَا زَكَرِيَّا
 إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى...﴾ (٣)، وليس بمعنى يرثي في الآية السابقة أن
 يرث النبوة ، لأن النبوة ليس بالوراثة ، وبذلك فإن معنى قول الرسول (ﷺ) :
 (لا نورث) على فرض وجوده ، هو أن الأنبياء لن يجمعوا أو يكسوا
 الذهب والفضة ، ليكون ميراثاً بعدهم ، كما يفعل الملوك وطلاب الدنيا .

تنبيه:

لا بد من توضيح أمر مهم ، هو أن تخلف علي (عليه السلام) عن مبايعة أبي بكر
 كان بسبب وصية الرسول (ﷺ) له بالإمامة والخلافة لا بسبب حرمان أبي بكر
 لفاطمة (عليها السلام) من ميراثها كما يحلو للبعض أن يبرر تخلفه ذلك ، والا ، فما
 السبب الذي جعل جمعاً من أعظم الصحابة يتخلفون عن البيعة أيضاً وقد والوا
 علياً ، وما معنى قول عائشة - كما في رواية سابقة - : كراهية ليحضر عمر ؟ فعمر
 لم يكن له أي تدخل في مسألة الخلاف على ميراث فاطمة (عليها السلام) ، بينما رأينا
 كيف كان له الدور الحاسم في إنهاء صراع السقيفة على الخلافة لصالح أبي بكر ،

(١) منال الطالب في شرح طوال الغرالب لابن الأثير، مطبعة المدني ص ٥٠١.

(٢) النحل: ١٦.

(٣) مريم: ٧٦.

فضلاً عن ان مسألة الميراث لا تعتبر مانعاً او مبرراً في اي حال من الاحوال لعدم إعطاء الإمام (عليه السلام) البيعة لابي بكر إلا إذا رآى فيه أنه خليفة غير شرعي، ولو لم يكن الأمر كذلك، لكان واجباً على الإمام علي أن يبادر إلى البيعة دون تخلف ولو ليوم واحد، فكيف إذا كان تخلفه ستة اشهر؟

هل المَح الرسول (ﷺ) باستخلاف أبي بكر؟

إن بعض الناس يستند باحتجاجة علي أحقية أبي بكر بالخلافة والمَح الرسول (ﷺ) له بذلك، إلى رواية أخرجه ابن الجوزي بسنده عن علي (عليه السلام) قال: (لما قبض رسول الله ﷺ)، فوجدنا النبي (ﷺ) قد قدم أبا بكر في الصلاة، فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله (ﷺ) لديننا، فقدمنا أبا بكر^(١) وهذه الرواية فيها كذب صارخ، فعلي (عليه السلام) الذي يدعون روايته لهذا الحديث هو الذي خالف أبا بكر ولم يبايعه إلا بعد ستة اشهر وقد تشيع حوله المخالفون من عظماء الصحابة - كما مر - وعلى تقدير صحة الرواية فإنه يلزم أن يكون الإمام علي (عليه السلام) أول من يبايع، بل إن الرواية تناقض بصورة فاضحة خطب الإمام علي (عليه السلام) المعروفة والتي تضح كلها بالشكوى من خلافة أبي بكر واستيلائه عليها.

وبالإضافة إلى تخلف علي (عليه السلام) عن مبايعة أبي بكر الذي يكفي وحده لدحض تلك الرواية - هناك دلائل أخرى تؤكد كذبها منها:

١- بعثة اسامة بن زيد التي عقد رسول الله (ﷺ) لواءها بيده الشريفة، وحث الصحابة على المسير بها وهو في آخر لحظات عمره الشريف، وقد كان بين أفراد تلك السرية كبار المهاجرين أمثال أبي بكر وعمر وأبي عبيدة - فلو أراد الرسول (ﷺ) أن يستخلف أبا بكر لما جعله بين أفراد تلك السرية.

(١) ابن الجوزي: كتاب صفوة الصفوة.

ب- ولو صحت الرواية اعلاه ، لاحتج بها ابو بكر نفسه يوم السقيفة على مخالفه في الوقت الذي كان هو في امس الحاجة لحجة يحسم بها ذلك الصراع ، بينما رايناه يحتج يومئذ بان قبيلة قريش هي (اعرب العربان) احساباً كما مر .

ج- وفوق كل ذلك ، فإن هذه الرواية تدحض بالروايات القطعية الثبوت في استخلاف علي (عليه السلام) فراجع ما اوردنا في ذلك من نصوص في الصفحات السابقة .

هل ماتت فاطمة (عليها السلام) ميتة جاهلية؟

إن موت فاطمة الزهراء (عليها السلام) غاضبة على أبي بكر من دون أن تبايعه ، وقد اوصت بان لا يصلي عليها وحتى بان لا يمشی في جنازتها -انظر الحديث ادناه- يدل دلالة قاطعة على ماهية الإمام (أو الامير) الواجب الطاعة والمقصود في الاحاديث التالية ادناه :

لفضبت فاطمة بنت رسول الله (ﷺ) فهجرت أبا بكر فلم تنزل مهاجرته حتى توفيت ، وعاشت بعد رسول الله (ﷺ) ستة أشهر^(١) .

فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها^(٢) .

عن ابن عباس ، عن النبي (ﷺ) قال : من كره من أميره شيئاً فليصبر ، فإنه من خرج من السلطان شبراً مات ميتة جاهلية^(٣) .

وفي صحيح مسلم : «ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»^(٤) .

(١) صحيح البخاري ص ٢٠٨ ج ٤ كتاب الخمس .

(٢) صحيح البخاري ص ٢٨٧ ج ٥ كتاب المصايف .

(٣) صحيح البخاري ص ١٤٥ ج ٩ كتاب الفتن .

(٤) صحيح مسلم .

وفي مسند احمد: «من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية»^(١).

فالإمام (أو الأمير) المقصود بالاحاديث الثلاثة اعلاء - تلك الاحاديث التي تبين وجوب طاعة الإمام وإن من يموت من دون مبايعته فإن ميتته جاهلية - ليس حتماً أبا بكر، لماذا؟؟؟

لانه لو كان أبو بكر هو الخليفة وكان الموت مع مخالفته يعني الموت ميتة جاهلية، لكانت فاطمة التي اتفق جميع المسلمين على أنها سيدة نساء المؤمنين، وسيدة نساء الجنة، والتي يغضب النبي (ﷺ) لغضبها الذي يعني بلا شك غضب الله تعالى على من يغضب عليه، لأنها عليها السلام من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، إذ قال فيها رسول الله (ﷺ): «فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني»^(٢)، بل وقال فيها أيضاً: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، نقول إذاً تكون فاطمة (عليها السلام) صاحبة هذه المكانة عند الرسول (ﷺ) وعند المسلمين قد ماتت - والعياذ بالله - ميتة جاهلية، لأنها ما كرهت من أبي بكر موقفه وتصرفه معها ومع زوجها فقط، بل ولقد خرجت من سلطانه لا شيراً واحداً فحسب، بل أميلاً برفضها إعطاء البيعة له وبغضبها عليه وموتها وهي على ذلك ووصيتها بأن لا يصلي عليها.

وعليه فإن الأئمة (أو الأمراء) المقصودين في الاحاديث السابقة والواجبي الطاعة هم ليسوا من خالفهم فاطمة الزهراء (عليها السلام) قطعاً.

فمن هم إذن هؤلاء الأئمة (أو الأمراء) الذين طاعتهم واجبة عدم مبايعتهم هلاك؟؟

لقد أجاب الرسول (ﷺ) على هذا السؤال حيث قال:

(١) مسند احمد ج ٣ ص ٤٤٦.

(٢) صحيح البخاري ص ٧٥ ج ٥ كتاب فضائل الصحابة.

قال : سمعت النبي (ﷺ) يقول : «يكون اثنا عشر أميراً»^(١).

وغيرها كما مر ذلك في نصوص الإمامة السابقة .

استخلاف عمر وبيعه:

لما نزل بأبي بكر المرض دعا عثمان بن عفان وقال له: اكتب، بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد به أبو بكر قحافة إلى المسلمين أما بعد: فأغمي على أبي بكر، فكتب عثمان: أما بعد فإنني أستخلف عليكم عمر بن الخطاب ولم آلكم خيراً، ثم افاق أبو بكر فقال: أراك خفت أن يختلف الناس أن سلمت نفسي في غشيتي، قال: نعم، قل: جزاك الله خيراً عن الإسلام وأهله، وأقرها أبو بكر من هذا الموضع^(٢).

وكما يروى أن عمر كانت بيده الصحيفة التي فيها استخلاف أبي بكر له وكان يقول للناس: (أيها الناس اسمعوا وأطيعوا قول خليفة رسول الله، إنه يقول: إني لم آلكم نصحاً)^(٣).

ويتضح أن أبا بكر كان يخاف على الناس من الاختلاف والتنازع على الخلافة، فأوصى بها إلى عمر وجعلها مكتوبة على صحيفة حتى تكون حجة على الناس ولا يكون هناك فرصة للتنازع فيها:

والسؤال الذي يفرض نفسه في هذا المقام هو:

أولم يفكر الرسول (ﷺ) كما فكر أبو بكر؟ أولم يخف على الأمة من الاختلاف والتنازع على الإمارة كما خاف أبو بكر؟

(١) صحيح البخاري ص ٢٥٠ ج ٩ كتاب الأحكام.

(٢) تاريخ الطبري، تاريخ دمشق لابن عساکر.

(٣) تاريخ الطبري.

وكم كان من الفرق بين حال المسلمين عند وفاة رسول الله (ﷺ) وحالهم عند وفاة أبي بكر، أليس احتمال الاختلاف والتفريق بعد وفاته (ﷺ) كان أقوى وذلك للأسباب التي ذكرناها سابقاً من خطر السردة والمنافقين والروم المرتبضين ليغيروا على المسلمين عندما تحين لهم الفرصة لذلك فضلاً عن خطر النزعة القبلية عند الأعراب.

أولم يظن الرسول (ﷺ) إلى كل هذه الأخطار المرتبضة بالإسلام كما فطن أبو بكر؟

إنه لمن العجب العجيب، فرغم كل النصوص الثابتة باستخلاف الرسول (ﷺ) لعلي (عليه السلام) - كما مر سابقاً - فقد أنكروها جميعاً محتجين بأن الرسول (ﷺ) قد جعل أمر الخلافة شورى بين المسلمين - راجع أحداث السقيفة فترى بأي نوع من الشورى تمت مبايعة أبي بكر -، وهذا أبو بكر يستخلف عمر على المسلمين بنص منه ودون مشورة أحد من المسلمين، فأين الشورى التي يدعون؟

وبالطبع فإنهم يبررون هذا الموقف بأن أبا بكر له من الصلاحية أن يعين من شاء من المسلمين رأى فيه الصلاحية والقدرة بتحمل أعباء الخلافة بالرغم من أنه كان في أشد حالات المرض عند قراره بذلك القرار وكتابه لتلك الوصية والتي أغمرى عليه أثناء كتابتها حيث أكمله بدلاً منه عثمان الذي كان يعلم مدى ثقة الخليفتين واحدهما بالآخر، ذلك أن عمر بن الخطاب وقف ذلك الموقف المشهود والحاسم يوم السقيفة في مساعدة أبي بكر على نيل الخلافة، والغريب العجيب أنه لم يقل أحد من الصحابة إن أبا بكر كان يهجر عندما كتب تلك الوصية بالرغم من شدة

مرضه وإغمائه أثناء كتابته لوصيته كما رمسوا رسول الله (ﷺ) بتلك الكلمة عندما أمرهم أن يأتوه بكتاب يكتبه لهم حتى لا يضلوا بعده، ومنعوه من كتابة وصيته في ذلك الكتاب الذي كان من الممكن أن يجمعه الإمام علي (عليه السلام) ويستشهد به عليهم كما فعل عمر بن الخطاب بذلك الكتاب الذي كتبه له أبو بكر بالخلافة.

الشورى وبيعة عثمان:

لما طعن الخليفة عمر، قيل له لو استخلفت لقال: لو كان أبو عبيدة الجراح حياً لاستخلفته، ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حياً لاستخلفته، ثم قال لهم: (إن رجالاً يقولون إن بيعة أبي بكر فلتة وفي الله شرها، وإن بيعة عمر كانت من غير مشورة والأمر بعدي شورى)^(١) ثم قال: جعلت أمركم شورى إلى ستة نفر من المهاجرين الأولين، حيث سماهم: (ادعوا علياً وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، فإذا اجتمع رأي أربعة، فليتبع الاثنان الأربعة، وإذا اجتمع رأي ثلاثة وثلاثة، فاتبعوا رأي عبد الرحمن بن عوف فاسمعوا وأطيعوا...) (٢).

ومن الرواية اعلاه يظهر ان الخليفة عمر قد جعل أمر الترشيح بيد عبد الرحمن بن عوف، وهذه صورة ثالثة من صور الشورى التي يقولون بها، وقد أمر الخليفة عمر عبد الرحمن بن عوف أن يشترط في البيعة العمل بسيرة الشيخين -أبي بكر وعمر- بالإضافة إلى العمل بكتاب الله وسنة نبيه.

وكما كان متوقعاً فقد انقسم الستة إلى ثلاثين ومرشحين هما علي وعثمان، وقد رفض الإمام علي (عليه السلام) شرط العمل بسيرة الشيخين قائلاً:

(١) تاريخ الطبري.

(٢) تاريخ الطبري.

(أعمل بكتاب الله وسنة نبيه واجتهادي)^(١) بينما وافق عثمان على ذلك الشرط ، فألت إليه الخلافة بناءً على ذلك .

وقد أخرج البخاري في صحيحه جزءاً من هذه الحادثة كما يظهر في الرواية التالية :

فقال : ادع لي علياً فدعوته فناجاه حتى ابهار الليل، ثم قام علي من عنده وهو على طمع، وقد كان عبد الرحمن يخشى من علي شيئاً، ثم قال: ادع لي عثمان فدعوته فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح، فلما صلى للناس الصبح واجتمع أولئك الرهط، فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن ثم قال، أما بعد، يا علي إني نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان، فلا تجعل علي نفسك سبيلاً. فقال: أبيعك على سنة الله والخليفين من بعده، فبايعه عبد الرحمن، وبايعه الناس^(٢) .

مقتل الخليفة عثمان:

لقد أثير كلام كثير حول مقتل الخليفة عثمان، وتضاربت الأقوال والروايات في ذلك، وخصوصاً بما يتعلق بالفئة التي تعرضت لقتله، والأسباب التي كانت تدفعهم لذلك الأمر، وبلوغ تلك الأحداث ذروتها بمقتله .

ولكن مهما يكن من أمر، فإنه كان من الممارسات على صعيد سدة الحكم وتعيين الولاة من أقربائه وصرف الأموال لهم من خزينة الدولة ما أثار ضده ملامة اللاتمين وثورات الثائرين، وتنقل حرفياً رأي خالد محمد خالد فيما يتعلق بهذه المسألة : (هل لا نكاد نشك في أن عثمان كان يدرك أيضاً

(١) خلفاء الرسول لخالد محمد خالد ص ٢٧٢ ط النامنة .

(٢) صحيح البخاري ص ٢٣٩ ج ٩ كتاب الأحكام .

أن أكثر الذين رحبوا باختياره للخلافة دون (علي) كرم الله وجهه.. إنما فعلوا ذلك رغبة منهم في الانعتاق من تزم الحياة وتكشف المعيشة للذين طالت معاناة الناس لها والذين كانوا سيفرضان عناءهما من جديد لو تسلم الأمر علي بن أبي طالب بمنهجه الصارم وعدله المكين...^(١).

وبذلك فقد لعبت أهواء نفر من أقربائه من بني أمية بمصاير الدولة وبمقاديرها وأموالها العامة، فهذا أبو سفيان يدخل عليه بعد البيعة ويقول له: (يا بني أمية تلاقفوها تلاقف الكرة، فو الذي يحلف به أبو سفيان ما زلت أرجوها لكم، ولتصيرن إلى صيانتكم وراثته) في رواية أخرى: (تلاقفوها تلاقف الكرة فما هناك جنة ولا نار)^(٢).

فأما أبو ذر فقد لاقى النفي إلى الربذة عقاباً له من الخليفة عثمان بسبب اعتراضه على معاوية -والي الخليفة عثمان على الشام- في كثره للذهب وتبذيره للمال على حساب بيت مال المسلمين:

(مررت بالربذة فإذا أنا بأبي ذر (رض)، فقلت له: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في «وَالَّذِينَ يَكْتَرُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قال معاوية: نزلت في أهل الكتاب. فقلت: نزلت فينا وفيهم. فكان بيني وبينه في ذلك، وكتب إلى عثمان (رض) يشكروني، فكتب إلي عثمان، أن أقدم المدينة فقدمتها: فكثر علي الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك. فذكرت ذلك لعثمان فقال لي: إن شئت تتعجت فكنت قريباً. فذاك الذي أنزلني المنزل، ولو أمروا علي حبشاً لسمعت وأطعت)^(٣).

(١) خلفاء الرسول لخالد محمد خالد ص ٢٧ ط الثامنة.

(٢) تاريخ الطبري، السعدي، ابن الأثير، الاستيعاب.

(٣) صحيح البخاري ص ٢٧٨ ج ٢ كتاب الزكاة.

وأما عبد الله بن مسعود صاحب بيت المال في الكوفة ، فقد لاقى كسراً في اضلّاعه بعد أن ضربه غلام عثمان عقاباً له بسبب اعتراضه على الوليد بن عقبة بن أبي معيط -أخو الخليفة عثمان لأمه وواليه على الكوفة بعد أن عزل سعد بن أبي وقاص عنها- لآخذه مალأً من بيت المال دون إرجاعه .

وأما عمار بن ياسر فقد لاقى الفتق من جراء الضرب الشديد من غلام عثمان عقاباً له بسبب عمله بوصية ابن مسعود بأن يصلي عليه ويواري جثمانه دون علم الخليفة حتى لا يصلي عليه ^(١) .

وغير ذلك الكثير من المواقف التي كان سببها تصرف اقرباء الخليفة عثمان من بني أمية وتبذيرهم من أموال الدولة العامة لا سيما مروان بن الحكم الذي أخذ وحده خمس خراج أفريقيا ، ولا عجب في ذلك ، فقد كانت الفنائم والأموال تندفق على خزينة الدولة كالماء المنهمر ويعود ذلك لبلوغ الفتوحات آماداً بعيدة زمان الخليفة عثمان .

وقد كان لاعتراض أم المؤمنين عائشة على الخليفة عثمان وغضبها ما عمل على ازدياد ثورة الثائرين وارتفاع صوت المعارضين بتحريضها على قتل الخليفة واتهامه بتغيير سنة النبي (ﷺ) بقولها : (اقتلوا نعلأً فقد كفر) ^(٢) وقد انتقلت هذه الكلمة من فم أم المؤمنين وانتشرت بين الناس انتشار النار في الهشيم ، فاجتمع عليه كثير من أهل المدينة مع القوم الذين وصلوا من مصر والشام والكوفة فقتلوه .

بيعة الإمام علي:

بعد مقتل الخليفة عثمان ، تهافت الناس على الإمام علي (عليه السلام) يطلبون يده للبيعة ، فقالوا له : إن هذا الرجل قد قتل ، ولا بد للناس من إمام ، ولا نجد اليوم أحق بهذا الأمر منك ، وتمت البيعة .

(١) البلاذري في انساب الأشراف، الوائدي، تاريخ اليعقوبي.

(٢) الطبري ج ٤ ص ٢٧٧ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ والنهاية لابن الأثير وغيرهما.

ولما أراد الإمام علي (عليه السلام) أن يقيم العدل بين الناس فيجعل الضعيف
يساوي القوي لا فرق بينهما ، وإن يقيم الحدود التي أنزلها الله في كتابه ،
عارضه بعضهم ، وقاموا ضده وأثاروا الفتن وسيروا الجيوش ، معلنين
العصيان والتمرد على خليفة المسلمين وإمامهم الواجب الطاعة ، وكان ذلك
في موقعين حاسمتين هما الجمل وصفين .

علي (عليه السلام) يفضح الشورى في شقيقته:

فصبرت على طول المدة ، وشدة المحنة ، حتى إذا مضى الأول لسبيله
جعلها في جماعة زعم أنني أحدهم ، فيا لله وللشورى متى اعترض الرب في
مع الأول منهم ، حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر^(١) !!

لكني أسففت إذ أسفوا ، وطرت إذا طاروا ، فصفت رجل منهم لضفنه ،
ومال الآخر لصهره ، مع هن وهن ، إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه ،
بين نثيلة ومعتلغة ، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة
الربيع ، إلى أن انتكث قتله وأجزه عليه عمله ، وكبت به بطنته ، فما راعني
إلا والناس كعرف الضبع إلي ، ينثالون علي من كل جنب ، حتى لقد وطئ
الحسان ، وشق طفاي ، مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر
نكتت طائفة ، ومرقت أخرى ، وقسط آخرون كأنهم لم يسمعوا كلام الله
حيث يقول :

﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا
فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٢) بلى ! والله لقد سمعوها ووعوها ، ولكنهم حليت
الدنيا في أعينهم ، وراقهم زبرجها .

(١) النظائر هم أصحاب الشورى الخمسة باستثناء الإمام علي (عليه السلام) .

(٢) سورة القصص ، الآية ٨٣/ .

أما والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر ، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كفة ظالم ، ولا سغب مظلوم لالقيت حبلاً على غاربها ، ولسقيت آخرها بكأس أولها ، ولالقيتم دنياكم هذه أزهق عندي من غفطة عز أو ورقة تقضمها جرادة^(١) .

مناشدة علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوم الشورى:

قال الخوارزمي الحنفي: أخبرني الإمام شهاب الدين أفضل الحفاظ أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي فيما يكتب إليّ من همدان، أخبرني الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد فيما أذن لي في الرواية عنه، أخبرني الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، أخبرني الإمام الحافظ طراز الحديث أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهاني، قال الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني، وآخرنا بهذا الحديث علياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الأصبهاني في كتابه إليّ من أصبهان سنة ٤٨٨ عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدثني محمد بن حميد، حدثني زاهر بن سليمان بن الحرث بن محمد عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: كنت مع علي في البيت يوم الشورى، وسمعته يقول لهم:

لأحجن عليكم بما لا يستطيع عربكم ولا أعجمكم تغير ذلك، ثم قال: أنشدكم الله أيها نفر جميعاً، أفياكم أحد وحد الله قبلي؟ قالوا: لا، قال: فأنشدكم الله، هل منكم أحد له أخ مثل جعفر الطيار في الجنة مع

(١) راجع نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام) وهذه الخطبة المعروفة بالشقشقية نقلها ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه لنهج البلاغة.

الملائكة؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم الله، هل فيكم أحد له عم كعمي
 حمزة أسد الله وأسد رسول الله سيد الشهداء غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال:
 أنشدكم بالله، هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة
 نساء أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد
 له شيطان مثل سيطي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة غيري؟
 قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحد ناجى رسول الله (ﷺ)
 عشر مرات قدم بين يدي نجواه صدقة قبلي؟ قالوا: اللهم لا، قال:
 فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (ﷺ): «من كنت مولاه
 فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره،
 لبيلغ الشاهد الغائب» غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل
 فيكم أحد قال له رسول الله (ﷺ): «اللهم اتقي بأحب خلقك إليك وإلي
 وأشدهم لك حباً ولي حباً، يأكل معي من هذا الطير، فاتاه وأكل معه»
 غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول
 الله (ﷺ): «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، لا
 يرجع حتى يفتح الله على يده، إذ رجع منهزماً غيري؟ قالوا: اللهم لا،
 قال: فأنشدكم، هل فيكم أحد قال فيه رسول الله (ﷺ) لو فد بني وليمة:
 «لأبعثن إليكم رجلاً نفسه كنفي، وطاعته كطاعتي، ومعصيته
 كمعصيتي، يقتلكم بالسيف» غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم
 بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (ﷺ): «كذب من زعم أنه يحبني
 ويبغض هذا» غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد
 سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف ملك من الملائكة، منهم جبرائيل
 وميكائيل وإسرافيل، حيث جنت بالماء إلى رسول الله من القليب غيري؟

قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له جبرائيل: هذه هي الماساة فقال له رسول الله (ﷺ): إنه مني وأنا منه، وقال جبرائيل، وأنا منكما، غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد نودي من السماء، لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (ﷺ): إني قاتلت على تنزيل القرآن وتقاتل على تأويل القرآن، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد ردت عليه الشمس حتى صلى العصر في وقتها، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد أمره رسول الله أن يأخذ براءة من أبي بكر، فقال أبو بكر: يا رسول الله، نزل في شيء، فقال: إنه لا يؤدي عني إلا علي، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أنه تعالى أمر بسد أبوابكم وفتح بابيه، بل الله سد أبوابكم وفتح بابيه غيري، قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم بالله أتعلمون أنه ناجاني يوم الطائف دون الناس، فأطال ذلك فقلتم: ناجاه دوننا، فقال ما أنسا انتجيتيه، بل الله انتجاه، قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله (ﷺ) قال: الحق مع علي وعلي مع الحق، يدور الحق مع علي كيف دار؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون، أن رسول الله قال: إني تارك الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما، ولن يفرقا حتى يردها علي الخوض؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد وفقى رسول الله من المشركين بنفسه واضطجع في مضجعه غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد بارز عمرو بن

عبد ود العامري، حيث دعاكم إلى البراز، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال:
فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث قال:
﴿أَنَّمَا يُرِيدُ...﴾ غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم
أحد قال له رسول الله: أنت سيد العرب، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال:
فأنشدكم الله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (ﷺ): ما سألت الله شيئاً
إلا سألت لك غيري؟ قالوا: اللهم لا.

وعن عامر بن واثلة قال: كنت على الباب يوم الشورى، فسمعت
علياً يقول: (أنشدكم بالله أمنكم من نصبه رسول الله يوم غدير خم
للولاية غيري؟ قالوا: اللهم لا)^(١) فتأمل يا فضيلة الشيخ وأنصف!! وهل
يبقى لك شك بعد إيراد كل هذه الأدلة في أحقية علي (عليه السلام) بالخلافة
والإمامة.



(١) راجع مناقدة الإمام علي (عليه السلام) في كتاب المناقب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٢٢.



مرکز تحقیقات کلامیه و علوم اسلامی

الفصل السابع

سماحة الشيخ

ورط نفسه في الحارث

الوصاية ونسبها لابن سبأ اليهودي



مرکز تحقیقات کلامیه و علوم اسلامی

قال الشيخ في سياق حديثه عن (مقتل عثمان)^(١):

(ولكن الذين يريدون الخراب في الأرض، ويسعون في الأرض فساداً، لا يريدون تهدئة الأمور أبداً، وزاد التوتر شيئاً فشيئاً حتى تحول إلى طاقة صاعدة تشعذ أنيابها وتشن محالبها، وزادت الشكايات واستغل أعداء المسلمين الفرصة، فوفد إلى المدينة المنورة، رجل يهودي كان مصيبة المصائب على الأمة في ذلك العصر، واليهود هم اليهود في كل عصر لا تنام أعينهم إلا إذا وجدوا البشرية في حرب طاحنة ضروس، وفد إلى المدينة رجل يهودي، جاء من اليمن تظاهر بالإسلام، وتحول وجاء وسعى في الأرض فساداً، فهمس في آذان الفتنة في ذلك العصر همس في أذنيهم قائلاً: (إن لكل نبي وصياً وإن علياً هو وصي محمد ﷺ) وإن عثمان اغتصب الخلافة منه) وسمع الإمام علي تلك النفثات المسمومة ففتش عن عبد الله بن سبأ عن هذا اليهودي الذي يدعى بابن السوداء).

أقول: ليست شعري لو أن الشيخ قد بحث في أحاديث الوصاية التي رواها رسول الأمة محمد (ﷺ) قبل أن يورط نفسه في هذا الخبط والخلط العشوائي الذي لا يستند إلى أي دليل، ويتهم طائفة كبيرة وفرقة إسلامية مجاهدة رفعت راس الإسلام عالياً في هذا العصر واسقطت كل المراهقات الاستعمارية في جنوب لبنان ما يسمى بحزب الله وفي إيران فلو كان لهذه

(١) محاضرة الشيخ (مقتل عثمان).

الفرقة الإسلامية تأثر كما صرحت بآبن سبا اليهودي لما دحرت اليهود وأنت
بمسمع وبمراي من الشاشات والتلفزة ماذا فعل الشيعة في هذا العصر بالذات
لكن (استغفر الله لي ولكم يا شيخ).

وانتقل بكم فضيلة الشيخ إلى احاديث الوصاية التي جاء بها رسول
الله (ﷺ) قبل ان يذكر لآبن سبا اي ذكر.

الوصي في احاديث الرسول (ﷺ):

قال رجل من بني هاشم في ذلك اليوم :

«إن هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا» .

وبهذا القول عين الرسول (ﷺ) وصيه وخليفته فيهم وامرهم بإطاعته ،
وقد قال سبحانه وتعالى : ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ الحشر / ٧ .

وروي الطبراني عن سلمان ، قال : قلت : يا رسول الله ، إن لكل نبي
وصياً فمن وصيك؟ فسكت عني ، فلما كان بعد رأيي فقال : يا سلمان .
فأسرعت إليه ، قلت : لبيك . قال : تعلم من وصي موسى؟ قال : نعم ،
يوشع بن نون . قال : لم؟ قلت : لانه كان اعلمهم يومئذ . قال :

«فإن وصي وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي
ويقضي ديني علي بن أبي طالب»^(١) .

عن أبي أيوب ان رسول الله (ﷺ) قال لابنته فاطمة :

(١) رواه التهنيسي عن الطبراني في المعجم الكبير ٢٢١/٦ . ومجمع الزوائد ١١٤/٩ ، ورواه
سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة خواص الأئمة باب حديث النجوى عن كتاب
الفضائل لأحمد بن حنبل وهذا لفظه :

قال انس ، قلنا لسلمان ، من رسول الله (ﷺ) من وصيك؟ فقال سلمان رسول الله (ﷺ) ،
فقال ، من كان وصي موسى بن عمران؟ فقال ، يوشع بن نون . قال : إن وصي ووارثي
ومنجز وعدي ، علي بن أبي طالب . وراجع الرياض النضرة للمحب الطبراني
(١٨٧/٢) .

«أما علمت أن الله عز وجل أطلع على أهل الأرض فاختار منهم أباك
لبعثه نبياً، ثم اطلع الثانية فاختار بعلك فأوحى إلي فأنكحته واتخذته
وصياً»^(١).

وعن أبي سعيد أن رسول الله (ﷺ) قال :
«إن وصي وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي
ديني علي بن أبي طالب»^(٢).

وعن أنس بن مالك أن الرسول توضأ وصلّى ركعتين وقال له :
«أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين، وسيد المسلمين،
ويعسوب الدين، وخاتم الوصيين...» فجاء علي (عليه السلام) فقال (ﷺ) : من جاء
يا أنس ؟ فقلت : علي . فقام إليه مستبشراً فاعتقه - الحديث^(٣).

وعن الصحابي بريدة قال : قال النبي :
«لكل نبي وصي ووارث، وإن علياً وصي ووارثي»^(٤).
وفي المحاسن والمساوي للبيهقي، ما موجه : إن جبرائيل جاء بهدية من الله
ليهديها الرسول (ﷺ) إلى ابن عمه ووصيه علي بن أبي طالب - الحديث^(٥).
كان هذا ما وجدناه في الوصية في أحاديث الرسول (ﷺ).

(١) مجمع الزوائد للهيتمي ٢٥٣/٨ ومنخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ٣١/٥ الفصل
الثاني من كنز العمال كتاب فضائل علي بن أبي طالب حديث ١١٦٣ جمع الجوامع
للمصطفى رقم الحديث: ٤٢٦١. أسد الغابة ١٤٣/٥.

(٢) كنز العمال الفصل الثاني فضائل علي بن أبي طالب حديث ١١٩٢ الطبراني ٢٧١/٦.
أسد الغابة ٢١١/٥.

(٣) حلية الأولياء ٦٣/١، تاريخ ابن عساکر ٤٨٦/٢. أسد الغابة وإتحاف السادة المتقين
لنزيدي ٤٦١/٧.

(٤) الرياض النضرة للطبري ١٧٨/٢، تاريخ دمشق لابن عساکر ٥/٣ أسد الغابة ١٧٥/١.

(٥) المحاسن والمساوي لمحمد بن إبراهيم البيهقي (كان حياً قبل ٣٢٠ هـ تحقيق محمد أبو
الفضل إبراهيم ط. القاهرة سنة ١٣٨٠هـ ١٤/١-٦٥).

الوصية في كتب الأمم السابقة:

روى نصر بن مزاحم في كتابه وقعة صفين والخطيب في تاريخ بغداد واللفظ للاول:

إن الإمام علياً في مسيره إلى صفين عطش جيشه في صحراء، فانطلق بهم حتى أتى بهم على صخرة، فاعانهم حتى اقتلعوها وشرب الجيش حتى ارتووا، وكان بالقرب منهم دير، فلما اطلع صاحب الدير على هذا الامر قال: ما بني هذا اندير إلا بذلك الماء وما استخرجه إلا نبي أو وصي نبي^(١).

خير آخر يؤيد الخبر السابق:

في صفين لنصر بن مزاحم وتاريخ ابن كثير واللفظ للاول:
قال: لما نزل علي الرقة بمكان يقال له بليخ^(٢) على جانب الفرات، فنزل راهب هناك من صومعته فقال لعلي: إن عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا، كتبه اصحاب عيسى بن مريم، اعرضه عليك؟ قال علي: نعم، فما هو؟ قال الراهب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي قضى فيما قضى، وسطر فيما سطر، انه باعث في الاميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة، ويدلهم على سبيل الله، لا فظ ولا غليظ، ولا صخاب في الاسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح، امته الحمادون الذين يحمدون الله على كل نشز، وفي كل صعود وهبوط، تذل الستهم بالتهليل والتكبير والتسبيح، وينصره الله على كل من ناواه، فإذا توفاه الله اختلفت امته ثم اجتمعت، فلبثت بذلك ما شاء الله ثم اختلفت، فيمر رجل من امته بشاطئ هذا الفرات، يأمر بالمعروف وينهى عن

(١) وقعة صفين ط. المدني بمصر سنة ١٣٨٢هـ - صفحة ١٤٥ وتاريخ الخطيب للبغدادي ٣٠٥/١٢.

(٢) البليخ: اسم نهر بالرقعة، يجتمع فيه الماء من عيون. راجع معجم البلدان.

المنكر، ويقضي بالحق، ولا يرتشي في الحكم، الدنيا اهون عليه من الرماد في يوم عصفت به الريح، والموت اهون عليه من شرب الماء على الظماء، يخاف الله في السر ونصح له في العلانية، ولا يخاف في الله لومة لائم، من ادرك ذلك النبي (ﷺ) من اهل هذه البلاد فأمن به كان ثوابه رضواني والجنة، ومن ادرك ذلك العبد الصالح فلينصره، فإن القتل معه شهادة.

ثم قال له: فانا مصاحبك غير مفارقك حتى يصيبني ما اصابك. قال: فبكى علي ثم قال: الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسياً. الحمد لله الذي ذكرني في كتب الابرار. ومضى الراهب معه، وكان -فيما ذكروا- يتغذى مع علي ويتمشى حتى اصيب يوم صفين، فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال علي: اطلبوه فلما وجدوه، صلى عليه ودفنه، وقال: هذا منا اهل البيت. واستغفروا له مراراً^(١).

الوصية في أحاديث الصحابة والتابعين

الوصية في خطبة أبي ذر:

وقف ابو ذر على عهد عثمان بباب مسجد رسول الله وخطب وقال في خطبته:

(ومحمد ورث علم آدم وما فضل به النبيون، وعلي بن أبي طالب وصي محمد ووارث علمه...).

الوصية في حديث الأشتر:

قال مالك بن الحارث الاشتر لما بويع امير المؤمنين (عليه السلام):

ايها الناس هذا وصي الاوصياء، ووارث علم الانبياء، العظيم البلاء الحسن العناء، الذي شهد له كتاب الله بالإيمان، ورسوله بجنة الرضوان،

(١) صفين ص ١٤٧-١٤٨ وتاريخ ابن كثير دمشق ٢٥٤/٧.

من كملت فيه الفضائل ، ولم يشك في سابقته وعلمه وفضله الاواخر ولا
الاول^(١).

محمداً (ﷺ) فاخصه برسالته ، واختاره لوحيه ، واثمنه على امره ،
وبعثه رسولا مصداقاً لما بين يديه من الكتب ، ودليلاً على الشرائع ، فدعا إلى
سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، فكان اول من اجاب واناب ، وصدق
ووافق ، واسلم وسلم ، اخوه وابن عمه علي بن ابي طالب (ﷺ) ، فصدق
بالغيب المكتوم وآثره على كل حبيب ، فوفاه كل هول وواساه بنفسه في كل
خوف ، فحارب حربه ، وسالم سلمه ، فلم يبرح مبتدلاً فيه المال ، وتحالفان
في القبائل . على ذلك مت وابوك ، وعلى ذلك خلفته ، والشاهد عليك
بذلك من ياوي ويلجا إليك من بقية الاحزاب رؤوس النفاق والشقاق
لرسول الله (ﷺ) . والشاهد لعلي مع فضله المبين وسبقه القديم ، انصاره
الذين ذكروا بفضلهم في القرآن فائني الله عليهم ، من المهاجرين والانصار ،
فهم عصبة عصائب وكتاب حوله ، يجالدون باسيافهم ، ويهريقون دماءهم
دونه ، يرون الفضل في اتباعه ، والشقاء في خلافه ، فكيف -يا لك الويل-
تعدل نفسك بعلي ، وهو وارث رسول الله (ﷺ) ، ووصيه وابو ولديه وأول
الناس له اتباعاً ، وآخرهم به عهداً ، يخبره بسرّه ويشركه في امره .

الوصية في حديث عمرو بن الحمق الخزاعي:

عندما جمع امير المؤمنين الناس بالكوفة وخاطبهم في شأن المسير إلى
صفين لحرب معاوية ، قام عمرو بن الحمق الخزاعي وخاطب الإمام وقال :

يا امير المؤمنين إني ما احببتك ولا بايعتك على قرابة بيني وبينك ، ولا
إرادة ما لتؤتينه ، ولا التماس سلطان ترفع ذكرى به ، ولكنني احببتك

(١) تاريخ البعقوبي ١٧٨/٢ .

بخصال خمس : إنك ابن عم رسول الله (ﷺ)، ووصيه، وأبو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله (ﷺ)، وأسبق الناس إلى الإسلام، وأعظم المهاجرين سهماً في الجهاد^(١).

الوصية في كتاب محمد بن أبي بكر:

كتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن أبي بكر إلى الغاوي ابن صخر سلام على أهل طاعة الله ممن هو مسلم لأهل ولاية الله، أما بعد فإن الله . . انتخب سلام على أهل طاعة الله، أما بعد فإني قد أتاني كتابك، تذكر فيه ما الله أهله في قدرته وسلطانه وما أصفى به نبيه، مع كلام الفته ووضعته، لرايك تضعيف، ولأبيك فيه تعنيف، ذكرت حق ابن أبي طالب، وقديم سوابقه وقرابته من نبي الله (ﷺ)، ونصرت له ومواساته إياه في كل خوف وهول، واحتجاجك علي بفضل غيرك لا بفضلك، فأحمد إلهاً صرف الفضل عنك وجعله لغيرك: وقد كنا وأبوك معنا في حياة من نبينا (ﷺ)، نرى حق ابن أبي طالب لازماً لنا، وفضله مبرزاً علينا فلما اختار الله لنبيه (ﷺ) ما عنده، وأتم له ما وعده، وأظهر دعوته وأبلغ حجته، قبضه الله إليه، فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزه وخالفه، على ذلك اتفقا واتسقا، ثم دعوا إلى أنفسهم فأبطأ عنهما وتلكا عليهما، فهما به الهموم، وأرادا به العظيم، فبايع وسلم لهما، لا يشركانه في أمرهما، ولا يطلعانه على سرهما، حتى قبضا وانقضى أمرهما. ثم قام بعدهما ثالثهما عثمان بن عفان، يهتدي بهديهما - إلى آخر الكتاب.

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد المعتزلي ٢٨١/١.

اوردنا جواب معاوية لما فيه من الاعتراف بما ذكره محمد بن ابي بكر
واورد غام الكتابين نصر بن مزاحم في كتابه وقعة صفين والمسعودي في مروج
الذهب .

واشار إليهما الطبري وابن الاثير في ذكرهما حوادث سنة ست وثلاثين
هجريه .

روى الطبري بسنده عن يزيد بن ظبيان :

إن محمد بن ابي بكر كتب إلى معاوية بن ابي سفيان لما ولي فذكر
مكاتبات جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه مما لا يحتمل سماعه
العامة^(١) . . .

إذاً فإن الطبري لم يورد في موسوعته التاريخية الكبرى ما دار بين
محمد بن ابي بكر ومعاوية من مكاتبات لانه لم ير من الحكمة ان يطلع عليها
عامة الناس وليس من باب عدم اعتماده على صحة الخبر ، وتبعه العلامة ابن
الاثير ولم يورد تلك المكاتبات في موسوعته التاريخية (الكامل) وذكر نفس
العلة وقال : كرهت ذكرها لما فيه مما لا يحتمل سماعه العامة .

الوصية في كتاب عمرو بن العاص :

روى الخوارزمي كتاباً لعمر بن العاص إلى معاوية قال فيه :

فأما ما دعوتني إليه . . ، وإعانتني إياك على الباطل ، واختراط السيف في
وجه علي وهو أخو رسول الله (ﷺ) ووصيه ووارثه ، وقاضي دينه ومنجز
وعده وزوج ابنته . . .^(٢)

(١) تاريخ صفين لنصر بن مزاحم ط. القاهرة ١٣٨٢ هـ ص ١١٨-١١٩ ، مروج الذهب
للمسعودي ط. بيروت ١٣٨٥ هـ ١١/٣ ، تاريخ الطبري ط. اوربوا ١٣٢٨/١ ، تاريخ ابن
الاثير ط. اوربوا ١٠٨/٣ .

(٢) مناقب الخوارزمي ص ١٢٥ .

الوصية في كلام الإمام علي (عليه السلام) واحتجاجه:

روى الخوارزمي من كلام الإمام علي (عليه السلام):

(أنا أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووصيه...) (١).

وروى ابن أبي الحديد، من كتاب للإمام علي (عليه السلام) إلى أهل مصر:

(واعلموا أنه لا سوى: إمام الهدى وإمام الردى، ووصي النبي) (٢).

وذكر اليعقوبي احتجاج الخوارج على الإمام علي (عليه السلام) وجاء فيه أنه

ضيع الوصية، فكان من جوابه (عليه السلام):

(أما قولكم إنني كنت وصياً فضيحت الوصية، فإن الله عز وجل يقول:

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ حَيْثُ أَتَى السَّبِيلَ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ

عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ آل عمران/ ٩٧. أرايتم هذا البيت لو لم يحجج إليه أحد كان

يكفر؟ إن هذا البيت لو تركه من استطاع إليه سبيلاً كفر، وانتم كفرتم

بترككم إياي لا أنا بتركي لكم - الخ) (٣).

الوصية في خطب الإمام علي (عليه السلام):

في الخطبة ١٨٢ من نهج البلاغة، قال الإمام:

(أيها الناس إنني قد بثت لكم المواعظ التي وعظ الأنبياء بها أممهم،

وأديت لكم ما أدت الأوصياء إلى من بعدهم...).

وفي الخطبة ٨٨ منه، قال:

(ومالي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها

لا يقتصون أثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي).

(١) مناقب الخوارزمي ص ١٢٣.

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ٢/ ٢٨٠.

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٩٢-١٩٣.

وفي الخطبة الثانية منه ، قال :

(لا يقاس بآل محمد (ﷺ) من هذه الأمة أحد، ولا يسوي بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً. هم أساس الدين.. ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة..).

وقال ابن أبي الحديد :

خطب علي (عليه السلام) فقال في أثناء خطبته : (أنا عبد الله، وأخو رسوله، لا يقولها أحد قبلي ولا بعدي إلا كذب، ورثت نبي الرحمة، ونكحت سيدة نساء هذه الأمة، وأنا خاتم الرّسّين)^(١).

الوصية في خطبة الإمام الحسن (عليه السلام):

خطب الإمام الحسن (عليه السلام) بعد مقتل أبيه وقال في خطبته :

(أنا الحسن بن علي وأنا ابن النبي وأنا ابن الوصي..^(٢) الحديث .

الوصية في تعزية الشيعة للإمام الحسين بوفاة أخيه الإمام الحسن :

لما توفي الحسن وبلغ الشيعة ذلك ، اجتمعوا بالكوفة في دار سليمان بن صرد وكتبوا إلى الحسين بن علي يعزونه على مصابه بالحسن :

بسم الله الرحمن الرحيم

للحسين بن علي من شيعته وشيعة أبيه أمير المؤمنين . سلام عليك ، فإننا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، اما بعد فقد بلغنا وفاة الحسن بن علي فسلام عليه ، يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً ، . . وما اعظم ما اصاب به هذه الأمة عامة وانت وهذه الشيعة خاصة بهلاك ابن الوصي وابن بنت النبي و..^(٣)

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ط. مصر الأولى ٢٠٨/١.

(٢) مستدرک الحاکم ١٧٢/٢ وراجع ذخائر العقبى ص ١٨٣ ، مجمع الزوائد للهيثمى ١٤٦/٩ من الطبراني وغيره.

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢٢٨/٢.

وفي مروج الذهب للمسعودي: قال ابن عباس لمعاوية لما بلغه وفاة الإمام الحسن وهو بالشام: ولئن أصبنا به فقد أصبنا قبله بسيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين ثم بعده بسيد الأوصياء، فجبر الله تلك المصيبة. (١)

الوصية في خطبة الإمام الحسين (عليه السلام):

خطب الإمام الحسين (عليه السلام) يوم العاشر من المحرم على جيش الخليفة يزيد وقال في خطبته في مقام الاحتجاج عليهم:

(أما بعد فانسوني فانظروا من أنا؟ ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوا هل يجوز لكم قلبي وانتهاك حرمتي. ألسنت ابن بنت نبيكم (صلى الله عليه وآله) وابن وصيه وابن عمه وأول القوم إسلاماً وأول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بما جاء من عند ربه؟ أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي؟! أوليس جعفر الشهيد الطيار ذو الجناحين عمي) (٢).

إذاً ما كان وصف به الإمام الحسين أباه الإمام علياً من أنه وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) مشهور عندهم كشهرة نبوة جده، وأن عم أبيه حمزة سيد الشهداء، وأن جعفر الطيار ذو الجناحين عمه، ولذلك ذكره في ذكر نسبه ولم يرد عليه أحد منهم.

عبد الله بن علي عم الخليفة العباسي السفاح يحتج بالوصية:

دعا العباسيون في بادئ أمرهم الناس إلى القيام ضد الأمويين باسم آل محمد (صلى الله عليه وآله) وكان يدعى أبو مسلم أمير آل محمد (٣) وكانوا يحتجون على

(١) مروج الذهب ٤٣٠/٢.

(٢) تاريخ الطبري ط. أوروبا ٣٢٩/٢ تاريخ ابن الأثير ط. أوروبا ٥٢/٤. تاريخ ابن كثير ١٧٩/٨ وحذف منها ما ذكره الإمام الحسين في وصف أبيه وكتب بدلاً منها (وعلي أبي) وأورد الباقي.

(٣) تاريخ اليعقوبي ٣٥٢/٢ التنبيه والإشراف للمسعودي ص ٢٩٢.

خصوصهم بالنصوص التي وردت عن رسول الله (ﷺ) في حق آل به الحكم ،
ولما تم لهم الاستيلاء على الحكم اداروا ظهورهم لآل محمد (ﷺ) .

ومن احتج بالوصية عم السفاح اول الخلفاء العباسيين ، فقد روى
الذهبي عن ابي عمرو الازاعي^(١) ما موجزه :

لما قدم عبد الله بن علي عم السفاح الثالث وقتل بني امية بعث إلي وقال
في كلامه :

ويحك اوليس الامر لنا ديانة ؟

قالت : كيف ذاك ؟

قال : اليس كان رسول الله (ﷺ) اوصى لعلي ؟

قلت : لو اوصى إليه لما حكم الحكمين ، فسكت وقد اجتمع غضباً ،
فجعلت اتوقع راسي ان يسقط بين يدي ، فقال بيده هكذا ، اومئ ان
اخرجه ، فخرجوا - الحديث .

إن الازاعي احتج في رد الوصية بما احتج به الخوارج على الإمام علي
وجوابه الإمام للخوارج ، والذي مر ذكره تحت عنوان : الوصية في كلام
الإمام علي (عليه السلام) واحتجاجه .

محمد بن عبد الله بن الحسن يحتج على الخليفة المنصور بالوصية :

روى الطبري وابن الاثير في ذكرهما حوادث سنة ست وثلاثين هجرية
بتاريخيهما : ان محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عندما
خرج على الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور وبايعه الناس بالمدينة ، كتب في
جواب ابي جعفر كتاباً مفصلاً يدلي بحججه في انه احق بالخلافة من المنصور
وجاء فيه :

(١) تذكرة الحفاظ ١/١٨١ راجع ترجمته.

.. وإن أبانا علياً كان الوصي وكان الإمام ، فكيف ورثتم ولايته وولده
أحياء؟...

فكتب إليه المنصور كتاباً يرد فيه على ما احتج به وسكت عن جواب
هذه الحجة ، وسكوت المنصور إقرار منه بصحتها لديهم^(١) .

الخليفة هارون الرشيد ينهر بما بلغه من الأوصياء :

في الاخبار الطوال عن الاصمعي^(٢) ما موجه :

قال : دخلت على الرشيد فارسل إلى ولديه محمد وعبد الله ، فأتياه
واجلسهما عن يمينه وشماله وامرني بمطارتكما ، فكنت لا اقي عليهما
شيئاً من فنون الادب إلا اجابا به ، فقال : كيف ترى ادبيهما؟

قلت : يا امير المؤمنين ما رايت مثلهما في ذكائهما وجودة ذهنهما . .
قال : فضعهما إلى صدره ، وسبقته عبرته حتى تحدرت دموعه ، ثم اذن
لهما ، حتى نهضا وخرجا ، قال :

كيف بكم إذا ظهر تعاديهما وبدا تباغضهما ووقع بأسهما بينهما حتى
تسفك الدماء ويود كثير من الاحياء انهم كانوا موتى؟

قلت : يا امير المؤمنين ، هذا شيء قضى به المنجمون عن مولدهم ، او
شيء اثرته العلماء في امرهما؟

قال : بل شيء اثرته العلماء عن الاوصياء عن الانبياء في امرهما .

قالوا : فكان المأمون يقول في خلافته : قد كان الرشيد سمع جميع ما
جرئ بيننا من موسى بن جعفر بن محمد^(٣) ، فلذلك قال ما قال .

(١) ابن كثير ٨٥/١٠ تاريخ ابن الأثير ١٩٩/٥ الطبري طابوروا ٢٠٩/٣ .

(٢) الأصمعي البصري اللغوي كان يحفظ ١٢ ألف أرجوزة ترجمته في الكنى والألقاب للقمي .

(٣) الأخبار الطوال طبعة القاهرة ١٩٦٠ ص ٣٨٩ لأبي حنيفة الدينوري تاريخ ٢٨٢ هـ ومروج
الذهب للمسعودي .

قصد الرشيد من الاوصياء الائمة من اهل البيت : موسى واباء جعفر الصادق وجده محمد الباقر وجد ابيه علي بن الحسين ثم الحسن والحسين واباهما علي بن ابي طالب (عليه السلام). وقصد من الانبياء خاتم الانبياء (صلى الله عليه وآله). ومن اجل ذلك فعل الخليفة هارون الرشيد ما لم يفعله خليفة من قبله ولا بعده وذلك كما رواه المؤرخون وقالوا :

(ولما صار إلى مكة سعد المنبر، فخطب، ثم نزل، فدخل البيت، ودعا بمحمد والمأمون، فأملى على محمد كتاب الشرط على نفسه، وكتب محمد الكتاب، وأحلفه على ما فيه، وأخذ عليه العهود والمواثيق، وفعل بالمأمون مثله، وأخذ عليه مثل ذلك، وكان نسخة الكتاب الذي كتبه محمد بخطه:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب بعهد الله هارون أمير المؤمنين، كتبه محمد بن هارون في صحة من بدنه وعقله وجواز من أمره، إن أمير المؤمنين هارون ولاني العهد من بعده، وجعل لي البيعة في رقاب المسلمين جميعاً، وولي أخي عبد الله ابن أمير المؤمنين العهد والخلافة وجميع أمور المسلمين بعدي برضى مني وتسليم، طائعاً غير مكره، وولاه خراسان بنغورها وكورها، وأجنادها وخراجها وطرازها، وبريدها، وبيوت أموالها وصدقاتها وعشرها وعشورها، وجميع أعمالها في حياته وبعد موته، وشرطت لعبد الله أخي على الوفاء بما جعل له هارون أمير المؤمنين من البيعة والعهد والولاية والخلافة وأمور المسلمين بعدي...) إلى آخر الكتابين.

وروى الطبري بعد ذلك وقال :

(وكتباً لأمر المؤمنين في بطن بيت الله الحرام بخطوط أيديهما بمحضر من شهد الموسم من أهل بيت أمير المؤمنين وقواده وصحابته وقضاته

وحجة الكعبة وشهادتهم عليهما كتابين استودعهما أمير المؤمنين الحجة وأمر بتعليقهما في داخل الكعبة فلما فرغ أمير المؤمنين من ذلك كله في داخل بيت الله الحرام وبطن مكة أمر قضاته الذين شهدوا عليهما وحضروا كتابهما أن يعلموا جميع من حضر الموسم من الحاج والعمر ووفود الأمصار ما شهدوا عليه من شرطهما وكتبهما، وقراءة ذلك عليهم ليفهموه ويعرفوه ويحفظوه ويؤدوه إلى إخوانهم وأهل بلدانهم وأمصارهم. ففعلوا ذلك وقرئ عليهم الشرطان جميعاً في المسجد الحرام، فانصرفوا. وقد اشتهر ذلك عندهم وأثبتوا الشهادة عليه...^(١).

رسائل متبادلة بين معاوية ومحمد بن أبي بكر تفصحان عن حقيقة الخلافة: قال محمد بن أبي بكر برسالة لمعاوية: (... وقد رأيتك تساميه - عس علي وأنت أنت، وهو هو، أصدق الناس نية، وأفضل الناس ذرية، وخير الناس زوجة، وأفضل الناس ابن عم، أخوه الشاري بنفسه يوم مؤتة، وعمه سيد الشهداء يوم أحد، وأبوه الذاب عن رسول الله وعن حوزته، وأنت اللعين ابن اللعين، لم تزل أنت وأبوك تبغيان لرسول الله الفوائل، وتجهدان في إطفاء نور الله، تجمعان على ذلك الجموع، وتبدلان فيه المال، وتزلان عليه القبائل وعلى ذلك مات أبوك وعليه خليفته)^(٢).

رسالة معاوية في الرد على محمد بن أبي بكر - باختصار:

(من معاوية بن صخر، إلى الرازي على أبيه محمد بن أبي بكر...)

يتحدث عن رسالة محمد بن أبي بكر قائلاً:

(١) تاريخ الطبري ط ١٩٥٢-٦٥٢ ٦٦٥-٦٦٥ البداية والنهاية لابن كثير، ١٠/١٨٧.
(٢) مروج الذهب للمسعودي ج ٣ ص ١٤-١٦. والجزء الثالث ٢١ ط مؤسسة الأعلمي.
بيروت ١٩٩١.

ذكرت فيه ابن ابي طالب، وقديم سوابقه وقرابته إلى رسول الله (ﷺ) ومواساته اباه في كل هول وخوف، فكان احتجاجك علي وعييك لي بفضل غيرك لا بفضلك، فاحمد رباً صرف هذا الفضل عنك وجعله لغيرك، فقد كنا وابوك فينا نعرف فضل ابن ابي طالب وحقه لازماً لنا مبرراً علينا، فلما اختار الله لبيه عليه الصلاة والسلام ما عنده واتم ما وعده، واطهر دعوته، وابلج حجته، وقبضه الله إليه صلوات الله عليه، فكان ابوك وفاروقه اول من ابتزه حقه، وخالفه على امره، على ذلك اتفقا واتسقا، ثم إنهما دعوه إلى بيعتهما قابطا عنهما، وتلكا عليهما، فهما به الهموم وارادا به العظيم، ثم إنه بايهمما وسلم بهما، واقاما لا يشركانه في امرهم ولا يطلعانه على سرهما حتى قبضهما الله. . ابوك مهد مهاده وبني للمكة وساده فإن يك ما نحن فيه صواباً فأبوك استبد به ونحن شركاؤه ولولا ما فعل ابوك من قبل ما خالفنا ابن ابي طالب، وسلمنا إليه، ولكن راينا اباك فعل ذلك به قبلنا فآخذنا بمثله، فعب اباك بما بدا لك ذلك والسلام.

أسطورة وخرافة ابن سبا:

وتابع الشيخ في محاضراته قائلاً:

(فهمس (عبد الله بن سبا) في آذان البسطاء في ذلك العصر، همس في آذانهم قائلاً: ((إن لكل نبي وصياً وإن علياً هو وصي محمد (ﷺ) وإن عثمان اغتصب الخلافة منه وإننا نريد أن نأخذ الخلافة من عثمان)).

اقول: بعد أن بينا لفضيلة الشيخ احاديث الوصاية عن رسول الله (ﷺ) (بقي لدينا المناقشة التاريخية للروايات التي جاءت بقضية ابن سبا اليهودي الاسطورة الوهمية التي جاء بها المضللون ليحرفوا الامة عن خط الإسلام الصحيح ومنهجه ومساره المتمثل بمدرسة اهل البيت (عليه السلام) التي تمثل الإسلام الصحيح.

مناقشة الروايات التاريخية لوجود ابن سبا:

قرأت كتباً كثيرة حول قضية ابن سبا، لم أجد من الكتب من عالج موضوع ابن سبا معالجة تاريخية دقيقة مثل:

١- العلامة مرتضى العسكري عميد كلية أصول الدين ببغداد، في كتابه عبد الله بن سبا (مطبوع).

٢- عبد الله بن سبا للدكتور عبد العزيز الهلالي^(١) (مطبوع).

٣- وتناولوا في كتابيهما المذكورين جميع الأحداث التاريخية التي أحاطت بتلك الشخصية الأسطورية وتوصلاً في نهاية المطاف إلى دحض تلك الروايات المتناقضة التي تشير إلى وجوده، وإلى نفيه مطلقاً عن ساحة الوجود التاريخي والعقائدي.

مصدر الأخيار عن ابن سبا:

وأقول لك إن جميع الأخبار التي وصلتنا عن ابن سبا كان منبعها الأساسي هي روايات المؤرخ الطبري (ت ٣١٠هـ) وأخذها من بعده ابن عساکر (ت ٥٧١هـ) نقلها منه.

وجميع هذه الروايات عزيزي القارئ تستند إلى سيف بن عمر التميمي (ت ١٧٠هـ) وإن الذي يريد التعرف على مصدر ولادة ابن سبا سيجد أنه ولد من روايات الطبري وروايات الطبري تستند في هذا الموضوع على ركيزتين هما:

الركيزة الأولى:

أقوال في سيف بن عمر:

١- يقول ابن حبان: كان سيف بن عمر يروي الموضوعات عن الإثبات وقالوا إنه كان يضع الحديث واتهم بالزندقة.

(١) عبد الله بن سبا للدكتور عبد العزيز الهلالي قسم التاريخ جامعة الملك سعود الجزيرة العربية نشر جامعة الكويت ١٩٨٧.

٢- كما يقول عنه الحاكم النيسابوري : اتهم سيف بالزندقة وهو بالرواية ساقط .

٣- يقول عنه ابن عدي : بعض احاديثه مشهورة وعامتها منكرة لم يتابع عليها .

٤- يقول عنه ابن معين : ضعيف الحديث فليس فيه خير .

٥- يقول ابن حاتم : متروك الحديث يشبه حديثه حديث الواقدي .

٦- يقول عنه ابو داود صاحب السنن : ليس بشيء .

٧- يقول عنه النسائي صاحب السنن : ضعيف .

٨- يقول عنه السيوطي : إنه وضاع .

٩- يقول محمد بن طاهر بن علي الهندي عنه : سيف بن عمر متروك اتهم بالموضوع والزندقة وكان وضاعاً^(١) .

واضيف ايضاً عن سيف بن عمر ما قاله بعض علماء الجرح والتعديل ما يلي :

١- جاء في (ميزان الاعتدال)^(٢) عن سيف : (ضعيف متروك الحديث فليس فيه خير) فالذهبي يستنكر اعتماده كراوية ويدعمه في ذلك فلها وزن .

٢- وقال عنه بروكلمان : (كان يحرف الأحاديث يعظم بعضها ويحقر بعضها، ولكنه كان يحسن الوصف والبيان، فاغتر الطبري بذلك، واختار كتبه مصدراً أصيلاً في تاريخه لما روى من الوقائع في أوائل الإسلام، وتبع الطبري المتأخرون)^(٣) .

(١) هوية التشيع للدكتور احمد الوائلي ص ١٣٠ .

(٢) الذهبي ميزان الاعتدال ٢٥٥/٢ .

(٣) تاريخ الأدب العربي ٧٣/٣ .

٣- وضعفه الخطيب البغدادي (ت ٤٠٦هـ) كما في ترجمة خزيمة غير ذي الشهادتين من الإصابة، وقال الفيروز ابادي (٨١٧هـ) صاحب تواليف وذكره مع غيره وقال عنهم (ضعفاء).

٤- وقال ابن حجر (ت ٧٥٢) بعد إيراد حديث ورد في سنده باسمه :
(فيه ضعفاء أشدهم سيف).

الركيزة الثانية:

السري بن يحيى:

السري بن يحيى كما يسميه الطبري، وهو ليس بن يحيى الثقة، لأن السري بن يحيى الثقة يكون زمانه أقدم من الطبري فقد توفي سنة ١٦٧هـ، في حين ولد الطبري سنة ٢٢٤هـ فالفرق بينهما سبعة وخمسون عاماً ولا يوجد عند الرواة سري بن يحيى غيره، ولذلك يفترض أهل الجرح والتعديل أن السري الذي يروي عنه الطبري يجب أن يكون واحداً من اثنين: كل منهما كذاب: وهم: السري بن اسماعيل الهمداني الكوفي وهو أولهما.

وثانيهما: السري بن عاصم الهمداني نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٥٨هـ، والذي أدرك ابن جرير الطبري وعاصره أكثر من ثلاثين عاماً، وكل من هذين قد كذبه أهل الحديث واتهموه بالوضع فقد كذبهما:

تهذيب التهذيب، وصاحب ميزان الاعتدال، وصاحب تذكرة الموضوعات، وصاحب لسان الميزان، وغيرهم واتهموا كل واحد منهم بالوضع ويوسع القارئ مراجعة المصادر التي ذكرتها في ترجمة المذكورين^(١).

وقد ذكر النقاد للطبري سبعمائة حديث وحديثاً واحداً، وهذه الأحاديث تغطي زمن الخلفاء الثلاثة وأسانيده هذه الروايات كلها عن السري الكذاب،

(١) لسان الميزان ج ٣ ص ١٢.

• وعن شعيب المجهول ، وعن سيف الوضع المتهم بالزندقة ، ومن تلك الروايات روايات في عبد الله بن سبا وسنده عن شعيب وعن سيف بن عمر وكل من كتب عن عبد الله بن سبا فهو عيال على الطبري وعنه أخذ وإليه استند ومن ذلك تعرف مقدار ما في موضوع عبد الله بن سبا من وثاقة وصدق وفي رأيي ان من العبث ان نلفت انظار هؤلاء الذين يصرون على وجوده وما قام به من اعمال لانهم يوجدونه حتى لو لم يكن موجوداً وذلك لامور في انفسهم^(١) .

الآراء المتناقضة في وجود ابن سبا:

آ. ما قاله محمد فريد وجدي في دائرة المعارف، قال:

١- أنه من أهل الحيرة لا صنعاء .

٢- أنه ابن السوداء وأن الإمام علياً خدع به .

٣- أنه ادعى النبوة لعلي .

٤- أنه ادعى الألوهية لعلي .

واقول : كيف يمكننا الجمع بين هذا الخلط العجيب وكيف يمكن ان نجمع بين كونه ينسب الألوهية ثم يجعله وصياً لمحمد أترك تقدير هذا إلى الباحثين في الدراسات الإسلامية والمتقنين في مجتمعنا المعاصر والمنصفين من رجالات البحث الإسلامي^(٢) .

ب. ما قاله أحمد عطية الله:

١- إن ابن سبا جمع إلى عقائده اليهودية معتقدات أخرى فنقلها للتشيع ومنها الرجعة ولكن الرجعة هنا لعلي وليس محمد^(٣) كما هي عند الكاتب أبو زهرة .

(١) هوية التشيع للدكتور الوائلي ص ١٣١ نقلاً عن كتاب العديس للأميني ج ٩ ص ٢١٨ .

(٢) راجع دائرة معارف القرن العشرين ج ٥ ص ١٧ .

(٣) القاموس الإسلامي ج ٣ ص ٢٢٢ .

٢- اعطى لعلي جزءاً من الالوهية لا كلها .

٣- كيف يمكن الجمع بين كونه جزء إله وبين كونه وصياً للنبي (ﷺ) .

٤- الكشف عن هذه الطاقات الهائلة عند ابن سبأ بحيث إن كل الثورات على عثمان ومعاوية كانت من فعله .

اقول : بنفس هذا المضمون المتضارب كتب كل من احمد امين في فجر الإسلام ومحمد بن يحيى في التمهيد والبيان في مقتل عثمان والزركلي في الاعلام^(١) .

ج. ما قاله محمد كرد علي في خطط الشام:

اما ما ذهب إليه بعض الكتاب من اهل مذهب الشيع من بدعة عبد الله بن سبأ المعروف بابن السوداء فهو وهم وقلة علم بتحقيق مذهبهم ، ومن علم منزلة هذا الرجل عند الشيعة وبراءتهم منه ومن اقواله واعماله ، وكلام علمائهم في الطعن فيه بلا خلاف بينهم في ذلك علم مبلغ هذا القول من الصواب^(٢) .

د. ما قاله الدكتور أحمد محمود صبحي في نظرية الإمامة:

وليس ما يمنع أن يستغل يهودي الاحداث التي جرت في عهد عثمان ليحدث فتنة وليزيدها اشتعالاً ويؤلب الناس على عثمان بل أن ينادي بأفكار غريبة ، ولكن السابق لاوانه ان يكون لابن سبأ هذا الاثر الفكري العميق فيحدث الانشقاق العقائدي بين طائفة كبيرة من المسلمين^(٣) .

هـ. ما قاله فيه الباحث جواد علي:

١- يرفض بالكامل قصة ابن سبأ مع أبي ذر الغفاري .

٢- يرفض جواد تصديق قصة ابن سبأ لكنه لا يكذبها .

(١) الأهلـام للزركلي ج٤ ص٣٢٠ . فجر الإسلام احمد امين ص٣٧ .

(٢) خطط الشام محمد كرد علي ج١ ص٢٥١ .

(٣) نظرية الإمامة ص٣٧ .

٣- يجد تناقضاً واضحاً وصريحاً في هيئة هذا اليهودي الذي اظهر
إسلامه ايام الخليفة عثمان والذي ينصاع إليه شيوخ المسلمين ، بتلك الطريقة
التي يقدمها لنا التاريخ والسيرة .

٤- يفسر السبئية على انهم جماعة من اهل اليمن ، اختلقوا لهم مؤسساً
من اب سبئي وام سوداء^(١) ثم راح يعرفها كحركة اجتماعية ذات اتجاه
اشتراكي ، تحامت على عثمان لتساهله مع اقاربه^(٢) .

و . ما قاله فيه الدكتوران علي الوردي وكامل الشبي^(٣) :

إن المقصود بابن السوداء عمار بن ياسر وقد رمزت له قريش بابن
السوداء ولم تصرح باسمه لأن له ثقلًا ومركزاً بين الصحابة وكان على رأس
الثائرين على عثمان ، فلم ترد قريش ان تضعه مقابل عثمان وبجانب علي
لانه يرجح كفة علي ويهبط بكفة عثمان فرمزوا له وسموه بابن السوداء لأن
امه سوداء ولا وجود لابن السوداء غيره .

واقول : إن رأي الدكتورين هذا يلتقي مع رأي الاسفراييني ، وابن طاهر
البغدادي .

ز . ما قاله فيه الباحث سعيد الأفغاني :

إنني لشديد الإعجاب بذكاء ابن السوداء وصدق فراسته وعمق دراسته
للناس ، لقد عرف من يختار من الشام ، ولقد وفق التوفيق كله بهذه المقالة
التي فضلها على إخراج أبي ذر ، فلم يكذب يلقبها إليه حتى طار بها ابو ذر
مندفعاً إلى معاوية وهذا هو فن ابن السوداء الذي انجح مساعيه : فهو جيد
للناس وامزجتهم ونفوسهم واستخبارات صادقة منظمة انتفع بها اعظم

(١) مجلة الرسالة عدد ٧٧٥ ص ٥٢٥ .

(٢) مجلة المجمع العلمي العراقي ٩٠/٥ .

(٣) وعاظ السلاطين ص ٢٩٧ . الصلة بين التصوف والتشيع ص ٨٤ .

انتفاع في إحكام خطط الشر ، واستغلال حسن لفظة سواد المسلمين عن نيته
وخداع ماكر لهم عن دينهم وسلامة دولتهم .

لقد جنى الروم من دسائس ابن السوداء خيراً كثيراً : إذ شغل القوى
الإسلامية بعضها ببعض فكسر شوكتها وصرفها عن الاندفاع في الفتوح ،
وإن الذي استبعت من ضرر بعد ذلك أخذ بعضها برقاب بعض افطع هولاً
واشنع ، ولو وقع ابن السوداء هذا لإنكلترا اليوم لاستغنت عن إيادته
من جيوش واساطيل ومنظمات تعج بالفنيين والخبراء ^(١) .

وهكذا ينتهي إلى اتهام مجلة مصرية ، بأسلوب ابن سبأ أنها (مؤلة
بأموال يهودية) ^(٢) لأن رئيس تحريرها كتب (مرة ينكر وجود ابن
السوداء) : فهل هناك مصادرة للفكر أكثر من هذه ؟

ولا أريد أن أطيل عليك عزيزي القارئ ، فإن كل خلف يأخذ عن سلفه
بدون تمحيص وتدقيق مما أدى إلى هذا الخلط والاضطراب في الروايات
والنقل فهو في هذه الاخبار تارة من أهل الحيرة وتارة من أهل صنعاء وهو
عند ابن حزم والشهرستاني وغيرهما ابن السوداء ومرة يدعي الرجعة لعلي
ومرة يدعي بأن في علي جزءاً من الألوهية وأخرى أنه إله كامل ، وفي هذه
الروايات نجد علياً يحرق الغلاة ولا يخاف ، وأخرى يخاف أن يحرق ابن
السوداء مع أنه يهودي بسيط لا يابه له أحد وهكذا تقع في هذا الخليط
المضطرب وأهم هذه الأمور في نظرنا هو أنه مرة يكون داعياً لفضل علي
فقط ، وأخرى يكون محرراً على عثمان ، وواضحاً لأهم عقائد الشيعة من
وصية وعلم غيب للأئمة وقول بالرجعة والسياسة الإعلامية أرادت من
خلال هذه تغطية ما فعل الصحابة في عثمان واستطيع القول إن فرية عبد الله بن

(١) سعيد الأفغاني عائشة والسياسة ص ٦٢ .

(٢) راجع نفس المصدر السابق للأفغاني ص ١٨٥ .

سبا واختلاقتها عبر التاريخ هي للتغطية على أمرين أرادوا من خلالهما رمي عصفورين بحجر واحد .

وكما قال الدكتور أحمد الوائلي بهذا الخصوص معلقاً:

أولاً: (إن عثمان قتل بتحريض من السبئية لا أنه صنع أشياء نقم فيها عليه المسلمون واشتركوا في فتنة وفيهم صحابة النبي مما ذكره التاريخ مفصلاً بل كل ما في الأمر أن يهودياً حاقداً حرك المسلمين فانساقوا معه بغباء وبدون تفكير حتى ارتكبوا هذه الجناية وقتلوا الخليفة بدون أن يصدر منه ذنب .

ثانياً: إن عقائد الشيعة لا سند لها من الإسلام وإنما هي من هذا اليهودي العبقري عبد الله بن سبا فالشيعة إذا هم يهود لا صلة لهم بالمسلمين . وعلى كل حال إن هذا الاضطراب في الصورة المرسومة لعبد الله بن سبا يفظ الباحثين ودفعهم لإلقاء الضوء على هذه الشخصية الاسطورية فاصحروا بأرائهم وكسروا الطوق وأعلنوا للناس زيف هذه الفرية التي لا سبيل للجمع بين أبعادها واجزائها)^(١) .

الآراء النافية لوجود عبد الله بن سبا:

ما قاله الدكتور حامد حفني داود^(٢) :

ولعل اعظم هذه الاخطاء التاريخية التي أفلتت من زمام هؤلاء الباحثين وغم عليهم أمرها فلم يفقهوها ويفطنوا إليها هذه المفتريات التي افتروها على علماء الشيعة حين لفقوا عليهم قصة (عبد الله بن سبا) فيما لفقوه من قصص اشترت إلى بعضها في مؤلفاتي - وزعموا أن كل خرافة أو اسطورة أو اكلوبة جاءت من فجر التاريخ الإسلامي كانت من نسج خيال علماء الشيعة واعتبروها مغمزاً يغمزون به عليهم .

(١) هوية التشيع ص ١٥٣ .

(٢) الأستاذ حامد حفني داود أستاذ الأدب العربي بكلية الألسن العليا بـ جامعة القاهرة .

وها هو البحائة الجليل (مرتضى العسكري) يسجل لنا في كتابه (عبد الله بن سبا) أن هذه لشخصية لم تخرج عن كونها شخصية خرافية وإن ما أورده المؤرخون عنه من حكايات في ترويج التشيع لم يكن أكثر من اكدوية سجلها الرواة حول هذه الشخصية الوهمية ليحملوا على الشيعة ما شاء لهم ان يحملوا وليغمزوا عليهم ما شاء لهم ان يغمزوا^(١).

ما قاله الباحث سعيد أيوب المصري في كتابه معالم الفتن^(٢):

لماذا عبد الله بن سبا لم يمزق وحدة المسلمين في الشام !!

ومن الثابت والذي لا خلاف عليه ، ان القصص وسرد الحكايات كان وجبة أساسية على امتداد العهد الأموي وتحت ظلاله سبوا أمير المؤمنين علياً في البيوت والحارات وفي المساجد ، وعدم اختراق ابن سبا الشام جاء عند الطبري على النحو التالي :

(كان عبد الله بن سبا يهودياً من أهل صنعاء، أنه ابن السوداء فأسلم زمان عثمان ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم، فبدأ بالحجاز ثم الكوفة ثم بالشام، فلم يقدر على ما يريد عنه أحد من أهل الشام، فأخرجوه حتى أتى مصر فاعتمر فيهم)^(٣).

ولا ندري إذا كان ابن سبا معروفاً لأهل الشام حتى أنهم أخرجوه، فلماذا لم يقتله معاوية وهو الذي قتل حجر بن عدي .

او لماذا لم يسيره عثمان وهو الذي كتب إليه من قبل أن أهل الكوفة يتحدثون بالسنة الشياطين وانه غير آمن إن قاموا وسط أهل الشام أن يغيروهم بسحرهم وفجورهم؟!

(١) مقدمة كتاب مع احمد امين.

(٢) سعيد أيوب معالم الفتن ج ١ ص ٤٨٩.

(٣) الطبري ٩٨/٥.

وإذا فرضنا جدلاً أنه لم يستطع القبض عليه لهروبه ، فلماذا لم يقبض عليه أي أمير من أمراء الدولة ، وهم أصحاب العيون المفتوحة لكل ما يهدد أمنهم ، ولماذا لم يظهر ابن سبا يوم قتل عثمان ضمن المجموعة التي اغتالته ؟

وإذا كان كارهاً لعثمان فلماذا لم نسمع له اسماً في معارك علي بن أبي طالب كلها ؟

ثم لماذا لم يبحث عنه معاوية يوم أن جلس على رقبة الامة ؟

وهو الذي كان يبحث عن المعارضين تحت كل حجر ، واثق بعمر بن الحقم ؟ وقطع راسه واهداه إلى زوجته فكان أول رأس اهدي في الإسلام .

ما قاله الدكتور طه حسين في القضية السبئية :

قال الدكتور طه حسين في كتابه (وأقل ما يدل عليه إعراض المؤرخين عن السبئية وعن ابن السوداء ، في حرب صفين أن أمر السبئية وصاحبهم ابن السوداء إنه كان متكلفاً منحولاً ، قد اخزع بفترة حين كان الجدال بين الشيعة وغيرهم من الفرق الإسلامية .

أراد خصوم الشيعة أن يدخلوا في أصول هذا المذهب عنصراً يهودياً إمعاناً في الكيد لهم والنيل منهم ، ولو قد كان أمر ابن السوداء مستنداً إلى أساس من الحق والتاريخ الصحيح لكان من الطبيعي أن يظهر أثره وكيد في هذه الحرب المعقدة المعضلة التي كانت بصفين ، ولكان من الطبيعي أن يظهر أثره حيث اختلف أصحاب علي في أمر الحكومة ، ولكان من الطبيعي بنوع خاص أن يظهر أثره في تكوين هذا الحزب الجديد الذي كان يكره إصلاحه وينفر منه ويكفر من مال إليه أو شارك فيه .

ولكننا لا نرى لابن السوداء ذكراً في أمر الخوارج، فكيف يمكن تعليل هذا الإهمال، أو كيف يمكن أن نعلل غياب ابن سبأ عن رقعة صفين وعن نشأة حزب المحكمة.

أما أنا فلا أعلل الأمرين إلا بعلة واحدة وهي أن ابن السوداء لم يكن إلا وهماً وإن وجد بالفعل فلا يمكن أن يكون ذا خطر كالذي صوروه المؤرخون وصوروا نشاطه أيام عثمان وفي العام الأول من خلافة علي. وإنما هو شخص ادخره خصوم الشيعة للشيعة وحدهم ولم يدخروه للخوارج لأن الخوارج لم يكونوا من الجماعة ولم يكن لهم مطمع في الخلافة ولا في الملك^(١).

ما قاله الباحث أحمد عباس الصالح:

عبد الله بن سبأ رجل خرافي بغير شك فأنى هو من هذه الأحداث جميعاً وساذج بغير شك الذي يتجه إلى خلق شخصية كهذه ليعطيها أثراً أي أثر فيما حدث من الأحداث إن كل ما حيكت من قصص حول عبد الله بن سبأ من وضع المتأخرين فلا دليل على وجوده في المراجع^(٢).

ما قاله المستشرقون:

١- الدكتور برنارد لويس:

قال: ولكن التحقيق قد أظهر أن هذا استباق للحوادث فيه وأنه -أي ابن سبأ- صورة مثل بها في الماضي وتخليها محدثوا القرن الثاني للهجرة من أحوالهم وأفكارهم السائدة حينئذ.

(١) الفتنة الكبرى لمحمد الأدب العربي الدكتور طه حسين في كتابه الفتنة الكبرى الجزء الثاني (علي وينوه ص ٩١ طدار المصروف).

(٢) مجلة الكاتب عدد آذار ١٩٦٥.

٢- فلهوزن:

ذهب إلى أن المؤامرة والدعوة والفعاليات المنسوبة لابن سبا من اختلاق المتأخرين ، وقد محص النصوص ودرس الموضوع وقام بتحليل دقيق .

٣- فريدليندر:

اشترك مع فلهوزن وانتهى لنفس النتيجة معه .

٤- كياتاني:

شك في وجود عبد الله بن سبا وقال عما ينسب له من اعمال ضخمة ومؤامرة مثل هذه بهذا التفكير وهذا التنظيم لا يمكن أن يتصورها العالم العربي المعروف خمسة وثلاثين بنظامه القائم على سلطان الابوة ، إنها تعكس احوال العصر العباسي بجلأ^(١) .

ما قاله الدكتور الوائلي:

إننا نرى أن عبد الله بن سبا شخصية وهمية مخترعة وندلل على أهميتها بالامور التالية :

١ - الاختلاف في انه هو ابن السوداء ام لا مع ان الذي قام بكل المصائب هو ابن السوداء ، وابن طاهر والإسفرائيني يقولان إن ابن السوداء شخص آخر شارك عبد الله بن سبا بمقاتله .

٢ - اختلاف في وقت ظهوره الطبري وجماعة بصرحون بانه ظهر ايام عثمان بينما يذهب جماعة آخرون إلى انه ظهر ايام علي (عليه السلام) او بعد موته ومن هؤلاء سعد بن عبد الله الاشعري في كتابه المقالات^(٢) وابن طاهر في الفرق بين الفرق وغيرها كثير .

(١) انظر آراء المستشرقين المذكورة في كتاب نظرية الإمامة للدكتور احمد محمود صبحي ص ٣٧ .

(٢) المقالات والفرق ص ١٥ .

٣- الاضطرابات في الروايات في اصل دعوته فبينما رأى الطبري وجماعة معه يقولون إن دعوته اقتضت على الغلو في علي والانتصار لحقه وكل ما يدور حول علي فقط نجد جماعة من المتأخرين يذهبون ومعهم أسانيدهم طبقاً إلى أنه كان في كل بلد له دعوة خاصة ، يقول محب الدين الخطيب بأسانيد التي ذكرها : ومن دهاء ابن سبأ ومكره أنه كان يبيث في جماعة الفسطاط الدعوة لعلي (عليه السلام) وفي جماعة الكوفة الدعوة لطلحة ، وفي جماعة البصرة الدعوة للزبير .

٤- إن بعض الروايات ذكرت أنه كان مقتصراً على الإشادة بفضل علي (عليه السلام) فقط في حين ذهب آخرون إلى أنه كان يحرض على عثمان ويدس الدسائس وهو الذي دفع أبا ذر للثورة إما على معاوية أو على عثمان بروايات أخرى .

٥- لم يعلل لنا واضعو خرافة ابن سبأ لماذا سكت عنه عثمان وولاته مع أنهم ضربوا المعارضين بمتنهى الشدة والقسوة وهم من خيرة الصحابة كعمار وابن مسعود وغيرهم .

٦- لماذا تخلو المصادر الصحيحة عن ذكر قصة ابن سبأ كالبلاذري وابن سعد وغيرهما ممن يعتد بتاريخهم .

٧- إن رواية عبد الله بن سبأ رواها الوضعون الكذابون كما أسلفنا فيما مر^(١) .

ومن النافين لوجوده أيضاً بشكل مطلق ويحثا بشكل دقيق واستقصاء واسع هما : العلامة مرتضى العسكري^(٢) والدكتور عبد العزيز صالح الهلالي^(٣) .

(١) هوية التشيع ١٣٦ .

(٢) مرتضى العسكري راجع كتاب عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى ط. ١٩٩١، بيروت .

(٣) الدكتور عبد العزيز صالح الهلالي عبد الله بن سبأ القسم التاريخ بجامعة الملك سعود الجزيرة العربية نشر جامعة الكويت ١٩٨٧ .

وأقول: بعد عرض الآراء المتناقضة في وجود ابن سبا والآراء النافية له لماذا لم يرد ذكره عند الرواة والإخباريين المتقدمين أي ذكر أو إشارة إلى ابن سبا ودوره في الأحداث الدامية التي بدأت في خلافة عثمان أو بعد مقتل علي (عليه السلام). وعلى سبيل المثال نذكر (عروة بن الزبير ت ٩٤هـ)، محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت ١٢٤هـ)، ابن إسحاق في سيرته (ت ١٥٠هـ) الواقدي (ت ٢٠٧هـ)، خليفة ابن خياط (ت ٢٤٠هـ) ابن سعد في طبقاته (ت ٢٨٢هـ) ابن عبد الحكيم (ت ٢٥٧هـ) في فتوح مصر وأخبارها، أبو حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢هـ) في الأخبار الطوال، الكندي (ت ٢٨٣هـ) في كتاب الولاة والقضاة، اليعقوبي (ت ٢٩٢هـ) في تاريخه والمسعودي (ت ٣٤٦هـ) في كتابه مروج الذهب^(١).

جرة قلم تكشف عن لثام الحقيقة:

قال الدكتور أحمد صبحي:

(ويبدو أن مبالغة المؤرخين وكتاب الفرق في حقيقة الدور الذي قام به ابن سبا يرجع إلى سبب آخر غير ما ذكره الدكتور طه حسين، فلقد حدثت في الإسلام أحداث سياسية ضخمة كمقتل عثمان ثم حرب الجمل وقد شارك فيها كبار الصحابة وزوجة الرسول، وكلهم يتفرقون ويتحاربون وكل هذه الأحداث تصدم وجدان المسلم المتبع لتاريخه السياسي، أن يتبلى تاريخ الإسلام بهذه الابتلاءات ويشارك فيها كبار الصحابة الذين حاربوا مع رسول الله ﷺ) وشاركوا في وضع أسس الإسلام، كان لا بد أن تلقى مسؤولية هذه الأحداث الجسام على كاهل أحد ولم يكن من المعقول أن يتحمل وزر ذلك كله صحابة أجلاء ابلاوا مع رسول الله ﷺ بلاءً حسناً، فكان لا بد أن يقع

(١) انظر مرتضى العسكري عبد الله بن سبا ط. القاهرة ١٣٨١هـ ص ٢٥.

عبء ذلك كله على ابن سبا فهو الذي اثار الفتنة التي ادت لقتل عثمان ، وهو الذي حرض الجيشين يوم الجمل على الالتحام على حين غفلة من علي وطلحة والزبير ، اما في التاريخ الفكري فعلى عاتقه يقع انشقاق عقائدي في الإسلام بظهور الشيعة ، هذا هو تفسير مبالغة كتاب الفرق واصحاب المذاهب لا سيما السلفيين والمؤرخين في حقيقة الدور الذي قام به ابن سبا ، ولكن اليس عجباً أيضاً أن يعبث دخيل في الإسلام كل هذا العبث فيحرك تاريخ الإسلام السياسي او العقائدي على النحو الذي تم وعليه وكبار الصحابة شهداء^(١) .

وأما تعليقنا: بعد أن بينا للشيخ هذا العرض التاريخي من الآراء والافعال التي ذهب اغلبية اصحابها إلى اسطورة هذه الخرافة السبئية بقي في جمعتي بعض التساؤلات التالية :

١- لماذا لا نحمل الصحابة والسيدة عائشة المسؤولية الكبرى لمقتل الخليفة عثمان؟

٢- لماذا اختلقوا هذا البعيع واعطوه هذا التهويل العظيم؟

٣- لماذا ننسى احاديث رسول الله (ﷺ) التي اشارت إلى احداث الفتنة؟

للإجابة على هذه التساؤلات نقول : إن ما أحدثه الصحابة (طلحة والزبير والسيدة عائشة) في المؤامرة التي حاكوها لمقتل عثمان ، من الصعب على المسلم اليوم ان يحمل هؤلاء الصحابة مسؤولية الجريمة والإثم والوزر فيجب ان نجد لهم مبررات واعداراً واهية مما دفعنا وجعلنا نسلم بأسطورة (عبد الله بن سبا) ونردها دون تمحيص وتحقيق لنحافظ على منزلة تلك الشخصيات ضارين بذلك عرض الحائط بأحاديث رسول الله (ﷺ) الصريحة

(١) نظرية الإمامة للدكتور احمد صبحي ص ٣٩.

كل الصراحة التي اشار بها إلى السيدة عائشة حيث قال الرسول (ﷺ) مشيراً إلى مسكن عائشة «ها هنا الفتنة، ها هنا الفتنة، ها هنا الفتنة، حيث يطلع قرن الشيطان»^(١) وفي لفظ مسلم: خرج رسول الله (ﷺ) من بيت عائشة فقال: «رأس الكفر من ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان»^(٢).

فتوى السيدة عائشة بقتل عثمان:

كانت تحمل قميص رسول الله (ﷺ) وتقول: ايها الناس هذا قميص رسول الله (ﷺ) لم يبل وليبت سنته اقتلوا نعلناً فقد كفر^(٣).

واول من اطلق عليه لقب نعثل حرصت على قتله وبعد ان قتل اتهمت الإمام علياً (عليه السلام) بقتله لتثير الفتنة السوداء، ولما قتل عثمان وبلغها قتله قالت -وهي في طريقها إلى المدينة حيث مر بها راكب- ما وراءك؟

قال: قتل عثمان. فقالت: كاني انظر إلى الناس يبائعون طلحة وإصبعه تخس بأيديهم.

ثم جاء راكب آخر. فقال: قتل عثمان وبائع الناس علياً.

فقالت: واعثماناء، ورجعت إلى مكة فضربت لها قبة في المسجد الحرام وقالت: يا معشر قريش إن عثمان قد قتل وقتله علي بن أبي طالب والله لا نعلمه، وقالت: لليلة عثمان خير من علي الدهر كله^(٤) إن كلمة أم المؤمنين هذه إن كانت تدل على شيء فهي تكشف عن البغض الذي تكنه للإمام

(١) صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير - باب ما جاء في بيت أزواج النبي (ﷺ) الجزء الرابع ص ٤٦ ويوجد في صحيح البخاري رقم الحديث ٤٨ ص ٢٢٢٩ جزء ٤ ط ٤ دار إحياء التراث العربي تحقيق الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي - باب الفتنة من المشرق ونقله أيضاً صحيح مسلم.

(٢) صحيح مسلم، ١٨١/٨.

(٣) راجع المصادر التالية: فتوح ابن اعثم ٣٣٥/٢، تاريخ الطبري ٤/١٧٧، الكامل لابن الأثير ٨٧/٣، شرح ابن أبي الحديد ٢/٧٧، نهية ابن الأثير ١/١٥٦.

(٤) انساب الأشراف للبلاذري: ٩١/٥.

علي (عليه السلام) وهي لا تتورع عن اتهامه بأي تهمة مهما كانت حتى تشفي حقدتها الدفين .

وأزيد الطين بلة عندما وصلها نبأ استشهاد الإمام علي (عليه السلام) في الحراب خرت وسجدت لله شكراً^(١) .

لماذا أقحموا ابن سبأ والسيدة عائشة وراء مقتل عثمان:

حوار السيدة عائشة مع ابن أم كلاب يقطع الشك باليقين .

الحوار الذي جرى بينهما كالتالي :

صاحت أم المؤمنين ردوني ردوني فانصرفت إلى مكة وهي تقول : قتل والله عثمان مظلوماً والله لا طلبن بدمه ! فقال لها ابن أم كلاب : ولم ؟ فوالله إن أول من أمال حرفه لانت ، فقد كنت تقولين : اقتلوا نعثلاً فقد كفر .

قالت إنهم استابوه ثم قتلوه ، وقد قلت وقالوا : وقولي الأخير من قول الأول فقال لها ابن أم كلاب :

فمنك البداء ومنك الغير	ومنك الرياح ومنك المطر
وانت امرت بقتل الإمام	وقلت لنا إنه قد كفر
فهنبنا اطعنأك في قتلـه	وقاتله عندنا من امر
ولم يسقط السقف من فوقنا	ولم تنكسف شمسنا والقمر
وقد بايع الناس ذا تدرا ^(٢)	يزيل الشبا ويقيم الصعر
ويلبس للحرب أثوابها	وما من ولى مثل من قد غدر ^(٣)

(١) راجع مقاتل الطالبين ص ٥٥ سجودها شكراً لله عندما استشهد بطل الإسلام الإمام علي (عليه السلام) .

(٢) ذا تدرا، أي ذا عدة والقوة .

(٣) طبقات ابن سعد (٨٨/٥) الكامل (٢٠٦/٣) الفتوح لابن هشام (٢٤٩/٢) تذكرة الخواص للسبط (٦٦) تاريخ الطبري (٥٤٩/٤) .

وكانت السيدة عائشة شديدة على عثمان أيام خلافته ومن المحرضين عليه حتى ورد عنها بينما عثمان يخطب إذ دلت قميص رسول الله (ﷺ) ونادت:

(يا معشر المسلمين، هذا جلاب رسول الله لم يبل وقد أبلى عثمان سنته) قال عثمان: رب اصرف عني كيدهن: إن كيدهن عظيم^(١). وبعد ذلك هل يستطيع أحد أن يقول إن ابن سبأ وراء الفتنة؟ وهل يستطيع أحد أن يدفع ويبرر كل ما حصل؟ ولكن اتساءل هنا: أعبد الله بن سبأ القاتل (قد تركت فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي)؟

أعبد الله بن سبأ القاتل: يكون بعدي اثنا عشر إماماً؟

أعبد الله بن سبأ القاتل: من كنت مولاه فهذا علي مولاه؟

أعبد الله بن سبأ القاتل: إن علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟

أي مهزلة تلك التي نقبلها من أن رجلاً يهودياً يأتي من اليمن ليعلن إسلامه نفاقاً ثم يعمل كل تلك الأعمال الخارقة التي تصل إلى حد تسييره للجيش الإسلامية بعضها ضد بعض ودونت دون علم أحد به؟ أعلن هذه الدرجة من الغفلة كان قادة المسلمين وائمتهم؟ لا شك أن من يقول ذلك قد ضل ضلالاً ميئاً، فتأمل عزيزي القارئ وكن منصفاً وحرّاً في أحكامك.



(١) تاريخ اليعقوبي ١٧٥/٢.

الفصل الثامن

حقائق وشهادات بعض العظماء
بافضلية علي (عليه السلام) واعلميته
ومنهم الخليفان أبو بكر وعم



مرکز تحقیقات کتب و میراث علوم اسلامی

لم يزل أمير المؤمنين (عليه السلام) منذ بزوغ شمس الإسلام وبدء الدعوة إلى يومنا هذا موضع إعجاب الناس، واستعظامهم وإكبارهم، من مختلف طبقات الأمم جميعاً في كل عصر وزمان، فيراه الناس المثل الأعلى للإنسان الكامل، والذي قد حاز جميع صفات الفضل والكمال، وصورة رائعة للرجل المسلم الذي تتمثل به تعاليم الإسلام القيمة، وتتجسم فيه المثل الإنسانية العليا.

لذلك نرى زعماء الأمة وكبراءها ونوابغها يشيدون بفضله، ويعلمون للملأ الإنسانية عظمته النادرة، وعبقريته الفذة، وتفوقه على سائر أفراد الأمة في جميع الصفات الحسنة، فكان يرجع إليه الخلفاء الثلاثة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، في كل أمر يحتاجون إليه في إدارة دفة الحكم، فهم في أمس الحاجة إليه، وهو في غنى عنهم، وهذا أيضاً دليل آخر على أنه إمام الكل.

الا ترى إلى قول عمر بن الخطاب:

(لا أبقاني الله في معضلة ليس فيها أبو الحسن)^(١).

وقوله (لولا علي هلك عمر)^(٢) وأمثال ذلك.

ولقد قال فيه رسول الله (ﷺ):

(١) ذكره القندوزي الحنفي في منابع المودة، ٨٥/١-٨٦، عن الخوارزمي من طريقين، وهذا القول مشهور عن عمر، ومروى بالفاظ عديدة، راجع إحقاق الحق: ٢١١/٨ وج ١٧/٤٣٥، تقدم ص ٣٣٢.

(٢) وهذا الحديث مشهور، قاله عمر في عدة مواضع، وتناقلته كتب الفريقين بشتى الأسانيد، راجع في ذلك إحقاق الحق، ١٨٢/٨-١٩٣، ٢٠٢، وج ١٧/٤٤٤-٤٤٤.

«أنت كالكمة تؤتى ولا تأتي»^(١).

هذه هي شهادة الرسول الأعظم (ﷺ) في اعلمية علي وأهل بيته الطاهرين (عليه السلام)، واحقيتهم بالخلافة، وإليك نبذة من شهادات بعض عظماء البشر، ونوابغ العالم، ورجال الأمة الإسلامية وغيرها فيهم، بأنه افضلهم، واحقهم بالخلافة من غيرهم كذاً وسنة.

١- شهادة أبي بكر:

روى الإمام البحراني في غايه المرام^(٢) عن الترمذي، وهو من اعظم علماء السنة، قال أبو بكر:

(أقولوني فإن علياً أحق سني بهذا الأمر).

قال: وفي رواية كان الصديق يقول ثلاث مرات: (أقولوني أقولوني، فإنني لست بخير منكم وعلي فيكم)^(٣).

ثم قال: وإنما قال ذلك للأمة بحال علي كرم الله وجهه، ومرتبته في الخلافة الحققة الحقيقية الأصلية اليقينية تخلفاً وتحققاً، وتعلقاً وتعلقاً، انتهى ما عن الترمذي.

٢- شهادة عمر:

روى ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح النهج، عن عمر بن الخطاب، أنه قال: والله لولا سيفه -يعني علياً- لما قام عمود الإسلام، وهو بعد أقصى الأمة، وذو سابقتها وذو شرفها^(٤).

(١) إحقاق الحق: ٦٤٧/٥، ٦٤٨-٦٤٧/٥، وج ١٠٩/٧، وج ١٥٠/١٧.

(٢) الباب ٥٣.

(٣) راجع ابن فتنه في الإمامة والسياسة: ٣١/١، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٥٨/٦.

وج ١٦٦/١٦٩، وكنز العمال: ٣/٣٢٢ و١٣٥ و١٤١.

(٤) شرح نهج البلاغة: ٨٢/١٧.

انه قال : سمعت عمر وعنده جماعة ، فتذكروا السابقين إلى الإسلام ، فقال عمر :

(أما علي، فسمعت رسول الله ﷺ يقول فيه ثلاث خصال، لوددت أن تكون لي واحدة منهن، كان أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحابه، إذ ضرب النبي بيده على منكب علي (رض) فقال له :

يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً، وأول المسلمين إسلاماً، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى^(١) .

وروى أحمد في مسنده ، والحاكم في مستدركه ، عن عمر بن الخطاب ، انه قال :

(لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاثاً، لأن تكون لي واحدة أحب إلي من حمر النعم: زوجته فاطمة بنت رسول الله، وسكناه المسجد، يحل له ما يحل لرسول الله، والراية يوم خير)^(٢) .

وذكر ابن حجر في الصواعق المحرقة له في الفصل الذي ذكر فيه ثناء الصحابة لعلي (عليه السلام) قال : أخرج ابن سعد -أي في الطبقات- بسنده عن أبي هريرة ، قال : قال عمر بن الخطاب :

(١) رواه ابن هسار في تاريخ دمشق: ٣٣١/٣ بإسناده إلى ابن عباس مثله، وفي ج/١١٧ من طريق آخر إلى ابن عباس نحوه، والنقش الهندي في كنز العمال: ١٠٨/١٥ و١٠٩/١٥، والحموي في منهج الفضائل: ١٨٠ مخطوط (مثله) راجع إحقاق الحق: ٣٥٢/١٥-٣٥٦.

(٢) رواه السيوطي في تاريخ الخلفاء: ١٧٢، وقال في آخره: روى أحمد بسند صحيح في مسنده: ٢٦/٢ عن ابن عمر نحوه، والشيباني في المختار في مناقب الخیار: ٤، والهندي في كنز العمال: ١٠١/١٥، والنقشبندی في مناقب المشرة: ٣٣ (مخطوط)، والحضرمي في وسيلة المال: ١٤٢ (مخطوط)، والأمر لسري في أرجح المطالب: ٤١١ (ط. لاهور) وكثير غيرهم يطول ذكرهم، راجع إحقاق الحق: ٦٤٤/١٥-٦٤٧، ج/٤٣٣-٤٣٦.

(علي أفضانا)^(١) .

وروى محب الطبري في (ذخائر العقبى) عن عمر بن الخطاب ، قال :
(أفضانا علي بن أبي طالب)^(٢) .

وأخرج السيوطي في تاريخ الخلفاء^(٣) نحوه في الباب الذي ذكر فيه فضائل علي (عليه) وقال : أخرج ابن سعد ، عن علي (عليه) أنه قيل له : ما لك أنت أكثر أصحاب الرسول حديثاً؟

قال : (إني كنت إذا سأله أنباني، وإذا سكت ابتدأني) .

ثم قال : وأخرج الحاكم عن ابن مسعود ، قال :

كنا نتحدث أن أفضى أهل المدينة علي^(٤) وقال : عن سعيد بن المسيب ، قال : كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس فيها أبو الحسن .

أقول : وإن تعوذه بالله من معضلة ليس فيها أبو الحسن (عليه) ذكره جماعة كثيرة من فطاحل علماء السنة والجماعة كما تقدم^(٥) .

(١) (ص ٧٨) رواه البخاري في صحيحه باب التفسير، وابن سعد في الطبقات الكبرى : ٣٣٩/٢ ، وابن وكيع في أخبار القضاة : ٨٩٥٨/١ ، وابن حجر في الصواعق المحرقة : ٧٦ ، وكثير غيرهم، ومنها إحقاق الحق : ٦٠/٨ ، ٦٦-٦١/٨ .

(٢) (ج ٢ ص ٩٨) رواه ابن سعد في الطبقات : ٣٣٦/٢ ، وابن وكيع في أخبار القضاة : ٨٨/١ ، والنهبي في سير أعلام النبلاء : ٢٢٨/١ ، ومصادر عديدة غيرها، راجع إحقاق الحق : ٦٦-٦١/٨ .

(٣) (ج ١ ص ٦٦) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى : ٣٣٨/٢ ، عنه السيوطي في تاريخ الخلفاء : ٦٦ ، وابن حجر في الصواعق المحرقة : ٣٧ ، والترمذي في صحيحه : ١٣/١٧٠ ، وكثير غيرهم ممن يطول بهم المقال، راجع إحقاق الحق : ٢٤-٥١٨/٦ ، و ٥٢-٥٠/١٧ .

(٤) رواه عن ابن مسعود جماعة من أعلام القوم منهم : ابن وكيع في أخبار القضاة : ٨٩/١ ، والنيسابوري في المستدرک : ١٣٥/٣ ، وابن عبد البر في الاستيعاب : ٤٦١/٢ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٣٢/٤ ، والطبري في الرياض النضرة : ١٩٨/٢ ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء : ٦٦ ، وكثير يطول المقام بذكر أسمائهم، راجع إحقاق الحق : ٥٧/٨ .

(٥) تقدم في ص ٣٣٦-٣٣٥ وتجد عزيزي القارئ في إحقاق الحق : ١٩٣/٨-٢٠٠ ، و ٤٣١/١٧-٤٣٨ ، العديد من أسماء العلماء الملام ممن روى هذه المقولة المشهورة .

٣- شهادة عائشة:

روى الحموي في فرائد السمطين^(١) مسنداً، ان عائشة قالت في علي (عليه السلام):

(هو أعلم بالنسبة).

وفي رواية الخوارزمي عنها: (هو أعلم الناس بالنسبة).

وروى محب الدين الطبري في (ذخائر العقبى) قولها في علي (عليه السلام) (أما أنه أعلم الناس بالنسبة).

وروى مثل هذا ابن عبد البر في الاستيعاب، وابن حجر في الصواعق المحرقة له، والمحب الطبري في الرياض النضرة والخوارزمي في المناقب، وروى القندوزي الحنفي في ينابيعه، عن عائشة أنها قالت في علي:

ذاك خير البشر لا يشك إلا كافر^(٢).

٤- شهادة ابن عباس:

روى القندوزي الحنفي في ينابيع المودة عن كتاب (فضل الخطاب) روى قول ابن عباس:

(إن القرآن نزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلا له ظهر وبطن، وإن علي بن أبي طالب علم الظاهر والباطن).

(١) (ج ١ ص ٦٨).

(٢) ينابيع المودة: ٢٣٩/١، ورواه ابن مردويه في المناقب: ٣٠ (على ما في الدر الثمين)، والبغداد في تاريخ بغداد: ٤٢١/٧، و١٩٢/٣، والحموي في فرائد السمطين: ٤٤٩ (مخطوط)، والرازي في نهاية المقول في دراية الأصول: ١١٤، والمستقلاني في تهذيب التهذيب: ٤١٩/٩، والحنفي في كنز العمال: ١٥٩/٦، والحنفي الترمذي في المناقب المرقضية: ١٠٦، والمناسبي في كنوز الحقائق: ٩٨، والكمشخالي في راموز الأحاديث: ٤٤٢، والبدخش في مفتاح النجا في مناقب آل العبا: ١٦ و ٤٩ (مخطوط)، والدلهوي في تكملة الجيوش: ٣٠٨ (مخطوط)، عنها الإحسان: ٢٥٤/٤-٢٥٦.

وفيه أيضاً عن (الدر المنظوم) تسعة اعشار العلم ، وإنه لاعلمهم بالعشر الباقي .

وروي مثل هذا في (الاستيعاب) و(الرياض النضرة) و(مطالب السؤل) .
ورواه عن (شرح الفتح المبين) مثله إلى أن قال : كان الصحابة (رض)
يرجعون إليه - أي إلى علي (عليه السلام) - في أحكام الكتب ، وياخذون عنه الفتاوى
كما قال عمر بن الخطاب ، في عدة مواطن :
(لولا علي لهلك عمر) ^(١) .

ورواه المحب الطبري في (ذخائر العقبى) عن ابن عباس أيضاً . وعن
شرح ابن أبي الحديد المعتزلي ، عن ابن عباس حبر الأمة أنه قيل له : أين
علمك من علم ابن عمك علي ؟ فقال :

كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط ^(٢) !!

وعن كتاب (شفاء الصدور) للنقاش ما يرويه عن ابن عباس ، أيضاً
قال :

إن علياً علم علماً علمه رسول الله (ﷺ) ورسول الله علمه الله ، فعلم
النبي من علم الله ، وعلم علي من علم النبي ، وعلمي من علم علي ، وما
علمي وعلم أصحاب محمد في علم علي إلا كقطرة في سبعة أبحر ^(٣) .

وروي القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) إن الكلبي ، عن ابن
عباس ^(٤) :

(١) تقديم: ٣٥٢ بتخرجه .

(٢) شرح النهج، ج ١ ص ١٩ ، وينابيع المودة: ٨٠/١ عن رسالة الفتح المبين للمترمذي، وج ٢ ص ٤٤٨ عن فصل الخطاب .

(٣) راجع كلمات ابن عباس في علم علي (عليه السلام) في إحقاق، ٦٣٢/٧ حيث أخرجه عن مصادر عديدة عن أعلام القوم يطول بنا ذكرها .

(٤) ينابيع المودة، ٨٠/١ .

وروى المحب الطبري في (ذخائر العقبين) عن ابن عباس انه سئل عن علي (عليه السلام) فقال :

رحمة الله على أبي الحسن ، كان - والله - علم الهدى ، وكهف الثقي ، وطود النهى ، ومحل الحجب ، وغيث الندى ، ومنتهى العلم للمورى ، ونوراً اسفر في الدجى ، وداعياً إلى المحجة العظمى ، مستمسكاً بالمروة الوثقى ، اتقى من تقمص وارتنى ، وأكرم من شهد التجوى بعد محمد المصطفى ، وصاحب القبلتين ، وأبا السبطين ، وزوجته خير النساء ، فما يفوقه أحد ، ولم تر عيناى مثله ، ولم اسمع بمثله ^(١) .

٥ - شهادة ابن مسعود (رضي):

روى القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) ^(٢) عن (مودعة القرين) للشافعي ، عن ابن مسعود انه قال :

(قرأت سبعين سورة على رسول الله ﷺ) ، وقرأت البقية على أعلم هذه الأمة بعد نبيا ﷺ : علي بن أبي طالب) وروى نحوه الخوارزمي الحنفي .

وروى القندوزي أيضاً في (ينابيعه) ^(٣) عن (فرائد السمطين) للحموي بسنده ، عن ابن مسعود ، انه قال :

(نزل القرآن على سبعة أحرف ، له ظهر وبطن ، وإن عند علي علم القرآن ظاهره وباطنه) .

ورواه عن كتاب (فصل الخطاب) عن ابن مسعود أيضاً ^(٤) .

(١) روى مثله الأمرتسري في ارجح المطالب: ٤٧ (ط: لاهور) عنه (حقاق الحق): ٦٢٩/٧ .

(٢) ينابيع المودة: ٢٩٤/١ باب ٥٦ .

(٣) ينابيع المودة: ٧٩/١ باب ١٤ .

(٤) ينابيع المودة: ٤٤٨/٢ .

وروى الكراجكي في (كنز الفوائد) عن ابن مسعود، أنه قال :

(قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي علي (عليه السلام) تسعة أجزاء،
والناس جزءاً واحداً، وعلي أعلمهم بالواحد منها)^(١).

وجاء في الاستيعاب عن ابن مسعود أنه قال :

أعلم أهل الأرض بالفرائض علي بن أبي طالب^(٢).

٦- شهادة الطاغية معاوية:

روى أحمد بن حنبل في مسنده، عن معاوية أنه قال :

(إن علياً كان رسول الله يقره العلم غراً - إلى قوله - وكان عمر إذا
أشكل عليه أمر شيء يأخذ منه).

ورواه الطبري في (ذخائر العقبين) بتفاوت يسير، ورواه الحموي في
(فرائد السمطين) (ج ١ باب ٦٨).

وروايات أخذ عمر والصحابة منه العلم، وأنهم كانوا عيالاً عليه فيه
روايات مستفيضة^(٣).

وروى ابن أبي الحديد في شرح النهج، عن محسن ابن أبي محسن
الضبي، لما قال لمعاوية: جئتك من أبخل الناس - يعني علياً!!

(١) أخرجه في (حقائق الحق): ٦٢٤/٧-٦٢٦، من الاستيعاب: ٤٩٢/٢، و(ذخائر العقبين): ٧٨،
والرياض النضرة: ١٩٤/٢، و(شذرات الذهب): ٥١، و(فصل الخطاب): ٣٧٢ على ما في (تأويل
المودة، وغيرها) بالفاظ شتى عن ابن عباس.

(٢) روى ابن عبد البر في (الاستيعاب): ٤٦١/٢، والمسيوطي في (تاريخ الخلفاء): ٦٦، وابن حجر
في (المصاغل): ٧٦، والهيتمي في (مجمع الزوائد): ١١٦/٩ عنها (حقائق الحق): ٥٧/٨-٦٠
وعن مصادر أخرى بنفس اللفظ والفاظ أخرى.

(٣) روى ابن المغازلي: ٣٤، والهندي في (وسيلة النجاة): ١٠٩، وابن عساكر في (ترجمة الإمام
عليه السلام) من تاريخ دمشق: ٣٣٩/١، والمكثوي في (مراة المؤمنين في مناقب أهل البيت
سيد المرسلين): ٨٨، وابن الأثير في (المختار): ٧، والزرندي في (نظم درر السمطين): ١٣٤.

فقال معاوية : ويحك ! كيف تقول إنه أبخل الناس ؟ وهو الذي لو تَمَلَّكَ بيتاً من تير وبيتاً من تبن لاتفق بيت تيره قبل تبنه .

وهو الذي كان يكنس بيوت الاموال ويصلي فيها .

وهو الذي قال : يا صفراء ! يا بيضاء ! غري غيري .

وهو الذي لم يخلف ميراثاً ، وكانت هذه الدنيا كلها بيده إلا ما كان من الشام^(١) .

ولما قال له جئتكَ من عند اعيان الناس !!

قال له معاوية :

ويحك ! كيف يكون اعيان الناس ؟ ! فوالله ما سنن الفصاحة لقريش غيره^(٢) .

٧- شهادة ضرار بين يدي الطاغية معاوية:

روى ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة) وابن الجوزي في (تذكرة الخواص) وغيرهما من مؤرخي اهل السنة والجماعة :

إن ضرار بن ضمرة دخل على معاوية ، فقال له : صف لي علياً فقال : اوتعنفي ؟ قال : لا اعفيك .

فقال ضرار : أما إذا كان لا بد ، فكان -والله- بعيد المدنى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويانس بالليل وظلمته .

كان -والله- غزير الدمعة ، كثير الفكرة ، يقلب كفه ويخاطب نفسه ، يعجبه من اللبس ما خشن ، ومن الطعام ما جشِب .

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد، ٦/١ (ط. مصر)، منه إحقاق الحق، ٥٧٨/٨ .

(٢) شرح النهج، ٢٤/١ (ط. قم) .

كان -والله- كاحدنا، يجيئنا إذا سالناه، ويأتينا إذا دعواناه، ونحن -
والله- مع قربه منا دنوه إلينا لا نكلمه هبة له، ولا نبتديه لعظمته، فإن تبسم
فمن اللؤلؤ المنظوم.

يعم أهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا يياس
الضعيف من عدله، فاشهد بالله لقد راينته في بعض مواقفه ليلة، وقد أرخى
الليل سدوله، وغارت نجومه، وقد مثل في محرابه قابضاً على لحيته يتململ
تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، وكأنني اسمعه وهو يقول:

(يا دنيا غري غري، ألي تعرضت، أم إلي تشوقت؟! هيهات قد أبنتك
ثلاثاً لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير وعيشك حقير، وخطرك كبير، آه
من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق).

قال: فذرفت دموع معاوية على لحيته، فلم يملك ردها، وهو ينشفها
بكمه، وقد اختنق بالبكاء.

ثم قال معاوية: رحم الله أبا الحسن، فقد كان -والله- كذلك، فكيف
حزنك عليه يا ضرار؟ فقال: حزن من ذبح ولدها في حجرها، فلا ترق
عبرتها، ولا يسكن حزنها^(١).

٨- شهادة عمرو بن العاص:

ذكر أصحاب السير والتواريخ والمناقب، منهم: الخوارزمي الحنفي في
مناقبه: أن معاوية كتب إلى عمرو بن العاص كتاباً حتى أراد إغواءه،

(١) رواه ابن الصباغ في الفصول المهمة، ١١١، والقالي في الأمالي، ١٤٣/٢، وأبو نعيم في
حلية الأولياء: ٨٤/١، والقبيرواني في زهر الآداب، ٤٣/١، والزمخشري في ربيع الأبرار: ١٥
(مخطوط) وابن الجوزي في صفوة الصفوة: ١٢١/١، والشافعي في مطالب السؤل: ٣٣،
وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٢٧٦/٤، عنها إحقاق الحق: ٤/٢٥-٣٢، وأخرجه في
ج/٢٧٢-٢٧٤ وص/٥٩٨-٦٠٠ وج/١٥-١٣٨-٦٤٤ عن مصادر أخرى كثيرة.

والانضمام إليه لحرب الإمام (عليه السلام) فاجابه عمرو بكتاب طويل، يذكر فيه فضائل علي ومناقبه، ومما جاء فيه، قال:

فأما ما دعوتني إليه من خلع ربة الإسلام عن عنقي، والتهور في الضلالة معك، وإعانتني إياك على الباطل، واخروا ط السيف في وجه علي (عليه السلام) وهو أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصيه ووارثه، وقاضي دينه، ومنجز وعده.

ثم صار يعدد كلمات رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حق علي (عليه السلام) كقوله (صلى الله عليه وآله) يوم غدیر خم: «ألا من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

وكقوله «اللهم انتني بأحب الخلق إليك يأكل معي هذا الطائر، فجاء علي وأكل معه».

وكقوله: «علي إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله».

وكقوله: «علي وليكم من بعدي».

وكقوله: «إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي».

وكقوله: «أنا مدينة العلم، وعلي بابها» ثم ذكر عمرو بن العاص المعاوية بعض الآيات النازلة في فضل علي، كقوله تعالى:

﴿يُؤْفِكُونَ بِالذِّكْرِ﴾^(١).

وكقوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٢).

(١) سورة النهر، ٧.

(٢) سورة المائدة: ٥٥.

وكقوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(١).

ثم ذكر قول النبي (ﷺ) لعلي (عليه السلام):

«أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، سلمك سلمي،
وحربك حربي، يا علي من أحبك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني،
ومن أحبك أدخله الله الجنة، ومن أبغضك أدخله الله النار».

ثم قال معاوية: وكتابك يا معاوية الذي هذا جوابه ليس مما ينخدع به
من له عقل أو دين، انتهى^(٢).

انظر إلى إقرار هذا الماكر المخادع، واعترافه بالحق المقتضب مع إصراره
على الباطل، وخروجه على إمام زمانه أمير المؤمنين علي (عليه السلام) تكالفاً على
الدنيا وحطامها.

٩- شهادة معاوية الثاني أو ما يسمى (بمعاوية الصغير):

روى القندوزي الحنفي في (بنايع المودة)^(٣) عن ابن الجوزي، عن
القاضي أبي يعلى في كتابه^(٤) قال -بعد ذكر موقوفات يزيد-:

إن معاوية بن يزيد لما ولي العهد صعد المنبر، فقال:

إن هذه الخلافة حبل الله تعالى، وإن جدي معاوية نازع الأمر أهله،
ومن أحق به منه، علي بن أبي طالب (عليه السلام).

ثم ذكر اغتصاب أبي الحق من الحسين (عليه السلام) . إلخ.

وروى الدميري في حياة الحيوان، قال:

(١) سورة الشورى: ٢٣.

(٢) رواه في المناقب، ص ١٣٥ و ١٩٩ (مؤسسة النشر الإسلامي)، عنه الإحقاق: ٥١/٥.

(٣) بنايع المودة: ٢٩٣/٢ باب ٦٠.

(٤) وهو المعتمد في الأصول، بإسناده إلى صالح بن أحمد بن حنبل.

إن معاوية بن يزيد قال على المنبر في مجتمع اهل الشام :

الا إن جدي معاوية قد نازع في هذا الامر من كان اولى به منه ومن غيره ،
لقرابته من رسول الله (ﷺ) وعظم فضله وسابقته : اعظم المهاجرين قدراً ،
واشجعهم قلباً ، واكثرهم علماً ، واولهم إيماناً ، واشرفهم منزلة ، واقدمهم
صحبة ، ابن عم رسول الله (ﷺ) وصهره واخوه ، زوجه ابنته فاطمة ، وجعله
لها بعلاً ، باختياره لها ، وجعلها له زوجة باختيارها له ، ابو سبطيه سيدي
شباب اهل الجنة ، وافضل هذا الامة ، تربية الرسول ، وابني فاطمة البتول
من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكية . . . ^(١) إلى آخر كلامه .

وروى الخوارزمي نظيره .

٩٠ - شهادة عمر بن عبد العزيز :

ذكر ابن الجوزي الحنفي في (تذكرة الخواص) عن عمر بن عبد العزيز ،
انه قال :

ما علمنا ان احداً من هذه الامة بعد رسول الله ازهد من علي بن ابي
طالب ، ما وضع لبنة على لبنة ، ولا قصبة على قصبة .

وروى ابن ابي الحديد المعتزلي في (شرح النهج) خبر المحاكمة الشهيرة
التي وقعت عند عمر بن عبد العزيز في امرأة حلف زوجها عليها بالطلاق في
ان علياً (عليه السلام) خير هذه الامة ، وفضلها بعد نبيها (ﷺ) (وادعى ابوها انها قد
طلقت منه ، فجمع عمر بن عبد العزيز الهاشميين والامويين عنده ، وعرض
عليهم الحكم ، فقام هاشمي من بني عقيل ، وقال : (بر قسمه) .

ولم تطلق زوجته ، ثم احتج على ذلك بما روي عن النبي (ﷺ) من
تفضيله لعلي (عليه السلام) على سائر الائمة ، فقال عمر :

(١) حياة الحيوان، ١/ ٨٨.

صدقت وبررت يا عقيلي .

ثم قال : والله يا بني عبد مناف ما نجهل ما يعلم غيرنا ، وما بنا إلا عمى في ديننا !! والقصة مشهورة^(١) .

١١ - شهادة منصور الداونقي :

روى القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) عن (فصل الخطاب) لمحمد خواجه البخاري عند ذكره للإمام الصادق (عليه السلام) وبعد الثناء العاطر عليه ، ووصفه بالعلم الغزير ، أنه قال :

دعا أبو جعفر المنصور وزيره ليلة ، وقال :

اتني بجعفر الصادق حتى اقتله !!

قال : قلت : هو رجل اعرض عن الدنيا ، وتوجه لعبادة المولى فلا يضرك .

قال المنصور : (إنك تقول بإمامته ، والله إنه إمامك وإمامي ، وإمام الخلائق أجمعين ، والمملك عقيم فائتي به) الخ^(٢) .

وذكر في الرواية كرامة عظيمة للإمام (عليه السلام) .

أقول : انظر بعين الاعتبار إلى هذا السلطان الجائر ، كيف انطقه الله بالصواب مرغماً ، وأجرى الحق على لسانه كما قدمنا غير مرة (الحق ينطق منصفاً وعينداً) فاعترف بإمامة الإمام الصادق (عليه السلام) على جميع الخليقة من قبل الله تعالى ، ثم يبادر إلى قتله بالسم ! ثم يبيكي عليه عند ورود نعيه عليه !

(١) ذكر الخبر ابن أبي الحديد في شرح النهج : ٢٢٢/٢٠ بعد إيراده لقوله (عليه السلام) : (يهلك في رجلان : محب مضطرب ، وبهايت مضطر) وقول الرضي رحمه الله تعالى : وهذا مثل قوله (عليه السلام) : (يهلك في اثنان : محب غال ، ومبغض قال) .

(٢) ينابيع المودة : ٤٥٨/٢ باب ٦٥ .

ثم بشرع في الكتابة حالاً لواليه في المدينة المنورة بقتل من أوصى إليه
الصادق (عليه السلام)!

وروى الخوارزمي في مناقبه^(١) عن سليمان بن مهران، عن المنصور، انه
حدثه بكرامات جليلة لعلي وفاطمة والحسين (عليهم السلام) والحديث طويل جداً
راجع، ففيه تبصرة لمن استبصر - وفي آخره :

إن سليمان قال للمنصور: لي الامان؟ فقال: لك الامان.

فقال: ما تقول فيمن يقتل هؤلاء؟ قال المنصور: في النار لا اشك في
ذلك. قل: فما تقول فيمن قتل اولادهم واولاد اولادهم؟ قال: فنكس
المنصور راسه، ثم قال: يا سليمان! الملك عقيم.

١٢ - شهادة هارون الرشيد:

روى القندوزي الحنفي في ينابيعه عن كتاب (فصل الخطاب) لمحمد
خواجه البخاري عند تعداد مناقب الائمة من اهل البيت (عليهم السلام) واحداً بعد
واحد، وذكر فضائلهم الجمّة، وعلومهم الغزيرة حتى جاء إلى ذكر الإمام
الكاظم (عليه السلام)، فقال - بعدما ذكر علمه وحلمه وفضله وورعه وشيئاً من
مناقبه وكراماته - :

روى المأمون، عن أبيه الرشيد أنه قال لبنيه في حق موسى الكاظم:

هذا إمام الناس، وحجة الله على خلقه، وخليفته على عباده، أنا إمام
الجماعة في الظاهر والغلبة والقهر، وإنه والله لاحق بمقام رسول الله (ﷺ)
مني، ومن الخلق جميعاً، ووالله لو نازعني في هذا الامر لاخذت الذي فيه
عيناك، فإن الملك عقيم.

وقال الرشيد للمأمون - كما ذكره في نفس الباب - :

(١) المناقب للخوارزمي، ٢٨٤ ح ٢٧٩ باب ١٩.

يلبني هذا وارث علم النبيين ، هذا موسى بن جعفر ، إن اردت العلم الصحيح تجده عند هذا . . . (١) .

أقول : ولعمري إن هذا الاعتراف صريح صارخ بأحقية من نص عليهم رسول الله (ﷺ) كما مر عليك في كتابنا هذا غير مرة من مثل هذا السلطان الجائر المتغلب ، ليرشد إلى اهل الحق والحقيقة حججاً ساطعة ، وأنواراً لامعة ، وادلة قاطعة تأخذ بهم إلى سواء السبيل ، خصوصاً والراوي له احد اعظم علماء السنة ، عن كتاب أحد كبار روايتهم ، فراجع .

والاسف كل الاسف ممن يدعي الخلافة مع اعترافه بحق الإمام ، فقد حبسه مراراً ، ودس له السم كراراً ، وأخيراً أمر (السندي بن شاهك) الصهيويني بقتل الإمام بالسم ، فقتله به في الحبس ، كما ذكره المؤرخون من الفريقين (٢) ، وهذا القتل العمد للإمامين ولا سيما هو حجة الله على الخليقة ، يوجب خلود الرشيد في نار جهنم ، فليهن !!

١٣ - شهادة المأمون :

روى القندوزي الحنفي في ينابيعه ، كتاب المأمون إلى العباسيين حين حاولوا صرفه عن تولية ولاية العهد للإمام الرضا (عليه السلام) وهو طويل مذكور في كتب كثيرة نذكر لك نبذة منها :

قال -بعد ذكر فضل علي (عليه السلام) وجملته من مناقبه وانه أول من أسلم ، وافقهم في دين الله - :

(١) ينابيع المودة: ٢/ ٤٦٠ الباب ٦٥ .

(٢) أورده في الفصول المهمة: ٢٢٠ ، وفي نور الأبصار: ١٦٦ ، والإتحاف بحب الأشراف: ١٥٠ ، والصواعق المحرقة: ١٢٢ ، والمنة الهدى: ١٢٢ ، عنهم الإحقاق: ١٦١/ ٣٣٥-٣٣٦ ، ورواه الطوسي في الغيبة: ٢١ ، والمفيد في الإرشاد: ٣٣٥ ، وأبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين: ٣٣٢ ، وغيرهم .

وهو صاحب الولاية في حديث غدیر خم وفاتح خيبر، وقاتل عمرو بن ود، واخلو النبي (ﷺ) حين آخى بين المسلمين، وهو صاحب الآية ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾^(١) وهو ابن رسول الله لما كفله ورباه، وهو نفس النبي (ﷺ) يوم المباهلة وإن الله تعالى قال: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٢).

والله جمع المناقب والآيات الملاحدة فيه، ثم نحن ونحو علي (عليه السلام) كتابداً واحدة حتى قضى الله الأمر إلينا، ضيقنا عليهم وقتلناهم أكثر من بني أمية إياهم^(٣). ثم ذكر المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، طالعه فيه تنوير للأفكار.

١٤ - شهادة أبي حنيفة:

عن كتاب (مناقب آل أبي طالب) في أحوال الإمام الصادق (عليه السلام) عن مسند أبي حنيفة، قال الحسن بن زياد: سمعت أبا حنيفة، وقد سُئل: من أفضله من رأيت؟ قال: جعفر بن محمد (عليه السلام).

لما أقدمه المنصور بعث إلي، فقال: يا أبا حنيفة! إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد، فهيئ لي من مسائلك الشداد، فهيأت له أربعين مسألة، ثم بعث إلي أبو جعفر وهو بالحيرة، فأتيته فدخلت عليه، وجعفر جالس عن يمينه، فلما بصرت به دخلني من الهيبة لجعفر ما لم يدخلني لأبي جعفر، فسلمت عليه، فاوما إلي، فجلست.

(١) سورة الإنسان: ٨.

(٢) سورة التوبة: ١٩.

(٣) ينابيع المودة ٢/ ٥٨٠ باب ٩٢ نقلاً عن ابن مسكويه صاحب التاريخ في كتابه (تذمير الفريد).

ثم التفت إليه فقال : يا ابا عبد الله هذا ابو حنيفة .

قال : نعم ، اعرفه ، ثم التفت إلي ، فقال : يا ابا حنيفة الق على ابي عبد الله من مسائلك .

فجعلت القي عليه ، ويجيني فيقول :

انتم تقولون كذا ، واهل المدينة يقولون كذا ، ونحن نقول كذا ، فربما تابعناكم ، وربما تابعناهم ، وربما خالفنا جميعاً ، حتى اتيت على الاربعين مسألة ، فما اخل منها بشيء !

ثم قال ابو حنيفة :

أليس إن أعلم الناس ، أعلمهم باختلاف الناس ^(١) .

ورويت هذه الشهادة من أبي حنيفة باختلاف يسير لا يغير المعنى عن (جامع مسانيد أبي حنيفة) لقاضي القضاة الخوارزمي .

١٥ شهادة مالك بن أنس :

ايضاً عن كتاب (مناقب آل بيت ابي طالب) في احوال الإمام الصادق (عليه السلام) قال : إنه روي عن الإمام مالك بن أنس انه قال :

ما رأت عين ، ولا سمعت اذن ، ولا خطر على قلب بشر افضل من جعفر الصادق ، فضلاً وعلماً وعبادة وورعاً ^(٢) .

١٦ - شهادة أحمد بن حنبل :

روى محمد بن طلحة الشافعي في كتابه (مطالب السؤل) عن احمد بن حنبل ، انه قال :

(١) مناقب ال ابي طالب : ٢٥/٤ طبع دار الأضواء .

(٢) مناقب ال ابي طالب : ٢٤٨/٤ .

ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله (ﷺ) من الفضائل ما جاء لعلي (١).

١٧- شهادة محمد بن إدريس الشافعي صاحب مذهب الشافعية:

روى غير واحد من اعظم علماء اهل السنة والجماعة في مؤلفاتهم انه سئل الشافعي عن الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، فقال: ماذا اقول برجل انكر اعداؤه فضله حسداً وطمعاً، وكنتم احباؤه فضله خوفاً ورفقاً، وفاض ما بين هذين ما طبق الخافقين (٢) واليك بعضاً من آياته في افضلية علي (عليه السلام) واهل بيته، منها:

ما ذكره ابن حجر في صواعقه، قال:

قال الإمام الشافعي في مدح اهل بيت رسول الله (ﷺ):

يا اهل بيت رسول الله حكيم فرض من الله في القرآن انزله
كفاكم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لا صلاة له (٣)
ومنها ما ذكره ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة) قال: قال الإمام الشافعي:

يا راكباً قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي (٤)

(١) رواه الحاكم في المستدرک: ١٠٧/٣، والنعلي في تفسيره على ما في مناقب عبد الله الشافعي: ١١٢، وابن عبد البر في الاستيعاب: ٤٦٦/٢، والموفق بن أحمد في المناقب: ١٩، وأبو يعلى الحميلي في طبقات الحنابلة: المسقلاني في تهذيب التهذيب ٣٣٩/٧ ابن حجر في فتح الباري ٥٧٥/٧، السيوطي في تاريخ الخلفاء ٦٥ ابن حجر في الصواعق المحرقة ٧٢ الحلبي في السيرة الحلبية ٢٠٧/٢، وابن الجوزي في مناقب أحمد بن حنبل ١٦٣.

(٢) أخرجه الشيخ القمي في الكنز والألقاب: ٣٤٩/٢.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده: ٣٢٣/٦.

(٤) أخرجه في الكنز والألقاب: ٣٤٩/٢ عن الفصول المهمة.

وقال الشافعي أيضاً :

إذا في مجلس ذكروا علياً وشبليه وفاطمة الزكيّة
هربت إلى المهيمن من أناس يرون الرفض حب الفاطمية
على آل الرسول صلاة ربّي ولعنته لتلك الجاهليّة^(١)

وقال الشافعي :

لو أن المرتضى أبدى محلّه لخر الناس طراً سجداً كسه
ومات الشافعي وليس يدري علي ربه أم ربه الله

وقال الإمام الشافعي :

إلام إلام وحتّى متى أعاتبُ في حب هذا الفنّ
وهل زوجت فاطم غيره وفي غيره هل أتى هل أتى^(٢)

إلى غير ذلك من أشعاره الكثيرة المصروفة في أفضلية علي وأهل بيته (عليه السلام) وقد ذكرها علماء السنة والجماعة في مؤلفاتهم .

هذه بعض شهادات عظماء البشر وقادتهم في فضل هذه الشخصية العظيمة ، الفذة العالمية التي لم يسبقها عدا محمد (ﷺ) ولم يلحقها لاحق ، ولو أردنا إرسال القلم في جمع هذا واستقصاء آراء عظماء البشر ونوابغ العالم ورجال الأمة الإسلامية وغيرها في فضل هذه الشخصية العالمية الإمام علي (عليه السلام) لا نستطيع أن نقول كما قال رسول الله (ﷺ) لو

(١) هزالد السمطين: ١٣٥/١ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الدهر ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾ التي أجمع المفسرون على نزولها بحق أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وفيه در الضال:

إن كنت ويحك لم تسمع مناقبه - فاسمع مناقبه من هل أتى وكفى

راجع في ذلك إحقاق الحق: ٣١٣/١٨ .

ان الغياض اقلام والبحار مداد والجن حساب والإنس كتاب ما احصوا
فضائل علي بن ابي طالب . وكما قال المفكر والشاعر المسيحي بولس
سلامة :

لا تقل شيعة هواة علي إن في كل منصف شيعياً
راجع في ذلك ديوانه الشعري ملحمة الغدير لبولس سلامة الشاعر
والمفكر المسيحي .





مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

الفصل التاسع

حقائق وشهادات معاصرة
بالمذهب الجعفري
أو مذهب أهل البيت (عليه السلام)



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

حقائق وشهادات معاصرة

(إن مذهب الجعفرية، المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية، مذهب يجوز التعبد به شرعاً، كسائر مذاهب أهل السنة)^(١)

الإمام الأكبر شيخ الأزهر محمود شلتوت

(الشيخ محمود شلتوت، أنا كنت من المعجبين به وبخلقه وعلمه وسعة اطلاعه وتمكنه من اللغة العربية وتفسير القرآن ومن دراسته لاصول الفقه، وقد أفتى بذلك -أي جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية- فلا أشك أنه أفتى فتوى مبنية على أساس في اعتقادي)^(٢) (ورحم الله الشيخ شلتوت الذي التفت إلى هذا المعنى الكريم، فخلد في فتواه الصريحة الشجاعة، حيث قال ما مضمونه: بجواز العمل بمذهب الشيعة الإمامية)^(٣).

شيخ الأزهر الدكتور محمد محمد الفحام

(واعتقد أن فتوى الأستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت، قطعت شوطاً واسعاً في هذا السبيل، واستئناف الجهد الخالص من أهل السلطة وأهل العلم جميعاً، وتكذيب لما توقعه المستشرقون، ومن أن الاحقاد سوف تاكل الأمة، قبل أن تلقي صفوفها تحت راية واحدة.. وهذه الفتوى في نظري، بداية الطريق وأول العمل) (إن الشيعة يؤمنون برسالة محمد، ويرون شرف علي

(١) إسلامنا للرافعي ص ٥٩ ونشرت في مجلة رسالة الإسلام التي تصدر في مصر.

(٢) سهيل الوحيدة الإسلامية، الرضوي ص ٨.

(٣) إسلامنا: ٥٩.

في انتمائه إلى هذا الرسول ، وفي استمساكه بسنته ، وهم كسائر المسلمين ، لا يرون بشراً في الأولين ولا في الآخرين أعظم من الصادق الأمين^(١) .

ولم تنج العقائد من عقبن الاضطراب الذي اصاب سياسة الحكم ، ذلك ان شهوات الاستعلاء والاستثار ، اقحمت فيها ما ليس منها ، فإذا المسلمون قسمان كبيران شيعة وسنة ، مع ان الفريقين يؤمنان بالله وحده وبرسالة محمد(ﷺ) ، ولا يزيد احدهما على الآخر في استجماع عناصر العقائد التي يصلح بها الدين وتلمس النجاة^(٢) .

الداعية الكبير الشيخ محمد الغزالي

(فتوى الشيخ شلتوت نفتي بها الآن حينما نسال بلا تقييد بالمذاهب الاربعة والشيخ شلتوت إمام مجتهد ورايه صادق عين الحق ، لماذا نقتصر في تفكيرنا وفتاوانا على مذاهب معينة وكلهم مجتهدون)^(٣) .

مدير المساجد بالقاهرة عبد الرحمن النجار

(هما المذهبان - يقصد الإمامية والزيدية - الوحيدان من مذاهب الشيعة اللذان يلتقيان مع مذاهب أهل السنة ويصح التعبد وفق احكامهما) .
(ولست ارى ما يمنع من اعتماد المذهب الجعفري ، إلى جانب المذاهب الاربعة)^(٤) .

الدكتور مصطفى الرافعي

(اعلموا ان أهل السنة والشيعة مسلمون ، تجمعهم كلمة لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله ، وهذا أصل العقيدة ، والسنة والشيعة فيه سواء وعليه

(١) دفاع عن العقيدة والشرعية ص ٢٥٧ .

(٢) كيف نفهم الإسلام ص ١٤٢ .

(٣) في سبيل الوحدة الإسلامية: ٦٦ مرتضى الرضوي .

(٤) إسلامنا ص ٥٩٣٢ .

التقاؤهم ، أما الخلاف بينهما فهو في أمور من الممكن التقريب فيما بينهما^(١) .

زعيم الإخوان المسلمين في العالم حسن البنا

(والشيعة الإمامية مسلمون ، يؤمنون بالله ورسوله وبالقرآن وبكل ما جاء به محمد ﷺ) . . وفي الشيعة الإمامية قديماً وحديثاً فقهاء عظام جداً وعلماء في كل علم وفن ، وهم عميقو ، واسعو الاطلاع ، ومؤلفاتهم تعد بمئات الألوف ، وقد اطلعت على الكثير منها^(٢) .

الأستاذ أحمد بك المصري، أستاذ شلتوت وأبي زهرة

(لا شك أن الشيعة فرقة إسلامية . . ولا شك أنها في كل ما تقول تتعلق بنصوص قرآنية أو أحاديث منسوبة إلى النبي) (وهم يتوددون إلى من يجاورونهم من السنيين ولا ينافرونهم)^(٣) .

(وإذا رجعنا إلى كتاب الأصول عند إخواننا الاثني عشرية ، نجد أنهم يعتمدون على الكتاب والسنة) (وإذا كان إخواننا الاثنا عشرية يرون امر الإمامة عقيدة ، ويرتبونها ترتيباً تاريخياً بالصورة التي ذكروها ، فهم معنا في أصل التوحيد والرسالة المحمدية) (وأخيراً نقولها كلمة صادقة ، إذ لم يبق من خلاف يتنا وبين إخواننا الإثنا عشرية ، إلا ذلك الخلاف النظري الذي ليس له موضع من العمل ، وهو أقرب إلى أن يكون خلافاً في وقائع التاريخ)^(٤) .

الأستاذ الشيخ محمد أبو زهرة

(١) ذكريات لا مذكرات: عمر التلمساني ص ٢٤٩، ٢٥٠، مجلة العالم عدد ٥١٩ ص ١٠.

(٢) تاريخ التشريع الإسلامي.

(٣) تاريخ المذاهب الإسلامية ص ٣٩.

(٤) الإمام الصادق ص ٢١١، ٢٨٤.

(قضية السنة والشيعة هي في نظري ، قضية إيمان وعلم معاً . فاما انها قضية علم ، فإن الفريقين يقيمان صلتهما بالإسلام على الإيمان بكتاب الله وسنة رسوله ، ويتفقان اتفاقاً مطلقاً على الاصول الجامعة في هذا الدين - فيما نعلم - فإن اشتجرت الآراء بعد ذلك في الفروع الفقهية والتشريعية ، فإن مذاهب المسلمين كلها سواء في ان للمجتهد اجره اخطا ام اصاب)^(١) .

الإمام أحمد الباقوري شيخ الجامع الأزهر ووزير أوقاف مصر

(إن المسلمين سنة وشيعة مؤمنون بالله ونيبه ، وإن اختلاف الآراء لا يقلل من درجة إيمان الأشخاص)^(٢) .

شيخ الأزهر سيد محمد طنطاوي

(إنني اقول ما قاله سلفنا الصالح : الشيعة الإمامية إخواننا في الدين ، لهم علينا حق الاخوة ، ولنا عليهم مثل ما لهم علينا ، ما يوجد بيننا وبينهم من اختلاف وجهات النظر ، إنما هي في الفروع)^(٣) .

الأستاذ محمود السرطاوي عميد كلية الشريعة في الجامعة الأردنية

وأحد كبار المفتين في الأردن

(إن ما نعرفه من عقائد الشيعة . . أنهم يؤمنون بالله رباً وبمحمد عليه الصلاة والسلام نبياً ورسولاً ، ويؤمنون بالله وملائكته وكبه ورسله واليوم الآخر ، والذي اعرفه عن المسلمين الشيعة في العراق وفي الجزيرة ومناطق الخليج ، أنهم كإخوانهم السنة يؤمنون بالإله الواحد والكتاب والقبلة وجميع أركان الإيمان ، وقد كافحوا وجاهدوا كإخوانهم السنة للحفاظ على البلاد الإسلامية من وطأة

(١) راجع: سنة أهل البيت: للحكيم نقلاً من كتاب المختصر النافع قدم للكتاب: الباقوري.

(٢) مجلة رسالة الثقلين العدد الثاني السنة الأولى ١٤١٣ ص ٢٥٢ و ٢٥٣ .

(٣) المصدر نفسه ص ٩٠ .

الكفار والمحتلين، وتحملوا ما تحمله الآخرون، وجهادهم وجهاد علمائهم وإخوانهم تم تحرير كثير من البلاد الإسلامية من الاحتلال البريطاني وغيره^(١).

طه جابر العلواني أستاذ الفقه والأصول في جامعة الإمام محمود بن سعود (أما الشيعة بالذات فلمه في نفسي تقدير خاص ولا يمكن أن ننسى من اعلامهم، اولئك الذين بذلوا جهداً سخياً وداعياً في سبيل تحرير الفقه الإسلامي من أغلاله، وتنقيته من الرواسب والشوائب)^(٢).

العالم الأزهري خالد محمد خالد

(إن في عقيدتي ان الشيعة هم واجهة الإسلام الصحيحة، ومرآته الصافية، ومن أراد أن ينظر إلى الإسلام، عليه أن ينظر إليه من خلال عقائد الشيعة ومن خلال اعمالهم، والتاريخ خير شاهد على ما قدمه الشيعة من الخدمات الكبيرة في ميادين الدفاع عن العقيدة الإسلامية.

وإن علماء الشيعة الافاضل هم الذين لعبوا أدواراً لم يلعبها غيرهم في الميادين المختلفة، فكافحوا وناضلوا وقدموا اكبر التضحيات، من اجل إعلاء الإسلام ونشر تعاليمه وتوعية الناس وسوقهم إلى القرآن^(٣).

الأستاذ الفذ عبد الفتاح عبد المقصود

(إن الافكار الفلسفية للشيعة الاثني عشرية هي في مجموعها إسلامية بحتة).
(واكاد اقول، ان لا تكاد تختلف الاثنا عشرية المعاصرة في عقائدها، عن عقائد الخلف من اهل السنة، ومنهـب الخلف هو عقيدة الملايين من جمهور اهل السنة)^(٤).

الدكتور علي سامي النشار

(١) مجلة رسالة الثقلين العدد الثاني السنة الأولى ١٤١٣ ص٩٢.

(٢) راجع الشيعة في الميزان: محمد جواد مغنبة ص٢٩٨.

(٣) في سبيل الوحدة الإسلامية ص٥٧٣.

(٤) نشأة الفكر الفلسفي ص١٣.

(يجب أن نفهم جميعاً، انه لا خلاف بين الإمامية وأهل السنة في أصول العقائد، وانه لا خلاف بينهما، ايضاً، في مصادر الفقه الإسلامي (الكتاب والسنة)، فالإمامية كأهل السنة، في توحيد الله، والإيمان برسوله محمد(ﷺ)).

(ونحن إذا نظرنا إلى فقه الإمامية : في العبادات البحتة مثلاً، كالصلاة والصوم والزكاة، نجد انه لا خلاف يذكر بين فقههم وفقه أهل السنة، فكثير ما نجد قولاً لهم في العبادات يتفق وراي الشافعية أو المالكية . . إلخ . كما انه لا اختلاف ايضاً، في احكام المعاملات المالية البحتة، فهم لا يحلون كسب المال إلا من طريق حلال . . . وهكذا لو تتبعنا فقههم، بالبحث والنظر، لوجدنا ان شقة الخلاف ضيقة، لكن الذين وسعوها هم افراد لا يقصدون من هذه العملية إلا توسعة شقة الخلاف بين المسلمين)^(١).

أحمد الحصري الأستاذ المساعد للفقه المقارن
بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر

(فأعود فأكرر دعوتي للمخلصين من علماء الشيعة - وفيهم الواعون الراغبون في جمع كلمة المسلمين - أن نواجه المشاكل التي يعانيها العالم الإسلامي اليوم في انتشار الدعوات الهدامة، التي تجتث جذور العقيدة من قلوب شباب السنة وشباب الشيعة على السواء).

(يجب أن تنصب جهود المخلصين من أهل السنة والشيعة، إلى جمع الشتات وتوحيد الكلمة، إزاء الاخطار المحدقة بالعالم الإسلامي وبالعقيدة الإسلامية من أساسها).

الدكتور مصطفى السباعي أحد مفكري الإخوان المسلمين

(١) من الفقه الإسلامي ص ١٠٥ و ١١٣ و ١١٤.

(ومن الحق ان يقال : إنه ليس بين الشيعة والسنة من خلاف في الاصول العامة ، فهم جميعاً على التوحيد ، وإنما الخلاف في الفروع ، وهو خلاف يشبه ما بين مذاهب السنة نفسها (الشافعية والحنفية) فهم يدينون باصول الدين كما وردت في القرآن الكريم والسنة المطهرة ، كما يؤمنون بكل ما يجب الإيمان وبه يبطل الإسلام بالخروج منه في الاحكام المعلومة من الدين بالضرورة ، ومن الحق ان السنة والشيعة هما مذهبان من مذاهب الإسلام يستمدان من كتاب الله وسنة رسوله)^(١) .

الدكتور صابر طعيمة

(الشيعة جماعة من المسلمين تشيعوا لآل بيت الرسول وهم يقيمون مع اهل المذاهب السنية ، وتربطهم روابط التسامح والسعي إلى تقرب وجوه الخلاف ، لان جوهر الدين واحد ، والله لا يسمح بالتباعد والتنافر . . والإمامية مع ذلك لا يفترون عن جمهور اهل السنة إلا في بضع عشرة مسألة) .

بلران أبو العينين أستاذ الشريعة في كلية الحقوق

بجامعتي الإسكندرية وبيروت العربية

(للشيعة أكبر الفضل في إغناء المضمون الروحي للإسلام ، وإشاعة الحياة الخصبية القوية ، التي وهبت هذا الدين البقاء قوياً عنيداً قادراً على إشباع النوازع الروحية للنفوس ، حتى أشدها غمراً وقلقاً ، ولولاها لتحجر في قوالب جامدة ، ليت شعري ماذا كان سيؤول إليه أمره فيها ، ومن الغريب ان الباحثين لم يوجهوا عناية كافية إلى هذه الناحية ، ناحية الدور الروحي في تشكيل مضمون العقيدة التي قامت به الشيعة ، والعلّة في هذا ان الجانب

(١) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص ١٢ و ١٣ .

السياسي عند الشيعة هو الذي لفت الأنظار أكثر من بقية الجوانب مع أنه ليس إلا واحداً منها . وقد يكون من أقلها خطراً من حيث القيمة الذاتية لهذا المذهب . ووجوده بشكل واضح لا يدل مطلقاً على طغيانه على بقية جوانبه ، بل كان نتيجة لطبيعة الصلة بين الدين والدولة في الحضارة العربية ، وفي الإسلام منها بوجه التخصيص ، فهما فيه متزاوجان وينبعان من مصدر واحد ، ولهذا نيل هنا إلى إطلاق لفظ الشيعة في المقام الأول من التيار الروحي في الإسلام).

الأستاذ عبد الرحمن بدوي

(يتفق الشيعة الجعفرية مع أهل السنة في أصول العقائد الإسلامية ، فهم يقرون بالشهادتين وأركان الإسلام ، ويؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره ، لا يختلفون عنا في هذا الصدد إلا ببعض معتقدات لا يوهن أي معتقد فيها الأمن هذه الأصول).

(والإمامية يقرون بجميع الفروع التي علمت من الدين بالضرورة ، كالصلوات المفروضة ، والزكاة ، والصيام وزمانه ، والحج ، والكعبة ، ومكانها ، والقبلة ، واشتراطها ، وكذلك جميع الأمور الثابتة في القرآن والسنة بدلالة قطعية)^(١).

الدكتور علي عبد الواحد وإي عضو المجمع الدولي لعلم الاجتماع

أستاذ الأدب العربي بكلية الآلسن بالقاهرة والمشراف على الدراسات الإسلامية بجامعة (عليكرة الهند) قال :

(ومن هنا أستطيع أن أجلي للقارئ المتدبر ، أن التشيع ، ليس كما يزعمه المخرفون من الباحثين ، مذهباً تقليدياً أو قائماً على الآثار المشحونة بالخرافات

(١) بين الشيعة وأهل السنة ص ٢١٥ و٢١٦.

والاوهام والإسرائيليات، مستمداً في مبادئه من عبد الله بن سبا وغيره من الشخصيات الخيالية في التاريخ، بل التشيع - في نظر منهجنا العلمي الحديث - على عكس ما يزعمه الخصوم غاماً، فهو المذهب الإسلامي الوحيد الذي عنى كل العناية بالمنقول والمعقول جمعاً، واستطاع ان يسلك بين المذاهب الإسلامية طريقاً شاملاً واسع الآفاق ولولا ما امتاز به الشيعة من توفيق بين (المعقول) و(المنقول) لما لمسنا فيهم هذه الروح المتجددة في اجتهاد وتطوير مسائلهم الفقهية مع الزمان والمكان بما لا يتنافى مع روح الشريعة الإسلامية الخالدة^(١).

الدكتور حامد حفي داود

(الشيعة الإمامية الاثنا عشرية يشهدون ان لا إله إلا الله، وأنه واحد احد، فرد صمد، لم يلد ولم يولد، وأنه ليس كمثل شيء، وان محمداً رسول الله ﷺ) جاء بالحق من عنده وصدق المرسلين، ويوجبون معرفة ذلك بالدليل والبرهان ولا يكتفون بالتقليد، ويؤمنون بجميع انبياء الله ورسله ويجمع ما جاء من عند ربه . .

ويقولون ان كل من شك في وجود الباري تعالى، أو وحدانيته، أو في نبوة النبي ﷺ، أو جعل له شريكاً في النبوة، فهو خارج عن دين الإسلام وكل من غالى في أحد من الناس من اهل البيت أو غيرهم، وأخرجه عن درجة العبودية لله تعالى، أو أثبت له نبوة أو مشاركة فيها أو شيئاً من صفات الإلهية، فهو خارج عن رتبة الإسلام ويبرؤون من جمعي الغلاة والمفوضة وأمثالهم^(٢).

الأستاذ محمد حسن الأعظمي

(١) تقديم كتاب صفات الإمامية للمظفر ص ٢٠.

(٢) الحقائق الخفية عن الشيعة الفاطمية والإثني عشرية ٢٠٣.

(وطائفة الشيعة ، من الطوائف الإسلامية ، ذات الأثر الكبير في المجتمع الإسلامي . وإذا كان التشيع قد بدا بحب آل البيت النبوي الطهور : بيت سيدنا ورائدنا وقائدنا : رسول الله ، عليه وعلى آله الصلاة والسلام ، فقد اتخذ بعد ذلك مسيرة متميزة خلال عصور التاريخ ، وقد جعلت هذه المسيرة المميزة تنفس وتوسع ، حتى صار للتشيع أعلامه وأبطاله ورجاله ومفكروه وزعماءه والداعون إليه ، والمدافعون عنه . . .

وكان للشيعة خلال تاريخهم مواقف مشهودة ، وبطولات مرصودة ، تشعبت وتفرقت وانتشرت مميّناً وثمّالاً في مصادر التاريخ المختلفة^(١) .
الأستاذ الدكتور أحمد الشرباصي

(ينتشر في العالم الإسلامي المعاصر ملايين من الشيعة ويقومون بدورهم البارز الملموس ، نحو إعزاز الإسلام ، والنهضة بحضارته ، وهم يساهمون إيجابياً بجامعاتهم ومعاهدهم ومؤلفاتهم ، في التقدم الفكري الإسلامي)^(٢) .
الدكتورة سميرة اللبني ليسانس آداب وتربية وماجستير
ودكتوراه في التاريخ الإسلامي

(إنني أرى أن الشيعة الجعفرية والزيدية ، مذاهب إسلامية مثل المذاهب الأربعة لدى السنة ، وعلى عقلاء السنة والشيعة وعلى قيادات السنة والشيعة أن يجتمعوا في صعيد واحد وأن يتفاهموا وأن يتعاونوا على ربط المذاهب الأربعة والمذهب الشيعي بعضهم ببعض)^(٣) .

المجاهدة زينب الغزالي

(١) من تقديمه لكتاب سميرة اللبني جهاد الشيعة في العصر العباسي الأول .

(٢) المصدر نفسه ١٣ .

(٣) مجلة العالم عدد ٥٨ مارس ١٩٨٥ .

(الإمامية الاثنا عشرية ، هم جمهور الشيعة الذين يعيشون بيننا هذه الايام وتربطهم بنا نحن اهل السنة روابط التسامح والسعي إلى تقريب المذاهب الآن ، لان جوهر الدين واحد ولبه اصيل ، ولا يسمح بالتباعد . . .

فهم يبرؤون من المقالات التي جاءت على لسان بعض الفرق ويعدونها كفراً وضلالاً).

(وإذا امعنا النظر جيداً ، واطرحنا كل الافكار البالية الجامدة خلف ظهورنا ، فإننا لن نجد كبير خلاف بين كل من مذهب السنة ومذهب الشيعة الإمامية . . .

إن إماماً سنياً يأخذ عن إمام شيعي آخر ، وذلك هو الإمام مالك بن انس الذي كان تلميذاً للإمام جعفر الصادق راس الشيعة الإمامية او الجعفرية ، وكان إماماً فاضلاً ورعاً ، له من الإيمان والثقافة الدينية ما لم يتوفر لإمام آخر من معاصريه^(١) .

مصطفى الشكعة أستاذ الأدب والفكر الإسلامي بجامعة

عين شمس وعميد كلية الآداب السابق

(الشيعة مذهب إسلامي عظيم لا يختلف من حيث العادات والمعاملات في كثير من مذاهبنا الاربعة . . .)^(٢) .

فكري أبو النصر من علماء الأزهر الشريف

(١) إسلام بلا مذاهب ص ٨٢ و٨٣ و٨٤ و٨٥ و٨٦ و٨٧ و٨٨ .

(٢) في مسيل الوحدة الإسلامية ص ٨٥ .

(ويعتمد مذهب الإمامية الفقهي على القرآن الكريم والاحاديث النبوية التي رواها حصراً أنتمهم من آل البيت . . .

وفقه الإمامية قريب من المذهب الشافعي ، ولا يختلف كثيراً عن فقه أهل السنة إلا في مسائل محدودة كاختلاف بقية المذاهب مع بعضها)^(١) .

محمد الزحيلي أستاذ بكلية الشريعة جامعة دمشق



(١) تعريف هام بالعلوم الشرعية ص ١٤٠ .

الفَصْلُ الْعَاشِرُ

الأحاديث والآيات الدالة

على خلافة علي (عليه السلام)

للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

آية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾:

[الفخر الرازي في تفسيره الكبير]:

في سورة المائدة/ ٥٥ ، في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

(قال): وروى عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: صليت مع رسول الله (ﷺ) يوماً صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم أشهد أنني سألت في مسجد الرسول (ﷺ) فما أعطاني أحد شيئاً وعلي (ﷺ) كان راكعاً فاوما إليه بخنصره اليمنى - وكان فيها خاتم - فاقبل السائل حتى أخذ الخاتم بمراءى النبي (ﷺ) فقال: اللهم إن أخي موسى (ﷺ) سالك فقال: رب اشرح لي صدري (إلى قوله) واشركه في أمري فانزلت قرآناً ناطقاً، سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطاناً، اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به ظهري، قال أبو ذر: فوالله ما أتم رسول الله (ﷺ) هذه الكلمة حتى نزل جبريل (ﷺ) فقال: يا محمد اقرا: إنما وليكم الله ورسوله إلى آخرها.

وذكره الشيبانجي في نور الابصار: ص ١٧٠ وقال: نقله أبو اسحاق

احمد الثعلبي في تفسيره.

وانظر ايضاً في مضمون هذه الاحاديث : تفسير الطبري : ١٨٦/٦ ،
 الدر المنثور للسيوطي ، والكشاف للزمخشري - ذيل تفسير الآية - ؛ كنز
 العمال : ٣١٩/٦ و ٣٠٥/٧ ، اسباب النزول للواحدي : ص ١٤٨ ، ذخائر
 العقبين : ص ٨٨ ، ١٠٢ ، مجمع الزوائد : ١٧/٧^(١) .

إن الآية الشريفة - بعد الاخبار المتقدمة في الباب السابق الواردة كلها في
 نزول الآية في علي بن ابي طالب (عليه السلام) - تكون ظاهرة في إمامته (عليه السلام) فإن
 مفادها - بعد ورود تلك الاخبار - يكون هكذا : إنما وليكم الله ورسوله
 وعلي بن ابي طالب (عليه السلام) ، فقوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (السخ) وإن كان
 لفظ جمع ولكنه قد اريد منه شخص واحد وحمل لفظ الجمع على الواحد
 جائز إذا كان على سبيل التعظيم ، ولفظ الولي وإن كان له معاني متعددة
 كالمحب والصديق والناصر والجار والخليف ومالك الامر او الاولن بالتصرف
 او المتصرف وغير ذلك ، ولكن الظاهر من الولي هنا - بعد وضوح تبادر
 الحصر فإنما - هو مالك الامر او الاولن بالتصرف او المتصرف ، فإنه المعنى
 الذي يلائم الحصر في الله جلّ وعلا وفي رسوله وفي علي بن ابي طالب (عليه السلام)
 لا المحب او الصديق او الناصر وما اشبه ذلك ، إذ من الواضح المعلوم أن
 المؤمنين والمؤمنات بعضهم اولن بعض - كما في القرآن الكريم - من دون
 اختصاص بالثلاثة المذكورين ، وبعض الروايات المتقدمة وإن فسر الولي فيها
 بمعنى المحب او الصديق او الناصر ، ولكن ظهور كلمة إنما في الحصر - بل
 وضعها له لغة بمقتضى تبادره منها عرفاً والتبادر علامة الحقيقة كما حقق في
 الاصول - مما يعني تفسير الولي بمعنى مالك الامر ونحوه مما يناسب
 الاختصاص بالله ورسوله وأمير المؤمنين علي (عليه السلام) ، فتأمل جيداً .

(١) التفسير الكبير : ٢٦/١٢ ، الدر المنثور : ١٠٤/٣ ، اسباب النزول للواحدي : ص ١٣٣ ، الرياض
 النضرة : ١٨٢/٣ ، ذخائر العقبين : ص ١٠٢ ، تهذيب التهذيب : ٣٨٦/١١ .

حديث «علي وليكم من بعدي»:

[سنن الرمذي: ٢٩٧/٢]:

روى بسنده عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله (ﷺ) جيشاً واستعمل عليهم علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) فمضى في السرية فاصاب جارية فانكروا عليه وتعاهد اربعة من اصحاب رسول الله (ﷺ) فقالوا: إذا لقينا رسول الله (ﷺ) اخبرناه بما صنع علي، وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدأوا برسول الله (ﷺ)، فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا على النبي (ﷺ) فقام احد الاربعة فقال: يا رسول الله الم تر إلى علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) صنع كذا وكذا؟ فاعرض عنه رسول الله (ﷺ)، ثم قام الثاني فقال مثل مقالته، فاعرض عنه، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فاعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا، فأقبل رسول الله (ﷺ)، والغضب يعرف في وجهه فقال: ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي.

ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ٤٣٧/٤ باختلاف يسير في اللفظ، وقال فيه: فقال: دعوا علياً دعوا علياً إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي، ورواه أبو داود الطيالسي أيضاً في مسنده (١١١/٣) باختلاف يسير في اللفظ، وقال فيه: فقال رسول الله (ﷺ): ما لهم ولعلي؟ إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي، ورواه أبو نعيم أيضاً في حليته (٢٩٤/٦) والنسائي أيضاً في خصائصه مختصراً (ص ١٩ و ٢٣) وقال فيه: والغضب يبصر في وجهه فقال: ما تريدون من علي؟ إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي، وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (١٧١/٢) وقال: خرجه الترمذي وأبو حاتم وخرجه أحمد وأورده

المتقي أيضاً في كنز العمال (١٥٤/٦) بطريقين وقال: أخرجه ابن أبي شيبة (وفي ص ٣٩٩) وقال: أخرجه ابن أبي شيبة وابن جرير وصححه^(١).

[مسند أحمد بن حنبل: ٣٥٦/٥]: روى بسنده عن بريدة قال: بعث رسول الله (ﷺ) بعثين إلى اليمن عليّ أحدهما علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وعلي الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا التقيتم فعلي علي الناس، وإن افرقتما فكل واحد منكما علي جنده، قال: فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتلنا فظهر المسلمون عليّ المشركين، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية، فاصطفى علي (رضي الله عنه) امرأة من السبي لنفسه، قال بريدة: فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله (ﷺ) يخبره بذلك، فلما أتيت النبي (ﷺ) دفعت الكتاب فقرئ عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله (ﷺ)، فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائد، بعثني مع رجل وامرني أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به، فقال رسول الله (ﷺ): لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي، وإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي.

ورواه النسائي أيضاً في خصائصه باختلاف يسير (ص ٢٤) والهيتمي في مجمع الزوائد (١٢٧/٩) وقال: رواه أحمد والبخاري باختصار، والمتقي أيضاً في كنز العمال (١٥٤/٦) مختصراً وقال: أخرجه ابن أبي شيبة (وص ١٥٥) وقال: أخرجه الديلمي علي (رضي الله عنه) وأورده المناوي أيضاً في كنوز الحقائق (ص ١٨٦) وقال: أخرجه الديلمي ولفظه: إن علياً وليكم من بعدي^(٢).

(١) سنن الترمذي: ٥٩٠/٥ ح ٣٧١٢، مسند أحمد: ٦٠٦/٥ ح ١٩٤٢٦، مسند أبي داود الطيالسي: ص ١١١ ح ٨٢٩، خصائص النسائي - ضمن النسائي -: ١٣٢/٥ ح ٨١٧٤، الرياض النضرة: ١١٥/٣، كنز العمال: ١١/٥٩٩ ح ٣٢٨٨٣ و ١٣/١٤٢ ح ٣٦٤٤٤، المستدرک علی الصحیحین: ١١٩/٣ ح ٤٥٧٩، نزل الأبرار: ص ٥٥.

(٢) مسند أحمد: ٤٨٩/٦ ح ٢٢٥٠٣، خصائص النسائي: ١٣٣/٥ ح ٨٤٧٥، كنز العمال: ٦٠٨/١١ ح ٣٢٩٤٢، البداية والنهاية: ٣٧٩/٧.

قول النبي (ﷺ): «علي وليكم من بعدي» الذي قد عرفت جملة من طرقه في الباب السابق هو من الأدلة القوية والنصوص الجلية على خلافة علي (عليه السلام) من بعد النبي (ﷺ) بلا فصل، والاستدلال به يتوقف على بيان السند والدلالة جميعاً.

أما السند؛ فقد رواه جمع من أعظم الصحابة كعلي (عليه السلام) وابن عباس، وعمران بن حصين ووهب بن حمزة، وبريدة الأسلمي، وأنه قد خرج كما تقدم وعرفت جمع من أئمة الحديث كالترمذي في سنته والنسائي صاحب الصحيح في خصائصه، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده وأبي داود الطيالسي في مسنده وهو من مشايخ البخاري، وأبي نعيم في حليته والخطيب البغدادي في تاريخه، وأبي حاتم، وابن أبي شيبة، وابن جرير الطبري، واليزار، والطبراني، وابن الجوزي، والرافعي، وابن مردويه والحافظ أبي القاسم الدمشقي في الموافقات وفي الأربعين الطوال، ويوسف بن صهيب، والدلمي وغيرهم ممن لم أظفر به في هذه المعجالة.

وأما الدلالة؛ فهي ظاهرة جداً بعد ملاحظة القرينة اللفظية المتصلة بالحديث الشريف وهي كلمة من بعدي، وتوضيحه: إن للفظ الوالي في اللغة معاني متعددة كالنخب والصدیق والناصر والجار والخلیف وغير ذلك، ومن أظهر معانيه وأشهرها هو مالك الأمر فكل من ملك أمر غيره بحيث كان له التصرف في أموره وشؤونه فهو وليه، فالسلطان ولي الرعية أي يملك أمرهم وله التصرف في أمورهم وشؤونهم والاب أو الجد ولي الصبي أو المجنون أي يملك أمره وله التصرف في أموره وشؤونه، وهكذا ولي المرأة في نكاحها أو ولي الدم أو الميت، (وقد يقال) أن الولي قد جاء بمعنى الأولي بالتصرف فالسلطان ولي الرعية والاب أو الجد ولي الصبي أو المجنون، وهكذا إلى غيرها من الأمثلة يكون بهذا المعنى أي أولى بالتصرف، ويؤيده

في المقام ورود بعض اخبار الباب كما تقدم بلفظ قوله : فهو اولئ الناس بكم بعدي . (كما قد يقال) إن الولي قد جاء بمعنى المتصرف فالسلطان مثلاً ولي الرعية يكون بهذا المعنى أي هو المتصرف في أمورهم ، وهكذا ولي الصبي وغيره ، وعلى كل حال إن الولي بما له من المعنى المعروف الظاهر المشهور - سواء عبرنا عنه بمالك الامر او بالاولئ بالتصرف او بالمتصرف - لا يكاد يطلق إلا على كل من له تسلط وتفوق على غيره وكان له التصرف في اموره وشؤونه ، ثم من المعلوم ان إرادة الجار او الخليف او ما اشبه ذلك من لفظ الولي في الحديث الشريف مما لا يناسب المقام ، بل مما لا محصل له اصلاً - كما قدمنا - فيقن المحب والصديق والناصر ومالك الامر او الاولئ بالتصرف او المتصرف على اختلاف التعابير في المعنى الاخير ، كما ان من المعلوم ان لفظة (من بعدي) مما ينافي إرادة المحب او الصديق او الناصر ، إذ كونه عليه السلام محباً للمسلمين او صديقاً او ناصراً لهم مما لا ينحصر بما بعد زمان النبي (ﷺ) بل هو (ﷺ) كان كذلك في زمان النبي (ﷺ) فإذا انحصر المراد من الولي في الحديث الشريف بالمعنى الاخير وهو مالك الامر او الاولئ بالتصرف او المتصرف في امور المسلمين وفي شؤونهم ، وذلك لما فيه من المناسبة الشديدة مع كلمة من بعدي فيتعين هو من بين سائر المعاني وهو معنى الإمام والخليفة كما هو واضح لمن انصف .

حديث يوم الدار :

[تاريخ الطبري ٦٢/٢] :

روى بسنده عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب (ﷺ) قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله (ﷺ) : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء/ ١١٤] دعاني رسول الله (ﷺ) فقال لي : يا علي إن الله امرني أن

انذر عشيرتي الاقربين فضقت بذلك ذرعاً وعرفت اني متى ابادئهم بهذا الامر ارى منهم ما اكراه فصمت عليه (اي سكت) حتى جاءني جبرئيل فقال : يا محمد انك إن لاتفعل ماتؤمر به يعذبك ربك ، فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملا لنا عساً من لبن ثم اجمع لي بني عبدالمطلب حتى اكلمهم وابلفهم ما امرت به ، ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ اربعون رجلاً يزيدون رجلاً او ينقصونه فيهم اعمامه ابو طالب وحزمة والعباس وابو لهب ، فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم ، فجلست به فلما وضعته تناول رسول الله (ﷺ) حذية (اي قطعة) من اللحم فشققها باسنانه ثم القاها في نواحي الصحيفة ، ثم قال : خذوا بسم الله فاكل القوم حتى مالهم بشيء من حاجة ، وما ارى إلا موضع ايديهم ، وايم الله الذي نفس علي بيده إن كان الرجل الواحد منهم لياكل ما قدمت لجميعهم ثم قال : اسق القوم فجتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا منه جميعاً ، وايم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله ، فلما اراد رسول الله (ﷺ) ان يكلمهم بדרه ابو لهب إلى الكلام فقال : لقدماً سحركم صاحبكم ، فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله (ﷺ) فقال : الغد يا علي إن هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول ، فتفرق القوم قبل ان اكلمهم فعد لنا من الطعام يمثل ما صنعت ثم اجمعهم إليّ ، قال : ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالامس فاكلوا حتى مالهم بشيء من حاجة ، ثم قال : اسقهم فجتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً ، ثم تكلم رسول الله (ﷺ) فقال : يا بني عبدالمطلب اني والله ما اعلم شاباً في العرب جاء قومه بافضل مما قد جئتكم به ، اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد امرني الله تعالى ان ادعوكم إليه ، فايكم يؤازرني على هذا الامر على ان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟ فاحجم القوم عنها

جميعاً وقلت -وإني لأحدثهم سناً وأرمضهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً- أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ، فاخذ برقبتي ثم قال : إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا ، قال : فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب : قد امرك أن تسمع لابنك وتطيع .

وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (٣٩٢/٦) مختصراً وقال : أخرجه ابن جرير ، وذكره أيضاً في (٣٩٧/٦) باختلاف يسير وقال : أخرجه ابن اسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل^(١) .

حديث «يكون بعدي اثنا عشر خليفة»

[صحيح البخاري في كتاب الأحكام]:

روى بسنده عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي (ﷺ) يقول : يكون اثنا عشر اميراً فقال كلمة لم اسمعها ، فقال أبي : إنه قال : كلهم من قریش (أقول) ورواه احمد بن حنبل أيضاً في مسنده بطريقين : (٥ / ٩٢ / ٩٢)^(٢) .

[صحيح مسلم في كتاب الإمارة]:

في باب الناس تبع لقریش ، روى بسندين عن جابر بن سمرة قال : دخلت مع أبي علي النبي (ﷺ) فسمعتة يقول : إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة (قال) ثم تكلم بكلام خفي عليّ (قال) فقلت لأبي : ما قال ؟ فقال : قال : كلهم من قریش^(٣) .

(١) تاريخ الطبري: ٣٩٢/٢، الكامل في التاريخ: ٤٨٧/١-٤٨٨، كنز العمال: ١٣١/١٣ ح ٣٦٤١٩، وص: ١٤٩ ح ٣٦٤٦٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢١٠/١٣، شواهد التنزيل: ٥٤٢/١.

(٢) صحيح البخاري: ٦/١ ح ٦٦٤٠، مسند احمد: ٩١/٦ ح ٢٠٢٢٥ وص ٩٧ ح ٢٠٣٤٩.

(٣) صحيح مسلم: ١٠٠/٤ ح ٥٤، فتح الباري: ١٣/١٨٠.

[صحيح مسلم في كتاب الإمارة]:

في باب الناس تبع لقريش بسندين عن عامر بن سعد عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله (ﷺ) -يوم الجمعة عشية رجم الاسلمي- يقول: لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة او يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش، الحديث. ورواه احمد بن حنبل ايضاً في مسنده (٨٩/٥)^(١).

[سنن الترمذي: ٣٥/٢]:

روى بسندين عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله (ﷺ): يكون من بعدي اثنا عشر أميراً (قال) ثم تكلم بشيء لم افهمه فسالت الذي يليني فقال: قال: كلهم من قريش. ورواه احمد بن حنبل ايضاً في مسنده في (٩٢/٥، ٩٤، ٩٩، ١٠٨) وذكره ابن حجر ايضاً في صواعقه (ص ١١٣) وقال: أخرجه الطبراني^(٢).

والاخبار المتقدمة كما عرفت هي من الادلة القاطعة والنصوص الجلية الواضحة على احقية مذهب الشيعة الاثني عشرية وعلى بطلان سائر المذاهب طراً، وذلك لعدم انطباقها على مايعتقده العامة من خلافة الخلفاء الراشدين الاربعة او الخمسة بانضمام الحسن بن علي عليهم السلام إليهم لكونهم اقل عدداً او خلافة من سواهم من بني امية او بني العباس لكونهم اكثر عدداً، مضافاً إلى ان بني امية وبني العباس اغلبهم من اهل الفسق والفجور قد قضاوا اعمارهم بشرب الخمر وبالملاهي والملاعب واستماع الغناء وضرب الدفوف وبسفك الدماء المحرمة غير ذلك من المحرمات فكيف يجوز ان يكون خلفاء رسول الله (ﷺ)، ولا تنطبق الاخبار ايضاً على ماتعتقده سائر فرق الشيعة من الزيدية والاسماعيلية والقطعية وغيرهم

(١) صحيح مسلم: ١٠١/٤ ح ١٠١٩، مسند احمد: ٩٣/٦ ح ٢٠٣١٩.

(٢) سنن الترمذي: ٤٣٤/٤ ح ٢٢٢٣٣، مسند احمد: ٩٧/٦ ح ٢٠٣٤٩، الصواعق المحرقة: ص ١٨٩.

لكون ائمتهم أقل ، فينحصر انطباقها على ما يعتقده الشيعة الاثنا عشرية من إمامة الائمة الاثني عشر الذين هم عترة النبي (ﷺ) واهل بيته ، أولهم علي بن ابي طالب (عليه السلام) وآخرهم المهدي الحجة ابن الحسن العسكري (عليه السلام) ، وقد ذكر القندوزي في ينابيع المودة في الباب السابع والسبعين عن بعض علماء العامة انه قد روى حديث جابر بن سمرة وقال في آخره : كلهم من بني هاشم ، وقد روى الحافظ ابو نعيم في حليته (١/ ٨٦) بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ﷺ) : من سره ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن غرسها ربي فليوال علياً من بعدي ، وليوال وليه ، وليقتد بالائمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهماً وعلماً ، وويل للمكذّبين بفضلهم من امتي ، القاطعين فيهم صلتي ، لا انا لله الله شفاعتي .

حديث «علي وصي» :

[مستدرک الصحيحين: ١٧٢/٣] :

روى بسنده عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : خطب الحسن بن علي عليهما السلام على الناس -حين قتل علي (عليه السلام) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : لقد قبض في هذه الليلة رجل لا يسبقه الاولون بعمل ، ولا يدركه الآخرون ، وقد كان رسول الله (ﷺ) يعطيه رايته فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، فما يرجع حتى يفتح الله عليه ، وما ترك على اهل الارض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه اراد ان يتنازع بها خادماً لاهله (ثم قال) ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي وانا ابن النبي وانا ابن الوصي (إلى آخر الحديث) . وذكره المحب الطبري ايضاً في ذخائره (ص ١٣٨) وقال : خرجه الدولابي ^(١) .

(١) المستدرک على الصحيحين، ١٨٨/٣ ج ٤٨٠٢، ذخائر العقبى: ص ١٣٨، مجمع الزوائد:

[مجمع الزوائد: ١١٣/٩]

قال: وعن سلمان قال: قلت: يا رسول الله إن لكل نبي وصياً فمن وصيك؟ فسكت عني فلما كان بعد رأيي فقال: يا سلمان فاسرعت إليه قلت: ليك، قال: تعلم من وصي موسى (عليه السلام)؟ قال: نعم يوشع بن نون، قال: لم؟ قلت: لانه كان اعلمهم يومئذ (قال) فإن وصيي وموضع سري وخير من اترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن ابي طالب (قال) رواه الطبراني.

وذكره ابن حجر ايضاً في تهذيب التهذيب (٣/١٠٦) قال: عن انس عن سلمان قال: قال رسول الله (ﷺ) لعلي (عليه السلام): هذا وصيي وموضع سري وخير من اترك بعدي.

وذكره المتقي ايضاً في كنز العمال (٦/١٥٤) ولفظه: إن وصيي وموضع سري وخير من اترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن ابي طالب. (قال): أخرجه الطبراني عن ابي سعيد عن سلمان^(١).

[كنز العمال ١٥٣/٦]

قال: اما علمت ان الله عز وجل اطلع على اهل الارض فاختار منهم اباك فبعثه نبياً؟ ثم اطلع الثانية فاختار بعلك فاوحى إلي فانكحته واتخذته وصياً قاله لغاطمة عليها السلام، ثم قال: أخرجه الطبراني عن ابي ايوب، (اقول) وذكره الهيثمي ايضاً في مجمع (٨/٢٥٣) وقال: رواه الطبراني^(٢).

[كنز العمال: ٣٢٩/٦]

قال: عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ): يا بني عبدالمطلب إنني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله ان ادعوكم إليه فايكم يؤازرني

(١) المعجم الكبير للطبراني: ٢٢١/٦ ح ٩٠٦٣، الرياض النضرة: ١٢٣/٣.

(٢) كنز العمال: ١١/٩٠٤ ح ٣٢٩٢٣، المعجم الكبير للطبراني: ١٧١/٤ ح ٤٠٤٦.

على هذا الامر على ان يكون اخي ووصي وخليفتي فيكم؟ قال: فاحجم القوم عنها جميعاً، قلت: يا نبي الله اكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي ثم قال: هذا اخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا (قال) اخرجته ابن جرير^(١).

وهذه الاخبار التي دلّت على ان علياً (عليه السلام) وصي النبي (ﷺ) هي من الادلة القوية والحجج الجلية على ائمة علي (عليه السلام) وخلافته من بعد النبي (ﷺ) (وتوضيح ذلك) مما يحتاج إلى ذكر مقدمة وهي ان الوصية (قيل) هي من اوصاء او وصاء توصية اي عهد إليه كما في القاموس وغيره (وقيل) هي من وصي يصي إذا وصل الشيء بغيره لان الموصي يوصل تصرفه بعد الموت بما قبله، والظاهر ان الاول اقرب، وعلى كل حال في ان الوصي - سواء كان ماخوذاً من العهد او من وصي يصي بمعنى الوصل - هو متصرف فيما كان الموصي متصرفاً فيه، ولذا قيل: ان الوصاية هي استئابة الموصي غيره بعد موته في التصرف فيما كان له التصرف فيه من اخراج حق واستيفائه او ولاية على طفل او مجنون يملك الولاية عليه إلى آخره؛ (ومن هنا) يتضح لك ان الوصي مما يختلف ولايته سعة وضيقاً بحسب اختلاف ولاية الموصي سعة وضيقاً، فاوصياء سائر الناس تكون ولايتهم مقصورة على الاموال من الدور والعقار ونحوهما او على الاطفال والمجانين ومن بحكمهم من السفهاء الذين كان للموصي ولاية عليهم، واما اوصياء الانبياء فتكون ولايتهم عامة على جميع الامة ذكرها وانثاها حرها وعبيداً كبيرها وصغيرها، وعلى جميع ما في ايديهم من الاموال منقولها وغير منقولها، إذ كل نبي اولى بأمته من انفسهم فيكون اولى باموالهم بالاولوية القطعية، فإذا

(١) كنز العمال: ١١١/١٣ ج ٣٣٧١، تاريخ الطبري: ١٣١/٢، الكامل في التاريخ: ١٧٨/١-١٨٨.

ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق: ١٠٢/١ ج ١٢٨.

كان النبي أولى بهم وبأموالهم كان الوصي كذلك ، فثبث (عليه السلام) مثلاً وصي آدم (عليه السلام) أو سام (عليه السلام) وصي نوح (عليه السلام) أو يوشع (عليه السلام) وصي موسى (عليه السلام) أو شمعون (عليه السلام) وصي عيسى (عليه السلام) ونحو ذلك من أوصياء الانبياء ، كل واحد منهم يكون بهذا المعنى وصياً للنبي ، فإذا عرفت معنى الوصي وإن أوصياء الانبياء ليسوا كأوصياء سائر الناس بأن تكون ولايتهم مقصورة على أموال الموصي وأطفاله بل لهم ولاية عامة على ما كان الموصي ولياً عليه ومتصرفاً فيه من الأموال والنفوس ، كانت الأخبار التي دلت على أن علياً (عليه السلام) وصي النبي (صلى الله عليه وآله) أو هو خاتم الانبياء وخيرهم هي من الأدلة القوية والحجج الجلية على أن علي (عليه السلام) ما كان ثابتاً للنبي (صلى الله عليه وآله) من الولاية العامة على المؤمنين أنفسهم وأموالهم جميعاً ، وهذا هو معنى الإمام والخليفة .

حديث «علي وارثي»:

ذكرنا في الموضوع المتقدم «علي وصي النبي» أحاديث متفرقة تتضمن أيضاً أن علياً (عليه السلام) وارث النبي (صلى الله عليه وآله) وأحاديث أخرى كقوله (صلى الله عليه وآله) في حديث بريدة (الرياض النضرة: ١٧٨/٢): لكل نبي وصي ووارث وإن علياً وصيي ووارثي ، ذكره المناوي أيضاً في كنوز الحقائق ص ١٢١ ، قال: أخرجه الديلمي ، وقوله (صلى الله عليه وآله) في حديث سلمان: فإن وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب. وإذ نذكر هنا ما يخص هذا الموضوع.

[مستدرک الصحيحين: ١٢٥/٣]:

روى بسندين عن أبي اسحق قال: سألت قثم بن العباس كيف ورث علي رسول الله (صلى الله عليه وآله) دونكم؟ قال: لأنه كان أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً (قال): حديث صحيح الإسناد وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (٤٠٠/٦)

وقال: أخرجه ابن أبي شيبه، ورواه النسائي أيضاً في خصائصه (ص ٢٨) بطريقتين مختلفتين في اللفظ^(١).

[مستدرک الصحيحین: ١٢٦/٣]:

روى بسنده عن ابن عباس قال: كان علي (عليه السلام) يقول في حياة رسول الله (ﷺ) إن الله يقول: ﴿إِن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ إنا آل عمران/ ١٤٤] والله لا نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت، والله إني لأخوه ووليّه وابن عمه ووارث علمه فمن أحق به مني؟ وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (٩/ ١٣٤) وقال: رواه الطبراني ورجاله ورجال الصحيح، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة (٢/ ٢٢٦) وقال: أخرجه أحمد في المناقب، والنسائي أيضاً في خصائصه (ص ١٨) والذهبي أيضاً مختصراً في ميزان الاعتدال (٢٨٥/٢)^(٢).

وهذه الاخبار التي دلّت على أن علياً (عليه السلام) وارث النبي (ﷺ) مما يمكن الاستدلال بها على إمامة علي (عليه السلام) بعد النبي (ﷺ)، وتوضيح ذلك مما يحتاج إلى ذكر مقدمة مختصرة، وهي بيان معنى التعصيب والعول بنحو الاختصار فنقول: إن وارث الميت إذا كان منحصراً بمن له الفرض في الكتاب العزيز كالنصف أو الثلث أو الربع ونحو ذلك (فتارة) تزيد التركة على الفريضة فحينئذ تقول العامة بالتعصيب، أي رد الزائد على العصبية وهم أقارب الميت من أبيه وابنه دون أمه وبنته، فإذا كان الوارث منحصراً بالبنات

(١) المستدرک على الصحيحین: ١٣٦/٣ ح ٤٦٣، كنز العمال: ١١٣/١٣ ح ٣٦٤٢٧، خصائص النسائي ضمن السنن: ١٣٩/٥ ح ٨٤٩٣، ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق: ١٤/٣ ح ١٠٣٤.

(٢) المستدرک على الصحيحین: ١٣٦/٣ ح ٤٦٣٥، المعجم الكبير للطبراني: ١٠٧/١ ح ١٧٦، الرياض النضرة: ١٨١/٣، خصائص النسائي ضمن السنن: ١٢٥/٥ ح ٨٤٥٠.

فالنصف يعطى للبنت لانه فرضها ويعطى النصف الآخر للعصبة (واخرى)
تنقص التركة عن الفريضة وحينئذ نقول العمة بالعول اي بورود النقص على
الجميع فإذا خلف الميت بنتين وابوين وزوجين فلبنتين ثلثان ولابويه لكل
واحد منهما السدس وللزوج الربع فتتقص التركة عن الفريضة بمقدار الربع
فيوزع النقص على الكل ، وكل من التعصيب والعول عند الإمامية باطل
نصاً وفتوى فعند زيادة التركة يرد الزائد على ذوي الفروض دون العصبة ،
ففي المثال الاول تعطي البنت جميع المال نصفه فرضاً ونصفه رداً ، وعند
نقصان التركة عن الفريضة يرد النقص على البنتين خاصة دون الجميع للنص
(إذا عرفت) هذا كله فاعلم ان علياً (عليه السلام) ليس هو بمن يرث المال من رسول
الله (ﷺ) بإجماع المسلمين العامة والخاصة جميعاً ، اما عند العامة فلأنهم وإن
قالوا بالتعصيب ولكنهم يقدمون العم مطلقاً ولو كان من الاب كالعباس
بالنسبة إلى النبي (ﷺ) علي ابن العم مطلقاً ولو كان من الابوين كعلي (عليه السلام)
بالنسبة إلى النبي (ﷺ) فالتبني (ﷺ) الذي لم يخلف إلا بنتاً واحدة نصف
امواله بمذهب العامة لفاطمة سلام الله عليها ونصفه الآخر لعمه العباس ،
واما عند الخاصة فلأنهم لا يقولون بالتعصيب فالمال كله لفاطمة سلام الله
عليها فرضاً ورداً (وعليه) فعلي (عليه السلام) بإجماع المسلمين ممن لانصيب له من
اموال رسول الله (ﷺ) ارثاً فلا بد من حمل تلك الاخبار الواردة كلها في ان
علياً (عليه السلام) وارث النبي (ﷺ) على كونه وارثاً لعمه ، كما في رواية ابن
عباس : والله اني لآخوه ووليه وابن عمه ووارث علمه الخ ، وفي رواية معاذ
ياسرول الله ما ارث منك ؟ قال : ما يرث النبيون بعضهم من بعض كتاب الله
وسنة نبيه وفي حديث المواخاة قال : وما ارث منك يا رسول الله ؟ قال :
ما ورثت الانبياء من قبلي ، قال : وما ورثت الانبياء من قبلك ؟ قال : كتاب
ربهم وسنة نبيهم (الخ) فإذا ثبت ان علياً (عليه السلام) هو الوارث لعلم النبي (ﷺ)

وأنه الذي ورث من رسول الله (ﷺ) علم الكتاب والسنة وثبت أنه الإمام بعد رسول الله (ﷺ) كما هو الشأن في الأنبياء السابقين ، فإن وارث علمهم والعارف يستهم على النحو الكامل التام هو الإمام من بعده والعلماء وإن كانوا أيضاً ورثة الأنبياء في العلم ولكن ليس علمهم كعلم الإمام ، فوارث الكتاب والسنة بنحو الاطلاق لا يكون إلا الإمام ، وسائر العلماء من الأمة يعلمون شيئاً من علوم الأنبياء كما لا يخفى .

حديث الثقلين:

[صحيح مسلم]:

في كتاب فضائل الصحابة في باب من فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام)،
روى بسنده عن يزيد بن حيان قال : انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين : لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله (ﷺ) وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه ، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً حدثني يا زيد ما سمعت من رسول الله (ﷺ) ، قال : يا بن أخي والله لقد كبر سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله (ﷺ) فما حدثكم فاقبلوه وما لا أحدثكم فلا تكلفوني ، ثم قال : قام رسول الله (ﷺ) يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمأً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : أما بعد ألا يا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وإني أترك فيكم ثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، فقال له حصين : ومن أهل بيته يا زيد؟ اليس نساؤه من أهل بيته؟ قال : نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده ، قال : ومن هم؟ قال :

هم آل علي (عليه السلام) وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس ، قال : كل هؤلاء حرم
الصدقة ؟ قال : نعم .

ورواه مسلم باسناد اخرئ ايضاً عن زيد بن ارقم قال في بعضها :
فقلنا : من اهل بيته نساؤه قال : لا ، وايم الله ان المرأة تكون مع الرجل
العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها ، اهل بيته اصله وعصبته
الذي حرموا الصدقة بعده ، (ورواه) أحمد بن حنبل ايضاً في مسنده
(٣٦٦/٤) . (ورواه) البيهقي ايضاً في سننه (١٤٨/٢) و(٣٠/٧) باختلاف
يسير في اللفظ ، (ورواه) الدارمي ايضاً في سننه مختصراً (٤٣١/٢) ، والمتقي
في كنز العمال (٤٥/١) مختصراً وقال : لعبد بن حميد في مسنده عن زيد بن
ارقم (وفي ١٠٢/٧) بطريقين وقال في كل منهما : أخرجه ابن جرير ،
(ورواه) الطحاوي ايضاً في مشكل الآثار (٣٦٨/٤) ^(١) .

[سنن الرمزي : ٣٠٨/٢]

روئ بسنده عن أبي سعيد والاعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد
بن ارقم قال : قال رسول الله (ﷺ) : إن تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن
تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى
الارض ، وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا
كيف تخلفوني فيهما .

ورواه ابن الاثير الجزري ايضاً في أسد الغابة (١٢/٢) والسيوطي ايضاً
في الدر المنثور في ذيل تفسير آية المودة في سورة الشورى وقال : أخرجه ابن
الانباري في المصاحف ^(٢) .

(١) صحيح مسلم : ٢٦-٢٢/٥ ج ٢٤٠٨ ، مسند أحمد : ٤٩٢/٥ ج ١٨٧٨ ، كنز العمال : ١٧٨/١
ج ٨٩٨ و ٦٤١-٦٤٠/١٣ ج ٣٧٦١٩-٣٧٦٢٠ .

(٢) سنن الترمذي : ١٢٢/٥ ج ٣٧٨٨ و ٦٢١ ج ٣٧٨٦ ، أسد الغابة : ١٣/٢ ، الدر المنثور : ٣٤٩/٧ ،
المعجم الكبير للطبراني : ١٧٠/٥ ج ٤٩٨١ .

إن حديث الثقلين -الذي تقدّم ذكره- هو من الأدلة القوية والحجج الجلية على خلافة علي (عليه السلام) وإمامته من بعد النبي (ﷺ) سوى حديث الثقلين لكفاهم ذلك حجة على المخالف ، والاستدلال به يتوقف على بيان سنده ودلالته .

أما السند ؛ فهو قوي جداً حديث صحيح مستفيض بل متواتر قد رواه أجلاء الصحابة ومشاهيرهم عن النبي (ﷺ) كعلي (عليه السلام) ، وأبي ذر ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وزيد بن أرقم وأبي سعيد الخدري ، وزيد بن ثابت ، وحذيفة بن أسيد الغفاري ، وعبد الله بن حنطب ، وأبي هريرة ، وغيرهم كثير ، وقد سمعت كلام المناوي في فيض القدير (١٤/٣) حيث قال : قال السمهودي : وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة ، بل وكلام ابن حجر في صواعقه (ص ١٣٦) حيث قال : ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بعض وعشرين صحابياً لا حاجة لنا ببسطها

وأما الدلالة ؛ فهي قوية أيضاً بل في أعلى مراتب القوة بعد رعاية القرائن القطعية والشواهد الجلية المحفوفة به ، كقوله (ﷺ) إني مقبوض -أو إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب أو إني لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذي قبله وإني أوشك أن ادعى فأجيب أو قوله (ﷺ) : وأنا تارك فيكم الثقلين ، أو إني تارك فيكم الثقلين ، أو خليفتين ، أو فانظروا كيف تخلصوني فيهما ، أو كيف تخلصوني في الثقلين ، أو قوله (ﷺ) : ولا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فإنهم أعلم منكم ، أو فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهما فهم أعلم منكم . فإن جميع ذلك قرائن قطعية وشواهد جلية على أن النبي (ﷺ) قد دنا أجله وقربت وفاته فصار في مقام الاستخلاف وتعيين الخليفة من بعده ، فعين الكتاب وأهل بيته وبين للناس انهما أعلم منهم وقد نهاهم عن تقدمهما وعن التقصير عنهما ، وإذا ثبت من

مجموع تلك القرائن والشواهد أن النبي (ﷺ) قد استخلف الكتاب وأهل بيته وترك في الأمة هذين الثقلين، ثبتت خلافة علي (عليه السلام) من بين أهل البيت الطاهرين بالخصوص، فإنه أعلمهم وأفضلهم ولم يدع منهم أحد منصب الخلافة والإمامة مادام علي (عليه السلام) كان حياً موجوداً في دار الدنيا (هذا كله) مع قطع النظر عن الأحاديث التي كان فيها تصريح باسم علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وإن النبي (ﷺ) - بعدما قال: إني قد تركت فيكم الثقلين، أو إني تارك فيكم أمرين كتاب الله وأهل بيتي - قد أخذ بيد علي (عليه السلام) وقال: من كنت مولاه - أو أولى به من نفسه - فعلي مولاه، أو وليه.

وما يزيد في المقام توضيحاً وإن المتعين من بين أهل البيت عليهم السلام - الذين استخلفهم النبي (ﷺ) وجعلهم عدلاً للقرآن المجيد وشريكاً له - هو علي بن أبي طالب (عليه السلام) خاصة، ما أفاده ابن حجر الهيتمي ففي صواعقه فإنه - مع شدة تعصبه على الشيعة حتى سمي كتابه بالصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة - يعني بهم الشيعة - له كلام في المقام قد أدّى به حقه، وها نحن نذكره بعينه لنرى كيف قد أجرى الله تعالى الحق على لسانه.

قال في صواعقه ص ٩٠: تنبيه، سَمَّى رسول الله (ﷺ) القرآن وعترته - وهي بالمشاة الفوقة الأهل والنسل والرهط الأدنون - ثقلين لأن الثقل كل نفيس خطير مصون، وهذان كذلك إذ كل منهما معدن اللدنية، والأسرار والحكم العلية، والأحكام الشرعية ولذا حث (ﷺ) على الاقتداء والتمسك بهم، والتعلم منهم وقال: الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت (وقيل) سمياً ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما، ثم الذين وقع الحدث عليهم منهم إنما هم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله إذ هم الذين لا يفارقون الكتاب إلى الخوض ويؤيده الخبر السابق «ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم» وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لأن الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم

تطهيراً، وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة، وقد مر بعضها وسيأتي الخبر الذي في قريش (وتعلموا منهم فإنهم اعلم منكم) فإذا ثبت هذا لعموم قريش فاهل البيت اولى منهم بذلك لانهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركونهم فيها بقية قريش، وفي احاديث الحث على التمسك باهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى يوم القيامة، كما ان الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا اماناً لاهل الارض، ويشهد لذلك الخبر: «في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي» (إلى آخره)، ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لما قدمنا من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته ومن ثم قال ابو بكر علي عترة رسول الله (ﷺ) اي الذين حث على التمسك بهم فخصه لما قلنا، وكذلك خصه (ﷺ) بما مر يوم غدیر خم^(١) (انتهى) موضع الحاجة من كلام ابن حجر، فراجع.

حديث الغدير:

١- أبو بكر وعمر يقولان لعلي يوم الغدير «أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة».

[سنن الترمذي: ٢/٢٩٨]:

عن سلمة بن كهيل، قال: سمعت ابا الطفيل يحدث عن ابي سريحة - او زيد بن ارقم - عن النبي (ﷺ)، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. وذكره علي بن سلطان في مرقاته: ٥/٥٦٨. في الشرح عن الجامع انه روى الترمذي والنسائي والضياء عن زيد بن ارقم ان النبي (ﷺ) قال: من كنت مولاه فعلي مولاه^(٢).

(١) الصواعق المحرقة، ص ١٥١.

(٢) سنن الترمذي: ٥٩١/٥ ح ٣٧١٢، المرقاة في شرح المشكاة: ١٠/٤٦٣ ح ٦٠٩١، سنن النسائي:

١٣٠/٥ ح ٨٦٦٤.

[سنن ابن ماجه: ص ١٢]:

عن البراء بن عازب ، قال : اقبلنا مع رسول الله (ﷺ) في حجة التي حج ؛ فنزل في بعض الطريق فأمر الصلاة جامعة ، فاخذ بيد علي (عليه السلام) فقال : الست اولي بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا: بلى ، قال : الست اولي بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا: بلى ، قال : فهذا ولي من انا مولاه ، اللهم وال من والاه ، اللهم عاد من عاداه .

ورواه احمد بن حنبل في مسنده : ٢٨١ / ٤ . قال البراء : . . . فلقبه عمر بعد ذلك فقال له : هنيئاً لك يا بن ابي طالب اصبحت وامسيت مولئ كل مؤمن ومؤمنة . . . وذكره المتقي في كنز العمال : ٣٩٧ / ٦ ، والمحجب الطبري في الرياض النضرة : ١٦٩ / ٢^(١) .

[مستدرک الصحيحين ١٠٩/٣ ، ٥٣٣]:

عن زيد بن ارقم ، قال : لما رجع رسول الله (ﷺ) من حجة الوداع ونزل غدير خم ، امر بدوحات قمم ، فقال : كاني دُعِيت فاجبت ، اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر ؛ كتاب الله تعالى ، وعترتي ، فانظروا كيف تخلصوني فيهما ، فإنهما لن يفرقا حتى يردا عليّ الحوض . ثم قال : ان الله عز وجل مولاي وانا مولئ كل مؤمن ، ثم اخذ بيد عليّ فقال : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

وذكره المتقي في كنز العمال : ٤٨ / ١^(٢) .

(١) سنن ابن ماجه: ٤٣/١ ح ١١٦ ، مسند احمد: ٣٥٥/٥ ح ١٨٠١١ ، الرياض النضرة: ١١٤/٣ ،

مصنف ابن ابي شيبة، ٥٠٣/٧ ح ٥٥٥ ، ذخائر العقبى، ص ٦٧ .

(٢) المستدرک على الصحيحين: ١١٨/٣ ح ٥٧٦ ، وص ٦١٣ ح ٦٢٧٦ ، مسند احمد: ٥٠١/٥ ح

١٨٨٣٨ ، خصائص النسائي (ضمن السنن): ١٣٠/٥ ح ٨٤٦٤ ، المعجم الكبير للطبراني:

١٦٦ / رقم ٤٩٦٩ ، مجمع الزوائد: ١٠٤/٩ ، تاريخ الخلفاء: ١١٢/٢ .

[مسند أحمد بن حنبل ۱/۱۱۸]:

عن سعيد بن وهب، وعن زيد بن يثيع، قالاً: نشد علي (عليه السلام) الناس في الرحبة من سمع رسول الله (ﷺ) يقول يوم غدیر خم إلا قام، قال: فقام من قبل سعيد ستة ومن قبل زيد ستة، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله (ﷺ) يقول لعلي (عليه السلام) يوم غدیر خم: ليس الله أولی بالمؤمنین؟ قالوا: بلى، قال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

ورواه النسائي في خصائصه: ص ٢٢، ٤٠^(١).

[مسند أحمد بن حنبل: ٢٧٠/٤]:

عن أبي الطفيل، قال: جمع علي (عليه السلام) الناس في الرحبة ثم قال لهم: انشد الله كل أمرئ مسلم سمع رسول الله (ﷺ) يقول يوم غدیر خم ماسمع لما قام، فقام ثلاثون من الناس، وقال أبو نعيم: فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذه بيده فقال للناس: اتعلمون اني اولئ بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فخرجت وكان في نفسي شيء، فلقيت زيد بن ارقم، فقلت له: اني سمعت علياً (عليه السلام) يقول: كذا وكذا، قال: فما تنكر؟ قد سمعت رسول الله (ﷺ) يقول ذلك.

ورواه النسائي في خصائصه: ص ٢٤ بطريقين، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة: ١٦٩/٢^(٢).

(١) مسند أحمد: ١٨٩/١، ٩٥٣-٩٥٥، ص ١٩١، ٩٦٤، ص ١٤٤، ٩٦٧، ص ١٣٥، ٩٤٢، خصائص النبلي (ضمن السنن): ١٣١/٥-١٣٢، ٨٤٧٧-٨٤٧٨، مجمع الزوائد: ١٠٧/٩، الرياض النضرة: ١١٤/٣، أسد الغابة: ١٠٨/٤، تاريخ بغداد: ٣٣٦/١٤، رقم ٧٥٥٥، مشيكل الآثار: ٣٠٨/٢.

(٢) مسند أحمد: ٤٩٨/٥، خصائص النسائي (ضمن السنن): ١٢٤/٥، ٨١٧٨، الرياض النضرة: ١١١/٣، مجمع الزوائد: ١٠٤/٩، البداية والنهاية: ٣٣١/٥، ترجمة الإمام علي (ع) من تاريخ دمشق لابن عسك: ٧/٢، ٥٠٥، كفاية الطالب: ص ٥٩، نزل الأبرار للبغوي: ص ٥٥.

[الفخر الرازي في تفسيره الكبير]:

في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة/ ٦٧] - قال: العاشر - أي من وجوه نزول الآية - : نزلت الآية في فضل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ولما نزلت هذه الآية اخذ بيده وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فلقبه عمر فقال: هنيئاً لك أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة^(١).

[الرياض النضرة: ١٦٩/٢ - ١٧٠]:

قال: وخرج ابن السمان عن عمر «من كنت مولاه فعلي مولاه» وقال: وعن عمر، انه قال: عليّ مولى من كان رسول الله (ﷺ) مولاه، ثم قال: وعن سالم، قيل لعمر: إنك تصنع بعليّ شيئاً ما تصنعه بأحد من اصحاب رسول الله (ﷺ)، قال: إنه مولاي.

وذكر هذا الأخير ابن حجر في صواعقه. ص ٢٦ وقال أخرجه الدارقطني^(٢).

[الإمامة والسياسة لابن قتيبة ص ٩٣]:

قال: وذكروا ان رجلاً من همدان يقال له برد قدم على معاوية، فسمع عمرًا يقف في علي (عليه السلام) فقال له: يا عمرو إن أشياخنا سمعوا رسول الله (ﷺ) يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فحق ذلك أم باطل؟ فقال عمرو: حقٌ وأنا أزيدك: إنه ليس أحد من صحابة رسول الله (ﷺ) له مناقب مثل مناقب عليّ، ففزع الفتى^(٣)...

(١) التفسير الكبير للفخر الرازي: ٤٩/١٢، المعجم المنثور: ١١٧/٣، تاريخ بغداد: ٢٩٠/٨ رقم ٤٣٩٢.

(٢) الرياض النضرة: ١١٤/٣، ١١٥، الصواعق المحرقة: ص ٤٤، مناقب الخوارج: ص ١٩٠.

ح ١٩٠.

(٣) الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ٩٧/١.

[ذخائر العقبى ص ٦٨]:

قال: وعن عمر وقد جاءه اعرابيان يختصمان، فقال لعلي (عليه السلام): إقض بينهما يا أبا الحسن، فقضى علي (عليه السلام) بينهما، فقال أحدهما: هذا يقضي بيننا، فوثب إليه عمر واخذ بتلابيه، وقال: ويحك ماتدري من هذا؟ هذا مولاي ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس مؤمن.

وذكره ابن حجر في صواعقه: ص ١٠٧ وقال: أخرجه الدارقطني^(١).

[تاريخ بغداد: ٢٩٠/٨]:

عن أبي هريرة، قال: من صام يوم ثمانى عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدیر خم لما أخذ النبي (ﷺ) بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: الست ولي المؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم، فأنزل الله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]^(٢).

٢- النبي (ﷺ) يعمم علياً (عليه السلام) يوم الغدير بما تعم به الملائكة:

[مسند أبي داود الطيالسي: ٣٢/١]:

عن علي (عليه السلام)، قال: عظمي رسول الله (ﷺ) يوم غدیر خم بعمامة سد لها خلفي ثم قال: إن الله عز وجل أمدني يوم بدر وحنين بملائكة يعمون هذه العمة. وفي لفظ آخر: إن العمامة حاجزة بين الكفر والإيمان.

ورواه البيهقي في سننه: ١٠/١٤، وذكره ابن حجر في إصابته:

٤/ القسم ١/ ٤١، وقال فيه: بعمامة سوداء طرفها على منكبي. (قال)

أخرجه البغوي^(٣).

(١) ذخائر العقبى: ص ١٧٩، الصواعق المحرقة: ص ١٧٩، الرياض النضرة: ٣/ ١١٥، مناقب

الخوازمسي: ص ١٦٠ ح ١٩١.

(٢) تاريخ بغداد: ٢٩٠/٨ رقم ٤٣٩٢.

(٣) مسند أبي داود: ص ٣٣ ح ١٥٤، كنز العمال: ٤٨٢/١٥ ح ٤١٩٠٩ و ٤١٩١١، هواتف السمعطين: ١/ ٧٥ ح ٤٢٤١.

[أسد الغابة: ١١٤/٣]:

عن عبد الاعلى بن عدي: إن النبي (ﷺ) دعا علي بن ابي طالب (ع) ٩
يوم غدِير خم فعمّته وارخى عذبة العمامة من خلفه، ثم قال: هكذا
فاعتَمُوا فإن العمامم سيماء الإسلام وهي حاجزة بين المسلمين والمشركين.
وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة، ٢/٢١٧^(١).

٣- نزول آية ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ يوم الغدير:
[أسباب النزول ص ١٥٠]:

عن ابي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة/ ٦٧]، يوم غدِير خم في علي بن ابي طالب (ع).
٤- نزول آية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ يوم الغدير:
[السيوطي في الدر المنثور]:

في ذيل تفسير قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة/ ٣]، عن
أبي سعيد الخدري، قال: لما نصب رسول الله (ﷺ) علياً يوم غدِير خم، فنادى
له بالولاية هبط جبريل عليه بهذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(٢).
علم علي (ع):

علم علي (ع) بالقرآن وما في الصحف الأولى:

[الفخر الرازي في تفسيره الكبير]:

في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ
وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران/ ٣٣] قال: قال علي (ع): عَلَّمَنِي

(١) أسد الغابة: ١٧١/٣ ح ٢٨٠٤، الرياض النضرة: ١٧٠/٣.

(٢) الدر المنثور: ١٩/٣، تاريخ بغداد، ٨/٢٩٠ (رقم ٤٣٩٢)، شواهد التنزيل للحسكاني: ١/٢٠٠ ح ٢١٠.

وص ٢٠٣ ح ٢١٣، ترجمة الإمام علي (ع) من تاريخ دمشق لابن عساکر: ٨٥/٢ ح ٥٨٨.

رسول الله (ﷺ) الف باب من العلم واستنبطت من كل باب الف باب ، قال :
فإذا كان حال المولى هكذا فكيف حال النبي (ﷺ) ^(١) .

[الاستيعاب: ٤٦٢/٢]:

عن عبدالله بن عباس ، قال : والله لقد أعطي علي بن ابي طالب (عليه السلام)
سبعة اعشار العلم ، وايم الله لقد شارككم في العشر العاشر .
 وذكره ابن الاثير في أسد الغابة : ٤ / ٢٢ ^(٢) .

[الاستيعاب: ٤٦٢/٢]:

عن سعيد بن المسيّب ، قال : ما كان احد من الناس يقول : سلوني غير
علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

وذكره ابن الاثير في أسد الغابة : ٤ / ٢٢ ، وابن حجر في صواعقه : ص ٧٦
 وقال : أخرجه ابن سعد ، والمحجب الطبري في الرياض النضرة : ٢ / ١٩٨ ^(٣) .

[طبقات ابن سعد: ٢ / القسم ١٠١]:

عن ابن عباس ، قال : إذا حدثنا ثقة عن علي (عليه السلام) بفتياً لاعدوها .
 وذكره ابن حجر في إصابته : ٤ / ١ / ٢٧٠ ، وابن عبد البر في استيعابه :
 ٤ / ٦٢ ، وابن الاثير في أسد الغابة : ٤ / ٢٣ باختلاف في اللفظ ^(٤) .

[حلية الأولياء: ٦٥/١]:

عن عبدالله بن مسعود ، قال : إن القرآن أنزل على سبعة احرف ما منها حرف
إلا له ظهر ووطن ، وإن علي بن ابي طالب (عليه السلام) عنده علم الظاهر والباطن ^(٥) .

(١) التفسير الكبير للفخر الرازي: ٢١/٨ ، كنز العمال: ١١٤/١٢ ح ٣١٣٧٢ ، ترجمة الإمام
عليه السلام من تاريخ دمشق: ٤٨٥/٢ ح ١٠١٢ .

(٢) الاستيعاب: ٤٠/٣ ، أسد الغابة: ١٠٠/٤ رقم ٣٧٨٣ ، الرياض النضرة: ١٤١/٣ .

(٣) الاستيعاب: ٤٠/٣ ، أسد الغابة: ١٠٠/٤ رقم ٣٧٨٣ ، الصواعق المحرقة: ص ١٢٧ ، الرياض
النضرة: ١٤٦/٣ ، ترجمة الإمام عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣١/٣ ح ١٠٥٤ .

(٤) طبقات ابن سعد: ٣٨٨/٢ ، الإصابة: ٥٠٩/٢ ، الاستيعاب: ١٠/٣ ، أسد الغابة: ١٠٠/٤ رقم ٣٧٨٣ .

(٥) ترجمة الإمام علي (ع) من تاريخ دمشق: ٣٢/٣ ح ١٠٥٧ ، فيض القدير: ٤٦/٣ .

[حلية الأولياء: ١/٦٧]:

عن علي (عليه السلام)، قال: والله ما نزلت آية إلا وقد علمتُ فيم أنزلت وأين أنزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً مسؤولاً.

ورواه ابن سعد في طبقاته: ٢/ القسم ٢/ ١٠١ وقال فيه: لساناً طلقاً، وذكره المتقي في كنز العمال: ٦/ ٣٩٦ وقال: أخرجه ابن سعد وابن عساكر وقال: طلقاً مسؤولاً^(١).

[طبقات ابن سعد: ٢/ القسم ٢/ ١٠١]:

عن أبي الطفيل، قال: قال علي (عليه السلام): سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليلاً نزلت أم بنهار، في سهل أم في جبل.

وذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب: ٧/ ٣٣٧، والإصابة: ٤/ القسم ١/ ٢٧٠، وابن عبد البر في استيعابه: ٢/ ٤٦٣^(٢).

علي (عليه السلام) أعلم الناس وأحلمهم وأفضلهم:

[مسند أحمد بن حنبل: ٥/ ٢٦]:

عن معقل بن يسار، قال: وضأت النبي (ﷺ) ذات يوم، فقال: هل لك في فاطمة تعودها؟، فقلت: نعم، فقام متوكئاً عليّ فقال: أما إنه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك، قال: فكانه لم يكن عليّ شيء حتى دخلنا على فاطمة سلام الله عليها، فقال لها: كيف تجدينك؟، قالت: والله لقد اشتدّ حزني وطال سقمي، قال أبو عبد الرحمن -وهو عبدالله أحمد بن حنبل-: وجدت في كتاب أبي بخط يده في هذا

(١) طبقات ابن سعد: ٢/ ٣٣٨، كفاية الطالب: ص ٢٠٧-٢٠٨، اسمعاف الراغبين: ص ١٦٢.

(٢) طبقات ابن سعد: ٢/ ٣٣٨، تهذيب التهذيب: ٧/ ٢٩٧، الإصابة لابن حجر: ٤/ ٥٠٩.

الإستيعاب: ٢/ ٤٣.

الحديث، قال: أوما ترين اني زوجتك اقدم امتي سلماً، واكثرهم
علماً، واعظمهم حِلماً.

وذكره المتقي في كنز العمال: ١٥٣/٦^(١).

[مستدرک الصحيحين: ٤٩٩/٣]:

عن قيس بن ابي حازم، قال: كنت بالمدينة فينا انا اطوف في السوق إذ
بلغت احجار الزيت، فرأيت توماً مجتمعين على فارس قد ركب دابةً وهو
يشتُم علي بن ابي طالب (عليه السلام) وفرف حواليه، إذ اقبل سعد بن ابي وقاص
فوقف عليهم، فقال: ما هذا؟ فقالوا: رجل يشتُم علي بن ابي طالب،
فتقدّم سعد، فافرجوا له حتى وقف، عليه فقال: يا هذا علام تشتُم علي بن
ابي طالب؟ الم يكن اول من اسلم؟ الم يكن اول من صلّى مع رسول
الله (ﷺ)؟ الم يكن اعلم الناس؟ وذكر حتى قال: الم يكن ختن رسول الله
عليه ابنته؟ الم يكن صاحب راية رسول الله (ﷺ) في غزواته؟، ثم استقبل
القبلة ورفع يديه وقال: اللهم إن هذا يشتُم ولياً من اوليائك فلا تفرّق هذا
الجمع حتى تربهم قدرتك، قال قيس: فوالله ماتفرقنا حتى ساخت به دابته
فرمته على هامته في تلك الاحجار فانفلق دماغه فمات^(٢).

[طبقات ابن سعد: ١٦٧/٦]:

عن جبلة بنت المصفع، عن ابيها، قال: قال لي علي (عليه السلام): يا اخا بني
عامر سلني عما قال الله ورسوله فإننا نحن اهل البيت اعلم بنا قال الله
ورسوله، قال: والحديث طويل^(٣).

(١) مسند احمد، ٦٦٢/٥ ح ١٩٧٩٦، كنز العمال، ١٣/١١٤ ح ٣٦٣٧٠، المعجم الكبير للطبراني

٢٠/٢٢٩، أسد الغابة، ٧/٢٢١، مجمع الزوائد، ٩/١٠١ و ١١٤.

(٢) المستدرک على الصحيحين، ٣/٥٧١ ح ٦١٢١.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٦/٢٤٠.

[الاستيعاب: ٤٦٢/٢]:

عن جبير، قال: قالت عائشة: من أفتاكم بصوم عاشوراء؟، قالوا:
علي (عليه السلام)، قالت: أما إنه لا علم الناس بالسنة.

وذكره المتقي في كنز العمال: ٣٤٣/٤ وقال أخرجه ابن جرير في تهذيب
الآثار^(١).

[أسد الغابة: ٢٢/٦]:

عن عبد الملك بن سليمان، قال: قلت لعطاء: أكان في أصحاب
محمد (صلى الله عليه وسلم) أعلم من علي (عليه السلام)؟ قال: لا والله لا أعلم.

وذكره ابن عبد البر في استيعابه: ٤٦٢/٢، والمنائوي في فيض القدير:
٤٦/٣ في الشرح، والمحجب الطبري في الرياض النضرة: ١٩٤/٢^(٢).

[سنن البيهقي: ٥٩/٥]:

عن أبي جعفر، قال: أبصر عمر بن الخطاب على عبد الله بن جعفر
ثوبين مضرجين وهو محرم، فقال: هذه الثياب؟، فقال علي بن أبي
طالب (عليه السلام): ما أخال أحداً يعلمنا السنة، فسكت عمر^(٣).

وقول علي (عليه السلام) ذلك لعمر هو دليل على رضائه بما فعل عبد الله بن بن
جعفر وإن ذلك جائز شرعاً، كما أن سكوت عمر بعد قول علي (عليه السلام) هو
دليل واضح على تسليمه أن علياً (عليه السلام) هو أعلم الناس بالسنة ولا ينبغي أن
يعلمه أحد.

(١) الاستيعاب: ٤٠/٣، الرياض النضرة: ١١١/٣.

(٢) أسد الغابة: ١٠٠/٤ رقم ٣٧٨٣، الاستيعاب: ٤٠/٣، فيض القدير: ٤٧/٣، الرياض النضرة:
١١١/٣.

(٣) المحلى لابن حزم: ٢٦٠/٧ مسألة ٨٩٦.

علي (عليه السلام) لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون:

[مسند أحمد بن حنبل: ١/١٩٩]:

عن هبيرة، قال: خطبنا الحسن بن علي (عليه السلام) فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون وكان رسول الله (ﷺ) يبعثه بالراية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يُفتح له.

ثم رواه ثانياً - باختلاف يسير سنداً ومتناً -، فقال: عن عمرو بن حُشبي، قال: خطبنا الحسن بن علي (عليه السلام) بعد قتل علي (عليه السلام)، فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس ما سبقه الأولون بعلم، ولا أدركه الآخرون إن كان رسول الله (ﷺ) يبعثه ويُعطيه الراية فلا ينصرف حتى يُفتح له، وما ترك من صفراء ولا يبيضاء إلا سبعمائة درهم من عطائه كان يرصدها لخدام لاهله. وذكره المتقي في كنز العمال: ٦/١٢٤^(١).

[سنن الترمذي: ٢/٢٩٩]:

عن الصنابجي، عن علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (ﷺ): أنا دار الحكمة وعلي بابها.

قال الترمذي: وفي الباب عن ابن عباس^(٢).

[تاريخ بغداد: ١١/٢٠٤]:

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (ﷺ): أنا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب^(٣).

(١) مسند أحمد: ١/٣٢٨ ح ١٧٢٤-١٧٢٥، حلية الأولياء: ١/٩٥، تاريخ ابن كثير: ٧/٣١٨، صفة الصفوة: ١/٣١٣.

(٢) سنن الترمذي: ٥/٥٩٦ ح ٣٧٢٣، حلية الأولياء: ١/٦٤، مصابيح السنة: ٤/١٧٤ ح ١٧٧٢، تاريخ ابن كثير: ٧/٣٩٥، المرقاة في شرح المشكاة: ١٠/١٦٩ ح ٦٠٩٦، ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق: ٢/٢٧٠٤.

(٣) تاريخ بغداد: ١١/٢٠٤ رقم ٥٩٠، ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق: ٢/٤٧٦ ح ١٠٠٣.

[مستدرک الصحيحين: ١٢٦/٣]:

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (ﷺ): انا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب.

ورواه بطريق آخر: ص ١٢٧، وابن الاثير في اسد الغابة: ٢٢/٤، وابن حجر في تهذيب التهذيب: ٦/٣٢٠، ٧/٤٢٧ والمتقي في كنز العمال: ٦/١٥٢، ١٥٦^(١).
أخبراه بالغيب:

[مستدرک الصحيحين: ٣٥٨/٢]:

عن عبدالله بن طاووس، عن ابيه، قال: لما كان حجر بن قيس المدري من المختصين بخدمة امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)، فقال له علي (عليه السلام) يوماً، يا حجر إنك تقام بعدي فتؤمر بلعني فالعني ولا تبرأ مني. قال طاووس: فرأيت حجر المدري وقد أقامه أحمد بن إبراهيم خليفة بني أمية في الجامع ووكل به ليلعن علياً (عليه السلام) أو يقتل، فقال حجر، أما إن الامير أحمد بن إبراهيم امرني أن العن علياً فالعنوه لعنه الله، فقال طاووس، فلقد اعمن الله قلوبهم حتى لم يقف أحد منهم على ما قال.
وذكره ابن حجر في صواعقه: ص ٧٧^(٢).

[طبقات ابن سعد: ٣٠/٥]:

في ترجمة مروان، قال: قال علي بن ابي طالب (عليه السلام) له يوماً ونظر إليه ليحملن راية ضلالة بعدما يشيب صدغاه وله امرة كلحسة الكلب انفه^(٣).

(١) المستدرک على الصحيحين: ١٣٧/٣ ح ٤٦٣٧ و ٤٦٣٨، اسد الغابة: ١٠٠/٤، رقم ٣٧٨٣، تهذيب التهذيب: ٢٩٦/٧، تاريخ بغداد، ٤/٣٤٨، رقم ٢١٨٦، و ٧/١٧٢، رقم ٣٦١٣، و ٤٨/١١ و ٤٩، رقم ٥٧٢، الرياض النخسرة، ١٤٠/٣، ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق: ٤٦٦/٢ ح ٩٩٣، الصواعق المحرقة: ص ١٢٢، مجمع الزوائد، ٩/١١٤، فيض القدير، ٣/٤٦ رقم ٣٧٠٥، لسان الميزان، ١/١٩١ رقم ٥٧٥ و ص ٤٨٣ رقم ١٣٤٧.

(٢) المستدرک على الصحيحين، ٣٩٠/٢ ح ٣٣٦٦، الصواعق المحرقة، ص ١٢٨.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٤٣/٥.

[تهذيب التهذيب: ٣٥٨/٧]:

في ترجمة علي بن عبدالله بن العباس، قال: وقد حكى المبرّد وغيره انه لما ولد جاء به ابيه إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: ما سمّيته؟ فقال: اوبجوز لي ان اسمّيه قبلك، فقال: قد سمّيته باسمي وكنيته بكنيتي، وهو ابو الاملاك^(١).

[مجمع الزوائد: ٣٤١/٦]:

عن جندب، قال: لما فارقت الخسارج علياً (عليه السلام) خرج في طلبهم وخرجنا معه فانتهينا إلى عسكر القوم وإذا لهم دويّ كدويّ النحل من قراءة القرآن، وإذا فيهم اصحاب الثغفات واصحاب البرانس، فلما رايتهم دخلني من ذلك شدة فتخيت، فركزت رمحي ونزلت عن فرسي فنثرت عليه درعي واخذت بمقود فرسي، فقمّت أصلي إلى رمحي وأنا اقول في صلاتي: اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فائذن لي فيه، وإن كان معصية فارني براءتك. قال: فانا كذلك إذ اقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام) على بغلة رسول الله (ﷺ)، فلما حاذاني قال: تعوذ بالله تعوذ بالله يا جندب من شرّ الشك، فجئت اسمي إليه، ونزل فقام يصليّ إذ اقبل رجل على بردون يقرب به، فقال: يا امير المؤمنين، قال: ما شانك؟ قال: لك حاجة في القوم قال: وما ذاك؟ قال: قد قطعوا النهر، قال: ما قطعوه، وساق الحديث إلى ان قال: ولا يقطعوه وليقتلنّ دونه عهد من الله ورسوله، قلت: الله اكبر، ثم قمّت فامسكت له بالركاب، فركب فرسه ثم رجعت إلى درع فلبستها وإلى قوسي فعلقتها وخرجت اسيره، فقال لي: يا جندب، قلت: لبيك يا امير المؤمنين، قال: اما انا فابعث إليهم رجلاً يقرأ المصحف يدعو إلى كتاب الله وسنة نبيّه فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل، يا جندب اما إنه

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤٣/٥.

لا يقتل منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة، فانتبهنا إلى القوم وهم في معسكرهم، إلى أن قال: فقتلت بكفي هذه - بعدما دخلني ما كان دخلني - ثمانية قبل أن أصلي الظهر، وما قتل منا عشرة ولا نجا منهم عشرة كما قال، قال: رواه الطبراني^(١).

دعاء النبي (ﷺ) حين بعثه إلى اليمن قاضياً:

[سنن ابن ماجه: ص ١٦٨]:

-باب ذكر القضاء- عن أبي البخري، عن علي (رضي الله عنه)، قال: بعثني رسول الله (ﷺ) إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله تبعثني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري بالقضاء، قال: فضرب بيده في صدري ثم قال: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه، قال: فما شككت بعد في قضاء بين اثنين.

ورواه ابو داود في سننه في كتاب الاقضية -باب كيف القضاء-، والحاكم في مستدرک الصحيحين: ١٣٥/٣، ٨٨/٤، والنسائي في خصائصه: ص ١١ بطرق سبعة، واحمد بن حنبل في مسنده: ٨٣/١، ٨٨، ١١١، ١٣٦، ١٤٩ بطريقين وص ١٥٦، وابو داود الطيالسي في مسنده: ١٦/١، ١٩، وابو نعيم في حليته: ٣٨١/٤، والخطيب البغدادي في تاريخه: ٤٤٣/١٢، وابن سعد في طبقاته: ٢/ القسم ٢/ ١٠٠-١٠١، وابن الاثير في اسد الغابة ٤/ ٢٢، وذكره المتقي في كنز العمال: ١٥٨/٦، ٣٠٢، ٣٩٤، ٣٩٥، والمحجب الطبري في الرياض النضرة: ١٩٨/٢^(٢).

(١) ٢٤٢-٢٤١/٦.

(٢) ورد الحديث بطرق متعددة في: سنن ابن ماجه: ٧٧٤/٢ ح ٢٣١٠، سنن أبي داود: ٣٠١/٣ ح ٣٥٨٢، المستدرک علی الصحيحين: ١٤٦/٣ ح ٦٥٨، مسند أحمد: ١٣٥/١ ح ٦٣٧ وص ٢٢٠ ح ١١٤، مسند أبي داود الطيالسي: ص ١٦ ح ٩٨، حليمة الأولياء: ٢٨١/٤، تاريخ بغداد: ٤٤٤/١٢، رقم ١٩١٦، طبقات ابن سعد: ٣٣٧/٧، اسد الغابة: ٩٩/٤ ح ٣٧٨٣، الرياض النضرة: ١٤٧/٣، السنن الكبرى للنسائي: ١١٦/٥ ح ٨٤١٧، السنن الكبرى للبيهقي: ٨٦/١٠، دلائل النبوة للبيهقي: ٣٩٧/٥، فتح الباري: ٥٣/٨، مصنف ابن أبي شيبة: ٩٥/٧ ح ٥.

علي (عليه) أقضى الناس:

[الرياض النضرة: ١٩٨/٢ - ذخائر العقبى: ص ٨٣]:

قالا فيهما عن انس، عن النبي (ﷺ) إنه قال: أقضى أمتي علي. قال:
أخرجه في المصاييح في الحسان^(١).

[الرياض النضرة: ١٩٨/٢]:

عن عمر بن الخطاب، قال: أقضانا علي بن ابي طالب. قال: أخرجه
السلفي^(٢).

رجوع أبي بكر إلى علي (عليه):

[كنز العمال: ٩٩/٣]:

عن محمد بن المنكدر؛ إن خالد بن الوليد كتب إلى أبي بكر أنه وجد
رجل في بعض ضواحي العرب يُنكح كما تُنكح المرأة وإن أبا بكر جمع لذلك
ناساً من أصحاب رسول الله (ﷺ) كان فيهم علي بن ابي طالب (عليه) أشدهم
يومئذ قولاً، فقال: إن هذا ذنب لم تعمل به أمة إلا أمة واحدة فصنع بها ما
قد علمتم، أرى أن تحرقوه بالنار، فكتب إليه أبو بكر أن يحرق بالنار^(٣).

[الرياض النضرة: ١٩٥/٢]:

عن ابن عمر؛ إن اليهود جاؤوا إلى أبي بكر فقالوا: صف لنا صاحبك،
فقال: معشر اليهود لقد كنت معه في الغار كاصبعي هاتين، ولقد صعدت
معه جبل حراء وإن خنصري لفي خنصره، ولكن الحديث عنه (ﷺ) شديد
وهذا علي بن ابي طالب، فاتوا علياً (عليه) فقالوا: يا أبا حسن صف لنا ابن

(١) الرياض النضرة: ١٤٧/٣، المناقب للخوارزمي: ص ٨١.

(٢) الرياض النضرة: ١٤٧/٣، ذخائر العقبى، ص ٨٣، فتح الباري: ٦٠/٧.

(٣) كنز العمال: ٤٦٩/٥، ج ١٣٦٣.

عمك، فقال: لم يكن رسول الله (ﷺ) بالطويل الذاهب طولاً، ولا بالقصير المتردد، كان فوق الرقعة، ابيض اللون مشرباً حمرة، جعد الشعر ليس بالقطط يضرب شعره إلى ارنبته، صلت الجبين، ادعج العينين، دقيق المسربة، برآق الثنايا، اقنى الانف، كان عنقه إبريق فضة، له شعرات من لبته إلى سرتة كأنهن قضيب مسك اسود، ليس في جسده ولا في صدره شعرات غيرهن، ششن الكف والقدم، وإذا مشى كأنما يتلّج من صخر، وإذا التفت التفت بمجامع بدنه، وإذا قام غمر الناس، وإذا قعد علا الناس وإذا تكلم أنصت الناس، وإذا خطب أبكى الناس، وكان أرحم الناس بالناس للتييم كالأب الرحيم، وللأرملة كالريم الكريم، اشجع الناس وأبذلهم كفاً وأصبحهم وجهاً، لباسه العباء، وطعامه خبز الشعير، وأدامه اللبن، ووساده الأدم محشو بليف النخل، سريره أم غيلان مرمل بالشريط، كان له عمامتان إحدهما تدعى السحاب، والأخرى العقاب، وكان سيفه ذا الفقار، ورايته الغراء، وناقته العضباء، وبغلته دلدل، وحماره يعفور، وفرسه مرتجز، وشاته بركة، وقضيه المشوق، ولواؤه الحمد وكان يعقل البعير، ويعلف الناضح ويرقع الثوب، ويخصف النعل^(١).

رجوع عمر إلى علي (عليه السلام):

[سنن أبي داود: ١٤٧/٢٨]:

عن ابن عباس، قال: أتني عمر بمجنونة قد زنت فاستشار فيها أناساً، فأمر بها عمر أن ترجم، فمر بها علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: ماشان هذه؟ قالوا: مجنونة بني فلان زنت، فأمر بها عمر أن ترجم، قال: فقال: ارجعوا بها، ثم أتاه فقال: يا عمر أما علمت أن القلم قد رفع عن ثلاثة:

(١) الرياض النضرة، ١٤٣/٣، دلائل النبوة للبيهقي، ١/٢٠١-٢٠٦.

عن المجنون حتى ييرا، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يعقل؟ قال: بلى، قال: فما بال هذه ترجم؟ قال: لاشيء، قال: فارسلها، قال: فجعل يكبر.

ورواه في الباب بطرق اخر، قال في بعضها فجعل عمر يكبر^(١).

[موطأ الإمام مالك بن أنس: ص ١٨٦]:

- كتاب الاشربة - عن ثور بن زيد الديلمي إن عمر بن الخطاب استشار في الخمر يشربها الرجال، فقال له علي بن ابي طالب (عليه السلام): نرى ان يجلد ثمانين فإنه إذا شرب سكر، وإذا سكر هذى، وإذا هذى افترى، (او كما قال)، فجلد عمر ف بالخمر ثمانين (اقول): ورواه الشافعي في مسنده في كتاب الاشربة: ص ١٦٦، والحاكم في مستدرك الصحيحين: ٤/ ٣٧٥، وذكره السيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ [المائدة/ ٩٠]، وروى الدارقطني في سننه: ص ٣٤٦ كتاب الحدود، حديثاً قال في آخره: قال علي (عليه السلام): إنه إذا شرب سكر، وإذا سكر هذى، وإذا هذى افترى، وعليه المفترى ثمانون جلدة، فأمر به عمر فجلد ثمانين وذكره المتقي في كنز العمال: ٣/ ١٠١^(٢).

[مستدرك الصحيحين: ٤٠٠/١]:

عن حارثة بن مضرب، قال: جاء ناس من اهل الشام إلى عمر فقالوا: إنا قد أصبنا أموالاً وخيلاً ورقيقاً نحب أن يكون لنا فيها زكاة وطهور، قال:

(١) سنن ابي داود: ١٤٠/٤ ح ٤٣٩٩، صحيح البخاري: ٢٤٩٩/٦ باب ٧، سنن الدارقطني:

٣/ ١٣٩ ح ١٧٣، مسند أحمد: ١/ ٢٦٦ ح ١١٨٧، وص ٢٤٩، وص ٢٤٩ ح ١٣٣٠، فيض القدير:

٤/ ٣٥٧، فتح الباري: ١٢/ ١٠١.

(٢) موطأ مالك: ٢/ ٨٤٧ ح ١٠٢، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٤١٧ ح ٨١٣٧ و ٨١٣٦، الدر

المنثور: ٣/ ١٦٢، سنن الدارقطني: ٣/ ١٥٧، فتح الباري: ١٢/ ٥٧.

ما فعله صاحباي قبلي فافعله ، فاستشار عمر علياً (رضي الله عنه) في جماعة من اصحاب رسول الله (ﷺ) ، فقال علي (رضي الله عنه) : هو حسن إن لم يكن جزية يؤخذون بها راتبه .

ورواه الطحاوي في شرح معاني الآثار في كتاب الزكاة باب الخيل السائبة (١) .

[مستدرک الصحيحين: ٤٥٧/١:]

عن ابي سعيد الخدري ، قال : حججنا مع عمر بن الخطاب فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال : إني اعلم انك حجرٌ لا تضرّ ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله (ﷺ) قبلك ما قبلتك ، ثم قبله ، فقال له علي (رضي الله عنه) : بلى يا عمر انه يضر وينفع ، قال : بيم ؟ قال : بكتاب الله تبارك وتعالى ، قال : واين ذلك من كتاب الله ؟ قال : قال الله عز وجل : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الاعراف/ ١٧٢] ، خلق الله آدم ومسح على ظهره فقررهم بانه الرب وانهم العبيد واخذ عهودهم ومواثيقهم ، وكتب ذلك في رق ، وكان لهذا الحجر عيناه ولسان فقال له : افتح فاك ، قال : ففتح فاه ، فالقمه ذلك الرق وقال : اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة ، واني اشهد لسمعت رسول الله (ﷺ) يقول : يؤتى يوم القيامة بالحجر الاسود له لسان ذلق يشهد لمن استلمه بالتوحيد ، فهو يا عمر يضر وينفع . فقال عمر : اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا حسن (٢) .

(١) المستدرک على الصحيحين: ٥٥٧/١ ح ١٤٥٦ .

(٢) المستدرک على الصحيحين: ٦٢٨/١ ح ١٦٨٢ ، صحيح البخاري: ٥٧٩/٢ ح ١٥٢٠ ، التفسير الكبير للرازي: ١٠/٣٢ ، الدر المنثور: ٦٠٥/٣ ، شعب الإيمان: ٤٥١/٣ ح ٤٠٤٠ ، إرشاد الساري للقسطلاني: ١٣٥/٤ ح ١٥٩٧ ، عمدة القاري: ٢٤٠/٩ ، تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص ١١٥ .

[مستدرک الصحيحين: ١٤/٣]:

عن سعيد بن المسيّب يقول: جمع عمر الناس فسألهم من أيّ يوم يكتب التاريخ؟ فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام) من يوم هاجر رسول الله (ﷺ) وترك أرض الشرك، ففعله عمر.

ورواه ابن جرير في تاريخه: ١١٢/٢، وذكره المتقي في كنز العمال: ٢٤٤/٥ مرتين قال: في إحداهما: أخرجه البخاري في تاريخه الصغير والحاكم في مستدركه، وقال في ثانيهما: عن ابن المسيّب قال: أول من كتب التاريخ عمر لستين ونصف من خلافته فكتب لست عشرة من الهجرة بمشورة علي بن أبي طالب (عليه السلام)^(١).

[سنن البيهقي: ١٢٣/٦]:

عن الحسن، يقول: إن عمر بلغه أن امرأة بغية يدخل عليها الرجال، فبعث إليها رسولاً فاتاها الرسول فقال: اجيبي أمير المؤمنين، ففزعت فزعاً فوقعت الفزعة في رحمها فتحرّك ولدها، فخرجت فاخذها المخاض فالت غلاماً جنيماً، فأتى عمر بذلك فارسل إلى المهاجرين فقصّ عليهم أمرها، فقال: ماترون؟ فقالوا: ما نرى عليك شيئاً يا أمير المؤمنين إنما أنت معلّم ومؤدّب، وفي القوم علي (عليه السلام) وعليّ ساكت، قال: فما تقول أنت يا أبا الحسن؟ قال: أقول: إن كانوا قاريوك في الهوى فقد أثموا وإن كان هذا جهد رأيهم فقد أخطأوا وأرى عليك الدية. إلى أن قال: قال -يعني عمر-: صدقت^(٢).

[سنن البيهقي: ٣٤٣/٧]:

عن أبي الحلال العتكي، قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال: أنه قال لامرأته: حبلك على غاربك، فقال له عمر: واف معنا الموسم،

(١) المستدرک علی الصحيحین، ١٥/٣ ح ٤٢٨٧، تاريخ الطبري: ٣٩١/٢.

(٢) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي، ص ١٢٥، شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٧٤/١.

فأتاه الرجل في المسجد الحرم فقصّ عليه القصة ، فقال : ترى ذلك الاصلح يطوف بالبيت ، اذهب إليه فسله ثم ارجع فاخبرني بما رجع إليك ، قال : فذهب إليه فإذا هو عليّ (رضي الله عنه) فقال : من بعثك إليّ؟ ، فقال : امير المؤمنين : قال : إنه قال لامراته : حبلك على غاريك ، فقال : استقبل البيت واحلف بالله ما اردت طلاقاً ، فقال الرجل : وانا احلف بالله ما اردت إلا الطلاق بانث منك امراتك .

[سنن البيهقي: ٤٤٢/٧]

عن الشعبي ، قال : أتني عمر بن الخطاب بامرأة تزوجت في عدتها فاخذ مهرها فجعله في بيت المال وفرق بينهما وقال : لا يجتمعان وعاقبهما ، قال : فقال عليّ (رضي الله عنه) : ليس هكذا ولكن هذه الجهالة من الناس ، ولكن يفرق بينهما ثم تستكمل بقية العدة من الاول ثم تستقبل عدة اخرى وجعل لها على المهر بما استحلت من فرجها ، قال : فحمد الله عمر وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس ردوا الجهالات إلى السنة . وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة : ١٩٦/٢^(١) .

[سنن البيهقي: ٤٤٢/٧]

عن ابي الاسود الدثلي ، إن عمر أتني بامرأة قد ولدت لسته اشهر فهم برجمها ، فبلغ ذلك علياً (رضي الله عنه) فقال : ليس عليها رجم ، فبلغ ذلك عمر ، إلى ان قال : فسأله ، فقال : ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْعِمَ الرِّضَاعَةَ﴾ [البقرة/ ٢٣٣] ، وقال : ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الاحقاف/ ١٥] ، فسته اشهر حملة وحولان تمام رضاعته لاحد عليها (او قال : لا رجم عليها) ، قال : فجلى عنها .

(١) الرياض النضرة، ١٤٤/٣، احكام القرآن للجصاص : ٤٢٥/١ .

وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة: ١٩٤/٢ وقال فيه: فترك عمر رجمها وقال: لولا علي لهلك عمر، قال: اخره العقيلي واخرجه ابن السمان، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال: ٩٦/٣، ٢٢٨، وابن عبد البر في استيعابه: ٤٦١/٢^(١).

[طبقات ابن سعد: ٢/القسم ١٠٢/٢]:

عن سعيد بن المسيّب، قال: خرج عمر بن الخطاب على اصحابه يوماً فقال: افتوني في شيء صنعته اليوم، فقالوا: ما هو يا امير المؤمنين؟ قال: مرّت بي جارية لي فاعجبني فوقعت عليها وانا صائم، قال: فعظم عليه القوم وعلي (ﷺ) ساكت، فقال: ما تقول يا ابن ابي طالب؟ فقال: جئت حلالاً ويوماً مكان يوم، فقال: انت خيرهم فتوى^(٢).

[طبقات ابن سعد: ٣/القسم ٢٢١/١]:

عن ابي امامة بن سهل بن خيف، قال: مكث عمر زماناً لا ياكل من المال شيئاً حتى دخلت عليه في ذلك خصاصة وارسل إلى اصحاب رسول الله (ﷺ)، فاستشارهم فقال: قد شغلت نفسي في هذا الامر فما يصلح لي منه؟، فقال عثمان بن عفان: كل واطعم، قال: وقال ذلك سعيد بن زيد بن مرو بن نغيل وقال لعلي (ﷺ): ما تقول انت في ذلك؟، قال: غداء وعشاء، قال: فاخذ عمر بذلك^(٣).

[طبقات ابن سعد: ٢/القسم ١٠٢/٢]:

عن سعيد بن المسيّب، قال: كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس فيها ابو حسن.

(١) الرياض النضرة: ١٩٤/٢، الاستيعاب: ٣٩/٣، التفسير الكبير للرازي: ١٥/٢٨، الدر المنثور: ٤٤١/٧، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ص ١٤٨، مناقب الخوارزمي: ص ٩٥ ح ٩١، ذخائر العقبى: ص ٨٢، كتاب الطالب للكنجي: ص ٢٢٦.

(٢) سنن الدرافطني: ٨١٦/٢ ح ٤، طبقات ابن سعد: ٣٣٩/٢.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٠٧/٣.

وذكره ابن الأثير في اسد الغابة: ٢٢/٤، وابن حجر في إصابته: ٤/ القسم ١/ ٢٧٠، وفي تهذيب التهذيب: ٣٢٧/٧، وذكره ابن عبد البر في استيعابه: ٤٦١/٢، والمتقي في كنز العمال: ٥/ ٢٤١^(١).

[شرح معاني الآثار للطحاوي: ٨٨/٢]:

عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي (عليه السلام)، قال: شرب نفر من اهل الشام الخمر وعليهم يومئذ يزيد بن أبي سفيان وقالوا: هي حلال وتناولوا: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا﴾ [المائدة/ ٩٣]، فكتب فيهم إلى عمر، فكتب عمر ان ابعت بهم إلي قبل ان يفسدوا من قبلك، فلما قدموا على عمر استشار فيهم اناس، فقالوا: يا امير المؤمنين نرى انهم قد كذبوا على الله وشرعوا في دينهم مالم يأذن به الله فاضرب اعناقهم، وعلي (عليه السلام) ساكت، فقال: ماتقول يا ابا الحسن فيهم؟، قال: ارى ان تستيهم فإن تابوا ضربتهم ثمانين لشربهم الخمر، وإن لم يتوبوا ضربت اعناقهم فإنهم قد كذبوا على الله وشرعوا في دينهم مالم يأذن به الله فاستتابهم، فتابوا فضربهم ثمانين ثمانين.

وذكره العسقلاني في فتح الباري: ٧٣/١٥ وقال أخرجه ابن أبي شيبة، وذكره السيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ [المائدة/ ٩٠]^(٢).

[الاستيعاب: ٤٦٣/٢]:

عن عبد الرحمن بن أذينة العبدي، عن أبيه أذينة بن سلمة العبدي، قال: أتيت عمر بن الخطاب فسالته من أين اعتمر؟، فقالك أثت علياً

(١) طبقات ابن سعد، ٣٣٩/٢، أسد الغابة: ١٠٠/٤، رقم ٣٧٨٣، الإصابة: ٥٠٩/٢، تهذيب التهذيب: ٢٩٦/٧، الاستيعاب: ٩٣/٣.

(٢) شرح معاني الآثار للطحاوي: ٨٨/٢ (من المصحف)، فتح الباري للعسقلاني: ٥٧/١٢، مصنف ابن أبي شيبة: ٥٠٣/٦، الدر المنثور: ١٧٣/٣.

فاسأله . قال ابن عبد البر (إلى آخر الحديث) وفيه قال عمر : ما جد لك إلا ما قال علي . وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة : ١٩٥ / ٢ ^(١) .

[كنز العمال : ٤٠٦/٦] :

عن ابن عمر ، قال : قال عمر بن الخطاب لعلي بن ابي طالب (رضي الله عنه) : يا ابا الحسن ربما شهدت وغبنا ، ثلاث أسألك عنهن هل عندك منهن علم ؟ ، قال علي (رضي الله عنه) : وما هن ؟ قال : الرجل يحب الرجل ولم ير منه خيراً ، والرجل يبغض الرجل ولم ير منه شراً ، قال علي (رضي الله عنه) : نعم ، قال رسول الله (ﷺ) : إن الأرواح في الهواء جنود مجنّدة تلتقي فتشام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ، قال : واحدة ، والرجل يتحدث بالحديث نسيه وذكره ، قال علي (رضي الله عنه) : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : ما من القلوب قلب إلا وله سحابة كسحابة القمر بينا القمر يضيء إذ علته سحابة فاطلم إذ تجلّت ، قال عمر : اثنتان ، والرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب ، قال : نعم سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : ما من عبد ولا أمة ينام فيستقل نوماً إلا يخرج بروحه في العرش ، فالتى لا تستيقظ إلا عند العرش فتلك الرؤيا التي تصدق ، والتي تصدق دون العرش فهي الرؤيا التي تكذب ، فقال عمر : ثلاث كنت في طلبهن فالحمد لله الذي أصبتهن قبل الموت ^(٢) .

[الرياض النضرة : ١٧٠/٢] :

عن عمر وقد نازعه رجل في مسألة ، فقال : بيني وبينك هذا الجالس - وأشار إلى علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) ، فقال الرجل : هذا الابطن ! فنهض

(١) الاستيعاب : ١٣/٣ ، الرياض النضرة : ١٤٣/٣ .

(٢) كنز العمال : ١٦٩/١٣ ح ٣٦٥١٢ ، مجمع الزوائد : ١٦١/١-١٦٢ ، فرموس الأخبار : ١٧/١٤ .

عمر من مجلسه واخذ بتلاييه حتى شاله من الارض ، ثم قال : اتدري من صغرت؟ مولاي ومولى كل مسلم ^(١) .

[الرياض النضرة: ١٩٥/٢]:

عن زيد بن علي ، عن ابيه ، عن جده ، قال : أتني عمر بامراة حامل قد اعترفت بالفجور فامر برجمها ، فتلقاها علي (عليه السلام) فقال : ما بال هذه؟ ، فقالوا : امر عمر برجمها ، فردّها علي (عليه السلام) وقال : هذا سلطانك عليها فما سلطانك علي ما في بطنها؟ ، ولعلك انتهرتها او اخفتها ، قال : قد كان ذلك ، قال : او ما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : لاحد علي معترف بعد بلاء؟ انه من قيد او حبس او تهدّد فلا اقرار له ، فخلّى سبيلها ^(٢) .

[الرياض النضرة: ١٩٦/٢]:

عن عبدالرحمن السلمي ، قال : اتني عمر بامراة اجهدها العطش ، فمرّت علي راع فاستسقته ، فابى ان يسقيها إلا ان تمكّنه من نفسها ففعلت . فشاور الناس في رجمها ، فقال له علي (عليه السلام) : هذه مضطرة إلى ذلك فخلّ سبيلها ، ففعل ^(٣) .

[الرياض النضرة: ١٩٧/٢]:

عن أبي سعيد الخدري ، سمع عمر يقول لعلي (عليه السلام) : -وقد ساله عن شيء فاجابه- : اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن ، وفي رواية : لا ابقاني الله بعدك يا علي ^(٤) .

(١) الرياض النضرة: ١١٥/٣. الصواعق المحرقة: ص ١٧٩ .

(٢) الرياض النضرة: ١١٣/٣ ، مناقب الخوارزمي: ص ٨١ ، ذخائر العقبى: ص ٨٠ .

(٣) الرياض النضرة: ١١٤/٣ ، السنن الكبرى للبيهقي: ٢٣٦/٨ ، ذخائر العقبى: ص ٨١ .

(٤) المستدرک علی الصحیحین: ٦٢٨/١ ، الرياض النضرة: ١١٦/٣ ، الصواعق المحرقة: ص ١٧٩ ، إرشاد الساري للقسطلاني: ١٣٦/٤ ، عمدة القاري للعيني: ٢٤٠/٩ ، فيض

القدير: ٣٥٧/٤ ، تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص ١١٥ .

[الرياض النضرة: ١٩٧/٢]:

عن يحيى بن عقیل قال: كان عمر يقول لعلي (عليه السلام) - إذا سأله ففرج عنه - : لا أبقياني الله بعدك يا علي^(١).

[نور الأبصار: ص ١٧١]:

روي أن رجلاً أتى به إلى عمر بن الخطاب وكان صدر منه أنه قال لجماعة من الناس - وقد سأله كيف أصبحت - قال: أصبحت أحب الفتنة وأكره الحق، وأصدق اليهود والنصارى، وأؤمن بما لم أراه، وأقر بما لم يخلق، فأرسل عمر إلى علي (عليه السلام)، فلما جاءه أخبره بمقالة الرجل فقال: صدق يحب الفتنة قال الله تعالى: ﴿أَمْ أَمُوالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن/ ١٥]، ويكره الحق؛ يعني الموت، قال الله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ [ق/ ١٩]، ويصدق اليهود والنصارى، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ﴾ [البقرة/ ١١٣]، ويؤمن بما لم يره، يؤمن بالله عز وجل ويقر بما لم يخلق، يعني الساعة، فقال عمر: اعوذ بالله من معضلة لا علي بها (فتح الباري) في شرح البخاري: ١٧ / ١٠٥. (قال) وفي كتاب النوادر للحميدي والطبقات لابن سعد من رواية سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن يعني علي بن أبي طالب (عليه السلام)^(٢).

(١) الرياض النضرة، ١١٦/٣، المناقب للخوارزمي: ص ٨٠١ ح ١٠٤، تذكره الخصائص لابن الجوزي: ص ١٤٨.

(٢) كفاية الطالب: ص ٢١٨، الفصول المهمة لابن الصبأ المالك: ص ٣٤، نور الأبصار للشبلنجي: ص ٧٩.

رجوع عثمان إلى علي (عليه السلام):

[موطأ الإمام مالك بن أنس: ص ٣٦]:

- في طلاق المريض - عن محمد بن يحيى بن حبان، قال: كانت عند جدّي حبان امرأتان هاشمية وانصارية فطلق الانصارية وهي ترضع، فمرت بها سنة ثم هلك عنها ولم تحضن فقالت: أنا ارثه لم أحض، فاختصمتا إلى عثمان بن عفان، ففضّل لها بالميراث فلامت الهاشمية عثمان، فقال: هذا عمل ابن عمك هو اشار علينا بهذا - يعني علي بن أبي طالب (عليه السلام) - .

ورواه الشافعي في مسنده في كتاب العدد ص ١٧١، وذكره ابن حجر في إصابته: ٨ / القسم ١ / ٢٠٤، وابن عبد البر في استيعابه: ٧٦٤ / ٢، والمحِب الطبري في الرياض النضرة ١٩٧ / ٢^(١).

[موطأ الإمام مالك بن أنس ص ١٧٦]:

- في كتاب الحدود - قال: إن عثمان بن عفان أتني بامرأة قد ولدت في ستة أشهر فأمر بها أن ترجم، فقال له علي بن أبي طالب (عليه السلام): لي ذلك عليها إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الاحقاف / ١٥]، وقال: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِ الرُّضَاعَةَ﴾ [البقرة / ٢٣٣]، فالحمل يكون ستة أشهر فلا ترجم عليها، فبعث عثمان في أثرها فوجدت قد رجمت^(٢).

(١) موطأ مالك: ٥٧٢/٢ ج ٤٣، مسند البيهقي: ٤١٩/٧، الإصباية: ٤٢٤/٤ وقسم ١٠٩٥،

الاستيعاب: ٤٢٨/٤، الرياض النضرة: ١٤٦/٣.

(٢) موطأ مالك: ٨٢٥/٢ ج ١١، سنن البيهقي: ٤٤٢/٧، الدر المنثور: ٤٤١/٧، تفسير ابن كثير:

١٥٨/٤، عمدة القاري للعيني: ١٨/٢١.

[مسند أحمد بن حنبل: ١/١٠٤]:

عن الحسن بن سعد، عن أبيه؛ أن يُحَنَسَ وصفية كانا من سبي
الخمس، فزنت صفيّةُ برجل من الخمس فولدت غلاماً فادّعاء الزاني
ويُحَنَسُ، فاختصما إلى عثمان فرفعها إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)،
فقال علي (عليه السلام): اقضي فيهما بقضاء رسول الله (ﷺ) «الولد للفراس
وللعاهر الحجر»، وجلدّهما خمسين خمسين.

وذكره المتقي في كنز العمال: ٣/٢٢٧ قال: أخرجه الدورقي^(١).

[رجوع معاوية إلى علي (عليه السلام)]:

-في كتاب الاقضية- عن سعيد بن المسيّب، أن رجلاً من أهل الشام
يقال له ابن خيبري وجد مع امرأته رجلاً فقتله أو قتلها معاً، فاشكل
على معاوية بن أبي سفيان القضاء فيه؛ فكتب إلى أبي موسى الأشعري
يسأل له علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن ذلك، فسأل أبو موسى عن ذلك
علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال له علي (عليه السلام): إن هذا الشيء ما هو
بارضي، عزمت عليك لتخبرني، فقال له أبو موسى: كتب إلي معاوية
بن أبي سفيان أن أسالك عن ذلك، فقال علي (عليه السلام): أنا أبو حسن إن
لم يأت ب أربعة شهداء فليعط برّمته.

ورواه البيهقي في سته بطرق متعددة: ٨/٢٣٧، ١٠/١٤٧
والشافعي في مسنده -كتاب الجائز والحدود- ص ٢٠٤، وذكره المتقي في
كنز العمال: ٧/٣٠٠^(٢).

(١) مسند أحمد: ١٦٧/١ ح ٨٢٢، كنز العمال: ١٩٨/٦ ح ١٥٢١، تفسير ابن كثير: ١/٤٧٩،

مجمع الزوائد: ١٣/٥.

(٢) موطأ مالك: ٢/٧٣٧ ح ١٨، السنن الكبرى للبيهقي: ٨/٣٣٠.

[الاستيعاب: ٤٦٣/٢]:

قال: وكان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسال له علي بن ابي طالب (عليه السلام) عن ذلك، فلما بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن ابي طالب، فقال له اخوه عتبة: لا يسمع هذا منك اهل الشام، فقال له: دعني عنك^(١).
عن الشعبي، عن علي (عليه السلام) انه قال: الحمد لله الذي جعل عدونا يسألنا عما نزل به من امر دينه، إن معاوية كتب إلي يسألني عن الخنثى، فكتبت إليه ان ورثته من قبل مباله.

وقال المناوي في فيض القدير في الشرح ما هذا لفظه: وفي شرح الهمزية إن معاوية كان يرسل علياً (عليه السلام) عن المشكلات فجيبه، فقال احد بنيه: تجيب عدوك، قال: اما يكفيننا ان احتاجنا وسألنا^(٢).

[الرياض النضرة: ١٩٥/٢]:

عن ابي حازم، قال: جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن ابي طالب فهو اعلم، قال: يا امير المؤمنين جوابك فيها احب إلي من جواب علي، قال: بشئ ما قلت، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله يفرزه العلم غزراً، ولقد قال له: انت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لانيي بعدي، وكان عمر إذا اشكل عليه اخذه منه.

وذكره ابن حجر في صواعقه، ص ١٠٧، وفي فتح الباري في شرح البخاري: ١٧ / ١٠٥ قال: عن قيس بن ابي حازم قال جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة فقال سل عنها علياً (عليه السلام) قال (يعني معاوية) ولقد شهدت عمر اشكل عليه شيء فقال هاهنا علي (عليه السلام)^(٣).

(١) الاستيعاب: ٤٥٣/٣.

(٢) كنز العمال: ٨٢/١١ ح ٣٠٧، فيض القدير: ٣٥٦/٤، سنن سعيد بن منصور: ٦٢/١ ح ١٢٤.

(٣) الرياض النضرة: ١٤٢/٣، الصواعق المحرقة: ص ١٧٩، فيض القدير: ٤٦٣/٣.

رجوع عائشة وابن عمر إلى علي (عليه السلام) في المسائل المشككة:

قد ثبت من الصحاح وغيرها من الكتب المعتبرة عند اخواننا السنة رجوع عائشة وابن عمر إلى علي (عليه السلام) الوقائع المشككة، وفيما يلي جملة منها:

[صحيح مسلم: في كتاب الطهارة]:

-باب التوقيت في المسح على الخفين-: عن شريح بن هاني، قال: أتيت عائشة أسأله عن المسح على الخفين، فقالت: عليك بابن أبي طالب فأسأله^(١).

[صحيح مسلم: في كتاب الطهارة]:

-باب التوقيت في المسح على الخفين- عن شريح بن هاني، قال: سألت عائشة عن المسح على الخفين، فقالت: اثبت علياً فإنه أعلم بذلك مني. وفي فتح الباري في شرح البخاري: ١٦٨/١٦ قال: وأخرج ابن أبي شيبة بسند جيد، عن عبد الرحمن بن أبزي، قال: انتهى عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي إلى عائشة يوم الجمل وهي في اليهودج، فقال: يا أم المؤمنين اتعلمين اني اثبتك عندما قتل عثمان فقلت: ما تأمريني، فقلت: الزم علياً (عليه السلام) فسكت، فقال: اعقروا الجمل، فعمروه، فنزلت أنا وأخوها محمد فاحتملنا هودجها فوضعناه بين يدي علي (عليه السلام)، فأمر بها فدخلت بيتاً.

ورواه النسائي في سننه: ٣٢/١، وابن ماجه في سننه: ص ٤٢ وأحمد بن حنبل في مسنده: ٩٦/١، ١٠٠، ١١٣، ١١٧، ٢١٠، ١٣٣، ١٤٦، ١٤٩، ١١٠/٦، والطحاوي في شرح معاني الآثار في كتاب الطهارة، ص ٤٩-٥٠، وأبو حنيفة في مسنده: ص ١٢٩، وذكره المتقي في كنز العمال: ١٤٧/٥^(٢).

(١) صحيح مسلم: ٢٩٣/١ ح ٢٧٦.

(٢) صحيح مسلم: ٢٩٤/١ ح ٢٧٦، سنن النسائي: ٩٢/١ ح ١٣١، سنن ابن ماجه: ١٨٣/١ ح ٥٥٢.

مسند أحمد بن حنبل: ١٥٥/١ ح ٧٥٠ وص ١٦٠ ح ٧٨٢ ح ٩٠٨، كنز العمال: ١٠٦/٩.

ح ٢٧٦١٠، سنن البيهقي: ٢٧٢/١ ح ٢٧٧، مسند أبي داود الطيالسي: ١٥/١، تاريخ بغداد:

٢٤٦/١١، حلية الأولياء: ٨٣/١، مصنف ابن أبي شيبة: ٧٢٠/٨ ح ٧٥.

[سنن البيهقي: ١٤٩/٥]:

عن ابي مجلز؛ إن رجلاً سال ابن عمر فقال: إني رميت الجمرة ولم ادر رميت ستاً او سبعا؟ قال: انت ذلك الرجل -يريد علياً(عليه السلام)- فذهب فساله .

جهاد علي(عليه السلام) وبلاؤه في الإسلام:

مبينه(عليه السلام) في فراش النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة الهجرة:

[الفخر الرازي في تفسيره الكبير]:

في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة/ ٢٠٧]، قال: نزلت في علي بن ابي طالب(عليه السلام)، بات على فراش رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة خروجه إلى الغار .

(وقال): ويروى انه لما نام على فراشه قام جبريل عند راسه، وميكائيل عند رجله، وجبريل ينادي بخ بخ، من مثلك يابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة، ونزلت الآية^(١).

[أسد الغابة: ٢٥/٤]:

عن الثعلبي، قال: رايت في بعض الكتب ان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لما اراد الهجرة خلف علي بن ابي طالب(عليه السلام) بمكة نقضاء ديونه وردّ الودائع التي كانت عنده، وامره -ليلة خرج إلى الغار وقد احاط المشركون بالدار- أن ينام على فراشه، وقال له: أتشع ببردي الحضرمي الاخضر فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله تعالى، ففعل ذلك، فاوحى الله إلى جبريل وميكائيل عليهما السلام: إني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول

(١) التفسير الكبير للفخر الرازي: ٢٠٤/٥، ترجمة الإمام علي(عليه السلام) من تاريخ دمشق:

١٥٣/١ ح ١٨٧، كفاية الطالب للكنجي، ص ٢٣٩.

من عمر الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة، فاختار كلاهما الحياة، فأوحى الله عزّوج إليهما: أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب، أخيت بينه وبين نبيّ محمد، فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة؟ اهبطا إلى الأرض فاحفظه من عدوّه، فتزلا فكان جبريل عند رأس علي (عليه السلام)، وميكائيل عند رجله، وجبريل ينادي بخ بخ من مثلك يابن أبي طالب يباهي الله عزّوجل بك الملائكة؛ فانزل الله عزّوجل على رسوله - وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي (عليه السلام): ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة/ ٢٠٧] ^(١).

[مستدرك الصحيحين: ٤/٣]:

عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: إن أول من شري نفسه ابتغاء مرضاة الله علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقال علي (عليه السلام) عند ميته على فراش رسول الله (ﷺ):

وقيت بنفسي خير من وطأ الحصن ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول الله خاف أن يكرؤا به فنجّاه ذو الطول الإله من المكر
وبات رسول الله في الغار آمناً موقئ وفي حفظ الإله وفي ستر
وبت أراعيهم ولم يهتمونني وقد وطئت نفسي على القتل والاسر ^(٢)

وانظر أيضاً في مضمون هذه الأحاديث: خصائص النسائي: ص ٨، مسند أحمد: ٣٤٨/١، طبقات ابن سعد: ٨/٣٥، ١٦٢، كنز العمال: ٣/١٥٥.

(١) أسد الغابية: ١٠٣/٤، مسند أحمد: ٥٧٢/١ ح ٣٢٤١، تاريخ بغداد: ١٣/١٩١، الدر المنثور:

٥٠/٤، الفصول المهمة: ص ٤٧، تذكرة الخواص: ص ٣٥، السيرة الحلبية: ٢٧/٢، نور

الأنصار للشبلنجي: ص ٨٦، إحياء العلوم للقرطبي: ٣/٢٤٤.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٥/٣ ح ٤٢٦٤، تذكرة الخواص: ص ٣٥، الفصول المهمة،

ص ٤٧، المناقب للخوارزمي: ص ١٢٧، نور الأنصار: ص ٨٦.

يوم بدر: لا فتى إلا علي، لا سيف إلا ذو الفقار:

[صحيح البخاري]:

في كتاب بدء الخلق - باب قتل أبي جهل -: عن علي (عليه السلام)، أنه قال: أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة، قال: وقال قيس بن عباد: وفيهم أنزلت: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج/ ١٩]؛ قال: هم الذين تبارزوا يوم بدر: حمزة وعلي (عليه السلام) وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة والوليد بن عتبة^(١).

[سنن البيهقي: ٢٧٦/٣]:

عن علي (عليه السلام) - في قصة بدر -، قال: فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد، فقالوا: من يارز؟، فخرج فتية من الانصار شيبة، فقال عتبة: لا نريد هؤلاء ولكن يارزنا من بني اعمامنا بني عبدالمطلب، فقال رسول الله (ﷺ): قم يا حمزة قم يا عبيدة قم يا علي، فبرز حمزة لعتبة، وعبيدة لشيبة، وعلي (عليه السلام) للوليد، فقتل حمزة عتبة، وقتل علي (عليه السلام) الوليد، وقتل عبيدة شيبة، وضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها فاستنقذه حمزة وعلي (عليه السلام) حتى توفي بالصفراء.

وذكره الشبلنجي في نور الابصار: ص ٧٨ قصة مبارزة علي (عليه السلام) يوم بدر بمثل ما ذكره البيهقي بنحو ايسر^(٢).

[حلية الأولياء: ١٤٥/٩]:

عن محمد بن إدريس الشافعي، قال: دخل رجل من بني كنانة على معاوية بن أبي سفيان، فقال له: هل شهدت بدرًا؟ قال: نعم، قال: مثل

(١) صحيح البخاري: ١٧٦٨/٤ ح ٤٤٦٦، صحيح مسلم: ٥٢٨/٥ ح ٣٠٣٣، سنن ابن ماجه:

٩٤٦/٢ ح ٧٨٣٥، المستدرک علی الصحيحین: ٤١٩/٢ ح ٢٢٥٦، البداية والنهاية: ٣٣٣/٣.

(٢) تاريخ الطبري: ٤٢٩/٧، البداية والنهاية: ٣٣٢/٣، كتاب الغزاه للواقدي: ٦٨/١، نور

الابصار للشبلنجي: ٨٦.

من كنت؟ قال : غلام قمدود ، مثل عطباء الجلمود ، قال : فحدثني ما رايت وحضرت ، قال : ما كنّا شهوداً إلاّ كاغياب وما راينا ظفراً أو شك منه ، قال : فصف لي ما رايت ، قال : رايت في سرعان الناس علي بن ابي طالب (عليه السلام) غلاماً شاباً ليثاً عبقرياً يفري الفرئ لا يثبت له احد إلاّ قتله ، ولا يضرب شيئاً إلاّ هتكه لم ار من الناس احداً قط انفق يحمل حملة ويلتفت التفاته ، إلى ان قال : وكان له عينان في قفاه وكان وثوبه وثوب وحش .

[كنز العمال: ١٥٤/٣]:

عن ابي ذر قال : لما كان اول يوم البيعة لعثمان اجتمع المهاجرون ، والانصار في المسجد وجاء علي بن ابي طالب (عليه السلام) فانشأ يقول : إن أحق ما ابتدا به المبتداون ، ونطق به الناطقون ، حمد الله والثناء عليه بما هو اهله ، والصلاة على النبي محمد ، فقال : الحمد لله المتفرّد بدوام البقاء (وساق الخطبة إلى ان قال) ثم قال علي (عليه السلام) : اناشدكم الله إن جبرئيل نزل على رسول الله (ﷺ) فقال : يا محمد لاسيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي فهل تعلمون هذا كان لغيري؟^(١)

[ذخائر العقبى: ص ٧٤ - الرياض النضرة: ١٩٠/٢]:

عن ابي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) قال : نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان ان لاسيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي . (قال) خرجه الحسن بن عرفة العبدي^(٢) .

وانظر ايضاً في مضمون هذه الاحاديث : الرياض النضرة: ٢٢٥/٢ ، تاريخ الطبري: ١٩٧/٢ ، كنز العمال: ٢٧٣/٥ ، الدر المنثور: ذيل تفسير

(١) كنز العمال: ٧١٧/٥ ح ١٤٢٤٢ .

(٢) ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٥٨/١ ح ١٩٧ ، الرياض النضرة:

١٣٧/٣ .

قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [ص: ٢٨].

يوم أحد يوم المواساة لرسول الله (ﷺ):

[الرياض النضرة: ١٧٢/٢ - مرقاة المفاتيح: ٥٦٨/٥ (في الشرح):

قالا: عن ابي رافع قال: لما قتل علي (عليه السلام) اصحاب الالوية يوم أحد قال جبريل: يا رسول الله إن هذه لهي المواساة، فقال له النبي (ﷺ) إنه مني وانا منه فقال جبريل وانا منكما يا رسول الله، قالا اخرجاه احمد في المناقب. وذكره الهيثمي في مجمعهم: ١١٤/٦ وقال رواه الطبراني، وذكره المتقي في كنز العمال: ٤٠٠/٦ وقال أيضاً رواه الطبراني^(١).

يوم الخندق يوم كفى الله المؤمنين القتال فيه بعلي (عليه السلام):

[مستدرک الصحيحين: ٣٢/٢]:

عن بهز بن حكيم، عن ابيه عن جده، قال: قال رسول الله (ﷺ): مبارزة علي بن ابي طالب (عليه السلام) لعمر بن ودّ يوم الخندق افضل من اعمال أمتي إلى يوم القيامة.

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ١٩/١٣ وذكره الفخر الرازي في تفسيره الكبير في ذيل تفسير سورة القدر^(٢).

[مستدرک الصحيحين: ٣٢/٣]:

عن ابن اسحاق، قال: كان عمرو بن ود ثالث قريش وكان قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة ولم يشهد أحداً، فلما كان يوم الخندق خرج معلماً

(١) الرياض النضرة: ١١٧/٣، مرقاة المفاتيح: ١٦٣/١٠، المعجم الكبير للطبراني: ٣٨١/١

ح ٩١١، ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق: ١٧٧/١، كنز العمال: ١٤٣/١٣ ح ٣١٤٤٩.

(٢) المستدرک على الصحيحين: ٤٣٤/٣ ح ٤٣٢٧، تاريخ بغداد: ١٩/١٣ رقم ٦٩٧٨، التفسير

الكبير للفخر الرازي: ٣١/٣٧، كنز العمال: ٦٢٣/١١ ح ٣٢٠٣٥.

ليرى مشهده ، فلما وقف هو وخيله قال له علي (عليه السلام) : يا عمرو قد كنت تعاهد الله لقريش ان لا يدعوك رجل إلى خلتين إلا قبلت منه إحداهما ، فقال عمرو : اجل ، فقال له علي (عليه السلام) : فاني ادعوك إلى الله عز وجل وإلى رسوله وإلى الإسلام ، فقال : لا حاجة لي في ذلك ، قال : فإن ادعوك إلى البراز ، قال : يابن اخي لم ؟ فوالله ما احب ان اقتلك ، فقال علي (عليه السلام) : لكنني والله احب ان اقتلك ، فحمني عمرو فاقتحم عن فرسه فغمره ثم اقبل ، فجاء إلى علي (عليه السلام) ، وقال : من يبارز ؟ ، فقام علي (عليه السلام) وهو مقتنع في الحديد ، فقال : انا له يا نبي الله ، فقال : إنه عمرو بن عبد ود اجلس ، فنادى عمرو : الا رجل ، فاذن له رسول الله (ﷺ) فمضى إليه علي (عليه السلام) وهو يقول :

لا تعجلن فقد اناك مجيب صوتك غير عاجز

ذو نبهة وبصيرة والصدق منجا كل فائز

إنني لأرجو ان أقيم عليك نائحة الجنائز

من ضربة نجلاء يبقئ ذكراها عند الهزاهز

فقال له عمرو : من انت ؟ ، قال : انا علي ، قال : ابن من ؟ قال : ابن عبد مناف ، انا علي بن ابي طالب ، فقال : عندك يابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فانصرف فاني اكراه ان اهريق دمك ، فقال علي (عليه السلام) : لكنني والله ما اكراه ان اهريق دمك ، فغضب ، فنزل فسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضباً واستقبله علي (عليه السلام) بدرقته ، فضربه عمرو في الدرقه ففقدوها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجّه ، وضربه علي (عليه السلام) على حبل العاتق فسقط وثار العجاج ، فسمع رسول الله (ﷺ) التكبير فعرف ان علياً قتله . إلى ان قال : اقبل علي (عليه السلام) نحو رسول الله (ﷺ) ووجهه يتهلّل ،

فقال عمر بن الخطاب : هلاً استلبت درعه فليس للعرب درع خير منها؟ ،
فقال : ضربته فأتقاني بسوءته واستحييت ابن عمي أن استلبه وخرجت خيله
منهزمة حتى أقحمت من الخندق .

وذكره الشبلنجي في نور الأبصار - وزاد أبياتاً لعمر - : ص ٧٩^(١) .

[الفخر الرازي في تفسيره الكبير]

في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾
[البقرة/ ٢٥٣] ، روى أن النبي (ﷺ) قال بعد محاربة علي (عليه السلام) لعمر بن
ود : كيف وجدت نفسك يا علي ؟ ، قال : وجدت لها لو كان كل أهل المدينة في
جانب لقدرت عليهم . . . إلى آخر الحديث^(٢) .

[السيوطي في الدر المنثور]

- في ذيل تفسير قوله تعالى - : ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَظِيمِهِمْ لَمْ يَنَالُوا
خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ [الاحزاب/ ٢٥] ، عن ابن مسعود ، أنه
كان يقرأ هذا الحرف : وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب^(٣) .

يوم خيبر يوم مرحب والباب :

[مسند أحمد بن حنبل : ٨/٦]

عن أبي رافع ، مولى رسول الله (ﷺ) ، قال : خرجنا مع علي (عليه السلام) حين
بعثه رسول الله (ﷺ) برايته ، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم ،
فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده ، فتناول علي (عليه السلام) بابه كان عند
الحصن ، فترس به نفسه ، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ، ثم

(١) المستدرک علی الصحیحین، ٣/٢٤٢٩ ح ٤٢٩٩، نور الأبصار، ص ٨٧، ترجمة الإمام علي (عليه السلام)

من تاريخ مدينة دمشق، ١/١٧٠-١٧٣ .

(٢) التفسير الكبير للفخر الرازي، ١/١٩٧ .

(٣) الدر المنثور، ٦/٥٩٠، ميزان الاعتدال، ٢/٣٨٠ .

القاه من يده حين فرغ ، فلقد رايتني في نقر مع سبعة انا ثامنهم نجهد على ان
نقلب ذلك الباب فما نقلبه .

ورواه ابن جرير الطبري في تاريخه : ٣٠٠ / ٢ ، وذكره علي بن سلطان
في مرقاته : ٥٦٦ / ٥ وقال : اخرجه احمد في المناقب ^(١) .

يوم حنين يوم ضاقت الأرض بما رحبت :

[مجمع الزوائد : ١٨٠ / ٦ :

قال : وعن انس : قال : لما كان يوم حنين انهزم الناس عن رسول
الله (ﷺ) إلا العباس بن عبد المطلب وابو سفيان بن الحارث - يعني ابن عم
النبي (ﷺ) - ، إلى ان قال : وكان علي بن ابي طالب (ﷺ) يومئذ أشد الناس
قتالاً بين يديه .

(قال) : رواه ابو يعلى والطبراني في الاوسط ^(٢) .

علي (ﷺ) أسد الله وسيفه في أرضه :

[ذخائر العقبى : ص ٩٢ :

عن انس بن مالك قال : صعد رسول الله (ﷺ) المنبر فذكر قولاً كثيراً ، ثم
قال : أين علي بن ابي طالب ؟ فوثب إليه فقال : ها انا ذا يا رسول الله فضمه
إلى صدره وقبّل بين عينيه ، وقال بأعلى صوته : معاشر المسلمين هذا اخي
وابن عمي وختني ، هذا لحمي ودمي وشعري ، هذا ابو السبطين الحسن
والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، هذا مفرج الكرب عني ، هذا أسد الله
وسيفه في أرضه على أعدائه ، على مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعين ، والله منه

(١) مسند احمد : ١٩ / ٧ ج ٢٣٤٦ ، تاريخ الطبري : ١٣ / ٣ ، المرقاة في شرح المشكاة : ٤٦٠ / ١٠ -

٤٦١ ، الرياض النضرة : ١٣٤ / ٣ ، تاريخ بغداد : ٣٢٤ / ١١ ، رقم ٦١٤٢ ، فتح الباري : ٣٨٥ / ٧ ،

ميزان الاعتدال : ١١٢ / ٣ ، رقم ٥٧٧٦ .

(٢) مسند ابي يعلى : ٢٨٩ / ٦ - ٢٩٠ ج ٣٦٠٦ ، تاريخ اليعقوبي : ٦٣ / ٢ .

بريء وأنا منه بريء، فمن أحب أن ييرا من الله ومني فليبرأ من علي، وليبلغ الشاهد الغائب، ثم قال: اجلس يا علي قد عرف الله لك ذلك، قال: أخرجه أبو سعيد في شرف النبوة.

[الاستيعاب: ٤٥٧/٢]:

عن ابن عباس، قال لعلي (عليه السلام): أربع خصال ليست لاحد غيره؛ هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله (ﷺ)، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم فرّ عنه غيره، وهو الذي غسله وادخله قبره^(١).

وانظر في مضمون هذين الحديثين: الرياض النضرة: ٢٢٥/٢، الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ص ٩٧، الإصابة: ٥/ القسم ٢٨٧/٣.

لواء النبي (ﷺ) مع علي (عليه السلام) في كل زحف:

[مستدرك الصحيحين: ١٣٧/٣]:

عن مالك بن دينار، قال: سألت سعيد بن جبير، فقلت: يا أبا عبد الله من كان حامل راية رسول الله (ﷺ)؟، قال: فنظر إلي وقال: إنك لرخيّ البال، فغضبت وشكوته إلى إخوانه من القراء فقلت: الا تعجبون من سعيد إنني سألته من كان حامل راية رسول الله (ﷺ)، فنظر إلي وقال: إنك لرخيّ البال، قالوا: إنك سألته وهو خائف من الحجاج وقد لاذّ بالبيت فسله الآن، فسألته، فقال: كان حاملها علي (عليه السلام)، هكذا سمعته من عبد الله بن عباس. ورواه ابن سعد في طبقاته: ١٥/٣ باختلاف في اللفظ^(٢).

(١) الاستيعاب: ٢٧/٣، المستدرك على الصحيحين: ١٢٠/٣ ح ٤٥٨٢.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ١١٧/٣ ح ٤٦٦٥، طبقات ابن سعد: ٢٥/٣، ذخائر العقبى: ص ٧٥.

الرياض النضرة: ١٩٩/٢]:

عن ابن عباس، قال: كان علي (عليه السلام) آخذاً راية رسول الله (ﷺ) يوم بدر.
قال الحاكم: يوم بدر والمشاهد كلها، قال: أخرجه أحمد في المناقب^(١).
[أسد الغابة: ١٢/٤]:

عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء، فلما كان من الغد أخذه عمر، وقيل: محمد بن مسلمة، فقال رسول الله (ﷺ): لا تدفعن لوائي إلى رجل لم يرجع حتى يفتح الله عليه، فصلّى رسول الله (ﷺ) صلاة الغداء، ثم دعا باللواء فدعا علياً (عليه السلام) وهو يشتكي عينيه فمسحهما ثم دفع إليه اللواء ففتح، قال: فسمعت عبدالله بن بريدة يقول: حدثني أبي إنه كان صاحب مرحب - يعني علياً (عليه السلام) -^(٢).

علي (عليه السلام) يكتب الصلح يوم الحديبية:

[الرياض النضرة: ١٩٩/٢]:

عن ابن عباس، قال: كان كاتب الصلح يوم الحديبية علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: قال معمر: فسالت عنه الزهري فضحك أو تبسم وقال: هو علي (عليه السلام)، ولو سألت هؤلاء لقالوا هو عثمان - يعني بني أمية^(٣).

علي (عليه السلام) يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل النبي (ﷺ) على تنزيله:

[خصائص النسائي: ص ٤٠]:

عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا جلوساً ننظر رسول الله (ﷺ)، فخرج إلينا قد انقطع شمع نعله، فرمى به إلى علي (عليه السلام) فقال: إن منكم رجلاً

(١) الرياض النضرة: ١٧٣/٣، طبقات ابن سعد: ٢٣/٣.

(٢) أسد الغابة: ٩٤/٤، البداية والنهاية: ٢١٢/٤، دلائل النبوة للبيهقي: ٢١٠/٤.

(٣) الرياض النضرة: ١٣٨/٣، مصنف عبد الرزاق: ٣٤٢/٥ ح ٩٧٢١-٩٧٢٢.

يقاتل عليّ تاويل القرآن كما قاتلت عليّ تنزيهه ، قال ابو بكر : انا ؟ ، قال : لا . قال عمر : انا ؟ قال : لا ، ولكن خاصف النعل^(١)

علي (عليه السلام) يقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره :

[مسند أحمد بن حنبل: ١/١٩٩:]

عن هبيرة ، قال : خطبنا الحسن بن علي (عليه السلام) فقال : لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الاولون بعلم ، ولا يدركه الآخرون ، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يبعثه بالراية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له . وذكره المحب الطبري في ذخائره : ص ٧٦^(٢) .

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يأمر علياً (عليه السلام) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين :

[ميزان الاعتدال للذهبي: ٢/٢٦٣:]

عن عامر بن سعد ؛ ان عماراً قال لسعد : الا تخرج مع علي ، اما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول ما قال فيه ؟ قال : تخرج طائفة من أمتي يمرقون من الدين يقتلهم علي بن ابي طالب ثلاث مرات ، قال صدقت والله لقد سمعته ولكن احببت العزلة^(٣) .

[مجمع الزوائد: ٦/٢٣٩:]

عن عائشة ، انها ذكرت الخوارج وسالت من قتلهم ؟ تعني اصحاب النهر ، فقالوا : علي (عليه السلام) ، فقالت : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول :

(١) خصائص النسائي (ضمن السنن) : ١٥٤/٥ ح ٨٥٤١ ، المستدرک علی الصحيحین : ١٣٢/٣ ح ٤٦٢١ ، مسند أحمد : ٤٢٠/٣ ح ١٠٨٩٦ وص ٥٠١ ح ١١٣٦٤ ، أسد الغابۃ : ٤٢٩/٣ رم ٣٧١ ، الإصابة ٢٥/١ رقم ٥٩ ، حلیۃ الأولیاء : ٦٧/١ .

(٢) مسند أحمد : ٣٣٨/١ ح ١٧٢١ ، السنن الکبری للنسائي : ١١٢/٥ ح ٨٤٠٨ ، المستدرک علی الصحيحین : ١٨٨/٣ ح ٤٨٠٢ ، طبقات ابن سعد : ٢/٢٨٨ ، ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ مدينة دمشق : ٣٩٩/٣ ح ١٣٩٧ ، البداية والنهاية : ٣٨٨/٧ ، صفة الصفوة : ٣١٣/١ ح ٦٥/١ .

(٣) ميزان الاعتدال : ٢١٠/٣ ، رقم ٦١٥٤ ، لسان الميزان : ٣٦٢/٤ رقم ٦١٠١ .

يقتلهم خيار امتي وهم شرار امتي . قال : رواه البزار والطبراني في
الأوسط بنحوه .

[مستدرک الصحيحين: ١٣٩/٣]:

عن عقاب بن ثعلبة : قال : حدثني ابراهيم الانصاري في خلافة
عمر بن الخطاب ، قال : امر رسول الله (ﷺ) علي بن ابي طالب (عليه السلام)
بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين^(١) .

[تاريخ بغداد: ٣٤٠/٨]:

عن خليلد العمري قال : سمعت امير المؤمنين علياً (عليه السلام) يقول يوم
النهروان : امرني رسول الله (ﷺ) بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين^(٢) .

النبي (ﷺ) يقول للزبير ستقاتل علياً وانت له ظالم:

[مستدرک الصحيحين: ٣٦٦/٣]:

عن إسماعيل بن أبي حازم ، قال : قال علي (عليه السلام) للزبير : اما تذكر يوم
كنت انا وانت في سقيفة قوم من الانصار فقال لك رسول الله (ﷺ) : (تحبّه؟
فقلت : وما يمنعي؟ قال : اما انك ستخرج عليه وتقاتله وانت ظالم . قال :
فرجع الزبير^(٣) .

[أسد الغابة: ١٩٩/٢]:

في ترجمة الزبير بن العوام ، قال : وشهد الزبير الجمل مقاتلاً
لعلي (عليه السلام) : فناداه علي (عليه السلام) ودعان فانفرد به ، وقال له : ائتذكر اذ كنت انا

(١) المستدرک على الصحيحين: ١٥٠/٣ ح ٤٦٧٤ و ٤٦٧٥ ، ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق، ٢١٢/٣ ح ١٢١٦ ، أسد الغابة: ١١٤/٤ ، تاريخ بغداد: ٣٤٠/٨ رقم ٤٤٤٧ و ١٨٦/١٣ رقم ٧١٦٥ ، فرائد السمطين: ٢٨٤/١ ح ٢٢٤ ، كفاية الطالب: ص ١٦٩ .
(٢) كنز العمال، ٢٩٢/١١ ح ٣١٥٥٢ و ١١٢/١٣ ح ٣٦٣٦٧ ، البداية والنهاية: ٣٣٨/٧ .
(٣) المستدرک على الصحيحين: ٤١٧/٣ ح ٥٥٧٣ ، الرياض النضرة: ٢٤٩/٤ ، مروج الذهب: ٣٨٠/٢ ، دلائل النبوة للبيهقي: ٤١٥/٦ ، السيرة الحلبية: ٢٨٧/٣ .

وانت مع رسول الله (ﷺ) فنظر إليّ وضحك وضحكت فقلت انت: لا يدع ابن ابي طالب زهوه، فقال: ليس بمزه، ولتقاتلنّه وانت له ظالم؟، فذكر الزبير ذلك فانصرف عن القتال.

وذكره ابن عبد البر في استيعابه: ٢٠٣/١ باختلاف يسير في اللفظ^(١).

وانظر أيضاً في مضمون هذه الاحاديث: الإصابة: ٦/٣، تهذيب التهذيب: ٦/٣٢٥، كنز العمال: ٦/٨٢، ٨٣، ٨٥، الإمامة والسياسة: ص ٦٣.

النبي (ﷺ) ينهى عائشة عن قتال علي (عليه السلام) ويخبرها أنها تنبجها كلاب الحوَاب:

[تاريخ الطبري: ٤٨٥/٣]:

عن الزهري، قال: بلغني انه لما بلغ طلحة والزبير منزل علي (عليه السلام) بذى قار انصرفوا إلى البصرة فآخذوا على المنكدر، فسمعت عائشة نباح الكلاب فقالت: ايّ ماء هذا؟ فقالوا: الحوَاب^(٢)، فقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون إني لهية قد سمعت رسول الله (ﷺ) يقول -وعنده نساؤه-: ليت شعري أيتكن تنبجها كلاب الحوَاب؟، فارادت الرجوع فاتاها عبدالله بن الزبير فزعم أنه قال: كذب من قال إن هذا الحوَاب، ولم يزل حتى مضت، فقدموا البصرة^(٣).

[مجمع الزوائد: ٢٣٤/٧]:

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (ﷺ) لنسائه: ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الادب تخرج فتنبجها كلاب الحوَاب يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلن كثير ثم تنجو بعدما كادت؟.

(١) أسد الغابة: ٢٥٢/٢ رقم ١٧٣٢، الكامل في التاريخ: ٣٥٠/٢، تاريخ الطبري: ٥٠٢/٤، الاستيعاب: ٥٨٤/١.

(٢) الحوَاب: منزل بين البصرة ومكة.

(٣) تاريخ الطبري: ٤٦٩/٤، معجم البلدان: ٣/٣١٤.

وذكره العسقلاني في فتح الباري: ١٦ / ١٦٥ وقال ورواه البزار ورجاله ثقة^(١).

[مستدرک الصحيحین: ١٢٠/٣]:

عن قيس بن ابي حازم، قال: لما بلغت عائشة بعض ديار بني عامر نبحت عليها الكلاب، فقالت: اي ماء هذا؟ قالوا: الحوаб، قالت ما اظنني إلا راجعة، فقال الزبير: لا بعد تقدمي ويراك الناس ويصلح الله ذات بينهم، قالت: ما اظنني إلا راجعة، سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: كيف بإحدائكم إذا نبحتها كلاب الحوаб.

(قال العسقلاني) في فتح الباري: ١٦ / ١٦٥ اخرج هذا احمد وأبو يعلى والبزار وصححه ابن حبان والحاكم وسنده على شرط الصحيح^(٢).

[طبقات ابن سعد: ٥٦/٨]:

عن عمارة بن عمير، قال: حدثني من سمع عائشة إذا قرأت هذه الآية: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الاحزاب: ٣٣] بكّت حتى تبلى خمارها^(٣).

[مجمع الزوائد: ١١٢/٩]:

عن جميع بن عمير؛ إن أمه وخالته دخلتا على عائشة، قال: فذكر الحديث . . . إلى أن قالتا: فأخبرنا عن علي (عليه السلام)، قالت: عن أي شيء تسألن؟ عن رجل وضع من رسول الله (ﷺ) موضعاً فسالت نفسه في يده

(١) الاستيعاب: ٣٦١/٤، فتح الباري: ٤٥/١٣، كفاية الطالب: ص ١٧١، المسيرة الحلبيّة:

٢٨٥/٣، المواهب اللدنية: ٥٦٦/٣-٥٦٧.

(٢) المستدرک على الصحيحین: ١٢٩/٣ ح ٤٦١٣، فتح الباري: ٤٥/١٣، مسند احمد:

٢٤١٣٣/٧، وص: ١٤٠ ح ٢٤١٣٣.

(٣) طبقات ابن سعد: ٨١/٨، حلية الأولياء: ٤٨/٢.

فمسح بها وجهه واختلفوا في دفنه ، فقال : إن أحب البقاع إلى الله مكان قبض فيه نبيّه ، قالتا : فلم خرجت عليه ؟ قالت : أمر قضى ووددت أن أفديه ما على الأرض من شيء .

[تاريخ الطبري : ٥٤٨/٣] :

عن أبي يزيد المدني ، يقول : قال عمار بن ياسر لعائشة - حين فرغ القوم - : يا أم المؤمنين ما أبعد هذا المسير من العهد الذي عهد إليك ؟ ، قالت : أبو اليقظان ؟ ، قال : نعم ، قالت : والله إنك ما علمت قوأل بالحق ، قال : الحمد لله الذي قضى لي على لسانك ^(١) .

وانظر أيضاً في مضمون هذه الأحاديث : كنز العمال : ٨٣/٦ ، ٨٤ ، مسند أحمد : ٩٧/٦ ، الإصابة : ٨/ القسم ١/١١١ ، الإمامة والسياسة : ص ٥٥ ، نور الابصار للشبلنجي ص ٨١ ، حلية الأولياء : ٤٨/٢ ، تاريخ بغداد : ١٨٥/٩ .

شهود البدرين وأهل بيعة الشجرة مع علي (عليه السلام) بصفين :

[الاستيعاب : ٤١٣/٢] : عن عبد الرحمن بن أبيزي ، قال : شهدنا مع علي (عليه السلام) صفين في ثمانمائة من بايع بيعة الرضوان قتل منهم ثلاثة وستون منهم عمار بن ياسر ^(٢) .

[مستدرك الصحيحين : ١٠٤/٣] :

روى بطريقين عن الحكم قال : شهد مع علي (عليه السلام) صفين ثمانون بديراً وخمسون ومائتان ممن بايع تحت الشجرة ^(٣) .

(١) تاريخ الطبري : ٥٤٥/٤ .

(٢) الاستيعاب : ٤٧٨/٢ ، الإصابة : ٣٨٩/٢ ، رقم ٥٠٧٥ ، تاريخ يعقوبي ، ١٨٨/٢ .

(٣) المستدرك على الصحيحين : ١١٢/٢ ح ١٥٥٩ .

قول النبي (ﷺ): «عمار تقتله الفئة الباغية»، ومن لحق بعلي بصفتين لأجل هذا الحديث:

[صحيح البخاري]: كتاب الصلاة باب التعاون في بناء المسجد:

عن عكرمة قال: قال لي ابن عباس ولابنه علي: انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه فانطلقنا فإذا هو في حائط يصلحه فأخذ رداءه فاحتسب ثم انشأ يحدثنا حتى أتى ذكر بناء المسجد فقال: كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين، فرآه النبي (ﷺ) فينفض التراب عنه ويقول: ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار (قال) يقول عمار: أعوذ بالله من الفتنة. ورواه في كتاب الجهاد والسير في باب مسح الغبار عن الناس باختلاف يسير في اللفظ^(١).

[صحيح مسلم]:

كتاب الفتن وأشراف الساعة - باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكانه - روى بطرق عديدة عن أم سلمة أن رسول الله (ﷺ) قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية^(٢).

[سنن الترمذي: ٢ / في مناقب عمار]:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ) أبشر يا عمار تقتلك الفئة الباغية، قال: وفي الباب عن أم سلمة وعبد الله بن عمر وأبي اليسر وحذيفة^(٣).

(١) صحيح البخاري، ١٧٢/١ ح ٤٣٦، مسند أحمد: ٥١٦/٢ ح ١١٤٥٩، كنز العمال، ٥٣٨/١٣ ح ٣٧٤١٠، البداية والنهاية: ٢٦٣/٢.

(٢) صحيح مسلم: ٤٣١/٥ ح ٧٣، ٧٢، حلية الأولياء: ١٧٢/٤، كنز العمال، ٧٢٥/١١ ح ٣٣٥٤٩.

(٣) سنن الترمذي: ٦٢٧/٥ ح ٦٢٨-٣٨٠٠، كنز العمال: ٣٦٧/١١ ح ٣١٧٦٢.

[أسد الغابة: ٤٧/٤]:

روى عمارة بن خزيمة بن ثابت: قال: شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يسل سيفاً وشهد صفين ولم يقاتل وقال: لا أقاتل حتى يقتل عمار فانظر من يقتله فإني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: تقتله الفئة الباغية، فلما قتل عمار قال خزيمة: ظهرت لي الضلالة، ثم تقدم فقاتل حتى قُتل.

وذكره ابن حجر في إصابته: ١١١/٢، وفي تهذيب التهذيب: ١٤٠/٣ مختصراً^(١).

[مستدرك الصحيحين: ٤٠٢/٣]:

عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: لما كان يوم صفين نادى مناد من أصحاب معاوية أصحاب علي (عليه السلام): أفبكم أويس القرني؟ قالوا: نعم، فضرب دابته حتى دخل معهم ثم قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: خير التابعين أويس القرني. ورواه أبو نعيم في حليته: ٨٩٦/٢، وابن سعد في طبقاته: ١١٢/٦^(٢).

وانظر أيضاً في مضمون هذه الأحاديث: مستدرك الصحيحين: ١٤٨/٢، ٣٨٥/٣، ٣٨٦، ٣٨٧، مسند أحمد: ١٦١/٢، ١٦٤، و١٩٧/٤، و٢٨٩/٦، مسند أبي داود الطيالسي: ٩٠/٣، حلية الأولياء: ١٧٢/٤، تاريخ بغداد: ٣١٥/٥، ٤١٤/٧، ١٨٦/١٣، طبقات ابن سعد: ٣/ القسم ١/١١٧، ١٧٩، ١٨١، أسد الغابة: ١٤٣/٢، ٢١٧، الإمامة والسياسة: ص ١٠٦، الإصابة: ١/ القسم ٤/١٢٥، الرياض النضرة: ١٤/١، نورا لبصار: ص ٨٩، كنز العمال: ٧٢/٧، ٧٣، ٧٤، مجمع الزوائد: ٢٩٧/٩.

عبد الله بن عمر يتأسف لخذلانه علياً (عليه السلام):

(١) أسد الغابة: ١٣٥/٤، رقم ٣٧٩، الإصابة: ٤٢٦/١، رقم ٢٢٥١، تهذيب التهذيب: ١٢١/٣، رقم ٢٦٧.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٤٥٥/٣، ح ٥٧١٧، حلية الأولياء: ٨٦/٢، طبقات ابن سعد: ١٦٣/٦.

[الرياض النضرة: ٢٤٢/٢]:

عن ابن عمر، انه قال: ما آسني على شيء إلا أني لم أقاتل مع علي (عليه السلام) الفئة الباغية وعلى صوم الهواجر^(١).

عبدالله بن عمرو بن العاص يتأسف لكونه مع الفئة الباغية:

[طبقات ابن سعد: ٤ / القسم ١٢/٢]:

عن ابن أبي مليكة قال: قال عبدالله بن عمرو: مالي ولصفين، مالي ولقتال المسلمين، لوددت أني مت قبله بعشر سنين، أما والله على ذلك ما ضربت بسيف، ولا طعنت برمح، ولا رميت بسهم، وما رجل أجهد مني من رجل لم يفعل شيئاً من ذلك، قال: قال نافع: حسبته ذكر أنه كان بيده الراية فقدم الناس منزلة أو منزلتين^(٢).

أمر النبي (ﷺ) بملازمة علي (عليه السلام) وعمار عند الفتنة:

[أسد الغابة: ٢٨٧/٥]:

عن أبي ليلى الغفاري، قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فإنه أول من يراني، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين.

وذكره ابن حجر في إصابته: ١٦٧/٧، وابن عبد البر في استيعابه:

٦٥٧/٢، والمتقي في كنز العمال: ١٥٥/٦^(٣).

(١) الرياض النضرة: ٢٠١/٤، طبقات ابن سعد: ١٨٥/٤، مجمع الزوائد: ١٨٢/٣، الاستيعاب:

٣٤٥/٢، أسد الغابة: ٣/٣٤٢ رقم ٣٠٨٠.

(٢) طبقات ابن سعد: ٢٦٦/٤، أسد الغابة: ٣٠٠/٣، سير أعلام النبلاء، ٩٢/٣ رقم ١٧.

(٣) أسد الغابة: ٢٧٠/٦ رقم ٦٢٠٧، الإصابية: ١٧١/٤ رقم ٩٩٤، الاستيعاب: ١٧٠/٤، كنز

العمال: ٦١٢/١١ ح ٣٢٩٦٤.

عن زيد بن وهب، عن حذيفة في الفتنة، قال فيه زيد لحذيفة: فقلنا: يا ابا عبدالله وإن ذلك لكائن؟ فقال بعض اصحابه: يا ابا عبدالله فكيف نصنع إن أدركنا ذلك؟ قال: انظروا الفرقة التي تدعو إلى امر علي (عليه السلام) فالزموها فإنها على الهدى.

قال: وذكره العسقلاني في فتح الباري: ١٦٥/١٦^(١).

[مستدرک الصحيحین: ١٤٨/٢]:

عن خالد العرني، قال: دخلت أنا وابو سعيد الخدري على حذيفة، فقلنا: يا ابا عبدالله حدثنا ما سمعت من رسول الله (ﷺ) في الفتنة؟ قال حذيفة: قال رسول الله (ﷺ): دوروا مع كتاب الله حيثما دار، فقلنا: فإذا اختلف الناس فمع من نكون؟ فقال: انظروا الفئة التي فيها ابن سمية فالزموها فإنه يدور مع كتاب الله، قلت: ومن ابن سمية؟ قال: أو ما تعرفه؟ قلت: بئنه لي، قال: عمار بن ياسر، سمعت رسول الله (ﷺ) يقول لعمار: يا ابا اليقظان لن تموت حتى تقتلك الفئة الباغية عن الطريق^(٢).

[مجمع الزوائد: ٢٤٣/٧]:

عن سيار أبي الحكم، قال: قالت بنو عبس لحذيفة: إن أمير المؤمنين عثمان قد قتل فما تأمرنا؟ قال: آمركم أن تلتزموا عماراً، قالوا: إن عماراً لا يفارق علياً (عليه السلام)، قال: إن الحسد هو أهلك الجسد، وإنما يفركم من عمار قربه من علي (عليه السلام) فوالله لعلي (عليه السلام) أفضل من عمار أبعد ما بين التراب والسحاب، وإن عماراً لمن الأحباب وهو يعلم أنهم إن لزموا عماراً كانوا مع علي (عليه السلام).

(قال): رواه الطبراني ورجاله ثقة.

(١) فتح الباري: ٤٥/١٣.

(٢) المستدرک على الصحيحین: ١٦٢/٢ ح ٢٦٥٢، كنز العمال: ٧٢٦/١١ ح ٣٣٥٥٦، الاستيعاب:

أخبار النبي (ﷺ) بأمر الخوارج، والآيات النازلة في ذمهم:

[ميزان الاعتدال للذهبي: ٢/٢٦٣]:

عن عامر بن سعد؛ إن عامراً قال لسعد: ألا تخرج مع علي (عليه السلام)؟ أما سمعت رسول الله (ﷺ) يقول ما قاله فيه؟، قال: تخرج طائفة من أمتي يرمقون من الذين يقتلهم علي بن أبي طالب ثلاث مرات، قال: صدقت والله لقد سمعته ولكن احببت العزلة^(١).

[صحيح مسلم]:

كتاب الزكاة - باب التحريض على قتل الخوارج - عن عبيدة، عن علي (عليه السلام) قال: ذكر الخوارج فقال: فيهم رجل مُخَذَّجُ اليد، أو مُؤَدَّنُ اليد، أو مُثَدُونُ اليد^(٢) لولا أن تطروا لحدتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد (ﷺ)، قال: قلت: أنت سمعته من محمد (ﷺ)؟ قال: أي ورب الكعبة، أي. ورب الكعبة. أي. ورب الكعبة!

ورواه ابن ماجه في سننه في باب ذكر الخوارج، وأبو داود في سننه: ٣٠/باب قتال الخوارج، وأحمد بن حنبل في مسنده: ١/٧٨ وفي غير هذه الصفحة بطرق عديدة^(٣).

[صحيح مسلم]:

كتاب الزكاة - باب التحريض على قتل الخوارج - عن زيد بن وهب الجهني؛ أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي (عليه السلام) الذي ساروا إلى الخوارج، فقال علي (عليه السلام): أيها الناس إني سمعت رسول الله يقول: يخرج قوم من أمتي

(١) ميزان الاعتدال، ٢/٣٠٠، رقم ٦١٥٤، لسان الميزان: ٣٦٢/٤، رقم ٦١٠١.

(٢) مخذج اليد، مؤدن اليد، أي ناقص اليد. ومثدون اليد: صغير اليد مجتمعها.

(٣) صحيح مسلم: ٤٢/٢، سنن ابن ماجه: ١/٥٩، سنن أبي داود: ٢٤٢/٣.

ح ٤٧٦٢، مسند أحمد: ١/١٥٢، ح ٧٣٧، سنن البيهقي: ٨/١٧٠.

يقراون القرآنَ ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، يقرأون يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يرقون من الإسلام كما يرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيرونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم، لا تكلوا عن العمل، وآية ذلك ان فيهم رجلاً له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض، (إلى ان قال) وقُتل بعضهم على بعض، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان، فقال علي (عليه السلام): التمسوا فيهم المخدج، فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علي (عليه السلام) بنفسه حتى اتى ناساً قد قُبل بعضهم على بعض، قال: اخرجوهم فوجدوه مما يلي الارض فكبر ثم قال: صدق الله وبلغ رسوله، قال: فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا امير المؤمنين الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله (ﷺ)، قال: إي والله الذي لا إله إلا هو، حتى استحلفه ثلاثاً. وهو يحلف له^(١).

[مجمع الزوائد: ٢٣٩/٦]

عن عائشة؛ أنها ذكرت الخوارج وسألت من قتلهم؟ - تعني اصحاب النهر-، فقالوا: علي (عليه السلام)، فقالت: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: يقتلهم خيار أمتي وهم شرار أمتي، قال: رواه البزار والطبراني في الاوسط بنحوه.

[الإصابة: ٣٤٨/٦]

أخرج الخطيب في تاريخه من طريق اسحاق بن إبراهيم بن حاتم بن إسماعيل المدني، قال: كان أول قتيل قُتل من اصحاب علي (عليه السلام) يوم النهروان رجل من الانصار يقال له يزيد بن نيرة، شهد له رسول الله (ﷺ) بالجنة مرتين^(٢).

(١) صحيح مسلم: ٤٤٣/٢، ح ١٠٦٦، مسند احمد: ١١٧/١، سنن أبي داود: ٢٤٤/٤، ٤٦٨٨.

(٢) الإصابة: ٦٦٤/٣، رقم ٩٣٢٠، تاريخ بغداد: ٢٠٤/١، رقم ٤٤.

مختصات علي (عليه السلام) وكراماته:

سد أبواب المسجد إلا باب علي (عليه السلام):

[السيوطي في الدر المنثور]:

في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [النجم/ ٣] عن أبي الحمراء وحبة العرنبي قالوا: أمر رسول الله أن تسد الأبواب التي في المسجد، فشق عليهم، قال حبة، إني لأنظر إلى حمزة بن عبدالمطلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان وهو يقول: أخرجت عمك وأبا بكر وعمر والعباس وأسكنت ابن عمك، فقال رجل: ما يالو يرفع ابن عمه، قال: فعلم رسول الله (ﷺ) أنه قد شق عليهم فدعا الصلاة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فسلم يسمع لرسول الله (ﷺ) خطبة قط كان أبلغ منها تمجيداً وتوحيداً، فلما فرغ قال: يا أيها الناس ما أنا سددها ولا أنا فتحتها ولا أنا أخرجتكم وأسكنته، ثم قرأ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم ١-٤] (١).

[سنن الترمذي: ٣٠١/٢]:

عن ابن عباس أن رسول الله (ﷺ) أمر بسد الأبواب إلا باب علي (عليه السلام) (٢).

[مسند أحمد بن حنبل: ٢٦/٢]:

عن ابن عمر قال: كنا نقول في زمن النبي (ﷺ): رسول الله خير الناس -إلى أن قال-: ولقد أوتي ابن أبي طالب (عليه السلام) ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم؛ زوجه رسول الله (ﷺ) ابنته وولدت له، وسد الأبواب إلا بابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر.

(١) الدر المنثور: ٦٤٢/٧.

(٢) مسنن الترمذي: ٥٩٩/٥ ح ٣٧٣٢، خصائص النسائي ضمن السنن: ١١٩/٥ ح ٨٤٣٧، حلية الأولياء: ١٥٣/٤، الرياض النضرة: ١٣٩/٣، كفاية الطالب: ص ٢٠٢، تذكرة السبط: ص ٤١.

وذكره المتقي في كنز العمال : ٣١٩ / ٦ وقال : أخرجه ابن أبي شيبة ،
ورواه ابن الاثير في اسد الغابة : ٣ / ٢١٤ (١) .

[مستدرک الصحيحين : ٣ / ١٢٥] :

عن زيد بن ارقم قال : كانت لنفر من اصحاب رسول الله (ﷺ) ابواب
شارعة في المسجد ، فقال يوماً : سدوا هذه الابواب إلا باب علي قال : فتكلم
في ذلك ناس ، فقام رسول الله (ﷺ) فحمد الله واثنى عليه ثم قال : أما بعد
فباني أمرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال فيه قائلكم ، والله ما
سددت شيئاً ولا فتحتة ولكن أمرت بشيء فاتبعته .

ورواه احمد بن حنبل في مسنده والضياء عن زيد بن ارقم ، وذكره ثانياً
في ١٥٧ / ٦ - وقال : أخرجه احمد بن حنبل في مسنده وسعيد بن منصور في
سننه (٢) .

[مجمع الزوائد : ٩ / ١١٥] :

عن جابر بن سمرة قال : أمر رسول الله (ﷺ) بسد الابواب كلها إلا باب
علي رضي الله عنه فقال العباس : يا رسول الله قدر ما ادخل انا وحدي
وأخرج قال : ما أمرت بشيء من ذلك ، فسدها كلها غير باب علي ، قال :
ربما مرّ وهو جنب ، قال : رواه الطبراني .

وذكره العسقلاني في فتح الباري : ٨ / ١٥ وقال ايضاً : أخرجه
الطبراني (٣) .

(١) مسند احمد ، ١٠٤ / ٢ ح ٤٧٨١ ، اسد الغابة : ٣ / ٣٢١ رقم ٣٠٦٤ ، كنز العمال ، ١١٠ / ١٣ ح ٣١٣٥٩ .

(٢) المستدرک على الصحيحين ، ٣ / ١٣٥ ح ٤٦٣١ ، مسند احمد : ٥ / ٤٩٦ ح ١٨٨٠١ ، كنز العمال :
٥٩٨ / ١١ ح ٣٢٨٧٧ .

(٣) فتح الباري : ١١ / ٧ ، المعجم الكبير للطبراني : ٢ / ٢٤٦ ح ٢٠٣١ .

اختصاص النبي (ﷺ) وعلي (عليه السلام) بجواز الجنابة لهما في المسجد:
[سنن الترمذي: ٣٠٠/٢]:

عن أبي سعيد قال: قال رسول الله (ﷺ) لعلي (عليه السلام): يا علي لا يحل
لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك،
ورواه البيهقي في سننه: ٦٦/٧، وذكره المتقي في كنز العمال:
٦/١٥٩، وابن حجر في تهذيب التهذيب: ٣٨٧/٩^(١).

[سنن البيهقي: ٦٥/٧]:

عن أم سلمة قالت: خرج علينا رسول الله (ص) فوجد هذا المسجد
فقال: الا لا يحل هذا المسجد لجنب ولا لحائض إلا لرسول الله وعلي
وفاطمة والحسن والحسين، الا قد بينت لكم الاسماء ان لا تضلوا.
رواه بطريق آخر عن أم سلمة قالت: قال رسول الله (ﷺ): (الا إن مسجدي
حرام على كل حائض من النساء وكل جنب من الرجال إلا علي محمد واهل بيته
علي وفاطمة والحسن والحسين. ذكرهما المتقي في كنز العمال: ٢١٧/٦ قال في
اولهما: أخرجه البيهقي وابن عساكر، وقال في ثانيهما: أخرجه البيهقي^(٢).

[فتح الباري: ١٦/٨]:

أخرج إسماعيل القاضي في أحكام القرآن من طريق المطلب بن
عبدالله بن حنطب أن النبي (ﷺ) لم يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو
جنب إلا لعلي بن أبي طالب لأن بيته كان في المسجد^(٣).

(١) سنن الترمذي: ٥٨٨/٥ ح ٣٧٢٧، سنن البيهقي: ٦٦/٧، كنز العمال: ٥٩٩/١١ ح ٣٢٨٨٥،
تهذيب التهذيب: ٣٤٤/٩ رقم ١٦٣٨، ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق: ٢٩٢/١
ح ٣٣٢، مصابيح السنة للبغوي: ١٧٥/٤ رقم ١٧٧٤.

(٢) كنز العمال: ١٠١/١٢ ح ٣٤١٨٢ و ٣٤١٨٣، ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق،
٢٩٢/١ ح ٣٣٣، السيرة الحلبية: ٣٤٧/٢.

(٣) فتح الباري: ١٢/٧، أحكام القرآن للجصاص: ٢٠٤/٢.

ترخيص النبي (ﷺ) له بالجمع بين اسمه وكنيته في ولسده محمد بن
الحنفية:

[سنن الرمذي: ١٣٧/٢]:

عن محمد بن الحنفية، عن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) انه قال: يا رسول
الله ارايت ان ولد لي بعدك ولد اسميته محمداً واكنيته بكنيتك؟ قال: نعم
قال: فكانت رخصة لي.

ورواه البخاري في الادب المفرد: ص ١٢٣، وابو داود في سننه: ٣١/
في باب الرخصة في الجمع بينهما، والحاكم في مستدركه: ٢٨٧/٤،
واحمد بن حنبل في مسنده: ٩٥/١، وابن سعد في طبقاته: ٦٦/٥ وذكره
الحب الطبري في الرياض النضرة: ١٧٩/٢^(١).

[طبقات ابن سعد: ٦٦/٥]:

عن المنذر الثوري، قال: وقع بين علي (رضي الله عنه) وطلحة كلام، فقال له
طلحة: لا كجراتك على رسول الله (ﷺ) سميت باسمه وكنيت بكنيته وقد
نهى رسول الله (ﷺ) ان يجمعهما احد من امته، فقال علي (رضي الله عنه): ان
الجرىء من اجترأ على الله ورسوله، اذهب يا فلان قاعد لي فلاناً وفلاناً -
لنفر من قريش-، قال: فجاؤا، فقال: بيم تشهدون؟ قالوا: نشهد ان رسول
الله (ﷺ) قال: انه سيولد لك من بعدي غلام فقد نحلته اسمي وكنيتي ولا
تحل لاحد من امتي بعده.

ورواه ابن الاثير الجزري في اسد الغابة مختصراً: ٣٦١/٥^(٢).

(١) سنن ابي داود: ٢٩٢/٤ ح ٤٩٦٧، مستدرك الحاكم: ٣٠٩/١ ح ٧٣٣٧، مسند احمد، ١٥٣/١

ح ٧٣٣٢، طبقات ابن سعد، ٩١/٥، الرياض النضرة، ١٢٥/٣، سنن البيهقي: ٣٠٩/٩.

(٢) طبقات ابن سعد، ٩١/٥-٩٢، اسد الغابة: ٤٠٠/٦-٤٠١ رقم ٦٥٣٩.

جعل الله ذرية النبي (ﷺ) في صلب علي (عليه السلام):

[تاريخ بغداد: ٣٣١٦/١]:

روى بسنده إلى المنصور العباسي ابن عبد الله بن العباس، قال:
كنت أنا وأبي العباس بن عبد المطلب جالسين عند رسول الله (ﷺ) إذ
دخل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فسلم فردّ عليه رسول الله (ﷺ) وبش
به وقام إليه واعتقه وقبل بين عينيه واجلسه عن يمينه فقال العباس:
يا رسول الله اتحب هذا؟ فقال النبي (ﷺ): يا عم رسول الله والله
أشد حباً له مني، إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في
صلب هذا.

وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة: ١٦٨/٢، ٢١٣،
وابن حجر في صواعقه: ص ٩٣ وقال: أخرجه أبو الخير الحاكم
وصاحب كنوز المطالب في بني أبي طالب، ثم قال: زاد الثاني في
روايته: أنه إذا كان يوم القيامة دُعي الناس بأسماء أمهاتهم سترأ
عليهم إلا هذا وذريته فإنهم يدعون بأسمائهم لصحة ولادتهم^(١).

[كنز العمال: ١٥٢/٦ - فيض القدير: ٢٢٣/٢ - الصواعق

الخرقة: ص ٧٤]:

قالوا: أخرج الطبراني عن جابر والخطيب عن ابن عباس أن النبي (ﷺ)
قال: إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي
طالب^(٢).

(١) الرياض النضرة، ١١٣/٣، ١٦٥، الصواعق المحرقة، ص ١٥٦، مجمع الزوائد: ١٧٢/٩.

(٢) كنز العمال: ١١/٣٢٨٩٢، الصواعق المحرقة: ص ١٢٤.

اختصاص علي (عليه السلام) بالعمل بآية النجوى:

[تفسير الطبري: ١٤/٢٨]:

عن مجاهد، قال: قال علي (عليه السلام): إن في كتاب الله عز وجل آية ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٌ﴾ [المجادلة/ ١٢]، قال: فرضت ثم نسخت، وذكره الزمخشري في الكشاف في تفسير الآية، وقال: فرضت ثم نسخت، وذكره الزمخشري في الكشاف في تفسير الآية، وقال في آخره: كان لي دينار فصرفته فكنت إذا ناجيته تصدقت بدرهم، ثم قال: قال الكلبي تصدق في عشر كلمات سالهن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وذكره الواحدي أيضاً في أسباب النزول (ص ٣٠٨) وقال فيه: كان لي دينار فبعته وكنت إذا ناجيت الرسول تصدقت بدرهم حتى نفذت نسخت بالآية: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ [المجادلة/ ١٣] وذكره الفخر الرازي في تفسيره وقال في آخر: وروى ابن جريح والكلبي وعطا عن ابن عباس أنهم نهوا عن المناجاة حتى يتصدقوا فلم ينجاه أحد إلا علي (عليه السلام)، تصدق بدينار ثم نزلت الرخصة^(١).

[كنز العمال: ١٥٥/٣]:

قال عن عامر بن واثلة، قال: كنت على الباب يوم الشورى، فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت علياً (عليه السلام) يقول: بايع الناس لأبي بكر وأنا والله أولى بالامر منه وأحق به منه... إلخ إن قال: ثم قال: نشدكم بالله أيها النفر جميعاً أفيكم أحد آخر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

(١) تفسير الطبري، ٢٠/١٤، أسباب النزول للواحدي، ص ٢٦٦.

غيري؟ قالوا: اللهم لا... إلى أن قال: أفياكم أحد ناجاه رسول الله (ص) اثنتي عشرة مرة غيري حين قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ [المجادلة/ ١٢]، قالوا: اللهم لا^(١).

[الزمخشري في الكشف]:

في تفسير آية النجوى في سورة المجادلة، قال: عن ابن عمر، كان علي (عليه السلام) ثلاث لو كانت لي واحدة منهنّ كانت أحبّ إليّ من حمر النعم، تزويجه فاطمة، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى^(٢).

[سنن الترمذي: ٢٢٧/٢] - في أبواب تفسير القرآن -:

عن علي (عليه السلام) قال: لما نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾؛ قال لي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ترى ديناراً، قلت: لا يطيقونه، قال: فنصف دينار، قلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: شعيرة، قال: انك لزهد، قال: فنزلت: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ [المجادلة/ ١٣]، قال: فبني خفف الله عن هذه الامة.

وذكره الفخر الرازي في تفسيره الكبير في ذيل تفسير الآية، ورواه ابن جرير الطبري في تفسير: ١٥/٢٨ وذكره المتقي في كنز العمال: ١/٢٦٨، والسيوطي في الدر المنثور في تفسير الآية^(٣).

(١) كنز العمال: ٧٢٦/٥ ح ١٤٢٤٣.

(٢) تفسير الكشف للزمخشري: ٧٦/٤، كفاية الطالب: ص ١٣٦.

(٣) سنن الترمذي: ٣٧٩/٥ ح ١٣١٠، تفسير الطبري: ٢٠/١٤، الدر المنثور: ٨٣/٨، المصنف الكبير للنمالي: ١٥٢/٥ ح ٨٥٣٧، تفسير الكشف للزمخشري: ٧٦/٤، أسباب النزول للواحدي: ص ٢٧٦، ذخائر العقبى: ص ١٠٩.

الله أدخل علياً (عليه السلام) وأخرجكم:

[خصائص النسائي: ص ٣]:

عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: كنا عند النبي (ﷺ) وعنده قوم جلوس فدخل علي كرم الله وجهه، فلما دخل خرجوا تلاوموا فقالوا: والله ما خرجنا إذا أدخله، فرجعوا فدخلوا، فقال: والله ما أنا أدخلته بل الله أدخله وأخرجكم. (أقول): وذكره الهيثمي في مجمع: ١١٥/٩^(١).

رد الشمس لعلي (عليه السلام) وبعض كراماته ودعواته المستجابة:

[الفهر الرازي في تفسيره الكبير]:

في ذيل تفسير سورة الكوثر قال: وأما سليمان فإن الله تعالى ردّ له الشمس مرة وفعل ذلك أيضاً للرسول (ﷺ) حين نام ورأسه في حجر علي (عليه السلام) فأنبّه وقد غربت الشمس فردّها حتى صلّى، قال: وردّها مرة أخرى لعلي (عليه السلام) فصلّى العصر لوقته^(٢).

[مجمع الزوائد: ٢٩٧/٨]:

عن أسماء بنت عميس أن رسول الله (ﷺ) صلّى الظهر بالصهباء ثم أرسل علياً (عليه السلام) في حاجة فرجع وقد صلّى النبي (ﷺ) العصر فوضع النبي (ﷺ) رأسه في حجر علي (عليه السلام) فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس، فقال: اللهم إن عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه الشمس، قالت أسماء: فطلعت عليه الشمس حتى وقفت على الجبال وعلى الأرض وقام علي (عليه السلام) فتوضأ وصلّى العصر ثم غابت في ذلك بالصهباء (أقول) ورواه الطحاوي في مشكل الآثار: ٨/٢ بسنده عن أسماء بنت عميس^(٣).

(١) خصائص النعماني ضمن النسائي: ١١٨/٥ ح ٨٤٢٤.

(٢) التفسير الكبير: ١٢٦/٣٧، قصص الأنبياء للنهلي: ص ٢٤٨-٢٤٩، الرياض النضرة: ١٢٥/٣.

(٣) كشف الخفاء للمجلوني: ٢٢٠/١ ح ٦٧٠، الرياض النضرة: ١٢٥/٣.

[الصواعق المحرقة: ص ٧٦]:

قال : ومن كراماته الباهرة ان الشمس ردت عليه لما كان راس النبي (ﷺ) في حجره والوحي ينزل عليه وعلي (ﷺ) لم يصل العصر ، فما سرئ عنه (ﷺ) إلا وقد غربت الشمس ، فقال النبي (ﷺ) : اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فطلعت بعدما غربت (قال) وحديث ردها صححه الطحاوي والقاضي في الشفاء وحسنه شيخ الإسلام ابو زرعة وتبعه غيره - إلى ان قال - قال سبط ابن الجوزي : وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق انهم شاهدوا ابا منصور المظفر بن اردشير القباوي الواعظ ذكر بعد العصر هذا الحديث وتمقه بالفاظه ، وذكر فضائل اهل البيت فغطت سحابة الشمس حتى ظن الناس انها قد غابت فقام على المنبر واوما إلى الشمس وانشدها :

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي مدحي لآل المصطفى ولنجله
واثني عنانك إن اردت ثناءهم انسيت إذ كان الوقوف لاجله
إن كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لخليله ولرجله

قالوا : فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت ، (اقول) وذكر الشبلنجي في نور الابصار هذه القصة باختلاف في الجملة - قال في ص ١٠٤ - ما لفظه : وحكي ان بعض الوعاظ اطنب في مدح آل البيت الشريف وذكر فضائلهم حتى كادت الشمس ان تغرب فالتفت إلى الشمس وقال مخاطباً لها :

لا تغربي يا شمس حتى ينقضي مدحي لآل محمد ولنسله
واثني عنانك إن اردت ثناءهم انسيت إذ كان الوقوف لاجله
إن كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لفرعه ولنجله

فطلعت الشمس وحصل في ذلك المجلس انس كثير وسرور عظيم، قال
وانتهى من درر الاصداف^(١).

[الفخر الرازي في تفسيره الكبير]:

في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ
كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف/ ٩]. (قال) وأما علي كرم الله وجهه
فيروى أن واحداً من محبيه سرق وكان عبداً اسود، فأتى به إلى علي (ع) ٩
فقال له: اسرقت؟ قال: نعم، فقطع يده فانصرف من عند علي (عليه السلام) فلقبه
سلمان الفارسي وابن الكوا^(٢)، فقال ابن الكوا: من قطع يدك؟ فقال: أمير
المؤمنين، ويعسوب المسلمين، وختن الرسول وزوج البتول، فقال: قطع
يدك وتمدحه، فقال: ولم لا مدحه وقد قطع يدي بحق وخلصني من النار،
فسمع سلمان ذلك فأخبر به علياً (عليه السلام) فدعا الاسود ووضع يده على ساعده
وغطاه بمنديل ودعا بدعوات فسمنا صوتاً من السماء: ارفع الرداء عن اليد
فرفعه فإذا اليد قد برئت بإذن الله تعالى وجميل صنعه^(٣).

[الرياض النضرة]:

عن علي بن زاذان أن علياً (عليه السلام) حدث حديثاً فكذبه رجل فقال
علي (عليه السلام): ادعوا عليك إن كنت صادقاً، قال: نعم فدعا عليه فلم ينصرف
حتى ذهب بصره (قال) أخرجه الملا في سيرته واحمد في المناقب، وذكره
الهيثمي في مجمعه: ١١٦/٩، وابن حجر في صواعقه: ص ٧٧، وفي
٣٥٠/١، ٣٦٣، باب من كنت مولاه فعلي مولاه إن علياً (عليه السلام) قد استشهد

(١) الصواصق المحرقة، ص ١٢٨، نور الأبصار للشبلنجي، ص ١١٦.

(٢) ولعل الصحيح ابن الكوا وعلى كل حال القصة على الظاهر في سير ايام خلافة
علي (عليه السلام) وذلك بشهادة حياة سلمان الفارسي، والله العالِم. المؤلف - ر -.

(٣) التفسير الكبير: ٨٨/٢١.

الناس وقال : انشد الله رجلاً سمع النبي (ﷺ) يقول -يعني يوم غدير خم-
 فقام ستة عشر فشهدوا ، وقال الراوي في آخره : وكنت فيمن كنتم فذهب
 بصري ، (وفي رواية أخرى) انهم قاموا لهم فقالوا : اللهم نعم ، قعد رجل
 فقال ما منعك ان تقوم ؟ قال : يا امير المؤمنين كبرت ونسيت ، فقال : اللهم
 ان كان كاذباً فاضربه ببلاء حسن ، قال : فما مات حتى راينا عينيه نكتة
 بيضاء لاتوارىها العمامة^(١) .



(١) الرياض النضرة: ١٧٧/٣، مجمع الزوائد: ١١٦/٩، الصواعق المحرقة/ ١٢٩ .

إِفْضَالُ الْحَاجِّي عَشْرِينَ

مِنْ

اعْلَاقِ

الإمام علي (عليه السلام)



مرکز تحقیقات کلامیه و علوم اسلامی

أخلاقه مع عمر بن ود العامري:

لما برز (ﷺ) لعمر دعاه لثلاثة أشياء إما أن يسلم وإما أن يترك الحرب وإما أن ينزل عن فرسه ويحارب فاختر الثالثة . . فلما ضرب الإمام رجله فقطعها فوق عمرو على قفاه جلس علي على صدره ، قال عمرو : قد جلست مني مجلساً عظيماً . فإذا قتلتي فلا تسلبني حلتني قال (ﷺ) هو أهون علي من ذلك . ولما انتهت المعركة جاءت اخت عمر وجلست إلى جنبه ورات درعه الذي كان من افخر الدروع لم يسلب ومعه سائر ثيابه وسلاحه فقالت : من قتله ؟ قيل : علي بن ابي طالب ، فقالت ما قتله إلا كفوء كريم ثم انشدت هذه الايات :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنك ابكي عليه آخر الابد
لكن قاتله من لا يعاب به من كان يدعى ابوه بيضة البلد^(١)

أخلاقه مع النبي (ﷺ):

روي انه كان لامير المؤمنين عصابة لا يتعصب بها حتى يعنه النبي (ﷺ) في وجه شديد فلما اراد الخروج مضى إلى منزل فاطمة (رضي الله عنها) فالتمس العصابة منها ، فقالت : أين تريد وأين بعثك ابي ؟ قال : إلى وادي الرمل . فبكت إشفاقاً عليه ، فدخل النبي (ﷺ) وهي على تلك الحال . فقال لها مالك تكيين ؟ اتخافين أن يقتل بعلك ، كلا إنشاء الله تعالى .

(١) منتهى الآمال ج ١ ص ١٤٩ و ١٥١ بتصريف يسير.

فقال له علي (عليه السلام) لا ، تنفس عليّ بالجنة يا رسول الله؟

فخرج (عليه السلام) وشيَّعه النبي (ﷺ) إلى مسجد الأحزاب فلما رجع ، خرج النبي (ﷺ) مع أصحابه يستقبله فقام المسلمون له صفّين ، فلما رأى سلطان الولاية شمس سماء النبوة قذف بنفسه من على الفرس واهوى إلى قدميه الشريفة يقبلها فقال له (عليه السلام) : اركب فإن الله تعالى ورسوله عنك راضيان .

فبكى أمير المؤمنين (عليه السلام) فرحاً وانصرف إلى منزله وتسلم المسلمون الغنائم^(١)

كان (عليه السلام) يسقي النخل ويتصدق على المحتاجين وأمر (عليه السلام) لأعرابي بالف درهم فسأله خازن بيت المال اعطيه ذهباً أم فضة؟ قال (عليه السلام) كلاهما حجر^(٢)

٢- روي أن علياً كان يحارب مشركاً فقال المشرك : «يا ابن أبي طالب هبني سيفك فرماه الإمام إليه .

فقال المشرك «عجباً يا ابن أبي طالب في مثل هذا الوقت ترفع إليّ سيفك؟» .

فقال (عليه السلام) : «يا هذا إنك مددت يد المسألة إليّ وليس من الكرم أن يردّ السائل . فرمى الكافر نفسه إلى الأرض وقال : «هذه سيرة أهل الدين ، فقبل جبهته وأسلم»^(٣) .

أخلاقه مع طالب الحاجة :

يروى أن رجلاً جاء إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال له : يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة .

(١) منتهى الأسال ج ١ ص ١٦٨ .

(٢) الطريق إلى منبر الحسين ج ٣ ص ٧٥ .

(٣) أخلاقيات أمير المؤمنين للمدرسي ص ١٤٦ .

فقال : اكتبها في الارض فاني ارى الضرَّ فيك يئنا .

فكتب في الارض : انا فقير محتاج .

فقال علي (عليه السلام) يا قنبر اكسِه حلتين ، فانشا الرجل يقول :

كسوتني حلة تبلى محاسنها فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا

إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمة ولست تبغي بما قد نلت بدلا

إن الشاء ليحيي ذكر صاحبه كالغيث يحيي نداء السهل والجبال

لا ترهد الدهر في عرف بدات به فكلُّ عبدٍ سيجزى بالذي فعلا

فقال (عليه السلام) اعطوه مائة دينار .

فقال : اني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول انزلوا الناس منازلهم ، ثم

قال (عليه السلام) : اني لاعجب لاقوام يشترون الممالك باموالهم ولا يشترون

الاحرار بمعروفهم^(١) .

أخلاقه مع الجائع :

جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فشكا إليه الجوع فبعث رسول الله إلى بيوت

ازواجه فقلن . ما عندنا إلا الماء .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من لهذا الرجل الليلة ؟ فقال علي (عليه السلام) انا له يا

رسول الله .

واتى فاطمة (عليها السلام) فقال لها : ما عندك يا بنت رسول الله .

فقلت : ما عندنا إلا قوت الصبية نوثر ضيفنا .

فقال علي (عليه السلام) : يا ابنة محمد نوّمي الصبية واطفئي المصباح .

فعلت ذلك واعطوا طعامهم للرجل . . . فلما اصبح علي (عليه السلام) غدا

(١) علي من المهد إلى اللحد ص ١١٨ .

على رسول الله (ﷺ) فأخبره الخير فلم يبرح حتى أنزل الله عز وجل:
﴿يُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقْ شَحْنَفِهِ
فَإُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١).

أخلاقه مع خادمه قنبر:

روي انه (ﷺ) أتى البزازين فقال لرجل: يعني ثوبين... فقال الرجل يا
أمير المؤمنين عندي حاجتك فلما عرفه مضى عنه، فوقف على غلام فأخذ
ثوبين أحدهما بثلاثة دراهم والآخر بدرهمين. فقال يا قنبر خذ الذي بثلاثة.
فقال قنبر: انت اولئ به تصعد المنبر وتخطب الناس.

فقال: وانت شاب ولك شره الشباب، وانا استحي من ربي ان أنفضل
عليك سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: البسوهم مما تلبسون واطعموهم مما
تأكلون، فأخذ قنبر الثوب الذي بثلاثة دراهم وأخذ علي الذي بدرهمين.
فلما لبس القميص مدّ كم القميص فأمر بقطعه واتخاذه قلانس
للفقراء.

فقال الغلام: هلم أكفه (أي أخطه لك) فقال: دعه كما هو فإن الامر
أسرع من ذلك.

فجاء أبو الغلام فقال: إن ابني لم يعرفك، وهذان درهمان ربحهما.
فقال (ﷺ) ما كنت لأفعل لقد ماكست وماكسني وانفقنا على رضى^(٢).

أخلاقه مع المقداد بن الأسود:

عن أبي سعيد الخدري ان علياً سأل فاطمة ذات يوم إذا كان عندها شيء
من الطعام ليأكله فقالت له: لا والذي أكرم محمدًا بالنبوة ما أصبح عندي

(١) سورة الحشر، الآية ٩.

(٢) المصدر نفسه صفح ٩٠.

شيء ولا اكلنا بعد شيئاً فقال لها الا اعلمتني حين ابغىكم شيئاً . فقالت اني استحي من الله ان اكلفك ما لا تقدر عليه . فخرج من البيت واستقرض ديناراً ليبيع لعياله ما يصلح لهم وبينما هو بهذا الصدد وإذا بالمقداد بن الاسود يعترضه في يوم شديد الحر قد لوحته الشمس فلما رآه علي (عليه السلام) انكر حاله وقال : ما الذي ازعجك يا مقداد واخرجك من رحلك هذه الساعة ؟ فقال له : خلّ سيّلي يا ابا الحسن ولا تسألني عما ورائي . فقال له يا ابن أخي : لا يحل لك ان تكتمي حالك فقال :

اما إذا ابيت فوالذي اكرم محمداً بالنبوة ما ازعجني إلا الجهد ولقد تركت اهلي ييكون من الجوع فخرجت من البيت لابحث لهم عن شيء يسد ولو بعض ما يحتاجون إليه .

ويدعي الراوي ان علياً لما سمع حديثه ورأى ما به الجهد والحيرة أثره على نفسه ودفع له الدينار ورجع إلى البيت من غير ان يشتري شيئاً لاهله وصلّى مع النبي ذلك اليوم ، ولما انتهى من صلاة المغرب قام النبي من محرابه وقال له : هل عندك شيء تعطينا به ؟ فاطرق علي (عليه السلام) برأسه حياء من رسول الله وأصيب بحيرة من أمره واخيراً وبعد صمت طويل رحب بالنبي (ﷺ) وساراً معاً حتى دخلا على سيدة النساء فاطمة فوجداها نصلبي وخلفها جفنة تفور دخاناً ، ولما اتمت الصلاة توجهت إلى النبي (ﷺ) وسلمت عليه فمسح بيده على رأسها وقال كيف امسيت ؟ وطلب منها العشاء ، فاخذت الجفنة ووضعتها بين يديه فنظر إليها علي (عليه السلام) كالمستغرب لانه قد خرج من البيت ليشتري شيئاً فادركت سرّ نظرته إليها وحلفت له انها لا تعلم من اين جاءتها الجفنة فوضع رسول الله كفّه بين كتفي علي (عليه السلام) وقال هذا جزاء الدينار يا علي : هذا من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب . ثم استعبر النبي (ﷺ) وقال : الحمد لله الذي لم يخرجكما من الدنيا حتى جزاك

يا علي وجعل لك ولفاطمة ما جعله لزكريا ومريم حيث قال تعالى: ﴿كَلَّمَا
دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا
قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

أخلاقه مع معاوية وجنوده:

حينما سبق معاوية وجنده الإمام إلى الماء التي ملكها معاوية هي المورد
الوحيد على النهر إلى الماء . ولقد جعل معاوية عليه حرساً كبيراً بقيادة أبي
الاعور وامرهم أن يمنعوا الماء علياً وجنوده .

وجاء جنود علي يشربون فصدّهم جيش معاوية ، وشرعوا في وجوههم
الرماح والسيوف ورشقوهم بالنبال .

فقال عمرو يا معاوية ما ظنك بالقوم إن منعوك الماء غداً كما منعهم
اليوم؟ قال : إن علياً لا يستحل منا ما نستحل منه .

ولما أحس جند الإمام حرّاً العطش شكوا إليه وطلبوا منه أن يأذن لهم
بقتال جند معاوية على الماء . فارسل الإمام إلى معاوية من يقول له : إنا سرنا
مسيرنا ونحن نكره قتالكم قبل الإغدار إليكم فقدمت إلينا خيلك ورجلك
فقاتلنا قبل أن نقتلك وبدأتنا بالقتال!

ونحن من رأينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك . وهذه آخرى قد
فعلتموها منعتم الناس من الماء ، والناس غير منتهين أو يشربوا لننظر فيما بيننا
وبينكم وفيما قدمنا له .

فإن أردت أن نترك ما جئنا له ونقتل علي الماء حتى يكون الغالب هو
الشارب فعلنا .

فقام رجل من أهل الشام فقال : أما والله لو سبقكم علي إلى الماء
لسقاكم منه . أما تعلمون أن فيهم العبد والامة والاجير والضعيف ومن

لا ذنب له؟ فهذا اول الجور يا معاوية لقد شجعت الجبان وبصّرت المرتاب وحملت من لا يريد قتالك على كتفيك .

وكان الرجل صديقاً لعمرو فقال له معاوية «يا عمرو اكفني صديقك» .

وامر الإمام جنوده ان يحاربوا على الماء . . . وحمل جند الإمام حملة ضارية فانهزم جند الشام عن الماء وصار الماء في ايدي جند الإمام فقال رجال منهم «والله لا نسقيهم» .

ورغم طلب جنوده منع معاوية وجنده الماء وكان يحق للإمام فعل ذلك . إلا انه قال لاصحابه «لا افعل ما فعله الجاهلون ولا اكافئهم بمثل فعلهم» .

واضاف (ﷺ) : «خذوا حاجتكم من الماء وارجعوا إلى عسكركم وخلّوا بينهم وبين الماء فإن الله قد نصركم بيغيهم وظلمهم» .

وارسل الإمام إلى معاوية : «إننا لا نجازيك بصنعك . هلم إلى الماء فنحن وانتم فيه سواء»^(١) .

أخلاقه(ﷺ) مع طلحة بن أبي طلحة:

في تلك المعركة خرج إليه طلحة بن أبي طلحة صاحب لواء المشركين فقال : يا اصحاب محمد تزعمون ان الله يجعلنا باسيافكم إلى النار ويعجلكم باسيافنا إلى الجنة فايكم يبرز إلي؟ فبرز إليه علي(ﷺ) وقال : «والله لا افارقكم حتى اعجلك بسيفي إلى النار» .

فاختلفنا ضربتين . فضربه علي(ﷺ) فسقط إلى الارض جريحاً وبانت عورته . فتوسل إلى علي قائلاً : انشدك الله والرحم يا ابن العم ، فانصرف علي عنه .

(١) اخلاقيات امير المؤمنين للمدرسي ص ١١٦ .

فقال المسلمون : يا علي هلاً أجهزن عليه ؟ فقال : ناشدني الله والرحم !
ولن يعيش وظل طلحة ينزف حتى مات من ساعته ^(١) .

أخلاقه مع حاسده:

رُوي أنه ذات مرة عريد عليه أحد حساده فنصحه بعض أن يشكوه إلى
رسول الله (ﷺ) فرفض ذلك وقال : «إني لاستحي من الله أن يكون هناك
ذنب أعظم من عفوي أو جهل أعظم من حلمي أو عورة لا يداريها ستري ،
أو خلة (حاجة وفقر) لا يسدها جودي ^(٢) .

أخلاقه مع الخارجى الذى هجاه:

روي أن امرأة جميلة في الكوفة مرت قرب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو
جالس مع جماعة ، فرمقها بعض القوم بأبصارهم ، فنهاهم أمير
المؤمنين (عليه السلام) عن ذلك قائلاً :

إن عيون هذه الرجال لواقع ، وإن ذلك سبب هلاكها ، فإذا نظر أحدكم
إلى امرأة تعجبه فليتمسك أهله ، فإنما هي امرأة كأمراة .

فقال رجل من الخوارج : قاتله الله من كافر ما أفقهه فوثب القوم إليه
يريدون تادييه ، فقال (عليه السلام) ناهياً لهم :

رويداً إنما هو سبٌ بسب أو عفو عن ذنب .

ثم عفا عنه وتركه وشأنه ^(٣) .

أخلاقه مع ضيفه:

حينما كان حاكماً على البلاد الإسلامية وأميراً للمؤمنين ورد عليه أب
وابن فقام إليهما وأكرمهما وأجلسهما في صدر المجلس وجلس بين أيديهما .

(١) المصدر نفسه ص ١٦٠ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٩٦ .

(٣) أخلاقيات أمير المؤمنين ص ١٩٧ .

ثم امر بطعام فأحضر فأكل منه ثم جاء قنبر بطشت وإبريق خشب
ومندبل للبيس وجاء ليصب على يد الرجل فقام أمير المؤمنين (عليه السلام) وأخذ
الإبريق ليصب على يد الرجل .

قال الإمام (عليه السلام) أقعد واغسل ، فإن الله عز وجل يراك وأخوك الذي لا
يتميز منك ولا يفضل عليك ، يخدمك ، يريد بذلك في خدمته في الجنة مثل
أضعاف أهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها .

فقعد الرجل . فقال له الإمام (عليه السلام) :

أقسمت بعظيم حقي الذي عرفته لما غسلت مطمئناً كما كنت تغسل لو
كان الصَّاب عليك قنبر . ففعل الرجل ذلك .

فلما فرغ ناول الإمام الإبريق إلى ولده محمد بن الحنفية وقال :

يا بني لو كان هذا الابن حضرنى دون أبيه لصبيت على يده .

ولكن الله عز وجل يأبى أن يسوي بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان ،
ولكن صبَّ الأب على يد الاب فليصب الابن على يد الابن فصب
محمد بن الحنفية على يد الابن^(١) .

أخلاقه في مشيه :

خرج (عليه السلام) ذات مرة راكباً على الفرس فمشى البعض خلفه فالتفت
إليهم وقال : لكم حاجة فقالوا : لا يا أمير المؤمنين ولكننا نحب أن نمشي
معك .

فقال لهم : انصرفوا فإن مشي المشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة
للماشي^(٢) .

(١) علي من المهد إلى اللحد ص ١١٤ .

(٢) أخلاقيات أمير المؤمنين ص ١١٤ .

أخلاقه في مزاحه:

حينما اقتحم أصحاب الجمل دار الصحابي الجليل «عثمان ابن حنيفة» ونفخوا شعر لحيته وراسه وشعر عينيه تنكيلاً به، ثم تركوه ذهب «عثمان» هذا إلى أمير المؤمنين وهو يستريح في موضع على طريقه إلى البصرة، فلما رآه يبكي أراد الإمام أن يهون عليه فقال له مداعماً: ويحك يا عثمان بن حنيف، أرسلناك وأنت شيخ كفيف الشعر فعدت إلينا بلا شعر كغلام امرء^(١).

أخلاقه مع من حرسه:

في نهايات معركة صفين فرّ ربع أصحابه أن يختاروا كل ليلة عشرة منهم يبيتون ساهرين على حراسته، ومن أن يستأذنوه . . . ورأهم ذات ليلة فسألهم «ما يجلسكم؟ قالوا: «نحرسك يا أمير المؤمنين».

فقال (عليه السلام) من أهل السماء؟ ثم قال: إنه لا يكون في الأرض شيء حتى يقضي في السماء وإنه ليس من الناس أحد إلا وقد وكل به ملكان يدفعا عنه فإذا جاء القدر خلبا عنه، وإنه لا يجد عبد حلاوة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه^(٢).

أخلاقه مع الناس:

١ - يقول المؤرخون أن أمير المؤمنين كان يأتي السوق كل يوم يصنع ما تعود أن يصنعه: يعين الحمال على حملته ويرشد الضال ويعظ التجار . . . وينصح من يجده في السوق ممن يلون أمراً من أمور المسلمين (الموظفين والمستخدمين) ألا يقبلوا الهدايا من أهل السوق ولا من أحد من الرعية ويحتج بالحديث الشريف: «من استعملناه على عمل فرزقناه رزقاً (رتباً) فاخذ أكثر من رزقه فهو غلول (رشوة)»^(٣).

(١) المصدر نفسه ص ٢١٧.

(٢) المصدر نفسه ص ١٥٦.

(٣) المصدر نفسه ص ١٧٩.

٢- روي ان قصاباً كان يبيع اللحم من جارية وكان يحيف عليها فبكت وخرجت فرأت علياً فشكته إليه .

فمشى (عليه السلام) معها نحوه ودعاه إلى الإنصاف في حقها وكان يعظه ويقول له : ينبغي أن يكون الضعيف عندك بمنزلة القوي فلا تظلم الناس^(١) .

أخلاقه مع جارية:

مرَّ (عليه السلام) بأصحاب النمر فإذا هو بجارية تبكي . فقال يا جارية ما يبكيك .

فقلت : بعثني مولاي بدرهم فابتعت من هذا ثمرًا فأتيتهم به فلم يرضوه فلما أتيتهم أبني أن يقبله .

فتوسط الإمام لها وقال للتمار : يا عبدالله أنها خادم وليس لها أمر ، فأردد إليها درهمها وخذ النمر .

فقام إليه الرجل فلكرهه ، فقال الناس له : ويلك هذا أمير المؤمنين .

فربما الرجل واصفر وأخذ النمر وردَّ إليها درهمها ثم قال : يا أمير المؤمنين إرضني عني . فقال (عليه السلام) : ما أرضاني عنك إن أصلحت امرئك ووفيت الناس حقوقهم^(٢) .

أخلاقه مع النصراني المكفوف:

روي ان أمير المؤمنين (عليه السلام) مرَّ بشيخ مكفوف كبير وهو يسأل الناس .

فقال (عليه السلام) ما هذا؟ قالوا : يا أمير المؤمنين نصراني .

فقال (عليه السلام) استعملتموه حتى إذا كبر وعجز منعتموه؟ ثم التفت إلى مسؤولي بيت المال وقال : انفقوا عليه من بيت المال^(٣) .

(١) المصدر نفسه ص ١٨٢ . عن بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٢٠٣ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٨٣ . عن بحار الأنوار ج ٤١ ص ٤٨ .

(٣) نفس المصدر ص ١٨٤ عن الوسائل ج ١١ ص ٤٩ .

أخلاقه مع زوجة ظلمها زوجها:

روي عن الباقر (عليه السلام) أنه قال :

إن علياً (عليه السلام) رجع إلى داره في وقت القيظ فإذا امرأة نائمة تقول : «إن زوجي ظلمني وأخافني ، وتعدني عليّ وحلف ليضربني» .
فقال (عليه السلام) : يا أمة الله اصبري حتى يبرد النهار ثم اذهب معك إن شاء الله .

ف قالت : إذن يشتد غضبه .

فطاطا رأسه ثم رفعه وهو يقول :

لا والله ، أو يؤخذ للضعيف حقه غير متعنت ثم التفت إليها وقال : أين منزلك ؟ فدلته عليه .

فمضى (عليه السلام) إلى بابهِ فوقف فقال : السلام عليكم ، فخرج شاب .

فقال علي (عليه السلام) يا عبدالله اتق الله في أهلك فإنك قد أخففتها وأخرجتها .

فقال الفتى : وهو لا يعرف أمير المؤمنين (عليه السلام) وما أنت وذاك والله لا أحرقتها لكلامك !

فسل الإمام سيفه وقال له : «أمرك بالمعروف وإنهاك عن المنكر . . . تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف» .

فاقبل الناس من الطريق وهم يقولون : السلام عليكم يا أمير المؤمنين .

فسقط الرجل في يديه فقال : يا أمير المؤمنين أقتلني في عثرتي ، فوالله لاكون لها أرضاً تطأني . فاغمد علي (عليه السلام) سيفه وقال : يا أمة الله ادخلي منزلك ولا تلجئي زوجك إلى مثل هذا وشبهه^(١) .

(١) علي من المهد إلى اللحد ص ١٠٨ .

أخلاقه مع ربه:

عن أبي الدرداء قال : شهدت علي بن أبي طالب بشويحطات النجار وقد اعتزل عن مواليه واختفى من يليه واستتر بمغيلات النخل فافتقدته وبعد علي مكانه فقلت لحق بمنزله فإذا أنا بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول الهي . . . ويدعوا الله فشغلني الصوت واقتضت الأثر فإذا هو علي بن أبي طالب بعينه فاستترت له واخملت الحركة فرفع ركعات في جوف الليل الغابر ثم فرغ إلى الدعاء واليبث والشكوى فكان مما ناجا الله به . . . وآه من نار تنضج الأكباد والكلى آه من نار نزاعه للشوى آه من غمره من ملهبات لظى .

قال : ثم انعم في البكاء فلم اسمع له حساً ولا حركة فقلت : غلب عليه النوم لطول السهر أو قظه لصلاة الفجر ، قال : فأتيته فإذا هو كالحشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك وزويته فلم ينزوي فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون مات علي بن أبي طالب قال : فأتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم فقالت فاطمة : يا أبا الدرداء ما كان من شأنه ومن قصته ؟ فأخبرتها الخبر فقالت : هي والله يا أبا الدرداء الغشية التي تأخذ من خشية الله ، ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه فافاق ونظر إلي وأنا أبكي فقال : مما بكأوك يا أبا الدرداء ؟ فقلت : مما أراه تنزله بنفسك .

فقال : يا أبا الدرداء فكيف ولو رأيتني ودعي بي إلى الحساب وأيقن أهل الجرائم بالعذاب واستونستني ملائكة غلاظ وزبانية ففطظ . فوقعت بين يدي الملك الجبار . قد أسلمني الأعباء ورحمني أهل الدنيا .

لكنك أشد رحمة بي بين يدي من لا تخفى عليه خافية فقال أبو الدرداء : فوالله ما رايت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله ^(١) .

(١) منهي الأسال ج ١ ص ٢٩٥ .

٢- قالت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين :

لما كانت ليلة تسعة عشر من شهر رمضان قدّمت إليه عند إفطاره طبقاً فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها لبن وملح جريش .
فلما فرغ من صلاته أقبل على فطوره ، فلما نظر إليه وتامله حرك راسه وبكى بكاءً شديداً عالياً . . . وقال :

يا بنية اتقدمين إلى أبيك إدامين في فرد طبقٍ واحد؟ أتريدين أن يطول وقوفي غداً بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة؟
انا أريد ان اتبع اخي وابن عمي رسول الله (ﷺ) . يا بنية ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه إلا طال وقوفه بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة .

يا بنية إن الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب .

فذكر لها نبذة من زهد رسول الله (ﷺ) ثم قال لها :

يا بنية والله لا أكل شيئاً حتى ترفعين أحد الإدامين ، فلما رفعته تقدّم إلى الطعام فاكل قرصاً واحداً بالملح والجريش . ثم حمد الله وأثنى عليه . ثم قام إلى صلاته فصلّى ولم يزل راکعاً وساجداً ومبتهلاً إلى الله سبحانه وتعالى^(١) .

أخلاقه مع الأسرى:

بعد ان فتح المسلمون ارض فارس ، وقسموا الغنائم بينهم اراد عمر ان يبيع بنات ملك الفرس كالجواري . ويضع ثمنهن في بيت المال . . . واعطاهن للدلال ينادي عليهن بالسوق ، فكشف الدلال عن وجه إحداهن فلطمته لطمه شديدة .

(١) منتهى الامال ج ١ ص ٣٣٤ .

فصاح الرجل «واعمره» وشكا إليه ، فدعاهن عمر ، واراد ان يضربهن بالعصا .

فقال له علي (عليه السلام) : «إن رسول الله (ﷺ) قال : اكرموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر إن بنات الملوك لا يبعن ولكن قومهن .
فقومهن وكن ثلاثاً ، فاعطاء اثمانهن ووهبن واحدة لمحمد بن ابي بكر .
والثانية لعبدالله بن عمر ، والثالثة لابنه الحسن^(١) .

أخلاقه مع الذين نكثوا البيعة:

روي انه اجتمع نفر من اهل قريش فيهم مروان بن الحكم ، وكانوا كلهم اسرى اطلقهم الإمام علي (عليه السلام) فقال بعضهم لبعض «والله لقد ظلمنا علياً ، بايعناه ونكثنا بيعته من غير حدث ولقد اظهره الله علينا . فما رأينا اكرم سيره منه ولا احسن عفواً بعد رسول الله (ﷺ) تعالوا حتى ندخل ونعتذر إليه فيما صنعناه .

وشفعوا عنده ابن عمه عبدالله بن عباس ، فلما استقبلهم امير المؤمنين ، جعل متكلمهم يتكلم فيعثر من الحرج فقال الإمام لهم : انصتوا اكفكم إنما انا بشر مثلكم فإن قلت حقاً فصدقوني وإن قلت باطلاً فردوا علي ، انشدكم الله ، اتعلمون ان رسول الله قبض وانا اولى الناس به وبالناس من بعده؟

قالوا : اللهم نعم .

قال : فعتدلتم عني وبايعتم ابا بكر ، فامسكت ولم احب ان اشق عصا المسلمين وافرقت بين جماعاتهم ، ثم إن ابا بكر جعلها لعمر من بعده فكففت ولم اهج المسلمين ، وقد علمت اني كنت اولى الناس بالله ورسوله ومقامه

(١) أخلاقيات امير المؤمنين للمدرسي ص ٢٢٩ .

فصبرت فلما قتل عمر وجعلني سادس ستة لم احب ان افرق بين المسلمين
ثم بايعتم عثمان فطغيتم عليه ، وقتل عثمان ، وانا جالس في بيتي فانيتموني
وبايعتموني كما بايعتم ابا بكر وعمر ولكنكم وفيتم لهما ولم تفوا لي ! فما
الذي منعكم من نكث بيعتهما ودعاكم الى نكث بيعتي .

قالوا يا امير المؤمنين كن كالعبد الصالح يوسف إذ قال : لا تثريب عليكم
اليوم يغفر لكم وهو ارحم الراحمين» .

فقال الإمام علي ضاحكاً وهو يشير إلى مروان بن الحكم : لا تثريب
عليكم اليوم وإن فيكم رجلاً لو بايعني مائة مرة لنكث بإسته . . . ولكن لا
باس بهؤلاء إذا تابوا إلى الله توبة نصوحاً واخلصوا واستقاموا واصلحوا^(١) .

أخلاقه مع الحرث بن راشد السامي :

روي ان الحرث بن راشد السامي كان عدواً للإمام فجاءه قائلاً له :

«والله لا اطعت امرك ولا صليت خلفك» .

فلم يغضب الإمام لذلك ولم يبطش به ولم يأمر به بالسجن أو العقوبة
وإنما دعاه إلى ان يناظره ، حتى يظهر أيهما على الحق ، وبين له وجه الحق
لعله يتوب ، فقال له الحرث اعود إليك غداً . فقبل منه الإمام فانصرف
الرجل إلى قومه ولم يعد^(٢) .

أخلاقه مع خصمائه :

١ - روي ان علياً^(عليه السلام) وجد درعه عند نصراني فاقبل إلى شريح قاضيه
وجلس إلى جانبه يخاصم النصراني فخاصمه رجل من رعاياه ، وقال : إنها
درعي لم ابع ولم اهب .

(١) المصدر نفسه ص ٢٩٣ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٩٥ .

قال شريح للنصراني : ما تقول فيما يقول امير المؤمنين (عليه السلام)؟
قال النصراني : ما الدرع إلا درعي وما امير المؤمنين إلا بكاذب فالتفت
شريح إلى علي (عليه السلام) يسأله يا امير المؤمنين هل من بينه؟
فضحك علي (عليه السلام) وقال : مالي بينه .

فقضى شريح بالدرع للنصراني ، فآخذها ومشى وامير المؤمنين (عليه السلام)
ينظر إليه . إلا ان النصراني لم يخط خطوات حتى عاد يقول : اما انا فاشهد
ان هذه احكام الانبياء . . امير المؤمنين يدنيني إلى قاضيه ، وقاضيه يقضي
عليه . . واذن الدرع والله درعك يا امير المؤمنين^(١) .

٢- في عهد الخليفة الثاني ، شكا احد الناس علي بن ابي طالب إلى عمر بن
الخطاب في خصومة ، فكان ان احضرهما عمر وقال لعلي : يا ابا الحسن . . .
قف إلى جانب خصمك فبدأ التائر علي وجه علي .

فقال له عمر : اكرهت يا علي ان تقف إلى جانب خصمك؟
فقال علي (عليه السلام) : «لا . . . ولكني رايتك لم تسو بيني وبينه ، إذ عظمتني
بالتكنية ولم تكنه . . .»^(٢) .

أخلاقه مع اليتامى والأرامل:

نظر علي (عليه السلام) إلى امرأة علي كنفها قرية ماء ، فآخذ منها القرية فحملها
إلى موضعها وسألها عن حالها فقالت :
بعث علي بن ابي طالب صاحبي إلى بعض الثغور فقتل وترك علي
صبباً يتامى وليس عندي شيء فقد الجائني الضرورة إلى خدمة الناس .
فانصرف عنها الإمام (عليه السلام) وبات ليلته قلقاً ، فلما أصبح حمل زنبيلاً فيه
طعام . فقال بعضهم اعطني احمله عنك .

(١) نفس المصدر ص ٣٣١ .

(٢) نفس المصدر ص ٣٣٢ .

فقال : من يحمل وزري عني يوم القيامة ؟ فأتى وقَرَعَ الباب فقالت : من هذا ؟ قال : انا ذلك العبد الذي حمل معك القربة فافتحي فإن معي شيئاً للصبيان . فقالت رضي الله عنك وحكم بيني وبين علي بن أبي طالب فدخل وقال : إني أحبيت اكتساب الثواب ، فاختر بين ان تعجنين وتخبزين وبين ان تعلمين الصبيان لاختبز انا .

فقالت : انا بالخبز ابصر وعليه اقدر . ولكن شأنك والصبيان فعَلَّهم حتى افرغ من الخبز .

فعمدت إلى الدقيق فجعنته وعمد علي (عليه السلام) إلى اللحم فطبخه وجعل يلقم الصبيان من اللحم والتمر وغيره فكلما ناول الصبيان من ذلك شيئاً قال له : يا بني اجعل علي بن أبي طالب في حل مما مرّ من امرك . فلما اختمر العجين قالت يا عبدالله اسجر النور .

فبادر الإمام لسجره فلما اشعله ولقح في وجهه جعل يقول : ذي يا علي هذا جزء من ضيَع الارامل واليتامى .

فراثة امرأة تعرفه فقالت للارملة : ويحك هذا امير المؤمنين . فبادرت المرأة إلى الإمام وهي تقول : واحيايي منك يا امير المؤمنين . فقال : بل واحيايي منك يا امة الله فيما قصرت في امرك^(١) .

أخلاقه مع عائشة :

بعد انتصار الإمام علي (عليه السلام) في معركة الجمل سار إلى عائشة وزارها في دار عبدالله بن خلف حيث كانت تقيم فيه ، فامرها بالانصراف إلى المدينة لتقر في بيتها كما امرها الله تعالى في قوله : ﴿ وَتَقَرَّنْ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ وجهّزها الإمام بخير جهاز من مركب وزاد ومتاع ،

(١) نفس المصدر ص ٤٦٥ .

وبعث معها كل من نجا من خرج معها إلا من أثر البقاء في البصرة وانضم إلى الإمام . وشيخها الإمام علي أميالا وسرَّح ابناءه معها يوماً . . . واختار لها أربعين سيدة من شريفات نساء البصرة ومقاتلاتها البسهن ملابس الرجال وسلحهن بالسيوف والدروع وأمرهن أن يلزمنها وسير معها أخاها محمد بن أبي بكر وكانت عائشة تظن طوال الطريق أن تلك النسوة رجال ، ولذلك كانت تتأفف قائلة «هتك علي ستري ووكل بي الرجال» ولكنهن لم يكشفن عن وجوههن إلا بعد الوصول إلى المدينة وحيثئذ القين عمائمهن وقلن لها ، إنما نحن نسوة يا عائشة ، ولم يهتك عليك سترك ، بل هتك سترك من أخرجك من دارك^(١) .

أخلاقه مع الرعية:

١ - جاءته امرأتان فقالتا : «يا أمير المؤمنين نحن امرأتان مسكيتان» . فقال لهما : «قد وجب حقكما علينا وعلى كل ذي سعة من المسلمين إن كنتما صادقين» فلما تبين له صدقهما قال لأحد أصحابه : «انطلق بهما إلى السوق فاشتر لكل واحدة منهما طعاماً وثلاثة أثواب واعط كل واحدة منهما من عطائي مائة درهم» فلما ولتا عادت إحداهما فقالت : «يا أمير المؤمنين بما فضلك الله به وشفرك» .

فقاطعهما وقال : «وبماذا فضّلني الله وشفّني؟» قالت : برسول الله (ﷺ) : قال : «صدقت وما أنت» .

قالت : «امرأة من العرب وهذه من الموالي أفلا فضلتني عنها؟» فقال : «قرأت ما بين الدفتين فلم أجد لولد إسماعيل (العرب) على ولد إسحاق فضلاً ولا جناح بعوضة^(٢)» .

(١) علي من المهدي إلى اللحد ص ١١٦ .

(٢) أخلاقيات أمير المؤمنين ص ٣١٧ / بحار الأنوار ج ٤١ ص ١٣٧ .

٢- جاءه غلامه قنبر ذات مرة وقال له : قم يا امير المؤمنين فقد خبات لك خبيثاً قال : وما هو ويحك . قال : قم معي .

فقام فانطلق به إلى بيته فإذا بغرارة مملوءة من جامات ذهباً وفضة فقال : يا امير المؤمنين رايتك لاتترك شيئاً إلا قسمته فادخرت لك هذا من بيت المال . فقال علي (عليه السلام) : «ويحك يا قنبر لقد احببت ان تدخل بيتي ناراً عظيماً» .

ثم سل سيفه وضربها ضربات كثيرة فانثرت من بين إناء مقطوع نصفه وآخر ثلثه ونحو ذلك ، ثم دعا بالناس فقال : اقسموه بالحصص .

ثم قام إلى بيت المال فقسم ما وجد فيه ، ثم رأى في البيت ابنزار سمل (الإبرة والخيط) فقال وليقسموا هذا ، فقالوا لا حاجة لنا فيه .

فضحك وقال : لتأخذن شره مع خيره^(١) .

من أخلاقه مع أعدائه:

جاءه إليه بموسى بن طلحة بن عبيدالله فقال له الإمام :

قال استغفر الله واتوب إليه ثلاث مرات : ولما قالها خلى سبيله وقال له : «اذهب حيث شئت ، وما وجدت لك في عسكرنا من سلاح أو كراع فخذ» واتفق الله فيما تستقبله من امرك واجلس في بيتك^(٢) .

أخلاقه في طعامه:

١- رأى عدي بن حاتم الإمام (عليه السلام) وبين يديه ماء قراح وكسرات خبز شعير وملح فقال إني لا أرى لك يا امير المؤمنين لتظل نهارك طاوياً مجاهداً وبالليل ساهراً مكابداً ثم يكون هذا فطورك؟ فقال (عليه السلام) شعراً :

علم النفس بسالقنوع والأطلب منك فوق ما يكفيها

(١) نفس المصدر من ٣٥٧ عن البحار ج ١١ ص ١٣٧ .

(٢) نفس المصدر ص ٤٢١ .

٢- وروى أيضاً أنه ترصد عمرو بن حريث غذائه فأتى له بجراب مختوم فأخرج منه خبزاً متغيراً خشناً. فقال عمرو لخادمتة: يا فلانة لو نخلت هذا الدقيق وطيبته. قالت:

كنت افعل فتهاني وكنت اصنع في جرابه طعاماً طيباً فختم جرابه.
ثم إن أمير المؤمنين فته في قصعة وصب عليه الماء ثم ذر عليه الملح واكل...
فلما فرغ من الاكل توجه إلى عمرو قائلاً: لقد خانت هذه (وأشار إلى لحيته) وخسرت هذه إن ادخلتها النار من اجل الطعام وهذا يجزيني^(١).
٣- وروي انه مر بقصاب فقال له:

يا امير المؤمنين هذا اللحم سمين، اشتر منه...
فقال (عليه السلام) «ليس الثمن حاضراً» فقال القصاب: «أنا اصبر على الثمن يا امير المؤمنين» فقال (عليه السلام): «وأنا اصبر على اللحم»^(٢).
أخلاقه مع رجل من حمير حاول قتله:

كان معاوية بن ابي سفيان جعل مكافأة قدرها ثلاثين الف دينار لمن يقتل علياً. فقبل المهمة رجل من حمير وخرج من الشام قاصداً الكوفة، فجاء حتى دخل على امير المؤمنين في الكوفة وعليه ثياب السفر فقال له الإمام:
من أين الرجل؟ فقال له: من الشام. وكانت عند الإمام اخباره فاستنطقه فاعترف. فقال له الإمام: «فما رايك الآن اتعني إلى ما أمرت به ام ماذا؟ فقال الرجل: لا... ولكني انصرف» فقال الإمام لقنبر:
يا قنبر اصلح راحلته وهبى له زاده واعطه نفقته^(٣).

(١) نفس المصدر ص ٨٦.

(٢) نفس المصدر ص ٣٥٩.

(٣) نفس المصدر ص ٤٢٧.

أخلاقه مع ابن ملجم قاتله:

لما ضرب اللعين ابن ملجم الإمام (عليه السلام) أحضروه بين يديه . ففتح أمير المؤمنين عينيه وقال له بضعف وانكسار صوت:

يا هذا لقد جئت عظيماً واركتبت أمراً عظيماً وخطباً جسيماً ، ابئس الإمام كنت لك حتى جازيتني بهذا الجزاء؟ ألم أكن شقيقاً عليك وأثرتك على غيرك واحسنت إليك وزدت في إعطائك؟ ألم يكن يقال لي فيك كذا وكذا فخليت لك السبيل ومنحتك عطائي وقد كنت أعلم أنك قاتلي لا محالة؟ ولكن رجوت بذلك الاستظهار من الله تعالى عليك وعلم أن ترجع عن غيِّك ، فغلبت عليك الشقاوة فقتلتني يا شقي الاشقياء .

فدمعت عينا ابن ملجم (لع) وقال: يا أمير المؤمنين: أفأنت تنقذ من في النار؟ قال له: صدقت . ثم التفت (عليه السلام) إلى ولده الحسن (عليه السلام) وقال له: أرفق يا ولدي بأسيرك وارحمه ، واحسن إليه واشفق عليه ، الا ترى إلى عينيه قد طارتا في أم راسه وقلبه يرجف خوفاً ورعباً وفزعاً . فقال له الحسن (عليه السلام): يا أباه قد قتلك هذا اللعين وافجعنا فيك وانت تامرنا بالرفق فيه . فقال له:

نعم يا بني ، نحن أهل البيت لانزداد على الذنب إلينا إلا كرمأً وعفواً والرحمة والشفقة من شيمته ، بحقي عليك اطعمه يا بني مما تأكله واسقه مما تشرب ، فإن أنا مت فاقصص منه ، ولا تحرقه بالنار ولا تمثل بالرجل فباني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول:

«إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور» .

وإن أنا عشت فانا أولى بالعفو عنه ، وأنا أعلم بما أفعول ، فإن عفوت فنحن أهل البيت لانزداد على الذنب إلا عفواً وكرماً . . .

اغمي على أمير المؤمنين (عليه السلام) ساعة وكذلك كان رسول الله (ﷺ) يغمي عليه ساعة طويلة ويفيق أخرى ، لأنه كان مسموماً .
 فلما أفاق ناوله الحسن (عليه السلام) قعباً من لبن فشرب منه قليلاً ثم نجاه وقال : «احملوه إلى أسيركم» .
 ثم وصّى الحسن (عليه السلام) كرة أخرى بمطعمه ومشربه ^(١) .



(١) منتهى الآمال ج ١ ص ٣٤٠ إلى ٣٤٣ ملخصاً البحار ج ٤٢ ص ٣٧١ إلى ٣٨٩ .



مرکز تحقیقات کیهانیه و علوم اسلامی

الْفَصْلُ الثَّانِي عَشَرَ

ما كتبه التاريخ

واكديت

في عهد معاوية



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

حكم الوضعين

قال الحافظ جلال الدين السيوطي فائدة لا اعلم شيئاً من الكبائر قال
احد من اهل السنة بتكفير مرتكبه إلا الكذب على رسول الله (ﷺ) فإن الشيخ
أبا محمد الجويني^(١) من اصحابنا وهو والد إمام الحرمين^(٢).

قال: عن من تعمد الكذب عليه (ﷺ) يكفر كفرأ يخرج من الملة.
وتبعه على ذلك طائفة منهم: الإمام ناصر الدين ابن المنير من أئمة المالكية،
وهذا يدل على أنه أكبر الكبائر لانه لا شيء من الكبائر يقتضي الكفر عند
احد من اهل السنة^(٣).

نظرة في الحديث:

الحديث المنكر: انفرد به راوٍ واحد.

الحديث الضعيف: رواه راوٍ ضعيف خبر الاحاد وأكرر بعضهم حجية
طريق ظني.

الحديث الموضوع: أي المكذوب.

والموضوع لا تحل روايته على الإطلاق.

(١) إمام الشافعية عبد الله بن يوسف المتوفى ٤٣٨ كان إماماً في الفقه والأصول والأدب
والعربية. وجويني قرية من نواحي نيمابور - نقلاً عن الفدير للأميني -.

(٢) أبو المعالي عبد الملك بن الشيخ ابن محمد المتوفى ٤٧٨.

(٣) تحذير الخواص، ص ٢١ نقلاً عن الفدير للأميني.

الكذب على الرسول (ﷺ):

قال ابن أبي الحديد: ومن كلام الإمام علي (عليه السلام) وقد سألته سائل عن أحاديث البدع، وعما في أيدي الناس من اختلاف الخبر، فقال: وقد كذب علي رسول الله (ﷺ) على عهده، حتى قام خطيباً، فقال «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»^(١).

ربيع الأحاديث المزورة

الكاذبون وما جئوا من الفراء على النبي صلوات الله عليه

قال إسحاق بن راهويه وهو شيخ البخاري حفظ أربعة آلاف حديث مزورة^(٢).

قال ابن أبي الحديد: وذكر شيخنا أبو جعفر الإسكافي - رحمه الله تعالى - وكان من المتحققين بموالاته علي (عليه السلام): إن معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي (عليه السلام) يقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جُعلاً يُرَغَّبُ في مثله، فاختلقوا ما ارضاه^(٣).

قال عمر بن علي: حديث الشاميين ضعيف

٩- قال ابن حجر العسقلاني:

قال عمر بن علي: حديث الشاميين ضعيف^(٤).

الأحاديث الباطلة:

قال محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي.

الكتاب الخامس والعشرون تاريخ الإمام الحافظ ابن عساكر لدمشق الشام.

(١) شرح نهج البلاغة: ١١/٣٨ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٢) أضواء على السنة المحمدية/ محمود أبو رية، ص ١٤٤.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٦٣/٤.

(٤) تهذيب التهذيب: ٥٩/٤.

قال الحافظ الشهير بابن عساكر الدمشقي .

فائدة قد توسع المؤرخون في ذكر الاحاديث الباطلة ، . .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رض) في (منهاج السنة): من الناس من قصد رواية كل ما روي في الباب من غير تمييز بين صحيح وضعيف كما فعله ابو نعيم ، وكذلك غيره ممن صنف في الفضائل ، ومثل ما جمعه ابو الفتح بن ابي الفوارس وابي علي الاهوازي وغيرهما في فضائل معاوية^(١) .

وضع الحديث:

٢- قال محمود أبو رية: اخرج الزبير بن بكار من اخبار المدينة عن نافع وغيره من اهل العلم قالوا: لم يقص في زمان النبي (ﷺ) ولا في زمان ابي بكر ولا زمان عمر .

وإنما القصص محدث أحدثه معاوية حين كانت الفتنة .

ثم يقول :

- الوضع السياسي : الوضع في الحديث كان له اثر بعيد في الحياة الإسلامية ، ولا يزال هذه الاثر يعمل عمله في الافكار العفنة والعقول المتخلفة والنفوس المتعصبة ، ذلك ان السياسة قد دخلت في هذا الامر ، واثرت فيه تأثيراً بالغاً فسخرته ليؤيدها في حكمها ، وجعلته من اقوى الدعائم لإقامة بنائها .

وقد علا موج هذا الوضع السياسي وطغى ماؤه في عهد معاوية الذي اعان عليه وساعده بنفوذ وماله ، فلم يقف وضاع الحديث عند بيان فضله والإشادة بذكره بل امعنوا في مناصرته ، والتعصب له حتى رفعوا مقام الشام

(١) الفضل المبين، ص ٣٦٤ .

الذي يحكمه إلى درجة لم تبلغها مدينة رسول الله (ﷺ)، ولا البلد الحرام التي ولد فيه، وأسرفوا في ذلك إسرافاً كثيراً وأكثروا حتى الفت في ذلك مصنفات خاصة.

ومعاوية كما هو معروف أسلم هو وابوه يوم فتح مكة، فهو بذلك من الطلقاء، وكان كذلك من المؤلفات قلوبهم الذين كانوا يأخذون ثمناً لإسلامهم، وهو الذي هدم مبدأ الخلافة الرشيدة في الإسلام فلم تقم لها من بعده إلى اليوم قائمة، وقد اتخذ (دمشق) حاضرة للملكة.

وإليك بعض ما وضعوه من الأحاديث في فضله:

أخرج الترمذي أن النبي قال لمعاوية: اللهم اجعله هادياً مهدياً.

وفي حديث آخر أن النبي قال: اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب - وهناك زيادة في هذا الحديث تقول: وادخله الجنة.

وعلى كثرة ما جاء في فضائل معاوية من أحاديث لا أصل لها، فإن إسحاق ابن راهويه وهو الإمام الكبير وشيخ البخاري قد قال: إنه لم يصح في فضائل معاوية شيء.

وقد ذكر البخاري في باب «فضائل أصحاب النبي (ﷺ)» فقال: باب ذكر معاوية ولم يأت في هذا الباب بأحاديث مرفوعة إلى النبي وإنما أورد قولين عن ابن عباس في وصف معاوية - قال في الأول: إنه صحب رسول الله، وقال في الثاني: إنه فقيه!

قال الحافظ ابن حجر في شرح هذا الباب: (تنبيه) عبّر البخاري في هذه الترجمة بقوله: (ذكر) ولم يقل فضيلة، ولا منقبة وأورد ابن الجوزي في الموضوعات بعض الأحاديث التي ذكروها ثم ساق عن إسحاق بن راهويه أنه قال: لم يصح في فضائل معاوية شيء - فهذه النكتة في عدول البخاري

عن التصريح بلفظ (منقبة) اعتماداً على قول شيخه (ابن راهويه) وقصة النسائي في ذلك مشهورة ، وكانه اعتمد ايضاً على قول شيخه إسحاق وكذلك في قصة الحاكم ، وأخرج ابن الجوزي ايضاً من طريق ابن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، سألت ابي : ما تقول في علي ومعاوية؟ فاطرق ثم قال : اعلم ان علياً كان كثير الاعداء ، ففتش اعداؤه له عيياً فلم يجدوا فعمدوا . إلى رجل قد حاربه فاطروه كيداً منهم لعلي - فأشار بهذا إلى ما اختلفوه لمعاوية من الفضائل مما لا اصل له ، وقد ورد في فضائل معاوية احاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما والله اعلم . انتهى كلام ابن حجر ص ٨٣ ج ٧ من فتح الباري .

اما قصة النسائي التي اشار إليها ابن حجر - وهو صاحب احد كتب الحديث المشهورة - فقد رواها الذهبي فقال : سئل النسائي وهو بدمشق عن فضائل معاوية فقال : الا يرضى رأساً برأس ، حتى يفضل؟ قال الذهبي : فما زالوا يدفعونه حتى أخرج من المجلس وحمل إلى الكوفة فتوفي بها رحمه الله ^(١) .

بلغ وضع الحديث ذروته في عصر الأمويين

١- قال الدكتور حسين الحاج حسن (برسالة/ دكتوراه من جامعة القديس يوسف) : طغى سيل الوضع وازداد عمقاً وبعداً ، فبلغ ذروته في عصر الأمويين .

إن عملية الوضع هذه قد أساءت إلى الدين إساءة خطيرة وشوهت وجه الإسلام الصحيح .

(١) اضعوا على السنة المحمدية، ص ١٢٦-١٢٨ .

وإذا تقلب الحديث في مهود الامويين والعباسيين ، واستغله الامراء والحكام ، لخدمة اغراضهم وتمكين عروشهم ، ومهما ابتدع معاوية من طرق واساليب مع محدثيه المكتسبين ، ومع كل ذلك بقي الحديث وبقى مشرقاً واضحاً إذا ما طبقناه على القواعد في الجرح والتعديل .

ويقول الدكتور نقلاً عن كتابي تاريخ الإسلام وفجر الإسلام : عَمِلَ البعض أن يضع على لسان الرسول (ﷺ) أحاديث تؤيد دعواهم ، بعد أن عز عليهم مثل ذلك في القرآن الكريم كما فعل معاوية بن ابي سفيان^(١) .

٢- قال القسطلاني : إنه قد ورد في فضل معاوية احاديث لكنها ليست على شرط المؤلف ، فمن ثم لم يقل باب مناقب معاوية او فضائله إذ انه لا تصريح بذلك فيما ساقه في الباب على ما لا يخفى^(٢) .

القرآن والسنة وموقف معاوية منهما :

قال ابن أبي الحديد :

قال : وروى الواقدي أن معاوية لما عاد من العراق إلى الشام بعد يبعة الحسن (عليه السلام) واجتماع الناس إليه خطب فقال : ايها الناس ، إن رسول الله (ﷺ) قال لي : «إنك ستلي الخلافة من بعدي ، فاختر الأرض المقدسة ، فإن فيها الأبدال ، وقد اخترتكم ، فalcنوا أبا تراب ، فلعنوه» فلما كان من الغد كتب كتاباً ، ثم جمعهم فقرأ عليهم ، وفيه : هذا كتابٌ كتبهُ أمير المؤمنين معاوية ، صاحب وحي الله الذي بعث محمداً نبياً ، وكان امياً لا يقرأ ولا يكتب ، فاصطفى له من أهله وزيراً كاتباً اميناً ، فكان الوحي ينزل على محمد وأنا اكتبه ، وهو لا يعلم ما اكتب ،

(١) نقد الحديث ، ١/ ٥٣٧ .

(٢) ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري : ١٤١/٦ .

فلم يكن بيني وبين الله أحدٌ من خلقه . فقال له الحاضرون كلهم : صدقت يا امير المؤمنين .

قال ابو جعفر : وقد روى ان معاوية بذل لِسْمرة بن جندب مائة الف درهم حتى يروي ان هذه الآية نزلت في علي بن ابي طالب : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْفِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسَادَ﴾^(١) ، وان الآية الثانية نزلت في ابن ملجم ، وهي قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^(٢) ، فلم يقبل ، فبذل له مائتي الف درهم فلم يقبل ، فبذل له ثلاثمائة الف فلم يقبل ، فبذل له اربعمائة الف فقبل ، وروى ذلك .

قال : وقد صح أن بني امية منعوا من إظهار فضائل علي (عليه السلام) ، وعاقبوا [على] ذلك الراوي له ، حتى إن الرجل إذا روى عنه حديثاً لا يتعلق بفضله بل بشرائع الدين لا يتجاسر على ذكر اسمه ، فيقول : عن ابي زينب .

وروى عطاء ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد ، قال : وددت أن أترك فاحدث بفضائل علي بن ابي طالب (عليه السلام) يوماً إلى الليل ، وأن عنقي هذه ضربت بالسيف .

قال : فالاحاديث الواردة في فضله لو لم تكن في الشهرة والاستفاضة وكثرة النقل إلى غاية بعيدة ، لا تقطع نقلها للخوف والتقية من بني مروان مع طول المدّة ، وشدة العداوة ؛ ولولا أن الله تعالى في هذا الرجل سرّاً يعلمه من يعلمه لم يروى في فضله حديث ، ولا عرفت له منقبة ؛ الا ترى ان رئيس

(١) سورة البقرة، آية: ٢٠٥ و٢٠٦ .

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٠٧ .

قرية لو سَخِطَ على واحد من اهلها، ومنع الناس أن يذكروه بخير وصلاح
لحمل ذكره، ونُسي اسمه، وصار وهو موجود معدوماً، وهو حي ميتاً! هذه
خلاصة ما ذكره شيخنا أبو جعفر رحمه الله تعالى في هذا المعنى في كتاب
التفضيل^(١).

معاوية والرواية:

قال ابن أبي الحديد:

وروى أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني في كتاب (الاحداث)
قال: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عمّاله بعد عام الجماعة: ان برئت الذمة ممن
روى شيئاً في فضل أبي تراب واهل بيته، فقامت الخطباء في كل كُورة، وعلى
كل منبر، يلعنون علماً ويرؤون منه ويقعون فيه وفي اهل بيته، وكان أشد الناس
بلاء حينئذ من اهل الكوفة؛ لكثرة مَنْ بها من شيعة علي (عليه السلام)، فاستعمل عليهم
زياد بن سُمَيّة، وضمّ إليه البصرة، فكان يتبع الشيعة وهو بهم عارف، لانه كان
منهم أيام علي (عليه السلام)، فقتلهم تحت كل حجر ومدر، واخافهم، وقطع الايدي
والارجل، وسَمَل العيون، وصلبهم على جذوع النخل، وطردهم وشردهم
عن العراق؛ فلم يبق بها معروف منهم. وكتب معاوية إلى عمّاله في جميع
الأفاق: الا يجيزوا لاحد من شيعة علي واهل بيته شهادة. وكتب إليهم: ان
انظروا مَنْ قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه واهل ولايته؛ والذين يروون فضائله
ومناقبه، فادنوا مجالسهم وقربوهم وكرمُوهم، واكتبوا لي بكل ما يروي كل
رجل منهم، واسمه واسم ابيه وعشيرته.

ففعّلوا ذلك، حتى اكثرُوا في فضائل عثمان ومناقبه، لما كان يبعثُ إليهم
معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع، ويفيضة في العرب منهم

(١) شرح نهج البلاغة: ٧٦/١ و ٧٣.

والموالي ؛ فكثر ذلك في كل مصر ، وتنافسوا في المنازل والدنيا ، فليس يجيء احد مردود من الناس عاملاً من عمال معاوية ، فيروي في عثمان فضيلة او منقبة إلا كتب اسمه وقربه وشقعه ، فلبثوا بذلك حيناً .

ثم كتب إلى عماله ان الحديث في عثمان قد كثر وقشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية ، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الاولين ، ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في ابي تراب إلا وتأتوني بمناقض له في الصحابة ، فإن هذا أحب إليّ وأقر لعيني ، وادحضُ لحجة ابي تراب وشيعته ، واشدُ إليهم من مناقب عثمان وفضله .

فقرئت كتبه على الناس ، فرويت اخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها ، وجد الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى اشادوا بذكر ذلك على المنابر ، والقى إلى معلمي الكتابيب ، فعلموا صبيانهم وغلماهم من ذلك الكثير الواسع حتى روه وتعلموه كما يتعلمون القرآن ، وحتى علّموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم ، فلبثوا بذلك ما شاء الله .

ثم كتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان : انظروا من قامت عليه البينة انه يحب علياً وأهل بيته ، فامحوه من الديوان ، واسقطوا عطاءه ورزقه ، وشفع ذلك بنسخة اخرى : مَنْ اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم ، فنكّلوا به ، واهدموا داره . فلم يكن البلاء أشدّ ولا اكثر منه بالعراق ؛ ولا سيما بالكوفة ، حتى إن الرجل من شيعة علي (عليه السلام) ليأتيه من يثق به ، فيدخل بيته ، فيلقى إليه سره ، ويخاف من خدمه ومملوكه ، ولا يحدثه حتى ياخذ عليه الايمان الغليظة ، ليكتمن عليه ، فظهر حديث كثير موضوع ، وبهتان منتشر ، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة ، وكان اعظم الناس في ذلك بليّة القراء المراءون ، والمستضعفون ، الذين يظهرون الخشوع والنسك

يفتعلون الاحاديث ليحفظوا بذلك عند ولاتهم، ويقرّبوا مجالسهم،
ويصيبوا به الاموال والضياع والمنازل، حتى انتقلت تلك الاخبار والاحاديث
إلى ايدي الديانين الذين لا يستحلّون الكذب والبهتان، فقبلوها ورووها، وهم
يظنون انها حق، ولو علموا أنّها باطلة لما روهها، ولا تدنّوا بها.

فلم يزل الامر كذلك حتى مات الحسن بن علي (عليه السلام)، فازداد البلاء
والفتنة، فلم يبق أحد من هذا القبيل إلا وهو خائف على دمه، او طريد في
الارض.

ثم تغافم الامر بعد قتل الحسين (عليه السلام)، وولي عبد الملك بن مروان،
فاشتد على الشيعة، وولي عليهم الحجاج بن يوسف، فتقرب إليه اهل
النسك والصلاح والدين بغض علي وموالاة اعدائه، وموالاة من يدعي من
الناس انهم ايضاً اعداؤه، فاكثروا في الرواية في فضلهم وسوابقهم
ومناقبهم، واكثروا من الغض من علي (عليه السلام) وعيبه، والظعن فيه، والشنآن
له، حتى إن إنساناً وقف للحجاج -ويقال إنه جد الاصمعي عبد الملك بن
قُريب- فصاح به: ايها الامير إن اهلي عقوني فسموني علياً، وإني فقير
بائس، وأنا إلى صلة الامير محتاج. فتضاحك له الحجاج، وقال: لِطُفٍ ما
توسّلت به قد وليتك موضع كذا.

وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه -وهو من اكابر المحدثين
واعلامهم- في تاريخه ما يناسب هذا الخبر، وقال: إن اكثر الاحاديث
الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني امية، تقريباً إليهم بما يظنون
انهم يرغبون به انوف بني هاشم.

قلت: ولا يلزم من هذا ان يكون علي (عليه السلام) يسوؤه ان يذكر الصحابة
والمقدمون عليه بالخير والفضل، إلا ان معاوية وبني امية كانوا يبنون الامر

من هذا على ما يظنون في علي (عليه السلام) من انه عدو من تقدم عليه ، ولم يكن الامر في الحقيقة كما يظنونه ، ولكنه كان يرى انه افضل منهم ، وانهم استاثروا عليه بالخلافة من غير تفسيق منه لهم ، ولا براءة منهم^(١) .

قال ابن كثير: وقد اورد ابن عساكر بعد هذا احاديث كثيرة موضوعة والعجب مع حفظه واطلاعه كيف لا ينبه عليها وعلى نكارتها وضعف رجالها .

وقال: ثم ساق ابن عساكر احاديث كثيرة موضوعة بلا شك في فضل معاوية ، اضربنا عنها صفحا^(٢) .

المروي عن معاوية:

قال د. علي محمد جاز:

وفي مسند الشاميين: احمد بن حنبل: قال في معاوية بن صخر بن حرب بن امية: روي له عن رسول الله (ﷺ) ١٣٦ حديثاً ، اتفق البخاري ومسلم على اربعة منها ، وانفرد البخاري بأربعة ومسلم بخمسة^(٣) .

نظرة في فضل معاوية:

١- عن كتاب الصواعق المحرقة:

قال ابن راهويه: لا يصح عن النبي (ﷺ) في فضل معاوية بن ابي سفيان شيء .

وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء: وقد ورد في فضله احاديث قلما

ثبت .

(١) شرح نهج البلاغة، ١١/٤١-٤٧ .

(٢) الهداية والنهاية: ١٢٨/٨-١٣٠ .

(٣) التصريف برواة مسند الشاميين: ٨٨/١ .

واما حديث : إذا ملكت فأحسن فرواء البيهقي من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر وهو ضعيف^(١) .

٢- قال ابن حجر:

فئة معاوية وإن كانت هي الباغية لكنه بغى لا فسق به^(٢) .

٣- قال البلاذري:

وحدثني الحسين بن علي بن الاسود عن يحيى عن عبد الله بن المبارك قال : ها هنا قوم يسألون عن فضل معاوية ، وبحسب معاوية ان يترك كفافاً^(٣) .

معاوية وفضائله:

٤- قال محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي:

الكتاب الخامس سنن النسائي رحمه الله تعالى .

روى الحاكم عن مشايخ مصر: انه خرج منها آخر عمره إلى دمشق فسئل عن معاوية وفضائله فقال : الا يرضى راساً براس حتى يفضل ؟ فما زال يدفعون في خصيته حتى اخرج من المسجد ، ثم حمل إلى مكة ودفن فيها بين الصفا والمروة .

وقال الحاكم : سئل (النسائي) عن فضائل معاوية : فامسك عنه فضربه في الجامع فقال : أخرجوني إلى مكة ، فأخرجوه عليلاً فمات بها شهيداً^(٤) .

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر، حاشية ص ٢١٨ .

(٢) نفس المصدر، ص ٢١٨، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، القاهرة .

(٣) انساب الأشراف: ١٣٧/٥ .

(٤) الفضل المبين وهو شرح الأربعين المجلوبة الشيخ محمد جمال الدين القاسمي تقديم وتحقيق عصام بهجة البيطار، دار النضال - بيروت، ط ١، سنة ١٩٨٣، الطبعة الرابعة ١٩٩٥ .

٥- البخاري وفضائل معاوية:

وفي صحيح البخاري عند ذكر فضائل أصحاب النبي (ﷺ) لم يذكر معاوية اي فضل ولا منقبة بل فقط ذكر (باب ذكر معاوية) وكذلك اكثر شروح صحيح البخاري لم يذكروا اي فضل ولا منقبة له فقط باب ذكر معاوية بن ابي سفيان ويقول بدر الدين العيني في كتابه عمدة القاري شرح صحيح البخاري باب ذكر معاوية بن ابي سفيان:

ليس له في البخاري سوى هذا الموضع (باب ذكر معاوية) ويقول بدر الدين: من حيث ان فيه ذكر معاوية ولا يدل هذا على فضيلته فإن قلت: قد ورد في فضيلته احاديث كثيرة قلت: نعم، ولكن ليس فيها حديث يصح من طريق الإسناد نص عليه إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما.

فلذلك قال باب ذكر معاوية ولم يقل فضيلة ولا منقبة وعمرو بن عباس ابو عثمان البصري وهو من افراد^(١).

٦- وقال أحمد بن محمد القسطلاني في شرحه لصحيح البخاري: ورد في فضل معاوية احاديث لكنها ليست على شرط المؤلف فمن لم يقل باب مناقب معاوية او فضائله إذ انه لا تصريح بذلك فيما ساقه في الباب^(٢).

٧- أما في صحيح مسلم وشرح النووي: فلم يذكر حتى باب معاوية بن ابي سفيان^(٣).

٨- وقال السيوطي في اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: قال الحاكم: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب بن يوسف يقول: سمعت أبي

(١) صحيح البخاري، الجزء ١٩، ص ٢٤٨ و ٢٤٩.

(٢) إرشاد الساري، ج ٦، ص ١٤٠-١٤١.

(٣) صحيح مسلم وشرح النووي، باب ذكر صحابة النبي (ﷺ) ج ١٥، ص ١٤٨.

يقول: سمعت إسحق بن إبراهيم الحنظلي يقول: لا يصح في فضل معاوية حديث^(١).

قالوا في فضائله:

٩- وقال ابن حجر العسقلاني في معاوية بن أبي سفيان: عبر البخاري ولم يقل فضيلة ولا منقبة لمعاوية بن أبي سفيان.

وأورد ابن الجوزي في الموضوعات بعض الأحاديث التي ذكرها ثم ساق عن إسحق بن راهويه أنه قال: لم يصح في فضائل معاوية شيء وقصة النسائي في ذلك مشهورة، وأخرج ابن الجوزي أيضاً من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي: ما تقول في علي ومعاوية فاطرق ثم قال: اعلم أن علياً كان كثير الأعداء، ففتش أعداؤه له عيباً فلم يجدوا، فعمدوا إلى رجل قد حاربه، فاطروه كيداً منهم لعلي، فأشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له، وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد وبذلك جزم إسحق بن راهويه والنسائي وغيرهما^(٢).

وقد نقلوا عني الذي لم افه به وما أفة الإخبار لآرواتها

الأحاديث التي رويت في معاوية بن أبي سفيان

الأحاديث التي رواها عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني الدمشقي

الشامي في معاوية بن أبي سفيان

الأحاديث التي رويت في معاوية بن أبي سفيان

(١) مجلد أول، ص ٤٢٤، دار المعرفة، بيروت - لبنان، طبع ١٩٨٣.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري/ للعسقلاني: ٨٣/٧.

الرواية الأولى:

السند :

سند الحديث : عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني عذاده في الشاميين :

متن الحديث : بالفاظٍ متعددة :

قال : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول لمعاوية :

١- «اللهم اجعله هادياً مهدياً واهده واهد به» .

٢- «اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به» .

٣- «اللهم اجعله هادياً مهدياً» .

٤- «اللهم علمه العلم، واجعله هادياً مهدياً» .

٥- «اللهم علمه العلم واجعله هادياً مهدياً واهده واهد به» .

سندھا عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني الشامي هو :

١- حديثه مضطرب لا يثبت في الصحابة وهو شامي .

٢- حديثه منقطع الإسناد لا تثبت أحاديثه ولا تصح صحبته .

٣- لا تصح صحبته ولا يثبت إسناد حديثه .

٤- صحابي مختلف في صحبته .

٥- منهم من يوقف حديثه ولا يرفعه .

٦- حديثه منقطع الإسناد مرسل لا تثبت أحاديثه ولا تصح صحبته .

٧- حديثه حسن غريب .

٨- قالوا حديث الشاميين ضعيف .

سؤال يطرح نفسه :

هل تثبت صحة الرواية بالصفات المذكورة للراوي ، وتكون الرواية حجة وقطعية الثبوت؟

مصادر الرواية الأولى:

١- قال ابن كثير: عن عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني أنه سمع رسول الله (ﷺ) وذكر معاوية فقال: «اللهم اجعله هادياً مهدياً واهداً».

وقال: ثم روي من طريق الطائفة عن أبي زرعة، عن أبي مسهر، عن سعيد، عن ربيعة، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني. قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول لمعاوية: «اللهم اجعله هادياً مهدياً واهداً واهداً به» وقال الإمام أحمد: حدثنا حنبل بن بحر، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة عن النبي (ﷺ) أنه ذكر معاوية فقال: «اللهم اجعله هادياً مهدياً واهداً به» وهكذا رواه الترمذي عن محمد بن يحيى، عن أبي مسهر، عن سعيد بن عبد العزيز به. وقال حسن غريب. وقد رواه عمر بن عبد الواحد، ومحمد بن سليمان الخرازي كما رواه الوليد بن مسلم وأبو مسهر عن سعيد، عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي عميرة. ورواه محمد بن المصنف عن مروان بن محمد الطاطري عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس عن ابن أبي عميرة أن رسول الله (ﷺ) دعا لمعاوية فقال: «اللهم علمه العلم، واجعله هادياً مهدياً، واهداً واهداً به» وقد رواه سلمة بن شبيب وصفوان بن صالح وعيسى بن هلال وأبو الأزهري عن مروان الطاطري، ولم يذكروا أبا إدريس في إسناده. ورواه الطبراني عن عبدان بن أحمد، عن علي بن سهل الرملي، عن الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد

العزیز ، عن یونس بن مسرة بن حلبس ، عن عبد الرحمن بن ابی عمیرة المزنی . انه سمع رسول الله (ﷺ) وذكر معاوية فقال : «اللهم اجعله هادياً مهندياً واهده» .

قال : وبعد حديث ابن ابی عمیرة «اللهم اجعله هادياً مهندياً»^(١) .

٢- وقال ابن عبد البر القرطبي:

عبد الرحمن بن ابی عمیرة وقال الوليد بن مسلم عبد الرحمن بن عمیرة او عمیرة المزنی ، وقيل عبد الرحمن بن ابی عمیر المزنی وقيل عبد الرحمن بن عمیر او عمیرة القرشي : حديثه مضطرب لا يثبت في الصحابة وهو شامي .

روى عن ربيعة بن يزيد عنه انه سمع رسول الله (ﷺ) يقول : وذكر معاوية : «اللهم اجعله هادياً مهندياً واهده واهد به» .

ومنهم من يوقف حديثه هذا ولا يرفعه ولا يصح مرفوعاً عندهم ، وروى عنه أيضاً القاسم ابو عبد الرحمن مرفوعاً لا عدوى ولا هام ولا صقر ، وروى عنه علي بن زيد مرسلأ عن النبي (ﷺ) في فضل قريش وحديثه منقطع الإسناد مرسل لا يثبت احاديث ولا يصح صحبته^(٢) .

٣- قال ابن الأثير:

عن عبد الرحمن بن ابی عمیرة ، وكان من اصحاب النبي (ﷺ) انه قال لمعاوية :

«اللهم اجعله هادياً مهندياً واهد به»^(٣) .

(١) البداية والنهاية، ١٢٩/٨-١٣١ .

(٢) الاستيعاب: ١٠٧/٢ .

(٣) اسد الغابة في معرفة الصحابة، ٣٨٦/٤ .

وقال ابن الاثير في عبد الرحمن بن ابي عميرة المزني عداؤه في الشاميين وقال الوليد بن مسلم عبد الرحمن بن عميرة وقيل عبد الرحمن بن ابي عمير المزني وقيل عبد الرحمن بن عمير او عميرة القرشي : حديثه مضطرب لا يثبت في الصحابة . اخبرنا إبراهيم بن محمد وغير واحد بإسنادهم إلى محمد بن عيسى السلمي حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن ابي عميرة وكان من اصحاب النبي (ﷺ) عن النبي (ﷺ) انه قال لمعاوية : «اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به» . قال ابو عمر : ومنهم من يوقف حديثه هذا ولا يرفعه ومن حديثه لا عدوى ولا هامة وروى في فضل قرش قال : وحديثه منقطع الإسناد مرسل لا تثبت احاديثه ولا تصح صحبته^(١) .

٤ - قال الترمذي تحت رقم ٣٨٤٢ :

عن عبد الرحمن بن ابي عميرة -الدمشقي- وكان من اصحاب رسول الله (ﷺ) عن النبي (ﷺ) انه قال لمعاوية : «اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به» . قال ابو عيسى : هذا حديث حسن غريب^(٢) .

٥ - قال السيوطي :

أخرج الترمذي وحسنه عن عبد الرحمن بن ابي عمير الصحابي عن النبي (ﷺ) انه قال لمعاوية : «اللهم اجعله هادياً مهدياً»^(٣) .

٦ - قال المتقي الهندي في معاوية بن أبي سفيان :

«اللهم علمه العلم واجعله هادياً مهدياً واهده واهد به» .

(١) المصدر نفسه، ٣/٣١٣ .

(٢) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، ٥/٦٨٧ .

(٣) تاريخ الخلفاء - السيوطي، ص ٢٠٣ .

قاله لمعاوية (حم ت) حسن غريب .

(طس حل) وتمام ابن عساكر عن عبد الرحمن بن ابي عميرة المزني^(١) .

٧- قال ابن حجر العسقلاني:

عن عبد الرحمن بن ابي عميرة عن النبي (ﷺ) انه قال لمعاوية: «اللهم اجعله هادياً مهدياً»^(٢) .

٨- قال الخطيب البغدادي تحت رقم ٤٨:

عن عبد الرحمن بن ابي عميرة المزني: قال سعيد وكان من اصحاب النبي (ﷺ) عن النبي (ﷺ) انه قال في معاوية: «اللهم اجعله هادياً مهدياً واهده واهد به»^(٣) .

تسليط ضوء الجرح والتعديل على الراوي عبد الرحمن بن ابي عميرة المزني الشامي:

٩- قال ابن عبد البر القرطبي تحت رقم ١٤٥٣:

عبد الرحمن بن ابي عميرة المزني: حديثه مضطرب، لا يثبت في الصحابة وهو شامي^(٤) .

٢- قال ابن الأثير:

عبد الرحمن بن ابي عميرة المزني عداؤه في الشاميين .
حديثه مضطرب لا يثبت في الصحابة .

(١) منتخب كنز العمال، ٢٥٧/٥ .

(٢) الصواعق المحرقة، ص ٢١٨ .

(٣) تاريخ بغداد، ٤٠٧/١ .

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٣٨٦/٢ .

قال ابو عمر : ومنهم من يوقف حديثه هذا ولا يرفعه وروي في فضل قريش ، قال : وحديثه منقطع الإسناد مرسل لا تثبت احاديثه ولا تصح صحبته^(١) .

٣- قال الدكتور علي محمد جواز فيه ، تحت رقم ٤٢٨ : صحابي مختلف في صحبته^(٢) .

٤- قال ابن حجر العسقلاني تحت رقم ٤٨٨ :

عبد الرحمن بن ابي عميرة المزني له عند الترمذي حديث واحد في ذكر معاوية قلت : قال ابن عبد البر لا تصح صحبته ولا يثبت إسناد حديثه^(٣) .

الرواية الثانية:

السند :

سندها : ١ . عبد الرحمن بن ابي عميرة المزني عداده في الشاميين .

ب . الحارث بن زياد .

المتن : «اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب» .

مصادر ها :

١- قال ابن كثير :

قال الطبراني : ثنا ابو زرعة واحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقيان قالوا : ثنا ابو مسهر ، ثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن ربيعة بن يزيد ، عن عبد الرحمن بن ابي عميرة المزني - وكان من اصحاب النبي (ﷺ) - إن رسول الله (ﷺ) قال لمعاوية :

(١) اسد الغابة في معرفة الصحابة: ٣/٢١٣ .

(٢) الترمذي برواية مسند الشاميين، ص ٢٣٧ .

(٣) تهذيب التهذيب: ٦/٢٤٤ .

«اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب».

قال ابن عساكر: وهذا غريب^(١).

٢- قال ابن حجر العسقلاني: تحت رقم ٥١٧٧:

عن عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني:

إن النبي ﷺ قال لمعاوية: «اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب» لفظ الطبراني ولفظ الترمذي: «اللهم اجعله هادياً مهدياً واهداً به» وهذه الأحاديث وإن كان لا يخلو إسناده منها من مقال فمجموعها يثبت لعبد الرحمن.

قول ابن عبد البر حديثه منقطع الإسناد لا تثبت أحاديثه ولا تصح صحبته^(٢).

النظر في الرواية الثانية المعنونة وتسليط ضوء الجرح والتعديل عليها:

أ. أبو زرعة الدمشقي

١- قال ابن الأثير في أبي زرعة:

أبو زرعة لا تصح له صحبة ولا رواية حديثه مرسل، وقال البخاري: منقطع أخرجه أبو عمر مختصراً^(٣).

٢- قال ابن عبد البر القرطبي:

أبو زرعة: اسمه عبد الرحمن لا تصح له صحبة ولا رواية حديثه مرسل.

قال البخاري: حديثه منقطع^(٤).

ثم ذكر أبا زرعة تحت رقم ٢٩٩٥ بنفس الوصف^(٥).

(١) البداية والنهاية: ١٢٩/٨.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة: ١١٤/٢.

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ٧٠٠/٥.

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب بهامش الإصابة: ٨١/٤.

(٥) نفس المصدر.

٣- قال السيوطي:

عن أبي زرعة الدمشقي . .

حديث موضوع أكثر رجاله مجاهيل^(١) .

ب. أحمد بن يحيى الدمشقي:

قال ابن عساكر:

أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي من أهل البيت بيت لهيا
أحد القرى القريبة من دمشق .

أخبر أبو عوانة : مائة حديث ليحيى بن حمزة كلها غرائب .

قال الحاكم : سألت أبا جهم عن أحوال أحمد بن محمد يعني المترجم
فقال : كان قد كبر فكان يلقي ما ليس من حديثه فيلقن ، وأخبرنا أبو الجهم
عنه بأحاديث بواطيل عن أبيه عن جده عن مشايخ ثقات لا يحتملونها^(٢) .

ج. أبو مسهر الدمشقي:

قال ابن حجر العسقلاني:

قال : أبو مسهر كان قد اختلط قبل موته^(٣) .

د. سعيد بن عبد العزيز:

١- قال الدكتور علي محمد:

سعيد بن عبد العزيز .

مفتي أهل دمشق ولكنه اختلط في آخر عمره^(٤) .

(١) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، ١/١٤١، ٤/٢٢٥ .

(٢) تهذيب تاريخ دمشق الكبير: ٨١/٢ .

(٣) تهذيب التهذيب: ٥٩/٤ .

(٤) التعريف برواة مسند الشاميين، ١٦٧ .

٢- قال ابن حجر العسقلاني تحت رقم ١٣٠:

سعيد بن عبد العزيز تفرد عنه عثمان بن عطاء أحد الضعفاء بهذا الباطل، قال عبد الرحمن المحاري: حدثنا عثمان بن سعيد بن عبد العزيز عن أبيه عن جده.

رفعه أن رجب شهر عظيم.

ولا ذكر لسعيد ولا لأبيه في شيء من كتب الرواة ولا تعرف لحال أحد منهم إلا في هذا الحديث الذي ذكره البخاري في كتاب الضعفاء^(١).

٣- قال ابن عساكر:

سعيد بن عبد العزيز:

قال أبو مسهر: واختلط في آخر عمره^(٢).

هـ. ربيعة بن يزيد:

١- قال ابن عبد البر القرطبي ٧٦٩:

ربيعة بن يزيد السلمي: كان من النواصب يشتم علياً.

٢- قال أبو حاتم الرازي: لا يروى عنه ولا كرامة ولا يذكر بخير،

قال: ومن ذكره في الصحابة لم يصنع شيئاً.

وفاء أكثرهم^(٣).

الرواية الثانية:

سندها:

ب. الحارث بن زياد يُعدُّ في الشاميين (إضافة معاوية إلى الحديث ورفع

الضمير من علمه)

(١) لسان الميزان: ٣/٣٦.

(٢) تهذيب تاريخ دمشق، ١٥٥/٦ هـ: الشيع عبد القادر بدران.

(٣) الاستيعاب، ٧٤/٢.

المتن : «اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب» .

سندها هو الحارث بن زياد الشامي :

١- الحارث بن زياد مجهول لا يعرف بغير هذا الحديث .

٢- إنه ضعيف مجهول .

٣- اخطا من زعم ان له صحبة .

٤- إنه مجهول .

٥- مجهول وحديثه منكرو .

٦- مختلف في صحبته .

٧- الحارث بن زياد صاحب رسول الله (ﷺ) وهذه الزيادة وهم .

٨- الحارث بن زياد ولم أجد من وثقه .

مصادر الرواية الثانية:

١- قال ابن عبد البر القرطبي:

عن الحارث بن زياد يقول : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : «اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب» رواه بسر بن السري (السري وضاع) ، إلا ان الحارث بن زياد مجهول لا يُعرف بغير هذا الحديث^(١) .

٢- قال ابن الأثير:

الحارث بن زياد وليس بالانصاري يُعد في الشاميين مختلف في صحبته عن الحارث بن زياد ان رسول الله (ﷺ) قال : «اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب» رواه الحسن بن عرفة عن قتيبة وقال فيه : الحارث بن زياد صاحب رسول الله (ﷺ) وهذه الزيادة وهم^(٢) .

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ١٤٢٠ .

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٣٢٩/١ .

٣- قال ابن حجر العسقلاني تحت رقم ٢٤١:

الحارث بن زياد شامي عن الحارث بن زياد صاحب رسول الله (ﷺ): أن رسول الله (ﷺ) قال: «اللهم علم معاوية الكتاب وقه الحساب» قال البغوي ولا اعلم للحارث غيره. قلت: وقد وهم الحسن بن عرفة في زيادة هذه اللفظة، وهي قوله صاحب رسول الله (ﷺ).

وقال البزار: لا نعلم له كثير أحد روى عنه وقرأت: بخط الذهبي في الميزان مجهول وشرطه أن لا يطلق هذه اللفظة، إلا إذا كان أبو حاتم الرازي قالها، والذي قال أبو حاتم: إنه مجهول آخر غيره فيما يظهر لي نعم، قال أبو عمر بن عبد البر في صاحب هذه الترجمة: مجهول وحديثه منكر^(١).

٤- قال ابن حجر العسقلاني تحت رقم ٦٦٤:

(الحارث) بن زياد ♦ عن أنس بن مالك ضعيف مجهول انتهى ♦ وفي كتاب ابن أبي حاتم الحارث بن زياد قال: دخلت على أبي عازب مسلم بن عمرو في مرضه ♦ روى عنه أبو نعيم ♦ قال: أبي مجهول^(٢).

٥- قال ابن كثير:

وقال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية -يعني ابن صالح- عن يونس بن سيف، عن الحارث بن زياد، عن أبي رهم، عن العرياض بن سارية السلمي. قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يدعونا إلى السحور في شهر رمضان: هلم إلى الغداء المبارك، ثم سمعته يقول: «اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب». تفرد به أحمد. ورواه ابن جرير من حديث ابن مهدي، وكذلك رواه أسد بن موسى، وبشر بن

(١) تهذيب التهذيب: ١٤٢/٢.

(٢) لسان الميزان: ١١٠/٣.

السري، وعبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، بإسناده مثله. وفي رواية بشر بن السري «وآذخله الجنة» ورواه ابن عدي وغيره من حديث عثمان بن عبد الرحمن الجمحي، عن عطاء، عن ابن عباس. قال: قال رسول الله (ﷺ): «اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقره العذاب»^(١).

٦- قال الحافظ الهيثمي:

عن العرياض بن سارية قال: قال رسول الله (ﷺ): «اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقره العذاب» فيه الحرث بن زياد ولم أجد من وثقه^(٢).

تسليط ضوء الجرح والتعديل على الراوي الحارث بن زياد:

١- قال ابن عبد البر القرطبي:

الحارث بن زياد مجهول لا يعرف بغير هذا الحديث^(٣).

٢- قال الذهبي:

الحارث بن زياد عن أنس بن مالك ضعيف مجهول^(٤).

٣- قال الذكور علي محمد جهاز:

الحارث بن زياد الشامي تحت رقم ٣٢٦/١٢٠ روى عن أبي رهم السماعي: أخطأ من زعم أن له صحبة^(٥).

قال ابن كثير:

عن الحارث بن زياد عن أبي رهم، عن العرياض بن سارية سمعت رسول الله (ﷺ).

(١) البداية والنهاية، ١٢٩/٨.

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٢٥٩/٦.

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٤٧٤/٣.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤٣٣/١.

(٥) التعريف برواة مسند الشاميين، ص ٨٦.

ثم سمعته يقول : «اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب»^(١) .
تسليط الضوء على أبي رهم:

١- قال ابن حجر العسقلاني تحت رقم ٣٥٤:

احزاب ابن اسيد ابو رهم السماعي ويقال السمعي : مختلف في صحبته
عن العرياض بن سارية وعنه الحارث بن زياد .

قال ابو حاتم في كتاب المراسيل : ليست له صحبة^(٢) .

٢- قال ابن عبد البر القرطبي تحت رقم ٢٩٨٩:

ابو رهم السماعي ، فلا يصح ذكره في الصحابة ، لانه لم يدرك
النبي ﷺ^(٣) .

تسليط الضوء على العرياض بن سارية:

١- قال ابن عبد البر القرطبي:

العرياض بن سارية كان من اهل الصفة سكن الشام^(٤) .

٢- قال د. علي محمد جهاز في مسند الشاميين:

العرياض بن سارية سكن الشام ومات بحمص ٧٥هـ^(٥) .

قال ابن حجر العسقلاني تحت رقم ١٦١٨ :

ز- عبد الرحمن بن الحسام * شيخ مجهول * اتى عنه زياد بن
معاوية بن يزيد بن عمر بن حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان
بخبر باطل في فضل معاوية قال : اخبرنا رجل من اهل حوران الخبر عن

(١) البداية والنهاية: ١٢٩/٨ .

(٢) تهذيب التهذيب: ١٩٠/١ .

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٢٢٢/٤ .

(٤) المصدر نفسه، ٣٠٨/٣ .

(٥) التعريف برواة مسند الشاميين، ص ٢٩٧ .

رجل آخر : قال : اجتمع عشرة من بني هاشم ، فغدوا على النبي (ﷺ) فلما قضى الصلاة ، قالوا يا رسول الله : غدونا إليك لنذكرك بعض أمورنا إن الله قد فضل بهذه الرسالة ، فشفرك بها ، وشرفنا لشرفك ، وهذا معاوية بن أبي سفيان يكتب الوحي فقد رأينا أن غيره من أهل بيتك أولى به لك منه قال : نعم انظروا في رجل غيره . قال : وكان الوحي ينزل في كل أربعة أيام من عند الله إلى محمد ، فأقام جبرئيل أربعين يوماً لا ينزل فلما كان يوم أربعين هبط جبرئيل بصحيفة مكتوب فيها يا محمد ليس لك أن تغير من اختاره الله لكتاب وحيه فأقره فإنه أمين فأقره ❖ قال ابن عساكر في تاريخه هذا خبر منكر وفيه غير واحد من المجهولين ❖ قلت : بل هو مما يقطع ببطلانه ، فوالله إنني لا أخشى أن يكون الذي افتراه مدخول الإيمان^(١) .

الرواية الثالثة:

سندها :

السند : محمد بن معاوية

المتن : قال (ﷺ) : أوحى الله إلى النبي -استكتب معاوية فإنه أمين مأمون-^(٢) .

تسليط ضوء الجرح والتعديل على الراوي محمد بن معاوية:

١ - قال السيوطي: محمد بن معاوية، كذاب وشيخه ليس بمؤمن والسلمي وشيخه لا يعرف .

قال في الميزان : هذا خبر باطل افتراه^(٣) .

(١) لسان الميزان، ٣/ ٤١٠-٤١١ .

(٢) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، ١/ ٤١٩ .

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٤١٩ .

٢- قال ابن حجر العسقلاني تحت رقم ٧٤٩:

محمد بن معاوية بن أعين النسابوري أبو علي سكن بغداد ثم مكة روى عن سليمان بن بلال وأبي خيثمة ونهشل بن سعيد وأبي الاحوص والليث وأبي عوانة ومحمد بن سلمة الحراني وشريك القاضي وغيرهم. روى عنه يحيى الحماني وهو من أقرانه ومحمد بن إسحاق الصفاني وحرب الكرماني ومحمد بن عبد الله الحضرمي ومحمد بن علي بن زيد الصائغ وموسى بن سهل الرملي وخلف بن عمرو العكبري وآخرون. قال سلمة بن شبيب: سألت أحمد عنه فقال: نعم الرجل يحيى بن يحيى، وقال ابن محرز عن ابن معين: ليس بثقة، وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: كذاب، وقال عبد الله ابن المديني: سئل عنه أبي فضغه، وقال عمرو بن علي: فيه ضعف وهو صدوق وقد روى عنه الناس، وقال البخاري: روى أحاديث لا يتابع عليها، وقال مسلم: متروك الحديث، وقال أبو داود: ليس بشيء كتبت عنه، وقال النسائي: ليس بثقة متروك الحديث، وقال الساجي: ليس بمتمقن في الحديث تكلموا فيه، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عنه فقال: كان شيخاً صالحاً إلا أنه كلما لقن يلقن وكلما قيل له إن هذا من حديثك حدث به يجيئه الرجل فيقول له: هذا من حديث يعلى الرازي وكنت أنت معه فيحدث بها على التوهم وترك أبو زرعة الرواية عنه. قال: وسألت أبي عنه فقال: روى أحاديث منكورة لم يتابع عليها فتغير حاله عند أصحاب الحديث، وقال حرب: كان الرجل ثقة في نفسه إلا أنه كان يغلط في الاسانيد. قال مطين: مات بمكة سنة تسع وعشرين ومائتين. قلت: ويقال له الهلالي وقال الدارقطني: كذاب يضع الحديث، وقال أبو الطاهر المدني: كذاب يضع الحديث، وقال: الأثرم عن أحمد ربت له أحاديث موضوعة، وقال: صالح بن محمد تركوا حديثه وكان رجلاً صالحاً وكل أحاديثه

مناكيره وقال أبو أحمد الحاكم : حدث بإحاديث لم يتابع عليها ، وقال الخليلي : ضعيف جداً ، وقال ابن قانع : ضعيف متروك ، وقال محمد بن إدريس وراق الحميدي : ما كتبت عن محمد بن معاوية إلا من أصله وكان معروفاً بالطلب وكان يحدث حفظاً فلعله يغلط^(١) .

٣- قال ابن حجر العسقلاني تحت رقم ١٢٥٢ :

محمد بن معاوية عن جويرية بن أسماء فيه نظر قاله البخاري ، وقال ابن عدي : لا يعرف^(٢) .

مصدر الرواية الثالثة :

قال السيوطي :

حدثنا محمد بن معاوية : قال أوحى الله إلى النبي استكتب معاوية فإنه أمين مأمون .

قال : محمد بن معاوية كذاب وشيخه ليس بمؤمن والسلمي وشيخه لا يعرف .

قال في الميزان : هذا خبر باطل افتراه^(٣) .

الرواية الثالثة بسند وممن آخر :

المتن : استكتبه فإنه أمين .

قال ابن كثير :

فاما الحديث الذي قال الحافظ ابن عساكر في تاريخه في ترجمة معاوية هاهنا : اخبرنا أبو غالب بن البنا ، انبانا أبو محمد الجوهري ، انبانا أبو علي

(١) تهنيب التهنيب : ٤٦٤/٩ ، ٤٦٥ .

(٢) لسان الميزان : ٣٨٥/٥ .

(٣) اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : ٤١٩/١ .

محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الله العطشى ، حدثنا أحمد بن محمد
البوراني ، حدثنا السري بن عاصم ، حدثنا الحسن بن زياد ، عن القاسم بن
بهرام ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، أن رسول الله (ﷺ) استشار جبريل في
استكتاب معاوية فقال : استكتبه فإنه أمين .

فإنه حديث غريب بل منكر . والسري بن عاصم هذا هو أبو عاصم
الهمداني ، وكان يؤدب المعتز بالله ، كذبه في الحديث ابن خراش .

وقال ابن حبان وابن عدي : كان يسرق الحديث . زاد ابن حبان : ويرفع
الموقوفات لا يحل الاحتجاج به . وقال الدارقطني : كان ضعيف الحديث .

وشيخه الحسن بن زياد : إن كان اللؤلؤي فقد تركه غير واحد من
الائمة ، وصرح كثير منهم بكذبه ، وإن كان غيره فهو مجهول العين والحال .

وأما القاسم بن بهرام فثان ، أحدهما يقال له القاسم بن بهرام الاسدي
الواسطي الأعرج ، أصله من أصبهان ، روى له النسائي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس حديث القنوت بطوله ، وقد وثقه ابن معين وأبو حاتم وأبو
داود وابن حبان . والثاني القاسم بن بهرام أبو همدان قاضي هيت . قال ابن
معين : كان كذاباً .

وبالجملة فهذا الحديث من هذا الوجه ليس بثابت ولا يفتقر به .

والعجب من الحفاظ ابن عساكر مع جلالة قدره وإطلاعه على
صناعة الحديث أكثر من غيره من أبناء عصره - بل ومن تقدمه بهر -
كيف يورد في تاريخه هذا وأحاديث كثيرة من هذا النمط ثم لا يبين حالها ،
ولا يشير إلى شيء من ذلك إشارة لا ظاهرة ولا خفية؟ ومثل هذا الصنيع
فيه نظر^(١) !!

(١) السيرة النبوية، ١/١٩٦.

وقد ذكر نفس الموضوع ابن كثير في كتابه البداية والنهاية^(١).

وقال ابن كثير: قال المسيب بن واضح عن ابي إسحاق الفزاري، عن عبد الملك بن ابي سليمان، عن عطاء بن ابي رباح، عن ابن عباس. قال: «أتى جبرئيل إلى رسول الله (ﷺ) فقال: يا محمد اقرأ معاوية السلام واستوص به خيراً، فإنه أمين الله على كتابه ووحيه ونعم الأمين» ثم اورده ابن عساكر من وجه آخر عن عبد الملك بن ابي سليمان، ثم اورده ايضاً من رواية علي وجابر بن عبد الله (ان رسول الله (ﷺ) استشار جبريل في است كتابه معاوية، فقال: استكتبه فإنه أمين). ولكن في الاسانيد إليهما غرابة.

وقال ابو عوانة عن سليمان عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الاقمر الزبيدي، عن عبد الله بن عمرو. قال: كان معاوية يكتب للنبي (ﷺ). وقال ابو القاسم الطبراني: حدثنا احمد بن محمد الصيدلاني ثنا السري، عن عاصم، ثنا عبد الله بن يحيى بن ابي كثير، عن ابيه عن هشام بن عروة، عن عائشة. قالت: لما كان يوم ام حبيبة من النبي (ﷺ)، دق الباب داق، فقال النبي (ﷺ): «انظروا من هذا؟ قالوا: معاوية، قال: ائذنوا له، فدخل وعلى اذنه قلم يخط به، فقال: ما هذا القلم على اذنك يا معاوية؟ قال: قلم أعدته لله ولرسوله، فقال له: جزاك الله عن نبيك خيراً، والله ما استكتبك إلا بوحي من الله، وما افعل من صغيرة ولا كبيرة إلا بوحي من الله، كيف بك لو قمصك الله قميصاً -يعني الخلافة-؟ فقامت ام حبيبة فجلست بين يديه وقالت: يا رسول الله وإن الله مقمصه قميصاً؟ قال: نعم! ولكن فيه هنات وهنات. فقالت: يا رسول الله فادع الله له، فقال: اللهم اهده بالهدى، وجنبه الردى، واغفر له في الآخرة

والاولى». قال الطبراني: تفرد به السري، عن عاصم عن عبد الله بن يحيى بن أبي كثير، عن هشام. وقد أورد ابن عساكر بعد هذا أحاديث كثيرة موضوعة، والعجب منه مع حفظه وإطلاعه كيف لا ينبه عليها وعلى نكارتها وضعف رجالها؟ والله الموفق للصواب^(١).

الرواية الرابعة:

سندها:

السند: ابن عدي حدثنا الحسن بن عثمان التستري.

المتن: الامناء ثلاثة أنا وجبريل ومعاوية^(٢).

تسليط ضوء الجرح والتعديل على ابن عدي والحسن بن عثمان:

قال السيوطي:

ابن عدي: هذا كذاب، الحسن بن عثمان كذاب يضع الحديث ويسرق حديث الناس^(٣).

الرواية الرابعة بسند ومتن آخر:

١- قال السيوطي:

قال الرسول: الامناء عند الله ثلاثة أنا وجبريل ومعاوية.

قال النسائي وابن حبان هذا الحديث باطل موضوع واحمد بن عيسى يروي عن المجاهيل مناكير عند المشاهير^(٤).

(١) البداية والنهاية: ١٢٨/٨.

(٢) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، ٤١٨/١.

(٣) المصدر نفسه: ٤١٨/١.

(٤) المصدر نفسه، ٤١٧/١.

٢- قال ابن كثير:

وقد اورد ابن عساكر بعد هذا احاديث كثيرة موضوعة والعجب منه مع حفظه واطلاعه كيف لا ينبه عليها وعلى نكارتها وضعف رجالها والله الموفق للصواب . وقد اوردنا من طريق ابي هريرة وانس ووائله بن الاسقع مرفوعاً «الامناء ثلاثة ، جبريل ، انا ، ومعاوية» .

ولا يصح من جميع وجوهه .

ومن رواية ابن عباس «الامناء سبعة ، القلم ، واللوح ، وإسرافيل ، وميكائيل ، وجبريل ، انا ومعاوية» وهذا انكر من الاحاديث التي قبله ، واضعف إسناداً .

وقال ابن كثير في احاديث الرسول (ﷺ) عن معاوية يقول : ثم ساق ابن عساكر احاديث كثيرة موضوعة بلا شك في فضل معاوية (من الموضوعات والمنكر) اضربنا عنها صفحاً^(١) .

الرواية الخامسة:

عن السيوطي :

السند : ابو زرعة الدمشقي

المتن : هبط عليّ جبريل ومعه قلم من ذهب ويقول : اهديت هذا القلم من فوق عرش إلى معاوية بن ابي سفيان فاوصله .

يقول السيوطي : حديث موضوع اكثر رجاله مجاهيل^(٢) .

(١) البداية والنهاية، ١٢٩/٨-١٣١ .

(٢) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، ١١٤/١ .

رجال الحديث قالوا لي الراوي:

١- قال ابن الأثير:

أبو زرعة: اسمه عبد الرحمن لا تصح له صحبة ولا رواية حديثه مرسل وقال البخاري حديثه منقطع أخرجه أبو عمر مختصراً^(١).

٢- قال ابن عبد البر القرطبي: تحت رقم ٢٩٩٥:

أبو زرعة: اسمه عبد الرحمن، لا تصح له صحبة، ولا رواية، حديثه مرسل.

قال البخاري: حديثه منقطع^(٢).

الرواية السادسة:

سندها

السند: عمرو بن واقد.

المتن: يقول رسول الله (ﷺ) «اللهم اهد به»^(٣).

تسليط ضوء الجرح والتعديل على الراوي عمرو بن واقد

١- قال ابن كثير: عمرو بن واقد ضعيف هكذا ذكره أصحاب

الاطراف في مسند عمير بن سعد الأنصاري.

٢- قال الرمذي: عمرو بن واقد ضعيف.

٣- قال ابن حجر العسقلاني:

عمرو بن واقد القرشي أبو حفص الدمشقي تحت رقم ١٩٠.

قال أبو مسهر: كان يكذب من غير أن يتعمد.

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٢٠٠/٥.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٢٢٥/١.

(٣) البداية والنهاية: ١٣٠/٨.

وقال البخاري وأبو حاتم ودحيم ويعقوب بن سفيان : ليس بشيء وقال يعقوب بن سفيان عن دحيم : لم يكن شيوخنا يحدثون عنه .

قال : وكأنه لم يشك أنه كان يكذب .

قال : وقال عبد الله بن أحمد كان يعني ، محمد بن المبارك الصوري لا يحدث عن عمرو بن واقد حتى مات .

وكان مروان يقول : عمرو بن واقد كذاب ، وقال إبراهيم الجوزجاني : سألت محمد بن المبارك عنه فقال : كان يتبع السلطان .

وقال أبو حاتم : ضعيف منكر الحديث .

وقال البخاري والترمذي : منكر الحديث .

وقال النسائي والدارقطني والبرقاني : متروك الحديث وذكر البخاري في فصل من مات بين الثلاثين إلى الأربعين ومائة . قال ابن حبان :

يقلب الاسانيد ويروي المناكير عن المشاهير واستحق الترك^(١) .

مصادر الرواية:

١- قال ابن كثير :

يقول رسول الله (ﷺ) «اللهم اهد به» .

تفرد به الترمذي وقال : غريب وعمرو بن واقد ضعيف هكذا ذكره أصحاب الاطراف في مسند عمير بن سعد الانصاري .

ساق ابن عساكر احاديث موضوعة في معاوية من الموضوعات والمنكرات أضربنا عنها صفحاً^(٢) .

(١) تهذيب التهذيب الجزء الثامن، ص ١١٥، الطبعة الأولى، دائرة المعارف بالمند ١٣٢٦هـ.

(٢) البداية والنهاية: ١٣٠/٨ .

٢- قال الرمذي حدثنا عمرو بن واقد:

قال لما عزل عمر بن الخطاب عمير بن سعيد عن حمص ولي معاوية، فقال الناس: عزل عميراً وولّى معاوية، فقال عمير: لا تذكروا معاوية إلا بخير، فإنني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «اللهم اهد به».

قال ابو عيسى: هذا حديث غريب قال: [و] عمر بن واقد ضعيف^(١).

الرواية السادسة:

المصدر الأول

قال ابن كثير: في معاوية بن ابي سفيان.

ام حبيبة قالت: يا رسول الله وإن الله مقمصه قميصاً؟ قال: نعم! ولكن فيه هنات وهنات.

فقالت: يا رسول الله فادع الله له، فقال: «اللهم اهد به بالهدى، وجنبه الردى واغفر له في الآخرة والأولى».

قال الطبراني تفرد به السري:

وقد أورد ابن عساكر بعد هذا احاديث كثيرة موضوعة. والعجب منه مع حفظه واطلاعه كيف لا ينبه عليها وعلى نكارتها وضعف رجالها والله الموفق للصواب^(٢).

(١) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، ٦٨٧/٥. تحت رقم ٣٨٤٣.

(٢) البداية والنهاية، ١٢٨/٨.

المصدر الثاني:

قال الحافظ الميمني:

قالت أم حبيبة: يا رسول الله وإن الله مقمص أخى قميصاً قال: نعم ولكن فيه هنات وهنات وهنات قلت: يا رسول الله فادع الله له فقال اللهم اهد به بالهدى وجنبه الردى واغفر له في الآخرة والأولى. وهو ضعيف.

عن عبد الله بن بسر قال رسول الله (ﷺ): «احضروه (أي معاوية امركم) فإنه قوي أمين».

الشيخ الطبراني لم يوثقه.

مع ذلك فهو حديث منكر والله أعلم^(١).

الرواية السابعة:

سندها:

السند: إبراهيم بن زكريا.

المتن: أهدى إلى النبي سفرجل فاعطى معاوية ثلاث سفرجلات وقال تلقاني بها في الجنة^(٢).

سند الرواية إبراهيم بن زكريا هو:

١- قال السيوطي: قال ابن حبان: إبراهيم ضعيف ومحمد بن عبيد مجهول والحديث غير ثابت^(٣).

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٣٥٦/٩.

(٢) اللالي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، السيوطي: ١٢٢/١.

(٣) اللالي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: ١٢٢/١.

٢- قال ابن حجر العسقلاني تحت رقم ١٤٦:

إبراهيم بن زكريا (الضرير المعلم)

قال أبو حاتم: حديثه منكر.

وقال ابن عدي حَدَّثَ بالبواطيل.

وقد ذكر ابن حبان إبراهيم بن زكريا فقال: يروي عن مالك وأبي بكري.

وقال: يأتي عن مالك بأحاديث موضوعة.

قال ابن حبان: موضوع لا أصل له^(١).

٣- قال الذهبي تحت رقم (٩٠):

إبراهيم بن زكريا قال أبو حاتم حديثه منكر وقال ابن عدي: حَدَّثَ بالبواطيل^(٢).

مصادر الرواية السابعة:

١- قال السيوطي:

حدثنا إبراهيم بن زكريا.

أهدى إلى النبي (ﷺ) سفر جلاً فاعطى معاوية ثلاث سفر جلات وقال: «تلقاني بهما في الجنة».

قال ابن حبان: موضوع آفته إبراهيم.

قال الخطيب: إبراهيم ضعيف ومحمد بن عبيد مجهول والحديث غير ثابت^(٣).

(١) لسان الميزان: ٥٨/١.

(٢) ميزان الاعتدال: ٣١/١.

(٣) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: ١٢٢/١.

٢- قال ابن حجر العسقلاني:

حدثنا إبراهيم بن زكريا، عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر (رض)، أن جعفرأ أهدئ إلى النبي (ﷺ) سفرجلأ، فأعطى معاوية ثلاثأ وقال: القني بهن في الجنة انتهى.

قال ابن حبان في هذا، وقال: موضوع لا أصل له^(١).

الرواية السابعة بسند ومق آخر:

قال السيوطي: عن أبي طاهر موسى أن النبي (ﷺ) دفع إلى معاوية سفرجلة وقال القني بها في الجنة.

قال الاسد: فأنصرفت فلم اعد إليه، أبو طاهر كذأب روى عن مالك موضوعات.

وقال السيوطي عن نافع عن ابن عمر: أن النبي أهدى له سفرجلات من الطائف أعطاهن معاوية، وقال: «تلقاني بها في الجنة».

قال الخليلي: منكر جداً.

وقال بعضهم بما يبين وضع الحديث.

الاول: أن معاوية إنما اسلم في الفتح (رمضان ٨ هجرية) وجعفر قُتل قبل الفتح بمؤنة (جمادئ الاول سنة ٨ هجرية).

الثاني: وحديث جعفر منكر^(٢).

(١) لسان الميزان: ٥٨/١، ٥٩.

(٢) اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: ١/١٢٢.

الرواية الثامنة:

سندها

١. السند : جعفر .

المتن : يُبعث معاوية يوم القيامة وعليه رداء من نور الإيمان .

قال ابن حبان : موضوع جعفر روى عن زهير الموضوعات (وقد ذكرنا ان جعفرأ استشهد في جمادى الاول ، وفتح مكة كان في رمضان ، وبطلان الحديث واضح)^(١) .

ب . قال المتقي الهندي في معاوية بن ابي سفيان : (الاكمال) يبعث الله معاوية يوم القيامة وعليه رداء من نور الإيمان .

ابن عساكر عن ابن عمر في الضعفاء واورد ابن الجوزي في الموضوعات^(٢) .

ج . قال ابن حجر العسقلاني تحت رقم ٥٢٨ :

جعفر بن محمد الانطاكي ، عن زهير بن معاوية ، ليس بثقة قاله ابن حبان ، وله خبر باطل منه : يبعث معاوية عليه رداء من نور^(٣) .

الفاسيق ملعون ومن نهى عن لعن الملعون فهو ملعون^(٤)

الرسول (ﷺ) يلعن من هو اهل للعن .

قال الجاحظ :

الفاسيق ملعون ومن نهى عن لعن الملعون فملعون^(٥) .



(١) المصدر نفسه ، ٤٢٣/١ .

(٢) منتخب كنز العمال ، ٢٥٧/٥ .

(٣) لسان الميزان ، ١٢٤/٢ .

(٤) شيخ المضيرة ابو هريرة ، محمود ابو رية ، ص ١٦٤ .

(٥) رسالة الجاحظ في بني امية ، ص ٩٦ كتاب النزاع والتخاصم .



مرکز تحقیقات کتب و میراث علوم اسلامی

الفصل الثالث عشر

بعض أقوال

رسول الله (ﷺ)

في معاوية بن أبي سفيان



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

رجل من الانصار اراد قتل معاوية

قال البلاذري:

حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل وأبو صالح الغراء الانطاكي قالا : حدثنا حجاج بن محمد حدثنا بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً من الانصار اراد قتل معاوية ، فقلنا له : لا تَسْلُ السيف في عهدِ عمر حتى تكتب إليه ، قال : إني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : «إذا رأيتم معاوية يخطب على الأعواد فاقتلوه» قال : ونحن قد سمعنا ولكن لا نفعل حتى نكتب إلى عمر ، فكتبوا إليه فلم يأتهم جواب الكتاب حتى مات^(١).

بعض ما قاله رسول الله (ﷺ) في معاوية بن أبي سفيان:

١- قال رسول الله (ﷺ) في معاوية: «لا أشبع الله بطنه».

٢- سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «لا تذهب الليالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السرم، ضخم البلعوم، يأكل ولا يشبع، لا ينظر الله إليه، ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر، ولا في الأرض ناصر».

٣- حديث رسول الله (ﷺ): «إذا رأيتم معاوية على المنبر يخطب على منبري فاقتلوه».

(١) انساب الأشراف: ١٣٤/٥.

٥- قال رسول الله (ﷺ): «يطلع من هذا الفج رجل من أمي يحشر على غير ملقي»، فطلع معاوية.

٦- قال رسول الله (ﷺ): «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه».

٧- قال رسول الله (ﷺ): تغنى معاوية وعمرو بن العاص.

فقال النبي (ﷺ): «اللهم إركسهما في الفتنة ركساً ودعهما في النار دَعَا».

٨- إن رسول الله (ﷺ) قال لمعاوية: «لَتُخَذَنَ يا معاوية البدعة سُنة، والقيح حَسناً أَكلَكَ كثير، وظلمك عظيم».

٩- رأى رسول الله (ﷺ) أبا سفيان على حمار ومعه ابنه (معاوية) يقوده ويزيد يسوقه فقال: «لعن الله الراكب والقائد والسائق».

١٠- قال رسول الله (ﷺ): «إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على منبري، فاضربوا عنقه».

١١- رسول الله (ﷺ) يقول: «شر خلق الله خمسة، إبليس، وابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون ذو الأوتاد، ورجل من بني إسرائيل ردهم عن دينهم، ومن هذه الأمة يبايع على كفره عند باب لُد» قال الرجل إني رأيت معاوية يبايع عند باب لُد ذكرت قول رسول الله (ﷺ).

١٢- قال رسول الله (ﷺ): «اللهم العن التابع والمتبوع. اللهم عليك بالاقميس».

فقال ابن البراء لابيهِ: من الاقميس؟ قال: معاوية.

١٣- قال رسول الله (ﷺ): «إذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرقوا بينهما، فإنهما لا يجتمعان على خير».

١٤- قال رسول الله (ﷺ): «إذا رأيتم معاوية على هذه الأعواد فاقتلوه».

١٥- قال رسول الله (ﷺ): «معاوية صعلوك لا مال له».

طعام معاوية

١- قال محمود أبو رية:

أما رواية ابن كثير في البداية والنهاية (ص ١١٩ ج ٨) فهي: أن معاوية كان يأكل في اليوم سبع أكلات بلحم، ومن الحلوى والفاكهة شيئاً كثيراً ويقول: ما أشبع وإنما عيا.

وقد كان عظيم العناية باطبايب الخوان، وكان يأكل ويشرب في آنية الذهب والصحاف المرصعة بالجوهر.

وقد روى أحمد ومسلم عن ابن عباس أن رسول الله قال له يوماً: اذهب فادع معاوية، فذهبت فدعوته فقيل: إنه يأكل، فأتيت رسول الله فقلت: إنه يأكل، فقال: اذهب فادعه، فأتيته الثانية فقيل: إنه يأكل، فأخبرته، فقال في الثالثة: لا أشبع الله بطنه، فما شبع بعدها - إذ قد استجيب دعوة النبي فيه.

واليك وصفاً لبعض طعام معاوية يرويه لك الاحنف بن قيس قال: دخلت على معاوية فقدم لي من الحار والبارد والحلو والحامض ما كثر تعجبي منه، ثم قدم لونا لم أعرف ما هو، فقلت: ما هذا؟ فقال مزارين البط محشوة بالمخ قد قلني بدهن الفستق، وذرع عليه بالطيرزد فبكيت، فقال: ما ييكيك؟ قلت: ذكرت علياً، بينا أنا عنده، وحضر وقت الطعام وإفطاره وسألني المقام، فجيء له بجراب مخوم، فقلت: ما في هذا الجراب؟ قال: سوق شعير، قلت: خفت عليه أن يؤخذ أم يخلت به؟ فقال: لا، ولا أحدهما ولكني خفت أن يلتئم الحسين والحسين بسمن أوزيت. فقلت: محرم هو يا أمير المؤمنين؟ فقال: لا ولكن

يجب على أئمة الحق أن يعدوا انفسهم من ضعفة الناس لئلا يطغى الفقير فقره .
فقال معاوية ذكرت ما لا ينكر فضله (ص ٢٤٣ و ٢٤٤ ج ١ من كتاب (نثر الدرر)
تأليف الوزير ابي سعيد منصور بن الحسين الآتي المتوفى سنة ٤٢٢هـ والكتاب
مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٦٠٤).

من قول ابي هريرة - كما روى البخاري - لقد رايتني واني لآخر فيما بين
منبر رسول الله إلى حجرة عائشة مغشياً عليّ فيجيء الجاني فيضع رجله على
عنقي ويرى أنني مجنون ، وما بي من جنون ! ما بي إلا الجوع ^(١) .

٢- قال البلاذري:

المدايني : كان معاوية ياكل في اليوم اربع اكلات آخرهن اعضلهن
واشدهن ، ويتعشن فياكل ثرة عليها بصل كثير .

حدثنا ابو صالح الفراء . . . حدثنا شعبة عن ابي حمزة قال : سمعت
ابن عباس يقول : مر بي رسول الله (ﷺ) وانا لعب مع الغلمان فاخبت منه
خلف باب ، فدعاني فخطاني حطاة ثم بعثني إلى معاوية ، فرجعت إليه
فقلت : هو ياكل ، ثم بعثني إليه فقلت : هو ياكل بعد ، فقال النبي (ﷺ) :
« لا أشبع الله بطنه » ، قال ابو حمزة : فكان معاوية بعد ذلك لا يشبع ^(٢) .

وذكر ذلك ايضاً ابن سيرين .

قصة النسائي:

١- قال ابن خلكان في النسائي وتوجهته في طبقات السبكي ٢: ٨٣

وتذكرة الحفاظ : ص ٦٩٨ (وسماه احمد بن شعيب بن علي) والشذرات ٢:
٢٣٩ والعبر ٢: ١٢٣ .

(١) شيخ المضيرة، ص ٢٠٨ .

(٢) انساب الاشراف، ١٣٣/٥ .

النسائي :

أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر
النسائي ؛ الحافظ ، كان إمام أهل عصره في الحديث ، وله كتاب السنن ،
وسكن بمصر وانتشرت ^(١) بها تصانيفه ، وأخذ عنه الناس .

قال محمد بن إسحاق الأصبهاني : سمعت مشايخنا بمصر يقولون : إن
أبا عبد الرحمن فارق مصر في آخر عمره ، وخرج إلى دمشق ، فسئل عن
معاوية وما روي من فضائله ، فقال : أما يرضى معاوية أن يخرج ^(٢) رأساً
براس ، حتى يُفصل ؟ وفي رواية أخرى : ما أعرف له فضيلة إلا « لا أشيع الله
بطنك » . وكان يتشيع ، فما زالوا يدفعون في حصنه حتى أخرجوه من
المسجد ، وفي رواية أخرى . يدفعون في حصنه وداسوه ، ثم حمل إلى الرملة
فمات بها .

وقال الحافظ أبو الحسن الدارقطني : لما امتحن النسائي بدمشق ، قال :
أحملوني إلى مكة ، فحمل إليها فتوفي بها ، وهو مدفون بين الصفا والمروة .
وكانت وفاته في شعبان من سنة ثلاث وثلاثمائة .

وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني : لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك
الدَّوس ، وهو متقول ، قال : وكان قد صنف كتاب (الخصائص) في فضل
علي بن أبي طالب (رض) وأهل البيت ، وأكثر رواياته فيه عن أحمد بن
حبل ، رحمه الله تعالى . ف قيل له : ألا تصنف كتاباً في فضائل
الصحاب (رض) ، فقال : دخلت دمشق ، والمتحرف عن علي (رض) كثير ،
أردت أن يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب ، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ^(٣) .

(١) ج : واشتهرت .

(٢) ٤ : يروح .

(٣) وفيهات الأعيان ، ٧٧/١ و ٧٨ .

٢- وقال النسائي في تفسيره: قال الوزير ابن خنزاية (ت ٣٩١):

سمعت محمد بن موسى المامون -صاحب النسائي- قال: سمعت قوماً ينكرون علي بن ابي عبد الرحمن النسائي كتاب (الخصائص) لعلي (رض) وتركته تصنيف فضائل الشيخين [ابي بكر وعمر] فذكرت له ذلك، فقال: دخلت دمشق والمنحرف بها عن علي كثير. فصنفت كتاب (الخصائص) رجوت ان يهديهم الله تعالى ثم إنه صنف بعد ذلك فضائل الصحابة [وقراها على الناس] فقليل له وأنا اسمع الا تخرج فضائل معاوية (رض)؟ فقال اي شيء اخرج؟ حديث: «اللهم لا تشيع بطنه» [رواه مسلم] فسكت السائل^(١).

٣- وقال الذهبي:

سمعت الوزير ابن خنزاية عن محمد بن موسى الماموني صاحب النسائي، وقال فيه: سمعت قوماً ينكرون على ابي عبد الرحمن كتاب الخصائص لعلي (رض) وتركه تصنيف فضائل الشيخين، فذكرت له ذلك فقال: دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فصنفت كتاب الخصائص رجوت ان يهديهم الله، ثم إنه صنف بعد ذلك فضائل الصحابة، فقليل له وأنا اسمع: الا تخرج فضائل معاوية؟ فقال اي شيء اخرج؟ حديث: «اللهم لا تشيع بطنه» فسكت السائل.

وقال الذهبي: إن النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق فسئل بها معاوية وما جاء من فضائل فقال: الا يرضى رأساً برأس حتى يفضل؟ قال: فما زالوا يدفعون في خصيه حتى اخرج من المسجد، ثم حمل إلى مكة فتوفى بها^(٢).

(١) تفسير النسائي: ٧١/١.

(٢) تذكرة الحفاظ، ٢/٦٩٨.

تفصيل بعض ما قاله رسول الله في معاوية بن أبي سفيان:

١- قال مسلم في صحيحه: قال مسلم في صحيحه ذكره النووي في شرحه:

عن ابن عباس قال: كنت العب مع الصبيان فجاء رسول الله (ﷺ) . . .

وقال: اذهب وادع لي معاوية قال: فجئت فقلت: هو ياكل، قال: ثم قال لي: اذهب وادع لي معاوية قال: فجئت فقلت: هو ياكل فقال: «لا أشبع الله بطنه» قال: ابن المثنى قلت لأمه: ما خطاني قال: فقدني قفدة (وهو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين كما في شرح النووي) ويكرر الخبر من مصادر أخرى^(١).

٢- قال ابن كثير: عن أبي حمزة عمران بن أبي عطاء عن ابن عباس.

قال: كنت العب مع الغلمان فإذا رسول الله (ﷺ) قد جاء . . . ثم قال: اذهب فادع لي معاوية قال: فذهبت فدعوته له فقيل: إنه ياكل، فاتيت رسول الله (ﷺ) فقلت: إنه ياكل، فقال: اذهب فادعه، فاتيته الثانية: فقيل: إنه ياكل فاخبرته، فقال في الثالثة: «لا أشبع الله بطنه» قال: فما شبع بعدها (أخرجه أحمد في مسنده ١/ ٢٩١، ٣٣٥ ومسلم في البرد الصلة (٢٥) باب ح (٩٦) ص ٢٠١٠). كان ياكل في اليوم سبع مرات يجاء بقصعة فيها لحم كثير وبصل فياكل منها وياكل في اليوم سبع اكالات بلحم، ومن الحلوى والفاكهة شيئاً كثيراً ويقول والله ما أشبع وإنما أعيا، وهذه نعمة ومعدة يرغب فيها كل الملوك^(٢).

٣- قال ابن عبد البر عمن ابن عباس: أن رسول الله (ﷺ) قال

(لمعاوية): «لا أشبع الله بطنه» من مسند ابن داود الطيالسي^(٣).

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٦/ ١٥٥، ١٥٦.

(٢) البداية والنهاية، ١٢٧/ ٨، ١٢٨.

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٣/ ١٤٢١.

٤ - قال مسلم في صحيحه وذكره النووي في شرحه لصحيح مسلم:

حدثنا زهير بن حرب . . عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال :
دخلت المسجد فإذا عبد الله بن عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة
والناس مجتمعون عليه فأتيتهم فجلست إليه فقال : كنا مع رسول الله (ﷺ)
في سفر فنزلنا منزلاً فمنا من يصلح خباءه ، ومنا من ينتضل ، ومنا من هو في
حشره إذ نادى منادي رسول الله (ﷺ) : الصلاة جامعة ، فاجتمعنا إلى رسول
الله (ﷺ) فقال : « إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير
ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها
وسيبب آخرها بلاءً وأمور تنكرونها ونجيء فتنة فيرقق بعضها بعضاً ، ونجيء
الفتنة فيقول المؤمن : هذه مهلكتي ثم تنكشف ونجيء الفتنة فيقول المؤمن : هذه
فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله
واليوم الآخر وليأت إلى الناس الذي يجب أن يؤتى إليه ومن بايع إماماً ، فأعطاه
صفقة يده وثمره قلبه فليطعمه إن استطاع فإن جاء آخر ينازعه ، فاضربوا عنق
الآخر » فدنوت منه فقلت له : انشدك الله أنت سمعت هذا من رسول
الله (ﷺ) فأهوى إلى أذنيه وقلبه بيديه وقال : سمعته أذناي ووعاه قلبي فقلت
له : هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن ناكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا
والله يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ
تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾
قال فسكت ساعة ثم قال اطعمه في طاعة الله واعصه في معصية الله .

وأضاف النووي في شرحه (فقلت له هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن
ناكل أموالنا بيننا بالباطل إلى آخره)^(١) .

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥٥/١٦ ، ١٥٦ .

٥- وقد ذكر كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم حديث رسول الله (ﷺ) تحت رقم ٤٦٠^(١).

٦- قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم. قال أبو الفرج: حدثني محمد بن أحمد بن عبيد... عن سفيان بن أبي ليلى، قال أتيت الحسن بن علي حين بايع معاوية، فوجدته بفناء داره، وعنده رهط، فقلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين، قال: وعليك السلام يا سفيان، ونزلت فعلقت راحلتي، ثم أتيت فجلست إليه، فقال: كيف قلت يا سفيان؟ قلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين! فقال: لم جرى هذا منك إلينا؟ قلت: انت والله بابي وأمي اذلت رقابنا حيث اعطيت هذا الطاغية البيعة، وسلمت الامر إلى اللعين ابن أكلة الأكباد، ومعك مائة الف كلهم يموت دونك، فقد جمع الله عليك امر الناس. فقال: يا سفيان إنا أهل بيت إذا علمنا الحق تمسكنا به، وإني سمعت علياً يقول: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «لا تذهب الليالي والأيام حتى يجمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السرم ضخم البلعوم، يأكل ولا يشبع، لا ينظر الله إليه، ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر، ولا في الأرض ناصر»، وأنه لمعاوية، وإني عرفت ان الله بالغ امره^(٢).

٧- قال مسلم في صحيحه:

حدثنا محمد بن المثني العنزي، حدثنا ابن بشار (واللفظ لا في المتن) عن ابن عباس قال: كنت اللعب مع الصبيان فجاء رسول الله (ﷺ) فتواريت خلف الباب قال: فجاء فحطاني حطاة وقال: اذهب وادع لي معاوية قال

(١) الجمع بين الصحيحين ١١٩.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٦/٤١ و٤٥.

فجئت فقلت : هو ياكل ثم قال لي : اذهب فادع لي معاوية قال : فجئت فقلت : هو ياكل فقال : « لا أشبع الله بطنه » .

وقال : حدثني إسحق بن منصور . . . نفس الرواية^(١) .

٨- وقد ذكر الرواية النووي عند شرحه صحيح مسلم^(٢) .

٩- قال ابن الأثير : عن ابن عباس قال : كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله (ﷺ) فتواريت خلف الباب قال فجاء فحطاني حطاة وقال : اذهب فادع لي معاوية قال فجئت فقلت : هو ياكل ثم قال : اذهب فادع لي معاوية قال فجئت فقلت : هو ياكل فقال : « لا أشبع الله بطنه » واخرج مسلم هذا الحديث بعينه لمعاوية . كان معاوية وأبوه من المؤلفين قلوبهم^(٣) .

١٠- قال ابن عبد البر القرطبي : روى أبو داود الطيالسي عن ابن عباس أن رسول الله (ﷺ) بعث إلى معاوية . فقيل : ياكل ثم بعث إليه فقيل : ياكل فقال رسول الله (ﷺ) : « لا أشبع الله بطنه »^(٤) .

١١- قال البلاذري :

المدائني عن عامر بن الأسود قال : كان معاوية ياكل في اليوم أربع أكلات آخرهن أغضلهن وأشدهن ويتعشى فياكل ثريدة عليها بصل كثير . . وكان النبي (ﷺ) قد قال له : « لا أشبع الله بطنه » .

قال أبو حمزة : فكان معاوية بعد ذلك لا يشبع المدائني عن أيوب عن هشام بن حسان عن ابن سيرين :

(١) صحيح مسلم، ١٦/١٥٥، ١٥٦ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة : ٢٨٩/٤ .

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب .

إن النبي (ﷺ) بعث إلى معاوية . . فقال الرسول : هو يأكل ثم أعاده
فقال : هو يأكل .

فقال : «لا أشبع الله بطنه»^(١) .

١٢ - قال ابن الجوزي :

قال اهل السير : ارسل معاوية إلى الحسن بن علي (عليه السلام) .

فقال الحسن (عليه السلام) :

وانت يا معاوية فمن قال رسول الله (ﷺ) في حقك «اللهم لا تشبعه أو لا
أشبع الله بطنك» اخرجه مسلم عن ابن عباس^(٢) .

١٣ - قال الطبري :

إن رسول الله (ﷺ) دعا بمعاوية . . فدافع بامرره واعتل بطعامه ، فقال
النبي (ﷺ) : «لا أشبع الله بطنه» فبقي لا يشبع ، ويقول : والله ما اترك
الطعام شعباً ولكن إعياء^(٣) .

١٤ - قال الخطيب البغدادي : عن جابر بن عبد الله حديث رسول
الله (ﷺ) : «إذا رأيتم معاوية على المنبر (يخطب على منبري) فاقتلوه»
٢٥٩ / ١ وحديث آخر : «إذا رأيتم معاوية على المنبر (يخطب على منبري)
فاقتلوه» ١٨١ / ١٢ الحسن^(٤) .

١٥ - قال ابن حجر العسقلاني : حكى الرافعي انه قيل انه المذكور في
حديث فاطمة بنت قيس قالت :

(١) انساب الأشراف، البلاذري : ١٣٢ / ٥ ، ١٣٤ .

(٢) تذكرة الخواص ، ص ١٨٢ .

(٣) تاريخ الطبري ، ٥٨ / ١ .

(٤) فهرس تاريخ بغداد ، ص ١٧ .

إن معاوية وأباهم خطباني فقال النبي (ﷺ): «معاوية صعلوك لا مال له». قال النووي: قد وقع في صحيح مسلم في هذا الحديث: معاوية بن أبي سفيان^(١).

١٦- ويقول المتقي الهندي في معاوية بن أبي سفيان، سفيان بن الليل له حديث: «لا تمضي الأمة حتى يليها رجل واسع البلعوم» وفي لفظ آخر «واسع السرم يأكل ولا يشبع»^(٢).

١٧~ وقال المتقي الهندي:

عن يعلي بن شداد بن أوس، عن أبيه، أنه دخل على معاوية وهو جالس وعمرو بن العاص على فراشه، فجلس شداد بينهما وقال: هل تدريان ما يجلسني بينكما؟ لأنني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «إذا رأيتموهما جميعاً ففرقوا بينهما، فوالله ما اجتماعاً إلا على غدر» فاحببت أن أفرق بينكما (كر)^(٣).

ثم قال: «إذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص جميعاً ففرقوا بينهما» (طب) عن شداد بن أوس^(٤).

١٨- قال الطبري:

ومنه أن رسول الله قال: «يطلع من هذا الفج رجل من أمي يحشر على غير ملتي» فطلع معاوية. ومنه أن رسول الله (ﷺ) قال: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه»^(٥).

(١) الإصابة في تمييز الصحابة: ٤٩٨/٣.

(٢) منتخب كنز العمال: ٢٥٨/٥.

(٣) منتخب كنز العمال: ٥٠٠/٥.

(٤) نفس المصدر: ٤٩٥.

(٥) تاريخ الطبري: ٥٨/١٠.

١٩- قال الذهبي: عن عبد الله قال رسول الله (ﷺ): «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه» عن سفيان الثوري عن زبير عن مرة وعن ابن مسعود - أنه كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلي (عليه السلام) ^(١).

٢٠- قال ابن الجوزي:

قال الإمام الحسن بن علي: وأنت يا معاوية نظر النبي (ﷺ) إليك يوم الاحزاب، فرائي إياك على جمل يُحرّض الناس على قتاله، وأخوك يقود الجمل وأنت تسوقه فقال: لعن الله الراكب والقائد والسائق، وكنت يوم بدر، وأحد، والخندق، والمشاهد كلها تقاتل رسول الله (ﷺ) وقد عَلِمْتُ المسلمين الذي ولدت عليه ^(٢).

٢١- قال الطبري: ومن قول الرسول (ﷺ) وقد رآه مقبلاً على حماره ومعه معاوية يقود به ويزيد ابنه يسوق به: «لعن الله القائد والراكب والسائق» ^(٣).

٢٢- قال الذهبي: في معاوية بن أبي سفيان وابن العاص.

ابن فضيل حدثنا يزيد عن سليمان عن عمرو بن الاحوص عن أبي هريرة قال: تغنى معاوية وعمرو بن العاص فقال النبي (ﷺ): «اللهم اركهما في الفتنة ركساً ودعهما في النار دُعاً» ^(٤).

٢٣- قال ابن أبي الحديد: عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال: أتيت مسجد رسول الله (ﷺ) والناس يقولون: نعوذ بالله ومن غضب الله وغضب رسوله فقلت: ما هذا قالوا: معاوية قام الساعة فأخذ بيد أبي سفيان

(١) ميزان الاعتدال: ٢٠/٣٨٠.

(٢) تذكرة الخواص، ص ١٨٧.

(٣) تاريخ الطبري: ٥٨/١٠.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤/١٢٤.

فخرجنا من المسجد فقال رسول الله (ﷺ): «لعن الله التابع والمتبوع رب يوم
لأمي من معاوية ذي الاستاء» قالوا يعني الكبير العجز.

وقال روى العلاء بن حريز القشيري أن رسول الله (ﷺ) قال لمعاوية:
«لتتخذن يا معاوية البدعة سنة والقيح حساً أكلك كثير وظلمك عظيم»^(١).

٢٤- قال أحمد بن حنبل تحت رقم ١٩٢٨١:

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن محمد -وسمعتة أنا من
عبد الله بن محمد بن أبي شيبه- ثنا محمد بن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن
سليمان بن عمرو بن الأحوص قال: أخبرني رب هذه الدار أبو هلال قال:
سمعت أبا برزة قال: كنا مع رسول الله (ﷺ) في سفر، فسمع رجلين يتغنيان
واحدتهما يجيب الآخر وهو يقول:

لا يزال جواد يتلوح عظامه ذوي الحرب عنه أن يجن فيقبرا

فقالوا: فلان وفلان، قال:

فقال النبي (ﷺ): «اللهم اركسهما ركساً ودعهما في النار دعا»^(٢).

٢٥- وقال السيوطي: عن أبي برزة. قال: كنا مع النبي (ﷺ) فسمع
صوت غناء فقال: انظروا ما هذا فصعدت فنظرت فإذا معاوية وعمرو بن
العاص يتغنيان فجئت فأخبرت النبي (ﷺ) فقال: «اللهم اركسهما في الفتنة
ركساً اللهم دعهما في النار دعا».

والحديث أخرجه في مسنده حدثنا عن طاوس عن أبي عباس قال: سمع
النبي (ﷺ) صوت رجلين يتغنيان وهما يقولان:

ولا يزال جواد يتلوح عظامه ذوي الحرب عنه أن يُحس فيقبرا

(١) شرح النهج: ١/٣٣٢.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٥/٥٨٠.

فسال عنهما فقيل له : معاوية وعمرو بن العاص ، فقال : « اركبهما في الفتنة ركساً ودعهما إلى النار دعا »^(١) .

٢٦- وقال ابن منظور في لسان العرب ومنه الحديث : « اللهم اركبهما في الفتنة ركساً » والركس قلب الشيء على رأسه أو ردّ أوله على آخره^(٢) .

٢٧- قال الزمخشري : وفي رسالة عبيد الله بن سليمان بن وهب : رأى رسول الله (ﷺ) أبا سفيان على حمار ومعه ابنة (معاوية) يقوده ويزيد يسوقه فقال : « لعن الله الراكب والقائد والسائق »^(٣) .

٢٨- قال نصر بن مزاحم النخعي : ما ورد من الأحاديث في شأن معاوية ابن أبي سفيان :

عن الحكم بن ظهير ، عن عبد الله : إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاضربوا عنقه قال الحسن : فما فعلوا ولا افلحوا .

٢٩- عمرو بن ثابت عن إسماعيل عن الحسن قال : قال رسول الله (ﷺ) « إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه » قال فحدثني بعضهم قال : قال أبو سعيد الخدري : فلم نفعل ولم نفلح .

٣٠- عن يحيى بن سلمة . . . عن رجل من أهل الشام عن أبيه قال : اني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول « شر خلق الله خمسة : إبليس ، وابن آدم الذي قتل أخاه ، وفرعون ذو الأوتاد ، ورجل من بين إسرائيل ردهم عن

(١) الثلاثي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، المصنوعي : ٤٢٧/١ .

(٢) لسان العرب : ٣٠١/٥ .

(٣) ربيع الأبرار : ٤٠٠/٤ .

دينهم» ومن هذه الأمة يبايع على كفره عند باب أُسَدَّ قال الرجل إني رأيت معاوية بايع عند باب لُدَّ ذكرت قول رسول الله ، فلحقْتُ بعلي فكننت معه .

٣١- عن البراء بن عازب قال: اقبل ابو سفيان ومعه معاوية ، فقال رسول الله (ﷺ): «اللهم العن التابع والمتبوع. اللهم عليك بالاقيس» فقال ابن البراء لاييه : من الاقيس؟ قال : معاوية.

٣٢- عن جعفر بن محمد قال: دخل زيد بن ارقم على معاوية ، فإذا عمرو بن العاص جالس معه على السرير ، فلما راي ذلك زيد جاء حتى رمى بنفسه بينهما ، فقال له عمرو بن العاص : اما وجدت لك مجلساً إلا ان تقطع بيني وبين امير المؤمنين؟ فقال زيد : إن رسول الله (ﷺ) غزا غزوة وانتما معه ، فأركما مجتمعين . فنظر إليكما نظراً شديداً ، ثم رآكما اليوم الثاني واليوم الثالث ، كل ذلك يديم النظر إليكما ، فقال في اليوم الثالث «إذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرقوا بينهما ، فإنهما لن يجتمعا علي خير» .

٣٣- عن محمد بن فضيل . قال اخبرني ابو هلال انه سمع ابا برزة الاسلمي يقول : إنهم كانوا مع رسول الله (ﷺ) فسمعوا غناءً فشرّفوا له فقام رجل فاستمع له ، وذلك قبل أن تحرم الخمر ، فاتاهم ثم رجع فقال : هذا معاوية وعمرو بن العاص يجيب احدهما الآخر وهو يقول : لا يزال جوادى تلوح عظامه ذوى الحرب عنه ان يحسن فيقبرا لرفع رسول الله يديه فقال : «اللهم اركسهم في الفتنة ركساً اللهم دعهم في النار دعا» .

٣٤- عن عبد الله بن عمر قال: أتيت النبي (ﷺ) فسمعتَه يقول: «يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت حين يموت، وهو على غير سنتي» فشق عليّ ذلك وترك أبي، يلبس ثيابه ويجيء، فطلع معاوية.

٣٥- عن عبد الله بن عمر قال:

قال رسول الله (ﷺ): «يموت معاوية على غير ملة الإسلام».

٣٦- عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (ﷺ): «يموت معاوية على غير ملتي»^(١).

٣٧- قال ابن حجر العسقلاني في معاوية بن أبي سفيان عن أبي نضرة عن أبي سعيد رفعه: «إذا رأيتم معاوية على هذه الأعواد فاقتلوه». وأخرجه الحسن بن سفيان في مسنده عن إسحاق عن عبد الرزاق عن ابن عينة عن علي بن زيد والمحفوظ عن عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن علي ولكن لفظ ابن عينة فأرجموه. أورده ابن عدي عن الحسن بن سفيان^(٢).

٣٨- قال ابن حجر العسقلاني:

عن أبي سعيد رفعه إذا رأيتم معاوية على هذه الأعواد فاقتلوه. وأخرجه الحسن بن سفيان في مسنده عن إسحاق عبد الرزاق عن ابن عينة عن علي بن زيد والمحفوظ عن عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن علي ولكن لفظ ابن عينة فأرجموه. أورده ابن عدي عن الحسن بن سفيان^(٣).

٣٩- وذكر أيضاً ابن حجر في تهذيب التهذيب الجزء الثامن ص ٧٤:

عن الحسن أن النبي (ﷺ) قال: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه».

(١) وقعة صفين، ص ٢١٦-٢٢٢.

(٢) تهذيب التهذيب: ٣٢٤/٧.

(٣) المصدر نفسه: ٣٢٤/٥.

٤٠- وقال ابن حجر العسقلاني في معاوية بن ابي سفيان : عند

ترجمة عباد بن يعقوب :

روي عن شريك عن عاصم عن زر عن عبد الله مرفوعاً : «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه»^(١).

قال الحافظ الهيثمي :

قعد البرك بن عبد الله لمعاوية فشدَّ عليه بسيفه ، وادبر معاوية هارباً فوقع السيف في إبلته - وكان معاوية معه حرسٌ يحرسه ، وأما علي ليس معه احد يحرسه - فبعث إلى الساعدي وكان طبيباً فنظر إليه فقال : إن ضربتك مسمومة فاختر مني احد خصلتين إما ان احمي حديدة فاضعها في موضع السيف - وإما ان أسقيك شربة تقطع منك الولد وتبرا منها فإن ضربتك مسمومة ، فقال له معاوية : أما النار فلا صبر لي عليها ، وأما انقطاع الولد ، فإن في يزيد ما تقر به عيني ، فسقاه تلك الليلة فبرا^(٢).

٤١- قال ابن كثير : وقد روى ابن عدي من طريق علي بن زيد .

عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن أبي الوداك .

عن أي سعيد ان رسول الله (ﷺ) قال : «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه» عن عاصم عن زر عن ابن مسعود مرفوعاً .

٤٢- ويقول : ورواه الخطيب البغدادي عن جابر مرفوعاً : «إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاقتلوه...»^(٣).

٤٣- قال البلاذري : وحدثني إسحاق ويكر بن الهيثم قالوا : حدثنا عبد الرزاق بن همام ابنانا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن

(١) المصدر نفسه : ١١٠/٥ .

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الزوائد / الهيثمي ، ١٤٢/٩ .

(٣) البداية والنهاية لأبي كثير ، مجلد رابع : ١١٢/٨ .

عمرو بن العاص قال : كنت عند النبي (ﷺ) فقال : «يطلع عليكم من هذا الفج رجل، يموت على غير ملق» قال : وكنت تركت أبي ، قد وُضع له وضوء ، فكنت كحابس البول مخافة ان يجيء ، قال : فطلع معاوية فقال النبي (ﷺ) : هو هذا .

٤٤- وحدثني عبد الله بن صالح حدثني يحيى بن آدم عن شريك عن ليث عن طاووس عن عبد الله بن عمرو قال : كنت جالساً عند النبي (ﷺ) فقال : «يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت يوم يموت ، على غير ملق» قال : وكنت تركت أبي يلبس ثيابه فخشيت ان يطلع ، فطلع معاوية .

٤٥- حدثنا يوسف بن موسى وابو موسى إسحاق القروي قالوا : حدثنا جرير بن عبد الحميد حدثنا إسماعيل والاعمش عن الحسن قال : قال رسول الله (ﷺ) : «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه» فتركوا امره ، فلم يُفعلوا ولم ينجحوا .

٤٦- حدثني خلف بن هشام البزاز حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال ، قال رسول الله (ﷺ) : «معاوية في تاهوت مقفل عليه في جهنم» .

٤٧- حدثنا إسحاق بن ابي إسرائيل وابو صالح الفراء الانطاكي قالوا : حدثنا حجاج بن محمد حدثنا حماد بن سكرة عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري : ان رجلاً من الانصار اراد قتل معاوية ، فقلنا له : لا تسُل السيف في عهد عمر حتى تكتب إليه ، قال : إني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : «إذا رأيتم معاوية يخطب على الأعواد فاقتلوه» قال : ونحن قد سمعناه ولكن لا نفعل حتى نكتب إلى عمر ، فكتبوا إليه ، فلم ياتهم جواب الكتاب حتى مات .

٤٨ - حدثنا خلف حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن جهمان عن سفينة مولى أم سلمة أن النبي (ﷺ) كان جالساً فمر أبو سفيان على بعير ومعه معاوية وأخ له ، أحدهما يقود البعير والآخر يسوقه ، فقال رسول الله (ﷺ) : «لعن الله الحامل والحمول والقائد والسائق» .

وحدثني عبد الله بن صالح العجلاني عن عبيد الله بن موسى قال : ذكر معاوية عند الأعمش فقالوا : كان حليماً ، فقال الأعمش : كيف يكون حليماً وقد قاتل علياً وطلب -زعم- بدم عثمان من لم يقتله ، وما هو ودم عثمان ، وغيره كان أولى بعثمان منه ؟!

وحدثت عن شريك عن الأعمش أنه قال : كيف يُعد معاوية حليماً ، وقد قاتل علي بن أبي طالب ؟

وحدثني الحسن بن علي بن الأسود عن يحيى عن عبد الله بن المبارك قال : ها هنا قوم يسألون عن فضائل معاوية ، وبحسب معاوية أن يترك كفافاً .

عن المدائني عن عبد الله بن فائد عن أبي بكر الهذلي قال : قال الحسن : لو سلك معاوية بالناس غير سبيل الاحتمال ، والبذل ، والمُدارة ، لاختُطف اختطافاً .

٤٩ - قال البلاذري : وحدثني إبراهيم بن العلاف البصري قال ، سمعت سلاماً أبا المنذر يقول : قال عاصم بن بهدلة حدثني زبر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله (ﷺ) : «إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على المنبر فاضربوا عنقه» .

وروي الحكم بن ظهير عن عاصم عن زبر عن عبد الله بن مسعود مثله ^(١) .

(١) انساب الأشراف للبلاذري ، ٥/ ١٣٤-١٣٨ .

٥٠ - قال معاوية لعبد الله بن عمر: لئن بلغني أنك تحدث لاضررين

عنقك .

قال نصر بن مزاحم : نصر ، عن بكيد بن سليمان ، حدثني الاعمش ،
عن علي بن الاقر قال : وفدنا على معاوية وقضينا حوائجنا ثم قلنا : لو
مررنا برجل قد شهد رسول الله (ﷺ) وعايته . فاتينا عبد الله بن عمر فقلنا : يا
صاحب رسول الله حدثنا ما شهدت ورايت . قال : إن هذا ارسل إليّ - يعني
معاوية - فقال : لئن بلغني أنك تحدث لاضررين عنقك فجثوت على ركبتي
بين يديه ثم قلت : وددت ان أحد سيف في جندك (جسدك) على عنقي .
فقال : والله ما كنت لاقاتلك ولا اقتلك . وايم الله ما يمنعني ان احذثكم ما
سمعت رسول الله (ﷺ) قال فيه . رايت رسول الله (ﷺ) ارسل اليه يدعوه -
وكان يكتب بين يديه - فجاء الرسول فقال : هو ياكل فقال : «لا اشبع الله
بطنه» فهل تروته يشبع ؟ قال : وخرج من فج فَنظر رسول الله إلى أبي سفيان
وهو راكب ومعاوية واخوه ، أحدهما قائد والآخر سائق ، فلما نظر إليهم
رسول الله (ﷺ) قال : «اللهم العن القائد والسائق والراكب» قلنا انت
سمعت رسول الله (ﷺ) قال : نعم ، وإلا فصمتا اذناي كما عمينا عيناي .
نصر ، عن عبد العزيز بن الخطاب ، عن صالح بن ابي الاسود ، عن
إسماعيل ، عن الحسن قال : قال رسول الله (ﷺ) : «إذا رأيتم معاوية على
منبري يخطب فاقتلوه»^(١) .

أنظر لمعاوية

انظر إليه بعقلك واطرح رواسيب جهلك
واسلك طريق محمد فهو المخلص نفسك

(١) وقصة صفين، ص ٢٢٠ و ٢٢١ .

وَأَعْلَمَ بِأَنَّكَ تُخْشَرُ مَعَ مَنْ تُحِبُّ بِصَدْرِكَ
مَنْ كَانَ يُحِبُّ عَلِيًّا يَنْجُو وَيُغْضُّهُ يَهْلِكُ

صاحب - ١ محرم الحرام ١٤٢٠

قال ابن عبد البر القرطبي:

حدثنا الثوري، عن أبي قيس الاودي قال: ادركت الناس وهم ثلاث طبقات:

اهل دين يحبون علياً.

اهل دنيا يحبون معاوية.

وخارج^(١).

قال ابن أبي الحديد:

ومعاوية مطعون في دينه عند شيوخنا رحمهم الله، يرمى بالزندقة.

وقد ذكرنا ما رواه اصحابنا في كتبهم الكلامية عنه من الإلحاد والتعرض لرسول الله (ﷺ)، وما تظاهر به من الجبر والإرجاء.

ولولم يكن شيء من ذلك، لكان محاربته الإمام ما يكفي في فساد حاله، لا سيما على قواعد اصحابنا، وكونهم بالكبيرة الواحدة يقطعون على المصير إلى النار والخلود فيها إن لم تكفرها التوبة^(٢).

دين معاوية

١ - قال ابن أبي الحديد في أخبار معاوية بن أبي سفيان:

معلوم أن معاوية ومن بعده من بني امية لم تكن هذه الطريقة طريقتهم، ولا هذه السنة سنتهم، وانهم كانوا اهل دنيا واصحاب لعب ولهو وانغماس

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٣/ ٢١٣.

(٢) شرح نهج البلاغة، ١/ ٣٤٠.

في اللذات، وقلة مبالاة بالدين ومنهم من هو مرمي بالزندقة والإلحاد، فهذا يسير عما هو معلوم من حال هذه الطائفة.

[أخبار متفرقة عن معاوية]

وقد طعن كثير من اصحابنا في دين معاوية، ولم يقتصرُوا على تفسيقه، وقالوا عنه إنه كان ملحدًا لا يعتقد بالنبوة، ونقلوا عنه في فلتات كلامه وسقطات الفاظه ما يدل على ذلك.

وروى الزبير بن بكار في (الموفقيات) - وهو غير متهم على معاوية، ولا منسوب إلى اعتقاد الشيعة، لما هو معلوم من حاله من مجانبة علي (عليه السلام)، والانحراف عنه^(١).

٢- قال الزبير بن بكار (رقسم ٣٧٥): قال المطرف بن المغيرة بن شعبة: دخلت مع ابي علي معاوية، وكان ابي ياتي، فيتحدث معه، ثم ينصرف إليّ فيذكر معاوية وعقله، ويعجب بما يرى منه، إذ جاء ذات ليلة، فامسك عن العشاء، ورايته مغتماً فانتظرته ساعة، وظننت انه لامر حدث فينا، فقلت: مالي اراك مغتماً منذ الليلة؟ فقال: يا بُني، جئت من اكفر الناس واخبثهم، قلت: وما ذاك؟ قال: قلت له وقد خلوتُ به: إنك قد بلغت سنّاً يا امير المؤمنين، فلو اظهرت عدلاً، وبسطت خيراً فإناك قد كبرت، ولو نظرت إلى إخوانك من بني هاشم، فوصلت ارحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه، وإن ذلك مما يبقى لك ذكره وثوابه، فقال: هيهات هيهات! اي ذكر ارجو بقاءه! ملك اخو تيم فعدل، وفعل ما فعل، فما عدا ان هلك حتى هلك ذكره، إلا ان يقول قائل: ابو بكر، ثم ملك اخو عدي، فاجتهد وشمّر عشر سنين، فما عدا ان هلك حتى هلك ذكره،

(١) المصدر نفسه، ١٢٩/٥.

إلا ان يقول قائل : عمر ، وإن ابن ابي كبشة ليُصاح به كل يوم خمس مرات :
«أشهد أن محمداً رسول الله» ، فاي عمل يبقى ؟ واي ذكر يدوم بعد هذا لا
إبالك ! لا والله إلا دفناً^(١) . وقد ذكر الزبير بن بكار في الموفقيات هذه الرواية
في كتاب اخبار الموفقيات تحقيق د. سامي العاني ص ٥٧٦ بغداد / العراق .

وقال ابن ابي الحديد عن معاوية : واما افعاله (اي معاوية) المجانبة للعدالة
الظاهرة من بُسِه الحرير ، وشربه في آنية الذهب والفضة ، حتى انكر عليه
ذلك ابو الدرداء ، فقال له : إنني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : «إن
الشارب فيهما لُجرجر في جوفه نار جهنم» ، وقال معاوية : اما انا فلا أرى
بذلك بأساً ، فقال ابو الدرداء : مَنْ عذيري يا معاوية ! انا اخبره عن
الرسول (ﷺ) ، وهو يخبرني عن رايه ! لا اسألك بارضٍ ابداً .

نقل هذا الخبر المحدثون والفقهاء في كتبهم في باب الاحتجاج على أن خبر
الواحد معمول به في الشرع ، وهذا الخبر يقدر في عدالته ، كما يقدر ايضاً في
عقيدته ، لان مَنْ قال في مقابلة خبرٍ قد روي عن رسول الله (ﷺ) : «أما انا فلا
أرى بأساً فيما حرّمه رسول الله (ﷺ)» ، ليس بصحيح العقيدة ومن المعلوم
ايضاً من حالة استثارة مجال الفياء ، وضربه مَنْ لا حدّ عليه ، وإسقاط الحدّ
عَمَّن يستحق إقامة الحدّ عليه ، وحكمه براهيه في الرعية وفي دين الله ،
واستلحاقه زياداً ، وهو يعلم قول رسول الله (ﷺ) : «الولد للفراش وللعاهر
الحجر» وقتله حجر بن عدي واصحابه ولم يجب عليهم القتل ، ومهاتته
لأبي ذر الغفاري وجبهه وشتمه وإشخاصه إلى المدينة على قَتَبٍ بعير وطاء ،
لإنكاره عليه ، ولعنه علماً وحسناً وحسيناً وعبد الله بن عباس على منابر
الإسلام ، وعهده بالخلافة إلى ابنه يزيد ، مع ظهور فسقه وشربه المسكر

(١) اخبار الموفقيات: ص ٥٧٧ .

جهاراً، ولعبه بالترد، ونومه بين القيان المغنيات، واصطباحه معهنّ، ولعبه بالطنبور بينهنّ، وتطريقه بني امية للوثوب على مقام رسول الله (ﷺ) وخلافته، حتى اقصت إلى يزيد بن عبد الملك والوليد بن يزيد، المعتضحين الفاسقين: صاحب حباة وسلامة، والآخر رامى المصحف بالسّهام وصاحب الاشعار في الزندقة والإلحاد.

ولا ريب أن الخوارج إنما برئ أهل الدين والحق منهم، لأنهم فارقوا علماً وبرئوا منه، وما عدا ذلك من عقائدهم، نحو القول بتخليد الفاسق في النار، والقول بالخروج على أمراء الجور، وغير ذلك من أقاويلهم، فإن أصحابنا يقولون بها، ويذهبون إليها، فلم يبق ما يقتضي البراءة منهم إلا براءتهم من عليّ، وقد كان معاوية يلعنه على رؤوس الأشهاد وعلى المنابر في الجمع والاعياد، في المدينة ومكة وفي سائر مدن الإسلام، فقد شارك الخوارج في الأمر المكروه منهم، وامتازوا عليه بإظهار الدين والتلزم بقوانين الشريعة، والاجتهاد في العبادة، وإنكار المنكرات، وكانوا أحقّ بأن يُنصروا عليه من أن يُنصرَ عليهم، فوضح بذلك قول أمير المؤمنين: (لا تقاتلوا الخوارج بعدى)، يعني في مُلك معاوية.

ومما يؤكد هذا المعنى أن عبد الله بن الزبير استنصر على يزيد بن معاوية بالخوارج، واستدعاهم إلى ملكه، فقال فيه الشاعر:

يا بن الزبير اتهمي فتية قتلوا ظلماً أباك ولما تُنزع الشكّ!
صَحّوا بعثمان يوم النّحر ضاحيةً يا طيبَ ذاك الدم الزاكي الذي سفكوا!

فقال ابن الزبير: لو شايعني الترك والدّيلم على محاربة بني امية لشايعتهُم وانتصرت بهم^(١).

(١) شرح نهج البلاغة: ١٢٩/٥-١٣١.

٣- وقال ابن أبي الحديد:

ومعاوية مطعون في دينه عند شيوخنا رحمهم الله، يرمى بالزندقة ومحاربة معاوية للإمام ما يكفي في فساد حاله^(١).

٤- وقال الجاحظ في رسائله الكلامية:

استبد معاوية بالملك، وخالف الشوري وحول الخلافة ملكاً كسروياً، وارتكب من المعاصي ما خرج به إلى الكفر، فقد قتل حجر بن عدي وأطعم عمرو بن العاص خراج مصر، وباع يزيد الخليع، واستأثر بالفيء واختار الولاة على الهوى، وعطل الحدود بالشفاعة والقرابة وأريت مخازي يزيد الذي ولي بعد معاوية على جرائم والده فقد «غزا مكة ورمى الكعبة واستباح المدينة، وقتل الحسين بن علي في أكثر أهل بيته مصابيح الظلام وأوتاد الإسلام ومثل يراسه، إن هذه الأعمال تدل على القسوة والحقد والنصب والنفاق واليقين المدخول والإيمان المخروج وعدم الإخلاص للنبي»^(٢).

وقال الجاحظ في معاوية بن أبي سفيان:

معاوية يحول الملك إلى كسروية: فعندها استولى معاوية على الملك واستبد على بقية الشوري وعلى جماعة المسلمين من الأنصار والمهاجرين في العام الذي سموه (عام الجماعة) وما كان عام الجماعة بل كان عام فرقة وقهر وجبرية وغلبة.

والعام الذي تحولت فيه الإمامة ملكاً كسروياً والخلافة منصباً قيصرياً، ولم يعد ذلك أجمع الضلال والفسق، ثم ما زالت معاصيه من جنس ما حكينا وعلى منازل ما رتبنا حتى رد قضية رسول الله (ﷺ) رداً مكشوراً

(١) شرح نهج البلاغة: ١/ ٣٤٠ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٢) رسائل الجاحظ الكلامية، ص ٣٨ و ٣٩.

وجحد حكمه جحداً ظاهراً في ولد الفراش وما يجب للعاهر، مع إجماع الامة على: ان سمية لم تكن لابي سفيان فراشاً، وانه إنما كان بها عاهر، فخرج بذلك من حكم الفجار إلى حكم الكفار^(١).

٥- قال ابن أبي الحديد:

ابو إسحق السبيعي فقال: «إن معاوية قال في خطبته بالنخيلة: الا إن كل شيء اعطيته الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا افي به...».

قال ابو إسحق: «وكان والله غداراً وروى الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن سويد خطبنا (معاوية بن ابي سفيان) بالنخيلة فقال:

«والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا، ولا لتحجوا ولا لتزكوا. انكم لتفعلون ذلك وإنما اقاتلكم، لاتأمر عليكم وقد اعطاني الله ذلك، وانتم كارهون.

قال: وكان عبد الرحمن بن شربل إذا حَدَّثَ بذلك يقول: «هذا والله هو التهتك»^(٢).

٦- وقال الجاحظ:

وتعطيل معاوية الحدود من جنس، جحد الاحكام المنصومة والشرائع المشهورة والسنن المنصوبة وسواء في باب ما يستحق من الكفار جحد الكتاب ورد السنة إذا كانت السنة في شهرة الكتاب وظهوره، إلا ان احدهما اعظم وعقاب الآخرة عليه أشد، ثم قال الجاحظ: «ادعاء معاوية الخلافة: كفر»^(٣).

(١) المصدر نفسه: ص ٢٤١.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٦/٤.

(٣) رسائل الجاحظ الكلامية، ص ٢٤١-٢٤٢.

٧- وقال ابن أبي الحديد:

«ومعاوية عند اصحابنا مطعون في دينه منسوب إلى الإلحاد، قد طعن فيه (ﷺ)».

وروى احمد بن ابي طاهر في كتاب (اخبار الملوك): «ان معاوية سمع المؤذن يقول: اشهد ان لا اله الا الله، فقال ثلاثاً، فقال: اشهد ان محمداً رسول الله، فقال: لله ابوك يا بن عبد الله! لقد كنت عالي الهمة: ما رضية لنفسك إلا ان يقرن اسمك باسم رب العالمين»^(١)!

٨- وقال الجاحظ:

كان معاوية يستعمل خلاف الكتاب والسنة ويستعمل جميع المكائد وجميع الخدع حلالها وحرامها، ويسير الحرب سيرة ملك الهند إذا لاقى كسرى، وخاقان إذا لاقى زُنبل وفنغور إذا لاقى المهرج، وعلي يقول: «لا تبدؤوهم بقتل حتى يبدؤوكم، ولا تتبعوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح ولا تفتحوا باباً مغلقاً»^(٢).

فهذه سيرته في ذي الكلاع وابي الاعور السلمي وعمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة وجميع الرؤساء، كسيرته مع الحاشية والحشو والاتباع والسلفة، واصحاب الحروب إن قدروا على البيانات يتنوا وإن قدروا على رضح الجميع بالجدل وهم نيام فعلوا، وإن امكن ذلك في طرفه عين لم يؤخروه ساعة. وإن كان الحريق بالنار اعجل من الغرق لم يقتصروا على الغرق ولم يؤخروا الحريق إلى وقت الفرق. وإن امكن الهدم لم يتكلفوا الحصار ولا يدعون ان ينصبوا العرّادات والمجانيق والثقب والتسرب

(١) شرح نهج البلاغة: ١٠١/١٠. تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم.

(٢) رسائل الجاحظ السياسية، ص ٣٦٥ و ٣٦٦.

والدبابات والكمين ولا يدعون دس السموم والتضريب بينهم بالكذب وطرح الكذب في عساكرهم بالسعايات وتوهم الامور وإيعاش بعضهم من بعض وقتلهم بكل آلة وحيلة وكيف [ما] وقع القتل وكيف [ما] دارت به الحال .

واما الاشاهي من المكاييد ، والكذب اكثر من الصدق ، والحرام اكثر من الحلال ، ولو نسمي إنسان إنساناً باسم الإنسان كان قد صدق وليس له اسم غيره ، ولو قال : هو شيطان ، او كلب ، او حمار ، او شاة ، او بغير لكان كاذباً في كل ذلك .

ويوارد معاوية في المكاييد ومثابة غوايته في الخدع وكثيرة لكثرة ما اتفق له وتها على يده .

قال الجاحظ :

كفر معاوية في ادعاء اخوة زياد بن أبيه ^(١) .

قال ابن أبي الحديد : ومن كتاب لعلني (هـ) إلى معاوية :

«واقسم بالله ، انه لولا بعض الاستبقاء ، لوصلت معي إليك قوارع تفرع العظم وتنهش اللحم» .

الشرح انه قد كان من الصحابة قوم كثيرون سمعوا رسول الله (ﷺ) يلعن معاوية بعد إسلامه ، ويقول : إنه منافق كافر ، وإنه من اهل النار ، والاخبار في ذلك مشهورة ، فلو شاء ان يحمل إلى اهل الشام خطوطهم وشهاداتهم بذلك ويسمعهم قولهم ملافة ومشافهة لفعل ، ولكنه رآى العدول عن ذلك ، مصلحة لامر يعلمه هو (هـ) ، ولو فعل ذلك لانتهش لحمه ، وإنما ابقى عليه .

(١) المصدر نفسه : ص ٣٦٥-٣٦٨ .

وقلت لابي زيد البصري : لم ابقى عليه ؟ فقال : والله ما ابقى عليه
مراعاة له ، ولا رفقاء به ، ولكنه خاف ان يفعل كفعله ، فيقول لعمرو بن
العاص وحبيب بن مسلمة وبسر بن ابي ارطاة وابي الاعور وامثالهم : ارووا
انتم عن النبي (ﷺ) ان علياً (عليه السلام) منافق من اهل النار ، ثم يحمل ذلك إلى
اهل العراق ، فلهذا السبب ابقى عليه^(١) .

قالوا في الرجل الرحب البلعوم

١ - قال ابن ابي الحديد:

ومن كلام علي (عليه السلام) لأصحابه:

الاصل:

«اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم ، مُنْذَقِ البطن ،
ياكل ما يجده ، ويطلب ما لا يجده ، فاقتلوه ولن تقتلوه ، الا وانه سيامركم
بسبي والبراءة مني» .

كان معاوية ياكل فيكثر ، ثم يقول : «ارفعوا ، فوالله ما شيعت ولكن
مَلَكْت وتعبت» .

تظاهرت الاخبار ان رسول الله (ﷺ) دعا على معاوية لما بعث إليه
يستدعيه ، فوجده ياكل ، ثم بعث فوجده ياكل ، فقال : «اللهم لا تشيع
بطنه» .

قال الشاعر:

وصاحب لي بطنه كالهوايه كان في أحشائه معاوية^(٢)

(١) شرح نهج البلاغة: ٦٤-٦٢/١٨ . تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد: ٥٤/٤ و٥٥ .

٢- قال المحقق الهندي عند ذكر معاوية بن أبي سفيان عن الشعبي عن سفيان قال :

« لما قدم الحسن بن علي المدينة من الكوفة أتته فقلت له : يا مذل المؤمنين . قال : لا تقل ذلك . فإني سمعت أبي يقول : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول :

« لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل ، وهو معاوية » . والله ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بعدما سمعت هذا الحديث أن لا أكون رجعت في المدينة » .

ورواه نعيم بن حماد في الفتن (عق) بلفظ : والله ما أحب أن لي الدنيا وما فيها وأنه يهراق في محجمة من دم وزاد قال : وسمعت أبي يقول : قال رسول الله (ﷺ) : « من أحبنا بقلبه وأعانا بلسانه وكف يده فهو في الدرجة التي تليها »^(١) .

٣- قال ابن حجر العسقلاني تحت رقم ٢٩٠ عن الشعبي عن سفيان قال : لما قدم الحسن بن علي من الكوفة إلى المدينة أتته فقلت يا مذل المؤمنين قال : لا تقل ذاك فإني سمعت أبي يقول سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : « لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل وهو معاوية والله ما أحب أن لي الدنيا وما فيها وأنه يهراق في محجمة من دم » وسمعت أبي يقول سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : « من أحبنا بقلبه وأعانا بيده ولسانه كنت أنا وهو في عليين ، ومن أحبنا بقلبه وأعانا بلسانه وكف يده فهو في الدرجة التي تليها ، ومن أحبنا بقلبه وكف عنا لسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها »^(٢) .

(١) منتخب كنز العمال : ٢٥٨/٥ .

(٢) لسان الميزان ، ٣/ ٥٣ و ٥٤ .

٤- وقال المتقي الهندي: عن سفيان قال: أتيت حسن بن علي بعد رجوعه إلى المدينة، فقلت له: يا مذل المؤمنين. فكان مما احتج عليّ أن قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: على رجل واسع السرم ضخم البلعوم يأكل ولا يشبع وهو معاوية فعلمتُ أن أمر الله واقع. نعيم بن حماد في الفتن^(١).

٥- قال أبو الفرج الأصفهاني:

في حديث بعض وأكثر اللفظ لأبي عبيدة قال: أتيت الحسن بن علي حين بايع معاوية فوجدته بفناء داره وعنده رهنط فقلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال: عليك السلام يا سفيان انزل فنزلت فعلمت راحلتي، ثم أتته فجلست إليه فقال: كيف قلت يا سفيان؟ فقلت: السلام عليك يا مذل رقاب المؤمنين. فقال: ما جر هذا منك إلينا؟ فقلت: أنت والله -باي أنت وامي- أذلت رقابنا حين أعطيت هذا الطاغية البيعة وسلمت الأمر إلى اللعين بن اللعين بن آكلة الأكباد ومعك مائة ألف كلهم يموت دونك. وقد جمع الله لك أمر الناس.

فقال: يا سفيان، إنا أهل بيت إذا علمنا الحق تمسكنا به، وإنني سمعت علياً يقول: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: لا تنهب اللبالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السرم ضخم البلعوم يأكل ولا يشبع لا ينظر الله إليه ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر وإنه لمعاوية وإنني عرفت أن الله بالغ أمره ثم أذن المؤذن فقمنا على حالب يحلب ناقة فتناول الإناء فشرب قائماً ثم سقاني فخرجنا نمشي إلى المسجد فقال لي: ما جاءنا بك يا

(١) منتخب كنز العمال: ٤٩٨/٥.

سفيان؟ قلت: حبكم والذي بعث محمداً بالهدى ودين الحق. قال:
فابشريا سفيان فإني سمعت علياً يقول: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول:
يرد علي الحوض أهل بيتي ومن أحبه من امتي كهاتين، يعني
السبابتين. ولو شئت لقلت هاتين يعني السبابة والوسطى، إحداهما
تفضل على الأخرى، ابشريا سفيان فإن الدنيا تسع البر والفاجر حتى
يبعث الله إمام الحق من آل محمد (ﷺ) هذا لفظ أبي عبيد^(١).

كل ما ينقص من أصحاب رسول الله (ﷺ) فهو زنديق ودجال:

١- قال الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني:

قال أبو زرعة الرازي: «إذا رايت الرجل ينتقص من أصحاب رسول
الله (ﷺ) فاعلم انه زنديق، وذلك لان الرسول حق، والقرآن حق، وما جاء
به حق، وإما ادعى ذلك إلينا كله الصحابة وهؤلاء (يعني الزنادقة) يريدون ان
يجرحوا شهودنا، ليعطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم
زنادقة»^(٢).

٢- قال ابن حجر العسقلاني عن ابن معين قال:

«كل من شتم عثمان أو طلحة أو أحدًا من أصحاب رسول الله (ﷺ)
دجال لا يكتب عنه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»^(٣).

٣- قال ابن كثير:

وقال الميموني: قال لي أحمد بن حنبل: يا أبا الحسن إذا رايت رجلاً
يذكر أحدًا من الصحابة بسوءٍ فاتهمه على الإسلام.

(١) مقالات الطالبيين، ص ٤٤.

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن: ٣٢٩/١.

(٣) تهذيب التهذيب: ٥٠٩/١.

وقال ابن المبارك عن محمد بن مسلم بن ميسرة: . . ومن أبغض علياً
فذاك خصمه النبي^(١) .

٤- قال الزمخشري: «سب عبيد الله بن عمر المقداد، فقال عمر: عليّ
نذرٌ أن أقطع لسانه فلا يسب أحداً من أصحاب رسول الله (ﷺ)»^(٢) .

معاوية يلعن ابن عم الرسول علي بن أبي طالب وصحبه وسيدي
شباب أهل الجنة الحسن والحسين (عليهما السلام):

قال البلاذري: كان معاوية يلعن علياً والأشتر، وقيس بن سعد
والحسن، والحسين، وابن عباس، وعبد الله بن جعفر (رض)^(٣) .

قال السيوطي: لمن لعن شيئاً ليس باهل رجعت اللعنة على صاحبها^(٤)
رسول الله (ﷺ) يقول: «من سب علياً.. أكبه الله على منخره في النار» .

قال الدميري: وفي حياة الحيوان: في آخر شفاء الصدور لابن سبع
السبتي عن علي بن عبد الله بن عباس قال: كنت مع أبي بعدما كف بصره
وهو بمكة فمررنا على قوم من أهل الشام في صفة زمزم، فسبوا علي بن أبي
طالب فقال لسعيد بن جبير وهو يقوده: ردّني إليهم فردّه فقال: أيكم
السّاب لله ولرسوله؟!

فقالوا: سبحان الله، ما فينا أحد سبّ الله ورسوله . فقال: أيكم السّاب
لعلي؟ قالوا: أما هذا فقد كان . فقال ابن عباس: إني أشهد لسمعت رسول
الله (ﷺ) يقول: «من سبّ علياً فقد سبني ومن سبني فقد سبّ الله، ومن

(١) البداية والنهاية: ١٤٨/٨ .

(٢) ربيع الأبرار: ١٨٧/٢ .

(٣) أنساب الأشراف: ١٣٦/٣ .

(٤) المعجم المشهور: ٧٨/٤ .

سَبَّ اللهَ أكبه الله تعالى على منخره في النار» ثم ولَّى عنهم فقال : يا بني أرايتهم؟ فقلت : يا آبتِ (نظروا إليك باعينٍ مُحمَّرةً) ^(١)!

معاوية وحزبه يفيضون علياً فهم منافقون في الدرك الأسفل من النار:

قال اسد حيدر : «فإن مبغض علي بنص الحديث الشريف : «يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يفيضك إلا منافق» وأن المنافقين لفي الدرك الأسفل من النار، ويدون شك أن معاوية وحزبه كانت تتجلى بهم صفة البغض لعلي وأهل البيت اجمع ، وقد قابلوه بقلوب ليس فيها صباة من الإيمان ، ووجوه لا تعرف الخجل ، فقد أعلن معاوية شتم علي وجعله سنة ، وتتبع أنصاره من الكفر ، إذ لا بقاء فيه على شيء من الدين» [عن كتاب التبصير ص ٢٤] ^(٢).

قال أبو الطفيل:

فإن تكن العداوة قد اكننت . فشر عداوة المرء السُّباب

قال عمرو بن العاص متمثلاً:

وقد يُنبتُ المرعى على دمن الشرى . وتبقى حزازات النفوس كما هيا

السبّ والشتم واللعن:

قال ابن منظور:

السبّ: الشتم؛ وهو مصدر سبه يسبه سباً شتمه ، وأصله من ذلك .

وفي الحديث : سباب المسلم فسوق .

السب القطع : سبه سباً : قطعه .

الشتم : قبيح الكلام وليس فيه قذف .

(١) حياة الحيوان: ١٥٢/١ عن كتاب فلك النجاة لعلي الحنفي.

(٢) الصحابة في نظر الشيعة الإمامية: ص ٧٣.

والشتم: السبّ، شتمه، يشتمه ويشتمه شتماً فهو مشتموم.
اللعن: الطرد والإبعاد من الله، الإبعاد والطرده من الخير^(١).

أحاديث حول السبّ والشتم واللعن:

١- قال مسلم في صحيحه تحريم سب الصحابة:

عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله (ﷺ): «لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مدّ أحدهم ولا نصيفه».

وقال النووي عند شرح الحديث: واعلم أن سب الصحابة (رض) حرام ومن فواحش المحرمات سوءاً، وقال القاضي: وسب أحدهم من المعاصي الكبائر وقال بعض المالكية: ينتل^(٢).

٢- قال البخاري في صحيحه كتاب فضائل أصحاب النبي (ﷺ) تحت رقم ١٥٢٦ عن أبي سعيد الخدري (رض) قال:

قال النبي (ﷺ): «لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً، ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه»^(٣).

٣- وقال مسلم، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (ﷺ): «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»^(٤).

٤- قال السيوطي: أخرج أحمد والحاكم صحيحه، عن أم سلمة سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «من سبّ علياً، فقد سبني»^(٥).

(١) لسان العرب.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٦/٩٢ و ٩٣.

(٣) مختصر صحيح البخاري: ٣٤٢/٢.

(٤) مختصر صحيح مسلم، ص ٢٦.

(٥) تاريخ الخلفاء، ص ١٨٠.

٥- قال ابن حجر:

أخرج أحمد والحاكم صحيحه عن أم سلمة، قالت: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «من سب علياً، فقد سبني»^(١).

٦- قال محمد بك الحضري:

كان اهتمام معاوية بالتشهير بعلي المنابر، أن جعل ذلك فرضاً حتماً في كل خطبة مكان ركن من أركانها لا تتم إلا به^(٢).

٧- قال الحافظ الكبير ابن عساكر:

عن عمر بن علي بن الحسين، عن علي بن الحسين قال:

قال مروان بن الحكم:

ما كان في القوم أحد دافع عن صاحبنا من صاحبكم -يعني علياً عن

عثمان ١١-

قال: قلت [له]: فما لكم تسبون علي المنابر؟

قال: لا يستقيم الأمر إلا بذلك^(٣).

٨- قال ابن أبي الحديد:

إن معاوية أمر الناس بالعراق والشام وغيرهما بسب علي (عليه السلام) والبراءة

منه.

وخطب بذلك على منابر الإسلام، وصار ذلك سنة في أيام بني أمية إلى أن

قام عمر بن عبد العزيز (رض) فأزاله وذكر شيخنا أبو عثمان الجاحظ أن

معاوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة:

(١) الصواعق المحرقة، ص ١٢٢.

(٢) الدولة الأموية، ص ٣٥٦.

(٣) ترجمة الإمام علي من تاريخ مدينة دمشق، ١٢٧/٢.

إن أبا تراب الحد في دينك، وصدّ عن سبيلك فalcنه لعناً وبيلاً، وعذبه عذاباً اليماً، وكتب بذلك إلى الآفاق، فكانت هذه الكلمات يُشار بها على المنابر إلى خلافة عمر بن عبد العزيز وروي ابو عثمان ايضاً أن قوماً من بني امية قالوا لمعاوية يا امير المؤمنين: إنك قد بلغت ما أملت، فلو كففت عن لمن هذا الرجل! فقال: لا والله حتى يربو عليه الصغير، ويهرم عليه الكبير، ولا يذكر له ذاكر فضلاً^(١)!

سنة اللعن

قال ابن أبي الحديد:

قال: وروي الواقدي أن معاوية لما عاد من العراق إلى الشام بعد بيعة الحسن (رضي الله عنه) واجتماع الناس إليه خطب فقال: ايها الناس إن رسول الله (ﷺ) قال لي:

«إنك ستلي الخلافة من بعدي، فاختر الأرض المقدسة، فإن فيها الأبدال» وقد اخترتكم، فalcنوا أبا تراب فلعنوه^(٢).

١- قال المتقي الهندي:

عن أبي عبد الله الحدلي قال:

قالت لي أم سلمة: يا أبا عبد الله أيسب رسول الله (ﷺ) فيكم ثم لا تغيرون؟

قلت: ومن يسب رسول الله (ﷺ)؟

قالت: يسب علي ومن يحبه وقد كان رسول الله (ﷺ) يحبه (ش)^(٣).

(١) شرح نهج البلاغة: ٥٦/٤.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٧٤/٤.

(٣) منتخب كنز العمال، ١/٦١١.

٢- قال ابن أبي الحديد:

خطب محمد بن الحنفية قال : والله ما يشتم علياً إلا كافر ، يسر شتم رسول الله (ﷺ) ويخاف أن ييوح به ، فيكنى بـشتم علي (عليه السلام) عنه أما أنه قد تخطت المنية ، منكم من امتد عمره وسمع قول رسول الله (ﷺ) فيه :
« لا يحبك إلا مؤمن ولا يفضك إلا منافق ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون » .

قال ابن أبي الحديد : وقد علمت أن معاوية يزيد ومن كان بعدهما من بني مروان أيام ملكهم - وذلك نحو ثمانين سنة - لم يدعوا جهداً في حمل الناس على شتمه ولعنه وإخفاء فضائله ، وستر مناقبه وسوابقه .

روى خالد بن عبد الله الواسطي ، عن حصين بن عبد الرحمن ، عن هلال بن يساف ، عن عبد الله بن ظالم ، قال : لما بُوع لمعاوية أقام المغيرة بن شعبة خطباء ، يلعنون علياً (عليه السلام) ، فقال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل : ألا ترون إلى هذا الرجل الظالم يأمر بلعن رجل من أهل الجنة !

روى سليمان بن داود ، عن شعبة ، عن الحر بن الصباح ، قال : سمعتُ عبد الرحمن بن الأحنس ، يقول : شهدتُ المغيرة بن شعبة خطب فذكر علياً (عليه السلام) فقال منه .

روى أبو كريب ، قال : حدثنا أبو اسامة ، قال : حدثنا صدقة بن المشنم التخمي عن رباح بن الحارث ، قال : بينما المغيرة بن شعبة بالمسجد الأكبر ، وعنده ناس إذ جاءه رجل يقال له : قيس بن علقمة ، فاستقبل المغيرة ، فسبَّ علياً (عليه السلام) .

روى محمد بن سعيد الأصفهاني ، عن شريك ، عن محمد بن إسحاق ، عن عمرو بن علي بن الحسين ، عن أبيه علي بن

الحسين (عليه السلام)، قال : قال لي مروان : ما كان في القوم ادفع عن صاحبنا من صاحبكم . قلت : فما بالكم تسبّونه على المنابر ؟ قال : إنه لا يستقيم لنا الامر إلا بذلك .

روى مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي ، عن ابن أبي سيف ، قال : خطب مروان والحسن (عليه السلام) جالساً ، فقال من علي (عليه السلام) ، فقال الحسن : ويلك يا مروان ! هذا الذي تشتم شرّ الناس ! قال : لا ، ولكنه خيرُ الناس .

قال ابن أبي الحديد : وروى أبو غسان أيضاً ، قال : قال عمر بن عبد العزيز : كان أبي يخطب فلا يزال مستمراً في خطبته ، حتى إذا صار إلى ذكر عليّ وسبّه تقطع لسانه ، واصفرّ وجهه ، وتغيرت حاله ، فقلت له في ذلك ، فقال : اوقد فطنت لذلك ؟ إن هؤلاء لو يعلمون من علي ما يعلمه أبوك ما تبعنا منهم رجل .

وروى أبو عثمان ، قال حدثنا أبو اليقظان ، قال : قام رجل من ولد عثمان إلى هشام بن عبد الملك يوم عرفة ، فقال : إن هذا يوم كانت الخلفاء تستحب فيه لعن أبي تراب .

وروى عمرو بن الفناد . عن أشعث بن سوار ، قال : «سب عدي بن أرطاة علياً (عليه السلام) على المنبر ، فبكى الحسن البصري وقال : لقد سب هذا اليوم رجل ، إنه لاخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الدنيا والآخرة .

وروى عدي بن ثابت عن إسماعيل بن إبراهيم ، قال : كنت أنا وإبراهيم بن يزيد جالسين في الجمعة مما يلي أبواب كندة فخرج المغيرة فخطب ، فحمد الله ، ثم ذكر ما شاء أن يذكر ، ثم وقع في علي (عليه السلام) ، فضرب إبراهيم عليّ فخذي أو ركبتي ، ثم قال : اقبل عليّ ، فحدثني فإنا لسنا في جمعة ، الا تسمع ما يقول هذا !

وروى عبد الله بن عثمان الثقفي . . . قال ابن العامر بن عبد الله بن الزبير لولده : « لا تَذْكُرْ يا بُنَيَّ عَلِيًّا إِلَّا بِخَيْرٍ ، فَإِنْ بَنِي أُمِيَّةَ لَعَنُوهُ عَلَى مَنَابِرِهِمْ ثَمَانِينَ سَنَةً ، فَلَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ بِذَلِكَ إِلَّا رَفْعَةً ، إِنْ الدُّنْيَا لَمْ تَبْنِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا رَجَعَتْ عَلَى مَا بَنَتْ فَهَدَمَتْهُ ، وَإِنْ الدِّينَ لَمْ يَبْنِ شَيْئًا قَطُّ وَهَدَمَهُ » . وروى عثمان بن سعيد . . عن أبي بكر بن عبد الله الأصهباني ، فلما كان يوم الجمعة ، وهو يخطب الناس ، قال : « والله إن كان رسول الله ليستعلمه ، وإنه ليعلم ما هو ! ولكنه كان خُتَنَهُ ، وقد نَعَسَ سعيد بن المسيَّب ففتح عينيه ، ثم قال : ويعحكم ! ما قال هذا الخبيث ! رأيت القبر انصدعَ ورسول الله (ﷺ) يقول : كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ! » .

روى القنَاد ، قال : حَدَّثَنَا اسْبَاطُ بْنُ نَصْرِ الِهْمْدَانِي ، عَنْ وَالِدِي ، قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ ، إِذْ أَقْبَلَ رَاكِبٌ عَلَى بَعِيرٍ ، فَوَقَفَ فَسَبَّ عَلِيًّا (ﷺ) ، فَخَفَّ بِهِ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ سَبَّ عَبْدًا لَكَ صَالِحًا ، فَأَرِ الْمُسْلِمِينَ خَرِيهَ ، فَمَا لَبِثَ أَنْ نَفَرَ بِهِ بَعِيرُهُ فَسَقَطَ ، فَأَنْدَقَتْ عُنُقُهُ .

وروى عثمان بن أبي شيبة ، عن عبد الله بن موسى ، عن قُطْرُبِ بْنِ خَلِيفَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ ، قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ فَقَالَتْ لِي : أَيَسَبُّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) فِيكُمْ وَأَنْتُمْ أَحْيَاءُ ! قُلْتُ : وَائِنْ يَكُونُ هَذَا ؟ قَالَتْ : الْيَسُّ يَسَبُّ عَلِيًّا (ﷺ) وَمَنْ يَحِبَّهُ ! » .

وروى العباس بن بكار الضبي ، قال : « حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ الْهُذَلِيُّ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِمَعَاوِيَةَ : أَلَا تَكْفَى عَنْ شَتْمِ هَذَا الرَّجُلِ ؟ قَالَ : مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ حَتَّى يَرِيَّوْهُ عَلَيْهِ الصَّغِيرُ وَيَهْرَمَ فِيهِ الْكَبِيرُ . فَلَمَّا وَلَّيَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَفَّ عَنْ شَتْمِهِ ، فَقَالَ النَّاسُ : تَرَكَ السَّنَةَ » .

قال : وقد روي عن ابن مسعود إما موقوفاً عليه او مرفوعاً ، كيف انتم إذا شملتكم فتنة يربو عليها الصغير ويهرم فيها الكبير ، يجري عليها الناس فيتخذونها سنة ، فإذا غيّر منها شيء قيل : غيّرت السنة !

ويقول ابن ابي الحديد : وطالت ايام القسطنطين ، وشاعت فيهم المخالفة ، وشملتهم التقية ، حتى تصير البدعة التي احدثوها غامرة للسنة التي كانوا يعرفونها ، ولقد كان ؟ الحجاج ومن ولاءه ، كعبد الملك والوليد ومن كان قبلهما وبعدهما من فراعنة بني امية على إخفاء محاسن علي (عليه السلام) وفضائله وفضائل ولده وشيعته ، وإسقاط أقدارهم ، فحرصوا واجتهدوا في إخفاء فضائله ، وحملوا الناس على كتمانها وسترها وروى الحسن البصري ، قال : حدثنا عيسى بن راشد عن ابي بصير ، عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : فرض الله تعالى الاستغفار لعلي (عليه السلام) في القرآن على كل مسلم بقوله تعالى : ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ من سورة الحشر ، آية : ١٠ فكل من اسلم بعد علي فهو يستغفر لعلي (عليه السلام) ^(١).

٣- قال الحافظ أحمد بن شعيب النسائي :

امر معاوية سعداً فقال : ما يمنعك ان تسب أبا تراب ؟ فقال : إذا ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله (ﷺ) ، فلن اسبه لأن تكون لي واحدة منها أحب إليّ من حمر النعم .

[الاولى] : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول له و[قد] خلقه في بعض مغازيه فقال له علي : ويا رسول الله اتخلفني مع النساء والصبيان ؟ فقال [له] رسول الله (ﷺ) : «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» .

(١) شرح نهج البلاغة : ١٣ / ٢٢٠ - ٢٢٤ .

[الثانية]: وسمعتة يقول يوم خيبر: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله». فتناولنا إليها فقالوا ادعوا لي علياً. فأتي به ارمداً فبصق في عينيه ودفع الراية إليه .

[الثالثة]: ولما نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣] دعا رسول الله (ﷺ) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي^(١).

٤- قال الحاكم النيسابوري:

عن سعد أن رجلاً نال من علي (عليه السلام) فدعا عليه سعد بن مالك فجاءته ناقة أو جمل فقتله فاعتق سعد نسمة، وحلف أن لا يدعو علي أحد.

عن قيس بن أبي حازم، قال: كنت بالمدينة فيمنما أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجار الزيت فرأيت قوماً مجتمعين على فارس قد ركب دابة وهو يشتم علي بن أبي طالب والناس وقوف حواله إذ أقبل سعد بن أبي وقاص فوقف عليهم فقال: ما هذا؟

فقالوا: رجل يشتم علي بن أبي طالب/ فتقدم سعد فأفرجوا له حتى وقف عليه فقال: يا هذا على ما تشتم علي بن أبي طالب ألم يكن أول من أسلم؟!

الم يكن أول من صلى مع رسول الله (ﷺ)؟!

الم يكن أزهد الناس؟!

الم يكن أعلم الناس؟!

وذكر حتى قال:

الم يكن ختن رسول الله (ﷺ) علي بنته؟

(١) خصائص الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ص ٤٦. تحقيق محمد باقر المحمودي.

الم يكن صاحب راية رسول الله (ﷺ) في غزواته؟ ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال :

اللهم إن هذا يشتم ولياً من أوليائك ، فلا تفرق هذا الجمع حتى تربهم قدرتك .

قال قيس : فوالله ، ما تفرقنا حتى شاخت به دابته فرمته علي هامته في تلك الاحجار فانفلق دماغه ومات .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ^(١) .

٥- قال مسلم في صحيحه :

عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال : ما منعك أن تسب أبا تراب فقال : أما ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ له رسول الله (ﷺ) فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليَّ من حُمُرِ النعم ، سمعت رسول الله (ﷺ) يقول له خلفه في بعض مغازيه قال له علي : يا رسول الله خلفتي مع النساء والصبيان ، فقال له رسول الله (ﷺ) : «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي» .

وسمعه يقول يوم خيبر : «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» قال : فتناولنا لها فقال : ادعوا لي علياً ، فاتي به ارمد فبصقَ في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية : ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دعا رسول الله (ﷺ) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء اهلي .

وعن سهل بن سعد ، قال : استعمل علي المدينة رجل من آل مروان قال : فدعا سهل بن سعد فامرّه ان يشتم علياً ، فأبى سهل ، فقال له : أما إذا

(١) المستدرک علی الصحیحین: ٥٧١/٣، ٥٧٢٣.

ابيت ، فقل : لعن الله ابا التراب ، فقال سهل : ما كان لعلي اسم احب اليه من ابي تراب وإن كان ليفرح إذا دُعي بها^(١) .

٦- قال البلاذري في أنساب الأشراف :

حدثنا إبراهيم بن مسلم الخوارزمي . . عن قطبة بن مالك قال : سب امير من الامراء علياً فقام إليه زيد بن ارقم فقال : اما علمت ان رسول الله (ﷺ) نهى عن سب الموتى افتسب علياً وهو ميت؟^(٢)

٧- قال ابن قتيبة :

دخل مروان بن الحكم ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحكم فلما جلسوا نظر إليهم معاوية ، ثم قال : اتعرفون هذا الشيخ ؟ قالوا : لا ، فقال معاوية : هذا خليل علي بن ابي طالب وفارس صفين ، وشاعر اهل العراق ، هذا ابو الطفيل . قال سعيد بن العاص : قد عرفناه يا اميرا المؤمنين ، فما يمنعك منه وشتمه القوم ، ثم قال معاوية : اتعرف هؤلاء يا ابا الطفيل ؟ قال : ما انكرهم من سوء .

ولا اعرفهم بخير ، وانشد :

فإن تكن العداوة قد اكنت فشر عداوة المرء السباب^(٣)

٨- قال الزمخشري :

﴿أَقْنَنَ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة : ١٨]

وروي نزولها : انه شجر بين علي بن ابي طالب (عليه السلام) والوليد بن عتبة بن معيط يوم بدر كلام .

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، ١٥/١٧٥-١٨٣ .

(٢) أنساب الأشراف : ص ١٧٩ تحقيق محمد باقر الحمودي .

(٣) الإمامة والسياسة، ١/٢١٥ .

فقال له الوليد : اسكت فإنك صبي : انا اشبُ منك شباباً . واجلد منك جلداً ، واذرب منك لساناً . واحدُ منك سناناً واشجع منك جناناً . واملاً منك حشواً في الكتية .

فقال له علي (عليه السلام) : اسكت ، فإنك فاسق ، وعن الحسن بن علي (عليه السلام) :
انه قال للوليد : كيف تشتم علياً وقد سماه الله مؤمناً في عشر آيات وسماك فاسقاً^(١) !

٩ - قال الحاكم النيسابوري :

اخبرني احمد بن جعفر القطيعي ، ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل . . .
قال سمعت عامر بن سعد يقول :

قال معاوية لسعد بن ابي وقاص : ما يمنعك ان تسب بن ابي طالب قال :
لا اسب ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله (ﷺ) لان تكون لي واحدة منهم
احب إليّ من حمر النعم قال له معاوية :
ما هن يا ابا إسحاق ؟

قال : لا اسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي ، فاخذ علياً وابنيه وفاطمة
فادخلهم تحت ثوبه ، ثم قال : رب إن هؤلاء اهل بيتي .

ولا اسبه ما ذكرت حين خلفه في غزوة تبوك غزاها رسول الله (ﷺ) .
فقال له علي : خلفتني مع الصبيان والنساء قال (ﷺ) : «ألا ترضى أن
تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي» .

ولا اسبه ما ذكرت يوم خيبر ، قال رسول الله (ﷺ) : «لأعطين الراية
رجلاً يحب الله ورسوله ويفتح الله على يديه» ، فتناولنا لرسول الله (ﷺ) .

(١) الكشاف: ٥١٤-٥١٥ .

فقال: أين علي؟ قالوا: هو أرمذ، فقال: ادعوه فدعوه فبصق في عينه، ثم أعطاه الراية ففتح الله عليه. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة وقد اتفقا جميعاً على إخراج حديث المؤاخاة وحديث الراية^(١).

١٠ قال مسلم:

تحت رقم ١٢٨٦ - عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله (ﷺ) فلن أسبه لأن تكون لي واحدةً منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله (ﷺ) يقول له خلفه في بعض مغازيه فقال له علي: يا رسول الله خلقتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله (ﷺ): «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي» وسمعت يقول يوم خيبر: «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» قال: فتناولنا لها فقال: ادعوا لي علياً فأتني به أرمذ فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دعا رسول الله (ﷺ) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: اللهم هؤلاء اهلي^(٢).

١١- قال أحمد بن عبد ربه الأندلسي:

ولما مات الحسن بن علي، حج معاوية فدخل المدينة وأراد أن يلعن علياً على منبر رسول الله (ﷺ)، ف قيل له: إن ههنا سعد بن أبي وقاص ولا نراه يرضى بهذا، فبعث إليه وأخذ رايه. فأرسل إليه وذكر له ذلك، فقال: إن

(١) المستدرک علی الصحیحین: ١١٧/٣ تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

(٢) مختصر صحيح مسلم، ص ٤٤٤.

فعلت لاخرُجْنَ من المسجد ثم لا اعود إليه ! فامسك معاوية عن لعنه حتى مات سعد ، فلما مات لعنه على المنبر وكتب إلى عماله أن يلعنوه على المنابر ، ففعلوا . فكتبت أم سلمة زوج النبي (ﷺ) إلى معاوية :

«إنكم تلعنون الله ورسوله على منابرکم ، وذلك أنکم تلعنون علي بن ابي طالب ومن احبه ، وانا اشهد أن الله احبه ورسوله» . فلم يلتفت إلى كلامها .

وقال بعض العلماء لولده : يا بُنيّ ، إن الدنيا لم تبين شيئاً إلا هدمه الدين ، وإن الدين لم يبين شيئاً فهدمته الدنيا ، الا ترى أن قوماً لعنوا علياً ليخففوا منه فكأنما اخذوا بناصيته جراً إلى السماء !

ودخل صعصعة بن صوحان على معاوية ومعه عمرو بن العاص جالس على سريره ، فقال : وصع له عريّ ترائية فيه ! فقال صعصعة : إني والله لثرابي ، منه خُلقت ، وإليه أعود ، ومن أبعث ، وإنك لما رجّ من مارج من نار^(١) !

١٢- قال الحافظ الميمني:

وعن ابي بكر بن خالد بن عرفة انه اتى سعد بن مالك فقال : بلغني انكم تعرضون على سب علي بالكوفة فهل سببته قال : معاذ الله والذي نفس سعد بيده لقد سمعت من رسول الله (ﷺ) يقول في علي شيئاً لو وضع المنشار على مفرقي ما سببته ابداً . رواه ابو يعلى وإسناده حسن . وعن ابي عبد الله الحدادي قال : دخلت على أم سلمة ، فقالت لي : ايسبُ رسول الله (ﷺ) فيكم قلت : معاذ الله او سبحان الله او كلمة نحوها ، قالت : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : «من سب علياً فقد مسبني» . رواه احمد

(١) العقد الفريد: ٣٤٧/٤ .

ورجاله رجال الصحيح غير أن عبد الله الحذلي وهو ثقة . وعن أبي عبد الله الحذلي قال قالت لي أم سلمة : يا أبا عبد الله يسب رسول الله (ﷺ) فيكم قلت : اني يسب رسول الله (ﷺ) قالت : اليس يسب علي ومن يحبه وقد كان رسول الله (ﷺ) يحبه ؟ رواه الطبراني في الثلاثة وأبو يعلى ورجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي عبد الله وهو ثقة . وروى الطبراني بعده بإسناد رجاله ثقات إلى أم سلمة عن النبي (ﷺ) قال مثله . وعن كعب بن عجرة قال : قال رسول الله (ﷺ) : «ألا تسبوا علياً فإنه مسموس في ذات الله» . رواه الطبراني في الكبير والوسط وفيه سفيان بن بشر أو بشير متأخر ليس هو الذي روى عن أبي عبد الرحمن الجيلي ولم اعرفه ، وبقية رجاله وثقوا وفي بعضهم ضعف . وعن أبي كثير ، قال : كنت جالساً عند الحسن بن علي فجاءه رجل فقال : لقد سب عند معاوية علياً سباً قبيحاً رجل يقال له معاوية بن خديج فلم يعرفه قال : إذا رأيته فانتني به قال : فرأه عند دار عمرو بن حريث فأراه إياه قال : أنت معاوية بن خديج . فسكت : فلم يحبه ثلاثاً ثم قال : أنا الساب علياً عند ابن أكلة الأكباد؟ أما لئن وردت عليه الخوض وما أراك ترده لتجدنه مشمراً حاسراً عن ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله (ﷺ) قول الصادق الصدوق محمد (ﷺ) ، وفي رواية عن علي بن أبي طلحة مولى بني أمية قال : حج معاوية بن أبي سفيان وحج معه معاوية بن خديج ، وكان من أسب الناس لعلي بن أبي طالب (١) .

١٣ - قال المسعودي:

وحدث أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، عن محمد بن حميد الرازي ، عن أبي مجاهد ، عن محمد بن إسحاق ، عن ابن أبي نجيح ، قال :

(١) مجمع الزوائد : ١٣٠/٩ .

لما حج معاوية ، طاف بالبيت ومعه سعد ، فلما فرغ انصرف معاوية إلى دار الندوة ، فاجلسه معه على سريريه ، ووقع معاوية في علي وشرع في سبه ، فزحف سعد ثم قال : اجلسني معك على سريرك ثم شرعت في سب علي ، والله لان يكون في خصلة واحدة من خصال كانت لعلي احب إلي من ان يكون لي ما طلعت عليه الشمس ، والله لان يكون رسول الله (ﷺ) قال لي ما قاله يوم خيبر : «لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله [ويحب الله ورسوله] ليس بفرار ، يفتح الله على يديه» احب إلي من ان يكون لي ما طلعت عليه الشمس ، والله لان يكون رسول الله (ﷺ) قال لي ما قال له في غزوة تبوك : «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي» احب إلي من لا أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس ، وإيم الله ، لا دخلت لك داراً ما بقيت ، ثم نهض^(١) .

١٤- وقال المسعودي : ومرا بن عباس يقوم ، ينالون من علي ويسبون ، فقال لقائده : ادني منهم ، فادناه فقال : ايكم الساب الله ؟ قالوا : نعوذ بالله ان نسب الله ، فقال : ايكم الساب رسول الله (ﷺ) ؟ فقالوا : نعوذ بالله ان نسب رسول الله (ﷺ) ، فقال ايكم الساب علي بن ابي طالب ؟ قالوا : اما هذا فنعم ، قال : أشهد لقد سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : «من سبني فقد سب الله ، ومن سب علياً فقد سبني» فاطرقوا ، فلما ولى قال لقائده : كيف رأيتهم ؟ قال :

نظروا إليك باعين مزورة نظر التيوس إلى شغار الجازر
فقال : زدني فذاك ابي وامي فقال :

خزر العيون منكسي اذقانهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر

(١) مروج الذهب : ٢٣/٣ .

قال زدني فذاك أبي وأمي، قال: ما عندي مزيد [قال] ولكن عندي: أحيائهم تجنن على أموالهم والميتون فضيحة للغاير^(١)

١٥- وقال نصر بن مزاحم لي وقعة صفين:

ثم شد شاب يضرب بسيفه، ثم [جعل] يلعن [علياً] ويشتمه ويسهب في ذمّه، فقال له هاشم بن عتبة: إن هذا الكلام بعده الخصام، وإن هذا القتال بعده الحساب. فاتق الله فإنك راجع إلى ربك فسائلك عن هذا الموقف وما أردت به.

قال: فإني أقاتلكم لأن صاحبكم (يعني علياً) لا يصلي كما ذكر لي، وانكم لا تصلون.

وقال له هاشم: وأما قولك إن صاحبنا لا يصلي فهو أول من صلى مع رسول الله، وافقه في دين الله، وأولاه برسول الله. وأما من ترى معه فكلهم قارئ الكتاب، لا ينامون الليل تهجداً، فلا يفررك عن دينك الأشقياء المغرورون.

قال الفتى: يا عبد الله، إنني لأظنك امرئ صالحاً، وأظنني مخطئاً أثماً، أخبرني هل تجد لي من توبة؟ قال: نعم، تب إلى الله يتب عليك، فإنه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات، ويحب التوابين ويحب المتطهرين.

قال: فذهب الفتى بين الناس راجعاً، فقال له رجل من أهل الشام: خدعك العراقي! قال لا، ولكن نصحتني العراقي^(٢)! وقد ذكر نفسه الموضوع ابن أبي الحديد^(٣).

(١) مروج الذهب: ٢/٤٣٥.

(٢) وقعة صفين، نصري مزاحم، ص ٣٥٥.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢/٢٧٨.

١٦- قال ابن كثير:

قال هشيم بن أبي بلح عن مصعب: أن رجلاً نال من علي، فنهاه سعد فلم ينته، فقال سعد: ادعوك عليك، فلما ينته، فدعا الله عليه حتى جاء بعيرنا فتخبطه.

وجاء من وجه آخر عن عامر بن سعد: أن سعداً رأى جماعةً عكوفاً على رجل فادخل رأسه من بين اثنين فإذا هو يسبّ علياً وطلحة والزبير، فنهاه عن ذلك فلم ينته، فقال: ادعوك عليك، فقال الرجل تهتدني كأنك نبي؟

فانصرف سعد فدخل دار آل فلان، فتوضأ وصلى ركعتين ثم رفع يديه فقال: اللهم إن كنت تعلم أن هذا الرجل سب أقواماً قد سبق لهم منك سابقة الحسنى وأنه قد سخطك سبه إياهم، فاجعله اليوم آية وعبرة قال: فخرجت بختية ناقة من دار آل فلان لا يردّها شيء حتى دخلت بين اضعاف الناس، فافترق الناس فاخذته بين قوائمها، فلم يزل تتخبطه حتى مات.

عن عبد الله بن بديل قال: دخل سعد على معاوية فقال له: «مالك لم تقاتل معنا؟ فقال: إني مرت بي ريح مظلمة فقلت: أخ أخ فأنخت راحلتي حتى انجلت عني ثم عرفت الطريق فسرت، فقال معاوية: ليس في كتاب الله أخ أخ. ولكن قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلَا فَاَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلَا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩] فوالله ما كنت مع الباغية على العادلة، ولا مع العادلة على الباغية. فقال سعد: ما كنت لأقاتل رجلاً».

قال له رسول الله (ﷺ): «أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي».

فقال معاوية : سمع هذا معك ؟

فقال : فلان وفلان ام سلمة ^(١) .

١٧- قال البلاذري :

تحت رقم ٢٠٤ : المدائني عن أبي محمد الناجي عن قتادة قال : «مر سعد بن مالك برجل يشتم علياً .

فقال : ويحك ما تقول ؟

قال : اقول ما سمعت .

فقال : اللهم إن كان كاذباً فاهلكه فخبطه جملٌ حتى قتله» ^(٢) .

١٨- قال الحافظ الهيثمي :

باب مناقب سعد بن أبي وقاص :

وعن عامر بن سعد قال : بينما سعد يمشي إذ مر برجل وهو يشتم علياً وطلحة والزبير فقال له سعد : إنك تشتم اقواماً قد سبق لهم من الله ما سبق والله ، لتكفرن عن شتمهم أو لادعون الله عز وجل عليكم قال يخوفني كأنه نبي فقال سعد : اللهم إن كان يشتم اقواماً قد سبق لهم منك ما سبق فاجعله اليوم نكالا فجاءت بختية (الأنثى من الجمل) ، فافرج الناس فتخبطه فرايت الناس يتبعون سعداً يقولون : استجاب الله لك يا أبا إسحاق . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ^(٣) وقد روى نفسه الموضوع البلاذري ^(٤) .

(١) البداية والنهاية : ٨٣/٨ - ٨٤ .

(٢) انساب الأشراف : ١٧٧/٢ .

(٣) مجمع الزوائد : ١٥٤/٩ - ١٧٠ .

(٤) انساب الأشراف للبلاذري : ١٤/١٠ .

وعن شهر بن حوشب قال : اقام رجال خطباء يسبون علياً حتى كان آخرهم رجل من الانصار يقال له انيس والله لقد سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : اني لاشفع يوم القيامة لاكثر مما على الارض من شجر وحجر ما أحد اوصل لرحمه من رسول الله (ﷺ) افيرجوها غيره ويقصر عن اهل بيته ؟ ، رواه البزار^(١) .

١٩- قال الزمخشري : عامر بن عبد الله بن الزبير : الا ان الدنيا لم تبين شيئاً إلا هدمته الآخرة ، وإن الآخرة لم تبين شيئاً فهدمته الدنيا ، وإن بني أمية لعنوا علياً على منابرهم سبعين سنة ، فما زاده الله إلا رفعة ونُبلاً^(٢) .

٢٠- قال البلاذري :

حدثني المدائني عن عبد الله بن قائد وسحيم بن حفص قالا : «كتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة : اظهر شتم علي وتنقصه» . عن جويرية بن أسماء ان بسر بن ابي ارقطة نال من علي عند معاوية ، وزيد بن عمر بن الخطاب حاضر ، فعلاه بعصا فشجّه ، وام زيد بن عمر : ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب .

٢١- وقال البلاذري :

عن قتادة : خطب معاوية بالمدينة ، وذكر علياً فقال منه والحسن بن علي تحت منبره ، فقال : يا اهل الشام إن معاوية يخدعكم بهذا الخاتم ، الذي من كان في يده جازت كتبه في الافاق ، وادخر لعياله الذخائر .

وقال البلاذري : إن معاوية خطب الناس يوماً ، فذكر علياً فتنقصه ، فقال ابو الدرداء : كذبت يا معاوية ليس هو كما تقول ، فنزل معاوية فقال

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : ١٥٤/٩ - ١٧٠ .

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : ١٨٦/٢ .

يزيد : احتمل هذا كله ؟ فقال : إنه من عصية عاهدوا الله ان لا يسمعوا كذبةً إلا ردّوها .

وقال البلاذري كتب معاوية للمغيرة بن شعبة وهو على الكوفة : ان اظهر امر عليّ وتنقصه ^(١) .

٢٢- قال ابن حجر العسقلاني تحت رقم (٢٩٧) أنيس الأنصاري :

روى البغوي وابن شاهين والطبراني :

«عن شهر بن حوشب قال : قام رجال خطباء يشتمون علياً ويقعون فيه ، فقام رجل من الانصار ، يقال له أنيس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إنكم قد أكثرتم اليوم في سب هذا الرجل وشتمه وأقسم بالله ، لاني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول :

«إني لأشفع يوم القيامة لأكثر مما على وجه الأرض من حجر ومدبر» اترون شفاعته تصل إليكم ويعجز عن اهل بيته» ^(٢) ؟

٢٣- وقال ابن الأثير :

عن شهر بن حوشب قال :

اقام فلان خطباء يشتمون علياً (عليه السلام) ويقعون فيه حتى كان آخرهم رجل من الانصار او غيرهم يقال له أنيس .

فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : انكم أكثرتم اليوم في سب هذا الرجل وشتمه وإني أقسم بالله إني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : إني لأشفع يوم القيامة لأكثر مما على الأرض من مدبر وشجر وأقسم بالله ما احد اوصل لرحمه منه .

افترون شفاعته تصل إليكم وتعجز عن اهل بيته ^(٣) ؟

(١) انساب الأشراف : ٣٧٠/٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ .

(٢) الإصابة في معرفة الصحابة : ٧٧/١ .

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة : ١٣٤/١ .

وقد كان زياد جمع الناس بالكوفة بباب قصره، يحرضهم على
لعن علي، فمن أبى ذلك عرضه على السيف، فذكر عبد الرحمن بن
السائب، قال: حضرت فصرت إلى الرحبة ومعى جماعة من الانصار،
فرايت شيئاً في منامي، وأنا جالس في الجماعة، وقد خَفَقْتُ، وهو اني
رايت شيئاً طويلاً قد اقبل، فقلت: ما هذا؟ فقال: انا التقاد ذو الرقة،
بُعِثْتُ إلى صاحب هذا القصر، فانتبهت فزعاً، فما كان إلا مقدار ساعة
حتى خرج خارج من القصر فقال: انصرفوا فإن الامير عنكم مشغول،
وإذا به قد اصابه ما ذكرنا من البلاء، وفي ذلك يقول عبد الله بن السائب
من أبيات:

ما كان متهيأ عما اراد بنا حتى نأتى له التقاد ذو الرقة
فاسقط الشق منه ضربة ثبتت لما تناول ظمأ صاحب الرحبة

يعني بصاحب الرحبة، علي بن ابي طالب (عليه السلام) ! ويقال: إن
زياداً طعن في يده، وإنه شاور شريحاً في قطعها، فقال له: لك رزق
مقسوم، واجل معلوم، وإنى اكراه إن كانت لك مدة أن تعيش
اجلهم، وإن حُمَّ اجلك أن تلقى ريك مقطوع اليد فإذا سالك لم
قطعته؟ قلت: بغضاً للقائك، وفراراً من قضائك، فلام الناس
شريحاً، فقال [لهم]: إنه استشارني والمستشار مؤمن، ولولا [امانة]
المشورة لوددت أن الله قطع يده يوماً ورجله يوماً، وسائر جسده
يوماً^(١). وقد ذكر الموضوع البلاذري برواية عباس بن هشام عن عمه
مع تغيير بالالفاظ والشعر^(٢).

(١) مروج الذهب: ٣/٣٥-٣٦.

(٢) انساب الاشراف: ٥/٢٨٤.

وتوفي زياد بالكوفة سنة ٥٤ هـ.

وروي انه : كان احضر قوماً بلغه ، انهم شيعة لعلي ، ليدعوهم إلى لعن علي والبراءة منه ، أو بضرب اعناقهم ، وكانوا سبعين رجلاً ، فصعد المنبر ، وجعل يتكلم بالوعيد والتهديد ، فنام بعض القوم ، وهو جالس ، فقال له بعض اصحابه : تمام وقد أحضرتَ لتُقتل ؟ فقال : من عمود إلى عمود فرقان ، لقد رايت في نومي هذه عجباً . قالوا : وما رايت ؟ قال : رايت رجلاً أسود دخل المسجد فضرب رأسه السقف ، فقلت : من انت يا هذا ؟ فقال : انا النقاد ذاق الرقبة . قلت : واين تريد ؟ قال : ادق عنق هذا الجبار الذي يتكلم على هذه الاعواد .

فينا زياد يتكلم على المنبر إذ قبض على إصبعه ، ثم صاح : يدي ! وسقط عن المنبر مغشياً عليه ، فادخل القصر ، وقد طعن في خصره اليمنى ، فجعل لا يتغاذ ، فاحضر الطيب ، فقال له : إقطع يدي ! قال : ايها الامير ! اخبرني عن الوجد تجده في يدك ، أو في قلبك ؟ قال : والله إلا في قلبي . قال : فمش سوباً .

وقال يعقوبي : وكان حجر بن عدي الكندي ، وعمر بن الحمق الخزاعي واصحابهما من شيعة علي بن أبي طالب ، إذا سمعوا المغيرة وغيره من اصحاب معاوية ، وهم يلعنون علياً على المنبر ، يقومون فيردون اللعن عليهم ويتكلمون في ذلك ^(١) .

(١) تاريخ يعقوبي: ١٤٧/٢ ، ١٤٠ .

٢٦- قال ابن الأثير في الكامل في التاريخ:

ولما ولي المنيرة الكوفة ، استعمل كثير بن شهاب على الري ، وكان يكثر سب عليّ على منبر الري ، وبقي عليها إلى أن ولي زياد الكوفة ، فآقره عليها^(١) .

٢٧- قال المتقي الهندي: حديث شريف:

عم عمر بن شاش ، من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني (ك) عن سلمان ، من سبّ علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله (حم ك) عن أم سلمة^(٢) .

٢٨- قال ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق الكبير في أخبار سعيد

ابن أبي وقاص:

تناول رجل علياً فشتمه بحضرته ، فقال له : مهلاً عن أصحاب رسول الله (ﷺ)^(٣) .

٢٩- وقال ابن كثير في البداية والنهاية:

قال الإمام أحمد : ثنا يحيى بن أبي بكير عن أبي عبد الله الجدلي البجلي

قال :

دخلت على أم سلمة فقالت لي : أيسب رسول الله فيكم؟

فقلت : معاذ الله - أو سبحانه الله أو كلمة نحوها !

قالت : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : «من سب علياً فقد سبني» وقد

رواه أبو يعلي عن عبيد الله بن موسى ، عن أبي عبد الله البجلي قال : «اليس

يسب علي ومن أحبه؟ فاشهد أن رسول الله (ﷺ) كان يحبه» .

(١) الكامل في التاريخ: ١٥٢/٢ .

(٢) منتخب كنز العمال: ٦٣٩/٤ .

(٣) تهذيب تاريخ دمشق الكبير: ١٠٨/٦ .

وقد روي من غير هذا الوجه عن أم سلمة . وقد ورد في حديثها وحديث جابر وابن سعيد أن رسول الله (ﷺ) قال لعلي: «كذب من زعم أنه يحبني ويغضبك»^(١).

٣- قال نصر بن مزاحم:

بعث معاوية إلى عبيد الله بن عمر فأتى، فقال له معاوية: يا ابن أخي، إن لك اسم أيبك، فانظر بملء عينيك، وتكلم بكل فيك فانت المأمون المصدق فاصعد المنبر واشتم علياً.

فقال: أيها الأمير أما شتيمة فإنه علي بن أبي طالب، وأمه فاطمة بن اسد بن هاشم، فما عسى أن أقول في حبه .
وأما بأسه فهو الشجاع المطرق^(٢).

٣١- قال ابن أبي الحديد عن حبيب بن ثابت: قال: خطب معاوية بالكوفة حين دخلها، والحسن والحسين (عليهما السلام) جالسان تحت المنبر، فذكر علياً (عليه السلام) فقال منه، ثم نال من الحسن، فقام الحسين (عليه السلام) ليرد عليه، فاخذه الحسن بيده فاجلسه ثم قام فقال:

أيها الذاكر علياً، أنا الحسن، وابن علي، وانت معاوية وأبوك صخر وامي فاطمة، وأملك هند، وجدي رسول الله (ﷺ) وجدك عتبة بن ربيعة وجدتي خديجة وجدتك فتيلة . فلعن الله أخلصنا ذكراً، والأمناء حسباً، وشرنا قديماً وحديثاً، وأقدمنا كفراً ونفاقاً!
فقال طوائف من أهل المسجد: آمين.

(١) المجلد الرابع الجزء الثامن، ص ٣٩١ تحقيق علي شبري، ط ١، سنة ١٩٨٨، دار إحياء التراث العربي - بيروت/لبنان.

(٢) وقصة صفين، ص ٨٢.

قال ابو الفرج : قال ابو عبيد : قال الفضل : وانا اقول (آمين) ، ويقول علي بن الحسين الاصفهاني (آمين) .

قلت : ويقول عبد الحميد بن ابي الحديد مصنف هذا الكتاب : آمين^(١) .

٣٢- ذكر هذا الموضوع ابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين ص ٤٦ ، ط ٢ ، مؤسسة دار الكتاب ، قم / إيران .

٣٣- قال الترمذي تحت رقم ٣٧٢٤ :

عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال : امر معاوية بن ابي سفيان سعداً ، فقال : ما يمنعك ان تسب ابا تراب ؟ قال اما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله (ﷺ) فلن اسبه ، لان تكون لي واحدة منهن احب اليّ من حُمُر النعم : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول لعليّ وَخَلَقَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ ، فقال له علي : يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان ؟ فقال رسول الله (ﷺ) : «أما ترضى ، أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي» .

وسمعه يقول يوم خيبر : لاعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال : فتطاولنا لها ، فقال : ادع لي علياً ، فاتاه وبه رمد ، فبصق في عينه ، فدفع الراية إليه ففتح الله عليه ، وانزلت هذه الآية ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ .

دعا رسول الله (ﷺ) : علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : «اللهم هؤلاء أهلي»^(٢) ، كما وذكرها ابن الاثير^(٣) .

(١) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد، الجزء ١٦، ص ٤٦-٤٧. تحقيق... والفصل، ط ٢، سنة ١٩٦٧، دار احياء التراث العربي - بيروت/لبنان.

(٢) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي: ٥٩٦/٥.

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٢٥/٤.

٣٤- قال الطبري:

حدثني عمر، قال حدثنا علي بن محمد، قال: خطب بُسر على منبر البصرة، فشمتم علياً (عليه السلام)، ثم قال: نشدتُ الله رجلاً عليم اني صادق إلا صدقني، أو كاذب إلا كذبتني! قال:

فقال ابو بكره: اللهم انا لا نعلمك إلا كاذباً، قال: فأمر به فخنق، قال: فقام أبو لؤلؤة الضبي فرمى بنفسه عليه، فمنعه، فاقطعه أبو بكره بعد ذلك مائة جريب قال: وقيل لابي بكره: ما اردت إلى ما صنعت! قال: ايناشدنا بالله ثم لا نصدقه! قال فأقام بسر بالبصرة ستة اشهر، ثم شخص لا نعلمه ولي شرطته أحداً^(١).

٣٥- قال أحمد بن شعيب النسائي:

ذكر قول النبي (ﷺ): «من سب علياً فقد سبني».

عن ابي عبد الله الجدلي قال: دخلت على أم سلمة فقالت لي: أيْسبُ رسول الله (ﷺ) فيكم؟ قلت: سبحان الله أو معاذ الله؟ قالت: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «من سب علياً فقد سبني».

٣٦- وقال النسائي: قال حدثنا أبو بكر بن خالد بن عرفطة قال:

رايت سعد بن مالك بالمدينة فقال: ذكر لي انكم تسبّون علياً؟ قلت: قد فعلنا، قال: لعلك سببته؟ قلت: معاذ الله. قال: لا تسبه فلو وضع المنشار على مفرقي علي أن أسب علياً، ما سببته بعدما سمعت من رسول الله (ﷺ) فيه ما سمعت^(٢).

(١) تاريخ الطبري، ج ٥، ص ١٦٧-١٦٨، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٢) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للنسائي، ص ١٦٩-١٧١.

٣٧- وقال الخافظ الكبير ابن عساكر، تاريخ دمشق، قول سعد بن ابي وقاص : لقد سمعت رسول الله (ﷺ) يقول في علي شيئاً لو وضع المنشار على مفرقي على ان اسبه ، ما سببته أبداً ، وانه سبقت له من الله رحمة^(١).

٣٨- وقال النسابة أحمد بن يحيى البلاذري:

عن ابي عبد الله الجدلي ، قال : دخلت على ام سلمة فقالت : يا ابا عبد الله ايسب رسول الله (ﷺ) فيكم وانتم احياء ؟ قلت معاذ الله . قالت : اليسوا يسبون علياً ومن احبه ؟ قلت : بلى^(٢).

٣٩- وقال المتقي الهندي: فضائل علي بن ابي طالب (عليه السلام) حديث عن عمر بن شاش ، من احب علياً فقد احبني ومن ابغض علياً فقد ابغضني (ك) عن سلمان ، من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله (حم ك) عن ام سلمة وقال حديث لا تسبوا علياً فإنه ممسوس في ذات الله (طب حل) عن كعب بن عجر^(٣).

٤٠- قال علي بن محمد الجلابي الشافعي:

عن السدي قال : كنت غلاماً بالمدينة العب عند احجار الزيت فجاء راکب على بعير فجعل يسب علياً وجعل الناس يجتمعون حوله ، فاقبل سعد بن ابي وقاص فرفع يديه وقال : اللهم ان كان يذكر عبداً صالحاً فار الناس به خيراً فتنر به بعيره فاندقت عنقه ، ابعد الله واسحقه^(٤).

(١) ترجمة الإمام علي من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، ٧١/٣.

(٢) انساب الأشراف، ١٨٢/٢، تحقيق محمد باقر المحمودي.

(٣) منتخب كنز العمال، ٦٤٦-٦٣٩/٤.

(٤) مناقب علي بن ابي طالب، ص ٧٤ ورواه أحمد دحلان في السيرة.

٤٢- وقال ابن الجوزي:

وقد ذكر ابن سعد في (الطبقات) معنى الحكاية التي حكيناها عن ابي اسحاق ورسالة مروان إلى الحسن وقال فيها: كان مروان يشتم علياً (عليه السلام) يوم الجمعة على المنبر^(١).

٤٢- قال ابن خنكان:

وحدث الكندي عن ابيه قال: إن معاوية بن ابي سفيان بينا هو جالس وعنده وجوه الناس فيهم الاحنف بن قيس إذ دخل رجل من اهل الشام، فقام خطيباً، فكان آخر كلامه ان سبّ علياً (عليه السلام)، فاطرق الناس، وتكلم الاحنف فقال: يا امير المؤمنين، إن هذا القائل أنفأ لو يعلم أن رضاك في لعن المرسلين لفعل، فاتق الله ودع عنك علياً فقد لقي ربه وأُفرد في قبره وخلا بعمله وكان والله المبرز سيفه، الطاهر ثوبه، الميمون نقيته، العظيم مصيبته. فقال معاوية: يا احنف لقد اغضيت العين عن القذى وقلت فيما ترى، وإيم الله لتصعدن المنبر وتلعننه طوعاً أو كرهاً. فقال له الاحنف: يا امير المؤمنين، إن تعني فهو خير لك وإن تجبرني فوالله لا تجري به شفتاي ابداً. قال: قم فاصعد، قال الاحنف: اما والله مع ذلك لانصفتك في القول والفعل، قال: وما انت قائل يا احنف إن انصفتني؟ قال: اصعد المنبر وأحمد الله تعالى بما هو اهلُه وأصلي على نبيه (ﷺ) ثم أقول: ايها الناس، إن امير المؤمنين معاوية امرني ان العن علياً، الا وإن علياً ومعاوية اقتتلا واختلعا فادعى كل منهما انه مبني عليه وعلى فنته، فإذا دعوت فامنوا رحمكم الله، ثم أقول: اللهم العن انت وملائكتك وانبيائك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه، والعن الفسة الباغية لعناً كثيراً، امنوا

(١) لتذكرة الخواص، ص ١٩٠.

رحمكم الله ، يا معاوية لا ازيد على هذا حرفاً ، ولا انقص منه حرفاً ، ولو كان فيه ذهاب نفسي . فقال معاوية : إذن نعتيك ابا بحر . ومثل هذا ما قال معاوية ايضاً لعقيل بن ابي طالب (عليه السلام) : إن علياً قد قَطَعَكَ وَوَصَلْتُكَ ، ولا يرضيني منك إلا أن تلعنه على المنبر ، قال : افعل ، قال : فاصعد المنبر ، فصعد ، ثم قال بعد أن حمد الله واثني عليه : ايها الناس امرني ان العن عليّ بن ابي طالب امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان فالعنوه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، ثم نزل ، فقال له معاوية : إنك لم تبين ، قال : والله لا زدت حرفاً ولا نقصت آخر ، والكلام على نية المتكلم .

وكان الاحنف بن قيس يقول : عجبت لمن جرى في مجرى البول كيف يتكبر^(١) .

وقد ذكر نفسه الموضوع ابن عبد ربه عن ابي الحباب عن ابيه^(٢) .

٤٣ - قال ابن عساکر : رايت رجلاً بالشام قد اسودَّ نصفُ وجهه يشتم علي^(٣) .

سبُّ معاوية وحزبه لعلي

١ - قال ابن أبي الحديد :

[فصل فيما روى من سبِّ معاوية وحزبه لعلي]

المسألة الثانية : في قوله (عليه السلام) : (يا مكرم بسبي والبراءة مني) فنقول : إن معاوية امر الناس بالعراق والشام وغيرهما بسب علي (عليه السلام) والبراءة منه .

(١) وهيئات الأعيان وابناء ابناء الزمان : ٥٠٤/٢ - ٥٠٥ .

(٢) العقد الفريد : ٢٧/٤ - ٢٨ .

(٣) ترجمة الإمام علي لابن عساکر : ٣٢٠/٣ .

وخطب بذلك على منابر الإسلام ، وصار ذلك سنة في أيام بني أمية إلى أن قام عمر بن عبد العزيز (رض) عنه فأزاله . وذكر شيخنا أبو عثمان الجاحظ أن معاوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة : اللهم إن أبا تراب الحد في دينك ، وصدّ عن سبيلك فالعنه لعناً وبيلاً ، وعذبه عذاباً اليماً . وكتب بذلك إلى الآفاق ، فكانت هذه الكلمات يُشار بها على المنابر ، إلى خلافة عمر بن عبد العزيز .

وذكر أبو عثمان أيضاً أن هشام بن عبد الملك لما حجّ خطب بالموسم ، فقام إليه إنسان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن هذا يومٌ كانت الخلفاء تستحبّ فيه لعنَ أبي تراب ، فقال : اكفف ، فما لهذا جثا .

وذكر الميرد في (الكامل) أن خالد بن عبد الله القسري لما كان أمير العراق في خلافة هشام ، كان يلعن علياً (عليه السلام) على المنبر ، فيقول : اللهم العن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، صهر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وابنه ، وأبا الحسن والحسين ! ثم يقبل على الناس ، فيقول هل كُتبت ! (الكامل ٤ : طبع أوروبا) .

وروى أبو عثمان أيضاً أن قوماً من بني أمية قالوا لمعاوية : يا أمير المؤمنين ، إنك قد بلغت ما أملت ، فلو كففت عن لعن هذا الرجل ! فقال : لا والله حتى يروى عليه الصغير ، ويهرم عليه الكبير ، ولا يذكر له ذاكراً فضلاً !

وقال أبو عثمان أيضاً : وما كان عبد الملك - مع فضله وإتائه وسداده ورجحانه - ممن يخفى عليه فضل علي (عليه السلام) ، وأن لعنه على رؤوس الأشهاد ، وفي أعطاف الخطب ، وعلى صهوات المنابر مما يعود عليه نقصه ، ويرجع إليه وهنه ، لانهما جميعاً من بني عبد مناف ، والأصل واحد ، والجرثومة منبت لهما ، وشرف علي (عليه السلام) وفضله عائد عليه ، ومحسوب

له ، ولكنه اراد تشييدَ الملك وتاكيدَ ما فعله الاسلاف ، وان يقرّر في انفس الناس ان بني هاشم لا حظّ لهم في هذا الامر ، وان سيدهم الذي به يصلون ، وبفخره يفخرون ، وروى اهل السيرة ان الوليد بن عبد الملك في خلافته ذكر علياً (عليه السلام) ، فقال لعنه (الله - بالجر - كان لص ابن لص) .

فعجب الناس من لحنه فيما لا يلحن فيه احد ، ومن نسبته علياً (عليه السلام) إلى اللصوصية وقالوا : ما ندري ايهما اعجب ! وكان الوليد لحّاناً .

وامر المغيرة بن شعبة - وهو يومئذ امير الكوفة من قبل معاوية - حُجّر بن عدي ان يقوم في الناس ، فليلعن علياً (عليه السلام) فابى ذلك ، فتوعده ، فقال : ايها الناس ، إن اميركم امرني ان العن علياً فالعنوه فقال اهل الكوفة : لعنه الله ، واعاد الضمير إلى المغيرة بالنية والقصد .

واراد زياد أن يعرض اهل الكوفة اجمعين على البراءة من علي (عليه السلام) ولعنه وأن يقتل كل من امتنع من ذلك ، ويخرب منزله ، فضربه الله ذلك اليوم بالطاعون ، فمات - لا رحمه الله - بعد ثلاثة ايام ، وذلك في خلافة معاوية .

وكان الحجاج - لعنه الله - يلعن علياً (عليه السلام) ، ويأمر بلعنه . وقال له متعرّض به يوماً وهو راكب : ايها الامير ، إن اهلي عقّوني فسمّوني علياً ، فغير اسمي ، وصلني بما اتبّخ به فإني فقير . فقال : للطف ما توصلت به قد سميتك كذا ، ووليتك العمل الغلاني فاشخص إليه ^(١) .

٢ - قال البلاذري :

المدائني عن غسان بن عبد الحميد عن أبيه : ان معاوية قال لشداد بن اوس : قم فاذكر علياً وتنقصه فقام شدّاد فقال :

(١) شرح نهج البلاغة : ٥٦/١ - ٥٧ .

الحمد لله الذي افترض طاعته ، وجعل في التقوى رضاه ، وإن الدنيا
أجل حاضر ، يأكل فيها البرُّ الفاجر . . .

فكره معاوية أن يجيء بشيء يكرهه ، فقال : اجلس رحمك الله^(١) .

٣- قال الخافظ الكبير ابن عساکر :

قول مروان لعلي بن الحسين :

لا يستقيم لنا الأمر إلا بسب علي !!!

عن عمر بن علي بن الحسي ، عن علي بن الحسين قال :

قال مروان بن الحكم :

ما كان في القوم أحد أذفع عن صاحبنا من صاحبكم - يعني علياً من
عثمان !!!

قال : قلت [له] : فما لكم تسبونونه على المنابر ؟

قال : لا يستقيم الأمر إلا بذلك^(٢) .

٤- وقال ابن حجر العسقلاني :

ويسند رجاله الثقات أن مروان لما ولي المدينة كان يسب علياً على
المنبر كل جمعة ، ثم ولي بعده سعيد بن العاص فكان لا يسب ثم أعيد
مروان ، فعاد للسب وكان الحسن يعلم فسكت ولا يدخل المسجد إلا
عند الإقامة ، فلم يرض مروان حتى أرسل للحسن في بيته بالسب البليغ
لأبيه وله . منه ما وجدت مثلك إلا مثل البغلة يقال لها من أبوك فتقول
أبي الفرس ، فقال للرسول ارجع إليه فقل له : والله لا أمحو عنك شيئاً

(١) انساب الأشراف: ١٠٦/٥ .

(٢) ترجمة الإمام علي من تاريخ مدينة دمشق: ١٢٧/٣ .

عما قلت باني أسبك ولكن موعدني وموعدك الله فإن كنت كاذباً فالله
أشد نعمة ، قد أكرم جدي أن يكون مثلي مثل البغلة ، فخرج الرسول
فلقي الحسين فاخبر بذلك السب بعد مزيد تمنع وتهديد من الحسين إن
لم يكون بخيره فقال : بل !! ويتأمل بأبيك وقومك وآية ما بيني وبينك
أن تمسك منكبيك من لعن رسول الله (ﷺ) وفي رواية أنه اشتد جداً على
مروان قول الحسين أن تمسك منكبيك . الخ^(١) .

قال ابن حجر :

(الحديث الثامن عشر) : أخرجه أحمد والحاكم وصححه عن أم سلمة
قالت : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول ، من سب علياً فقد سبني^(٢) .

عمر بن عبد العزيز يلهي اللعن :

قال ابن أبي الحديد :

فأما عمر بن عبد العزيز (رض) فإنه قال : كنت غلاماً أقرأ القرآن على
بعض ولد عتبة بن مسعود ، فمر بي يوماً وأنا لعب مع الصبيان ، ونحن
نلعنُ علياً ، فكره ذلك ودخل المسجد ، فتركت الصبيان وجئت إليه لأدرس
عليه وردي ، فلما رأيته قام فصلتني وأطال في الصلاة - شبه المعرض عني -
حتى أحسست منه بذلك ، فلما انتقل من صلاته كَلَج في وجهي ، فقلت له :
ما بال الشيخ ؟ فقال لي : يا بني ، أنت اللاعن علياً منذ اليوم ؟ قلت : نعم ،
قال : فمتى علمت أن الله سخط على أهل بدر بعد أن رضي عنهم ! فقلت :
يا ابت ، وهل كان علي من أهل بدر ! فقال : ويحك ! وهل كانت بدر كلها
إلا له ! فقلت : لا أعود ، فقال : الله إنك لا تعود ! قلت : نعم فلم العنه

(١) تطهير الجنان ، ص ٦٣ .

(٢) الصواعق المحرقة ، ص ١٢٣ .

بعدها . ثم كنتُ احضرُ تحت منبر المدينة ، وابي يخطب يوم الجمعة -وهو حينئذ امير المدينة- فكنت اسمع ابي يمر في خطبه تهدير شقاشقه ، حتى ياتي الى لعن علي (عليه السلام) فيجمنجُمُ ، ويعرض له من الفهاة والحصر ما الله عالم به ، فكنت اعجب من ذلك ، فقلت له يوماً : يا ابي ، انت افصح الناس واخطبهم ، فما بالي اراك افصحَ خطيب يوم حفلك ، حتى اذا مررت بلعنِ هذا الرجل ، صرّت الكن علياً ! فقال : يا بني ، ان من ترى تحت منبرنا من اهل الشام وغيرهم ، لو علموا من فضل هذا الرجل ما يعلمه ابوك لم يتبعنا منهم احد . فوقرت كلمته في صدري ، مع ما كان قاله لي معلمي ايام صغري ، فاعطيت الله عهداً ، لئن كان لي في هذا الامر نصيب لاغيرته ، فلما من الله علي بالخلافة اسقطت ذلك ، وجعلت مكانه : ﴿ اِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل : ٩٠] ، وكتب به الى الآفاق فصار سنة .

وقال كبير بن عبد الرحمن يمدح عمر ويذكر قطعه السبّ:
وَلَيْتَ فَلَمْ تَشْتِمَ عَلِيّاً وَلَمْ تُخِفْ بَرِيّاً وَلَمْ تَقْبَلْ إِسَاءَةَ مُجْرِمٍ^(١)
وَكُفِّرْتَ بِالْعَفْوِ الذُّنُوبَ مَعَ الَّذِي أَتَيْتَ فَاضْحَنَ رَاضِياً كُلُّ مُسْلِمٍ^(٢)

معاوية كاتب الوحي:

٩- قال الجاحظ: تحت عنوان معاوية لا يستحق الإمامة:

ادّعوا معاوية انه كاتب الوحي .

فقد كتبه قبله من قد علمتم : ابن ابي سرح ثم كان من امره ما كان اول مرتد كان في الإسلام ، كتب لرسول الله (ﷺ) فخالف في كتابه إملاءه فانزل

(١) الأغاني ٩/٢٥٨ (طبعة الدار) مع اختلاف في الرواية.

(٢) شرح نهج البلاغة، ٥٨/٤-٥٩.

الله فيه آيات من القرآن نهى فيه عن اتخاذه كاتباً، فهرب حتى مات بجزيرة العرب كافراً، وهو عبد الله بن أبي سرح. ثم استكتب رسول الله (ﷺ) بعده معاوية بن أبي سفيان فكان أول من غدر في الإسلام بإمامه وحاول نقض عرى الإيمان بآثامه.

كتب لعمر بن الخطاب (رض) زياد بن أبيه، فانعكس شر ناشئ في الإسلام، نقضت بدعوته السنة، وظهرت في أيام ولايته بالعراق الجبرية. ثم كتب لعثمان بن عفان (رض) مروان بن الحكم. فخانه في خائمه، واشعل الرعية حرباً عليه في ملكه^(١).

٢- قال محمود أبو رية:

هل كان معاوية من كتاب الوحي؟

وهذه صفحة نختم بها الكلام هنا عن (الوضع الأموي) في السياسة والدين وهي تحمل مثلاً من هذا الوضع يقاس عليه. ذلك أنهم أرادوا أن يزدلفوا إلى معاوية فجعلوه من (كتاب الوحي) وأمعنوا في هذا الازدلاف، فرووا أنه كتب آية الكرسي بقلم من ذهب جاء به جبريل هدية لمعاوية له من فوق العرش، وقد فشا هذا الخبر بين كثير من الناس على حين أنه في نفسه باطل، تاباه البداة ويدفع من صدره العقل! إذ كيف يامن النبي (ﷺ) لمثل معاوية على أن يكتب له ما ينزل في القرآن! وهو وابوه وامه ممن أسلموا كرهاً. ولما يدخل الإيمان في قلوبهم!

إن هذا مما لا يمكن أن يقبله العقل السليم! وأما من ناحية النقل فإنه لم يأت فيه خبر صحيح يؤيده، ولقد كان على الذين (وضعوا) هذا الخبر أن

(١) رسائل الجاحظ الرسائل السياسية، ص ٣٤٥-٣٠٦.

يسندوه ببرهان ويؤيدوه وذلك بأن باتوا ولو بآية واحدة قد نزلت في القرآن
وكتبها معاوية !!

على أننا لا نستبعد أن يكون قد كتب للنبي (ﷺ) في بعض الأغراض التي
لا تتصل بالوحي ، لأن هذا من الممكن ، أما أن يكتب شيئاً من القرآن فهذا
من المستحيل . قال المدائني كان زيد بن ثابت يكتب الوحي ^(١) .

معاوية خال المؤمنين:

قال الجاحظ:

خال المؤمنين إنما يكون خالاً لو كان كون أم حبيبة أم للمؤمنين من
طريق النسب لا من طريق تحريم النكاح والتعظيم لحقوق الرسول
محمد (ﷺ) .

ولو كان قولهم قياساً مقبولاً وتأويلاً معقولاً لكان أبو بكر وعمر وأبو
سفيان أجداداً للمسلمين ، ولو كان سالم بن عبد الله ابن خال المسلمين ، وهذا
حمل والاحتجاج به سفه والقاتل به إما ساقط العقل وإما ظاهر العبث وإن كان
معاوية قد كان سكن إلى هذا القول وكان هذا القول قد قيل في تلك الأيام ، فما
كان ذلك منه إلا من خوف شديد وحاجة مفرطة ، ولو كان للمسلمات خالاً لما
جاز له أن ينكحهن ، وهذا رأي ساقط ومذهب فاضح ^(٢) .



(١) أبو هريرة، ص ٢٠٤ .

(٢) رسائل الجاحظ الرسائل السياسية، ص ٣٤٥ .



مرکز تحقیقات کتب و میراث علوم اسلامی

الْفَضْلُ الرَّابِعُ عَشْرُونَ

أَقْوَالُ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (ﷺ)

فِي مُعَاوَيْتِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ



مرکز تحقیقات کلامیه و علوم اسلامی

ما جاء في معاوية من الذم بلسان الشرع

جاءت احاديث صحيحة وحسنة كثيرة للرسول الاعظم (ﷺ) تذم معاوية بن ابي سفيان ، وكان واقع معاوية يؤكد صدق هذه الأحاديث الشريفة لأن أفعاله كانت معاكسة لأوامر الله تعالى ونواهيه، وقد أثار على هذه الأحاديث الشريفة عدد من العلماء -عمداً أو جهلاً- ومنهم ابن تيمية ومقلدوه المتعصبون بالتأويل والتضعيف والإنكار! وتعمهم على ذلك بعض أهل العلم تقليداً وتعصباً دون تحقيق!! ووُضعت احاديث مكذوبة في بيان فضل معاوية بإرادة من معاوية وحزبه في دولته الاموية فسارع ابن تيمية وأتباعه إلى ترقيع أسانيدھا وتصحيحھا والاستدلال بها^(١) مع تصريح جهابذة من المحدثين كالنسائي وإسحاق بن راهويه والحافظ ابن حجر وغيرهم من اكابر علماء أهل السنة والجماعة بأنه لا يصح في فضل معاوية شيء!

قال الحافظ ابن حجر في (الفتح) (١٠٤ / ٧) عن إسحاق بن راهويه والنسائي وإسماعيل القاضي المالكي : [لم يصح في فضائل معاوية شيء] .

واليكم بعض ما ورد في السنة النبوية الصحيحة من بيان حال معاوية والحكم عليه بنص الرسول المعصوم عليه الصلاة والسلام :

(١) ٢- (مجموع الفتاوى) (٦٤/٣٥) و٢- (الفتاوى الكبرى) (٢٥٩/٤) أورد ابن تيمية حديثه: (اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب) مستدلاً به وهو حديث موضوع في أسانيدہ ضعفاء وكذابون! وسيأتي!

١- روى البخاري في (صحيحه) (٤٤٧) و(٢٨١٢) ومسلم أيضاً (٢٩١٦) بالفاظ عدة وهذا لفظ البخاري في الموضع الأول: [عمار تقتلسه الفئة الباغية يدعوههم إلى الجنة ويدعونه إلى النار]^(١)، ثم قال سيدنا عمار (رض): اعوذ بالله من الفتن. وكان سيدنا عمار بن ياسر في جيش سيدنا علي بن أبي طالب إمام أهل البيت يقاتل معاوية وحزبه!

وهذا حديث صريح يقرر فيه سيدنا محمد (ﷺ) الأمور التالية:

أ. إن معاوية وطائفته هم الفئة الباغية، وقد أمرنا الله تعالى بقتال الفئة الباغية في قوله تعالى ﴿فَقَاتِلُوا آلَ بَغِيٍّ حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ ولم تفتن تلك الفئة ولا اتباعها إلى أمر الله تعالى حتى يومنا هذا!!

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَإِنَّهُمْ وَآلُهُمْ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾. الاعراف: ٣٣.

ب. إن معاوية وطائفته التي يقودها يدعون إلى النار!!

فهل يجوز بعد هذا الدفاع عن إنسان يدعو هو وطائفته إلى النار!!

الا نستحي من سيدنا رسول الله (ﷺ) الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى؟!

ج. إن سيدنا علياً وطائفته ومنهم سيدنا عمار يدعون إلى الجنة وإلى الله تعالى! وكيف نقول بعد ذلك: إن معاوية أخطأ وله أجر واحد على خطئه

(١) وفي اللفظ الآخر للبخاري: (عمار يدعوههم إلى الله ويدعونه إلى النار) وقد روى هذا الحديث: ابن حبان في (الصحيح) (٥٥٣/١٥) وابن أبي شيبة (٣٨٥/٦) وأحمد (٩٠/٣) والطبراني في (المعجم الكبير) (٣٩٥/١٢) وغيرهم. وقال الحافظ ابن حجر في (فتح الباري) (٥٤٣/١): [روى حديث (تقتل مملأة الفئة الباغية) جماعة من الصحابة منهم قتادة بن النعمان كما تقدم، وأم سلمة عند مسلم، وأبو هريرة عند الترمذي، وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائي، وهشام بن عمار وحذيفة وأبو أيوب وأبو رافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو اليسر وعمار بنهم وكلها عند الطبراني وغيره وغالب طرقها صحيحة أو حسنة، وفيه عن جماعة آخرين يطول عنهم].

والنبي (ﷺ) يقول إنه وطائفته يدعون إلى النار! هل من يدعو إلى النار له اجر وثواب؟!

فاين المؤمنون المتمثلون لله تعالى ورسوله (ﷺ)؟
﴿مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾
الاحزاب : ٣٦ .

قال الحافظ ابن حجر في (فتح الباري) (١/ ٥٤٣):
[وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لعلي وعمار
ورد على الواصب الزاعمين أن علياً لم يكن مصيباً في حروبه].

والحق أن الزاعم لهذا هو ابن تيمية الحراني الذي يُلقبهم بعضهم بشيخ
الإسلام!! مع كون هذا التلقيب حراماً شرعاً وخصوصاً لهذا الرجل الذي
صحح حديث الشاب الامرد واعتقد بظاهره وقال إنها رؤيا عين اي ليست
رؤيا منام^(١)!

تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا
يَصِفُونَ﴾!!

قال ابن تيمية في حق سيدنا علي (عليه السلام) في (منهاج السنة) (٤/ ٥٠٠ من
الطبعة المحققة ٢/ ٢٣٢ من الطبعة الاخرى):

[ثم يقال لهؤلاء الرافضة: لو قالت لكم النواصب: علي قد استحل
دماء المسلمين، وقتلهم بغير امر الله ورسوله علياً رياسته، وقد قال
النبي (ﷺ): «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» وقال: «لا ترجعوا بعدي

(١) وذلك في كتابه (التأسيس في الرد على أساس التقديس) (٢٤١/٣) مخطوط!!

كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض» فيكون عليّ كافراً لذلك، لم تكن حجتكم أقوى من حجتهم، لأن الأحاديث التي احتجوا بها صحيحة.

وايضاً فيقولون: قتل النفوس فساد فمن قتل النفوس على طاعته كان مريداً للعلو في الارض والفساد. وهذا حال فرعون...!! وتناسى ابن تيمية ان معاوية هو من قتل الانفس بغير حق ظلماً وعدواناً! ولم يطبق ابن تيمية عليه هذه القواعد بل تمادى وشبه سيدنا علياً بفرعون ولم يشبه معاوية بذلك!

فتاملوا كيف آيد قول النواصب بأن الدليل على كون سيدنا علي (عليه السلام) كان كافراً هو الاقوى والاصح من ناحية الدليل!!

والنواصب الذين يقولون هذا هم هو لا غير!! وهو يخترع الاقوال وينسبها إلى اناس مجهولين وهي اقواله وعقيدته!!

ونسي المسكين قول الله تعالى في القرآن الكريم ﴿فَقَاتِلُوا آلِي بَغِيٍّ﴾ ووصف النبي (ﷺ) في الصحاح لتلك الفئة بأنها الفئة الباغية الداعية إلى النار! فحكى عن إخوانه النواصب ترجيح كفر سيدنا علي وأيدهم ونص على ان حجتهم هي الاقوى!!

ويرى هؤلاء النواصب المعتدون على خيار الصحابة (رض) ان تكفير سيدنا علي امر سهل بسيط واما مجرد التفكير أو التلفظ بالسير في حق معاوية ضلال مبين فيفزعون منه ويدعون ان فيه هداماً للدين من اساسه!

وتناسى ابن تيمية قول سيدنا علي (عليه السلام): امرت بقتال الناكثين والفاستين والمارقين، وقد قال رسول الله (ﷺ): «إِنْ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلْ عَلِيَّ فَأَوَّلُ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلِيَّ تَنْزِيلُهُ» قال ابو بكر: انا هو يا رسول الله؟ قال: (لا)، قال عمر: انا هو يا رسول الله؟ قال: (لا)، ولكن خاصف

النعل . قال : وكان أعطى علياً نعله بخصفه . رواه ابن حبان في (صحيحه)
(٣٨٥ / ١٥) وأبو يعلى (٣٤١ / ٢) وصححوه وقال الهيثمي في (المجمع)
(١٨٦ / ٥) : (رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح) .

ولهذا ندم نفر القليل من الصحابة الذين اعتزلوا القتال ولم يقاتلوا مع
سيدنا علي وطائفة التي تدعو إلى الجنة ! فهذا ابن عمر يقول :

ما وجدت في نفسي من شيء في أمر هذه الآية ما وجدت في نفسي
أنني لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله عز وجل . رواه الحاكم في
(المستدرک) (١١٥ / ٣) وهو صحيح .

وقال الذهبي في (سير أعلام النبلاء) (١٧٧ / ٢) : (ولا ريب أن عائشة
ندمت ندامة كلية على مسيرها إلى البصرة وحضورها يوم الجمل . . .) .

وقال ابن تيمية في (منهاج سنته) (٥١٤ / ٤) :

[وعلي عاجز عن مقاومة المرتدين الذين هم من الكفار أيضاً] . وهذه قلة
فطنة وخيبة قلم خانة فيها التعبير ، أو هوئى به هواه إلى حضيض التعصب !
وقد نص الحافظ ابن حجر في (الدرر الكامنة) (١٥٥ / ١) أن ابن تيمية
قال ذلك في سيدنا علي إذ قال الحافظ :

[ومنهم من ينسبه إلى النفاق لقوله في علي ما تقدم ولقوله إنه كان
مخدولاً حيثما توجه ، وإنه حاول الخلافة مراراً فلم يفلحها ، وإنما قاتل
للرياسة لا للديانة ، ولقوله إنه كان يحب الرياسة ، وإن عثمان كان يحب
المال ، ولقوله أبو بكر أسلم شيخاً يدري ما يقول وعلي أسلم صبياً
والصبي لا يصح إسلامه على قول^(١) ...]

(١) انظر منهاج سنة ابن تيمية (١٥٥ / ٧) .

وبكلامه في قصة خطبة بنت أبي جهل ومات وما نسيها . . .

وقصة أبي العاص بن الربيع وما يؤخذ من مفهومها فإنه شنع في ذلك .

والزموه بالنفاق لقوله (ﷺ): ولا يفضك إلا منافق... وكان إذا حوِّق والزم يقول لم أرد هذا وإنما أردت كذا! فيذكر احتمالاً بعيداً...].

وعيون النواصب والمغفلين تتعاضد عن هذا كله الذي يقوله ابن تيمية من الطعن في رجل كسبنا علي من سادات الصحابة واجلائهم وتراء امرأ هيناً ولكن مس جانب معاوية بنظرهم المخطئ هو هدم الإسلام وطعن فيه!

وقال ابن حجر في (لسان الميزان) (٦/ ٣١٩-٣٢٠) عن ابن تيمية:

[وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضي أدته أحياناً إلى تنقيص علي (عليه السلام)]. بينما نجد ابن تيمية في كتبه يمدح معاوية ويعظمه ويشي عليه ويدافع عنه بحرارة!!

٢- ثبت في الصحيح والسنن أن معاوية كان يأمر الناس بسب سيدنا

علي (عليه السلام) وهذا ذنب عظيم كما هو منصوص عليه في الشريعة:

روى مسلم في (الصحيح) (٢٤٠٤) عن عامر بن سعد بن أبي وقاص

عن أبيه قال:

أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال ما منعك أن تسب أبا الرباب؟!

فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله (ﷺ) فلن أسبه، لأن يكون

لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله (ﷺ) يقول له

وقد خلَّفه في بعض مغازيه فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء

والصبيان فقال له رسول الله (ﷺ): وأما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون

من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي».

وسمعته (ﷺ) يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتناولنا لها فقال: ادعوا لي علياً فأتي به أرمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه. ولما نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ﴾ دعا رسول الله (ﷺ) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء أهلي^(١).

فناملوا كيف يأمر معاوية الصحابة بسب سيدنا علي (عليه السلام)!

وقد روى ابن ماجه (١٢١) بسند صحيح^(٢) عن سعد بن أبي وقاص قال: قدم معاوية في بعض حجّاته فدخل عليه سعد فذكروا علياً فقال منه! فغضب سعد، وقال: تقول هذا الرجل سمعت رسول الله (ﷺ) يقول -عنه-: «من كنت مولاه فعلي مولاه» وسمعت يقول: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» وسمعت يقول: «لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله». فهذه رواية صريحة في أن معاوية كان ينال من سيدنا علي: أي يسبّه ويشتمه!!

وقد أمر معاوية ولاته أن يشتموا ويسبوا سيدنا علياً ويأمروا الناس بذلك ومن ذلك:

ما رواه مسلم في (الصحيح) (٢٤٠٩) عن الصحابي الجليل سهل بن سعد قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان، قال: فدعا سهل بمن سعد فأمره أن يشتم علياً قال فابى سهل، فقال له: أما إذ أبيت فقل لعن الله أبا الزاب، فقال سهل: ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي الزاب وإن كان ليفرح إذا دعي بها. . .

(١) ذكرنا هذا الحديث رواه مسلم (٢٤٠٤) وكذا الترمذي (٣٧٢٤) وغيرهما.

(٢) وهذه قد صححه متناقض عصرنا الألباني في (صحيح ابن ماجه) (٢٦/١).

فهذا ثبت ان معاوية كان يسب سيدنا علياً (عليه السلام) ويامر الناس بسبّه وقد صرح ان النبي (ﷺ) قال: «من سب علياً فقد سبني».

فقد روى احمد في (المسند) (٣٢٣/٦) بسند صحيح عن ابي عبد الله الجدلّي قال:

دخلت على ام سلمة فقالت لي: أيسب رسول الله (ﷺ) فيكم؟ قلت: معاذ الله او سبحانه الله او كلمة نحوها! قالت: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «من سب علياً فقد سبني»^(١).

ورواه الحاكم ايضاً (١٢١/٣) وزاد: «ومن سبني فقد سب الله».

وسب معاوية وشيعته لسيدنا علي (عليه السلام) مشهور بل متواتر ويحتاج هذا لجمع مصنف خاص فيه^(٢).

فالآن ملخص الامر هو ان معاوية سب سيدنا علياً وامر بالسب والنبي الاعظم (ﷺ) يقول: «من سب علياً فقد سبني».

فهل انتم مع رسول الله (ﷺ) ام مع معاوية الذي يسب سيدنا علياً مع علمه بانه إن فعل ذلك فإنما سب سيدنا رسول الله (ﷺ)؟!

(١) صححه شعيب الأرنؤوط في تعليقه على (المسند) (٣٢٩/٤٤) والألباني في صحيحته (٣٣٢٢) ورواه ايضاً النسائي في (الكبرى) (١٣٣/٥) وله روايات عديدة ذكرها الحفاظ الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٣٠/٩).

وله الفاظ اخرى وروايات عديدة منها ما رواه ابن ابي شيبة (٧٧-٧٩/١٢) والطبراني في (الكبير) (٢٢٢/٢٣) وابو يعلى (٤٤٤/١٢) وغيرهم.

(٢) منه ما في (مسند احمد) (١٨٧/١) وسنن ابي داود (٤٦٤٩ و ٤٦٥٠) وغيرهما بإسناد صحيح إنكار الصحابي سعيد بن زيد على المغيرة بن شعبه انه يسب في مجلسه سيدنا علي بن ابي طالب (عليه السلام) حيث يقول سعيد بن زيد: (يا مغيرة بن شعبه! ألا تسمع اصحاب رسول الله (ﷺ) يسبون عندك ولا تنكر ولا تفسر؟). وقد صحح هذا متناقص عصرنا الألباني في (صحيح ابي داود) (٣٨٨٧/٨٠/٣).

ومنه ما رواه ابن ابي عاصم في سننه (١٣٥٠) عن هبيرة بن الهمداني قال: كنا عند معاوية فقام رجل فسب علي بن ابي طالب (رض) وسب وسب فقام سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال: يا معاوية الا ارى يسب علي بين يديك ولا تفسر! فإني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «هو مني بمنزلة هارون من موسى».

وهل يجوز أن ندافع عن سب سيدنا علياً (عليه السلام) ومن سب سيدنا رسول الله (ﷺ)؟!

٣- دعاء النبي على معاوية بقوله (لا أشيع الله بطنه):

وقد استجاب الله تعالى دعوة النبي (ﷺ) فلم يشيع معاوية بعد ذلك^(١) وشهد الذهبي بأن معاوية كان من الأكلة^(٢)، ولذلك عظم بطنه فتشوه ولم يستطع أن يخطب إلا قاعداً وهو أول من خطب قاعداً في الإسلام^(٣).

روى مسلم في (الصحيح) (٢٦٠٤) عن سيدنا ابن عباس (رض) أن النبي (ﷺ) قال له :

اذهب وادع لي معاوية ، قال : فجئت فقلت : هو يأكل ، قال : ثم قال لي : اذهب فادع لي معاوية قال : فجئت فقلت : هو يأكل فقال : «لا أشيع الله بطنه» .

وقد قتل الإمام النسائي صاحب السنن لأنه حدث بهذا الحديث في الشام ! فقد ذكر الذهبي في (تذكرة الحفاظ) (٦٩٩/٢) عن النسائي أنه قال :
[دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فصنفت كتاب الخصائص رجوت أن يهديهم الله]^(٤).

وذكر الذهبي في (سير اعلام النبلاء) (١٣٢/١٤) : [إن النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق ، فسئل عن معاوية وما جاء في فضائله فقال : ألا يرضى رأساً برأس حتى يُفَضَّل؟! فقال : فما زالوا يدفعون في

(١) قال الذهبي في (سير اعلام النبلاء) (١٣٢/٣) إن الحاكم زاد في روايته لحديث «لا أشيع الله بطنه» ، قال : فما شيع بمعاوية .

(٢) قال الذهبي في (سير اعلام النبلاء) (١٢٤/٣) : (وقد كان معاوية معدوداً من الأكلة) .

(٣) رواه ابن أبي شيبة في (المصنف) (٢١٧/٧) وانظر (الأحاديث والنسائي) (٣٨٠/١) و(فتح الباري) (١٠١/٢) و(سير اعلام النبلاء) (٤٥٨/١٣) وسنة النبي (ﷺ) أن يخطب قائماً كما هو معلوم .

(٤) وانظر (تهذيب الكمال) (٣٣٨/١) للمزي ، و(تهذيب التهذيب) (٣٣/١) للحافظ ابن حجر ، و(كشف الظنون) (٧٠٦/١) .

خصيته حتى أخرج من المسجد، ... قال الدارقطني: خرج حاجاً فامتنحن بدمشق وأدرك الشهادة].

وقال الذهبي في ترجمة الإمام النسائي صاحب السنن في (سير النبلاء) (١٤/١٢٩-١٣٠):

[ف قيل له -أي النسائي-: ألا تخرج فضائل معاوية.. فقال: أي شيء أخرج: اللهم لا تشيع بطنه؟! فسكت السائل].

وقال الذهبي هناك في حق معاوية: [وقد كان معاوية معدوداً من الأكلة].

وهذا اعتراف صريح من الذهبي في تحقيق دعاء النبي (ﷺ) في معاوية! كما انه نص صريح في ركاكة وضعف تاويل حديث «لا أشيع الله بطنه» بحديث «اللهم من سبته أو شتمته أو لعنته فاجعلها له رحمة وزكاة» وكون ذلك منقبة لمعاوية!

وعلى كل حال فتاويل قوله (ﷺ) في حق معاوية «لا أشيع الله بطنه» الثابت في صحيح مسلم (٢٦٠٤) بأن في هذا منقبة لمعاوية لحديث «اللهم من كنت لعنته أو سبته فاجعلها له رحمة...» تاويل باطل لوجهين:

الأول: إن الذهبي اعترف بأن معاوية كان من الأكلة! وبالتالي اجيب دعوة النبي (ﷺ) فيه! ولذلك كان عظيم البطل لم يستطع الخطبة إلا جالساً ويعني هذا أن دعوة النبي (ﷺ) أصابته^(١)! وهذا ذم واضح!

(١) كما في (سير أعلام النبلاء) (١٥٦/٣ و١٥٧) و(فتح الباري) (١٠١/٢) و(مصنف ابن أبي شيبة) (٢٤٧/٧) و(الأحاديث والنسائي) (٣٨٠/١) وقد روى الخطيب في (موضح أوهام الجمع والتفريق) (٣٤٨/١) عن جابر بن سمرة أنه قال: رايت رسول الله يخطب قائماً فمن حدثك أنه خطب جالساً فقد كذب. وهذا يثبت أن معاوية أو بعض حزيه كان يزعم أن النبي (ﷺ) كان يخطب جالساً ليسوغ لمعاوية الخطبة جالساً.

والثاني: إن الحديث مقيد وليس على إطلاقه فقد رواه مسلم (٢٦٠٣) من حديث انس بن مالك بلفظ: «فأما أحد دعوت عليه من أمي بدعوة ليس لها باهل أن يجعلها له طهوراً وزكاة..» الحديث.

فوجود جملة (ليس لها باهل) في إحدى روايات الحديث مع إمكانية أن يكون معاوية اهلاً لها، يجعل الحديث غير صالح للاستدلال به طبقاً لما هو مقرر في علم الأصول من أن الدليل إذا تطرق إليه الاحتمال بطل به الاستدلال.

٤- الإمام أحمد بن حنبل يروي أن معاوية كان يشرب الخمر في

خلافته:

قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ وقال الرسول (ﷺ): «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن» رواه البخاري (٢٤٧٥). والاحاديث في ذم شارب الخمر كثيرة ومشهورة بل إن تحريم شرب الخمر معلوم بالضرورة كما يعرف ذلك العالم والجاهل.

روى أحمد بن حنبل في (مسنده) (٣٤٧/٥) عن عبد الله بن بريدة قال: دخلت أنا وأبي على معاوية فاجلسنا على الفرش، ثم أتينا بالطعام فاكلنا، ثم أتينا بالشراب فشرب معاوية ثم ناول أبي ثم قال: ما شربته منذ حرمه رسول الله (ﷺ) ^(١)

قال الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٤٢/٥): (رجاله رجال الصحيح).

(١) وحسنه شعيب الأرنؤوط في تعليق له على (سير اعلام النبلاء) (٥٢/٥)، والحديث رواه ابن عساکر في (تاريخ دمشق) (١٢٧/٢٧).

ولم يكتف معاوية بهذا بل كانت له قوافل تحمل الخمر له ويتاجر بها
 ايضاً فقد ذكر الذهبي في (سير اعلام النبلاء) (٩/ ١٠) مسالة متاجرة
 معاوية بالخمر فقال ما نصه : [يحيى بن سليم عن ابن خثيم عن اسماعيل بن
 عبيد بن رفاعة عن ابيه : ان عباد بن الصامت مرّت عليه قطارة وهو بالشام
 تحمل الخمر ، فقال : ما هذه ؟ ازيت ؟ ! قيل : لا بل خمر يباع لفلان^(١) فاخذ
 شفرة من السوق ، فقام إليها فلم يذر فيها رواية إلا بقرها .

وابو هريرة إذ ذاك بالشام فأرسل فلان إلى أبي هريرة فقال : الا تمسك عنا
 اخاك عباد ؟ ! اما بالغدوات فيغدو إلى السوق يفسد على اهل الذمة متاجرهم ،
 واما بالعشي فيقعده في المسجد ليس له عمل إلا شتم اعراضنا وعينا .

قال : فأتاه أبو هريرة فقال : يا عباد مالك ولما ذره وما حمل^(٢) .

فقال : لم تكن معنا إذ باعنا على السمع والطاعة والامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر والا ياخذنا في الله لومة لائم ، فسكت أبو هريرة وكتب
فلان إلى عثمان إن عباد أفسد على الشام^(٣)^(٤) .

وقد انكر عباد على معاوية اشياء كثيرة مُحَرَّمة شرعاً كالتعامل بالربا
 كما ثبت في (صحيح مسلم) (١٥٨٧) وسنن النسائي (٧/ ٢٧٥) برقم
 (٤٥٦٢) وغيرها .

(١) فلان هو معاوية كما سيتبين من الرواية نفسها فيما بعد ، وعادتهم إذا أرادوا في الرواية
 ان يغلطوا اسم واحد لخوف منه او سترًا لجرائمه او لأشور اخرى يقولون (فقال رجل)
 او (فلان) ويبهمنونه ليتيم المقصود !!

(٢) هذه الجملة فيها ملخص القصة ومن هو المعني بها فتأمل ودع عنك الدفاع بالباطل
 من المجرمين !

(٣) ممكن لم يدعه يسكر ويتاجر بالخمر كما يشاء فافسد عليه القضية !!

(٤) هذه القصة رواها ابن عساکر في (تاريخ دمشق) (٢١١/٧) وقال الشيخ شعيب في التعليق
 على (سير اعلام النبلاء) (١٠/٢) : (إسناده محتمل للتحسين) قلت : جيد إن وصل
 الشيخ شعيب إلى هذا الحد ويشكر على ذلك !

ولم يتفرد معاوية بأمر الخمر هذه بل كان أصحابه ومحبيه وأحبابه يتاجرون بالخمر من زمن سيدنا عمر (رض) فقد ثبت أن عمر بن الخطاب لعن سَمْرَةَ لأنه أول من أذن في بيع الخمر (وسَمْرَةُ من شيعة معاوية وأحبابه!!):

فروى مسلم (١٥٨٢) في الصحيح عن ابن عباس قال: بلغ عمر أن سَمْرَةَ باع خمرًا فقال: قاتل الله سَمْرَةَ ألم يعلم أن رسول الله قال لعن الله اليهود حرّمت عليهم الشحوم فحَمَلوها فباعوها. وهو في البخاري (٢٢٢٣) لكنه حذف اسم سَمْرَةَ ووضع بدله: (فلاناً) ليفطى عليه الجريمة!

ورواه سعيد بن منصور في سننه (٨١٩) بإسناد حسن عن ابن عمر: قال عمر بن الخطاب: لعن الله فلاناً فإنه أول من أذن في بيع الخمر^(١)، وإن التجارة لا تحل إلا فيما يحل أكله وشربه.

وبالطبع لم يقل عمر بن الخطاب فلاناً بل ذكر سَمْرَةَ ولكن الرواة يدلون إما خوفاً من معاوية وبني أمية أو لأنهم يريدون أن يستروا جرائمه! وقد بين أن المقصود بذلك سَمْرَةُ يعقوب بن شيبة في مسند عمر بن الخطاب (٤٧/١) عن طاووس قال: (بلغ عمر (رض) أن سَمْرَةَ باع خمرًا)^(٢).

كما كان خادم عائلة أبي سفيان وحبيب معاوية وحشي بن حرب لا يرك الخمر حتى بعد إسلامه وفي زمان معاوية بالشام وإلحكم هذا النص:

قال الحافظ ابن حجر في (تهذيب التهذيب) في حق وحشي وعطاءه (٩٩/١١):

(١) ورواه إلى هنا ابن أبي شيبة (٢٧١/٧).

(٢) وهو كما تقدم رواه مسلم في (الصحيح) (١٥٨٢) باسمه وهو في البخاري (٢٢٢٣) مبهمًا على عادته!!

[وسكن حمص وكان مغرمًا بالخمر وفرض له عمر الفين ثم رده إلى ثلاثمائة بسبب الخمر].

قال الحافظ ابن حجر في (فتح الباري) (٣٦٨/٧):

[وفي رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: خرجت أنا وعبيد الله بن عدي غازين الصائفة زمن معاوية، فلما قفلنا مررنا بـحمص.

قوله (هل لك في وحشي) أي ابن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم.

قوله (نسأله عن قتل حمزة) في رواية الكشميهني فـنسأله عن قتله حمزة، زاد بن إسحاق: كيف قتله.

قوله (فسألنا عنه فقبل لنا) في رواية ابن إسحاق^(١): فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه: فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه إنه غلب عليه الخمر فإن تجده صاحياً: تجده عريباً يحدثكما بما شتما وإن تجده على غير ذلك فانصرفا عنه، وفي رواية الطيالسي^(٢) نحوه، وقال فيه: وإن أدركتماه شارباً فلا تسألاه].

فهذا نص صريح في أن وحشياً قاتل سيدنا حمزة (رض) ظل معاقراً للخمر بعد إسلامه!

٥- عبادة بن الصامت يقول بأن معاوية يأمرهم بما ينكرون وعثمان ابن عفان يُقره:

وفي مستدرک الحاكم (٣٥٧/٣) عن عبيد بن رفاعه:

(١) وفي رواية صحيحة صرح فيها ابن إسحاق بالتحديث رواها البيهقي في (السنن الكبرى) (٩٧/٩) وذكرها الذهبي في (سير أعلام النبلاء) (١٧٤/١).

(٢) رواية الطيالسي ص (١٨٦) صحيحة الإسناد وهي بسند البخاري نفسه فيما فوق أبي داود الطيالسي، ورواها البيهقي أيضاً في (السنن الكبرى) (٩٧/٩) والبخاري حذف منها ما يدل على معاقرة وحشي للخمر!

[[إن عبادة بن الصامت قام قائماً في وسط دار أمير المؤمنين عثمان بن عفان (رض)، فقال: إني سمعت رسول الله (ﷺ) محمداً أباً القاسم يقول: «سَيَلِيْ أُمُورِكُمْ مَنْ بَعْدِي رَجَالٌ يُعَرِّفُونَكُمْ مَا تَنْكُرُونَ، وَيَنْكُرُونَ عَلَيْكُمْ مَا تَعْرِفُونَ، فَلَا طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ»... هو الذي نفسي بيده إن معاوية من أولئك فما راجعه عثمان حرفاً!]]^(١).

أقول: يعني هذا أن عثمان بن عفان كان مقراً بدم معاوية!!

٦- حديث: «أول من يغير سنتي رجل من بني أمية» صحيح

وصححه الألباني في (صحيحته) (٤/ ٣٢٩ برقم ١٧٤٩).

وقد رواه ابن أبي شبة (٧/ ٢٦٠) عن أبي ذر، وعنه رواه ابن عدي في (الكامل) (٣/ ١٦٤) وهو مروي بلفظ آخر وهو: «لا يزال أمر أمي قائماً بالقسط حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية»^(٢).

٧- حديث صحيح صريح في أن معاوية يموت على غير ملة الإسلام:

ثبت بالسند الصحيح عند البلاذري (توفي ٢٧٠هـ) في (التاريخ الكبير) قال: [حدثني إسحاق، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن ابن طاووس،

(١) صحيح، وقال الحافظ السيد أحمد بن الصديق الفماري الحمصاني في (المداوي) (٤/ ٢٥١):

[فإن الحديث صحيح والنهبي كان استعمل التذليل في قوله نضر به عبد الله بن واقد لأن عبد الله المذكور لم ينفرد به، وفي المستترك نفسه بعد طريقه طريقاً آخران صحيحهما الحاكم وأقره النهبي، ولكن اضطرراً لأن ينكر ذلك ويُدعى نضر عبد الله بن واقد، لأن الحديث وارد في بني أمية ومعاوية كما القسم على ذلك عبادة بن الصامت (رض) والنهبي لا يمكنه أن يسمع دعماً في بني أمية ومعاوية وإنما يسمع ذلك في آل البيت وعليه (هـ)].

(٢) حديث حسن. رواه البزار (١٠٩/١) عن أبي عبيدة، والحاثر بن أبي أسامة (٢/ ٦١٢)، وأبو يعلى (٢/ ١٧٥ و ١٧٦)، ونعيم بن حماد في (الفتن) (١/ ٢٨٠ و ٢٨٢). وقال الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٥/ ٢٤١)، (رواه أبو يعلى والبزار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح إلا أن محاولاً لم يدرك أباً عبيدة).

وفي (تاريخ الخواري) للرافعي (١/ ١٧٥) عن هاشم بن عروة عن أبيه عن جابر عن أبي عبيدة، وقد ذكر المناوي في (فيض القدير) (٣/ ٩٤ برقم ٢٨٤١) أن ممن رواه الروياني وابن مسافر، وقد ذكر السيد الحافظ أحمد بن الصديق في (المداوي) أن الدولاقي رواه في (الكنى) (١/ ١٦٣) عن أبي ذر.

عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: كنت جالساً عند النبي (ﷺ) فقال: «يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت يوم يموت على غير ملي». قال: وتركت أبي يلبس ثيابه فخشيت أن يطلع فطلع معاوية]. وهذا إسناد صحيح.

قال الحافظ السيد أحمد بن الصديق الغماري في (جؤنة العطار) (١٥٤/٢): (وهذا حديث صحيح على شرط مسلم وهو يرفع كل غمة عن المؤمن المتحير في شأن هذا الطاغية قبحه الله ويقضي على كل ما يمؤه به المموهون في حقه. ومن أعجب ما تسمعه أن هذا الحديث خرجه كثير من الحفاظ في مصنفاتهم ومعاجمهم المشهورة ولكنهم يقولون: فطلع رجل ولا يصرحون باسم اللعين معاوية سترأ عليه وعلى مذاهبهم الضلالية في النصب وهضم حقوق آل البيت ولو برفع منار أعدائهم فالحمد لله الذي حفظ هذه الشريعة رغماً على دس الدسائين وتحريف المبطلين).

انظر (مجمع الزوائد) (٢٣٤/٥) فإنه ذكر هناك هذا الحديث من رواية الطبراني بلفظ (فطلع رجل) هكذا مبهماً!

ومما يؤيد هذا ما رواه البزار في (مسنده) (٤٦/٦) عن الصحابي الجليل المقداد بن الأسود (رض) قال:

[وأيام الله لا أشهد لأحد أنه من أهل الجنة حتى أعلم ما يموت عليه بعد حديث سمعته من رسول الله (ﷺ) سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «لقلب ابن آدم أشد انقلاباً من القدر إذا غلبت»].

قال البزار عَقَبَهُ: [وإسناده إسناد حسن^(١)].

(١) ورواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٢٥٢/٢٠)، وقال حمدي السلفي الوهابي في التعليق عليه هناك: [قال شيخنا في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٧٠٣/٢)، وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم].

والصحابية من بني آدم وهم غير معصومين بخلاف الانبياء عليهم
الصلاة والسلام فإنهم من اهل العصمة!

٨- قتل معاوية للصحابي العابد حُجر بن عدي (رض) صبراً لأنسه
اعرض عليه في سبه لسيدنا علي!! وقتله لعبد الرحمن بن عُدَيْس وهو من
أصحاب الشجرة!:

قال الذهبي في (سير النبلاء) (٤٦٦/٣) في ترجمة حجر بن عدي :

[قال ابن عون: عن محمد (بن سيرين) قال: لما أتى بهجر قال ادفنوني
في ثيابي فأني أبعث مخاصماً^(١). وروى ابن عون عن نافع قال: كان ابن
عمر في السوق، فَنُعيَ إليه حُجر فاطلق حبوته وقام وقد غلب عليه
التحيب. وروى هشام بن حسان البكري عن محمد قال: لما أتى معاوية
بحجر قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين! قال: أو أمير المؤمنين أنا؟ اضربوا
عنقه. فصلى ركعتين وقال لاهله: لا تطلقوا عني حديداً ولا تغسلوا عني
دماً فأني مُلاقٍ معاوية على الجادة^(٢)]. وقال الحافظ ابن حجر في (الإصابة)
(٣١٥/١): [وقُتل بمرج عذراء بأمر معاوية^(٣) وكان حجر هو الذي افتتحها
فقدّر أن قتل بها]. وقال الحافظ ابن حجر قبل ذلك :

(١) رواه ابن أبي شيبة (٤٤٦/٦) بسند صحيح.

(٢) رواه الحاكم في (المستدرک) (٤٩٩/٣) وجاء من جماعة من الصحابة الفضلاء الأئمة
رضوان الله تعالى عليهم ممن كانوا يحاربون مع سيدنا علي (ع) كسيدنا همار بن
ياسر وسيدنا زيد بن صوحان أنهم قالوا: (لا تغزوها عني ثوباً ولا تغسلوها مني دماً فإن
أبعث يوم القيامة مخاصماً) كما تجد ذلك في (التلخيص الحبير) (١٤٤/٢) وهو سروري
في (طبقات ابن سعد) (٢٦٢/٣) و(١٢٥/٦) و(تاريخ بغداد) (١٣٩/٨) و(معتمد صيد
الرزاق) (٥٤٢/٣) و(تاريخ البخاري) (٣٩٧/٣) و(التمهيد) لابن عبد البر (٢٤٥-٢٤٦)
و(سنن البيهقي) (١٨٦/٨) وغيرهم.

(٣) وقد قال ابن سيرين إنه قتل بأمر معاوية كما في (معتمد صيد الرزاق) (٢٤٢/٣)
و(٢٧٣/٥) وإسناده صحيح.

[حُجْر بن عدي شهد القادسية وشهد بعد ذلك الجَمَل وصفين وصحب
 علياً فكان من شيعته]. قال البخاري (٧٢/٣) وابن أبي حاتم (٢٦٦/٣):
 [قُتِلَ في عهد عائشة].

وقال بعض مَنْ اعمى الله قلبه من المتعصبة بأنه لا ضير في قتله لسيدنا
 حجر وغيره من الصحابة والتابعين من المؤمنين والمسلمين لانه مجتهد! وهذا
 قول ساقط ومخالف لصريح القرآن ومخالف لقول النبي (ﷺ): «قاتل عمار
 وسالبه في النار»^(١)، وقوله كما في البخاري (٤٤٧): «عمار تقتله الفئة
 الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار».

وقد حاول الوهابية ان ينفوا بان حجراً من الصحابة اعتماداً على قول
 بعض المتقدمين وهو نفى باطل لا اساس له من الصحة!! وقد نص على انه
 من الصحابة اعيان المحدثين والائمة من اهل السنة والجماعة ومن ذلك:

قال الحاكم في المستدرک (٤٦٩/٣): [ذكر مناقب حُجْر بن عدي وهو
 راهب اصحاب محمد (ﷺ) وذكر مقتله].

وقال الذهبي في (سير اعلام النبلاء) (٤٦٣/٣):

[حجر بن عدي . . . ابو عبد الرحمن الشهيد، له صحة ووفادة].

وبعضهم حاول أن ينفي صحة حجر بن عدي ليخفف على معاوية
 الجريمة! ونفترض جدلاً أن حُجْر بن عدي ليس صحابياً أفليس هو مؤمن
 ومن العباد الصالحين؟! والله تعالى يقول في كتابه ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّعَمَّداً
 فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾
 النساء: ٩٣.

(١) وهو حديث صحيح رواه أحمد في (المسند) (٣٧٢/٤) وابن سعد في (الطبقات) (٢٦٠/٣)
 وصححه المتناقص الألباني في (صحيحه) (٢٠٠٨/١٨/٥).

وقد قال ابن كثير في (البداية والنهاية) (٢٢٦/٦) :

[قال يعقوب بن سفيان : ثنا ابن بكير ، ثنا ابن لهيعة ، حدثني الحارث ، عن يزيد ، عن عبد الله بن زريق الغافقي قال : سمعت علي بن ابي طالب يقول : يا اهل العراق سَيُقْتَلُ منكم سبعة نفر بعذرهم مثلهم كمثل اصحاب الاخدود^(١) . فقتل حجر بن عدي واصحابه . . . قال البيهقي : لا يقول علي مثل هذا إلا ان يكون سمعه من رسول الله (ﷺ)] .

٩- قتل معاوية الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عديس البلوي وهو من أهل بيعة الرضوان، هو ممن قتلهم معاوية من الصحابة الكرام عبد الرحمن بن عديس البلوي ، قال الذهبي في (تاريخ الإسلام) (٣/ ٥٣١) : [له صحبة وبايع تحت الشجرة وله رواية . . . كان ممن خرج على عثمان وسار إلى قتاله^(٢) ، ثم ظفر به معاوية فسجنه بفلسطين في جماعة ، ثم هرب من السجن فأدركوه بجبل لبنان فقتل ولما أدركوه قال لمن قتله : ويحك اتق الله في دمي فإني من اصحاب الشجرة ، فقال : الشجر بالجليل كثير وقتله . . .]

١٠- في صحيح البخاري معاوية يقول بأنه هو وابنه الفاسق يزيد
أحق من عمر بن الخطاب وابن عمر بالخلافة. فمعاوية يرى أن ابنه يزيد
الفاسق أحق من عمر بن الخطاب وابن عمر في الخلافة.

روى البخاري في (صحيحه) (٤١٠٨) عن ابن عمر قال : [دخلت على حفصة . . . ، قلت : قد كان من أمر الناس ما ترين فلم يجعل لي من الأمر

(١) وقد روي هذا من طريق السيدة عائشة أم المؤمنين مرفوعاً ونفذه، (سيقتل بعذرهم اناس يفضب الله لهم واهل السماء) رواه يعقوب بن سفيان ومن طريقه ابن عساکرة (تاريخ دمشق) (١٢/ ٢٢٦) وفي السند انقطاع، لكن القصة مشهورة، وقد أورد حديث عائشة الألباني في (ضعيفته) الثامنة حديث رقم (٢٧٢٣) وحكم عليه بالضعف؛ وهذا جيد من مثله إذ لم يحكم عليه بالوضع ولا بالنكارة ولا بأنه ضعيف جداً.

(٢) ومعاوية خرج على سيدنا علي وسار إلى قتاله

شيء فقالت: الحق فإنهم ينتظرونك واخشى ان يكون في احتباسك عنهم
فُرقة فلم تدعه حتى ذهب ، فلما تفرق الناس خطب معاوية قال :

من كان يريد أن يتكلم في هذا الامر فلْيُطْلِعْ لنا قرنه فللنحن أحق به منه
ومن أبيه قال حبيب بن مسلمة فهلا أجبتة؟! قال عبد الله : فحللت جوتي
وهممت أن أقول أحق بهذا الأمر منك مَنْ قاتلك وأباك على الإسلام ،
فخشيت ان أقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك الدم^(١) ويحمل عني غير
ذلك ، فذكرت ما أعد الله في الجنان ، قال حبيب حفظت وعصمت .

فمعاوية بصريح الكلام هنا يرى أنه هو وابنه خير من ثاني الخلفاء
الراشدين وأحق بالخلافة منه ومن ابنه عبد الله بن عمر .

وابن تيمية يقول في (منهاج سته) (٤٥٣ / ٧) :

[وَلَمْ يَتَوَلَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُلُوكِ خَيْرًا مِنْ مُعَاوِيَةَ فَهُوَ خَيْرٌ مِنْ مَلِكٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
وَسِرِّهِ خَيْرٌ مِنْ سِرِّهِ سَائِرِ الْمُلُوكِ بَعْدَهُ]!!

وقد رأيت فيما تقدم سيرة معاوية وأفعاله من قتل الصحابة
والأبرياء وشرب الخمر والنهي عن المعروف والامر بالمنكر بشهادة سيدنا
عبادة وإقرار سيدنا عثمان له ! وهذا كله هو العدل والسيرة الحميدة بنظر ابن
تيمية الحراني!!

وهكذا يقلبون المنكر الباطل فيجعلونه حقاً وخيراً يحمد صاحبه !

١١- أحد التابعين يقول لعبد الله بن عمرو بن العاص إن معاوية

يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل وأن نقتل أنفسنا وابن عمرو لا

يستطيع أن يرد هذه التهمة عن معاوية.

(١) تأملوا كيف كان الصحابة يخافون من الاعتراض على معاوية لئلا يسفك دمهم!
وليعتبر المتحصبون بالباطل لهذا الطاغية! الذين يقولون هل يعقل أن يسكت
الصحابة الكرام عنه لو كان يعمل المنكرات ويقترب الظلم!!

روى مسلم في (الصحيح) (١٨٤٤) وغيره عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة انه قال لعبد الله بن عمرو بن العاص :

(هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا، والله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾).

قال : فسكت ساعة ثم قال : اطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله .

١٢ - معاوية يحاول رد الأحاديث التي تحرم الربا بدعوى أنه لم

يسمعه من رسول الله (ﷺ)!!

روى مسلم في (الصحيح) (١٥٨٧) والنسائي في السنن (٢٧٥ / ٧) برقم (٤٥٦٢) واللفظ له عن مسلم بن يسار وعبد الله بن عبيد قالا :

[جمع المنزل بين عبادة بن الصامت وبين معاوية فقال عبادة : نهى رسول الله (ﷺ) أن نبيع الذهب بالذهب والورق بالورق والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر. . . وأمرنا أن نبيع الذهب بالورق والورق بالذهب والبر بالشعير والشعير بالبر يبدأ بيد كيف شئنا .

فبلغ هذا الحديث معاوية فقال : ما بال رجال يحدثون أحاديث عن رسول الله (ﷺ) قد صحبناه ولم نسمعه منه.

فبلغ ذلك عبادة بن الصامت فقام فأعاد الحديث فقال : لتحدثن بما سمعناه من رسول الله (ﷺ) وإن رغب معاوية.]

صححه الالباني في (صحيح النسائي) (٩٤٦ / ٣) ، وحديث نهى بيع الذهب بالذهب إلا وزنًا بوزن رواه جماعة من الصحابة ولم يتفرد به

عبادة بن الصامت !! ولو تفرد به لكفى ان يكون هذا دليلاً على ان معاوية معرض عن الشرع في امور كثيرة ومتعامل بالربا ! وعن رواء من الصحابة عمر بن الخطاب (البخاري ٢١٣٤) وابو بكره (البخاري ٢١٧٥) وابو سعيد الخدري (البخاري ٢١٧٧)، وغيرهم . وهذا الحديث يثبت ان معاوية كان يتعامل بالربا !!

وقد صرح القرطبي في تفسيره (٣٩٢/٧) عن الإمام مالك ان معاوية أعلن بالربا فقال القرطبي هناك : [روى ابن وهب عن مالك انه قال : تُهجر الارض التي يصنع فيها المنكر جهاراً ولا يُستقر فيها، واحتج بصنيع ابي الدرداء في خروجه عن ارض معاوية حين أعلن الربا فاجاز بيع سقاية الذهب بأكثر من وزنها خرجه في الصحيح].

١٣ - معاوية يلبس الذهب والحرير ويفرش جلود السباع بشهادة الصحابة والإسلام ينهى عن ذلك.

وقد اعترف الذهبي بأن معاوية غير بريء من الهنات وإليك بعض ذلك بصحيح الاسانيد : قال الذهبي في (سير أعلام النبلاء) (١٥٨/٣) :

[عن خالد بن معدان ، قال : وفد المقدام بن معدي كرب ، وعمر بن الاسود ، ورجل من الاسد له صحبة إلى معاوية ، فقال معاوية للمقدام : توفي الحسن ! فاسترجع^(١) .

فقال -معاوية- : أتراها مصيبة ؟ قال : ولم لا ؟! وقد وضعه رسول الله (ﷺ) في حجره وقال : هذا مني ، وحسين من علي .
فقال للاسدي : ما تقول انت ؟ قال : جمرة أطفئت .

(١) في رواية ابي داود (٤١٣١) : فرجع المقدام ، أي قال المقدام إننا لله وإننا إليه راجعون من حزنه !

فقال المقدام^(١): انشدك الله! هل سمعت رسول الله (ﷺ) ينهى عن بُس الذهب والحريز؟ وعن جلود السباع والركوب عليها؟
قال: نعم.

قال: فوالله لقد رايت هذا كله في بيتك.

فقال معاوية: عرفت اني لا انجو منك^(٢).

قال الذهبي تعليقاً على هذه الرواية: [استاده قوي، ومعاوية من خيار الملوك الذين غلب عدلهم على ظلمهم]^(٣) وما هو بهريء من الهنات، والله يعفو عنه [انتهى كلام الذهبي من (السُّير)، فتأملوا في التعصب والدفاع بالباطل مع الاعتراف بالهنات!

هذا الحديث صريح في ان معاوية خالف النبي (ﷺ) بشهادة الصحابة ومن حوله.

١٤ - ابن عباس وسَمْرَةَ يلعنان معاوية والسيدة عائشة تلعن عمرو بن العاص! وسيدنا عمر بن الخطاب يلعن سَمْرَةَ صديق معاوية!

روى الحاكم في (المستدرک) (١٣/٤) عن السيدة عائشة انها قالت (لعن الله عمرو بن العاص) وعمرو هو احد اعوان معاوية وشركائه في افعاله.

وفي (مسند احمد) (٢١٧/١) بسند صحيح ان ابن عباس يلعن معاوية لكنهم رووا هذه الرواية على الإبهام بقوله (فلاناً) سترأ على معاوية!!

(١) في رواية ابي داود (٤١٣١): اما انا فلا ابرح اليوم حتى المحيطك واسمعهك ما تكره.

(٢) رواه ابو داود (٤١٣١) والطبراني في (الكبير) (٢٦٩/٢٠) ورواه احمد (١٣٢/٤) إلى حد لا نكتشف منه ضلال معاوية، وقد صرح بقية هنالك بالتحديث منه احمد. وصح الحديث الألباني في (صحيح ابي داود) (٧٧٨/٢)، ورواه النسائي مختصراً (٤٢٥٥)، وقد ذكر المعلق على السير ان بقية الراوي صرح بالتحديث في موضع آخر.

(٣) كلام لا دليل عليه بل الأدلة قائمة على عكس ذلك!

قال ابن عباس : (لعن الله فلاناً عمدوا إلى اعظم أيام الحج فمحووا زينتَه
وإنما زينة الحج التلبية).

وقد بين أن المراد باللعن معاوية ما رواه ابن خزيمة في صحيحه (٤/ ٢٦٠)
عن سعيد بن جبير قال : كنا مع ابن عباس بعرفة ، فقال لي : يا سعيد مالي
لا أرى الناس يلبون ؟ قلت : يخالفون من معاوية^(١).

قال : فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال : ليك اللهم ليك فإنهم قد
تركوا السنة من بغض علي^(٢) (هـ).

وذكر ابن كثير في (البداية) عن جعفر بن سليمان الضبعي قال : أقر
معاوية سمرّة بعد زياد ستة أشهر ثم عزله فقال سمرّة : لعن الله معاوية ، والله
لو اطعت الله كما اطعت معاوية ما عذبني أبداً^(٣).

وروى ابن أبي شيبه (٢/ ١٠٨) بإسناد صحيح أن سيدنا علياً^(هـ) كان
يقول في فتوته :

«اللهم عليك بمعاوية وأشياعه ، وعمرو بن العاص وأشياعه ، وأبا
الأعور السلمي وأشياعه ، وعبد الله بن قيس وأشياعه».

ورواه البلاذري بسند صحيح في (أنساب الأشراف) (ج ٢/ ٧٥/ب)
بلفظ أن سيدنا علياً قال : اللهم العن معاوية بن أبي سفيان بادئاً ، وعمرو بن
العاص ثانياً ، وأبا الأعور السلمي ثالثاً ، وعبد الله بن قيس رابعاً.

(١) وهذا يثبت أن معاوية كان يأسر بالفرق وينهى عن المصروفه وليس بيد المسلمين ومنهم
الصحابه يومئذ شيء

(٢) وهو صحيح ورواه الحاكم في (المستدرک) (١/ ١٦٤-١٦٥) وصححه ، والنسائي في (السنن
الكبرى) (٢/ ٤١٩) وفي الصغير (٥/ ٢٥٣) أيضاً وصححه الألباني في (صحيح سنن
النسائي) (٢/ ٦٣١ برقم ٢٨١٢) ، والنباء في (المختارة) (١٠/ ٣٧٨).

(٣) انظر (تاريخ ابن جرير الطبري) (٣/ ٢٤٠) و(البداية والنهاية) (٨/ ٦٧) و(الكامل في
التاريخ) لابن الأثير (٣/ ٣٤٢) و(٧/ ٢٧٥).

وأما ما ذكره البخاري (٣٧٦٥) من قول ابن عباس عن معاوية إنه فقيه فهو من تحوير الرواة فقد خالف ذلك الطحاوي في (شرح معاني الآثار) (٢٨٩ / ١) فرواه بلفظ : (فقام معاوية فركع ركعة واحدة فقال ابن عباس : من أين ترى أخذها الحمار؟) وسندها صحيح .

وقد بين الشيخ العلامة الكوثري رحمه الله تعالى أن عباس قال ذلك تقية من معاوية ولكن الذي صح عنه بسندين هو قوله بأنه (حمار) وليس (فقيه)!

فقد ذكر رحمه الله تعالى في كتابه (النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة) ص (١٨٦) من طبعة (المكتبة الأزهرية) في فصل (الوتر بركعة واحدة) ما نصه :

(لو صح عن ابن عباس هذا لحمل على التقية لأنه كان حاربه تحست راية علي كرم الله وجهه فلا مانع من أن يحسب حسابه في مجالسه العامة دون مجلسه الخاص).

وقد جاء أن معاوية أول من خطب الجمعة قاعداً وسار على هذه السنة الخبيثة منحرفاً وبني أمية كما في (الكامل) لابن الأثير (٤ / ٥٥٥)، وكذلك معاوية أول من ترك التكبير في الصلاة كما في (الفتح) (٢ / ٢٧٠).

وفي مسند الإمام أحمد (٤ / ١٩٥) وصحيح ابن حبان (٧ / ٢١٦) وغيرهما أن الصحابي الجليل شريح بن حسنة رضي الله عنه كان يقول : (صحب رسول الله ﷺ) وعمر وأضل من حمار أهله).

١٥ - الرسول يلعن الحكم وما ولد ويدخل في ذلك ولده مروان بن الحكم الأموي أحد شركاء معاوية في أفعاله :

قال الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٥ / ٢٤١) :

[وعن الشعبي قال : سمعت عبد الله بن الزبير وهو مستند إلى الكعبة وهو يقول : (ورب هذه الكعبة لقد لعن رسول الله ﷺ) فلاناً وما ولد من صلبه) رواه احمد والبخاري إلا انه قال : لقد لعن الله الحكم وما ولد على لسان نبيه ^(١) ﷺ) والطبراني بنحوه وعنده كرواية احمد ورجال احمد رجال الصحيح] .

قال المناوي في (فيض القدير) (٣٥٥ / ٦) :

[قال القرطبي : وغير خاف ما صدر عن بني امية وحجّاجهم من سفك الدماء وإتلاف الاموال وإهلاك الناس بالحجاز والعراق وغيرهما . قال : وبالجملة فبنو امية قابلوا وصية المصطفى في اهل بيته وامته بالمخالفة والعقوق فسفكوا دماءهم وسبوا نساءهم واسروا صغارهم وخرّبوا ديارهم وجحدوا شرفهم وفضلهم واستباحوا نسلهم وسبيهم فخالقوا رسول الله ﷺ في وصيته وقابلوه بنقيض قصده وامنيته ! فيا خجلهم إذا التقوا بين يديه ويا فضيحتهم يوم يعرضون عليه] .

ومعاوية عند المتعصبين مع اقترافه هذه البوائق والامور المستشنة والمخالفات الصريحة لله تعالى وللنبي ﷺ لا يجوز لاحد ان ينتقصه ولا ان يذكره مثالبه ولا يجوز بغضه في الله تعالى بل يذكر بالسيادة والترضي !!

وهكذا يصبح المنكر حقاً والحق منكراً!!!!!!

ومن تكلم فيه من ائمة المحدثين واهل العلم والائمة يشنعون عليه بسلاحهم الإرهابي المعهود فيرمونه بالتشيع والرفض ليخرس ويسقط عند العامة الاغبياء ! وقد شاهدنا هذا ولسناه وراينا باعيننا ! وهكذا تصبح السنة

(١) رواه بإسنادات تفسد الحكم أي على غير الإيهام: البزار (١٥٩/٦) والضياء في (المختارة) (٣١٠/٩ و ٣١١).

الصحيحة وإتباع الحق والواقع والخضوع لأوامر الله تعالى ورسوله وكشف الحقيقة رضاءً وربما كفرًا وزندقة بنظرهم!

ومن أمثلة الائمة والحفاظ الذين رموهم بالتشيع والغلو:

خالد بن مخلد القطواني وهو من شيوخ البخاري ومسلم وقد روى له في الصحيح، ذكره الحافظ في (تهذيب التهذيب)^(١) وذكر مَنْ وثَّقَه وأثنى عليه خيراً ثم قال: (قال الآجُرِّي عن أبي داود: صدوق ولكنه يتشيع، وقال ابن سعد: كان متشيعاً منكر الحديث في التشيع مفرطاً وكتبوا عنه للضرورة^(٢))، وقال المعجلي: ثقة فيه قليل تشيع وكان كثير الحديث، وقال صالح بن محمد جزرة: ثقة في الحديث إلا أنه كان متهماً بالغلو^(٣)، وقال الجوزجاني شتاماً^(٤) معلناً لسوء مذهبه) انتهى بتصرف.

فانظروا يرحمكم الله تعالى كيف يعبرون ساعة يقولون (فيه قليل تشيع) وتارة يقولون: (كان متهماً بالغلو) وتارة يزيد الجوزجاني الناصبي فيقول (شتاماً معلناً لسوء مذهبه). وتاملوا!!!

أقوال أئمة من أساطين أهل السنة والجماعة في ذم معاوية:

أقوال أئمة أهل السنة الذين كانوا يذمون معاوية وينحرفون عن حبه وتعظيمه كثيرة جداً ونذكر هنا بعضاً من أقوال أئمة أهل العلم عند أهل السنة والجماعة مثل الإمام النسائي صاحب السنن والحاكم صاحب

(١) تهذيب التهذيب (١٠١/٣).

(٢) ويعني هذا أنه وأمثاله من الثقات عندهم وعندما يحتاجونهم في دين الله تعالى وفي الرواية فإنهم يرضخون عندهم رضوخاً.

(٣) انظر كيف يعبرون ساعة يقولون (فيه قليل تشيع) وتارة يقولون: (كان متهماً بالغلو) وتارة يزيد الجوزجاني الناصبي فيقول (شتاماً معلناً لسوء مذهبه)، وقد رد الحافظ ابن حجر تعديلات الجوزجاني فقال في (التهذيب) (١١٣/١٠):

[والجوزجاني مشهور بالنصب والانحراف فلا يصدق فيه قوله].
(٤) يعني كان يشتم معاوية وينتقصه وينال منه.

المستدرک وعبد الرزاق صاحب المصنف المشهور والإمام عبد الرزاق شيخ جماعة من اهل الحديث كاحمد بن حنبل وعلي بن المديني شيخ البخاري ومحمد بن يحيى الذهلي ويحيى بن معين وغيرهم فهو شيخهم جميعاً!!

١- الإمام النسائي صاحب السنن (توفي ٣٠٣هـ):

قال الذهبي في (سير اعلام النبلاء) (١٤/١٣٣) في ترجمة الإمام النسائي: (فيه قليل تشيع وانحراف عن خصوم الإمام علي كعواوية وعمرو).

وذكر الذهبي في (سير اعلام النبلاء) (١٤/١٣٢): [إن النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق، فسئل بها عن معاوية؟ وما جاء في فضائله؟ فقال: ألا يرضى رأساً برأس حتى يُفَضَّل؟ قال: فما زالوا يدفنون في خصيته حتى أخرج من المسجد، . . . قال الدارقطني: خرج حاجباً فامتحنَ بدمشق وأدرك الشهادة].

وقال الحافظ ابن حجر في (فتح الباري) (٧/١٠٤):

[وقد ورد في فضل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما].

٢- الإمام الحاكم صاحب (المستدرک) (توفي ٤٠٥هـ):

وفي (سير اعلام النبلاء) (١٧/١٧٥) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/١٦٣): لما قيل للحاكم حدث بفضائل معاوية حتى يكفوا عنك، فقال: (لا يبيء من قلبي. يعني معاوية).

٣- الإمام عبد الرزاق صاحب المصنف المتوفى سنة (٢١١هـ):

(سير اعلام النبلاء) (٩/٥٧٠) قال عبد الرزاق لرجل: [لا تقلّر مجلسنا بذكر ابن أبي سفيان].

٤- الإمام الحافظ أبو غسان النهدي الكوفي وأئمة الحفاظ وأغدلين الكوفيين من شيوخ البخاري وأبي زُرعة وأبي حاتم وطبقتهم:
أورد الذهبي في (سير النبلاء) (١٠/٤٣٢) في ترجمة أبي غسان النهدي وهو من رجال الستة قال :

[أبو أحمد الحاكم : حدثنا الحسين الغازي قال : سألت البخاري عن أبي غسان قال : وعمّاذا تسأل؟ قلت : التشيع . فقال : هو على مذهب أهل بلده ، ولو رأيتم عبيد الله بن موسى ، وأبا نعيم وجماعة مشايخنا الكوفيين لما سألتمونا عن أبي غسان .

قلت (الذهبي) : وقد كان أبو نعيم وعبيد الله مُعَظَمِينَ لأبي بكر وعمر ، وإنما يبالغون من معاوية وذويه] .

وأما عبيد الله بن موسى : فلم يدع أحداً اسمه معاوية يدخل بيته ولا كان يحدث قوماً فيهم من اسمه معاوية كما في ترجمته في (سير النبلاء) (٩/٥٥٦-٥٥٧) .

٥- والإمام الحافظ جرير الضبي (توفي ١٨٨هـ) ، قال الحافظ ابن حجر في (التهذيب) (٢/٦٦) :

(قال الخليلي في الإرشاد : فقه متفق عليه ، وقال قتيبة : حدثنا جرير الحافظ المقدم لكني سمعته يشتم معاوية علانية) .

٦- العلامة سعد الدين التفتازاني الحنفى (توفي ٧٩٣هـ) ترجمة ابن حجر في (الدرر) (٤/٣٥٠) :

قال السعد التفتازاني في (شرح المقاصد) (٥/٣١٠) : [يعني ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ

والمذكور على السنة الثقات يدل بظاهره على أن بعضهم قد حاد عن طريق الحق، وبلغ حد الظلم والفسق، وكان الباعث له الحقد والعناد، والحسد واللداد، وطلب الملك والرياسة، والميل إلى اللذات والشهوات، إذ ليس كل صحابي معصوماً ولا كل من لقي النبي (ﷺ) بالخير موسوماً.....

أما ما جرى بعدهم من الظلم على أهل بيت النبي (ﷺ) فمن الظهور بحيث لا مجال للإخفاء، ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الآراء، إذ تكاد تشهد به الجماد والعجماء، ويكي له من في الأرض والسماء، وتهد منه الجبال... فلعنة الله على من باشر أو رضي أو سعى ولعذاب الآخرة أشد وأبقى].

وقال ابن كثير في (تاريخه) (٢٢٤/٨) في الكلام على يزيد بن معاوية الذي وضعه معاوية خليفة له على المسلمين ومكنه من رقابهم:

[أما ما يوردونه عنه من الشعر في ذلك واستشهاده بشعر ابن الزبير في وقعة أحد التي يقول فيها:

ليت أشياخي بدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
حين حلت بفناهم بركها واستحرق القتل في عبد الأسل
قد قتلنا الضعف من أشرافهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل

... فهذا إن قاله يزيد بن معاوية فلعنة الله عليه ولعنة اللاعنين...

وما ذكر عنه وما قيل فيه وما كان يعانيه من الأفعال والقبايح والأقوال في السنة الآتية فإنه لم يجهل بعد وقعة الحرة وقتل الحسين إلا يسيراً حتى قصمه الله الذي قصم الجبابرة قبله وبعده إنه كان عليماً قديراً.]

وقال ابن كثير في (تاريخه) (٢٢٣ / ٨) عند التعليق على حديث (من) اخاف اهل المدينة ظملاً أخافه الله وعليه لعنة الله . . . ما نصه : [وقد استدلُّ بهذا الحديث وامثاله من ذهب إلى الترخيص في لعنة يزيد بن معاوية وهو رواية عن أحمد بن حنبل اختارها الخلال وأبو بكر عبد العزيز والقاضي أبو يعلى وابنه القاضي أبو الحسين وانتصر لذلك أبو الفرج بن الجوزي في مصنف مفرد وجوز لعنته].

١٤- أبو سفيان صخر بن حرب والد معاوية:

روى مسلم في الصحيح (٢٥٠٤) عن عائذ بن عمرو : أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر ، فقالوا : والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها!!

قال : فقال أبو بكر : اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم ؟ فاتى النبي (ﷺ) فأخبره فقال : (يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك).

فاتاهم أبو بكر فقال : يا إخوتاه أغضبتكم ؟ قالوا : لا ، يغفر الله لك يا أخي .

قال العلامة المحدث الكوثري الحنفي في صفعات البرهان : ومن معتقد هذه النحلة الباهتة (الحكم بالخطاير ، والجهر بالتشبيه والمكان وتكفير مخالفهم والتحزب لآل حرب^(١)).

(١) يعني بذلك أنهم نواصب يتحزبون لآل أبي سفيان صخر بن حرب! ويقفون في صف معاوية وشيعته الذين قال فيهم رسول الله (ﷺ) كما في البخاري (٤١٧) : (عمار تقتله الفئة الباغية يدهوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار)!! وبذلك يثبت أن الشيخ العلامة الكوثري رحمه الله تعالى لم يكن ناصبياً بل كان أيضاً ضد معاوية!

الرد على بعض الاستدلالات والإشكالات:

أما بعض ما ذكروه من فضائل معاوية فقد قدمنا أن الحفاظ كالتسائي وإسحاق بن راهويه وغيرهم قالوا: لا يصح في فضائل معاوية شيء!!
وقد انتحل له بعضهم فضائل فقال إنه خال المؤمنين وكاتب وحي رب العالمين ولتجب على هاتين الشبهتين فنقول:

١- أسطورة التلقين بخال المؤمنين: من الذي قال إن معاوية خال المؤمنين الشرع أم المتعصبون له الذين يضعون له الفضائل المبنية على جرف هار؟
وهل كان الصحابة ينادون معاوية يا خال المؤمنين؟
وإذا كان معاوية هو خال المؤمنين أف يكون حيي بن أخطب اليهودي والد السيدة صفية جد المؤمنين^(١)؟ ويكون أقباط مصر - رهط السيدة مارية القبطية (رض) - أحوال المؤمنين؟

٢- أسطورة (كاتب وحي رب العالمين)!!!

نقول: كتابة الوحي لا تورث عصمة! مع أنه لم يثبت أن معاوية من كتاب الوحي!! وما هو الدليل على أن الرجل إذا كتب الوحي يكون معصوماً!! ولا يجوز نقده ومحاسبته كما لا يجوز أن يفسق أو يرند أو يكفر؟ وما يقال في الخال يقال في هذا! فمعاوية لم يكن كاتباً للوحي! إذ متى أسلم؟ وقد كان ابن أبي السرح كاتباً للوحي، قال الحفاظ ابن حجر في (الإصابة) (١٠٩/٤):

(١) هذه الخوالة المزعومة خوالة باطلة ولو كانت صحيحة لما تزوج سيدها الزبير (رض) السيدة أسماء أخت السيدة عائشة لأنها تكون على هذا الافتراض المزعوم خالة المؤمنين والخالة لا يجوز الزواج منها! ولا حظوا أنهم لا يقولون عن ابن عمر أو عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق أو غيرهما خال المؤمنين! لأن هذه خصوصية ضد المتعصبين المتعاصين عن الحق فقط لمعاوية (إمام الفئة الباغية الداعية إلى النار)

(كان عيد الله بن سعد بن أبي سرح يكتب للنبي ﷺ) فازله الشيطان
فلحق بالكفار فأمر به النبي ﷺ) ان يقتل يعني يوم الفتح . . .) رواه ابو داود
(٤٣٥٨) والنسائي (٤٠٦٩) وهو حسن .

وروى البخاري في (الصحيح) (٣٦١٧) ومسلم كذلك (٢٧٨١) وهذا
لفظ البخاري عن انس بن مالك (رض) قال :

كان رجل نصراني فاسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب
للنبي ﷺ) فعاد نصرانياً فكان يقول : ما يدري محمد إلا ما كتبت له فاماته
الله فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض .

وروى احمد بإسناد صحيح (١٢٠/٣) وابن حبان في صحيحه
(١٩/٣) عن انس قال : كان رجل يكتب للنبي ﷺ) ثم ارتد عن الإسلام
فلحق بالمشركين ثم مات ، فبلغ ذلك النبي ﷺ) فقال : «إن الأرض لن
تقبله» .

٣- يحتاج بعض الناس على عدم جواز العرض لشرح حال معاوية
وحكم الرسول فيه بقول الله تعالى ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ
وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾! استدلالهم بهذه الآية
الكريمة استدلال فاسد! لان الآية الكريمة تقرر باننا لا نسأل عن اعمال مَنْ
سبقنا اي لا تُعَذَّبُ على عمل لم نعمله كما اتنا لا نثاب على فعل لم نفعله!
هذا ما تقرره الآية الكريمة! ولم يقرر الله تعالى في الآية الكريمة انه يحرم علينا
ان نذكر الماضين وما فعلوا من حسنات وسيئات! ولو كان ذلك كذلك لما
قص علينا الله تعالى قصص إبليس وفرعون وعاد وثمود وقوم سيدنا نوح
وإخوة سيدنا يوسف وعملهم المشين معه وما فعله المنافقون في أيام
النبي ﷺ) في المدينة . . . الخ ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾!

ولو كان استدلالهم بالآية صحيحاً لما ذم الله تعالى فرعون وتعبداً في القرآن بذمه والتصديق بالآيات الذميمة له والذميمة لأبسي لهيب وأمثالهما مع كونهم أمة قد خلت!! ولم يقل الله تعالى «لا تسألون» وإنما قال ﴿لَا تُسْأَلُونَ﴾!!

فبطل الاستدلال بهذه الآية الكريمة على ما يريدون!!

٤- احتج بعض الناس بحديث عمير بن سعيد قال: لا تذكروا معاوية إلا بخير فإني سمعت رسول الله يقول: «اللهم اهد بد» رواه الترمذي (٣٨٤٣) وضعفه.

صححه الألباني فأخطأ! لأن في سنده عمرو بن واقد وقد حكم الألباني نفسه بأنه متروك في غير ما موضع، منها في ضعفه (٣٤١/٢)، وكذبه جماعة من أئمة الحديث انفر (تهذيب التهذيب) (١٠٢/٨) و(٢٢٠/٦).

٥- واحتج النواصب المتعصبون أيضاً بحديث: «اللهم علم معاوية الكتاب وقله العذاب». رواه أحمد (١٢٧/٤) وابن عدي في (الكامل في الضعفاء) (٢٤٠٢/٦) وهو حديث باطل منكر.

أقول: هذا الدعاء هو دعاء النبي (ﷺ) إلى ابن عباس (رض) الذي امتلات كتب التفسير من تأويلاته وتفسيره لكتاب الله تعالى، فقلبه النواصب انصار معاوية وحرفوه لمعاوية! وفي سند الحديث الحارث بن زياد وهو مجهول كما في (تهذيب التهذيب) (١٢٣/٢) و(الميزان) (٤٣٣/١) ونقل الحافظ عن ابن عبد البر أنه قال فيه: (مجهول وحديثه منكر).

فهذه نبذة قصيرة مختصرة في هذه المسألة نسأل الله تعالى أن يجعلنا
من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأن يجعلنا من الذين يحبون
في الله ويغضون في الله تعالى ، وأن يثبتنا على الإيمان ، وأن يحشرنا مع
عباده الصالحين وآل بيته الأطهار الطيبين وصحابته الأخيار المتقين تحت
لواء سيد المرسلين (ﷺ) ، والحمد لله رب العالمين .





مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

الْفَضْلُ الْخَامِسُ عَشْرُ

قصائد

في حق أمير المؤمنين

الإمام علي (عليه السلام)



مرکز تحقیقات کلامیه و علوم اسلامی

قصيدة ابن أبي الكريد المعتبري

في بعض أوصاف الإمام علي (عليه السلام)

الصبر إلا في فراقك يجمال	والصعب إلا عن ملالك يسهل
يا ظالماً حكمته في مهجتي	حتام في شرع الهوى لا تعدل
انقفت عمري في هواك تكرماً	وتضن بالنزر القليل وتبخل
إن ترم قلبي تصم نفسك إنّه	لك موطن ناوي إليه ومنزل
انتظن أنسي بالإساءة مقلع	كيف الدواء وقد أصيب المقتل
اعرض وصدّ وجرفك ثابت	بتنقل الأحوال لا يتنقل
والله لا اسلوك حتى انطوي	تحت التراب وتحتويني الجنادل
تبدل الدنيا وحبك ثابت	في القلب لا يفنى ولا يتبدل
من لي باهيف قد اقام قيامتي	خذلته فإن وطرف احكل
نشوان من خمر الصبا لا يسمع	الشكوى ويصغي للوشاة فيقبل
متلون متغير متعصب	متعنت متمنع متدل
إن قلت مت من الصباية قال لي	ظلماً واي صباية لا تقبل
او قلت قد طال العذاب يقول لي	ما سوف تلقى من عذابك اطول
قسماً بترب نعاله فمحاجري	ابداً بغير غباره لا تحكل
وصعيد بيت حله فركائبي	تسعى به دون البيوت وترمل

لا خائفن عواذلي لو أنه
 ولاهتكن على الهوى ستر الحيا
 يصفر وجهي حين انظر وجهه
 فكأنما بخدوده من حمرة
 هو ملبسي حلل الضنا ومعلمي
 لولاه لم ارد الحياة ولم اقل
 من اجله اخشى الممات واتقي
 استعذب التعذيب فيه كأنما
 لا فرج الرحمن كربة عاشق
 لا تذكروا فيض الدموع فإنها
 هي مهجتي طوراً تحلل بالبكا
 يا كرخ جاد عليك مدرار الحيا
 إن كان جسمي عنك أصبح راحلاً
 ما رمت بعدك بالمدائن صبوة
 انا عاذر إن طل بعد طلاك لي
 يا راكباً نهوي به شذبة
 هو جاء تقطع جوز تيار الفلا
 عجب بالغري على ضريح حوله
 فمسبح ومقدس ومجدد
 مما يظل على هواه ويعدل
 إن الفضيحة في المحبة اجمل
 خوفاً فيدركه الحياء فيخجل
 ظلت إليها من دمي تتحول
 من زلتى ما كنت منها اجهل
 طلب الثراء من القناعة اجمل
 ولاجله ارجو الغنى واؤمل
 جرع الحميم هي البرود السلسل
 طلب السلو وخاب فيما يال
 نفسي يصعدُها الغرام المشعل
 اسفاً وطوراً بالزفير تحلل
 وسقى ثراك من الرواعد مسبل
 كرهاً قلبي قاطن لا يرحل
 إلا تنى الثاني هواك الاول
 حُب دم او غازلتني المفلز
 حرف كما نهوي حصاة من عل
 حتى نبوص على يديها الارجل
 نادى لاملاك السماء وم حفل
 ومعظم ومكبر ومهلل

والشم ثراه المسك طيباً واستلم
وانظر إلى الدّعوات تسعد عندهُ
والنور يلمعُ والتواظر شُخصُ
واغضضُ وغضُ فثم سرّ أعجمُ
وقل السلام عليك يا مولى الوري
وخلافةُ ما إن لها لو لم تكن
عجياً لقوم اخروك وكعبك العا
إن تمس محسوداً فسوددك الذي
غضبُ تمزُّ به الرقاب يمهده
وعلومُ غيبٍ لا تنال وحكمةُ
عجياً لهذي الارض يضمُرُ تربها
عجياً لاملاك السماء يفوتها
يا ايها النبا العظيم فمهتدي
يا ايها النار التي شبَّ السنا
يا فلكَ نوحٍ حيث كل بسطةٍ
يا وارث التوراة والإنجيل والـ
لولاك ما خلقَ الزمانُ ولا دجى
يا قاتلَ الابطال مجدك للعدى
بذباب سيفك قرّ قارعُ طوده
عبدانه قُبلاً فهن المنذل
وجنود وحي الله كيف تنزل
واللسن خرّسُ والبصائر دُهلُ
دقّت معانيه وامرٌ مشكل
نصّاً به نطق الكتاب المنزلُ
منصوصةٌ عن جيد مجدك معدل
لي وخدّ سواك اضرع اسفلُ
اعطيت محسود المحل مبجلُ
راي بعزمته يُحرزُ المفصل
فصلٌ وحكمٌ في القضية فيصلُ
اطواد مجدك كيف لا تنزلزلُ
نظرٌ لوجهك كيف لا تهملُ
في جبهه وغواة قوم ضلل
منها لموسى والظلام مجلل
بحرٌ يمور وكلُّ بحرٍ جدولُ
غرقان والحكم التي لا تعقلُ
غِبُّ ابتلاج الفجر ليل اليلُ
من غرب مخدّمك المهتد اقل
بعد التاؤد واستقام الاميل

إن كَانَ دِينَ مُحَمَّدٍ فِيهِ الْهُدَى	حَقّاً فَحَبِسْكَ بِأَبْنِهِ وَالْمَذْخَلُ
لَوْلَاكَ أَصْبَحَ ثَلَمَةً لَا تُتَّقَى	أَطْرَافُهَا وَنَقِصَةً لَا تَكْمَلُ
كَمْ جَحْفَلٍ لِلجَزءِ مِنْ أَجْزَائِهِ	يَوْمَ النِّزَالِ يَقْلُ قَوْلُكَ جَحْفَلُ
إِثْوَابُهُ الزَّرْدُ الْمُضَاعَفُ نَسْجِهِ	لَكِنَّهُ بِالزَّأْغِيَّةِ مَخْمَلُ
يَحْيَى الْمَنِيَّةَ مِنْهُ طَعْنُ أَنْجَلُ	بَرْحٌ مُحَاجِرُهُ وَضَرْبُ أَهْذَلُ
تَهَنَّتْ سَوْرَتُهُ بِقَلْبٍ قَلْبٍ	ثَبَتَ يَحَالِفُهُ صَقِيلٌ مَصْقَلُ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مِنْ مَتَسْرِبِلٍ	قَمَصاً بِهِنَ سَوَاكٍ لَا يَتَسْرِبِلُ
وَجِزَاكَ خَيْراً عَنْ نَبِيِّكَ إِنَّهُ	الْفَاكُ نَاصِرُهُ الَّذِي لَا يُخْذَلُ
سَمِعاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَصَائِدُ	يَعْنُو لَهَا بِشَرٌّ وَيَخْضَعُ جُرُولُ
الدُّرُّ مِنْ الْفَاطِمِهَا لَكِنَّهُ	دُرُّهُ إِبْنُ الْحَدِيدِ يَفْصَلُ
هِيَ دُونَ مَدْحِ اللَّهِ فِيكَ وَفَوْقَ مَا	مَدَحَ الْوَرَى وَعَلَكَ مِنْهَا أَكْمَلُ



من غديرته الصحاح بن عباد

في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)

- قالت: فَمَنْ صاحبُ الدين الخيفِ أجِبْ؟ فقلتُ: أحمدُ خيرُ السَّادةِ الرُّسلِ
- قالت: فَمَنْ بعده يُصَفِّي الولاءَ له؟ قلتُ: الوصي الذي ارتبى على زُحَلِ
- قالت: فَمَنْ باتَ من فوقِ الفراشِ فدى؟ فقلتُ: أثبتُ خلقِ الله في الوَهْلِ
- قالت: فَمَنْ ذا الذي آخاه عن مَقَّةٍ؟ فقلتُ: من حاز ردَّ الشمسِ في الطِّقْلِ
- قالت: فَمَنْ زُوجَ الزهراءِ فاطمة؟ فقلتُ: افضلُ من حافٍ ومُتَعَلِّ
- قالت: فَمَنْ والدُ السُّبْطَيْنِ إذ قُرِعا؟ فقلتُ: سابقُ أهلِ السُّبْقِ في مَهَلِ
- قالت: فَمَنْ فازَ في بدرٍ بمُفخرها؟ فقلتُ: اضربُ خلقِ الله في القِلِّ
- قالت: فَمَنْ فارسُ الأحزابِ يفرسُها؟ فقلتُ: قاتلُ عمرو الضَّيِّمِ البَطَلِ
- قالت: فيومَ حُنينٍ منَ فرئٍ ويرئٍ؟ فقلتُ: حاصِدُ أهلِ الشُّركِ في عَجَلِ
- قالت: فَمَنْ ذا دُعي للطَّيرِ يأكُلُه؟ فقلتُ: اقربُ مرضيٍّ ومُتَحَلِّ
- قالت: فَمَنْ تلوهُ يومَ الكساءِ أجِبْ؟ فقلتُ: افضلُ مكسُوٍّ ومُشْتَعَلِ
- قالت: فَمَنْ سادَ في يومِ ((الغدير)) أبين؟ فقلتُ: مَنْ كانَ للإسلامِ خيرَ ولي
- قالت: ففي مَنْ أتى هل أتى شَرَفٌ؟ فقلتُ: أبذلُ أهلِ الأرضِ للفقْرِ
- قالت: فَمَنْ راكمَ زكَّى بخاتمِه؟ فقلتُ: اطعنُهم مُذْ كانَ بالأسفلِ

قالت : فَمَنْ ذا قسيمُ النارِ يسهُمُها ؟ فقلتُ : من رايه اذكى من الشُعْلِ
 قالت : فَمَنْ باهلِ الطهرُ النبيُّ به ؟ فقلتُ : تاليه في حلٍّ ومُرتحلٍ
 قالت : فَمَنْ شبه هارونَ لنعرفه ؟ فقلتُ : مَنْ لم يُحلَّ يوماً ولم يَزَلِ
 قالت : فَمَنْ ذا غدا بابَ المدينة قل ؟ فقلتُ : من سالوه وهو لم يَسَلِ
 قالت : فَمَنْ قاتلَ الاقوامَ إذ نكثوا ؟ فقلتُ : تفسيره في وقعة الجملِ
 قالت : فَمَنْ حاربَ الانجاسَ إذ قسطوا ؟ فقلتُ : صفينُ تُبدي صفحة العملِ
 قالت : فَمَنْ قارعَ الارجاسَ إذ مرقوا ؟ فقلتُ : معناه يومَ النهروانِ جلي
 قالت : فَمَنْ صاحبُ الخوضِ الشريفِ غداً ؟ فقلتُ : من يَتَه في اشرفِ الجِللِ
 قالت : فَمَنْ ذا لواءُ الحمدِ يحمله ؟ فقلتُ : من لم يكن في الرُوعِ بالوَجِلِ
 قالت : اكلُ الذي قد قلتَ في رجلٍ ؟ فقلتُ : كلُّ الذي قد قلتَ في رجلٍ
 قالت : فَمَنْ هو هذا الفردُ سِمهُ لنا ؟ فقلتُ : ذاك اميرُ المؤمنينَ علي



أنك العلي

الشيخ عبد الباقي العمري الموصلي البغدادي

أنت العلي الذي فوق العلى رُفعا بيطن مكّة وسط البيت إذ وُضعا
 وانت حيدرة الغاب الذي أسد الـ جرج السماوي عنه خاسناً رجعا
 وانت بابُ تعالي شأنُ حارسِهِ بغير راحةٍ روح القدس ما قرعا
 وانت ذاك البطين الممتلي حكماً معشارها فلك الافلاك ما وسعا
 وانت ذاك الهزير الانزع البطل الـ لذي بمخلبه للشرك قد نزعاً
 وانت يعسوب نحل المؤمنين إلى أي الجهات اتمنى يلقاهاهم تبعاً
 وانت نقطة باءٍ مع توحدها بها جميع الذي في الذكر قد جمعا
 وانت والحق يا اقضى الانام به غداً على الخوض حقاً تُحشران معا
 وانت صنو نبي غير شرعته للأنبياء إله العرش ما شرعا
 وانت زوج ابنة الهادي إلى سني من حاد عنه عداء الرشد فانخرعا^(١)
 وانت بالطبع سيف تارة عطياً يسقي الثغور ويشفي مرة طبعاً
 وانت غوثٌ وغيثٌ في ردئٍ وندئٍ لخائفٍ وللاجٍ لاذ وانتجعاً
 وانت ركنٌ يُجار المستجير به وانت حيضٌ لمن من دهره فزعا

(١) الخزع: انقطع.

وانت مَنْ بَدَّاهُ عَزَّ مِنْ طَمَعَا	وفي جدئ من سواء ذلْ من قنعا
وانت ذو منصلٍ صلَّ ينضنض في	غمد كلغدٍ لمكرٍ الكفر قد بلعا ^(١)
وانت عين يقينٍ لم يزده به	كشف الغطاء يقيناً اية انقشعا
وانت ذو حسبٍ يعزئ إلى نسبٍ	قد نيطَ في سبب أوج العلى قرعا
وانت ضئضئٌ مجدٍ في مدئٍ امدٍ	قد فصلَّ الدهر اوصالاً وما انقطعا ^(٢)
وانت مَنْ حمت الإسلامَ وفرته	ودرَّعت لبدتاهُ الدينَ فادرعا ^(٣)
وانت مَنْ قَجع الدينَ المبينَ به	ومَنْ بأولاده الإسلامَ قد فُجعا
وانت انت الذي منه الوجود نضئ	عمود صبح ليا فوخ الدجئ صدعا
وانت انت الذي للقبليتين مع انت	جبي أولُ مَنْ صلئ وَمَنْ ركعا
وانت انت الذي في نفس مضجعه	في ليل هجرته قد بات مضطجعا
وانت انت الذي آثاره ارتفعت	على الاثير وعنها قدره اُنضعا
وانت انت الذي آثاره مَسَحَتْ	هام الاثير فابدئ راسه الصلعا
وانت انت الذي يلقي الكتاب في	ثبات جاشٍ له ثهلان قد خضعا ^(٤)
وانت انت الذي لله ما فعلا	وانت انت الذي لله ما صنعا
وانت انت الذي لله ما وصلا	وانت انت الذي لله ما قطعنا

(١) صل ينضنض: الصل هو ذكر الحيات، وينضنض يقال، نضنض لسانه أي حركه.

(٢) الضئضئ: الأصل والمعدن.

(٣) اللبدة: القمر المتجمع بين كتفي الأسد.

(٤) ثهلان: اسم جبل.

يوماً على كبد الافلاك لانخلعنا	حكمت في الكفر سيفاً لو هويت به
تجرع الكفر من راووقها جرعا ^(١)	اسلت من غده ناراً مروقة
لسان نار على هاماتهم سجعاً	كفى الحمام حماماً من حسامك في
قصمتها ودفعت السوء فاندفعاً ^(٢)	بذي فقارك عنا اي فاقرة
يروي السنا عن لسان الصبح فاندلعنا	اراد سيفك في ليل العجاجة ان
كان العلاج بغير البيض ما نفعا	عاجلت بالبيض امراض القلوب ولو
لما اغرت على العليا فقال لعنا	والرعد قد ظن طرف البرق فيك كبا
عليه نسر من الخذلان قد وقعنا	نبذت للشرك سلوا بالعرء لذا
قرضاب بطشك قد غادرته قطعنا	والليل لما تسمى كافراً بشبا
كل الثوابت حتى القطب لانقلعنا	وياب خيبر لو كانت مسامره
في يوم بدر بزوغ البدر اذ سطعنا	باريت شمس الضحى في جنة بزغت
ضرع الفواطم في مهد الهدى رضعنا	لله درفتي الغتيان منك فترى
حجر براهين تعظيم بها قطعنا	لقد ترعرعت في حجر عليه لذي
كان المرئي له طه فقد برعنا	ريب طه حبيب الله انت ومن
لجده واييه الحق فيك رعى	رعاه مولاه من راع لأمته
اخاً سواك اذا داعي الإخاء دعا	أخاك من عز قدراً أن يكون له

(١) الراووق: إناء يصفى فيه الشراب.

(٢) الفاقرة: الداهية الشديدة، فكانها تكسر فسر الظهور.

سَمْتُكَ امك بنت الليث حيدرة	اكرم بلبوة ليث المجبت سبعا
لك الكساء مع الهادي وبضعته	وقرتي ناظره ابنيك قد جمعا
قد خادعوا منك في صفين ذا كرم	إن الكريم إذا خادعته انخدعا
نهج البلاغة نهجٌ منك بلغنا	رشدًا به اجنثُ عرق الغي فانقمعا
به دمغت لاهل البغي ادمغة	لنخوة الجهل قد كانت اشر وعما
كم مصقع من خطابٍ قد صفعت به	فوق المنابر صقع الغدر فانصقعا
ما فرق الله شيئاً في خليقته	من الفضائل إلا عندك اجتمعما
ابا الحسين انا حسان مدحك لا	انفك اظهر في إنشائه البدعا
وكل من راح للعلياء مبتكراً	جاء الثناء على علياء مخترعا
عذرا فقد ضقت ذرعاً عن إحاطته	وكُلِّما ضقت عن تحديده اتسعا



قصيدة أبي تمام الطائي في يوم الغدير

اظبية حيث استتت الكُتُب العُفُرُ رويدك لا يفنالك اللوم والزجر^(١)
 اسرّي حذاراً لم تُفَيِّدْكَ رِدَّةٌ فيحسِرُ ماءً عن محاسنك الهذرُ
 اراك خلال الامر والنهي بؤة^(٢) عندك الردئ ما انت والنهي والامرُ
 ائسفلتني عما هرعت لمثله حوادث اشجان لصاحبها نُكْرُ
 ودهرُ اساء الصنع حتى كانتما يقضي نذوراً في مساءتي الدهرُ
 له شجرات خيم المجد بينها فلا تمرّ جان ولا ورق تضرُ
 وما زلت القى ذاك بالصبر لابساً رداءيه حتى خفت أن يجزّع الصبرُ
 وإن تكيراً أن يضيق بمن له عشيرة مثلي أو وسيلته مضرُ
 وما لامي من قائل يوم عشرة لعا^(٣) وخديناه الحداة والفقرُ
 وإن كانت الايام أضت وما بها لذي غلة ورد ولا سائل خبرُ
 صفيك منهم مضمّر عنجهية^(٤) فقائده تبه وسائقه كبرُ
 إذا شام برق اليسر فالقرب شأنه وانائ من العيوق إن ناله عسرُ
 ارضي فتى لم يقله الناس أو فتى يصح له عزم وليس له وقرُ

(١) استتت: ضلت إقبالاً وإدباراً. الكُتُب: الجماعات. العُفُر: الظباء التي يعلو بياضها حمرة.

(٢) البؤة: الحمقاء.

(٣) لعا: كلمة يدهي بها للعائر، ومعناه الارتفاع.

(٤) العنجهية: الكبير.

ترى كل ذا فضلٍ بطولٍ بفضلِهِ
 وإن الذي احذاني الشيبَ للذي
 وأخرى إذا استودعتها السرى بُنْتُ
 طغى من عليها واستبدَّ بآيهم
 وقاسوا دجى أمرِهم وكلاهما
 سيخدوكم استسقاؤكم حَلَبَ الردى
 ستمتم عبور الضحل خوضاً فائِةً
 وكنتم دماءَ تحتَ قديرٍ مفارِةٍ
 فهلاً زجرتم طائرَ الجهل قبل أن
 طويتم ثيابا تخبرون عوارها
 فعلتم بآباءِ النبى ورهطِهِ
 ومن قبله اخلفتم لوصيهِ
 فجسم بها بكرأ عواناً ولم يكن
 اخوه إذا عُدَّ الفخارُ وصِهْرُهُ
 وشُدَّ به أزرُ النبى محمدٍ
 وما زال كشافاً دياجيرَ غمرةٍ
 هو السيفُ سيفُ الله في كلِّ مشهدٍ
 فاي يدٍ للذم لم يبر زندها

على مُعْتَفِيهِ والذي عنده نَزَرُ
 رابت ولم تكمل له السبعُ والعشرُ
 به كرهاً ينهاض من دونها الصدرُ
 وقولهم إلا أقلهم الكفرُ
 دليل لهم أولى به الشمسُ والبدرُ
 إلى هوةٍ لا الماءُ فيها ولا الخمرُ
 تعدونها لو قد طغى بكم البحرُ
 على جهلٍ ما امتت تغورُ به القدرُ
 يجيء بما لا تسوون^(١) به الزجرُ
 فاين لكم خيبٌ وقد ظهر النشرُ
 افاعيل ادناها الخيانة والغدرُ
 بداهيةٍ دهياءَ ليس لها قدرُ
 لها قبلها مثلُ عوانٍ ولا بكرُ
 فلا مثلهُ أخٌ ولا مثلهُ صِهْرُ
 كما شُدَّ من موسى بهارونه الأزرُ
 يمزقها عن وجهه الفتحُ والنصرُ
 وسيفُ الرسولِ لا ددانٌ ولا دثرُ^(٢)
 ووجه ضلالٍ ليس فيه له اثرُ

(١) يسأ بالشبه: انتم به ومرت عليه.

(٢) الددان: الكيل الضعيف. الدثر: الصدى.

ثَوِيٍّ وَلَا أَهْلِي الدِّينِ أَمِنْ بَحْدِهِ
 يَسُدُّ بِهِ الثَّغْرَ الْمَخُوفَ مِنَ الرَّدَى
 بِأَخْذٍ وَيَدِيرُ حِينَ مَآجٍ بَرَجْلَهُ
 وَيَوْمَ حُسَيْنٍ وَالنَّضِيرِ وَخَبِيرِ
 سَمَا لِلْمَنَآيَا الْحُمْرِ حَتَّى تَكْشِفَتْ
 مَشَاهِدُكَ كَانَ اللَّهُ كَاشِفَ كَرِيهَا
 وَيَوْمَ (الغدير) اسْتَوْضَحَ الْحَقُّ أَهْلَهُ
 أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ يَدْعُوهُمْ بِهَا
 يَمْدُ بَضْعِيهِ وَيُعْلِمُ أَنَّهُ
 يَرُوحُ وَيَغْدُو بِالْبَيَانِ لَعَشِيرِ
 فَكَانَ لَهُمْ جَهْرٌ بِإِثْبَاتِ حَقِّهِ
 أَتَمَّ جَعَلْتُمْ حَقَّهُ حَدَّ مَرْهَفِ
 بِكَفِّي شَقِيٍّ وَجَهَنَّهُ ذُنُوبُهُ
 وَلِلْوَاصِمِينَ الدِّينَ فِي حَدِّهِ دُعُرُ
 وَيَعْتَاضُ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ بِهِ الثَّغْرُ
 وَقُرْسَانُهُ أَحَدٌ وَمَآجٍ بِهِمْ بَدْرُ
 وَيَا لِحَنْدَقِ الثَّأْوِي بِعَقْوَتِهِ عَمْرُو^(١)
 وَأَسْيَافُهُ حُمْرٌ وَأَرْمَاحُهُ حُمْرُ
 وَفَارِجَهُ وَالْأَمْرُ مُلْتَبِسٌ إِمْرُ
 بِضَحْيَاءِ^(٢) لَا فِيهَا حِجَابٌ وَلَا سِتْرُ
 لِيَقْرَبَهُمْ عُرْفٌ وَيَنَآهُمْ نُكْرُ
 وَلِيٍّ وَمَوْلَاكُمْ فَهَلْ خُبْرُ
 يَرُوحُ بِهِمْ عَمْرٌ وَيَغْدُو بِهِمْ عَمْرُ^(٣)
 وَكَانَ لَهُمْ فِي بَزْمِهِمْ حَقُّ جَهْرُ
 مِنَ الْبَيْضِ يَوْمًا حَظُّ صَاحِبِهِ الْقَبْرِ
 إِلَى مَرْتَعٍ يُرْعَى بِهِ الْفَيُّ وَالْوَزْرُ



(١) العضوة، المساحة.

(٢) وفي نسخة، بضحياء.

(٣) الغمير، الكريم.

فائدت ابن الحجاج^(١)

يا صاحب القبة البيضاء في النجف
زوروا ابا الحسن الهادي لعلكم
زوروا لمن تسمع التجوى لديه فمن
إذا وصلت فاحرم قبل تدخله
حتى إذا طفت سبعا حول قبته
وقل سلام من الله السلام على
انني اتيتك يا مولاي من بلدي
راج بانك يا مولاي تشفع لي
لأنك العروة الوثقى فمن علفت
وإن أسماءك الحسنی إذا تليت
وإنك الآية الكبرى التي ظهرت
هذي ملائكة الرحمن دائمة
كالسطل والحمام والمندبل جاء به
كان النبي إذا استكفاك معضلة
من زار قبرك واستشفي لديك شفي
تخطون بالاجر والإقبال والزلف
يزره بالقبر ملهوا لديه كفي
ملياً واسع سعياً حوله وطف
تأمل الباب تلق وجهه فقف
اهل السلام واهل العلم والشرف
مستسكاً من حبال الحق بالطرف
وتسني من رحيق شافي اللهب
بها يدها فلن يشقى ولم يخف
على مريض شفي من سقمه الدنف
للعارفين بأنواع من الطرف
يهيطن تحوك بالالطاف والتحف
جبريل لا احد فيه بمختلف
من الامور وقد اعيت لديه كفي

(١) هو ابو عبد الله الحسين بن احمد بن الحجاج النيلي البغدادي، أحد العلماء والأعيان في زمن الضريف المرتضى.

وَقِصَّةُ الطَّائِرِ الْمَشْوِيِّ عَنْ أَنَسٍ تُخْبِرُ بِمَا نَصَّهُ الْمُخْتَارُ مِنْ شَرَفِ
 وَالْحُبِّ وَالْقَضْبِ وَالزَّيْتُونِ حِينَ أَتَوْا نَكْرُمًا مِنْ إِلَهِ الْعَرْشِ ذِي اللَّطْفِ
 وَالْخَيْلِ رَاكِعَةً فِي النَّقْعِ سَاجِدَةً وَالْمَشْرِفِيَّاتِ^(١) قَدْ ضَجَّتْ عَلَى الْجَحْفِ
 بَعَثْتَ أَغْصَانَهُنَّ فِي جُمُوعِهِمْ فَاصْبَحُوا كَرَمَادٍ غَيْرِ مُتَسِفِ



(١) المشرفيات: المنيوف.

قصيدة الشيخ محمد المجذوب

بسم الله الرحمن الرحيم

ايين القصور ابا يزيد ولهوها	والصافيات وزهوها والسود
ايين الدهاء نحرت عزته على	اعتاب دنيا سحرها لا ينفد
آثرت فانيها على الحق الذي	هو لو علمت على الزمان تخلد
تلك البهارج قد مضت لسيلها	وبقيت وحدك عبرة تتجدد
هذا ضريحك لو بصرت بيؤسه	لاسال مدمعك المصير الاسود
كل من الترب المهين بخربة	سكر الذباب بها فراح يعربد
ابا يزيد لتلك حكمة خالق	تجلى على قلب الحكيم فيرشد
اغررت بالدنيا فرحت تشنها	حرباً على الحق الصراح وتوقد
تغدو بها ظلماً على من حبه	دين وبغضته الشقاء السرمد
علم الهدى وإمام كل مطهر	ومثابة العلم الذي لا يجحد
ورثت شمائله براءة أحمد	فيكاد من برديه يشرق أحمد
فاسأل مرابض كربلاء ويشرب	عن تلكم النار التي لا تخمد
تلك الفواجع ما تزال طيوفها	في كل جارحة تحس وتشهد
ما كان حرك لو كفت شواظها	فسلكت نهج الحق وهو معبد

ولزمت ظل أبي تراب وهو من	في ظله يرجئ السداد ويرشد
أبا يزيد وساء ذلك عترة	ماذا أقول وباب سمعك موصد
قم وارمق النجف الشريف بنظرة	يرتد طرفك وهو بأك أرمد
تلك العظام اعز قدرها	فتكاد لولا خوف ريك تعبد
أبدأ تباركها الوفود يحثها	من كل صوب شوقها المتوقد
نازعتها الدنيا فغزت بورها	ثم انطوى كالحلم ذاك المورد
وسقت إلى الآخرة فأصبح ذكرها	في الخالدين وعطف ريك اخلد



القصيدة الجبلجليت

لعمر بن العاص المتوفى سنة ٤٣

معارضة الحال لا تجهل وعن سبل الحق لا تعدل
نسيت احتيالي في جلتي على أهلها يوم لبس الحلي؟
وقد اقبلوا زمرأ يهرعون مهاليع كالبقر الجفل^(١)
وقولي لهم: إن فرض الصلاة بغير وجودك لم تقبل
فولوا ولم يعاوا بالصلاة ورمت النفار إلى القسطل
ولما عصيت إمام الهدى وفي جيشه كل مستفحل
إبالبقر البكم أهل الشام لأهل التقى والحجى أبتلي؟
فقلت: نعم، قم فإني أرى قتال الفضل بالافضل
فبي حاربوا سيد الأوصياء بقولي: دم طل من نمثل^(٢)
وكدت لهم أن اقاموا الرماح عليها المصاحف في القسطل
وعلمتهم كشف سوءاتهم لرد الغضنفرة المقبل
فقام البغاة على حيدر وكفوا عن المشعل المصطلي
نسيت محاوره الأشعري ونحن على دومة الجندل؟
السين فيطمع في جانبي وسهمي قد خاض في المقتل

(١) أهرع: أسرع، الهلع: الخزع، الجفل: النفر والشرود.

(٢) طل الدم: هدر أو لم يثار له فهو طليل ومطلول ومطل.

خلعتُ الخلافة من حيدر
 والبستها فيك بعد الاياسر
 ورقيتك المنير المشمخر
 ولو لم تكن انت من اهله
 وسيرت جيش نفاق العراق
 وسيرت ذكرك في الخافقين
 وجهلك بي يابن آكلة الد
 فلولاً موازرتي لم تطع
 ولولاي كنت كمثل النساء
 نصرناك من جهلنا يابن هند
 وحيث رفعتاك فوق الرؤوس
 وكم قد سمعنا من المصطفى
 وفي يوم ((خم)) رقى منبراً
 وفي كفه كفه معلناً
 الست بكم منكم في النفوس
 فأنحله إمسة المؤمنين
 وقال: فمن كنت مولئ له
 فوال مواليه يا ذا الجلا

كخلع النعال من الارجل
 كلبس الخواتيم بالانجل
 بلا حد سيف ولا منصل
 ورب المقام ولم تكمل
 كسير الجنوب مع الشمال
 كسير الحمير مع الحمل
 كبود لاعظم ما ابتلي
 ولولا وجودي لم تقبل
 تعاف الخروج من المنزل
 على النبا الاعظم الافضل
 نزلنا إلى أسفل الاسفل
 وصايا مخصصة في علي؟
 يبلغ والركب لم يرحل^(١)
 يُنادي بامر العزيز العلي
 باولئ؟ فقالوا بلئ فافعل
 من الله مُستخلف المنحل
 فهذا له اليوم نعم الولي
 ل وعاد معادي اخ المرسل

(١) في بعض النسخ: ويبلغ والصحب لم يرحل.

ولا تنقضوا العهد من عترتي
فخبخب شيخ شيخك لآرائ
فقال: وليكم فاحفظوه
وإنّا وما كان من فعلنا
وما دم عثمان منج لنا
وإنّ عليّاً غدا خصمنا
يُحاسِبنا عن أمورٍ جرد،
فما عذرنا يوم كشف الغطاء؟
الا يابن هندٍ ابعت الجذنان
واخسرت أخراك كيما تنال
واصبحت بالناس حتّى استقام
وكننت كمقتنص في الشراك^(١)
كأنّك أنسيت ليل الهرير
وقد بت تذرق ذرق النعام
وحين أزاح جيوش الضلا
وقد ضاق منك عليك الخناق
وقولك: يا عمرو؟ أين المفرّ
فقاطعهم بي لم يوصل
عُرئ عقد حيدر لم تُحلل
فمدخله فيكم مدخلي
لهي النار في الدرك الاسفل
من الله في الموقف المخجل
ويعتزُّ بالله والمرسل^(٢)
ونحن عن الحق في معزل
لك الويل منه غدا ثمّ لي
بعهد عهدت ولم توف لي
يسير الخطام من الاجزل
لك الملك من ملك محول
تذود الظماء عن المنهل
بصفّين مع هولها المهول
حذاراً من البطل المقبل
ل وافاك كالاسد المبسل
وصار بك الرّحب كالغفل^(٣)
من الفارس القصور المسبل؟

(١) في رواية الخطيب التبريزي: سيحتج بالله والمرسل.

(٢) المقتنص: الظير أو الظبي: اصطاده.

(٣) الغفل: القرب بين الخطوات.

عسى حيلة منك عن ثنيه
وشاطرني كلما يستقيم
فقممت على عجلتي رافعاً
فستر عن وجهه وانثنى
وانت لخوفك من بأسه
ولما ملكت حماسة الانام
وانحلت مصرأ لعبد الملك^(١)
وان كنت تطمع فيها فقد
وان لم تسامح الي ردها
بخيل جيد وشم الانوف
واكشف عنك حجاب الغرور
فإنك من إمرة المؤمنين
ومالك فيها ولا ذرة
فإن كان بينكما نسبة
واين الحصام من المنجل؟
واين معاوية من علي؟
فإن كنت فيها بلغت المنى
ففي عنقي علق الجلجل^(٢)



(١) الأفاكل: الرعدة من الخوف.

(٢) هيد الملك بن مروان والد الخلفاء الأمويين.

(٣) مثل يضرب راجع مجمع الأمثال للميداني ص ١٩٥.

ما يتبع الشعر

هذه القصيدة المسماة بالجلجلية كتبها عمرو بن العاص إلى معاوية بن ابي سفيان في جواب كتابه إليه يطلب خراج مصر ويُعاتبه على امتناعه عنه ، توجد منها نسختان في مجموعتين في المكتبة الخديوية بمصر كما في فهرستها المطبوع سنة ١٣٠٧ ج ٤ ص ٣١٤ وروى جملةً منها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢ ص ٥٢٢ وقال : رايتها بخط ابي زكريا يحيى^(١) بن علي الخطيب التبريزي المتوفى ٥٠٢ .

وقال الإسعافي في ((لطائف اخبار الدول)) ص ٤١ : كتب معاوية إلى عمرو بن العاص : أنه قد ترددت كتابي إليك بطلب خراج مصر وانت تمتنع وتُدافع ولم تسيِّره فسيِّره إليّ قولاً واحداً وطلباً جازماً ، والسلام .

فكتب إليه عمرو بن العاص جواباً وهي القصيدة الجلجلية المشهورة التي أولها :

معاويةُ الحال لا تجهل وعن سبل الحق لا تعدل
نسيت احتيالي في جُلُقي على أهلها يوم لبس الخلي؟
وقد اقبلوا زمرأ يهرعون مهاليع كالبقر الجفَل^(٢)

ومنها أيضاً :

(١) أحد الممة اللغة والنحو هال ابن ناصر، كان ثقة في النقل وله المصنفات الكثيرة . كذا

ترجم له ابن كثير في تاريخه ١٢ ص ١٧١ .

(٢) اهرع : أسرع ، الهلع : الجزع ، الجفل : النفر والضرر .

ولولاي كنتَ كمثّل النساء
نسيت محاوره الاشعري
والعقته عسلاً بارداً
الين فيطمع في جانبي
واخلعتها منه عن خدعة
والبستها فيك لَمَّا عجزت
ومنها ايضاً:

ولم تك والله من اهلها
وسيرتُ ذكرك في الخافقين
نصرناك من جهلنا يا بن هند
وكنتَ لو ترها في المنام
وحيث تركنا اعالي النفوس
وكم قد سمعنا من المصطفى
ومنها ايضاً:

وإن كان بينكما نسبةٌ
فاين الحسام من النجل؟
واين الثرى واين الثرى؟
واين معاويةً من علي؟
فلَمَّا سمع معاوية هذه الايات لم يتعرض له بعد ذلك . اهـ .

وذكر الشيخ محمد الازهري في شرح مغني اللبيب ١ ص ٨٢ هذه
الايات برمتها حرفياً نقلاً عن تاريخ الإسحاقي غير أنه محذوف قوله :

(١) في رواية الخطيب التبريزي،
هاظفه عسلاً بارداً واخبا من تحت حنظلي

وحيث تركنا اعالي النفوس نزلنا إلى اسفل الارجل

وذكر منها ثلاث عشر بيتاً ابن شهر آشوب في ((المناقب)) ص ٣١٠٦ .

واخذ منها السيد الجزائري في ((الانوار النعمانية)) ص ٤٣ عشرين بيتاً .

وذكر برمتها الزنوزي في الروضة الثانية من رياض الجنة وقال : هذه

القصيدة تسمى بالجلجلة لما في آخرها : وفي عنقي علق الجلجل .

وخمسة بطولها الشاعر المفلح الشيخ عباس الزبوري البغدادي ، وقفت

عليه في ديوانه المخطوط المصحح بقلمه ، ويوجد التخميس في إحدى نسختي

المكتبة الخديوية بمصر .

﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾



مصادر البحث

القرآن الكريم

- تفسير ابن كثير الدمشقي -
- تفسير الفخر الرازي -
- تفسير الطبري -
- تفسير الكشاف للزمخشري -
- تفسير الثعلبي -
- أحكام القرآن للجصاص -
- أسباب النزول . للواحدي -

الحديث

- صحيح البخاري -
- صحيح مسلم -
- صحيح الترمذي -
- صحيح النسائي -
- السنن للبيهقي -
- مسند أحمد بن حنبل -
- الموطأ . للإمام مالك -
- السنن الكبرى للنسائي -

السيرة والتاريخ

- تاريخ العقوبي -
- تاريخ الطبري -
- تاريخ الكامل لابن الاثير -
- اثبات الوصية للمسعودي -
- تاريخ ابن عساكر الدمشقي -
- اسد الغابة لابن الاثير -
- البداية والنهاية لابن كثير -

متفرقات

- العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي -
- الإرشاد للشيخ المفيد -
- إرشاد القلوب للديلمي -
- الامالي للشيخ الطوسي -
- غيبة النعمانية -
- الإمامة والسياسة لابن قتيبة -
- انساب الاشراف للبلاذري -
- الرياض النضرة للطبري -
- بصائر الدرجات للصفار -
- دلائل الإمامة للطبري -

- سلوني قبل ان تفقدوني محمد رضا الحكيمي -
- كفاية الطالب للكنجي ، الشافعي -
- اسد الغابة لابن كثير -
- شرح ابن الحديد للمتزلي -
- رسائل الجاحظ تحقيق الاستاذ السندولي -
- مروج الذهب للمسعودي -
- حلية الاولياء لابي نعيم -
- الطبقات الكبرى لابن سعد -
- ينابيع المودة للقندوزي الحنفي -
- كنز العمال للمتقي الهندي -
- المستدرک للحاکم النيسابوري -
- الموضوعات لابن الجوزي -
- الاستيعاب لابن عبد البر -
- توضيح الدلائل للشافعي -
- غاية المرام للإمام البحراني -
- ميزان الاعتدال للذهبي -
- معالم المدرستين للسيد مرتضى العسكري -
- كنوز الحقائق للمناوي -
- رشفة الصادي للحضرمي -
- السقيفة لابي بكر عبد العزيز الجوهري -

- وقفة مع الدكتور البوطي هشام آل قطيط -
- حوار ومناقشة حول كتاب السيدة عائشة (هشام آل قطيط) -
- محاكمة شيخ الازهر هشام آل قطيط -
- واكتشف الحقيقة هشام آل قطيط -
- حقيقة الشيعة الإمامية للدكتور اسعد القاسم -
- مناظرات عقائدية بين الشيعة وأهل السنة للسيد كاظم القزويني -
- ليالي يشاور للإمام الشيرازي -
- تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي -
- قصيدة شعرية للشيخ كامل الحاتم اللاذقية مشقينا -
- لماذا اخترت مذهب الشيعة للشيخ الانطاكي الحلبي -

المحاضرات

- ١- محاضرة الشيخ درس السنة / ٢٢٩ .
- ٢- محاضرة الشيخ عنوانها / مقتل عثمان بن عفان / .
- ٣- محاضرة الإمام علي (رقم / ١٩٢ /) .
- معالم المدرستين للسيد مرتضى العسكري -
- منال الطالب في شرح احوال الفرائد لابن الاثير -
- هوية التشيع للدكتور احمد الوائلي -

- دائرة معارف القرن العشرين
- الاعلام للزركلي
- لاكون مع الصادقين للدكتور التيجاني السماوي
- الصواعق المحرقة لابن حجر
- الحقيقة الضائعة للشيخ معتصم سيد احمد السوداني
- عبد الله بن سبا ، عبد العزيز الهلالي
- الفتنة الكبرى لعميد الادب العربي الدكتور طه حسين
- مجلة الكاتب عدد آذار ١٩٦٥
- إسلامنا للرافعي
- في سبيل الوحدة الإسلامية ، مرتضى الرضوي
- الشيعة في الميزان لمحمد جواد مغنية
- مجلة رسالة الثقلين
- خطط الشام - محمد كرد علي
- نظرية الإمامة ، الدكتور احمد صبحي
- مجلة الرسالة عدد ٥٧٥
- مجلة المجمع العلمي العراقي
- وعاظ السلاطين للدكتور علي الوردي
- الصلة بين التصوف والتشيع للدكتور كامل الشيبلي
- عائشة والسياسة ، سعيد الافغاني

- معالم الفتن - سعيد ايوب
- مقدمة كتاب مع احمد امين للدكتور حامد حفني داود
- جهاد الشيعة في العصر العباسي ، الدكتورة سميرة الليثي
- نشأة الفكر الفلسفي ، الدكتور علي سامي النشار
- معاوية في الكتاب والسنة والتاريخ - مؤلفه صاحب يونس - اخذنا منه بعض الاقتباسات لإتمام الفائدة
- أقوال علماء السنة في معاوية : جمعه مجموعة من الباحثين - ط بيروت - .
- سلو علياً عن طرق السموات والارض - هشام آل قطيط .
- الكل يسأل وعلي يجيب - سلوني قبل ان تفقدوني - هشام آل قطيط .
- واشعار متفرقة -
- عبد الباقي العمري
- أبو تمام والغديرية
- قصيدة محمد المجدوب
- القصيدة الجللجية لعمر بن العاص ، وقصائد أخرى .



فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥	احاديث شريفة
٧	تصريحات احد العلماء المتعصبين
١١	الإهداء
١٣	مقدمة الكتاب
١٣	هل نحتاج إلى أن نتعلم كيف نفكر
١٥	إعادة الاعتبار لدور العقل

الفصل الأول

٢٣	الشيخ بلس ثلاثة احاديث للتغطية والتمويه
٢٦	مناقشة واستدلال
٢٩	مناسبة حديث المنزلة
٣٠	موارد حديث المنزلة كثيرة
٣١	حديث المنزلة ومنازل هارون من موسى (عليه السلام)
٣٤	عموم المنازل ثابت لعلني (عليه السلام)
٣٦	إغفال الشيخ ذكر مناسبة حديث الغدير
٣٩	حادثة اذكرها للشيخ للعبرة والموعظة
٤٠	مناظرة الدكتور التيجاني مع احد علماء الزيتونة في تونس

الفصل الثاني

.....	٤٥	الشيخ يفضل الخلفاء الثلاث علي أمير المؤمنين علي (عليه السلام)
.....	٤٩	القرآن صريح بأفضلية علي (عليه السلام) علي الخلفاء
.....	٥٠	علي أول من آمن
.....	٥٢	علي (عليه السلام) خير البرية والبشر ومن ابن فقد كفر
.....	٥٣	انقذوا انفسكم بولاية علي (عليه السلام)
.....	٥٤	مناظرة للمامون العباسي في فضل علي (عليه السلام)
.....	٦٣	رسالة الجاحظ في تفضيل علي (عليه السلام)
.....	٦٩	الصلاة علي آل محمد دليل علي افضلية علي (عليه السلام)

الفصل الثالث

.....	٧١	رجوع الخلفاء الثلاث إلى علي (عليه السلام) دليل قاطع علي افضليته
.....	٧٤	الختن والقضاء فيها
.....	٧٥	وفي عهد عثمان
.....	٧٨	امراتان ادعتا طفلاً
.....	٧٨	علي (عليه السلام) ينقذ مجنونة من عمر
.....	٧٩	علي (عليه السلام) يرد علي أبي بكر
.....	٨٠	وفي عهد عمر بن الخطاب

الصفحة	الموضوع
٨١	علي (عليه السلام) ينقذ شاه زنّان من عمر
٨٣	قصة زبية الاسد
٨٤	لولا علي (عليه السلام) لافتضحنا
٨٥	علي (عليه السلام) ينقذ خمسة من حكم عمر
٨٧	علي (عليه السلام) ينقذ امرأة من الموت
٨٧	عمر لعلي : لولاك لافتضحنا
٨٨	علي يحكم على عمر
٨٩	علي (عليه السلام) يحل معضلة
٨٩	علي (عليه السلام) ينقذ عالماً بالقرآن من عمر
٩٠	بيان علي (عليه السلام) حكم الإسلام في طلاق الامة
٩١	لولا علي لهلك عمر
٩١	علي (عليه السلام) ينقذ جبلين من الرجم
٩٢	علي (عليه السلام) ينقذ حكم الله من جهل عمر
٩٢	عمر ينهى عن الإعلان
٩٣	اسقف مع عمر
٩٣	علي (عليه السلام) ينقذ الإسلام
٩٥	الاسقف يسلم بسبب علي (عليه السلام)
٩٥	قيصر يكتب إلى عمر
٩٦	الكتاب لعمر وعلي (عليه السلام) يجيب
٩٨	عمر يروع حاملاً وعلي يلزمه الدية
٩٩	صورة أخرى

الصفحة	الموضوع
٩٩	علي (عليه السلام) ينقذ مضطرة من رجم عمر
١٠٠	ابو بكر يحجم وعلي (عليه السلام) يحل المسائل
١٠٢	يهودي آخر يسأل ابا بكر ويحييه علي (عليه السلام)

الفصل الرابع

١٠٥	النبي (صلى الله عليه وآله) يصرح علانية بافضلية علي (عليه السلام) على الخلفاء وعلى جميع البشر
١٠٧	لا يجوز احد الصراط إلا من كتب له علي الجواز
١٠٩	علي قسيم الجنة والنار
١٠٩	لو اجتمع الناس على حب علي (عليه السلام) ما خلق الله النار
١١٠	اقرب الناس من رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي (عليه السلام)
١١٠	قول النبي (صلى الله عليه وآله) يا علي يدك في يدي
١١٢	قول النبي (صلى الله عليه وآله) علي مني بمنزلة من ربي
١١٣	قول النبي (صلى الله عليه وآله) إن الله جعل لآخي علي بن أبي طالب فضائل لا تحصى
١١٣	قول النبي (صلى الله عليه وآله) أنا سلم لمن سالم أهل هذه الخيمة
١١٤	قول النبي (صلى الله عليه وآله) نحن أهل بيت لا يقاس بنا احد
١١٦	قول النبي (صلى الله عليه وآله) هذا علي أخي، وخليفتي، ووارث علمي
١١٧	قول النبي (صلى الله عليه وآله) علي أفضل من أتركه بعدي
١١٩	قول النبي (صلى الله عليه وآله) لا تحصى فضائل أبي الحسن (عليه السلام)
١٢٠	قول النبي (صلى الله عليه وآله) خير رجالكم علي بن أبي طالب

الصفحة	الموضوع
١٢١	قول النبي (ﷺ) من أحب علياً قبل الله منه صلته وصومه
١٢٣	قول النبي (ﷺ) أنت أخي ووزير
١٢٥	قال رسول الله (ﷺ) النجوم امان لاهل السماء ، واهل بيتي امان لامتي
١٢٦	سد الابواب الشارعة في المسجد إلا باب علي (عليه السلام)
١٢٧	علي مع القرآن والقرآن مع علي (عليه السلام)
١٢٧	علي سيد المسلمين
١٢٨	علي سيد العرب
١٢٨	علي أحب الخلق إلى الله تعالى ورسوله
١٢٨	علي مؤول القرآن
١٢٩	تأييد الله تعالى نبيه بعلي (عليه السلام)
١٢٩	من أبغض علياً أكبه الله على وجهه في النار
١٣٠	علي اول من آمن بالنبي (ﷺ)
١٣٠	علي وصي رسول الله (ﷺ)
١٣٢	من أحب علياً أحبه الله
١٣٢	حب علي إيمان ، وبغضه نفاق
١٣٣	من علامات المنافق بغض علي (عليه السلام)
١٣٣	ثلاث خصال لأمير المؤمنين (عليه السلام)
١٣٣	الله تعالى يفرض على خلقه مودة علي (عليه السلام)
١٣٤	بيتوته علي (عليه السلام) على فراش رسول الله (ﷺ)
١٣٤	علي (عليه السلام) يكسر صنم الإلحاد الأكبر
١٣٥	علي (عليه السلام) يبلغ اهل مكة سورة براءة

الصفحة	الموضوع
١٣٦	ترجيح النبي (ﷺ) إيمان علي (عليه السلام) على أهل السماوات والأرضين
١٣٦	اعتراف عمر بافضلية علي (عليه السلام)
١٣٨	قول عمر : لا يتم شرف إلا بولاية علي
	الفصل الخامس
١٤٣	الشيخ اعتبر آية الغار فضيلة للخليفة أبي بكر
١٤٥	مناقشة واستدلال لآية الغار
١٤٦	الصحة ليست فضيلة
١٥٠	الشيخ يعتمد على حديث موضوع
١٥١	وانكشف زيف حديث ((عليكم بسنتي وسنة الخلفاء))
١٥٣	عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ
١٥٤	مصادر الحديث
١٥٤	رواية الترمذي
١٥٥	سند الحديث عند أبي داود
١٥٦	سند الحديث عند ابن ماجه
١٥٦	الواقع التاريخي وحديث (وستي)
١٦٠	الحديث الآخر
١٦٣	علي يرفض الحكم بسنة الشيخين
١٦٤	الخلفاء المهديون هم الأئمة الاثنا عشر وهم حملة السنة النبوية

الموضوع	الصفحة
نص الرسول (ﷺ) على عندهم	١٦٦
خلاصة الاحاديث الآتفة الذكر	١٧٠
حيرة علماء السنة في تفسير الحديث	١٧١
أسماء الاثني عشر لدئ مدرسة الخلفاء	١٧٧
تراجم الائمة الاثني عشر بعد الرسول (ﷺ)	١٧٨
الإمام الاول	١٧٨
الإمام الثاني	١٧٨
الإمام الثالث	١٧٩
الإمام الرابع	١٧٩
الإمام الخامس	١٧٩
الإمام السادس	١٨٠
الإمام السابع	١٨١
الإمام الثامن	١٨١
الإمام التاسع	١٨١
الإمام العاشر	١٨١
الإمام الحادي عشر	١٨٢
الإمام الثاني عشر	١٨٢
الفصل السادس	
الشيخ مصرحاً ومهدداً بلهجة حادة: ((فلنسكت أفواه الذين . . .	١٨٥
الادلة في إثبات استخلاف علي بن أبي طالب	١٨٨

الصفحة	الموضوع
١٩٢	منع بعض الصحابة رسول الله (ﷺ) من كتابته للوصية
١٩٥	تخلف بعض الصحابة عن بعثة أسامة وطعنهم في إمارته
١٩٦	أحداث السقيفة وبيعة أبي بكر
٢٠٠	غضب فاطمة
٢٠٤	هل المح الرسول (ﷺ) باستخلاف أبي بكر
٢٠٥	هل ماتت فاطمة (رضي الله عنها) ميتة جاهلية
٢٠٧	استخلاف عمر وبيعه
٢٠٩	الشورى وبيعة عثمان
٢١٠	مقتل الخليفة عثمان
٢١٢	بيعة الإمام علي
٢١٣	علي (رضي الله عنه) يفضح الشورى في شقشقته
٢١٤	مناشدة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) يوم الشورى

الفصل السابع

٢١٩	سماحة الشيخ ورط نفسه في أحاديث الوصاية
٢٢٢	الوصي في أحاديث الرسول (ﷺ)
٢٢٤	الوصية في كتب الأمم السابقة
٢٢٤	خبر آخر يؤيد الخبر السابق
٢٢٥	الوصية في أحاديث الصحابة والتابعين
٢٢٥	الوصية في خطبة أبي ذر

الصفحة	الموضوع
٢٢٥ الوصية في حديث الاشر
٢٢٦ الوصية في حديث عمرو بن الحمق الخزاعي
٢٢٧ الوصية في كتاب محمد بن أبي بكر
٢٢٨ الوصية في كتاب عمرو بن العاص
٢٢٩ الوصية في كلام الإمام علي (عليه السلام) واحتجاجه
٢٢٩ الوصية في خطب الإمام علي (عليه السلام)
٢٣٠ الوصية في خطبة الإمام الحسن (عليه السلام)
٢٣٠ الوصية في تعزية الشيعة للإمام الحسين بوفاة أخيه الإمام الحسن
٢٣١ الوصية في خطبة الإمام الحسين (عليه السلام)
٢٣١ عبد الله بن علي عم الخليفة العباسي السفاح يحتج بالوصية
٢٣٢ محمد بن عبد الله بن الحسن يحتج على الخليفة المنصور بالوصية
٢٣٣ الخليفة هارون الرشيد ينهر بما بلغه من الاوصياء
٢٣٥ رسائل متبادلة بين معاوية ومحمد بن أبي بكر تفصحان عن حقيقة الخلافة
٢٣٥ رسالة معاوية في الرد على محمد بن أبي بكر - باختصار
٢٣٦ اسطورة وخرافة ابن سبا
٢٣٧ مناقشة الروايات التاريخية لوجود ابن سبا
٢٣٧ مصدر الاخبار عن ابن سبا

الموضوع	الصفحة
الركيزة الأولى : أقوال في سيف بن عمر	٢٣٧
الركيزة الثانية : السري بن يحيى	٢٣٩
الآراء المتناقضة في وجود ابن سبأ	٢٤٠
ما قاله محمد فريد وجدي في دائرة المعارف	٢٤٠
ما قاله أحمد عطية الله	٢٤٠
ما قاله محمد كرد علي في خطط الشام	٢٤١
ما قاله الدكتور أحمد محمود صبحي في نظرية الإمامة	٢٤١
الإمامة	
ما قاله فيه الباحث جواد علي	٢٤١
ما قاله فيه الدكتوران علي الوردي وكامل الشبيبي	٢٤٢
ما قاله فيه الباحث سعيد الافغاني	٢٤٢
الآراء النافية لوجود عبد الله بن سبأ	٢٤٤
ما قاله الباحث سعيد أبوب المصري في كتابه معالم	٢٤٥
الفتن	
ما قاله الدكتور طه حسين في القضية السبئية	٢٤٦
ما قاله الباحث أحمد عباس صالح	٢٤٧
ما قاله المستشرقون	٢٤٧
الدكتور برنارد لويس	٢٤٧
فلهوزن	٢٤٨
فريدليندر	٢٤٨
كايتاني	٢٤٨
ما قاله الدكتور الوائلي	٢٤٨

الصفحة	الموضوع
٢٥٠	جزة قلم تكشف عن لثام الحقيقة
٢٥٢	فتوى السيدة عائشة بقتل عثمان
٢٥٣	لماذا اقحموا ابن سبا والسيدة عائشة وراء مقتل عثمان

الفصل الثامن

٢٥٥	حقائق وشهادات بعض العظماء بأفضلية علي (ع)
٢٥٨	شهادة أبي بكر
٢٥٨	شهادة عمر
٢٦١	شهادة عائشة
٢٦١	شهادة ابن عباس
٢٦٣	شهادة ابن مسعود (رض)
٢٦٤	شهادة الطاغية معاوية
٢٦٥	شهادة ضرار بن ذي الطاغية معاوية
٢٦٦	شهادة عمرو بن العاص
٢٦٨	شهادة معاوية الثاني أو ما يسمى (بمعاوية الصغير)
٢٦٩	شهادة عمر بن عبد العزيز
٢٧٠	شهادة منصور الداونقي
٢٧١	شهادة هارون الرشيد
٢٧٢	شهادة المأمون
٢٧٣	شهادة أبي حنيفة

الموضوع	الصفحة
شهادة مالك بن انس	٢٧٤
شهادة أحمد بن حنبل	٢٧٤
شهادة محمد إدريس الشافعي صاحب مذهب الشافعية	٢٧٥

الفصل التاسع

حقائق وشهادات معاصرة بالمذهب الجعفري أو مذهب اهل البيت (عليه السلام)	٢٧٩
----------------------------------------------------------------------------	-----

الفصل العاشر

الاحاديث والآيات الدالة على خلافة علي (عليه السلام) للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٢٩٣
آية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾	٢٩٥
حديث : علي وليكم بعدي	٢٩٧
حديث : يوم الدار	٣٠٠
حديث : يكون بعدي اثنا عشر خليفة	٣٠٢
حديث : علي وصيي	٣٠٤
حديث : علي وارثي	٣٠٧
حديث : الثقلين	٣١٠
حديث : الغدير	٣١٤
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يعمم علياً (عليه السلام) يوم الغدير بما تعتم به الملائكة	٣١٨
علم علي (عليه السلام)	٣١٩

الصفحة	الموضوع
٣٢١	علي (عليه السلام) اعلم الناس واحلمهم وافضلهم
٣٢٥	اخباره بالغيب
٣٢٧	دعاء النبي (صلى الله عليه وآله) حين بعثه الى اليمن قاضياً
٣٢٨	رجوع ابي بكر الى علي (عليه السلام)
٣٢٩	رجوع عمر الى علي (عليه السلام)
٣٣٩	رجوع عثمان الى علي (عليه السلام)
٣٤٠	رجوع معاوية الى علي (عليه السلام)
٣٤٢	رجوع عائشة وابن عمر الى علي (عليه السلام) في المسائلة
	المشكلة
٣٤٣	جهاد علي (عليه السلام) وبلاؤه في الإسلام
٣٤٣	مبيته (عليه السلام) في فراش النبي (صلى الله عليه وآله) ليلة الهجرة
٣٤٥	يوم بدر : لا فتى إلا علي ، ولا سيف إلا ذو الفقار
٣٤٧	يوم احد يوم المواساة لرسول الله (صلى الله عليه وآله)
٣٤٧	يوم الخندق يوم كفى الله المؤمنين القتال فيه
	بعلي (عليه السلام)
٣٤٩	يوم خير يوم مرحب والباب
٣٥٠	يوم حنين يوم ضاقت الارض بما رحبت
٣٥٠	علي (عليه السلام) اسد الله وسيفه في ارضه
٣٥١	لواء النبي (صلى الله عليه وآله) مع علي (عليه السلام) في كل زحف
٣٥٢	علي (عليه السلام) يكتب الصلح يوم الحديبية
٣٥٢	علي (عليه السلام) يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل
	النبي (صلى الله عليه وآله) على تنزيله

الصفحة	الموضوع
٣٥٣	علي (عليه السلام) يقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره
٣٥٣	النبي (صلى الله عليه وآله) يأمر علياً (عليه السلام) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين
٣٥٤	النبي (صلى الله عليه وآله) يقول للزبير ستقاتل علياً وانت له ظالم
٣٥٥	النبي (صلى الله عليه وآله) ينهى عائشة عن قتال علي (عليه السلام) ويخبرها انها تنبجها كلاب الحواب
٣٥٧	شهود البدرين واهل بيعة الشجرة مع علي (عليه السلام) بصفين
٣٥٨	قول النبي (صلى الله عليه وآله) : عمار تقتله الفئة الباغية
٣٦٠	عبدالله بن عمرو بن العاص يتأسف لكونه مع الفئة الباغية
٣٦٠	امر النبي (صلى الله عليه وآله) بملازمة علي (عليه السلام) وعمار عند الفتنة
٣٦٢	إخبار النبي (صلى الله عليه وآله) بأمر الخوارج ، والآيات النازلة في ذمهم
٣٦٤	مختصات علي (عليه السلام) وكراماته
٣٦٤	سد ابواب المسجد إلا باب علي (عليه السلام)
٣٦٦	اختصاص النبي (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام) بجواز الجنابة لهما في المسجد
٣٦٧	ترخيص النبي (صلى الله عليه وآله) له بالجمع بين اسمه وكنيته في ولده محمد بن الحنفية
٣٦٨	جعل الله ذرية النبي (صلى الله عليه وآله) في صلب علي (عليه السلام)

الموضوع	الصفحة
اختصاص علي (عليه السلام) بالعمل بآية النجوى	٣٦٩
الله ادخل علياً (عليه السلام) واخرجكم	٣٧١
رد الشمس لعلي (عليه السلام) وبعض كراماته ودعوته	٣٧١
المستجابة	

الفصل الحادي عشر

من اخلاق الإمام علي (عليه السلام)	٣٧٥
اخلاقه (عليه السلام) مع عمر بن ود العامري	٣٧٧
اخلاقه (عليه السلام) مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٣٧٧
اخلاقه (عليه السلام) مع طالب الحاجة	٣٧٨
اخلاقه (عليه السلام) مع الجائع	٣٧٩
اخلاقه (عليه السلام) مع خادمه قنبر	٣٨٠
اخلاقه (عليه السلام) مع المقداد بن الاسود	٣٨٠
اخلاقه (عليه السلام) مع معاوية وجنوده	٣٨٢
اخلاقه (عليه السلام) مع طلحة بن ابي طلحة	٣٨٣
اخلاقه (عليه السلام) مع حاسده	٣٨٤
اخلاقه (عليه السلام) مع الخارجي الذي هجاه	٣٨٤
اخلاقه (عليه السلام) مع ضيفه	٣٨٤
اخلاقه (عليه السلام) في مشيه	٣٨٥
اخلاقه (عليه السلام) في مزاحه	٣٨٦
اخلاقه (عليه السلام) مع من حرسه	٣٨٦
اخلاقه (عليه السلام) مع الناس	٣٨٦

الصفحة	الموضوع
٣٨٧	اخلاقه (عليه السلام) مع جارية
٣٨٧	اخلاقه (عليه السلام) مع النصراني المكفوف
٣٨٨	اخلاقه (عليه السلام) مع زوجة ظلمه زوجها
٣٨٩	اخلاقه (عليه السلام) مع ربه
٣٩٠	اخلاقه (عليه السلام) مع الاسرى
٣٩١	اخلاقه (عليه السلام) مع الذين نكثوا البيعة
٣٩٢	اخلاقه (عليه السلام) مع الحرث بن راشد السامي
٣٩٢	اخلاقه (عليه السلام) مع خصمائه
٣٩٣	اخلاقه (عليه السلام) مع اليتامى والارامل
٣٩٤	اخلاقه (عليه السلام) مع عائشة
٣٩٥	اخلاقه (عليه السلام) مع الرعية
٣٩٦	من اخلاقه (عليه السلام) مع اعدائه
٣٩٦	اخلاقه (عليه السلام) في طعامه
٣٩٧	اخلاقه (عليه السلام) مع رجل من حمير حاول قتله
٣٩٨	اخلاقه (عليه السلام) مع ابن ملجم قاتله

الفصل الثاني عشر

٤٠١	ما كتبه التاريخ والحديث في عهد معاوية
٤٠٣	نظرة في الحديث
٤٠٤	الكذب على رسول الله (ﷺ)
٤٠٤	الاحاديث الباطلة
٤٠٥	وضع الحديث

الصفحة	الموضوع
٤٠٨	القرآن والسنة وموقف معاوية منهما
٤١٠	معاوية والرواية
٤١٣	المروي عن معاوية
٤١٣	نظرة في فضل معاوية
الفصل الثالث عشر	
٤٤٥	بعض اقوال رسول الله (ﷺ) في معاوية بن أبي سفيان
٤٤٧	رجل من الانصار اراد قتل معاوية
٤٤٧	بعض ما قاله رسول الله (ﷺ) في معاوية بن أبي سفيان
٤٤٩	طعام معاوية
٤٥٣	تفصيل بعض ما قاله رسول الله (ﷺ) في معاوية بن أبي سفيان
٤٦٨	دين معاوية
٤٧٦	قالوا في الرجل الرحب العلوم
٤٧٩	كل ما ينقص من اصحاب الرسول (ﷺ) فهو زنديق ودجال
٤٨٠	معاوية يلعن ابن عم الرسول (ﷺ)
٤٨١	معاوية وحزبه يفضون علياً
٤٨٤	سنة اللعن
٥١٠	سبُّ معاوية وحزبه لعلي
٥١٤	عمر بن عبد العزيز يلغي اللعن

الموضوع	الصفحة
..... معاوية كاتب الوحي	٥١٥
..... معاوية خال المؤمنين	٥١٧

الفصل الرابع عشر

..... اقوال الرسول الاعظم (ﷺ) في معاوية	٥١٩
..... ما جاء في معاوية من الذم بلسان الشرع	٥٢١
..... اقوال ائمة من اساطين اهل السنة والجماعة في ذم معاوية	٥٤٧

الفصل الخامس عشر

..... قصائد في حق امير المؤمنين (عليه السلام)	٥٥٧
..... قصيدة ابن أبي الحديد المعتزلي	٥٥٩
..... من غديرية صاحب بن عباد	٥٦٣
..... قصيدة الشيخ عبد الباقي العمري	٥٦٥
..... قصيدة ابي تمام الطائي	٥٦٩
..... فائبة ابن الحجاج	٥٧٢
..... قصيدة الشيخ محمد المجدوب	٥٧٤
..... القصيدة الجلليلة	٥٧٦
..... مصادر البحث	٥٨٣
..... فهرس المحتويات	٥٨٩





مرکز تحقیقات کلام و فقه اسلامی

كتب صدرت للمؤلف

- ١- واكتشفت الحقيقة (رحلتي من السنة إلى الشيعة).
- ٢- وقفة مع الدكتور البوطي في مسأله.
- ٣- حوار مناقشة حول كتاب السيدة عائشة في الرد على الدكتور البوطي.
- ٤- محاكمة شيخ الأزهر (الطنطاوي).
- ٥- علي في الأرض والسماء.
- ٦- أسطورة هرمجدون والصهيونية المسيحية.
- ٧- اللوبي اليهودي يحكم البيت الأبيض.
- ٨- المتحولون / ستة أجزاء مطبوعة وجزئين تحت الطبع (المتشيعون في العالم).
- ٩- الكل يسأل وعليّ يجيب (سلوني قبل أن تفقدوني).
- ١٠- سلوا علياً عن طرق السموات والأرض.
- ١١- ثلاثة وثلاثون يوماً أحدثت بركاناً في إسرائيل.
- ١٢- البيانات والفتاوى المؤيدة للمقاومة الإسلامية في لبنان (حزب الله).
- ١٣- المهدي قادم.
- ١٤- أشرّ جوازك بالدخول من وصي الرسول (الكتاب الذي بين يديك) (حوارات وردود حول الإمامة).